www.quranonlinelibrary.com

الدكتور
علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر الشريف (فرع المنصورة)

التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة

لأصحابها
أبي جعفر المدني «١٣٠هـ» ويعقوب البصري ٢٠٥هـ
«وخلف الكوفي ٢٢٩هـ»

الجزء الأول (التوجيهات)

يطلب من
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية. عابدين
القاهرة - تليفون ٣٩١٧٤٧٠

www.Quranonlinelibrary.com

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

جميع الحقوق محفوظة

أميرة للطباعة عابدين - ت : ٣٩١٥٨١٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل القرآن بلسان عربى مبين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائل فيما رواه البخارى : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » . والقائل فيما رواه البخاري ومسلم : « لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار » ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه حملة القرآن الذين حفظوه وبلغوه إلى من جاء بعدهم، سالما من أي تغيير أو تبديل، تصديقًا لقول الله فيه : ﴿ إِنَّا نَحنُ نزّلْنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، صلاة وتسليماً إلى يوم الدين .

أما بعـــــد

فقد حفظت القرآن وأنا صغير وقرأته وتلوته طوال خمسين عاما برواية حفص عن عاصم ، وشغلتنى الحياة والبحوث المختلفة فى تخصصى النحو والصرف عن التعمق فى تلاوة كتاب الله والبحث فى قراءاته المتعددة التى كنا نسمع بها كثيراً : فهذه قراءة بإحدى روايات السبع ، وهذه أخرى برواية العشر ، وهذه شاذة ليست مما ذكر .

وأثناء حياتى العلمية وبحوثى المختلفة وقفت على كتاب الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسى ، وكان مخطوطًا بدار الكتب المصرية ، فأعجبنى أيما إعجاب من طريقة تأليفه ، ومنهجه فى سرد المعلومات مرتبة على سور القرآن وآياته مع العلم الغزير للرجل ، وقفت فى هذا الكتاب على كثير من العلوم فى القرآن والقراءات، والأدب واللغة والنحو والصرف فعلقته في ذهنى لوقت أوسع، وادخرته فى قلبى لفرصة أرحب حتى جاء الوقت وحانت الفرصة لإنجاز بحث ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فتذكرت كتاب أبى على المذكور لقراءته ، وعمل بحث علي منهجه ، ووجدتنى أمام إلحاح عقلى وحب قلبى فى الاشتغال بهذا النوع من الدراسة ، وبذلك أحقق كثيراً من الأهداف :

هدف دينى : فما أعظم الاشتغال بكتاب الله ليلاً ونهاراً تلاوة وقراءة ، ووقوفًا على بعض المعانى والتفسير لهذا الكتاب المعجز .

هدف علمى : فى إنجاز بحث وتأليف كتاب أظنه لم يؤلف فيه أحد قبلى، فكتاب أبى على الفارسى وغيره فى القراءات السبع، وكتاب آخر كالمحتسب لابن جنى فى القراءات الشواذ ، فلم يبق إلا أن أكتب كتاباً فى القراءات الثلاث ما وافق منها السبع وما انفردت به .

هدف ثالث : وهو الاشتغال بشئ أحبه وهو علم النحو والصرف وتخصصى الدقيق فى هذين العلمين ، فهذه كلمة قراءتها المشهورة وهى قراءة حفص عن عاصم كذا وكذا ، وقرأها باقى السبعة بوجه آخر ، ثم تجئ قراءة الثلاثة أو أحدهم بوجه ثالث ، وهذا حرف قرئ فى السبعة برواية كذا ، وقرئ فى الثلاثة بوجه آخر ، فلم رفع فى هذه القراءة ونصب فى الأخرى ؟ ولم بنى للمعلوم فى هذه وللمجهول فى تلك ؟ ولم أفرد هنا وأضيف هناك ؟ ولم صرف فى قراءة ومنع الصرف فى أخرى ؟ ولم أفرد أو جمع ؟ إلي غير ذلك من التعليلات أو التوجيهات التى امتلأ بها البحث .

واستعنت بالله وبدأت أتصفح مادة البحث فوجدتنى أمام سيل من الكتب المختلفة ، وكثير منها لم أقرأه أو أطلع عليه :

فهذه كتب فى القراءات كالتيسير والنشر والإرشاد وغاية الاختصار والمبسوط والإتحاف، لم أقف عليها إلا فى هذا البحث، وهذه أُخرى فى التوجيهات والتعليلات كالحجة لأبى على الفارسى وعلل القراءات لأبى منصور الأزهرى ، والمحتسب لابن جنى ، والإملاء للعكبرى والشواذ له، لم أقرأها قراءة متأنية إلا فى هذا العمل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهذه كتب ثالثة فى القرآن وإعرابه، كمعانى القرآن للفراء وللأخفش ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ، وإعراب القرآن للنحاس وكتب أخرى اقتنيتها وتمنيت أن أقرأها ولو قراءة عابرة فإذا بى أقرؤها على مهل وأعيد القراءة ثانية وثالثة لأقف على علة أو أكتشف توجيها .

وهذه كتب رابعة زهدت القراءة فيها لطولها وتعدد أجزائها وعدم حاجتى إلى ما اشتملت عليه من علم غزير فى تخصصى وغير تخصصى، كالكشاف للزمخشرى والبحر المحيط لأبى حيان والدر المصون للسمين الحلبى، وتفسير القرآن للقرطبى وتفسير الفخر الرازى، وتفسير الألوسى وغير ذلك من كتب التفاسير التى عنيت بالقراءات وتوجيهها نحوا وصرفا ولغة .

وهذه كتب خامسة فى تخصصى تضمنت إحدى القراءات السبع أو العشر أو ما بعدها من الشواذ وأعربتها وخرجتها فادخرتها لنفسى وعلقتها فى ذهنى مثل كتاب سيبويه والإنصاف لأبى البركات الأنبارى، وشرح التسهيل لابن مالك والمغنى لابن هشام ثم كتب من جاء بعدهم من مثل: شرح التصريح وحاشية الصبان وهمع الهوامع .

واجتمع عندى عدد كبير من الكتب المختلفة والمؤلفات المتنوعة والأسفار الطويلة، فكان لابد أن أضع لنفسى منهجا أسير عليه وطريقا أتحث الخطى إليه فقسمت بحثى قسمين : قسم لتوجيهات قراءات الثلاثة وقسم لآثار هذه القراءات وما ترتب عليها نحوا وصرفا ولغة وخاصة عند مقارنتها بقراءة حفص.

أما قسم القراءات فقد سرت فيه على منهج مشوق وطريق ميسر، حيث كنت أعرض القراءة أولا ذاكرا أصحابها من الثلاثة أو أحدهم ، فإن قرأ بها السبعة أو بعضهم نبهت على ذلك ، وإن لم يكن اكتفيت بالثلاثة حتي صار الكتاب معجما فى القراءات الثلاث وحدها كما أن هناك معجما فى القراءات السبع وآخر فى العشر مجتمعة، وثالثا فى الأربعة عشر مجتمعة أيضاً ، أما كتابى فاستقل بالثلاثة ، وكانت مراجعى فى ذلك كتب القراءات ، ثم بعد النص على القراءة أتبعت ذلك بتوجيهها وتعليلها وذكر معانيها فى قراءة حفص ومعانيها فى قراءة الثلاثة مبينا وشارحاً الفرق بين التوجيهين والقراءتين ، وكانت مراجعى فى هذا: كتب معانى القرآن وإعرابه وتفسيره .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجعلت هذا القسم بابين :

الباب الأول : توجيهات قراءات الثلاثة فى الأصول وفيه ذكرت عدة فصول :

أولها : مذهبهم فى الضمائر ، والثانى فى الهمز ، والثالث فى الوقف ، والرابع فى الفتح والإمالة والخامس فى الإدغام ، والسادس فى بناء الفعل المعتل العين للمجهول ، وكلها فصول وبحوث لها علاقة وثيقة بالنحو والصرف .

وكان الباب الثانى فى عرض قراءات الثلاثة فى سور القرآن الكريم كله بدءا بسورتى الفاتحة والبقرة وانتهاء بسورتى الفلق والناس .

وقد كبر هذا القسم تبعًا لكثرة القراءات الواردة فى القرآن الكريم وكثرة سوره وتعدد القراءات واللهجات فيه ، فوق الطول الذى كان يعرض كثيرا فى توجيه هذه القراءة أو تعليل الأخرى، ولقد جمعت فى هذا القسم أكثر من ألف آية منها ثمانمائة فى فرش الحروف من الفاتحة إلي الناس، والباقى فى الأصول العامة التى تتكرر كثيرًا فى سور القرآن ، وكان هذا هو الجزء الأول .

أما القسم الثانى وهو ما اشتمل عليه الجزء الثانى فكان للآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة ، حيث جمعت المتشابه من هذه القراءات ، وما توافق منها واتحد فى مضمونه جاعلا قراءة حفص هى الأصل ، لأنها خط المصحف ، ولأنها انتشرت انتشارا واسعًا فى مصر والعالم العربى ، وقراءة الثلاثة فرعا منها ومختلفة عنها لتجتمع كلها في زيادة الثروة اللغوية للغتنا العربية نحوها وصرفها ومفرداتها، ثم بعد ذلك كله أو قبله بيان الإعجاز العلمى للقرآن الكريم وكتاب الله العزيز .

وجعلت الآثار النحوية فى عشرة أبواب تبعًا لما وجد أو تشابه من القراءات الثلاثة .

كان الباب الأول منها فى مقتضيات الإعراب حيث عرضت فيه كلمات قرئت بالرفع عند حفص وقرئت بالنصب أو الجر عند أحد الثلاثة أو العكس فهى عند حفص بالنصب أو الجر وعند غيره بالرفع .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكان الباب الثانى فى التقارض بين أسلوب التكلم والخطاب والغيبة فهذه قراءة حفص بأسلوب الخطاب ، وقراءة الثلاثة بالغيبة .

وكان الباب الثالث فى حديث النواسخ وهى كان وأخواتها وإن وأخواتها ولا النافية للجنس .

والرابع فى الفاعل ونائبه وفيه مبحثان : الأول : فى التقارض بين تذكير الفعل وتأنيثه فهذه قراءة حفص بالتذكير وقراءة الثلاثة بالتأنيث أو العكس ، والثانى فى التقارض بين المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول بين القراءتين المذكورتين.

ثم كان الباب الخامس فى اللازم والمتعدى والتقارض بينهما ، وكان الباب السادس فى الإضافة والإفراد وإهمال اسم الفاعل وإعماله فى قراءة الثلاثة.

والسابع فى التوابع وحديث فى النعت وآخر في العطف ، والتقارض فى النعت بين المتضايفين وفى العطف بين القريب والبعيد وغير ذلك .

والباب الثامن فى النداء واللغات التى وردت فى نداء المضاف إلى ياء المتكلم مثل يا عبادى تبعا للقراءات فيه .

ثم التاسع فى الاسم الممنوع من الصرف والتقارض بين صرف الاسم وعدم صرفه .

والعاشر وهو الأخير فى نواصب المضارع وجوازمه ، ثم متفرقات لم تندرج تحت أبواب كالتقارض بين الخبر والاستفهام والتقارض بين مراعاة اللفظ فى الإعراب ومراعاة المعنى .

ثم ذكرت الأبواب الصرفية وكانت فى عدة أبواب أيضاً :

جعلت الباب الأول منها للتقارض بين الكلمات وفيه عدة فصول فهذا فصل فى التقارض بين المصدر وغيره ، وآخر بين الأوصاف وثالث بين الأسماء ورابع بين المفرد والجمع وخامس بين الجموع بعضها من بعض وسادس بين الأفعال وسابع بين الحروف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم كان الباب الثانى وكان فى التقارض بين أبنية الفعل وأوزانه وفيه عدة فصول : من فعل المخفف إلى فعل المشدد وعكسه وغير ذلك من الأبنية والأوزان .

ثم كان الباب الثالث فى أبواب الماضى مع المضارع وفيه فصلان، والرابع فى اختلاف مادة الكلمة وفيه فصلان أيضا اختلاف بين مادة اسم واسم وبين مادة فعل وفعل .

ثم كان الباب الخامس والأخير بعنوان: اللغات فى الكلمة وفيه عدة فصول منها فصل فى اللغات فى الأعلام وآخر فى اللغات فى المصادر وثالث فى اللغات فى الجموع ورابع فى الأسماء الأخرى غير ما ذكر ، وخامس فى اللغات المسندة للقبائل العربية من أهل الحجاز وتميم وغيرهم .

ثم ختمت ذلك كله بملحقين الأول : جمعت فيه قراءات الثلاثة مفردة دون السبعة ليكون معجماً لمن يريد ذلك وقد جمعت ما يقرب من مائتى آية فى ذلك والثانى ذكرت فيه عشرين موضعا من إستشهادات النحاة بقراءات الثلاثة خاصة مبيناً فى كل موضع أمهات كتب النحو فى ذلك ، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها عشر نتائج توصلت إليها من خلال العمل فى هذا البحث .

والله أسأل أن ينفع به قارئه ويجزينى عنه الجزاء الحسن من عمل دائب وصبر جميل مدة عامين طويلين لم أمل ليلا أو نهارا وحولين لم أكل صيفا أو شتاء وهو الهادى إلى سواء السبيل وهو نعم المولى ونعم النصير .

القاهرة فى يوم الاثنين { ١٥ شوال سنة ١٤١٩ هـ / أول فبراير سنة ١٩٩٩ م

المؤلف

د/ على محمد فاخر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تمهيد

● **تعريف القرآن والقراءات :**

القرآن : هو الوحى المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز .

والقراءات : اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما [١] .

وقيل القراءات : النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبى ﷺ أو كما نُطقت أمامه فأقرها سواء أكان النطق باللفظ المنقول عن النبى ﷺ فعلا أو تقريرا واحدا أم متعددا [٢] .

وعلم القراءات علم جليل يجب الاهتمام به والعناية بشأنه، لاتصاله بكتاب الله العزيز ، وهو من العلوم المساعدة للمفسر والفقيه والمكملة للغوى والأديب، ونظرا لأهمية هذا العلم فقد اهتم به العلماء منذ عصر التدوين فى القرنين الثالث والرابع الهجريين [٣] .

والعالم بالقراءات لا بد أن يكون على دراية بعلوم كثيرة، منها علم النحو كما ذكر ذلك ابن الجزرى صاحب النشر وغيره (٨٣٣ هـ) حيث يقول : والذى يلزم المقرئ أن يتخلق به من العلوم قبل أن ينصب نفسه للاشتغال أن يعلم من الفقة ما يصلح به أمر دينه، وأن يحصل جانبا من النحو والصرف بحيث أنه يوجه ما يقع له من القراءات ، وهذا من أهم ما يحتاج إليه ، قال : وما أحسن قول الإمام أبى الحسن الحصرى القيروانى :

لَقَدْ يَدَّعِى عِلْمَ القِراءَاتِ مَعْشَرٌ ... وَبَاعُهُمُ فِى النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ

فَإِنْ قِيلَ مَا إِعرابُ هَذا وَوَجْهُهُ ... رَأَيْتَ طَوِيلَ البَاعِ يقصُرُ [٤] عنْ فترِ

---

(١) البرهان فى علوم القرآن للزركشى : جـ١ ص ٣١٨ (دار التراث) والاتقان فى علوم القرآن للسيوطى : ج٨ ص ٢٢٢ (دار التراث) وإتحاف فضلاء البشر: جـ ١ ص ٦٩ .

(٢) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ٦٤ (عبد الوهاب الفضلى) .

(٣) أبحاث فى القراءات للشنقيطى ص ٢٧ .

(٤) منجد المقرئين للإمام شمس الدين محمد بن الجزرى ص ٤ (مكتبة القدسى) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

● القراءات السبعة وغيرها :

والقراءات السبعة هى القراءات التى جمعها ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن موسى المتوفى سنه ٣٢٤ هـ فى كتابه السبعة فى القراءات وكانت من اختياره الخاص، وقد ارتضى العلماء الذين جاءوا بعده ما فعله وأقروا اختياره، والسبب فى إجماع العلماء على هذه القراءات السبع هو كثرة أهل الأهواء وأصحاب البدع الذين يقرءون بما لا تحل تلاوته تاركين المصحف الإمام، ولا شك أن هذا يؤدى إلى وقوع التحريف فى القرآن الكريم بالزيادة أو النقصان ، فانبرى قوم منهم ابن مجاهد المذكور باختيار أئمة مشهورين بالثقة والأمانة فى النقل وكمال العلم، فاختاروا من كل مصر وجه إليه مصحف إماما . يقول مكى بن أبى طالب (٤٣٧هـ) فى كتابه الإبانة عن معانى القراءات : فكان أبو عمرو من أهل البصرة وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها ، والكسائى من أهل العراق وابن كثير من أهل مكة وابن عامر من أهل الشام ونافع من أهل المدينة وكلهم ممن اشتهرت أمانته وطال عمره فى الإقراء وارتحال الناس إليه من البلدان، ثم يقول :

ولم يترك الناس مع هذا نقل ما كان عليه أئمة هؤلاء من الاختلاف ولا القراءة بذلك وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد قبل سنه ثلاثمائة أو فى نحوها، وتابعه على ذلك من أتى بعده إلى الآن، ولم تترك القراءة بقراءة غيرهم واختيار من أتى بعدهم إلى الآن، فهذه قراءة يعقوب الحضرمى (من الثلاثة) غير متروكة وكذلك قراءة عاصم الجحدرى، وكذلك قراءة أبى جعفر (من الثلاثة) وشيبة إمامى نافع [١] .

ويقول ابن الجزرى أيضا : على أنه لا يجوز أن يكون المراد من الأحرف السبعة المذكورة هؤلاء السبعة القراء المشهورين ، وإن كان يظنه بعض العوام لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا، وأول من جمع قراءتهم أبو بكر بن مجاهد فى أثناء المائة الرابعة [٢] .

---

(١) الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب ص ٩٧ - ٩٩ (المكتبة الفيصلية) .
(٢) النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى : ١ / ٢٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد وجه بعض علماء المسلمين إلى ابن مجاهد نقداً لاذعًا لأنه ضيق واسعا حيث حصر القراءات فى سبع، وقالوا ألا اقتصر على دون هذا العدد أوزاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة (١).

ومع ذلك فقد حمد لابن مجاهد عمله الذى قدمه للقراءات القرآنية والذى كان دافعه صيانة القرآن الكريم من كل تحريف وسده الباب أمام هذا الحشد الهائل من القراءات غير الموثقة (٢).

● **شروط القراءة الصحيحة:**

لخصها ابن الجزرى فى كتابه منجد المقرئين فى ثلاثة فقال:

وكل قراءة وافقت العربية مطلقها ولو بوجه من الإعراب ووافقت أحد المصاحف العثمانية التى وجهها عثمان رضى الله عنه إلى الأمصار وتواتر نقلها جماعة عن جماعة فهى القراءة المتواترة المقطوع بها، والذى جمع هذه الأركان الثلاثة قراءة الأئمة العشرة التى أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف ثم قال: والذى نص عليه أبو عمرو بن الصلاح وغيره أن ما وراء العشرة ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة (٣).

كما نظم ابن الجزرى هذه الشروط الثلاثة للقراءة المذكورة فقال فى الطيبة:

فَكُلُّ مَا وَافقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ للرَّسْمِ احْتِمَالاً يحْوِى
وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرآنُ ... فَهذه الثلاثةُ الأَرْكَانُ
وحَيثُما يخْتَلُّ ركْنٌ أثْبت ... شُذوذه لَوْ أنَّهُ فِى السَّبْعَة (٤)

(١) النشر فى القراءات العشر: ١ / ٣٦ ومعجم القراءات القرآنية: ١ / ٧٤، ٧٥.
(٢) معجم القراءات القرآنية: ١ / ٧٦.
(٣) منجد المقرئين ص ١٥ – ١٦ والنشر فى القراءات العشر: ١ / ٥٣، ٥٤.
(٤) شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لأبى القاسم النويرى: ١ / ١٠١ (مجمع البحوث الإسلامية) وطيبة النشر قصيدة طويله من الرجز نظمها ابن الجزرى فى القراءات العشر وقد شرحها أبو القاسم النويرى (٨٥٧ هـ) فى شرح مطبوع مشهور، وقبل هذه الأبيات قوله: =

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال صاحب الإتحاف وغيره:

فكل ما صح سنده ووافق وجها من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحا مجمعا عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله ووافق خط مصحف من المصاحف المذكورة فهو من السبعة الأحرف المنصوص عليها فى الحديث، فإذا اجتمعت هذه الثلاثة فى قراءة وجب قبولها سواء أكانت من السبعة أم من العشرة أم من غيرهم من الأئمة المقبولين، نص على ذلك الدانى وغيره ممن يطول ذكرهم، ومتى لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها فى قراءة فهى شاذه أو مردودة (١).

ثم يقول صاحب الإتحاف أيضا:

وأجمعوا على أنه لم يتواتر شئ مما زاد على العشرة المشهورة ونقل الإمام البغوى فى تفسيره الاتفاق على جواز القراءاة بقراءة يعقوب وأبى جعفر من السبعة المشهورة، ولم يذكر خلفا لأن قراءته لم تخرج عن قراءة الكوفيين كما حققه ابن الجزرى (٢).

● القراءات السبعة والثلاثة بعدها المكملة للعشرة:

والقراءات السبعة هى قراءة عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائى، والقراءات الثلاثة هى قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف، وهناك أربعة أخرى بعد العشرة هى قراءة الحسن البصرى (١١٦ هـ) وابن محيصن (١٢٣ هـ) والأعمش (١٤٨ هـ) ويحيى اليزيدى (٢٠٢ هـ).

= وبعد فالإنسان ليس يشرف ... إلا بما يحفظه ويعرف
لذاك كان حاملو القرآن ... أشرف الأمة أولى الإحسان
وأنهم فى الناس أهل الله ... وإن ربهم بهم يباهى
فليحرص السعيد فى تحصيله ... ولا يمل قط من ترتيله
وليجتهد فيه وفى تصحيحه ... على الذى نقل من صحيحه

(١) إتحاف فضلاء البشر: ١ / ٧٠ وانظر أيضا مقدمة علل القراءات للأزهرى ص ٥١ والقراءات الشاذة ص ٤ (عبد الفتاح القاضى).
(٢) إتحاف فضلاء البشر: ١ / ٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ذكر العلماء أن هذه القراءات بالنسبة إلى التواتر وعدمه على ثلاثة أقسام: قسم اتفق على تواتره وهم السبعة المشهورة، وقسم اختلف فيه والأصح بل الصحيح المشهور تواتره وهم الثلاثة بعدها، وقسم اتفق على شذوذه وهم الأربعة الباقية (١).

وقال ابن الجزرى، وقد ذكر الأركان الثلاثة للقراءة الصحيحة: والذى جمع فى زماننا الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التى أجمع الناس على تلقيها بالقبول (٢).

والأدلة على تواتر قراءات الأئمة العشرة كثيرة منها:

أولا: أن هذه القراءات أبعاض القرآن وأجزاؤه، وقد ثبت القرآن كله بجميع أبعاضه وأجزائه بطريق التواتر فيكون كل جزء منها ثابتا بطريق التواتر.

ثانيا: تواتر عن رسول الله ﷺ إنزال القرآن على سبعة أحرف وهذا الحديث يفيد العلم والقطع بإنزال القرآن على الأحرف السبعة، وقد دل الدليل على نسخ ما عدا القراءات العشر فبقيت هذه القراءات على القطع بثبوتها.

ثالثا: نصوص علماء الإسلام، قال الإمام القرطبى: وقد أجمع المسلمون فى جميع الأمصار على الاعتماد على ما صح من هؤلاء الأئمة فيما رووه ورأوه من القراءات وكتبوا فى ذلك مصنفات، واستمر الإجماع على الصواب وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب، وعلى هذا الأئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كابن جرير الطبرى والقاضى أبى بكر بن الطيب وغيرهما (٣).

ويقول مؤلف يدافع عن القراءات المتواترة:

والقراءات المتواترة التى نصبنا أنفسنا للدفاع عنها هى القراءات السبع كالإجماع والثلاثة المكملة للعشر كالصحيح المختار، أما ما وراء هذه العشرة فشاذ لم تتواتر ولم تنقل إلا آحاداً.

ثم يقول: وبدهى أن ابن مجاهد لم يستحدث القراءات السبع وأن ابن

---

(١) المرجع السابق: ١ / ٧٢.

(٢) منجد المقرئين للإمام ابن الجزرى ص ١٥.

(٣) القراءات وأحكامها ص ١٠ (شعبان اسماعيل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مهران لم يستحدث القراءات الثلاث، وإنما كان أكثر قراء الأمصار مجتمعين على هذه العشر فلم يفعل ابن مجاهد إلا أن اختار السبع وأودعها كتابه السبعة فى القراءات كما لم يفعل ابن مهران إلا أن ضم الثلاث إلى السبع وأودعها جميعا كتابه الغاية فى العشر (١).

● **دفاع عن القراءات الثلاثة المكملة للعشر:**

أما القراءات السبعة فقد اتفق الأئمة على تواترها والاحتجاج بها فى الفقه واللغة وغيرهما، ودار الاختلاف بينهم على الثلاثة والأصح أنها كالسبعة فيما ذكر، وقد وردت نصوص العلماء بذلك، يقول الإمام الزركشى فى كتابه البرهان فى علوم القرآن:

وأول من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد سنة ثلاثمائة وتابعه الناس، وألحق المحققون منهم البغوى فى تفسيره بهؤلاء السبعة قراءة ثلاثة وهم يعقوب الحضرمى وخلف وأبو جعفر بن قعقاع المدنى شيخ نافع لأنها لا تخالف رسم السبع.

ثم قال: وقال الإمام أبو محمد اسماعيل بن إبراهيم الهروى فى كتابه الكافى له: فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءة أبى جعفر المدنى ويعقوب الحضرمى فى جملتهم وهم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟.

قلت: إنما اتبعنا قراءتهما كما أتبعنا السبعة لأنا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدناه فى قراءة غيرهما ممن بعدهما فى العلم والفقه بهما واتصال إسنادهما وانتفاء الطعن عن روايتهما، ثم إن التمسك بقراءة سبعة فقط ليس له أثر ولا سنة، وإنما السنة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت رواتها نقلا وقراءة ولفظا ولم يوجد طعن على أحد من رواتها.، ولهذا المعنى قدمنا السبعة على غيرهم وكذلك نقدم أبا جعفر ويعقوب على غيرهما (٢).

---

(١) دفاع عن القراءات المتواترة ص ٣١ (لبيب السعيد).

(٢) البرهان فى علوم القرآن للزركشى ١ / ٣٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الإمام تاج الدين السبكى: القول بأن الثلاثة غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله فى الدين وهى لا تخالف رسم المصحف، وقد كان الوالد يشدد النكير على من يمنع القراءة بها، واستأذنه بعض أصحابنا مرة فى إقراء السبع فقال: أذنت لك أن تقرئ العشر (١).

وقد ذكر الإمام شمس الدين بن الجزرى حوارا جرى بينه وبين الإمام عبد الوهاب بن الإمام المجتهد أبى الحسن السبكى فى شأن القراءات الثلاثة المتممة للعشرة فقال (٢):

أنشدته يوما قصيدتى فى القراءات الثلاثة والتى جاء فيها:

وَبَعْدُ فَإِنِّى نَاظِمُ الأحْرفِ الثَّلاَ ... ثَةِ الْعَشْرِ نَظْمًا مُوجزًا ومُفَصَّلاَ
لِمَنْ أتقَنَ السَّبْعَ القراءَاتِ وَهْوَ يَطْلُبُ ... الْعَشرَ والطرْقَ الغَوالِى مُكمّلاَ
فكمْ مِنْ إِمَامٍ قالَ فيهَا تواترت ... وإِجْماعُ أهْلِ العَصْرِفِى ذا تنزَّلاَ

فاستحسنها كثيرا ثم سألته أن يكتب لى شيئا فى هذا المعنى يشفى القلب فقال اكتب لى فتوى اكتب لك عليها فكتبت له ما صورته:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين رضى الله عنهم أجمعين فى القراءات العشر التى يقرأ بها اليوم هل هى متواترة أو غير متواتره وهل كل ما انفرد به واحد من الأئمة العشرة متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فماذا يجب على من جحدها أو حرف منها، أفتونا مأجورين رضى الله عنكم أجمعين.

فأجابنى ما صورته ومن خطه نقلت (٣): الحمد لله القراءات العشر: السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله ﷺ لا يكابر فى ذلك

---

(١) منجد المقرئين لابن الجزرى: ١/ ٥٠.
(٢) المرجع السابق ١: / ٥١.
(٣) منجد المقرئين لابن الجزرى: ص ٥١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

إلا جاهل، وليس التواتر فى شئ منها مقصورا على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لا يحفظ من القرآن حرفا، ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لاتسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يدين لله تعالى وأن يجزم بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شئ منه والله تعالى أعلى وأعلم ،كتبه عبد الوهاب السبكى الشافعى.

وقال الإمام الجزرى فى هذا المعنى (١): وسئل الإمام أبو حيان محمد بن يوسف المقرى النحوى فقيل له ما صورته: ما يقول الشيخ العالم العلامة أثير الدين فى القراءات العشر هل تجوز قراءتها والإقراء بها أم لا يجوز؟ وهل قرئ بها فى الأمصار وتلقتها الأمة بالقبول أم لا؟

فأجابنى بما صورته ومن خطه نقلت:

الله الموفق، التيسير لأبى عمرو الدانى والشاطبية لابن فيره لم يحويا جميع القراءات السبع وإنما هى نذر يسير ومن عنى بالقراءات وطالع ما صنفه علماء الإسلام فى القراءات علم ذلك علم اليقين، وأما هل يجوز أن يقرأ القارئ بالقراءات العشر؟ نعم يجوز ذلك وقرئ بها فى أمصار المسلمين لا نعلم أحدا من المسلمين حظر القراءة بالثلاث الزائدة على السبع وهى قراءة يعقوب واختيار خلف وقراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع فأما قراءة يعقوب فإنه قرأ بها على سلام الطويل وقرأ سلام على أبى عمرو بن العلاء وعاصم بن أبى النجود، وأما اختيار خلف فهو وان خالف حمزة فقد وافق واحداً من الستة القراء، وأما أبو جعفر بن القعقاع فقد عرض القراءة على حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنه وعرض عبد الله بن عباس على أُبى بن كعب رضى الله عنه وعرض أبى بن كعب على رسول الله ﷺ، وقدم ورع المسلمين عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أبا جعفر يزيد بن القعقاع يؤم الناس بالكعبة وصلى وراءه عبد الله بن عمر، كتبه وقاله أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى (٢).

---

(١) منجد المقرئين ص ٢٥.

(٢) انظر منجد المقرئين لابن الجزرى: ص ٢٥ – ٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأخيرا سأختم هذا المبحث بمقال للإمام شرف الدين صدقة بن سلامة الدمشقى (توفى سنة ٨٢٥ هـ) وجدته فى كتاب أبحاث فى القراءات للسالم الشنقيطى، يقول الإمام المذكور [١] سأتبع هذا الكتاب بكتاب مختصر فى الرد على من طعن فى قراءة هؤلاء الثلاثة وأبين جهله وقلة علمه وإخفاء الحق بعدما تبين أعاذنا الله ممن اتبع هواه ودخل فى هذا القول وهو « من جهل شيئا عاداه » فأقول وبالله التوفيق :

قراءة هؤلاء الثلاثة صحيحة مشهورة متواترة داخلة فى الأحرف السبعة التى نزل القرآن بها على النبى ﷺ يتلى بها فى الفرض والنفل ويقرأ بها القارئ ويُقرئ فى جميع بلاد المسلمين إذا كان أهلا للقراءة .

والدليل على ما قلناه أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قدم أبا جعفر يصلى بالناس إماما فى الكعبة دهرا وصلى هو خلفه، وكان يقرئ الناس فى مسجد النبى ﷺ لا يتقدم عليه أحد ما ينيف عن خمسين سنة .

وكان بمكة والمدينة فى ذلك الزمان جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين والعلماء الذين يرجع إليهم ويعول عليهم فى الدين، ولم ينكر أحد منهم عليه لا فى صلاته ولا فى إقرائه للناس، بل ائتموا به وأخذوا عنه القرآن والحديث واختاروا قراءته على غيره من القراءات .

وظهر بذلك جهل من طعن فى قراءته بغير علم فأعاذنا الله ممن أتبع نفسه هواها ولم يردها إلى طاعة مولاها .

وأما يعقوب [٢] فإنه كان إمام جامع البصرة الكبير يصلى فيه بالناس الصلوات الخمس والتراويح فى رمضان ويقرئ فيه الناس القراءات .

وكانت البصرة فى ذلك الزمان مشحونة بالأكابر من العلماء المحققين لدين الإسلام ولم ينكر أحد منهم عليه لا فى صلاته ولا فى إقرائه الناس ، بل صلوا

---

(١) أبحاث فى القراءات ص ٦٧ – ٧١ .

(٢) أبحاث فى القراءات ص ٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خلفه وأخذوا عنه القرآن والحديث والنحو وغير ذلك وظهر بذلك قلة علم من طعن فى قراءته فأعاذنا الله من شرور أنفسنا وسيآت أعمالنا.

وأما خلف [١] فإن قراءته لم تخرج عن قراءات السبعة التى فى الشاطبية والتيسير والعنوان والإرشاد وما أشبه هذه الكتب وما وافقها، فمن طعن فى قراءته فكأنما طعن فى أحد القراءات السبعة.

وكان من الأئمة الذين يؤخذ عنهم علم القرآن والقراءات، وكان إذا قرأ القرآن فتن بتلاوته، قال إدريس بن عبد الكريم (١٩٢ هـ) إنى صليت يوما خلفه صلاة الصبح وكان يوم عيد قرأ فى الركعة الأولى بسورة ق وفى الثانية بسورة القمر فارتج الناس وجأروا بالبكاء لحسن قراءته وطيب صوته ولم ينكر أحد منهم عليه قراءته بل أعجبهم صوته واستحسنوه وطربوا له. أخذ الناس عنه القرآن والحديث وكان من الثقات رحمه الله تعالى.

تم كتاب الرد على من طعن فى قراءة هؤلاء الثلاثة وفى هذا الكلام القليل ما يغنى عن التطويل لمن تأمل بإنصاف ولم يعرض نفسه إلى التلاف [٢].

● **من هم القراء السبعة ورواتهم؟**

القارى أو المقرى: من علم بالقراءات أداء ورواها مشافهة.

والراوى: من روى القراءة ونقلها عن الشيخ مشافهة، والقراء السبعة هم كالآتى حسب ترتيب وفياتهم، وكلهم توفوا فى القرن الثانى الهجرى وهم ثلاثة كوفيون، وواحد بصرى، وواحد مكى وواحد مدنى وواحد شامى.

الأول: عبد الله بن عامر اليَحْصُبى إمام أهل الشام (٢١ – ١١٨ هـ) [٣].

راوياه: ١ – هِشَام بن عمَّار الدمشقى (٢٤٥ هـ) [٤].

٢ – ابن زَكْوَان (عبد الله بن أحمد – ٢٤٢ هـ) [٥].

---

(١) المرجع السابق ص ٦٩.
(٢) أبحاث فى القراءات ص ٧١.
(٣) انظر ترجمة مفصلة له فى غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى: ١/٤٢٣.
(٤) غاية النهاية: ٢/٣٥٤.
(٥) غاية النهاية: ١/٤٠٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثانى : عبدُ الله بن كثير إمام أهل مكة (٤٥ – ١٢٠ هـ) [١].

راوياه : ١– البزِّىّ (أحمد بن محمد – ٢٥٠ هـ) [٢].

٢– قنبُلُ (محمد بن عبد الرحمن – ٢٩١ هـ) [٣].

الثالث : عاصم بن أبى النجود الأسدى إمام أهل الكوفة (١٢٩ هـ) [٤].

راوياه : ١– حفص بن سليمان (١٨٠ هـ) [٥].

٢– أبو بكر شعُبة بن عياش (١٩٣ هـ) [٦].

الرابع : أبو عمرو بن العلاء إمام أهل البصرة (٦٨ – ١٤٥ هـ) [٧].

راوياه : ١– الدُّورى (حفص بن عمر – ٢٤٦ هـ) [٨].

٢– السُّوسىُّ (صالح بن زياد – ٢٦١ هـ) [٩].

الخامس : حمزة بن حبيب أبو عمارة إمام أهل الكوفة (٨٠ – ١٥٦هـ) [١٠].

راوياه : ١– خلاد بن خالد الصيرفى (٢٢٠ هـ) [١١].

٢– خلف بن هشام البزار (٢٢٩ هـ) [١٢].

السادس : نافع بن عبد الرحمن إمام أهل المدينة (١٦٩ هـ) [١٣].

راوياه : ١– ورْشٌ (عثمان بن سعيد – ١٩٧ هـ) [١٤].

٢– قالون (عيسى بن ميناء – ٢٢٠ هـ) [١٥].

السابع : على بن حمزة الكسائى أبو الحسن إمام أهل الكوفة (١٢٠– ١٩٣هـ) [١٦].

راوياه : ١– الدُّورى (حفص بن عمر – ٢٤٦ هـ) [١٧].

٢– الليث بن خالد البغدادى (٢٤٠ هـ) [١٨].

---

(١) غاية النهاية: ١ / ٤٤٣ . (٢) غاية النهاية: ١ / ١١٩ . (٣) غاية النهاية: ٢ / ١٦٥ .
(٤) غاية النهاية: ١ / ٣٤٦ . (٥) غاية النهاية: ١ / ٢٥٤ . (٦) غاية النهاية: ١ / ٣٢٥ .
(٧) غاية النهاية: ١ / ٢٨٨ (٨) غاية النهاية: ١ / ٢٥٥ . (٩) غاية النهاية: ١ / ٣٣٢ .
(١٠) غاية النهاية: ١ / ٢٦١ . (١١) غاية النهاية: ١ / ٢٧٤ . (١٢) غاية النهاية: ١ / ٢٧٢ .
(١٣) غاية النهاية: ٢ / ٣٣٠ . (١٤) غاية النهاية: ١ / ٥٠٢ . (١٥) غاية النهاية: ١ / ٦١٥ .
(١٦) غاية النهاية: ١ / ٥٣٥ . (١٧) غاية النهاية: ١ / ٢٥٥ . (١٨) غاية النهاية: ٢ / ٣٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

● **من هم القراء الثلاثة بعد السبعة ورواتهم ؟**

هم كالآتى حسب ترتيب وفياتهم :واحد مدنى وآخر بصرى وثالث كوفى .

الأول : أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى (١٣٠ هـ)[١] .

راوياه : ١– ابن وردَان (عيسى الحذاء – ١٦٠ هـ)[٢] .

٢– ابن جَمَّاز (سليمان بن مسلم الزهرى – ١٧٠ هـ)[٣] .

الثانى : يعقُوبُ بن إسحاق الحضرمى البصرى (٢٠٥هـ)[٤] .

راوياه : ١– روح بن عبد المؤمن (٢٣٥ هـ)[٥] .

٢– رويس (محمد بن المتوكل – ٢٣٨ هـ)[٦] .

الثالث : خلَفَ بن هشام البزار الكوفى (٢٢٩ هـ)[٧] .

راوياه : ١– إدريس بن عبد الكريم الحداد (٢٩٢ هـ)[٨] .

٢– الوَرَّاق (إسحاق بن إبراهيم المروزى – ٢٩٢ هـ)[٩] .

● **تراجم مفصلة للقراء الثلاثة (موضع الدراسة)**

أولاً : ترجمة أبى جعفر (يزيد بن القعقاع)[١٠] .

هو الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى أحد القراء العشرة تابعى مشهور كبير القدر ، روى عنه أنه أتى به إلى أم المؤمنين أم سلمة وهو صغير فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة ، قرأ القرآن على عبد الله بن عباس وأبى هريرة وزيد بن ثابت ، وروى عنه القراءة الإمام نافع بن أبى نعيم أحد القراء السبعة وعيسى بن وردان وزيد بن أسلم وغيرهم ، كان جعفر إمام أهل المدينة

---

(١) غاية النهاية :٢ / ٣٨٢ . (٢) غاية النهاية :١ / ٦١٦ . (٣) غاية النهاية :١ / ٣١٥ .
(٤) غاية النهاية :٢ / ٣٨٩ . (٥) غاية النهاية :١ / ٢٨٥ . (٦) غاية النهاية :٢ / ٢٣٤ .
(٧) غاية النهاية :١ / ٢٧٢ . (٨) غاية النهاية :١ / ١٥٤ . (٩) غاية النهاية :١ / ٢٥٥ .
(١٠) انظر فى هذه الترجمة هذه الكتب : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار لشمس الدين الذهبى (٧٤٨) ج١ ص ٧٢ .
وكذا غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٨٢ .
وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : ١ / ١٧٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكان يقرئ الناس فى مسجد رسول الله (ﷺ) وقد صلى إماما لعبد الله بن عمر بالكعبة .

قال الإمام ابن الجزرى بعد أن سرد كثيرا ممن قرأ بقراءته :

والعجب ممن يطعن فى هذه القراءة أو يجعلها من الشّواذ من آثاره أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما ولما سئل فى ذلك قال : إنما فعلت ذلك أروض نفسى لعبادة الله تعالى ، وكان يصلى فى جوف الليل أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وسورة من سور المفصل ويدعو عقيبها لنفسه والمسلمين ولكل من قرأ عليه بقراءته .

ولما مات وغسل نظروا ما بين نحره إلى فؤاده فإذا هو مثل ورقة المصحف فماشك من حضره أنه نور القرآن .

ورئى فى المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال للذى رآه : بشر أصحابى وكل من قرأ بقراءتى أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتى ومرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا ، توفى أبو جعفر سنة ١٣٠ هـ عن نيف وتسعين سنة .

ثانيا : ترجمة يعقوب بن إسحاق (١)

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى أحد القراء العشرة وإمام أهل البصرة ومقرؤها . قرأ على أبى عمرو بن العلاء البصرى أحد القراء السبعة ، وكذا قرأ على حمزة والكسائى الكوفيين وهما من القراء السبعة أيضاً ، كما قرأ على مسلمة بن محارب وغيره ، وقرأ عليه خلق كثير منهم أبو حاتم السجستانى ومحمد بن وهب الفزارى وروح بن عبد المؤمن وأبو عمرو الدورى .

قال عنه أبو حاتم : هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القرآن وعلله ومذاهبه ، ومذاهب النحو وكذلك أهل بيته .

(١) انظر فى هذه الترجمة : معرفة القراء الكبار : ١ / ١٥٧ وغاية النهاية : ٢ / ٣٧٩ . وشذرات الذهب : ٢ / ١٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال عنه أبو عمرو الدانى : وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه ، وقال أيضاً : سمعت طاهر بن غلبون يقول : إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب .

وقال بعضهم : دعتنى نفسى لتأليف كتاب موجز فى القراءات متمما بيعقوب بن إسحاق القراءات كما تمم بالنبى (ﷺ) النبوات .

وقال ابن الجزرى : وكان يعقوب من أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو ، وكذا أبوه وجده .

وقال بعضهم فيه مادحا :

أَبُوهُ مِنَ القُـــرَّاءِ كـــانَ وَجَـــــدُّهُ ويعْقُوبُ فى الْقُرَّاءِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّى

ثم قال ابن الجزرى : ومن أعجب العجب بل من أكثر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشاذ الذى لا تجوز القراءة به ولا الصلاة وهذا شئ لا نعرفه قبل إلا فى هذا الزمان ، ممن لا يعول على قوله ولا يلتفت إلى اختياره ، وللأمة المتقدمين فى ذلك ما يبين الحق ويهدى السبيل ، كما ذكرت ذلك فى كتابى المنجد ، فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين وهو الحق الذى لا محيد عنه .

توفى يعقوب سنة ٢٠٥ هـ عن ثمان وثمانين سنة .

ثالثا : ترجمة خلف البزار (١)

هو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب الأسدى الكوفى البغدادى ، الملقب بالبزار (بالراء) أحد القراء العشرة وأحد الأعلام ، ولد سنة ١٥٠ هـ وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، قرأ على سليم عن حمزة وسمع حماد بن زيد وأخذ حرف نافع عن إسحاق المسيبى ، وقرأ عليه خلق كثير منهم محمد بن الجهم وسلمة بن عاصم ومحمد بن يحى الكسائى الصغير وغيرهم ، وحدث عنه مسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه وأحمد بن حنبل وعدد كثير .

(١) انظر فى هذه الترجمة : معرفة القراء الكبار : ١ / ٢٠٨ .
وغاية النهاية : ١ / ٢٧٢ وشذرات الذهب : ٢ / ٦٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تفـانى خلف فى طلب العلم وهو القـائل : أشكل على باب فى النحـو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حذقته .

قال فيه الإمام شمس الدين الذهبى : وله اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة ، وقال فيه الإمام بن الجزرى : كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفا ، قلت يعنى فى اختياره .

من آثاره : أنه كـان ثقـة كـبـيـرا زاهداً عـابداً عـالماً عـزيز النفس يعظم أهل القرآن ويزدرى من يزدريهم ، مات خلف سنة ٢٢٩ هـ وهو مختف من الجهمية .

القراءة مقدمة على النحو والنحو خادم لها

يظن بعض الناس أن القـراءة يجب أن تكون مـوافقـة لقـواعـد النحو فإذا لم تكن كـذلك وجب ردها أو وصفها بالضعف ، وقد وقع فى هذا الوهم كثير من النحويين الكبار أمثال الزجاج وأبى على الفارسى والزمخشرى ، وانظر مثالا على ذلك قـراءة أبى جـعـفـر : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ [البـقـرة: ٣٤] بضم تاء الملائكة وهى مجرورة ، والصحيح أن القـراءة مـقـدمـة علي النحـو وسـابقـة له ، ويجب أن تكون قواعد النحو خادمة للقراءة وعلى وفقها وليس العكس .

وقـد نبـه على ذلك كـثـيـر من النحـويين : جـاء فى الكتـاب عند حـديث سـيـبـويه عن قـوله تعـالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ ﴾ [المائدة : ٣٨] وقـوله ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾ [النور:٢] : وهو في العـربيـة على مـا ذكـرت لك من القـوة (بالنصب) ولكن أبت العـامة إلا القراءة بالرفع[١]، وكـثـيـرا مـا يذكـر الفـراء فى كـتـابه مـعـانى القـران : وهو صـواب ولكن لـم أسـمع أحـدا قـرأ به [٢] ، وقـال فى جـزم لا نخلفـه الذى لـم يـقـرأ به من قـوله تعـالى : ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لاَّ نُخْلِفُهُ ﴾ [طه: ٥٨] ولو نويت الجزاء لجاز فى قياس النحو [٣] .

ويقـول ابن الجـزرى عن القـراءة والقـراء نقـلا عن أبى عـمـرو الدانى : وأئمـة

---

(١) كتاب سيبويه : ١ / ١٤٤ .
(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢٩٧ ، ٣٠٢ .
(٣) معانى القرآن : ١ / ١٦١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراء لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة والأقيس فى العربية بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل ، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولافشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها[١] .

ويقول غيره : والقرآن المعجز حجة على اللغة وليست اللغة حجة عليه ، والقرآن المعجز لا يجوز البتة إخضاعه لعلم النحو الذى هو الأصل خادمه وكائن من استعمال لغوى لا يمتنع على القياس لغة أو نحوا ولكن القرآن لم يجزه [٢] .

ويكثر فى تفسير البحر المحيط دفاع أبى حيان عن القراءة مهما كانت إذا صادمت القواعد النحوية لأنه لا ينبغى أن نخطئ القارئ ولكن يجب تخريج القراءة [٣] .

ومع أن القراءات مقدمة على النحو لأنها سنة متبعة فقد كان لها أثر كبير فى الدراسات النحوية علي مر العصور كما يذكر ذلك د/عبد العال مكرم فى كتابه أثر القراءات القرآنية فى الدراسات النحوية فيقول [٤] :

شغلت القراءات أذهان النحاة منذ نشأة النحو ، ذلك لأن النحاة الأول الذين نشأ النحو على أيديهم كانوا قراء كأبى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفى ويونس والخليل ، ولعل اهتمامهم بهذه القراءات وجههم إلى الدراسات النحوية ليلائموا بين القراءات والعربية ، وبين ما سمعوا ورووا من القراءة وما سمعوا ورووا من كلام العرب .

ثم يحصر ذلك فى عدة نقاط وهى :

١- القراءات بين البصريين والكوفيين : وهو اختلافهم فى بعض المسائل بسبب القراءات من ذلك قوله تعالى : ﴿أو جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾

---

(١) النشر في القراءات العشر : ١/ ١٠ ، ١١ .
(٢) دفاع عن القراءات المتواترة ص ١٦ .
(٣) البحر المحيط : ١/ ١٥٢ .
(٤) انظر الكتاب المذكور ص ٥٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[النساء: ٩٠] قرأه حفص والجماعة حصرت بصيغة الماضى ، وقرأه يعقوب حصرة ، والاسم فى قراءة يعقوب حال فيكون الفعل فى قراءة الجماعة كذلك وهو مذهب الكوفيين فى جواز وقوع الماضى حالا ، ومنعه البصريون وخرجوا قراءة الجماعة(١).

٢- القراءات المشكلة وموقف النحويين منها : ومعناه أن هناك بعض القراءات التى ظاهرها مخالفة القواعد فاجتهد النحويون في تخريجها ، مثال ذلك قراءة نافع وابن عامر وغيرهم : ﴿ **إِنَّ هذَان لسَاحِرَان** ﴾ [طه:٦٣] بالتشديد فى إن والألف فى إسم الإشارة ، وقراءة نافع والكسائى : ﴿ **وامْسَحُوا برؤوسكم وأرجُلكم** ﴾ [المائدة:٦] بجر اللام ، وقراءة حمزة : ﴿ **واتقُوا اللهَ الذى تسَاءَلوُن به والأرْحَامَ** ﴾ [النساء : ١] بجر الأرحام (٢).

٣- القراءات فى ضوء الأصول النحوية والآراء والتخريجات : ومعناه أن القراءة تقوى المذهب وتعضد الرأي ، من ذلك قراءة نافع وابن عامر : ﴿ **وما أصابكمْ منْ مُصيبةٍ فبمَا كَسَبَتْ أيديكم** ﴾ [الشورى : ٣٠] بسقوط الفاء قال السيوطى : سقوط الفاء دليل على أن ما موصولة دخلت الفاء فى خبرها وليست شرطية (٣).

٤- القراءات بنيت عليها قواعد نحوية : من ذلك عمل إن النافية عمل ليس وشاهد ذلك قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير فى قوله تعالى : ﴿ **إِنِ الَّذين تدْعُون منْ دوُنِ اللهِ عبَاداً أمثَالَكُمْ** ﴾ [الأعراف : ١٩٤] بتخفيف إن ونصب عباد (٤).

٥- القراءات والمؤلفات النحوية : ومعناه أن القراءات وتوجيهاتها كانت مجالا خصبا للدراسات النحوية فى كتب النحومن ذلك كتاب سيبويه ومعانى القرآن للفراء ، بل ألفت كتب للتوجيهات خاصة من ذلك الحجة لأبى على

---

(١) أثر القراءات فى الدراسات النحوية ص ٥٩ وانظر المسألة فى الإنصاف : ١/ ٢٥٢.
(٢) أثر القراءات ص ٦٣.
(٣) أثر القراءات ص ٨٧.
(٤) المرجع السابق ص ٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحجة لابن خالويه والمحتسب لابن جنى والكشف عن وجوه القراءات لمكى بن أبى طالب وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى [١].

كتب توجيه القراءات :

وجد النحويون ضالتهم المنشودة فى القراءات وتوجيهها ، سواء فى ذلك المتواتر منها كالسبعة والعشرة أم الشاذ كقراءة الأربعة وهم الحسن البصرى والأعمش واليزيدى وابن محيصن ، أم غيرهم كقراءة بعض الصحابة والتابعين من أمثال ابن مسعود وعلى بن أبى طالب وشيبة وغيرهم .

ولا يخلو كتاب نحوى منذ نشأة النحو والتأليف فيه من ذكر بعض القراءات وتوجيهها لتكون موافقة للقاعدة أو معضدة لها ، ومن هنا وجه بعض النحويين همتهم إلى القراءات خاصة يذكرونها ويعللون لها ، وقد حظيت القراءات السبعة بكثير من ذلك وكذلك الشاذة أو بعضها ، وكان أول من ألف فى الاحتجاج للقراءات السبعة وتوجيهها أبو بكر بن السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ ولكنه لم يتم كتابه [٢] ولم يصل إلينا ، وكذلك فعل صاحب التهذيب أبو منصور الأزهرى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ حيث ألف كتاب القراءات وعلل النحويين فيها وضم إلى القراءات السبعة قراءة يعقوب وهو مطبوع مشهور ، وتوالى بعد ذلك النحويون يؤلفون ويوجهون فابن خالويه (٣٧٠هـ) يؤلف أكثر من كتاب فى توجيه القراءات السبعة لكنها كانت تأليفات مختصرة وتوجيهات موجزة . أما أبو على الفارسى (٣٧٧هـ) فقد ألف كتابا طويلا وسفرا ضخماً فى توجيه القراءات المذكورة نحوياً ولغوياً ، ولطوله اختصره نحوى آخر وعالم جليل هو مكى بن أبى طالب (٤٣٧هـ) فى كتاب سماه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وقبله بقليل ألف الإمام الجليل أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (٤٠٣هـ) كتابا سماه حجة القراءات وهو فى السبعة أيضاً .

---

(١) المرجع السابق ص ١٠٠ .

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسى (المقدمة) ج١ ص ٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما كتب توجيه القراءات الشاذة فأقدم ما وصل إلينا من ذلك كتاب المحتسب لابن جنى (٣٩٢هـ) وهو سفر ضخم أيضاً تعرض فيه لكثير من الآيات والقراءات فيها مسندا كل قراءة لصاحبها لكنه لم يستوف جميع القراءات الشاذة وجاء بعده أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦هـ) فاستوفاها حيث ألف سفراً كبيراً فى القراءات الشاذة موجها لها ومعللا إياها ، وجميع الكتب التى ذكرتها مطبوعة مشهورة . وكما قلت لا يخلو كتاب نحوى من توجيه لقراءة سبعية أو تخريج لأخرى شاذة ، ومن أمثلة ذلك كتب ابن مالك وابن هشام وأبى حيان .

والمفسرون النحويون كان لهم باع طويل فى توجيه القراءات على اختلاف أنواعها ، فالكشاف للزمخشرى وإملاء ما منَّ به الرحمن للعكبرى والبحر المحيط لأبى حيان والدر المنثور للسمين الحلبى كل هذه الكتب وغيرها من كتب التفسير كان لها أثر كبير فى التوجيه والتخريج ، وطالما انتفعت بها كثيرا فى هذا البحث .

النحويون يؤلفون فى القراءات :

ولم يكتف النحويون بتخريج القراءات وتوجيهها بل شرح بعضهم متن الشاطبية وهو بالنظم فى القراءات السبعة شرحه اللورقى القاسم بن أحمد (٦٦١هـ) وشرحه يسمى المفيد ، كما شرحه المرادى الحسن بن أم قاسم (٧٤٩هـ) والسمين الحلبى أحمد بن يوسف (٧٥٦هـ) وشرحه يسمى العقد النضيد والسيوطى وهو جلال الدين (٩١١هـ) كما أن لابن مالك (٦٧٢هـ) صاحب الألفية عملا فى الشاطبية حيث اختصرها وهكذا ، وأقصد من ذلك كله أن العمل فى علوم القراءات كان يسير جنبا إلى جنب فى العمل فى علوم النحو . وأكثر من ذلك كله أن بعض القراء السبعة من أئمة النحويين وهما اثنان بصرى وهو أبو عمر بن العلاء ، وكوفى وهو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تراجم مختصرة لبعض هؤلاء تبين مدى اهتمامهم بالقراءات

- أبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ)
- الكسائى (١٩٣هـ)
- أبو بكر بن القاسم الأنبارى (٣٢٨هـ)
- أبو على الفارسى (٣٧٧هـ)
- مكى بن أبى طالب (٤٣٧هـ)
- العكبرى (٦١٦هـ)
- أبو حيان (٧٤٥هـ)
- السمين الحلبى (٧٥٦هـ)

أولاً : أبو عمرو بن العلاء

هو الإمام النحوى البصرى مقرئ أهل البصرة وأحد القراء السبعة اسمه زبان بن العلاء التميمى المازنى فهو من صميم العرب ينتسب إلى معد بن عدنان، ولد سنة ٦٨ هـ ، وقرأ بالبصرة والكوفة فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخًا منه ، كما قرأ على شيبة وعاصم بن أبى النجود أحد القراء السبعة ، وأبى جعفر يزيد ابن القعقاع أحد القراء العشرة ، وروى القراءة عنه أبو زيد سعيد بن أوس اللغوى المشهور والأصمعى عبد الملك بن قريب وأبو جعفر الرؤاس ومعاذ بن مسلم واليزيدى ويونس بن حبيب وسيبويه . كان أبو عمرو أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد مر بعضهم عليه وحلقته متوافرة والناس عكوف فقال من هذا فقيل أبو عمرو ، فقال : لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أربابا، كل عز لم يؤكد بعلم فإلى ذل يؤول.

وقال شعبة لبعض إخوانه : تمسك بقراءة أبى عمرو فإنها ستصير للناس إسنادا.

قال ابن الجزرى : وقد صح ما قاله شعبة رحمه الله فالقراءة التى عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هى قراءة أبى عمرو فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة فى الفرش ، وقد يخطئون فى الأصول ، ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمائة فتركوا ذلك لأن شخصًا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموى على قراءة أبى عمرو .

وأبو عمرو بن العلاء هو الذى قال فيه الفرزدق :

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مَا زِلْتُ أفتَـح أبو ابًا وأُغلقُـهَا حتَّى أتيتُ أبَا عَمْـرو بْنِ سَـيَّارِ
حتى أَتيتْ فتىً ضخْمًا دسَيعتُهُ مُـرُّ المـريرةِ حُـرٌّ وَابْنُ أحْـرَارِ

ولما مات أبو عمرو عزى يونس أولاده قائلا : نعزيكم وأنفسنا بما لا نرى شبيها له آخر الزمان .

توفى أبو عمرو بالكوفة سنة ١٥٤ هـ[١] .

ثانيًا : الكسائى

هو أبو الحسن على بن حمزة الكسائى الأسدى أحد القراء السبعة والإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات ولد سنة ١٢٠ هـ وقرأ القرآن وجوده على حمزة والأعمش وعيسى بن عمر الهمدانى وغيرهم ،وخرج إلى البوادى وكتب الكثير من اللغات والغريب عن الأعراب بنجد وتهامة وقرأ عليه خلق كثير منهم يعقوب الحضرمى وخلف البزار وهما من القراء العشرة كما قرأ عليه أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام والفراء وغيرهم .

قال أبو عبيد عنه في كتاب القراءات : كان الكسائى يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة بعضًا وترك بعضًا . وكان من أهل القراءة وهى كانت علمه وصناعته ، وقال مجاهد : اختار الكسائى من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطه غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة .

ألف الكسائى كتاب معانى القرآن وكتاب القراءات وكتاب الهجاء وغير ذلك إلا أن آثاره مفقودة .

نال الكسائى من الدنيا المال والجاه بسبب تأديبه للرشيد وولده محمد وتوفى بالرى وهو فى صحبة هارون الرشيد سنة ١٨٥هـ وقيل ١٩٣هـ[٢] .

---

(١) انظر في ترجمة أبى عمرو بن العلاء : معرفة القراء الكبار للذهبى : ١ / ١٠٠ ، غاية النهاية لابن الجزرى : ١ / ٢٨٨ ، شذرات الذهبى لابن العماد : ١ / ١٣٧ . بغية الوعاة للسيوطى : ٢ / ٢٣١ .

(٢) معرفة القراء الكبار : ١ / ١٢٠ – ١٢٨ غاية النهاية : ١ / ٥٣٥ شذرات الذهبى ١ / ٣٢١ بغية الوعاة : ٢ / ١٦٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثًا : أبو بكر بن الأنبارى

هو أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنبارى البغدادى الإمام الكبير روى القراءة عن أبيه وعن ثعلب أحمد بن يحيى وغيرهما ، وروى عنه خلق كثير منهم الحسن بن خالويه والدارقطنى وأبو على إسماعيل القالى ، وهو الذى قال فيه : كان ابن الأنبارى يحفظ ثلاثمائة ألف بيت ، وكان ثقة صدوقًا وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين .

وقال ابن الجزرى فيه : وكتابه فى الوقف والابتداء أول ما ألف فيه ، قال الدانى : سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له إن ابن الأنبارى لما صنف كتابه فى الوقف والابتداء جئ به إلى ابن مجاهد فنظر فيه وقال : لقد كان فى نفسى أن أعمل فى هذا المعنى كتابا وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف توفى أبو بكر ببغداد سنة ٣٢٨هـ[١] .

رابعًا : أبو على الفارسى

هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام الفارسى المشهور من شيراز روى القراءة عرضا عن أبى بكر بن مجاهد وأخذ النحو عن الزجاج وابن السراج قال ابن الجزرى : انتهت إليه رئاسة علم النحو وصحب عضد الدولة فنظمه كثيراً ثم لحق بسيف الدولة فأكرمه ، من تلاميذه ابن جنى وأبو الحسن الربعى ، ومن مؤلفاته كتاب الحجة الذى شرح به سبعة ابن مجاهد فأجاد وأفاد . وقد قرأته كله لتوجيه القراءات وله كتب أخرى فى النحو منها الإيضاح والتكملة وغيرهما توفى أبو على سنة ٣٧٧هـ[٢] .

خامسًا : مكى بن أبى طالب

هو الإمام أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى القيروانى الأندلسى ، ولد سنة ٣٥٥هـ بالقيروان ، وقرأ القراءات بمصر على طاهر بن غلبون وموسى بن

---

(١) معرفة القراء الكبار : ١ / ٢٨٠ غاية النهاية : ٢ / ٢٣٠ بغية الوعاة : ١ / ٢١٢ .
(٢) غاية النهاية : ١ / ٢٠٧ بغية الوعاة : ١ / ٤٩٦ – ٤٩٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سليمان اللخمى ، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق جيد الدين والعقل كثير التأليف فى علوم القرآن والقراءات ، من مؤلفاته : التبصرة في القراءات وكتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وله أيضًا كتاب مشكل إعراب القرآن وكلها كتب مفيدة انتفعت بها فى هذا البحث . توفى مكى سنة ٤٣٧ هـ[١] .

سادسًا : أبو البقاء العكبرى

هو أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبرى البغدادى ، ولد بعكبرا سنة ٥٣٨ هـ وقرأ بالروايات على أبى الحسن البطائحى ، وقرأ العربية على ابن الخشاب وغيره حتى حاز قصب السبق وقصده الناس من الأقطار فأقرأ النحو واللغة والفرائض ، كان حسن الأخلاق متواضعاً لا تمضى عليه ساعة من ليل أو نهار إلا فى العلم .

من مصنفاته : إعراب القرآن وإعراب الحديث وإعراب الشواذ واللباب فى علل البناء والإعراب وغير ذلك وهو كثير .

توفى أبو البقاء سنة ٦١٦ هـ[٢] .

سابعًا : أبو حيان الأندلسى

هو محمد بن يوسف بن على أثير الدين أبو حيان الأندلسى شيخ العربية والأدب والقراءات ولد سنة ٦٥٤ هـ قرأ بالسبع على إسماعيل بن هبة الله وقرأ بالثمان على عبد النضير بن على بالاسكندرية ، وسمع الإرشاد لأبى العز القلانسى وغيره من كتب القراءات على يد علماء أفاضل مقرئين كما قرأ عليه أبو الفتح السبكى ومحمد بن يعقوب المقدسى قال الذهبى : ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات ، وله مصنفات فى القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر فى وقتنا تخرج به عدة أئمة .

---

(١) معرفة القراء الكبار : ١ / ٣٩٤ غاية النهاية : ٢ / ٣٠٩ بغية الوعاة : ٢ / ٢٩٨ .

(٢) بغية الوعاة : ٢ / ٣٨ ، ٣٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن الجزرى : نظم القراءات السبع فى قصيدة لامية سماها عقد اللآلئ خالية من الرموز وجعل عليها نكتا مفيدة ونظم قراءة يعقوب كذلك وشرح التسهيل شرحا جليلاً وألف كتاب ارتشاف الضرب من لسان العرب وشرح نصف ألفية ابن مالك فى مجلدين (إلى آخر باب التمييز) وله التفسير الذى لم يسبق إلى مثله سماه البحر المحيط في عشر مجلدات .

توفى أبو حيان بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ[١] .

ثامنًا : السمين الحلبى

هو الإمام الكبير أبو العباس أحمد بن يوسف الحلبى المعروف بالسمين قرأ على أبى حيان وسمع كثيراً منه وقرأ الحروف بالإسكندرية على أحمد العشاب وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ومهر فيها .

قال ابن الجزرى : ألف تفسيراً جليلاً وإعرابا كبيرا وشرح الشاطبية شرحا لم يسبق إلى مثله .

توفى السمين الحلبى سنة ٧٥٦ هـ[٢] .

* * *

---

(١) معرفة القراء الكبار : ٢ / ٧٢٣ وغاية النهاية : ٢ / ٢٨٦ وبغية الوعاة : ١ / ٢٨٠ ـ ٢٨٥ .

(٢) غاية النهاية : ١ / ١٥٢ وبغية الوعاة : ١ / ٤٠٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الأول

التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة

وفيه بابان

الباب الأول

توجيهات قراءاتهم فى الأصول

وفيه عدة فصول

الفصل الأول : مذهبهم فى الضمائر .

الفصل الثانى : مذهبهم في الهمز .

الفصل الثالث : مذهبهم فى الوقف .

الفصل الرابع : مذهبهم في الفتح والإمالة .

الفصل الخامس : مذهبهم فى إدغام المثلين والمتقاربين .

الفصل السادس : مذهبهم في بناء الفعل للمجهول .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

(مذهبهم فى الضمائر)

- ضم يعقوب هاء ضمير الغيبة في المثنى والجمع.
- ضم أبى جعفر لميم الجمع ووصلها بواو.
- تسكين أبى جعفر هاء هو وهى المسبوق بعاطف .
- إثبات أبى جعفر ألف أنا إذا جاء بعدها همز .
- فتح أبى جعفر ياءات الإضافة .
- إثبات يعقوب الياءات الزوائد .

الضمائر هى الكلمات التى يكنى بها عن الأسماء الظاهرة وهى أنواع ، وقد جاءت كلها فى القرآن الكريم ، واتفق القراء الثلاثة على قراءتها كحفص . إلا ما ورد عنهم من خلاف نذكر بعضه الآن مما يعد من الأصول العامة التى تتكرر فى كثير من الآيات ، وأما بعضه الآخر مما فيه خلاف فى كلمات معينة ، كخلافهم وقراءتهم لهاء الغيبة فى مثل قوله تعالى : ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الأعراف:١١١] وقوله : ﴿وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ﴾ [النور:٥٢] فسنذكره فى أماكنه من سور القرآن وفرش الحروف إن شاء الله .

وقد ورد للقراء الثلاثة خلاف فى قراءة هاء الغيبة التى للجمع ، كما جاء عنهم خلاف آخر فى قراءة ميم الجمع التى تتصل بالضمائر ، وأيضًا تسكين هاء هو وهى إذا توسطا بحرف عطف أو غيره ، وإثبات ألف أنا أو حذفها ، وفتح ياءات الإضافة وهى ياء المتكلم أو تسكينها وإثبات الياءات الزوائد أو حذفها كل هذا سنبينه فيما هو قادم .

أولاً : مذهبهم فى هاء الغيبة :

فى مثل قوله تعالى ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة:٧] وقوله : ﴿وما كُنتَ لَدَيهِمْ﴾[آل عمران – ٤٤] وقوله : ﴿وَمَا أُنزِلَ اليْهِمْ﴾ [آل عمران – ١٩٩] .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حمزة من السبعة بضم الهاء من الكلمات الثلاثة حيث وقع فى القرآن ، وقرأ يعقوب بضم الهاء فيها وفى غيرها من كل هاء مضمومة بعد ياء ساكنة سواء أكان الضمير لمثنى أم لجمع كقوله : ﴿ **ادخُلُوا عليْهُمُ البَابَ** ﴾ [المائدة: ٢٣] وقوله : ﴿ **فيهُمَا عينَان تَجْريَانِ** ﴾ [الرحمن: ٥٠] وقوله : ﴿ **فِيهُنَّ خيراتٌ حسانٌ** ﴾ [الرحمن: ٧٠] وسواء بقيت الياء أو حذفت للجزم أو للبناء كقوله: ﴿ **وإنْ يأتهُمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يأخذُوهُ** ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وقوله : ﴿ **وقهُمُ السَّيِّآتِ** ﴾ [غافر : ٩٠] وقرأ الباقون بكسر الهاء فى جميع ذلك (١).

أما قراءة حمزة بضم الهاء من الكلمات الثلاثة خاصة فقال فى توجيه ذلك أبو على الفارسى : إنهم قالوا ضم الهاء هو الأصل وذلك إذا انفردت من حروف تتصل بها مثل همو فعلوا والواو هى القراءة القديمة ولغة قريش وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .

قال : وإنما خص حمزة هذه الحروف الثلاثة بالضم وهى عليهم وإليهم ولديهم لأنه إن وليهن ظاهر صارت ياءاتهن ألفات مثل على القوم ولدى القوم وإلي القوم ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف (٢).

وأما قراءة يعقوب بضم الهاء مطلقا مع جميع الضمائر فإنما هو اتباع للأصل أيضًا لأن حركتها الضم إذا انفردت مع جميع الضمائر فيقال هو وهما وهم وهن(٣).

وأما قراءة الجماعة بكسر الهاء فلأن الهاء إذا وقعت بعد ياء أو كسرة كسرت مثل به وإليه وعليه ، وإنما اختير الكسر على الضم الذى هو الأصل لاستثقال الضمة بعد الكسرة والياء .

---

(١) المبسوط فى القراءات العشر ص ٨٤ ،، إرشاد المبتدى ص ٢٠٢ – ٢٠٣ ، الاختيار فى القراءات العشر ص ٢٦٠ ، النشر : ١ / ٢٧٢ ، شرح الزبيدى على الدرة ص ١٢٣ ، إتحاف فضلاء البشر : ١ / ٣٦٦ .

(٢) الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسى : ١ / ٦٠ .

(٣) الموضح فى وجوه القراءات وعللها لابن أبى مريم : ١ / ٢٣١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال سيبويه فيه [1] : هذا باب ما تكسر فيه الهاء التى هى علامة الاضمار، اعلم أن الهاء أصلها الضم وبعدها الواو (ضربتهو) لأنها فى الكلام كله هكذا إلا أن تدركها هذه العلة التى أذكرها لك ، فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة لأنها خفية كما أن الياء خفية وهى من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وذلك قولك مررت بهى وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو فإن لحقت الهاء الميم فى علامة الجمع كسرتها كراهية الضمة بعد الكسرة .

ثانيًا : مذهبهم فى ميم الجمع :

وصلها بواو أو إسكانها إذا وقعت قبل محرك فى مثل قوله تعالى : ﴿ **سَوَاء عَلَيْهِمْ أَأنذرتهُمْ أم لم تُنْذِرْهُمْ** ﴾ [البقرة:٦] وقوله : ﴿ **اهْبِطُوا بعضُكُمْ لبعْضٍ عَدُوٌّ ولكمْ فى الأرضِ مستقَرٌّ** ﴾ [البقرة : ٣٦] .

قرأ ابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بضم ميم الجمع ووصلها بواو فى هذا كله وفى أمثاله وهو كثير فى القرآن ، وافقهم ورش عن نافع فيما بعده همزة ، وقرأ الباقون بإسكان الميم ، فإذا وقع بعدها ساكن كقوله ﴿ **وأُشْرِبُوا فِى قُلُوبهمُ العِجْلَ** ﴾ [البقرة : ٩٣] فقد اتفقوا على ضم الميم هذا كله حالة الوصل، وأما فى حالة الوقف فالميم ساكنة عند الجميع [2] .وحجة قراءة ابن كثير وأبي جعفر فى ضم ميم الجمع وو صلها بواو ومطلقا ، أن حركة الميم فى الأصل الضم فاما أتى بها مضمومة كان لابد من وصلها بواو ليكون الضمير على ثلاثة أحرف كما هو في المثنى وجمع المؤنث (ضربتهما وضربتهن) فالواو فى الجمع كالألف فى المثنى ، وقد جاء فى كتاب سيبويه من ذلك قوله [3] .وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التى هى علامة الإضمار كنت بالخيار إن شئت حذفت وإن شئت أثبت

---

(١) الكتاب : ٤ / ١٩٥ وانظر الحجة لأبى على : ١ / ٦١ وحجة القراءات لأبى زرعة ص٨٢ .

(٢) المبسوط ص ٨٥ ، إرشاد المبتدى ص ٢٠٤ ، الاختيار ص ٢٦١ النشر : ١ / ٢٧٣ تحبير التيسير ص ٤١ . شرح الزبيدى على الدرة ص ١٢٧ . الاتحاف : ١ / ٣٦٧ .

(٣) الكتاب : ٤ / ١٩١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فإن حذفت أسكنت الميم ، فالإثبات عليكمو وأنتمو ذاهبون ولديهمى مال فأثبتوا كما تثبت الألف فى التثنية إذا قلت عليكما وأنتما ولديهما .

وأما قراءة ورش وتخصيصه الضم والواو فيما بعده همزة أنه لما وجد سبيلا إلى بيان الواو بالمد لوقوع همزة بعدها أثبتها وحدها للهمزة التى بعدها ، وإذا لم يأت بعد الميم همزة حذفها إذا لم يجد سبيلا من علة توجب مد الواو وإظهارها[١] .

وأما قراءة الجماعة بحذف الواو وإسكان الميم فقد علله سيبويه قائلا [٢] :

وأما الحذف والإسكان فقوله عليكم مال وأنتم ذاهبون لما كثر استعمالهم هذا فى الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان مع الياء ، والضمات مع الواو نحو « رسلهمو بالبينات » حذفوا كما حذفوا من الهاء فى الباب الأول (اضربه – عليه) .

ثم قال [٣] : وأسكنوا الميم لأنهم لما حذفوا الياء والواو كرهوا أن يدعوا بعد الميم شيئا منهما إذا كانت تحذفان استثقالا ، فصارت الضمة بعدها نحو الواو ، ولو فعلوا ذلك لاجتمعت فى كلامهم أربع متحركات ليس معهن ساكن نحو رسلكم وهم يكرهون هذا .

وأما ضم الميم عند الجميع إذا وليها ساكن فقد علله سيبويه أيضًا قائلا[٤] : واعلم أن من أسكن هذه الميمات فى الوصل لا يكسرها إذا كانت بعدها ألف وصل ولكن يضمها لأنها فى الأصل متحركة بعدها واو كما أنها فى الاثنين متحركة بعدها ألف نحو غلامكما ، وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافا . . فلما اضطروا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى فى أصل الكلام ، وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت إلى التحريك كما قلت فى مذ اليوم فضممت ولم تكسر، لأن أصلها أن تكون النون معها وتضم (منذُ) .

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات : ١ / ٣٩ .
(٢) الكتاب : ٤ / ١٩٢ .
(٣) المرجع السابق (الجزء و الصفحة) .
(٤) الكتاب : ٤ / ١٩٣ ، ١٩٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثًا : مذهبهم فى هاء هو وهى :

من ضمير الواحد المذكر أو الواحدة المؤنث إذا توسط بما قبله كما فى قوله : ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَئٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٩] وقوله : ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة:٢٧١] وقوله : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت :٦٤].

قرأ أبو عمرو والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بتسكين الهاء منه فى جميع القرآن وزاد أبو جعفر ﴿ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [القصص : ٦١]. كما زاد : ﴿ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] وقرأ الباقون جميع ذلك بضم الهاء(١).

قال أبو على الفارسى معللا قراءة الجماعة بالضم : من قال وهُو فهُو لهو وثم هو فوجهه ظاهر ، وذلك أن الهاء كانت متحركة قبل دخول هذه الحروف عليها فدخلت هذه الحروف ولم تتغير عما كانت عليه من قبل كما لم تتغير سائر الحروف سوى ألف الوصل عما كانت عليه فى الابتداء به والاستئناف له .

وقال معللا قراءة أبى عمرو ومن معه بالتسكين : وأما تسكين أبى عمرو هذه الهاء مع الواو والفاء واللام فلأن هذه الكلم لما كن على حرف واحد أشبهت فى حال دخولها الكلمة ما كان من نفسها وذلك لأنها لم تنفصل منها لكونها على حرف واحد كما لم تنفصل الباء من سبع وغيره منه فخفف الهاء فيها كما خفف العينات من سبع وعضد ونحوهما (٢).

وأما تسكين الهاء مع ثم أيضًا الذى أسند أبو على القراءة به للكسائى وهى لأبى جعفر فلأنها حرف عطف كما أن الواو والفاء كذلك فحملت كلها محملا واحداً (٣).

رابعًا : مذهبهم فى إثبات ألف أنا أو حذفه :

فى مثل قوله تعالى : ﴿ أَنَا أُحْيِ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ومثله ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ ﴾

---

(١) المبسوط : ص ١١٦ وإرشاد المبتدى ص ٢١٦ والاختيار: ٢/ ٢٧٢ والنشر : ٢/ ٢٠٩ وتحبير التيسير ص ٨٧ والاتحاف : ١/ ٣٨٤ ، ٥١٩.

(٢) الحجة للقراء السبعة : ١/ ٤٠٧.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات : ١/ ٢٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

[يوسف: ٤٥] وهى التى أتى بعدها همزة مضمومة وأيضا قوله: ﴿ وأنا أول المؤمنين ﴾ [الأنعام: ١٦٣] ومثله ﴿ أنا أكْثَر منكَ مَالاً ﴾ [الكهف: ٣٤] وهى التى أتى بعدها همزة مفتوحه، وأيضا قوله: ﴿ إنْ أنَا إلا نَذيرٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] وهى التى أتى بعدها همزة مكسورة، وقوله: ﴿ قُلْ إنمَا أنَا بشرٌ مثلكُمْ ﴾ [الكهف: ١١٠] وهى التى لم يأت بعدها همزة.

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بإثبات ألف أنا إذا جاء بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة وقرأ الباقون بحذف الألف من ذلك، واتفقوا على حذف الألف إذا جاء بعدها همزة مكسورة أو لم يأت بعدها شئ، كما اتفقوا على إثباتها فى الوقف (١).

أما إثبات نافع وأبى جعفر ألف أنا فى الوصل والوقف إذا وليتها همزة مضمومة أو مفتوحة فهو أن إثباتها لغة بنى تميم مطلقا وقد جاء من ذلك قول حميد بن ثور (من بحر الوافر):

أنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فاعْرِفُونِى حَمِيداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَاما (٢)

وأما إثباتها مع الهمزة خاصة فلتمكن الألف من المدّ بدليل حذفها مع غير الهمز لعدم المد، وأما حذفها مع الهمزة المكسورة فلقلة وروده فى القرآن (ثلاثة مواضع) ثم إن الإجماع على إثباتها فى الوقف لتمكين فتحة النون فهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف.

ومذهب الكوفيين فى ذلك أن الألف أصلية وأن الاسم بتمامه إنما هو الهمزة والنون والألف.

وحجة من حذف الألف فى الوصل ما ذكره أبو على بقوله:

القول فى أنا أنه ضمير المتكلم والاسم الهمزة والنون، فأما الألف فإنما

---

(١) المبسوط ص ١٢٣ غاية الاختصار ١ / ٤٣٤ إرشاد المبتدى ص ٢٤٦ – النشر: ٢ / ٢٣١ – الأتحاف: ١ / ٤٤٨.

(٢) انظر البيت فى ديوان حميد بن ثور الهلالى ص ١٠٦ (دار صادر) تذريت السناما: (ارتفع أمرى).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تلحقها فى الوقف كما تلحق الهاء فى مسلمون، فكما أن الهاء التى تلحق للوقف إذا اتصلت الكلمة التى هى فيها بشئ سقطت، كذلك هذه الألف تسقط فى الوصل انتهى.

وقوله: إن الإسم هو الهمزة والنون هو مذهب البصريين، قال أبو حيان: ولا تثبت عند غير بنى تميم وصلاً إلا فى ضرورة الشعر كقوله:

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِى الْقَوَافِـ ـى بَعْدَ الْمشيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا

وأما حجتهم فى إثبات الألف فى الوقف فهو أن الاسم لما قلت حروفه اختل فى الوقف فجئ بهذه الألف لتبقى حركة النون على حالها كما جئ بهاء السكت فى هذا وفى غيره عند الوقف [1].

خامساً: مذهبهم فى ياءات الإضافة:

وياء الإضافة هى ياء المتكلم التى تتصل بالاسم فتكون مجرورة مضافا إليه وتتصل بالفعل فتكون منصوبة مفعولا به وتتصل بالحرف فتكون مجرورة به، إلا إن كان الحرف إن وأخواتها فتكون منصوبة اسما لها.

وسنتحدث بعد ذلك عن ياءات الزوائد، وهذه قد تكون ياء المتكلم كما فى قوله تعالى: ﴿**فبشِّرْ عِبَادِى**﴾ [الزمر: ١٧] وقد تكون غيرها كما فى قوله تعالى: ﴿**الكَبِيرُ الْمُتَعَالِى**﴾ [الرعد: ٩]، وعلى ذلك فالفرق بينهما من وجوه ثلاثة:

- ياء الإضافة ثابتة فى المصحف والياء الزائدة غير ثابتة.

- ياء الإضافة ليست من أصل الكلمة والياء الزائدة قد تكون من أصلها كقوله: ﴿**واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [الفجر: ٤] وقد تكون زائدة كقوله: ﴿**وإذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين**﴾ [الشعراء: ٨٠].

- ياء الإضافة الخلاف فيها بين الفتح والإسكان والياء الزائدة الخلاف فيها بين الحذف والإثبات.

---

(١) الحجة لأبى على: ٢/٣٥٩، الكشف: ١/٣٠٦، ٣٠٧.
تفسير القرطبى: ٣/٢٨٧ البحر المحيط: ٢/٢٨٨ شرح التصريح: ١/٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد اختلف القراء فى ياءات الإضافة فبعضهم فتحها على الأصل وبعضهم سكنها تخفيفا، والبارز من مذاهب القراء الثلاثة فى ذلك هو مذهب أبى جعفر الذى فتح هذه الياءات فى جميع القرآن إلا ما اتفقوا على إسكانه وهذه هى أنواع الياءات ومذاهب القراء فيها:

● ياء إضافة بعدها همزة مفتوحة كقوله: ﴿فاذْكُرُونِى أذكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقوله: ﴿إنى آنسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١١] وقد فتح هذه الياء ابن كثير وأبو عمرو ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وأسكنها الباقون.

● ياء إضافة بعدها همزه مكسورة كقوله: ﴿وما توْفيقى إلاَّ بالله﴾ [هود:٨٨] وقوله: ﴿مَنْ أنْصارِى إلىَ الله﴾ [الصف: ١٤] وهذه فتحها أبو عمرو ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة، وافقهم حفص فى بعضها كما فى قوله: ﴿ما أنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إلَيْكَ﴾ [المائدة: ٢٨] وأسكنها الباقون.

● ياء إضافة بعدها همزة مضمومة كقوله: ﴿عَذَابِى أُصِيبُ به مَن أشَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٦] وقوله: ﴿أنِّى أُوفِى الْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٥٩] وهذه فتحها نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وأسكنها الباقون.

● ياء إضافة بعدها أل كقوله: ﴿رَبِّى الَّذى يُحْى ويُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨] وقوله: ﴿وقَلِيلٌ منْ عبادِىَ الشكورُ﴾ [سبأ: ١٣] وهذه سكنها حمزة وفتحها الباقون.

● ياء إضافة بعدها همزة وصل كقوله: ﴿إنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا﴾ [الفرقان: ٣٠] وقوله: ﴿يأتِى منْ بَعْدى اسْمُهُ أحْمَدُ﴾ [الصف: ٦] وهذه فتحها ابن كثير وأبو عمرو ونافع من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة.

● ياء إضافة بعدها أحد حروف المعجم غير ما سبق كقوله: ﴿وَطَهِّرْ بيتى للطَّائفينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] وقوله: ﴿ولِى فيهَا مَآربُ أخْرى﴾ [طه: ١٨] وهذه فتح بعضها حفص وأسكن بعضها، ووافقه فى مذهبه كثير من القراء، وقد تكفلت كتب القراءات ببيان ذلك كله (١).

وسنعلل هنا للفتح عامة وكذا الإسكان، ثم نتبع ذلك بتعليلات خاصة

(١) غاية الإختصار ج ١ ص ١٣١ - ١٥٥ الفتح الربانى فى القراء السبعة ص ٩٨ - ١٠٧ النشر: ٢ / ١٦١ - ١٧٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لبعض القراءات. قال أبو على فى تعليل الفتح: حجة من فتح هذه الياء إذا تحرك ما قبلها أن أصل هذه الياء الحركة لأنها بإزاء الكاف التى للمخاطب فكما فتحت الكاف كذلك تفتح الياء.

فإن قلت: إن الحركة فى حروف اللين مكروهة.

قيل: الفتحة من بينها لا تكره فيها ألا ترى أن ياء القاضى ونحوه تحرك بالفتح كما تحرك سائر الحروف التى لا لين فيها وكذا الياء فى غواش تثبت فى النصب ولا تحذف كما تحذف فى الوجهين الآخرين.

قال: ومما يدل على استحقاقها التحرك بالفتح أنها إذا سكن ما قبلها فقد اتفقوا على تحريكها بالفتح نحو هذا بشراى وغلاماى [١]. ولكن لم حركت الياء بالفتح خاصة؟.

الجواب: أن الفتح أخف الحركات ولو أعطوها الكسر وما قبلها لا يكون إلا مكسورا لاجتمع كسرتان معهما ياء وذلك ثقيل ولو أعطوها الضم لا جتمع ما هو أثقل من ذلك [٢].

قال أبو على: وحجة من سكن أن الفتحة مع الياء قد كرهت فى الكلام ألا ترى أنهم سكنوها فى الكلام فى حالة السعة فى مثل قالى قلا ومعدى كرب، فالياء فى هذه المواضع فى موضع الفتحة، ومما يؤكد الإسكان فيها أنها مشابهة للألف والألف تسكن فى الأحوال الثلاثة [٣] انتهى.

ومما يعلل به الإسكان أيضا أن الحركة على الياء تستثقل فى الجملة وإن كانت فتحة لأنها وإن خفت فهى حركة والسكون أخف منها ومما يدل على ثقل الحركة على الياء أنها تقلب ألفا إذا تحركت، وانفتح ما قبلها فى أكثر الكلام (ناب – الهدى) [٤].

وأما فتح هذه الياء إذا وليتها همزة خاصة فإن الهمزة يفتح ما قبلها لمجاورتها

---

(١) الحجة للقراء السبعة لأبى على: ١/ ٤١٤.
(٢) الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٣٢٤.
(٣) الحجة لأبى على: ١/ ٤١٥، ٤١٦.
(٤) الكشف عن وجوه القراءات ج ١ ص ٣٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا ينظر إلى حركتها أهى فتحة أم غيرها نحو يقرأ ويبرأ ولولا هذه الهمزة لجاءت على يفعل أو يفعل [١].

وأما فتح هذه الياء إذا وليتها همزة وصل فلأنه احتيج إلى تحريك الياء لالتقاء الساكنين فرأى تحريكها بحركة الأصل وهى الفتحة [٢].

سادسًا: مذهبهم فى الياءات الزوائد:

والياءات الزوائد هى الياءات التى زيدت على رسم المصحف نطقا لا كتابة، والمعنى أنها كلها محذوفة من الرسم لكن أثبتها بعض القراء فى قراءتهم فقط وهى على قسمين:

● ما اتفقوا على حذفه وهى الياءات التى تضاف إلى المنادى، والياء فى هذا النوع اسم برأسه استغنى عنه بالكسرة، ولم تثبت فى المصحف كقوله: ﴿**يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ**﴾ [الزمر: ١٦] وقوله: ﴿**يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي**﴾ [الصف: ٥] وقد ثبتت فى موضعين فقط هما: ﴿**يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ [العنكبوت: ٥٦] ﴿**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا**﴾ [الزمر: ٥٣].

● ما اختلفوا على حذفه وإثباته، والياء فى هذا النوع قد تكون اسما كما فى قوله: ﴿**رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ**﴾ [إبراهيم: ٤٠] وقد تكون حرفا كما فى قوله ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ [الفجر: ٤] وتكون فى الأسماء والأفعال كما مثلنا، وهذه الياء محذوفة أيضا رسما وبقيت الكسرة التى كانت قبلها قبل الحذف كما هى بعد الحذف لتشير إلى أنها موجودة وإن حذفت فى الرسم، وهذه الياء على نوعين:

● ما كان فى حشو الآية كقوله: ﴿**أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**﴾ [البقرة:١٨٦] وقوله: ﴿**وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾ [الزخرف: ٦١] وهو كثير.

● ما كا فى رأس الآية كقوله: ﴿**وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**﴾ [البقرة: ٤٠] وقوله: ﴿**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ**﴾ [الشعراء: ٧٨ – ٨٠] وقوله: ﴿**لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ**﴾ [غافر: ١٥] وهو كثير أيضا.

وقد اختلف القراء فى إثبات هذه الياءات وحذفها فى كلا النوعين:

---

(١) الموضح فى وجوه القراءات ١ / ٢٦٥.

(٢) المرجع السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– فعاصم وابن عامر من السبعة وخلف من الثلاثة على حذفها وصلا ووقفا.

– وابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة على إثباتها وصلا ووقفا.

– ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة على إثباتها فى الوصل وحذفها فى الوقف (١).

وإذا وجد فى بعضها خلاف فإننا سنذكره فى مكانه من سورته. أما حجة عاصم ومن معه فى حذف الياءات الزوائد وصلا ووقفا، أنه اتبع الخط واكتفى بالكسرة من الياء فى الوصل، وأجرى الوقف على الوصل فحذف.

كما أن هناك لغة للعرب مشهورة جاء فيها الحذف لهذه الياءات فهم يقولون مررت بالقاض وجاءك القاض فيحذفون الياء لدلالة الكسرة عليها ولسكونها، وكذلك هذا وعيد وهذا نذير (٢).

وأما حجة ابن كثير ويعقوب فى إثباتها وصلا ووقفا أنه أتى بالكلمة على أصلها ووفق بين الوصل والوقف، وسهل ذلك فى الياء لأن حروف المد واللين تحذف من الخط فى أكثر المصاحف، وتقرأ بالإثبات مثل إسمعيل وإسحق.

كما أنه فى ياء المتكلم تلحق الفعل نون وقاية لتقى ما قبلها من التغيير فأى فائدة لهذه النون إذا لم تثبت الياء، وأيضا فإن إثبات الياء فى الثلاثى ونحوه هو الأصل، ولا تنوين فى الكلمة حتى تسقط من أجله الياء (٣).

وأما حجة نافع ومن معه فى إثباتها وصلا وحذفها وقفا هو أنه اتبع خط المصحف فى الوقف واتبع الأصل فى الوصل فجمع بين الوجهين، وكان الوقف أولى بالحذف لأن الوقوف محل تغيير (٤)، وسيأتى لذلك مزيد تعليل وتوجيه فى سورة الرعد.

* * *

(١) غاية الإختصار ١ / ٣٥٥ – ٣٧٣. الفتح الربانى ص ١٠٨ – ١١٥، النشر: ٢ / ١٧٩ – ٢٩٢، تحبير التيسير ص ٨٣ – ٨٥.

(٢) الكشف: ١ / ٣٣١ – ٣٣٣.

(٣) الكشف: ١ / ٣٣٣ والموضح فى وجوه القراءات: ١ / ٢٧٢، ٢٧٣.

(٤) المرجعان السابقان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثانى

(مذهبهم فى الهمز)

- مذهب أبى جعفر فى إبدال الهمز المفرد أو حذفه أو تسهيله.
- مذهب أبى جعفر ويعقوب فى اجتماع همزتين من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.
- مذهب أبى جعفر فى إدخال ألف بين الهمزتين.

للقراء فى الهمز مذاهب كثيرة مختلفة تتفق فى مجملها إلى التخفيف من هذا الحرف لأنه ثقيل فى القراءة ، ويشتد ثقله إذا أجتمع همزتان فى كلمة أو كلمتين يقول سيبويه فى ذلك بعد أن عرض مواضع تخفيف الهمز [١]: واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها لأنه بعد مخرجها، ولأنها نبرة فى الصدر تخرج باجتهاد، وهى أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع.

ويقول أبو طالب مكى وهو يعلل تخفيف القراء للهمز [٢]:

فإن قيل: فما بال الهمز كره فيها التكرير واستثقل ولم يكره ذلك فى سائر الحروف إذا تكررت؟

فالجواب: أن الهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج جلد صعب على اللافظ به بخلاف سائر الحروف مع ما فيها من الجهر والقوة، ولذلك استعملت العرب فى الهمزة المفردة ما لم تستعمله فى غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها وإبدالها بغيرها من الحروف وحذفها فى مواضع، وذلك كله لاستثقالهم لها، ولم يستعملوا ذلك فى شئ من الحروف غيرها، فإذا انضاف إلى ذلك تكريرها كان أثقل كثيرا عليهم.

---

(١) الكتاب: ٣ / ٥٤٨.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات: ١ / ٧٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وسيكون حديثنا فى هذا الموضع عن مذهب القراء فى الهمز المفرد بنوعيه الساكن والمتحرك، ثم المتحرك إما أن يكون قبله حركة أو سكون، ثم مذهبهم فى اجتماع همزتين من كلمة أو كلمتين، وما كانا من كلمتين إما أن يكونا متفقين فى الحركة أو مختلفين فيها.

● **(مذهبهم فى الهمز المفرد)**

أولا: الهمز المفرد الساكن:

ويأتى باعتبار حركة ما قبله على أقسام:

– ساكن مضموم ما قبله نحو: يؤمنون – رؤيا، ومنه قوله تعالى: ﴿**إن كُنتُم للرؤْيا تعبرون**﴾ [يوسف: ٤٣].

– ساكن مكسور ما قبله نحو: بئس – جئت – رئيا.

– ساكن مفتوح ما قبله نحو: اقرأ – مأوى – فأذنوا.

وقد اختلف القراء فى هذا النوع من الهمز، فأبو جعفر من الثلاثة يقرأ جميع ذلك بإبدال الهمز حرف مد من جنس حركة ما قبله إن كانت ضمة فواو، وإن كانت كسرة فياء، وإن كانت فتحة فألف وقرأ الباقون بتحقيق الهمز إلا ورشًا عن نافع فقد قرأه كأبى جعفر (١).

أما حجة أبى جعفر فى التخفيف بالإبدال فهو ما ذكرناه من استثقال العرب للهمز وصعوبة النطق به، وقد عشت تجارب كثيرة من هذا وكذا يعيش غيرى فى المعاناة من النطق بالهمز – وكذا حروف الحلق كلها – فالتخفيف أخف على القارئ وهو موافق للغة العرب والرواية فهو لغة أهل الحجاز (٢).

وأما حجة من حققها أنه أتى بها على الأصل وخف ذلك عليه وسهل لانفرادها إذ ليس قبلها همزة، وبعض العرب يحققها وهى مكررة فكيف وهى مفردة وأيضا فإن إبدالها يوقع فى لبس فربما يظن فى الإبدال أنه لا أصل للكلمة فى الهمز فكان فى الهمز بيان الأصل (٣).

---

(١) إرشاد المبتدئ ص ١٦٧، غاية الإختصار ج١ ص ١٩٥ الإختيار ج١ ص ١٩٨ – ٢٠٠ النشر فى القراءات العشر: ١/ ٢٩٠ – ٢٩٥ – تحبير التيسير ص ٥٩.

(٢) الكتاب: ٣/ ٥٤٢، ٥٤٣، الكشف: ١/ ٨١.

(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٤، الكشف: ١/ ٨٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا: الهمز المفرد المتحرك الذى قبله متحرك وهو أقسام:

– همز مفتوح وقبله ضم مثل: مؤذن – والمؤلفة قلوبهم، وقد اتفق أبو جعفر وورش عن نافع على إبدال هذا النوع واوا.

– همز مفتوح وقبله كسر: ناشئة الليل – خاسئا – فئة – مائة، وهذا النوع اختص أبو جعفر بإبداله ياء.

– همز مضموم بعده واوا وقبله كسر مثل مستهزءون – والصابئون – متكئون – ليواطئوا. وهذا النوع اختص أبو جعفر بحذف الهمز وضم ما قبله من أجل الواو.

– همز مكسور بعده ياء: متكئين – الصابئين – خاطئين.

وقد حذف أبو جعفر الهمز منه أيضا، ووافقه نافع فى الصابئين وقرأ الباقون بتحقيق الهمز فى جميع ذلك [١].

أما حجة أبى جعفر فى إبدال الهمزة المفتوحه واوا إن كان ما قبلها مضموما وياء إن كان ما قبلها مكسورا أنه لما لم يمكن إلقاء حركتها على ما قبلها إذ هو متحرك ولا تلقى حركة على حركة لم يكن بد من البدل على حكم حركة ما قبلها فتبدل واوا مضمومة إذا انضم ما قبلها لأن الواو تتولد من الضمة، وياء مفتوحة إذا انكسر ما قبلها لأن الياء تتولد من الكسرة [٢].

وقال سيبويه فيه [٣]: واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فإنك تبدل مكانها ياء فى التخفيف كما فى قولك يريد أن يقرئك يقريك، وإن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة أبدلت مكانها واوا وذلك قولك فى التؤدة تودة.

قال: وإنما منعك أن تجعل الهمزتين بين بين من قبل أنها مفتوحة فلم تستطع

---

(١) إرشاد المبتدى ص ١٧١ – ١٧٤ غاية الإختصار ١/ ٢٠٩ – ٢١٨، الإختيار ج١ ص ٢٠٣ – ٢٠٧، النشر ١/ ٣٩٥ – ٤٠٠ تحبير التيسير ص ٥٩.

(٢) الكشف: ١/ ١٠٤.

(٣) الكتاب: ٣/ ٥٤٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا أو مضموما، ولم يحذفوا الهمز إذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك انتهى.

وأما حجة أبى جعفر أيضا فى حذف الهمزة من مثل خاطئون مرفوعا ومنصوبا فهو لغة للعرب يقصدون بها التخفيف أيضا قال سيبويه [1]: وأعلم أن العرب منهم من يحذف الهمز وهو فى كلمة واحدة نحو سوأة وموألة حذفوا فقالوا : سوة ومولة ، وقالوا فى حو أب : حوب

وقال العكبرى فى تعليل مثل مستهزون [2]: يقرأ بضم الزاى وحذف الهمز بالكلية وفيه وجهان: أن ضمة الهمزة نقلت إلى الزاى وحذفت على ما هو مقتضى التحفيف فى أمثالها، الثانى: أنها أبدلت ياء وسكنت لثقل الضمة عليها ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع ثم ضمت الزاى إتباعا للواو، وعلى هذا يحمل الصابئون ومتكئون والخاطئون.

وحجة من قرأ بالتحقيق أنه أتى بها على الأصل، وسهل النطق بها انفرادها.

ثالثًا: الهمز المفرد المتحرك الذى قبله ساكن وهو أقسام أيضا:

– أن يكون الساكن ألفا مثل ها أنتم، فأبو عمرو ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يقرءون بتسهيل الهمز والباقون بالتحقيق.

– أن يكون الساكن ياء مثل ﴿ **فَكُلُوهُ هَنِيـئًا مَرِيئًا** ﴾ [النساء: ٤] ومثله: ﴿ **كَهَيْئَةِ الطيْرِ** ﴾[آل عمران: ٤٩] ومثله: ﴿ **لا يضرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شيْئًا** ﴾[آل عمران: ١٢٠] وقد قرأه أبو جعفر بإبدال الهمز ياء وأدغم الياء فى الياء.

– أن يكون الساكن زايا مثل: ﴿ **جُـزْءٌ مَقْسُومٌ** ﴾ [الحجر: ٤٤] وقوله: ﴿ **وجَعَلُوا لَهُ منْ عِبَادِهِ جُزْءًا** ﴾ [الزخرف: ١٥] وقد قرأه أبو جعفر بحذف الهمز

---

(١) الكتاب: ٣/ ٥٥٦.

(٢) إعراب القراءات الشواذ: ١/ ١٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتشديد الزاى ثم نقل حركة الهمز بعد حذفه إلى الزاى وقرأ الباقون بتحقيق الهمز فى جميع ذلك (١).

أما حجة من قرأ بالتسهيل فى ها أنتم أنه سبيل إلى أقرب تخفيف لأن الهمزة لو أبدلت لكان البدل ألفا فيلزم اجتماع ألفين، كما أنه لا بد من تحريك الألف بحركة الهمزة والألف لا تتحرك كما أن الهمزة تفوت بالحركة ولا يمكن نقل الحركة إلى ما قبلها لأنه ألف، والألف لا تقبل الحركة فلم يبق إلا التسهيل بين بين.

وأما إبدالها ياء فى شيئا وأمثاله فهو سبيل إلى التخفيف، لأن التسهيل هنا لا يجوز لأنه يؤدى إلى شبه اجتماع ساكنين، والحذف أيضا لا يجوز لأنه إخلال بالكلمة فلم يبق إلا البدل،وهو بدل يؤدى إلى تخفيف آخر حيث تدغم الياء فى الياء لأنهما مثلان فى كلمة (٢).

وأما حذف الهمز فى جزء أو إبداله زايا ثم إدغام الزاى فى الزاى فقد وجه بأنه حذف أولا ثم شدد الزاى للوقف كما قالوا هذا خالد ثم أجرى الوصل مجرى الوقف (٣).

وحجة من قرأ بالهمز فى كلٍّ هو المحافظة على الأصل كما ضعف ثقل الهمز بسكون ما قبله.

● (مذهبهم فى اجتماع همزتين من كلمة أو كلمتين)

واجتماع همزتين من كلمة أو كلمتين يأتى على أربعة أنواع نذكرها فيما يلى:

أولا: الهمزتان من كلمة والأولى منهما استفهامية:

وهما إما متفقتان بالفتح مثل (أأنذرتهم – أأسجد) أو الأولى مفتوحة

---

(١) غاية الإختصار ص ٢٠٦، ٤٣٦ – الاختيار ج١ ص ٧ – ٣١١ – الإرشاد ص ١٤٧ – ١٤٨ – النشر: ١ / ٤٠٠ – ٤٠٧.

(٢) الكشف: ٢ / ١٠٥.

(٣) المحتسب: ١ / ١٣٧ وإعراب القراءات الشواذ: ١ / ١٧٥ والبحر المحيط: ٢ / ٣٠٠ والإتحاف ١ / ٤٥١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والثانية مكسورة مثل ﴿ أَإِنَّ لَنَا لَأَجْراً ﴾ [الشعراء: ٤١] ﴿ أَئِفكا آلِهة ﴾ [الصافات: ٨٦] أو الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل: ﴿ قُلْ أَؤُنبئكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥] ومثله: ﴿ أَأُلْقِيَ الذكرُ عَلَيْه ﴾ [القمر: ٢٥] وقد اختلف القراء العشرة فيهما على ثلاثة أوجه:

- تحقيق الهمزتين وهى قراءة الكوفيين: عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة.

- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وهى قراءة أهل الحجاز والبصرة: نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة.

- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما وهى قراءة لأبى عمرو من السبعة وأبى جعفر من الثلاثة (١).

أما حجة من قرأ بتحقيق الهمزتين أنه لما رأى الأولى فى تقدير الانفصال من الثانية، ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن حقق كما تحقق ما هو من كلمتين، وحسن ذلك لأنه الأصل وزاده قوة أن أكثر هذا النوع بعد الهمزة الثانية فيه ساكن (٢).

وقال أبو على: حجة من حققها أن يقول إن الهمزة حرف من حروف الحلق فكما اجتمع المثل مع مثله فى سائر حروف الحلق نحو: فمه وفهمت (عييت) وكع وكعمت (جبنت) كذلك حكم الهمز.

قال: ومما يقوى ذلك قوله رآس وسآل وتلأت الريح (ضعفت) فكما جمع بينهما إذا كانتا عينين كذلك يجوز الجمع فى غير هذا الموضع (٣).

وأما حجة من حقق الأولى وسهل الثانية فالقصد من ذلك التخفيف لأن الهمزة تستثقل إذا كانت مفردة فكيف وهى مكررة، وإذا كانوا قد أجمعوا على

---

(١) إرشاد المبتدى ص ٣٨٩ والمبسوط ص ١١٢ - ١١٣ وشرح الزبيدى ص ١٤٥ وتحبير التيسير ص ٥٢ والنشر: ١/ ٣٦٢ - ٣٧٧.

(٢) الكشف: ١/ ٧٣.

(٣) الحجة لأبى على: ٢/ ٢٧٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

تخفيف الثانية بقلبها ألفا وهى ساكنة فى مثل آدم فإذا كانت متحركة فالتخفيف بها أولى لأن المتحرك أقوى من الساكن وأثقل [١].

وقال أبو على: والحجة لمن خفف الثانية أن يقول: إن العرب قد رفضت جمعهما فى مواضع من كلامهم، ثم سرد عدة مواضع من رفض العرب للهمزة الثانية وإلزامهم إياها البدل من ذلك كلمة أخر وجمعها وتصغيرها، ومن ذلك كلمة خطايا ورزايا، ومن ذلك اسم الفاعل من ناء وساء وشاء [٢].

وأما حجة من حقق الأول وسهل الثانية وأدخل ألفا بينهما فقد ذكرها سيبويه بقوله [٣]: ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا، وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا اخشينان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة:

فَيَاظَبْيَةَ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ وَبَيْنَ النقَا آ أَنْتَ أَمْ أُمُّ سَالِمِ [٤]

ثانيًا: الهمزتان من كلمة والأولى ليست استفهامية:

ومثالها كلمة أئمة من قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢] وقد وردت هذه الكلمة فى ثلاث سور غير ما ذكر وهى الأنبياء (٧٣) والقصص (٥، ٤١) والسجدة (٢٤).

وقد اختلف القراء العشرة فى الهمزة الثانية على ثلاثة أوجه أيضا:

– حققها خمسة وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة.

– وسهلها خمسة وهم نافع وأبو عمرو وابن كثير من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة.

---

(١) الكشف: ١/ ٧٣.
(٢) الحجة لأبى على: ٢/ ٢٧٥ – ٢٨٠.
(٣) الكتاب: ٣/ ٥٥١.
(٤) من بحر الطويل وانظر ديوان ذى الرمة: ٢/ ٧٦٧ والوعساء: أرض لينه، جلاجل اسم موضع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– قال ابن الجزرى: وقرأ أبو جعفر بإدخال الألف بينهما على أصله فى باب الهمزتين من كلمة هذا مع تسهيله الثانية.

كما أجاز ابن الجزرى قلبها ياء رواية لا قراءة [١].

وحجة من حقق الهمزتين أنه شبه الأولى فيهما بهمزة الاستفهام الداخلة على همزة أخرى مثل أئفكا، فكما يجوز التحقيق فى أئفكا يجوز فى أئمة كما أن الهمزة الأولى فى كل منهما زائدة فهى فى أئفكا للاستفهام وهى فى أئمة همزة أفعلة لأن أصل الكلمة أأمة جمع إمام ثم نقلت كسرة الميم الأولى إلى الهمزة قبلها لتدغم الميم فى الميم فانكسرت الهمزة الأولى فأشبهت الكلمة أئفكا فى اجتماع همزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة فخففت الثانية. قال سيبويه[٢]: وزعموا أن ابن أبى إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب وهو ردئ.

وحجة من سهل الهمزة الثانية أن الهمزتين إذا التقتا فى كلمة واحدة وكانت الثانية فيها ساكنة وجب قلبها ألفا إن كانت الأولى مفتوحة مثل آدم وهمزة أئمة كانت فى الأصل ساكنة لأنها على وزن أفعلة فكان يجب قلبها ألفا ويقال آمة إلا أنه من أجل الإدغام نقلت حركة الميم إلى الهمزة فأصبحت الهمزة مكسورة فالتقت همزتان مفتوحة ثم مكسورة فكان يجب قلب الثانية ياء فلما لم يكن ذلك لجئ إلى التسهيل بين بين وبذلك روعى التحقيق على الأصل والإبدال ألفا أو ياء على ما يجب لمثلها[٣].

والقياس عند النحويين فى أئمة قلبها الهمزة الثانية ياء لأن الهمزة المكسورة إذا سبقت بمثلها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة وجب قلب الثانية ياء قال ابن

---

(١) التذكرة فى القراءات: ٢/٤٣٩ والإرشاد ص٣٥٠ والاختيار ٢/٤٢٧ والنشر: ١/٣٨٠.

(٢) الكتاب: ٤/٤٤٣ وانظر الكشف ١/٤٩٨ والحجة لأبى على ٤/١٧٤، ١٧٥.

(٣) الحجة لأبى على: ٤/١٦٩ وما بعدها والموضح فى وجوه القراءات: ٢/٥٨٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هشام: وذلك العمل واجب فأما قراءة ابن عامر والكوفيين أئمة بالتحقيق فمما يوقف عنده ولا يتجاوز (١).

ثالثًا: الهمزتان من كلمتين وهما متفقتان فى الحركة:

مفتوحتين كقوله تعالى: ﴿ولا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ﴾ [النساء: ٥] وقوله: ﴿وإذا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧] أو مكسورتين كقوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٢٤] أو مضمومتين كقوله: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢] ولا يوجد غيره.

وقد اختلف القراء فى ذلك على ثلاثة أوجه:

- تحقيق الهمزتين بأقسامهما الثلاثة وهو لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة.
- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وهو لأبى جعفر ويعقوب من الثلاثة.
- إسقاط الهمزة الأولى وهو لأبى عمرو من السبعة (٢).

أما تحقيق الهمزتين وهو قراءة ابن عامر والكوفيين فإن ذلك هو الأصل من كل همزتين أو غيرهما كما أن الأولى منفصلة عن الثانية فلا ثقل فى اجتماعهما وأيضا إذا وقفت على الأولى وابتدأت بالثانية وجب التحقيق فيهما عند الجميع فأجرى الوصل مجرى الوقف إذْ الوصل كأنه عارض (٣).

وأما تحقيق الأولى وتسهيل الثانية فى قراءة أبى جعفر ويعقوب فإن التسهيل سبيل إلى التخفيف لأن العرب تستثقل همزة مفردة فى مثل مؤمن فكيف باثنتين، كما أن كل القراء اتفقوا على تخفيف الهمزة الثانية الساكنة فى مثل آمن فكيف إذا كانت متحركة حيث المتحرك أثقل من الساكن (٤).

---

(١) شرح التصريح: ٢/ ٣٨٤ وحاشية الصبان: ٤/ ٢٩٩.

(٢) إرشاد المبتدئ ص ٢١٨، ٢١٩ والاختيار ١/ ٢٧٣ والنشر: ١/ ٣٨٢ - ٣٨٦ وتحبير التيسير ص ٥٣.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٧٤، ٧٦. (٤) المرجع السابق: ١/ ٧٣ - ٧٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما إسقاط أبى عمرو الهمزة الأولى فحجته أنه جعل الثانية تقوم مقام الأولى وتنوب عنها قال سيبويه [1]:

وأعلم أن الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة فإن أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستثقلون تحقيقهما كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا، ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبى عمرو وذلك قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَا أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨] ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم: ٧].

رابعًا: الهمزتان من كلمتين وهما مختلفتان فى الحركة:

وتقتضى القسمة العقيلة للحركات الثلاث أن تكون ستة أقسام:

الأول والثانى: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعقُوبَ الْمَوتُ﴾ [البقرة: ١٣٣] أو مضمومة كقوله ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ [المؤمنون: ٤٤].

الثالث والرابع: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة كقوله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ [هود: ٤٤] أو مكسورة كقوله: ﴿وَاللَّهُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

الخامس والسادس: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة كقوله: ﴿ثُمَّ استَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ أو مضمومة وهذه لم ترد فى القرآن.

وقد اختلف القراء فى ذلك على وجهين:

– تحقيق الهمزتين وهو لابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة.

– تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وهو لنافع وابن كثير وأبى عمرو من السبعة وأبى جعفر ويعقوب من الثلاثة.

---

(١) الكتاب: ٣ / ٥٤٨، ٥٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذكروا أن التسهيل هنا بين بين فى القسم الأول والثانى والإبدال واوا فى القسم الثالث والرابع وياء فى الخامس [١].

أما التحقيق فعلته واضحة مما سبق وهو أنه الأصل، كما أن كل همزة منفصلة عن الأخرى وأيضا التحقيق واجب فى الوقف فيجرى الوصل مجراه.

وأما التسهيل بأوجهه الثلاثة فعلته التخفيف من ثقل اجتماع همزتين متحركتين.

أما الوجه الأول وهو التسهيل بين بين (شهداء إذ – جاء أمة) أنهما لما تحركتا قويتا بالحركة، كما أن ما قبلهما متحرك أو ألف ولا يجوز نقل حركة إلى حركة فلم يجز إبدالهما للأمرين، فكان لابد للتخفيف من التسهيل بين بين.

وأما الوجه الثانى وهو الإبدال واوا من المفتوحة والمكسورة الواقعة بعد مضمومة **(يا سماء أقلعى – يشاء إلى)** فقد روعى فيه حركة الهمزة قبلهما وهو الضمة فأبدلتا واوا للمناسبة بين الضمة والواو إذ الواو تتولد عند اشباعها.

وأما الوجه الثالث وهو الابدال ياء من المفتوحة الواقعة بعد مكسورة ﴿ **من وعاء أخيه** ﴾ فقد روعى فيه أيضًا حركة ما قبلها وهى الكسرة فأبدلتا ياء للمناسبة بين الكسرة والياء إذ الياء تتولد من الكسرة عند إشباعها [٢].

(نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله)

ونقل حركة الهمز إلي الساكن الصحيح قبله اختص بروايته والقراءة به ورش عن نافع إلا أن القراء الثلاثة وافقوه فى بعض الكلمات :

– وافقه أبو جعفر ويعقوب فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ** ﴾ [النجم: ٥٠].

– وافقه يعقوب فى قوله : ﴿ **الآن** ﴾فى موضعى [يونس :٥١ ، ٩١].

– وافقه يعقوب أيضًا فى قوله : ﴿ **منْ اسْتبرَقٍ** ﴾ [الرحمن :٥٤].

– وافقه خلف فى قوله : ﴿ **واسْألُوا اللهَ منْ فضْلِه** ﴾ [النساء : ٣٢]. وأمثاله من

---

(١) الإختيار: ١ / ٢٩٢، ٢٩٣ وإرشاد المبتدئ ص ٢١١، ٢١٢ والنشر: ١ / ٣٨٦ – ٣٨٩ وتحبير التيسير ص ٥٥.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى : ١ / ١٠٤ – ١٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

كل فعل أمر من سأل إذا كان قبل السين واوا أو فاء ، وقرأ الباقون بتحقيق الهمز في ذلك كله (١).

وحجة من نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله أن هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد ، وأنه لغة لبعض العرب ، وأنه لما كثرت الهمزة في الكلام وأمكن أن تلقى حركتها على ما قبلها فتقوم حركتها مقامها وتذهب صعوبة لفظها آثر بعضهم ذلك ، فمنهم من اشترط أن يكون الساكن في كلمة والهمز في الكلمة الأخرى ومنهم من لم يشترط والأكثر على عدم النقل لأنه الأصل.

وأما نقل أبي جعفر ويعقوب في موضع النجم خاصة **(عادا لاولى)** فهو من أجل الإدغام ، فإنهم لما أرادوا إدغام التنوين في اللام ، واللام ساكنة ولا يدغم في ساكن نقل إليها حركة الهمزة .

وأما نقل يعقوب **(الآن)** في موضعي يونس فلثقل الكلمة بما حملته من همزتين الأولى للاستفهام والثانية همزة آن ، ومدتين مدة ألف آل وألف آن فكان النقل المذكور .

وأما نقل يعقوب ﴿ **من استبرق** ﴾ فهو أن الكلمة أعجمية كثيرة الحروف فهي ثقيلة وبدئت بهمزة مكسورة فازدادت ثقلا ، فآثر نقل حركة الهمزة وحذفها .

وأما نقل خلف ﴿ **واسألوا الله من فضله** ﴾ وأمثاله خاصة فلكثرة استعمالهم ذلك الفعل وتصرفه في الكلام وثقل الهمزة فآثر النقل والحذف كما أنهم أجمعوا علي ذلك في قوله ﴿ **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ** ﴾ [البقرة : ٢١١] وقوله : ﴿ **سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ** ﴾ [القلم : ٤٠].

قال أبو علي : الهمز وتركه حسنان ، ولو خففت الهمزة في قوله : ﴿ **وليسألوا ما أنفقوا** ﴾ [الممتحنة : ١٠] كان أيضًا حسنًا (٢).

* * *

(١) التذكرة في القراءات : ١/١٦٨ والنشر : ١/٤٠٨ – ٤١٤ .
(٢) الحجة لأبي علي : ٣/١٥٦ وانظر الكشف : ١/٨٩ ، ٩٤ ، ٣٨٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث
(مذهبهم فى الوقف على أواخر الكلم)

- وقوف يعقوب بإثبات ياء المنقوص بنوعيه.
- وقوف يعقوب بإثبات هاء السكت فى كثير من المواضع.

الوقف : قطع النطق عند آخر الكلمة للترنم أو التذكر أو التنفس أو غير ذلك ، وله أوجه متعددة عند القراء ترجع إلي نوع الكلمة الموقوف عليها .

أولاً : الوقف على الاسم الصحيح المنون وغير المنون :

- فالاسم المنون المنصوب يوقف عليه بالألف كقوله : ﴿**وَقُل لَهُمَا قَولاً كَرِيمًا**﴾ [الإسراء : ٢٣] والمجرور يوقف عليه بالسكون كقوله : ﴿**وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ [النحل : ٧٦] وكذا المرفوع كقوله : ﴿**إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ**﴾ [النحل : ٧٧].

ومن أنواع الاسم المنون فى القرآن لفظ (**كَأَيِّنْ**) قرأه الجماعة بياء مشددة وتنوين ثابت نونا وقرأه ابن كثير وأبو جعفر بنون ظاهرة ﴿**وَكَائِنْ**﴾ ووقف عليه الجماعة بالنون وهو التنوين الثابت رسما ووقف عليه أبو عمرو ويعقوب بحذف النون والوقف على الياء المشددة (١).

- والاسم غير المنون إن كان مفتوحًا وقف عليه بالسكون كقوله : ﴿**وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ**﴾ [الرحمن : ٧] وإن كان مكسوراً وقف عليه بالسكون والروم كقوله : ﴿**أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ**﴾ [الرحمن :٨] والروم هو النطق ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب دون غيره ، وإن كان مضمومًا وقف عليه بالسكون والروم والاشمام كقوله : ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾ [الإخلاص:١] والإشمام ضم الشفتين بعد إسكان الحرف ضما يراه البصير دون غيره .

وقالوا فى فائدة الوقف بالروم والإشمام هى بيان الحركة التى تثبت فى

---

(١) النشر فى القراءات العشر : ٢/ ١٤٣ والفتح الربانى للدمنهورى ص ٩٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للناظر ماهية الحركة الموقوف عليها: والاسم المختوم بالهمز يعامل في الوقف معاملة غيره ، إلا فى قراءة حمزة ، فإن الهمز يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله فيبدل ألفا فى مثل اقرأ وقال الملأ ويبدل ياء فى مثل شئ وكذا هنيئًا مريئًا ثم تدغم الياء فى الياء (١).

ثانيًا : الوقف على الاسم الصحيح المشدد:

والوقف على المشدد يكون بالسكون مع التشديد سواء أكان مفتوحا أم غير مفتوح كقوله تعالى : ﴿ **وأطْعموا القَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** ﴾ [الحج:٣٦] وقوله : ﴿ **إنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ** ﴾ [الأنفال :٢٢] وفيه جمع بين ساكنين إلا أنه يغتفر فى الوقف.

ثالثًا : الوقف على الاسم المعتل المنقوص:

والمعتل المنقوص إما أن يكون منونًا كقوله : ﴿ **ولِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ** ﴾ [الرعد:٧] أو غير منون كقوله : ﴿ **الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ** ﴾ [الرعد :٩] وهذا يوقف عليه بالسكون عند جميع القراء إلا عند ابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة فإنهم يقفون عليه بإثبات الياء (٢) ، وسيأتى ذكر الآيتين فى فرش الحروف فى سورة الرعد متجاورتين وحجة الجماعة فى الوقف على المنقوص بنوعيه بالسكون وحذف الياء وحجة ابن كثير ويعقوب فى الوقف عليه بإثبات الياء .

رابعًا : الوقف على هاء الضمير التى للمذكر:

وهاء الضمير التى للمذكر يوقف عليها بالسكون إن كان قبلها ضمة أو واو ساكنة ﴿ **يعلمه - خذوه فغلوه** ﴾ وكذا إن كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة (**به - إليه**) وإن كان قبلها غير ذلك جاز مع السكون الروم والإشمام (**لن تخلفه - منه- فاجتباه - أرجئه**) فى قراءة ابن كثير وابن عامر وأبى عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة (٣).

---

(١) النشر : ١/ ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٦٠.
(٢) النشر : ٢/ ١٣٧.
(٣) النشر : ٢/ ١٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خامسًا : الوقف على الاسم المختوم بتاء تأنيث :

والاسم المختوم بتاء تأنيث يوقف عليه بإبدالها هاء كقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [الغاشية : ١] وقوله : ﴿ كَلاَّ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ [المدثر : ٥٤] وهذا باتفاق القراء .

لكن المختوم بتاء تأنيث فى القرآن الكريم على نوعين :

الأول : أن تكتب التاء مربوطة وهى المعهودة فى الكتابة والإملاء ، وأكثر خط المصحف من هذا النوع وهذه يوقف عليها بإبدالها هاء ساكنة باتفاق الجميع كما ذكرناه ومثلنا له .

الثانى : أن تكتب تاء مفتوحة كما هو في بعض آيات القرآن الكريم من ذلك ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف :٥٦] ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [إبراهيم :٣٤] ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] وهذه أيضًا ورد النص عليها فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة بالوقوف عليها بإبدالها هاء ساكنة فحكمها كالسابقة(١) ، والباقون وهم أربعة من السبعة واثنان من الثلاثة لم يرد عنهم نصوص فى ذلك فتوهم كثيرون أنهم يقفون بالتاء يقول ابن هشام : والأرجح فى جمع التصحيح كمسلمات وفيما أشبهه كأولات وعرفات الوقف بالتاء والأرجح فى غيرهما الوقف بالإبدال (شجرة) ومن الوقف بترك الإبدال قراءة نافع وابن عامر وحمزة ﴿ إِنَّ شَجَرَتْ ﴾ (بالتاء الساكنة) انتهى (٢) وبحثت عن هذا النص فى كتب القراءات كثيرا فلم أجده (٣) .

وقد وردت نصوص تشير إلي وجود هذه اللغة عند العرب (٤) إلا أن هذا أمر وورود القراءة به أمر آخر .

---

(١) النشر : ٢ / ١٣٠ وتحبير التيسير ص ٧٧ .

(٢) شرح التصريح :٢ / ٣٤٣ وحاشية الصبان ٤ / ٢١٤ .

(٣) الارشاد ص ٥٥١ وغاية الاختصار ج١ ص ٦٥٤ والمبسوط ص ٣٣٧ ، والنشر ٢ / ١٣٠ وتحبير التيسير ص ٧٧ والاتحاف ٢ / ٤٦٣ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٩ / ٨١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما قوله تعالى : ﴿ **يَا أَبَتِ** ﴾ [يوسف :٥] [مريم : ٤٣] [القصص:٢٦] [الصافات: ١٠٢] فوقف عليها بالهاء خلافا للرسم ابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ، ووقف الباقون بالتاء مكسورة على الرسم .

وحجة من وقف بالهاء أنه جعلها بمنزلة تاء رحمة ونعمة فغيرها فى الوقف وأبدلها هاء لأن الوقف محل تغييرات كثيرة .

وأما من وقف بالتاء فإنه اتبع خط المصحف وأيضًا فإن هذه التاء بدل من ياء المتكلم فكما أن الياء تكون على صورة واحدة فى الوصل والوقف فكذلك البدل يجب أن يكون على صورة واحدة كالمبدل منه قال أبو على بعد سرد ذلك: وقد حكى أن قوما يقفون على التاء ولا يبدلون منها الهاء .

أنشد أبو الحسن:

* بَلْ جَوْزُ تيهَاءَ كظَهْرِ الْحَجْفَتْ [١] *

سادسًا : الوقف بهاء السكت :

ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت فى آخر الموقوف عليه للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف شأنها فى ذلك شأن همزة الوصل التى اجتلبت للتوصل إلي بقاء السكون فى الابتداء ، وقد جاءت هاء السكت فى قراءة يعقوب في خمسة أصول مطردة [٢] هى كالآتى :

الأول : ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر : مثل عمه وفيمه وله وممه من قوله : ﴿ **عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ** ﴾ [النبأ :١] وقوله : ﴿ **فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا** ﴾ [النازعات : ٤٣] ووقف الباقون على الميم ساكنة من غير هاء .

وحجة يعقوب فى الوقف بالهاء على ما الاستفهامية بعد حذف ألفها فرقا بينها وبين ما الموصولة أن ما هذه اسم وقد صارت على حرف واحد ساكن بعد

---

(١) الحجة لأبى على : ٤ / ٣٩٢ – ٣٩٦ والكشف : ٢ / ٤ وحجة القراءات ص ٣٩٤ .
(٢) النشر : ٢ / ١٣٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حذف الفتحة أيضًا للوقف ، وهذا إخلال بالكلمة فى حذف حرف وحركة فكره ذلك بعض العرب فأدخل هاء السكت ليكون فى الكلام ما يدل على الألف المحذوفة ولتثبت الفتحة ولا تحذف وبذلك يقوى الاسم ، وخص الوقف بالهاء لأن الوصل تكون فيه الميم متحركة ، وفى الكتاب لسيبويه(١) : وأما قوله علامهْ وفيمهْ ولمهْ وبمهْ وحتامهْ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت لأنك حذفت الألف من ما فصار آخره كآخر ارمه واغزه ، قال ابن الجزرى فيه : وهاء السكت مختارة فى هذا الأصل عند علماء العربية عوضًا عن الألف المحذوفة (٢) . وحجة من لم يأت بالهاء أنه اتبع خط المصحف وأيضًا فإن الوقف عارض والسكون في الميم عارض فلم يعتد بذلك فأبقى الميم على سكونها (٣) . قال بعضهم : ولا ينبغى أن يتعمد الوقف عليها لأنها ليست بتمام ولا بكفاية وإنما ذلك عند انقطاع النفس(٤) .

الثانى : الضمير هو وهى حيث وقعا وكيف جاءا كقوله : ﴿**وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ**﴾ [المدثر : ٣١] وقوله : ﴿**ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ**﴾ [البقرة:٦٨]، ووقف الباقون على ذلك بسكون الواو والياء .

وحجة يعقوب فى الوقف بالهاء على هو وهى المحافظة على الحرف الأخير بحركته وهي الفتحة ، كما أجمعوا على إثبات الهاء فى الوقف مع ياء المتكلم فى قوله تعالى : ﴿**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**﴾ [الحاقة : ٢٨-٢٩] للمحافظة على حركتها ، كما أجمعوا أيضًا على إثبات الهاء فى الوقف فى قوله تعالى : ﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ**﴾ [القارعة : ١٠] ومن شواهد ذلك فى الشعر قول حسان (من المتقارب) :

إِذَا مَا تَرَعْرَعَ فِينَا الْغُلَامُ فَمَا إِنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ (٥)

---

(١) الكتاب : ٤ / ١٦٤ . (٢) النشر : ٢ / ١٣٥ .
(٣) الكشف : ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ وشرح التصريح : ٢ / ٣٤٣ .
(٤) التذكرة فى القراءات : ١ / ٣٠٥ .
(٥) البيت فى ديوان حسان بن ثابت ص٣٩٧ (طبعة دار المعارف) تحقيق د / سيد حنفى حسانين .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفي الكتاب قال سيبويه (١) : وقالوا هيه وهم يريدون هى شبهوها بياء بعدى ، وقالوا هوه لما كانت الواو لا تصرف للإعراب كرهوا أن يلزموها الإسكان فى الوقف فجعلوها بمنزلة الياء .

وحجة من وقف بلا هاء اتباع خط المصحف وأن سكون الواو والياء كاف فلا فائدة من الهاء (٢) .

الثالث : مما يوقف عليه بالهاء : النون المشددة من جمع الإناث :

سواء اتصل بها شئ كقوله : ﴿ **وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ** ﴾ [الطلاق : ٤] أو لم يتصل كقوله : ﴿ **هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ** ﴾ [هود:٧٨] وعامله الباقون معاملة المشدد فوقفوا عليه بالسكون والتشديد .

وحجة يعقوب فى الوقف على النون المذكورة بالهاء هو المحافظة على التشديد لأن الوقف بالسكون يذهبه ، وفى الكتاب لسيبويه (٣) : هذا باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة فمن ذلك النونات التى ليست بحروف إعراب ولكنها نون الاثنين والجمع .. ثم مثل لذلك بقولهم : هنه وضربتنه وذهبتنه ، مما يوقف عليه بالهاء .

وحجة الباقين أنه لا فائدة من الهاء والوقف بالسكون لا يضر .

الرابع : المشدد المبنى كقوله : ﴿ **أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ** ﴾ [ص:٧٥] وقوله : ﴿ **وَمَا أَنتم بِمُصرِخِيَّ** ﴾ [إبراهيم : ٢٢] وقوله :﴿ **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ** ﴾ [ق:٢٩] وخص ذلك بعضهم بالياء المشددة وعمه آخرون فيدخل فيه مثل لكن وإن .

وحجة يعقوب ما ذكرناه من المحافظة على المشدد حتى لا تذهب الياء الثانية وهى ياء المتكلم .

الخامس : الكلمات التى لحقت بها ألف الندبة كقوله : ﴿ **يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ** ﴾ [المائدة : ٣١] وقوله : ﴿ **يا أَسَفَا عَلَى يُوسُفَ** ﴾ [يوسف :٨٤] وقوله :

---

(١) الكتاب : ٤ / ١٦٣ . (٢) الكشف : ١ / ١٢٩ ، ١٣٠ وشرح التصريح : ٢ / ٣٤٣ .
(٣) الكتاب : ٤ / ١٦١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ يا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرطتُ ﴾[الزمر : ٥٦] وفى الكتاب فى حديث عن هاء السكت[١] : وقد يلحقون فى الوقف هذه الهاء الألف التى فى النداء ، والألف والياء والواو فى الندبة لأنها موضع تصويت وتبيين فأرادوا أن يمدوا فألزموا الهاء فى الوقف لذلك وتركوها فى الوصل لأنه يستغنى عنها كما يستغنى عنها فى المتحرك في الوصل لأنه يجئ ما يقوم مقامها وذلك قولك :

يا غلاماه – ووا زيداه

قال ابن الجزرى فى آخره[٢] : وهاء السكت فى هذا كله وما أشبهه جائزة عند علماء العربية سماعا وقياسا .

السادس : النون المفتوحة مثل : ﴿ الْحَمدُ للهِ ربِّ الْعَالَمينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] ومثله : ﴿ وَمِمَّا رَزَقنا هُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣] ومثله : ﴿ وَأُولَئكَ هُمُ الْمفْلحونَ ﴾ [البقرة : ٥] وهل يجوز ذلك فى الاسم والفعل كما مثلنا أم يخص الأول حتى لاتلتبس هاء السكت إذا اتصلت بالفعل بهاء الضمير ؟ رأيان .

قال ابن الجزرى[٣] : والصواب تقييده عند من أجازه كما نص عليه علماء العربية ثم قال : والجمهور على عدم إثبات الهاء عن يعقوب فى هذا الفصل وعليه العمل .

* * *

(١) كتاب سيبويه : ٤ / ١٦٥ .
(٢) النشر : ٢ / ١٣٦ .
(٣) المرجع السابق .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع
(مذهبهم فى الفتح والإمالة)

– إمالة خلف العاشر .

الفتح : عبارة عن فتح الفم عند النطق بالحرف .

والإمالة : أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء كثيراً ، وإذا كان قليلاً سمى التقليل .

والفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، فالفتح لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس ، وفى الكتاب لسيبويه بعد أن ذكر مواضع كثيرة قال (١) : وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز وقال (٢) : وناس كثيرون لا يميلون الألف ويفتحونها يقولون حبلى ومعزى .

ومع اتفاق العلماء أن الفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن إلا أنهما اختلفوا فى أصالة كل منهما ، فذهب جماعة إلى أن كلا منهما أصل ، وقالوا آخرون : إن الفتح هو الأصل وأن الإمالة فرع بدليل أن الإمالة لا تكون إلا لسبب أما الفتح فلا سبب له ، كما أن كل ما يمال يفتح ، وليس كل ما يفتح يمال .

وأما فائدة الإمالة عامة فهى سهولة اللفظ ونطق الكلمة خفيفة يسيرة وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع ، قال ابن الجزرى : فلهذا أمال من أمال ، وأما من فتح فإنه راعى كون الفتح أمتن أو أنه الأصل انتهى (٣) .

ومن فوائد الإمالة خاصة أنها تفيد فى معرفة تصاريف الكلمة وذلك أنهم

---

(١) كتاب سيبويه : ٤ / ١١٨ .
(٢) كتاب سيبويه : ٤ / ١٢٠ .
(٣) النشر فى القراءات العشر : ٢ / ٣٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ذكروا أنها تكون فى الاسم الثلاثى المعتل بالألف إذا كان أصلها الياء كفتى وكذا الفعل المعتل تسعى .

ومعرفة أصل هذه الألف ياء أو واوا يفيد كثيراً فى تصاريف الكلمة اسما كانت أو فعلا كما سنبينه فى تعليل ما أميل من الأسماء والأفعال ، كما أنهم ذكروا أن الألف إذا كانت مجهولة الأصل وأميلت نحو الياء فإنه يتعين قلبها ياء فى التثنية والجمع كمتى ، وإذا لم تمل فقد بعدت عن الياء فيتعين قلبها واوا كلدى وإذا [1] .

وأما أسباب الإمالة فكثيرة :

● وجود الكسرة فى الكلمة قبل الحرف الممال أو بعده : فمثال الأول : كتاب وحساب ، ومثال الثانى : من الناس وفى النار ، قال سيبويه وقد حكى أمثلة كثيرة [2] : فجملة هذا أن ما كانت له الكسرة ألزم كان أقوى فى الإمالة .

وقد تكون الكسرة مقدرة كإمالة خاف وأصله خوف أو عارضة كإمالة جاء وشاء لأن الفاء تكسر فى جئت وشئت .

● وجود الياء فى الكلمة ظاهرة أو مقدرة أو عارضة في بعض التصاريف : فالظاهرة كما فى بايع والمقدرة كما فى يخشى فإن أصل الألف ياء والعارضة كما فى ملهى وغزا فإن ألف ملهى تقلب ياء عند التثنية ، وألف غزا تقلب ياء عند بنائه للمفعول .

● إمالة لأجل إمالة ،كإمالة والضحى والليل لأجل رءوس الآى التى بعدها، وإن كانت فى الأصل لا تمال لأن الألف واو ، ومثل ذلك إمالة الألف الأولى من تراءى لإمالة الألف الثانية فيها .

● إمالة لأجل شبه إمالة كإمالة الحسنى وهو الذى انتهى بألف التأنيث المقصورة لأنه يشبه الهدى ثم إمالة موسي وعيسى لأنه يشبه الحسنى .

---

(١) شرح التصريح : ٢ / ٢٩٥ وحاشية الصبان ٤ / ١١٢ .
(٢) الكتاب : ٤ / ١٢٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد اختلف القراء قلة وكثرة فيما يمال من القرآن ، فأبو جعفر لم يمل شيئًا منه، وأمال حفص حرفا واحدا وهو قوله : ﴿ **باسم الله مجراها** ﴾ [هود :٤١] وأمال يعقوب حرفا واحدا أيضا وهو قوله : ﴿ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى** ﴾ [الإسراء:٧٢] وأمال أبو عمرو ما كان فيه راء بعدها ألف كما فى ذكرى وأسرى وسكارى واشترى ويرى .

وتفرد الكسائي دون بقية الكوفيين من القراء بإمالة مرضاة ومشكاة ومثواهم ومحياهم ، وتفرد حمزة بإمالة بعض الأفعال مثل زاد وخاف وشاء وضاق[1] .

ولم يتوسع فى الإمالة غير الكسائى وحمزه من السبعة وخلف من الثلاثة الذين أمالوا كثيرا من كلمات القرآن الكريم .

● ضابط ما أماله خلف العاشر مع صاحبيه من كتاب الله العزيز

ويتمثل ذلك فيما يأتى :

– كل فعل ثلاثى ألفه منقلبة عن ياء مثل رمى وسعى وعسى .

– كل فعل جاوز الثلاثة سواء كانت ألفه منقلبة عن ياء ، مثل اشترى وتراءى أو عن واو مثل اصطفى واستوى .

– كل اسم ثلاثى ألفه منقلبة عن ياء مثل الهدى والعمى والهوى .

– كل اسم جاوز الثلاثة سواء كانت ألفه منقلبة عن ياء مثل المولى والمأوى أو عن واو مثل الأشقى والأعلى .

– كل اسم ثلاثى ألفه منقلبة عن واو مضموم الأول مثل الضحى أو مكسوره مثل الربا .

– كل ما كان على وزن فعلى بفتح الفاء مثل موتى وشتى أو كسرها مثل ذكرى وضيزى أو ضمها مثل أنثى وطوبى .

---

(١) إرشاد المبتدئ ص ١٨٩ – ١٩٥ والمبسوط ص ١٠٥ وغاية الاختصار : ١ / ٢٩١ – ٣١٤ وتحبير التيسير ص ٦٦ والنشر : ٢ / ٣٥ – ٧٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– كل ما كان على وزن فعالى بفتح الفاء مثل يتامى ونصارى أو ضمها مثل فرادى وسكارى .

– كل ما رسم في المصحف بياء مثل فتى وأنى ويا أسفي ، واستثنوا من ذلك اسما وهو لدى وفعلا وهو ما زكى ، كما لم يميلوا من الحروف غير بلى ، واستثنوا على وإلى وحتى .

– كل ألف فى إسم أو فعل وقعت رأس آية فى سورة كل رؤوس آياتها أو أكثرها ممالة يستوى فى ذلك الواوى وغيره وهى إحدى عشرة سورة كالآتى : طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس والأعلى والشمس والليل والضحى والعلق ، فمثلاً ﴿ **والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها** ﴾ إنما أميل ضحاها وتلاها مع أنهما واوان لأنهما رأسا آية .

– كل راء رأى سواء أكان بعد الفعل متحرك كما فى قوله : ﴿ **فلما جن عليه الليل رأى كوكبا** ﴾ [الأنعام : ٧٦] أو ساكن كما في قوله : ﴿ **فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ** ﴾ [الأنعام : ٧٧] غير أنه فى المتحرك تمال الراء والهمزة ، وفي الساكن تمال الراء وتفتح الهمزة .

– أحرف الهجاء فى أوائل السور وهى خمسة حروف كالآتى : الحاء والراء والطاء والهاء والياء وهى واقعة فى سبع عشرة سورة (الر – طه – حم . . الخ) .

كل هذا أماله حمزة والكسائى من السبعة وخلف العاشر ، وشاركهم بعض السبعة كأبى عمرو وابن عامر ، وقرأ الباقون بالفتح فى جميع ذلك .

(تعليل الإمالة فيما ذكر)

والعلة المشتركة فى إمالة الألف نحو الياء فى هذا كله هو بيان أصل الألف وأنه الياء الذى يفيد كثيرا فى تصاريف الكلمة ويتضح هذا فى الفعل الثلاثى كسعى والاسم الثلاثى كالهدى وما جاوز الثلاثة منهما كأعطى فى الفعل والأعلى فى الإسم فإنه فى الفعل عند إسناده إلى الضمائر المتحركة تقول سعيت وأعطيت وفى الاسم عند تثنيته أو جمعه تقول هديان وأعليان قال

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سيبويه[١]: ومما يميلون ألفه كل شئ من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة، أما ما كان من بنات الياء فتمال ألفه لأنها فى موضع ياء وبدل منها فنحوا نحوها .... وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام لأن هذه اللام التى هى واو، إذا جاوزت ثلاثة أحرف قلبت ياء، والياء لا تقلب على هذه الصفة واوا فأميلت لتمكن الياء فى بنات الواو.

ثم ذكر سيبويه ما استثنوه من الأفعال والأسماء من الإمالة يقول[٢]: وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو ونحو قفا وعصا والقطا وأشباههن من الأسماء، وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أن مكانها الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء، وهذا قليل يحفظ كما فعلوا ذلك فى الفعل.

وأما علة إمالة شتى وأنثى ويتامى وفرادى فإن الألف فى هذا كله زائدة للتأنيث، والتأنيث له الكسرة والياء، كما أن الألف فيه قد صارت رابعة فأكثر فيأخذ حكم ما أصل ألفه الياء كمولى وأعلى فى التثنية.

وأما علة إمالة ما كان مضموم الأول من الأسماء كضحى أو مكسوره كربا وهو واوى أن لغة كثير من العرب تثنيته بالياء فيقولون ضحيان وربيان[٣]، والعرب تفر من الواو إلى الياء فى كثير من الكلام نحو ميت وهين وسيد وشبهه كثير، ومع ذلك فالفتح أكثر وأصوب لأنه الأصل وهو الذى قرأ به الباقون.

وأما إمالة ما رسم فى المصحف بياء كمتى وأنى ويا أسفى فلمراعاة خط المصحف، وأما استثناء على وإلى وحتى من الحروف فإن الألف فيها ليست لها أصل فى الياء وكتابتها بالياء لأنها تنقلب مع الضمير ياء تقول عليه وإليه، وأما لدى وإن كان ظرفا فإن ألفه مجهولة، ولو سمى به كانت تثنيته بالواو.

وأما إمالتهم بلى خاصة من الحروف فقد قيل أن أصلها بل زيدت عليها الألف فأشبهت ألف التأنيث الزائدة فأميلت مثلها[٤].

---

(١) الكتاب : ٤/ ١١٨.
(٢) الكتاب : ٤/ ١١٩.
(٣) الكشف : ١/ ١٩٠.
(٤) الكشف : ١/ ١٩٣ – ١٩٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما إمالة الحروف التى فى أوائل السور فلأن هذه الحروف ليست بحروف معان كما ولا إنما هى أسماء لهذه الأصوات والأسماء لا تمتنع إمالة ألفها ما لم تكن من الواو ، وليست الألف فيها من الواو [١] .

قال سيبويه [٢] : وقالوا با وتا فى حروف المعجم (بالإمالة) لأنها أسماء ما يلفظ به ، وليس فيها ما فى قد ولا وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر .

* * *

(١) الكشف : ١ / ١٨٨ .

(٢) الكتاب : ٤ / ١٣٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس
(مذهبهم فى إدغام المثلين والمتقاربين)

- إدغام أبى عمرو ويعقوب المثلين من كلمتين .
- إدغام خلف العاشر وبعض السبعة المتقاربين من كلمتين .
- إدغام بعض القراء المتقاربين من كلمة واحدة .

صدر سيبويه هذا الباب بقوله [١] : هذا باب الإدغام فى الحرفين اللذين تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه .

ومن كلام سيبويه يتبين لنا أن الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا واحد كالثانى مشددا ، أو هو أن تصل حرفا ساكنا بحرف متحرك مثله أو مقاربه فينبو اللسان عنهما نبوة واحدة (يرتفع) .

وقد وقع الإدغام فى كلام العرب لأن الكلمة إذا كانت حروفها مختلفة كان أخف علي ألسنتهم من كون بعض حروفها متفقة فذلك ثقيل من جهة أنك إذا تركت مخرج حرف ثم عدت إليه كان بمنزلة من قطع مسافة ثم رجع القهقرى قال أبو عمرو بن العلاء : الإدغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره [٢] .

ويلزم من الإدغام تسكين الحرف الأول وفى التسكين خفة على اللسان وفي توالى الحركات ثقل، يقول سيبويه [٣] : فأحسن ما يكون الإدغام فى الحرفين المتحركين اللذين هما سواء إذا كانا منفصلين أن تتوالى خمسة أحرف متحركة بهما فصاعدا ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عدته خمسة لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه العدة ولابد من ساكن .

وقد تفنن القراء فى باب الإدغام كثيرا ، وكان فارسهم فى ذلك أبا عمرو بن

---

(١) الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .
(٢) النشر : ١ / ٢٧٤ والموضح : ١ / ١٩٣ .
(٣) الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

العلاء ، يقول ابن الجزرى [١]: والمنسوب إليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضًا عن الحسن البصرى وابن محيصن والأعمش ... ويعقوب الحضرمى ووجهه طلب التخفيف .

وقد وقع الإدغام فى الحرفين المتماثلين وهما المتفقان مخرجا وصفة كالباء مع الباء ، كما وقع فى المتقاربين وهما الحرفان المتقاربان مخرجا وصفة كالثاء مع الطاء، أما وقوع ذلك فى كلمة واحدة فقد اتفق أكثر القراء عليه مثل صد يصد وضل يضل ، هذا في المثلين وكذا فى المتقاربين مثل مدكر واثاقلتم ويذكرون ، إلا أنهم اختلفوا فيما كان من مثلين أو متقاربين وهما متحركان من كلمتين وكذا فى المتقاربين من كلمة واحدة ، وقد حصرت هذا الاختلاف وخاصة إذا كان فيه أحد القراء الثلاثة بعد السبعة فى ثلاثة أقسام :

أولاً : المثلان المتحركان من كلمتين : كما في قوله تعالى ﴿**وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ**﴾ [البقرة : ٢٠] وقوله : ﴿**وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ**﴾ [النساء:٣٦] وقوله : ﴿**فَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا**﴾ [مريم : ١٧] وقوله : ﴿**كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا**﴾ [طه : ٣٣-٣٥] قرأ أبو عمرو من السبعة جميع ذلك وأمثاله من سائر حروف المعجم وهو كثير فى القرآن بإدغام الأول فى الثانى ووافقه يعقوب من الثلاثة فى أربعة وعشرين موضعا منها ما ذكرناه وهو ستة والباقى مذكور فى مواضعه من كتب القراءات ، وقرأ الباقون جميع ذلك بالإظهار [٢] .

وحجة أبى عمرو ويعقوب فى الإدغام هى إرادة التخفيف وذلك أن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه ثم عاد إلى المخرج نفسه مرة أخرى صعب عليه ذلك وكان كمن يمشى مقيدا يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه مرة أخرى أو هو كإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع ، ويقوى حسن الإدغام هنا أنه إذا سكن الأول وجب فيه الإدغام باتفاق ، فلا مانع من تسكين

---

(١) النشر : ١ / ٢٧٥.

(٢) التذكرة فى القراءات : ١ / ١٢٨ وإرشاد المبتدئ ص ٢١٣ - ٢١٤ والاختيار ١ / ٢٩٦ والنشر : ١ / ٣٠٠ - ٣٠٣ والاتحاف : ١ / ٣٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المتحرك هنا ثم الإدغام لأن العرب تكره توالى أربع متحركات فما بالك بخمسة منها فى مثل قوله تعالى : ﴿ **ونذكرك كثيرا** ﴾ وقوله : ﴿ **ويمسك السماء أن تقع على الأرض** ﴾ قال سيبويه [١] : ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا يتوالى فى تألف الشعر خمسة أحرف متحركة وذلك نحو قولك : جعل لك وفعل لبيد .

وحجة من أظهر أنه الأصل والإدغام إعلال والأصل الصحة ، كما أن الواقف يضطر إلى الإظهار إذ المثلان فى كلمتين .

وكان سيبويه يعقب كل إدغام بجواز الإظهار بل يحسنه يقول [٢] : والبيان فى كل هذا عربى جيد حجازى ويقول فى موضع آخر [٣] : وإن شئت بينت ، وفى موضع ثالث : والبيان هنا يزداد حسنا لسكون ما قبله .

ثانيًا : المتقاربان اللذان سكن أولهما من كلمتين كما فى قوله تعالى : ﴿ **أنبتت سبع سنابل** ﴾ [البقرة : ٢٦١] وقوله : ﴿ **وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ [آل عمران : ٤٥] ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ** ﴾ [الملك :٥] ﴿ **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ﴿ **إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [الفتح : ٢٦] .

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة هذا وأمثاله من كل متقاربين سكن أولهما بإدغام الأول فى الثانى وقرأ الباقون بالإظهار [٤] .

وحجة أبى عمرو ومن معه فى إدغام مثل هذا : أما إدغام تاء التأنيث فى السين (أنبتت سبع) ومثلها فى الصاد والزاى والجيم والطاء أن هذه الحروف كلها اشتركت في مخرج واحد كما أن هذه الحروف أقوى من التاء لأن التاء حرف مهموس وهذه الحروف مجهورة ، وفيها مع الجهر إطباق واستعلاء وصفير لا يوجد فى التاء فحسن الإدغام لأنك تنقل به التاء من الضعف إلى القوة وذلك حسن ، وحجة من أظهر أنه الأصل وأن الكلمتين منفصلتان [٥] .

---

(١) الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .
(٢) الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .
(٣) الكتاب : ٤ / ٤٣٨ .
(٤) المبسوط ص ٩١ والإرشاد ص ١٦٣ والنشر : ٢ / ٣-٦ .
(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ١٥٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من أدغم الدال فى الثاء والزاى (ومن يرد ثواب – ولقد زينا) ومثلهما فى الذال والسين والشين والصاد والضاد والطاء أن هذه الحروف كلها من حروف الفم فقد اشتركت في المخرج ، كما أنها جميعها مجهورة وشديدة فقد اشتركت فى الصفة فحسن الإدغام وازداد حسنًا أن فى بعضها صفيراً ، والصفير ينقل الحرف من الضعف إلي القوة (١) .

وحجة من أدغم الذال فى التاء والجيم (**وإذ تقول – إذ جعل**) ومثلهما فى الزاى والسين والصاد أنها حروف تقاربت فى المخارج و تقاربت فى الصفات وإذا كان فى بعضها قوة كالجهر والشدة فى الجيم فهذا بعطى الذال الرخوة قوة ، وإذا كان فى بعضها صفير فإنه يعطى الذال الخالية منه قوة أيضاً فتنتقل من ضعف إلي قوة بالإدغام (٢) . ومن قرأ بالإظهار فهو على الأصل ولانفصال الكلمتين الذى يجب بالوقف .

ثالثًا : المتقاربان اللذان يسكن أولهما من كلمة واحدة : كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى** ﴾ [آل عمران : ٨١] قرأ حفص وابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة أخذتم بإظهار الذال فيه وفى أمثاله من مثل : ﴿ **ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللهِ هُزُوًا** ﴾ [الجاثية : ٣٥] وقرأ الباقون بإدغام الذال فى التاء .

– ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى** ﴾ [طه:٩٦] قرأ عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة فنبذتها بإظهار الذال وقرأه الباقون بإدغام الذال فى التاء .

– ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ** ﴾ [المؤمنون : ١١٢] قرأ عاصم وابن كثير ونافع من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة لبثتم بإظهار الثاء فيه وفى أمثاله من مثل ﴿ **فلبثت سنين** ﴾ [طه : ٤٠] وقرأ الباقون بإدغام الثاء فى التاء (٣) .

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١ / ١٤٤ .
(٢) المرجع السابق : ١ / ١٤٧ – ١٤٩ .
(٣) المبسوط ص ٩٤ والإرشاء ص ١٥٧ – ١٥٨ والاختيار : ١ / ٢٧٧ والنشر : ٢ / ١٥ – ١٦ والاتحاف : ٢ / ٢٥٦ ، ٢٨٩ ، ٤٦٣ – ٤٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما حجة من قرأ بالإظهار فى ذلك كله فلأنه الأصل حيث يعطى كل حرف ما يستحقه من المخرج والصفة ، كما أن التاء في مثل اتخذت وغذت ونبذتها فى تقدير الإنفصال وأنها فاعل للفعل قبلها .

أما حجة من قرأ بإدغام الذال فى التاء كما هو فى الكلمات السابقة فلأنهما اشتركا فى المخرج وفى إدغام لام التعريف فيهما ، كما اشتركا أيضاً فى الصفة ، فالتاء شديدة والذال مجهورة والشدة فى القوة كالجهر كما أن التاء مهموسة والذال رخوة والهمس في الضعف كالرخاوة فاعتدلا فى القوة والضعف فحسن الإدغام إذ لا يدخل على الحرف الأول نقص فى قوته بالإدغام (١).

وأما حجة من قرأ بإدغام الثاء فى التاء في مثل لبثتم فلأن التاء أقوى من الثاء حيث فيها شدة والثاء فيها رخاوة فاكتسبت الثاء قوة بالإدغام وأيضاً هما من كلمة واحدة فسهل الإدغام (٢).

* * *

(١) الكشف عن وجوه القراءات لمكى : ١/١٥٩ – ١٦٠ .
(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السادس
(مذهبهم فى بناء الفعل المعتل العين للمجهول)

– لغة الاشمام في قراءة يعقوب .

ذكر النحويون أن لك فى الفعل المعتل العين عند بنائه للمجهول واويا مثل قال أو يائيا مثل باع ثلاث لغات .

١ – **إخلاص الكسر** : قيل القول وبيع المتاع وأصله قول نقلت حركة الواو إلى القاف ثم قلبت الواو ياء ،وكذلك بيع أصله بيع بضم الأول ثم بيع بكسره ، وهذه اللغة أفصح اللغات الثلاث وهى لغة قريش ومن جاورهم من كنانة .

٢ – **الإشمام** : وهو إشمام كسرة القاف والباء شيئًا من الضم فتصبح حركة بين الكسرة والضمة ويتبع ذلك أن يكون في الياء شئ من الواو ، وهذه اللغة تلى الأولى فى الفصاحة وهى لغة قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بنى أسد .

٣ – **إخلاص الضم** : ويتبع ذلك قلب الياء واوا فى بيع تقول قول وبوع ومن شواهده قول رؤبة [١] :

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وهذه اللغة لهذيل وبنى فقعس وبنى دبير [٢] .

وقد جاءت القراءات القرآنية فى الفعل المذكور على اللغة الأولى والثانية ولم تجئ قراءة على اللغة الثالثة .

قرأ الكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ** ﴾ [البقرة : ١١] وكل ما ورد من قبل فى القرآن بإشمام كسرة القاف ضمة وهى اللغة الثانية ، ومثل ذلك ما ورد فى القرآن مما يشبه قيل وهو : ﴿ **وَغِيضَ**

---

(١) من الرجز وانظر ديوان رؤبة المسمى مجموع أشعار العرب ص ١٧١ .

(٢) البحر المحيط : ١ / ٦١ وشرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧٠ . وحاشية الصبان : ١ / ٦٣ وشرح التصريح ١ / ٢٩٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿الْمَاءُ﴾ [هود :٤٤] ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ [هود : ٧٧ و العنكبوت :٣٣] ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾ [سبأ:٥٤] ﴿وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾ [الزمر : ٦٩] ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ [الزمر : ٧١-٧٣] ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الملك : ٢٧] ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣].

وقرأ الباقون من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة جميع ذلك بإخلاص الكسر وهي اللغة الأولى (١).

وحجة الكسائي ويعقوب في إشمام كسر هذه الأفعال بالضم أنه أراد أن يبين أن أصل أوائل هذه الأفعال الضم كما أن من أمال الألف في رمى وقضى أراد أن يبين أن أصل هذه الألف الياء (٢).

وقال أبو علي : إن الإشمام أدل على فُعِل ألا ترى أنهم قد قالوا كيد زيد يفعل وما زيل يفعل وهم يريدون فعل ، فإذا حركوا الفاء هذه التحريكة أمن بها التباس الفعل المبنى للفاعل بالفعل المبنى للمفعول وانفصل بها فدلت عليه وكان أشد إبانة بالمعنى المراد (٣).

وحجة من قرأ بالكسر الخالص : أن هذه اللغة هي الأصل ، لأن أصل الفعل قول وبيع نقلت حركة العين وهي الكسرة إلي الفاء فانقلبت الواو ياء في قول وبقيت الياء كما هي في بيع ، فلما كسر أوائلها أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال .

* * *

(١) المبسوط في القراءات العشر ص ١١٥ وإرشاد المبتدئ ص ٢١٠ وغاية الاختصار ج١ ص ٢٠٥ والاختيار في القراءات العشر ١/١٦٧ والنشر : ٢/٢٠٨.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١/٢٣٠.

(٣) الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي : ٢/٣٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثانى
توجيهات قراءاتهم فى فرش الحروف

وفى هذا الباب أعرض سور القرآن كله (من الفاتحة إلى الناس) ثم أبين القراءات الثلاثة فيها مفردة أو مع السبعة وأخرجها وأوجه كل قراءة منها مع توجيه القراءة الأخرى أيضا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الفاتحة

١ – قال الله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة من السبعة، وأبو جعفر من الثلاثة ملك بغير ألف وقرأ حفص والباقون مالك بصيغة اسم الفاعل (١).

وحجة من قرأ ملك أنه أبلغ فى المدح من مالك لأن الرجل قد يملك الدار والثوب فلا يسمى ملكا ولكنه مالك، والملك هو المتصرف فى الأمر والنهى فى المأمورين، وقد سمى الله نفسه بالملك قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه:١١٤] وقال: ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣] كما أنه تعالى مدح نفسه بالمتصرف يوم القيامة فقال: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦].

وحجة من قرأ مالك أن هذا اللفظ يضاف إلى سائر المخلوقات فيقال هو مالك الإنس والجن والحيوان وسائر المخلوقات، كما أنه تعالى أخبر عن نفسه فقال: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] ومعنى مالك يوم الدين أى قاضى يوم الدين (٢).

* * *

٢– ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

[الفاتحة:٦، ٧]

قرأ حفص والجماعة الصراط وصراط بالصاد الخالصة هنا وفى كل ما وقع من

---

(١) انظر فى تخريج القراءات المذكورة الكتب الآتية:
– الغاية فى القراءات العشر لابن مهران (٣٨١ هـ) ص ١٣٧.
– المبسوط فى القراءات العشر لابن مهران أيضا ص ٨٣.
– إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر للقلانسى (٥٢١ هـ) ص ٢٠١.
– غاية الإختصار فى قراءة العشر أئمة الأمصار للحافظ أبى العلاء (٥٦٩ هـ) ج٢ص ٤٠٣.
– تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة لابن الجزرى (٨٣٠ هـ) ص ٤٠.
– اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد البنا ج ١ ص ٣٦٣.

(٢) انظر التوجيهات المذكورة فى الكتب الآتية:
– علل القراءات لأبى منصور الأزهرى صاحب التهذيب (٣٧٠ هـ) ج١ ص ١٤ – ١٥.
– الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسى (٣٧٧ هـ) ج١ ص ٩.
– حجة القراءات لابن زنجلة (٤٠٣ هـ) ص ٧٧ – ٧٩.
– الموضح فى وجوه القراءات وعللها لابن أبى مريم (٥٦٥ هـ) ج١ ص ٢٩٩.
– الجامع لأحكام القرآن للقرطبى (٦٧١ هـ) ج١ ص ١٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن، وقرأه يقوب من الثلاثة بالسين الخالصة، وقرأه خلف منهم أيضا بإشمام الصادر زايا [١].

أما حجة يعقوب وقراءته بالسين الخالصة فهو أصل الكلمة ، جاء فى اللسان: السراط السبيل الواضح، والصراط لغة فى السراط والصاد أعلى لمكان المضارعة (مضارعة الصاد للطاء) وإن كانت السين هى الأصل وقرأها يعقوب بالسين، ومعنى الآية ثبتنا على المنهاج الواضح قال جرير: (من الوافر) يمدح هشام بن عبد الملك (ديوان ص ٢١٨):

أَمِيرُ الْمُؤْمِنينَ عَلَىَ صِرَاطٍ إِذَا اعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمِ

انتهى ما قال صاحب اللسان.

وأما حجة من قرأ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا كما أنهما يتعاقبان فى مثل بسط وبصط ومسيطر ومصيطر والسقر والصقر.

قال أبو على فى الحجة له: وحسن إبدال الصاد من السين فى صراط كراهة التصعد (فى الطاء) بعد التسفل (فى السين) فتركوا الأصل طلبا للمشاكلة.

وقال أبو حيان فى ذلك: الصراط: الطريق وأصله بالسين وإبدال سينه صادا هى الفصحى وهى لغة قريش وبها قرأ الجمهور، وبها كتبت فى الإمام، قال: وإشمامها زايا لغة قيس، وأما عامة العرب فيجعلونها سينا.

وحمل أبو علىِ علَى قراءة الإشمام ووصفها بأنها تكلف حرف بين حرفين وذلك أصعب على اللسان قال: إلا أن الصاد أفصح وأوسع وأكثر على ألسنتهم والسين والصاد والزاى أخوات والصاد أشبههن بالطاء لأنها مطبقة مثلها [٢].

* * *

---

(١) انظر فى تخريج القراءات المذكورة: علل القراءات للأزهرى ج١ ص ١٧ وإرشاد المبتدى ص ٢٠١، ٢٠٢ والاختيار فى القراءات العشر لسبط الخياط (٥٤١ هـ) ج١ ص ٢٦١ وغاية الاختصار للهمذانى (٥٦٩ هـ) ج٢ ص ٤٠٣ والنشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ج١ ص ٢٧١ وتحبير التيسير له أيضا ص ٤٠ والبدور الزاهره فى القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضى (معاصر) ص ١٣.

(٢) انظر فى التوجيهات الكتب الآتية: علل القراءات: ١/ ١٨ والحجة لأبى على الفارسى ١/ ٤٩ – ٥٧ والبحر المحيط لأبى حيان ج١ ص ٢٥ وشرح المفصل لابن يعيش: ج١٠ ص ١٢٧ ولسان العرب لابن منظور (سرط).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة البقرة

١ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة: ٢٦]

قرأ ابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا يستحى بكسر الحاء بعدها ياء واحدة وقرأ حفص والجماعة لا يستحيى بسكون الحاء بعدها ياءان (١).

أما قراءة ابن كثير ويعقوب بكسر الحاء وبعدها ياء واحدة فهى لغة بنى تميم يقولون فى الماضى استحا وفى المضارع يستحى ومن شواهده قوله:

ألاَ تَسْتَحِى منَّا مُلُوكٌ وَتَتَّقِى مَحَارِمَنا لاَ يَبْوُؤُ الدَّمُ بِالدَّمِ

واختلف النحويون فى المحذوف فقيل لام الكلمة فوزن الفعل يستفع بعد نقل حركة العين إلى الفاء، وقيل المحذوف العين فالوزن يستفل وأكثر نصوص الأئمة على أن المحذوف هو العين وليس هذا الحذف مختصا بالماضى والمضارع بل يكون أيضا فى سائر التصرفات كاسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك.

وأما قراءة الجماعة يستحيى بسكون الحاء وياءين بعدها فهى لغة أهل الحجاز والماضى منه استحيا على وزن استفعل وهو من الحياء، والمزيد منه بمعنى المجرد قال الزمخشرى: يقال حيى الرجل كما يقال نسى وخشى (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿وَكُنْتُم أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُم ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُم ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ترجعون بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم مبنيا للمعلوم هنا وفى كل ما ورد فى القرآن من هذا الفعل سواء أكان مسندا

---

(١) معجم القراءات القرآنية ج١ ص ٣٩ والإتحاف ١/ ٣٨٢ والكشاف للزمخشرى (٥٣٨هـ) ١/ ٢٦٤ والبحر المحيط: ١/ ١٢١.

(٢) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٣٧٠ هـ) ١/ ٧٥ والكشاف: ١/ ٢٦٤ والإملاء للعكبرى (٦١٦ هـ): ١/ ٢٦ وإعراب القراءات الشواذ له: ١/ ١٣٩ والجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ١/ ٢٤٢ والبحر المحيط لأبى حيان: ١/ ١٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للواحد أم للجماعة، وسواء أكان للخطاب أم للغيبة وسواء أكان من رجوع الدنيا أم من رجوع الآخرة، ووافقه بعض القراء فى بعض المواضع.

وقرأ الجمهور بضم حرف المضارعة وفتح الجيم مبنيا للمجهول فى هذا الموضع وفى كل ما ورد فى القرآن من هذا الفعل مسندا للمفرد أو لغيره خطابا أو غيره (١).

قال أبو حيان: وقراءة الجمهور أفصح لأن الإسناد فى الأفعال السابقة هو إلى الله تعالى: فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم، فكان سياق هذا الإسناد أن يكون الفعل فى الرجوع مسندا إليه لكنه كان يفوت تناسب الفواصل والمقاطع إذا كان يكون الترتيب ثم إليه مرجعكم، فحذف الفاعل للعلم به وبنى الفعل للمفعول حتى لا يفوت التناسب اللفظى، وقد حصل التناسب المعنوى بحذف الفاعل إذ هو قبل البناء للمفعول مبنى للفاعل.

قال: وأما قراءة (يعقوب) فإنه يفوت التناسب المعنوى إذ لا يلزم من رجوع الشخص إلى شئ أن غيره رجعه إليه إذ قد يرجع بنفسه من غير راد، والمقصود هنا إظهار القدرة والتصرف التام بنسبة الإحياء والإماتة والإحياء والرجوع إليه تعالى وإن كنا نعلم أن الله تعالى هو فاعل الأشياء جميعها (٢).

أقول: والقراءتان بمعنى واحد لأن المقصود هو رجوع الناس إلى الله يوم القيامة رجعهم الله كما فى قراءة الجماعة أو رجعوا بأنفسهم كما فى قراءة يعقوب.

* * *

(١) المبسوط لابن مهران: ص ١١٥ – ٢٠٦ – ٢٦٣ - ٢٨٦ وغاية الاختصار ص ٤٠٦ – ٤٠٧ والاختيار فى القراءات العشر: ١ / ٢٧٠، ٢٧١ والنشر: ٢ / ٢٠٩.

(٢) البحر المحيط لأبى حيان: ١ / ١٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ ـ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة بضم التاء من الملائكة هنا وفى كل ما ورد من هذا الحرف (الآية) فى القرآن الكريم وهو خمسة مواضع:

أولها: هذا الموضع، والثانى فى سورة الأعراف [آية: ١١] والثالث فى الإسراء [آية: ٦٠] والرابع فى الكهف [آية: ٥٠] والخامس فى طه [آية: ١١٦].

وقرأ السبعة والباقون من الثلاثة بكسر التاء (١).

أما قراءة الجماعة فعلى مقتضى الإعراب من جر الاسم المسبوق بحرف الجر وهو هنا مجرور بالكسرة.

وأما قراءة أبى جعفر بضم التاء فقد عللوه بأنهم استثقلوا الانتقال من الكسرة (كسرة التاء) إلى الضمة (ضمة الجيم) ولا حاجز بينهما إلا السكون، وقيل إنما ضم التاء اتباعا لحركة الجيم وهى لغة أزد شنوءة (٢).

وعلله أبو البقاء فقال: إنه نوى الوقف على التاء فسكنها ثم حركها بالضم إتباعا لضمة الجيم وهذا من إجراء الوصل مجرى الوقف (٣).

وقد حمل الزجاج وابن جنى والزمخشرى وغيرهم على قراءة أبى جعفر واصفين إياها بالضعف، لأن الملائكة فى موضع جر فالتاء إذا مكسورة يقول الزجاج. وأبو جعفر من جلة أهل المدينة وأهل الثبت فى القراءة إلا أنه غلط فى هذا الحرف لأن الملائكة فى موضع خفض فلا يجوز أن يرفع المخفوض وقال الزمخشرى وقد وجه القراءة المذكورة بإتباع التاء للجيم فى الضم: ولا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع إلا فى لغة ضعيفة كقولهم الحمد لله (٤).

---

(١) المحتسب لابن جنى: ١/ ٧١ والمبسوط ص ١١٦ وإرشاد المبتدى ص ٢١٩ والنشر: ٢/ ٢١٠ وشرح الزبيدى على الدرة ص ٢١٤ والإتحاف: ١/ ٣٨٧.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى: ١/ ٢٥٠ والبحر المحيط: ١/ ١٥٢.

(٣) الإملاء للعكبرى: ١/ ٣٠ والتبيان له: ١/ ٥١.

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ١/ ١١١ والمحتسب لابن جنى: ١/ ١٧ والكشاف للزمخشرى ١/ ٢٧٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وانبرى آخرون يدافعون عن القراءة وعن صاحبها يقول أبو حيان: وإذا كان ذلك فى لغة ضعيفة وقد نقل انها لغة أزدشنوءة فلا ينبغى أن يخطأ القارئ بها ولا يغلط والقارئ بها أبو جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة وهو شيخ نافع بن أبى نعيم أحد القراء السبعة (٢).

وقال ابن الجزرى فى ذلك: إن أبا جعفر إمام كبير أخذ قراءته عن مثل ابن عباس وهو لم ينفرد بهذه القراءة بل قد قرأ بها غيره من السلف ورويناها عن قتيبة عن الكسائى وقرأ بها أيضا الأعمش وإذا ثبت مثله فى لغة العرب فكيف ينكر؟ (٢).

* * *

٤ – قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة: فلا خوف بفتح الفاء وحذف التنوين هنا وفى جميع ما ورد من القرآن وعدده أربعة وعشرون موضعا وقرأ السبعة والباقون من الثلاثة بالرفع والتنوين (٣).

ووجه قراءة يعقوب أن لا فى الآية لنفى الجنس والمعنى نفى جميع أنواع الخوف لأن لا النافية للجنس جواب لاستفهام مقدر فإذا قلت لا رجل فى الدار كان فى جواب هل من رجل فى الدار؟ فكما أن السؤال عام يكون الجواب كذلك.

وأما قراءة الجماعة فلا نافيه أيضا إلا أن النفى يحتمل أن يكون للجنس وأن يكون للواحد لأنه فى جواب هل فيه خوف؟ وخوف على ذلك مرفوع بالابتداء (٤).

---

(١) البحر المحيط: ١/١٥٢. (٢) النشر فى القراءات العشر: ٢/٢١٠، ٢١١.

(٣) التذكرة فى القراءات لابن غلبون (٣٩٩ هـ) ١/٣١٣ والمبسوط ص ١١٧ والنشر: ١/٢١١ والإتحاف: ١/٣٧٩.

(٤) كتاب سيبويه: ٢/٢٩٥ وشرح التصريح: ٢/٥٧ والموضح فى وجوه القراءات وعللها: ١/٢٧٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وذهب ابن عطية فى وجه الرفع إلى أن لا عاملة عمل ليس، قال أبو حيان: ولا يتعين ما قاله بل الأولى أن يكون مرفوعا بالإبتداء لوجهين:

أحدهما: أن إعمال لا عمل ليس قليل جدا ويمكن النزاع فى صحته.

الثانى: حصول التعادل بينها وبين ما بعدها إذ تكون لا قد دخلت فى كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما (١).

* * *

٥ ـ قال الله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْس شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة. ويعقوب من الثلاثة: ولا تقبل بالتاء على التأنيث، وقرأه حفص والباقون بالياء على التذكير (٢).

ووجه التأنيث أن الشفاعة مؤنث فينبغى أن يكون الفعل المسند اليها فيه علامة تأنيث لتكون العلامة مؤذنة بأن الفاعل مؤنث وهذا هو القياس.

ووجه التذكير أن الشفاعة ليست مؤنثا حقيقيا لأنها مصدر وهى بمنزلة التشفع كالموعظة فى قوله تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة ٢٧٥] إذ هى فى معنى الوعظ، وكالصيحة فى قوله تعالى ﴿وأخذ الذين ظلموا الصيحة﴾ إذ هى فى معنى الصوت، ثم إنه فصل بين الشفاعة وبين فعلها بقوله: منها فازداد التذكير حسنا إذ جاء التذكير مع الفصل فى الحقيقى نحو حضر القاضى امرأة، فلأن يجئ فى غير الحقيقى أولى (٣).

* * *

(١) البحر المحيط: ١/١٥٧.

(٢) الغاية فى القراءات العشر ص ١٧٦ والمبسوط ص ١١٧ وإرشاد المبتدى ص ٢٢٠ والنشر: ٢/٢١٢ والإتحاف: ١/٣٩٠.

(٣) الحجة لأبى على: ٢/٥١ وما بعدها وحجة القراءات: ص ٩٥ ـ ٩٦ والإملاء للعكبرى: ١/٣٥ والبحر المحيط ١/١٩٠ والموضح فى وجوه القراءات ج١ ص ٢٧٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦ – قال تعالى: ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة: ٥١]

قرأ أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وعدنا بغير ألف بعد الواو من الثلاثى المجرد، هنا وفيما ورد من سورة الإعراف [آية: ١٤٢] وقرأ حفص والباقون واعدنا بألف بعد الواو من الثلاثى المزيد بحرف (١).

وحجة من قرأ بغير ألف إجماعهم على قوله: ﴿ أَلَمْ يَعِدْكُمْ ﴾ [طه: ٨٦] ولم يقل يواعدكم فالوعد من الله لموسى، وأيضا فإن المفاعلة أكثر ما تكون بين اثنين من البشر والوعد كان من الله وحده لموسى وعلى ذلك جاء القرآن: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٧] ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج: ٧٢].

وحجة من قرأ بالألف أنه جعل المواعدة من الله ومن موسى: وعد الله موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويوحى إليه، ووعد موسى ربه المسير إليه لما أمره به، كما أنه قد تأتى المفاعلة من جانب واحد فى كلام العرب من ذلك عاقبت اللص وداويت العليل وعليه تكون المواعدة من الله وحده لموسى وتكون القراءتان بمعنى واحد.

قال أبو حيان: لا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى لأن كلا منها متواتر فهى فى الصحة على حد سواء (٢).

* * *

٧ – قال تعالى: ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٨]

– قرأ الجمهور وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة نغفر بالنون وبناء الفعل للمعلوم وخطاياكم بالنصب مفعوله.

---

(١) المبسوط: ص ١١٧ وإرشاد المبتدى ص ٢٢١ والإختيار فى القراءات العشر: ص ٢٧٦ والنشر: ٢ / ٢١٢ والإتحاف: ١ / ٣٩١.

(٢) الحجة لأبى على: ٢ / ٦٦، ٦٧ وحجة القراءات ص ٩٦ والبحر المحيط ١ / ١٩٦ والموضح: ١ / ٢٧٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يغفر بالياء المضمومة وبناء الفعل للمجهول وخطاياكم بالرفع نائب فاعل.

– وقرأ ابن عامر وحده تغفر بالتاء المضمومة مبنيا للمجهول أيضا [1].

قال أبو على الفارسى: حجة من قال نغفر بالنون أنه أشكل بما قبله ألا ترى أن قبله ﴿ **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية** ﴾ فكأنه قال: قلنا ادخلوا نغفر.

قال: وحجة من قال يغفر أنه يؤول إلى هذا المعنى فيعلم من الفحوى أن ذنوب المكلفين وخطاياهم لا يغفرها إلا الله، وكذلك القول فيمن قرأ تغفر إلا أن من قال يغفر لم يثبت علامة التأنيث فى الفعل لتقدمه كما لم يثبت ذلك فى نحو قوله: ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ** ﴾ [يوسف: ٣٠] ومن قال تغفر فلأن علامة التأنيث قد ثبتت فى مثله نحو قوله: ﴿ **قَالَتِ الأَعْرَابُ** ﴾ [الحجرات: ١٤] وكلا الأمرين قد جاء به التنزيل قال: ﴿ **وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ** ﴾ [هود: ٦٧] وفى موضع آخر ﴿ **فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ** ﴾ [الحجر: ٨٣] والأمران جميعا كثيران [2].

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿ **قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا** ﴾ [البقرة: ٦٧]

قرأ حفص بزاى مضمومة وواو مفتوحة مبدلة من الهمز وأصله هزؤا بزاى ساكنة، وقرأ الباقون بالزاى المضمومة مع الهمز على الأصل إلا حمزة وخلفا فقد سكنوا الزاى [3] وقد وردت القراءات المذكورة فى قوله ﴿ **وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ** ﴾ [الإخلاص: ٤] كما سنبينه فى موضعه.

أما قراءة حفص بالواو المبدلة من الهمز فهو من باب التخفيف لأنها همزة مفتوحة وقبلها ضمة وأما قراءة الجماعة بالهمز فهى على الأصل، وأما ضم الزاى

---

(١) المبسوط ص ١١٧ والغاية فى القراءات العشر ص ١٧٧ والإرشاد ص ٢٢٢ والنشر ٢/٢١٥ والإتحاف: ١/٣٩٤.

(٢) الحجة لأبى على: ٢/٨٥، ٨٦ وحجة القراءات ص ٩٨ والكشف: ١/٢٤٣ والإملاء: ١/٣٨.

(٣) النشر: ٢/٢١٥ والإتحاف: ١/٣٩٧ ومعجم القراءات: ١/٦٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتسكينها فهما لغتان كما فى اليسر والعسر بضم السين وسكونها والضم لغة الحجاز والتسكين لغة تميم (١).

* * *

٩ ـ قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ ﴾

[البقرة: ٧٨]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة أمانى بتخفيف الياء هنا وفى كل ما ورد من القرآن سواء أكان جمعا كالآية المذكورة وقوله ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [النساء: ١٢٣] أم كان مفردا كقوله: ﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [الحج: ٥٢].

وقرأ السبعة والباقون من الثلاثة بتشديد الياء (٢).

والوجهان وهما التخفيف والتشديد جائزان فى العربية فى الجمع والمفرد، قال الفراء وهو يشرح الآية فى معانيه: من العرب من يخفف فيقول: إلا أما نى وإن هم إلا يظنون ومنهم من يشدد وهو أجود الوجهين وكذلك كل ما كان مثل أمنية كأضحية وأغنية ففى جمعه وجهان: التخفيف والتشديد، وإنما تشدد لأنك تريد الأفاعيل فتكون مشددة لاجتماع الياء من الجمع والياء الأصلية، وإن خففت حذفت ياء الجمع فخفت الياء الأصلية وهو كما يقال القراقير والقراقر، فمن قال الأمانى بالتخفيف فهو الذى يقول القراقر ومن شدد الأمانى فهو الذى يقول القراقير (٣)، وقال مثل ذلك ابن جنى فى المحتسب (٤).

* * *

١٠ ـ قال تعالى: ﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾

[البقرة: ٨١]

---

(١) حجة القراءات ص ١٠٠ – ١٠١ والكشف: ١/ ٢٤٧ والإملاء: ١/ ٤٢.

(٢) المبسوط: ص ١١٨ والإرشاد ص ٢٢٥ والإختيار: ١/ ٢٨٣ والنشر: ٢/ ٢١٨ والإتحاف ١/ ٣٩٨.

(٣) معانى القرآن للفراء: ١/ ٤٩ (الهيئة المصرية العامة).

(٤) انظر الكتاب المذكور: ١/ ٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة خطيئاته بألف قبل التاء على صيغة جمع المؤنث وقرأه حفص والباقون بصيغة الإفراد [١].

أما من جمع فحمله على معنى الإحاطة والإحاطة إنما تكون بكثرة المحيط فحمله على معنى الكبائر والسيئة المذكورة هى الشرك والمعنى بلى من كسب شركا وأحاطت به كبائره فجزاؤه كذا وكذا.

وأما من أفرد فهو على تأويل الخطيئة بالشرك وتكون السيئة بمعنى الذنوب، كما يجوز أن يكون لفظ الخطيئة المفرد يراد به الكثرة والجمع كما فى قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨] والمعنى نعم الله لأن المعدود لا يكون إلا كثيرا، فتكون الخطيئة الكبائر والسيئة الذنوب [٢].

* * *

١١ – قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ [البقرة: ٨٣]

قرأ الأخوان وهما حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة حسنا بفتح الحاء والسين، وقرأ حفص والباقون حسنا بضم الحاء وسكون السين [٣].

وحجة من قرأ بفتحهما أنه جعله صفة لموصوف محذوف وتقدير الكلام: وقولوا للناس قولا حسنا فحذف الموصوف واقتصر على الصفة كقوله: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١١] أى دروعا سابغات، وهذه الصفة أعنى حسنا يكثر حذف موصوفها نحو قولهم هذا حسن ورأيت حسنا وقلما يذكر معها الموصوف.

---

(١) المبسوط ص ١١٩ والغاية فى القراءات العشر ص ١٧٩ وإرشاد المبتدى ص ٢٢٦ والنشر: ٢/٢١٨ والإتحاف: ١/٤٠٠.

(٢) الحجة لأبى على: ٢/١١٩ وحجة القراءات ص ١٠٢، والكشف: ١/٢٤٩، والموضح: ١/٢٨٤.

(٣) المبسوط ص ١١٩ والغاية فى القرءات العشر ص ١٨٠ والإرشاد ص ٢٢٦ والنشر: ١/٢١٨ والإتحاف ١/٤٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة قراءة الباقين بضم الحاء وسكون السين على وجهين :

الأول : جعل الحسن مصدرا كالشكر والكفر فيكون على حذف المضاف والتقدير قولوا للناس قولا ذا حسن ، أو يجعل القول هو الحسن نفسه على الاتساع كما قالت الخنساء (من البسيط) .

* فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وإِدْبَارُ *

جعلتها الإقبال والإدبار لكثرة وقوع ذلك منها .

الثاني : جعل الحسن صفة وذلك نحو الحلو والمر .

وقد جاء الحسْن والحسَن بمعنى كقولك عُرْب وعَرَب وكثيراً ما يقع الفُعْل والفَعْل بمعنى واحد كالبُخل والبَخل والرُشد والرَشد [1] .

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ **وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ [البقرة:٨٥]

قرأ الكوفيون ، وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تظاهرون بتخفيف الظاء هنا وفى سورة التحريم [٤] وهو قوله : ﴿ **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ** ﴾ وقرأ الباقون بتشديد الظاء [2] .

قال الزجاج : من قرأ بالتخفيف فالأصل فيه تتظاهرون فحذفت التاء الثانية لاجتماع تاءين ، ومن قرأ بالتشديد فالأصل فيه تتظاهرون أيضًا فأدغم التاء فى الظاء لقرب المخرجين .

قال : وتفسير تتظاهرون تتعاونون يقال ظاهر فلان فلانا إذا عاونه ومنه : ﴿ **وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا** ﴾ [الفرقان : ٥٥] معينا[3] .

* * *

---

(١) معانى القرآن للأخفش : ١ / ٣٠٩ ومعانى القرآن للزجاج : ١ / ٢٦٥ والحجة لأبى على : ٢ / ١٢٧ وحجة القراءات لابن زنجلة ص ١٠٣ والموضح فى وجوه القراءات : ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢) المبسوط ص ١١٩ ، ٣٧٥ والإرشاد ص ٢٢٦ وغاية الاختصار ٢ / ٤١٢ والنشر : ٢ / ٢١٨ والاختيار : ١ / ٢٨٥ .

(٣) علل القراءات ج ١ ص ٥٣ ومعانى القرآن للزجاج : ١ / ١٦٦ والموضح : ١ / ٢٨٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣- قال الله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ ﴾

[البقرة: ٨٥، ٨٦]

قرأ الحرميان وهما نافع وابن كثير من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة عما يعملون بياء الغيبة ، وقرأ حفص والباقون بالتاء [١].

وحجة من قرأ بالياء أنه رده على ما قبله من مثل : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ﴾ ومابعده من مثل ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة :٨٦].

ومن قرأ بالتاء رده على ما قبله أيضًا من مثل :﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [البقرة : ٧٥] وقوله :﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ [البقرة : ٨٤]وقوله ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ [البقرة ٨٥][٢].

* * *

١٤- قال تعالى : ﴿ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ ﴾

[البقرة: ٩٠]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة ينزل بضم الياء وسكون النون وتخفيف الذال مكسورة من أنزل المتعدى بالهمزة ويقرأ هؤلاء هذا الفعل كذلك فى جميع القرآن سواء أكان مبنيا للفاعل أم مبنيا للمفعول إلا ما استثنى مما وقع الإجماع على تشديده كقوله : ﴿ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١] ووافق الجماعة السابقة حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ [لقمان :٣٤] وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ [الشورى:٢٧].

---

(١) المبسوط ص ١١٨ وإرشاد المبتدى ص ١٢٠ والاختيار فى القراءات العشر ١ / ٢٨٦ والنشر ٢ / ٢١٨ والاتحاف : ١ / ٤٠٣ .

(٢) حجة القراءات ص ١٠٥ والكشف : ١ / ٢٥٣ والإملاء للعكبرى : ١ / ٤٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ حفص والباقون الفعل المذكور بضم الياء وفتح النون وتشديد الزاى مكسورة من نزل المتعدى بالتضعيف (١).

وحجة من قرأ بالتخفيف وجعله من أنزل المتعدى بالهمزة أنه قد جاء فى القرآن كثير منه قال تعالى : ﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * من قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [آل عمران : ٣-٤] وقال :﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [الإسراء: ١٠٥] وقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف:١] .

وحجة من قرأ بالتشديد أن فيه تكريرا وتكثيرا وهذا يدل على أن القرآن نزل شيئًا بعد شئ والأمر كذلك فى بعض آيات المطر (٢).

وجعل أبو على الفارسى الفعلين متساويين فى التعدية والمعنى يقول : نزل فعل غير متعد إلي مفعول به فإذا أردت تعديته إليه عديته بالأحرف الثلاثة التى يتعدى بها الفعل وهى النقل بالهمزة وبحرف الجر وبتضعيف العين ، يدلك على أنه غير متعد قولهم فى مصدره النزول فالنزول كالعبور والخروج والقعود ونحو ذلك من المصادر التى لا تتعدى أفعالها فى أكثر الأمر . فمما نقل بالهمزة قوله: ﴿ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [الأحزاب : ٢٦] ومما عدى بالجار قولهم نزلت به ، ويكون منه : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ [الشعراء : ١٩٣] فيمن رفع الروح وقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾ [الكهف:١] قال : فقد رأيت مرة يجئ التنزيل على أنزل ومرة على نزل (٣).

ويختم هذا البحث قائلا :

فإذا كان كل واحد من نزل وأنزل يستعمل كما يستعمل الآخر ويعنى به ما يعنى بالآخر لم ينكر أن يقع كل واحد منهما موقع الآخر وكذلك ما تصرف من ذلك كأسماء الفاعلين منزلون ومنزلون لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر ، وهذا

---

(١) المبسوط ص ١١٩ – ١٢٠ والغاية فى القراءات العشر ص ١٨٢ وإرشاد المبتدئ ص ٢٢٨ والنشر : ٢/ ٢١٨ والإتحاف : ١/ ٤٠٧.

(٢) حجة القراءات لابن زنجلة ص ١٠٢ والكشف لمكى بن أبى طالب : ١/ ٢٥٣.

(٣) الحجة لأبى على : ٢/ ١٥٨ ، ١٥٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مما يعلم منه أن فعل بمنزلة أفعل وأن تضعيف العين للتعدى وليس يراد به الكثرة كما أريد فى نحو ﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ ﴾ [يوسف : ٢٣] ولكن فعل بمنزلة أفعل، وقد قال سيبويه : قد يجئ فعلت وأفعلت بمعنى واحد مشتركين وذلك نحو وعّزت إليه وأوعزت إليه وخبرت وأخبرت وسميت وأسميت (١).

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : ٩٦]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة تعملون بالتاء على الخطاب ، وقرأه السبعة والباقون من الثلاثة بالياء على الغيبة (٢).

قال أبو حيان فى توجيه قراءة يعقوب : بالتاء على سبيل الالتفات والخروج من الغيبة إلي الخطاب (٣)، وقال غيره : إنه جعل ذلك من جملة القول وجعله متصلا بقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة : ٩٤] وجعل ما بينهما اعتراضاً(٤).

وأما حجة قراءة الباقين بالياء على الغيبة فهو بالحمل على ما قبله وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ... ﴾ الآية .

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [البقرة :٩٧]

- قرأ الأخوان وهما حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة جبرئيل بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء .

- وقرأ الباقون - إلا ابن كثير - جبريل بكسر الجيم والراء غير مهموز .

- وقرأه ابن كثير كذلك إلا أنه فتح الجيم (٥).

(١) الكتاب لسيبويه : ٤ / ٦٢ وانظر الحجة لأبى على : ٢ / ١٥٩.

(٢) التذكرة فى القراءات : ١ / ٣١٣ والمبسوط ص ١٢٠ وإرشاد المبتدئ ص ٢٢٩ والنشر: ٢ / ٢١٩ والاتحاف : ١ / ٤٠٨.

(٣) البحر المحيط : ١ / ٣١٦. (٤) الموضح فى وجوه القراءات وعللها: ١ / ٢٩٠ ، ٢٩١.

(٥) المبسوط ص ١٢٠ وإرشاد المبتدئ ص ٢٢٩ والنشر ٢ / ٢١٩ والاتحاف : ١ / ٤٠٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والقراءات الثلاثة كلها لغات فى الكلمة وفيها أكثر من ذلك لأنها أعجمية معربة :

أما القراءة الأولى فقد قال فيها أبو حيان [١] : إنها لغة تميم وقيس وكثير من أهل نجد ومن شواهدها قول حسان (من الطويل) :

شَهِدْنَا فَمَا تُلْقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ مَدَى الدَّهْرِ إِلاَّ جَبْرَئِيلُ أَمَامَهَا[٢]

وقال جرير (من الكامل) :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ فَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَبِجَبْرَئِيلَ وَكَذَّبُوا مِيكَالاً[٣]

وأما القراءة الثانية فقد قال فيها : إنها لغة أهل الحجاز ، ومن شواهدها قول حسان أيضًا (من الوافر) :

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[٤]

* * *

١٧- قال تعالى : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ [البقرة : ٩٨]

- قرأ كل واحد من الثلاثة ومعه بعض السبعة ميكال بقراءة مختلفة عن الآخر : فقرأ يعقوب ووافقه أبو عمرو وحفص (ميكال) بزنة مفتاح ومثقال وكأنه علي وزن مفعال فهو علي مثال أبنية العرب وإن كان أعجميًا وتلك لغة الحجازيين .

- وقرأ أبو جعفر ووافقه نافع (ميكائل) بهمزة بعد الألف دون ياء بعدها وهى لغة أخرى لبعض العرب .

---

(١) البحر المحيط : ١ / ٣١٩ وانظر أيضًا حجة القراءات ص ١٠٧ والكشف : ١ / ٢٥٥ .
(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ص ٣٩٦ (طبعة دار المعارف) تحقيق د / سيد حنفى .
(٣) انظر ديوان جرير ص ٥٢ (طبعة دار المعارف) تحقيق د / نعمان طه .
(٤) ديوان حسان ص ٧٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأ الباقون وهم خلف من الثلاثة وابن عامر وحمزة والكسائي (ميكائيل) بهمزة بعد الألف مع ياء بعدها وهى لغة ثالثة [١].

* * *

١٨– قال تعالى : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة:١٠٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ولكن الشياطين كفروا بتخفيف النون من لكن ورفع الشياطين هنا وفى الأنفال [١٧] وفى يونس [٤٤].

وقرأ حفص والباقون بتشديد النون ونصب الشياطين [٢].

فمن خفف لكن جعلها عاطفة تفيد الاستدراك فقط ، ورفع ما بعدها على الابتداء لأنها لما خففت زال شبهها بالفعل فبطل عملها الذى استحقته بمشابهة الفعل .

ومن شددها جعلها تفيد التأكيد والتحقيق وأعملها عمل إن وأن وكأن المختومة كلها بالنون المشددة والتى أشبهت الفعل فعملت عمله [٣].

* * *

١٩– قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩]

قرأ نافع من السبعة ويعقوب من الثلاثة بفتح التاء من تسأل وجزم الفعل بلا الناهية مبنيا للفاعل .

---

(١) انظر فى القراءات : ارشاد المبتدئ ص ٢٣٠ والنشر : ١ / ٢١٩ والاتحاف ١ / ٤٠٩ وانظر فى اللغات : البحر المحيط : ١ / ٣١٩ والموضح فى وجوه القراءات ١ / ٢٩٢ والكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٥٥ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ١٦٨ والتيسير للدانى ص ٧٥ والمبسوط ص ١٢١ والنشر : ١ / ٢١٩ والاتحاف : ١ / ٤١٠ و ٢ / ٧٨ ، ١١١ .

(٣) حجة القراءات ص ١٠٨ والكشف ص ١٠٨ والموضح : ١ / ٢٩٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ حفص والباقون بضم التاء ورفع اللام مبنيا للمفعول [١].

وتوجيه قراءة نافع ويعقوب أن فى النهى معنى التعظيم لما فيه أهل الكفر من العذاب والمعنى لا تسأل يا محمد عنهم فقد بلغوا غاية العذاب التى ليس بعدها مستزاد.

وأما قراءة الباقين فلا فيها نافية والفعل مرفوع وهو معطوف على ما قبله والمعنى إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وغير سائل فتكون الجملة حالاً.

ويجوز أن تكون الجملة مستأنفة، قال أبو حيان: وهو الأظهر أى لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا لأن ذلك ليس إليك إن عليك إلا البلاغ.

قال أبو على فى ترجيح قراءة الباقين وهى قراءة الجماعة: ومما يجعل للفظ الخبر مزية على النهى أن الكلام الذى قبله وبعده خبر، فإذا كان أشكل بما قبله وما بعده كان أولى [٢].

* * *

٢٠- قال تعالى: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة أرنا بتسكين الراء ومثله قوله: ﴿أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وقوله: ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣] وقوله: ﴿أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] وقوله: ﴿أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

وقرأ الباقون بكسر الراء فى الجميع [٣].

وحجة من قرأ بالتسكين أن الراء فى الأصل ساكنة وأصل الفعل أرئينا على وزن أكرمنا فحذفت الياء للبناء ثم حذفت الهمزة بحركتها كما حذفت فى يرى ونرى.

---

(١) التذكرة فى القراءات لابن غلبون: ١/٣٢١ والمبسوط ص ١٢١ والغاية فى القراءات العشر ص ١٨٤ والنشر: ١/٢٢١ والإتحاف: ١/٤١٤.

(٢) الحجة لأبى على: ٢/٢١٦ وحجة القراءات ص ١١١ ومعانى القرآن للفراء ١/٧٥ والبحر المحيط: ١/٣٦٧ والموضح: ١/٢٩٧.

(٣) المبسوط ص ١٢٢ وإرشاد المبتدئ ص ٢٣٤ والنشر: ٢/٢٢٢ وشرح الزبيدى على الدرة ص ٢٢٢ والإتحاف: ١/٤١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ بكسر الراء أن هذه الكسرة إنما هى حركة الهمزة المحذوفة بعد أن نقلت حركتها إلي ما قبلها ، وعلى ذلك فالكسرة دليل الهمزة فحذفها قبيح[١] .

وقد أنكر بعض الناس قراءة تسكين الراء لأن الكسرة دليل على الهمزة المحذوفة ، ورد عليهم أبو حيان قائلا : سمع الإسكان فى هذا الحرف نصا عن العرب قال الشاعر (من البسيط) :

أَرْنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللهِ نَمْلَؤُهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا

وأيضًا فهى قراءة متواترة فإنكارها ليس بشئ[٢] .

وقال غيره : القراءة بالسكون ها هنا حسنة وليست تقبح قبح الإسكان فى يأمركم وينصركم وبارئكم وأمثالها لأن الحركات فى هذه الكلم حركات الإعراب فيقبح الإسكان فيها كراهة زوال علم الاعراب ، وليست حركة أرنا وأرنى بحركة الإعراب فالإسكان ها هنا حسن إلا أنه على تشبيه المنفصل بالمتصل ، وذلك أن أرنى بمنزلة فخذ فلهذا جاز الإسكان[٣] .

* * *

٢١- قال تعالى : ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة : ١٣٢]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وأوصى بزنة أفعل موافقة لرسم المصحف المدنى والشامى .

وقرأه حفص والباقون ووصى بزنة فعّل مشددا موافقة لمصاحفهم أيضًا[٤] .

والاحتجاج للقراءتين أن أوصى ووصى لغتان بمعنى واحد ، وقد جاء القرآن بهما

---

(١) معانى القران إعرابه للزجاج : ١ / ٢٠٩ وحجة القراءات ص ١١٤ ، وتفسير الإمام القرطبى : ٢ / ١٢٨ (دار الكتب) .

(٢) البحر المحيط : ١ / ٣٩٠ .

(٣) الموضح فى وجوه القراءات ج ١ ص ٣٠٢ .

(٤) المبسوط ص ١٢٣ وارشاد المبتدئ ص ٢٣٤ والغاية فى القراءات العشر ص ١٨٧ والنشر : ٢ / ٢٢٢ والإتحاف ١ / ٤١٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ ﴾ [النساء : ١١] وهو من أوصى وقال : ﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤٤] وهو كثير غير أن أوصى للقليل والكثير ووصى للكثير وحده بسبب التشديد الذى يدل على التكرار فكان أبلغ في المعنى وهو الاختيار لإجماع أكثر القراء عليه (١).

قال الفراء : وصى وأوصى كلاهما صواب كثير فى الكلام ، وقال القرطبى : وصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى مثل كرمنا وأكرمنا وقد قرئ بهما (٢).

* * *

٢٢ – قال تعالى : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ [البقرة : ١٤٠]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة : يقولون بالياء على الغيبة .

وقرأ حفص والباقون بالتاء على الخطاب (٣).

وحجة من قرأ بياء الغيبة أن هذا إخبار عن اليهود وهم غيب والمعنى أم يقول اليهود والنصارى كذا وكذا .

وحجة من قرأ بتاء الخطاب مناسبة ما قبله وهو قوله : ﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٣٩] وما بعده وهو قوله : ﴿ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٠] (٤).

* * *

٢٣– قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة : ١٤٣]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وخلف ويعقوب من الثلاثة

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ١ / ٢٦٥ وحجة القراءات ص ١١٥ .
(٢) معانى القران للفراء : ١ / ٨٠ وتفسير القرطبى : ٢ / ١٣٥ .
(٣) المبسوط ص ١٢٣ والاختيار في القراءات العشر ج١ ص ٢٩٣ والنشر ٢ / ٢٢٣ والإتحاف ١ / ٤١٩ .
(٤) الحجة لأبى على : ٢ / ٢٢٨ وحجة القراءات ص ١٤٥ والكشف ١ / ٢٦٦ والموضح فى وجوه القراءات ١ / ٣٠٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لرؤف بقصر الهمزة من غير واو على وزن ندس ، وقرأ حفص والباقون رؤوف بالمد كعطوف(١).

وحجة الأولين أن وزن فَعل أبلغ فى المدح ، ومن شواهده قول الشاعر وهو جرير يمدح عمر بن عبد العزيز (من الوافر) :

يَرىَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا كَفِعْلِ الْوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ(٢)

وحجة الآخرين أن أكثر أسماء الله تعالى على وزن فعول كغفور وشكور وفعيل كرحيم وقدير(٣)، ومن شواهده أيضًا قول كعب بن مالك (من الوافر) :

نطِيعُ نبيَّنَا ونُطِيعُ رَبًّا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بنَا رَؤوفَا(٤)

* * *

٢٤- قال تعالى : ﴿ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَئِن أَتَيْتَ ﴾

[البقرة:١٤٤، ١٤٥]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تعملون بتاء الخطاب ، وقرأه حفص والباقون بياء الغيبة(٥).

وحجةالأولين قوله فى الآية : ﴿ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ فكان ختم الآية بما افتتحت به من الخطاب أولى .

وحجة الآخرين قوله قبله : ﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾، فالكلام خبر عن اليهود ، وأيضًا ما جاء بعده من حديث عنهم وهو بالغيبة(٦).

* * *

(١) المبسوط ص ١٢٣ وإرشاد المبتدئ ص ٢٣٥ والنشر ٢/٢٢٣ والإتحاف : ١/٤٢١ والبدور الزاهرة ص ٤٠ .

(٢) انظر البيت فى ديوان جرير ص ٢١٩ (طبعة دار المعارف) تحقيق د/نعمان طه .

(٣) الحجة لأبى على:٢/٢٢٩، ٢٣٠ وحجة القراءات ص١١٦ والبحر المحيط: ١/٤٢٧ .

(٤)

(٥) ارشاد المبتدئ ص ٢٣٥ والنشر ٢/٢٢٣ والإتحاف : ١/٤٢٣ والبدور الزاهرة ص ٤٠ ومعجم القراءات : ١/١٢٤ .

(٦) حجة القراءات ص ١١٦ والكشف عن وجوه القراءات : ١/٢٦٨ والبحر المحيط : ١/٤٣٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٥- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾[البقرة:١٥٨]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة : يَطَّوَّعْ بياء الغيبة وتشديد الطاء والواو وإسكان العين فيكون مضارعًا مجزومًا بمن الشرطية وأصله يتطوع فأدغمت التاء فى الطاء ، وكذا قرأوا قوله تعالى فى آية الصيام ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ﴾ [البقرة : ١٨٤] إلا يعقوب فقرأه كالجماعة .

وقرأ حفص والباقون تَطَوَّعَ بالتاء المثناه وتخفيف الطاء وفتح العين فيكون فعلا ماضيًا موضعه جزم ، ويحتمل أن تكون من موصولة فلا موضع للفعل من الإعراب ودخلت الفاء فى الخبر لما فى المبتدأ من العموم ، وخيرا مفعول بعد إسقاط حرف الجر (١).

وحجة الأولين بقراءة الفعل مضارعًا أن الشرط يكون مستقبلا وأنه إذا تكلم بالماضى فالمراد منه الاستقبال.

وحجة الآخرين بقراءته ماضيًا أن الماضى أخف من المستقبل ولا إدغام فيه ، كما أن الماضى يؤول بالمستقبل (٢).

* * *

٢٦- قال تعالى : ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾ [البقرة : ١٦٤]

قرأ حمزة من السبعة وخلف من الثلاثة وتصريف الريح بالإفراد هنا وفى كل ما وقع من القرآن إلا موضعين فكانا بالجمع [الفرقان : ٤٨ ، والروم : ٤٦] وقرأ حفص والباقون بالجمع فى هذا الموضع وفى عدة مواضع أخرى على خلاف بينهم فى عددها (٣).

---

(١) انظر فى القراءتين : المبسوط ص ١٢٣ والإرشاد ص ٢٣٥ والنشر : ٢/٢٢٣ والتحبير ص ٩١ والإتحاف : ١/٤٢٣.

(٢) الحجة لأبى على : ٢/٢٤٥ وحجة القراءات ص ١١٧ والكشف : ١/٢٧٠ والكشاف ١/٣٢٤ والبحر المحيط : ١/٤٥٨.

(٣) المبسوط ص ١٢٤ والإرشاد ص ٢٣٦ والنشر : ٢/٢٢٣ وتحبير التيسير ص ٩١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ بالإفراد : أن المقصود به الجنس فهو مثل الجمع أيضًا كما يقال أهلك الناس الدينار والدرهم أي الدنانير والدراهم .

وحجة من قرأ بالجمع : اختلاف الجهات التى تهب منها ، كما أن الجمع أظهر فى المعنى فهو فى هذا الموضع يقصد به الدلالة على الصانع ، كما أن المنافع التى حكتها الآية كذلك (١) .

وعلى كل فلا فرق بين القراءتين فى المعنى إلا ما روى عن النبى (ﷺ) من قوله عند هبوبها « اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رياحًا ولاَ تَجْعَلْهَا رِيحًا » فقد دل على أن الرياح للرحمة ذهابا إلى قوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر : ٢٢] وبأن الريح للعذاب ذهابا إلى قوله ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات : ٤١] .

* * *

٢٧- قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة : ١٦٥]

- قرأ نافع وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة ولو ترى بالتاء الفوقية ليكون خطابًا للنبى (ﷺ) والذين مفعول به وإذ ظرف ليرى وجواب لو محذوف والتقدير لرأيت أمرا عظيما .

وقرأ حفص والباقون بالياء التحتية وإسناد الفعل إلي الموصول بعده وإذ ظرف له وجواب لو محذوف أيضًا (٢) .

وحجة الأولين أن الخطاب فى كثير من آيات القرآن الكريم إنما هو للنبى (ﷺ) كقوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾ [الأنعام : ٩٣] .

وحجة الآخرين فى إسناد الفعل للظالمين ليعلموا ما يؤول إليه مصيرهم بسبب إشراكهم وكفرهم بالله (٣) .

---

(١) الحجة لأبى على : ٢/٢٥٦ والموضح : ١/٣٠٦ ، ٣٠٧ وتفسير القرطبى : ٢/١٩٨ والبحر المحيط : ١/٤٦٧ .

(٢) المبسوط ص ١٢٤ والغاية فى القراءات العشر ص ١٨٩ والنشر : ٢/٢٢٤ والإتحاف : ١/٤٢٥ .

(٣) الحجة لأبى على : ٢/٢٦٢ وحجة القراءات ص ١١٩ - ١٢٠ والكشف : ١/٢٧١ والموضح : ١/٣٠٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأ أبو جعفر ويعقوب إن القوة وإن الله بكسرة همزة إن فى الموضعين إما على الاستئناف وإما على تقدير قول محذوف أى لقلت فى قراءة الخطاب أو لقالوا فى قراءة الغيبة .

وقرأ الباقون بفتحهما والتقدير لعلمت أن القوة لله أو لعلموا (١) .

* * *

٢٨– قال تعالى ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرضِ حَلاَلاً طَيِّبًا وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [البقرة : ١٦٨]

قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة بتسكين الطاء من خطوات وقرأ حفص والباقون بضمها ، وهكذا كل لفظ خطوات فى القرآن (٢) .

والوجهان وهما التسكين والضم جائزان لأن مضموم الفاء من نحو فُعْلة وفُعْل كخطوة وجمل أو مكسورها ككسرة وهند يجوز فى عينه الفتح والإسكان والاتباع (٣) .

* * *

٢٩ – قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ ﴾

[البقرة: ١٧٣]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة الميتة بتشديد الياء حيثما وقع فى جميع القرآن معرفة كان أو نكرة، ووافقه يعقوب وخلف فى بعض الآيات كما وافقه أيضا بعض السبعة، والباقون على التسكين تخفيفا (٤)، واتفقوا على تشديد من لم

(١) انظر فى القراءات : التذكرة ص ٣٢٧ والإرشاد ص ٢٣٦ والمبسوط : ص ١٢٥ والنشر: ٢/ ٢٢٤ والاتحاف ١/ ٤٢٥ والبدور الزاهرة ص ٤١ ، وانظر فى التوجيه تفسير القرطبى : ٢/ ٢٠٥ والتبيان للعكبرى : ١/ ١٣٦ .

(٢) المبسوط ص ١٢٥ والإرشاد ص ٢٣٦ والغاية ص ١٩٠ والنشر : ٢/ ٢١٦ والإتحاف ١/ ٤٢٦ .

(٣) الحجة لأبى على : ٢/ ٢٦٦ والكشاف : ١/ ٣٢٧ والبحر المحيط : ١/ ٤٧٩ وشرح التصريح : ٢/ ٢٩٨ .

(٤) المبسوط ص ١٢٥ – ١٢٦ والغاية فى القراءات ص ١٩٠ والنشر: ٢/ ٢٢٤ والإتحاف: ١/ ٤٢٧ والإفصاح على متن الدرة ص ١٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يمت نحو قوله ﴿وما هو بميّت﴾ [إبراهيم: ١٧] وقوله: ﴿إنّك ميّتٌ وإنّهم ميّتون﴾ [الزمر: ٣٠]

قال الأخفش: يخففون الياء كما يقولون في هيّن وليّن هيْن وليْن قال الشاعر (من الخفيف):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاح بِمَيْتٍ ... إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

فثقل وخفف في معنى واحد [١].

* * *

٣٠ - قال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة اضطر بكسر الطاء حيث وقع وأصله اضطرر وقرأه الباقون بالضم [٢].

وحجة أبي جعفر أن الراء لما أريد تسكينها للإدغام نقلت حركتها إلى الطاء.

وحجة الباقين أن المبنى للمجهول من المبدوء بهمزة الوصل يضم أوله وثالثه [٣].

* * *

٣١ - قال تعالى: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قرأ حفص وحمزة ليس البر بنصب البر خبر ليس والمصدر بعده الاسم، وقرأ الباقون من السبعة وجميع الثلاثة برفعه ليكون الاسم، والمصدر المؤول بعده الخبر [٤].

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ١/٣٤٧ وتفسير القرطبي: ٢/٢١٦ والبحر المحيط: ١/٤٨٦.

(٢) المبسوط ص ١٢٦ والغاية ص ١٩١ والنشر: ٢/٢٢٦ والإتحاف: ١/٤٣٩ والإفصاح ص ١٤.

(٣) تفسير القرطبي: ٢/٢٢٥ والبحر المحيط: ١/٤٩٠ والإملاء للعكبري: ١/٧٦.

(٤) المبسوط ص ١٢٧ وغاية الاختصار ١/٤٢٢ والإرشاد ص ٢٣٨ والنشر: ٢/٢٢٦ والإتحاف: ١/٤٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من جعل البر خبرا منصوبا أن ليس من أخوات كان، فإذا وقع بعدها المعرفتان جعلت أيهما شئت الاسم والآخر الخبر، فلما وقع بعد ليس البر وهو معرفة وأن تولوا معرفة لأنه مصدر بمعنى التولية جعل البر الخبر فنصب، وجعل أن تولوا الاسم فرفع، وكان المصدر أولى أن يكون الاسم لأنه لا يتنكر والبر قد يتنكر فأن والفعل أقوى فى التعريف.

وأيضا فإن أن وصلتها تشبه المضمر لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، وإذا اجتمع ظاهر ومضمر فالمضمر هو الاسم لأنه أعرف، وأيضا فالمضاف إلى المضمر أعرف مما فيه الألف واللام، والأعرف أولى أن يكون الاسم فإن تعريف المقترن بأل ضعيف حيث يدل على الجنس فصار كالنكرة، وصار أن والفعل أقوى منه فوجب أن يكون الأعرف هو الإسم.

وحجة من جعل البر اسم ليس أن اسم ليس كالفاعل ورتبة الفاعل أن يلى الفعل، فلما ولى البر ليس رفع، ولو نصب لوجب أن يكون الكلام على غير رتبته، وتوسط خبر ليس بينها وبين اسمها قليل ومنعه ابن درستويه.

قالوا: ويقوى رفعه رفع البر الثانى الذى معه الباء إجماعا فى قوله ﴿**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ**﴾ [البقرة: ١٨٩] وأيضا فى مصحف ابن مسعود ليس البر بأن تولوا وجوهكم وكذلك هو فى مصحف أُبى والقراءتان حسنتان.

قال أبو على: كلا المذهبين حسن لأن كل واحد من الاسمين اسم ليس وخبرها معرفة فإذا اجتمعا فى التعريف تكافآ فى كون أحدهما اسما والآخر خبرا كما تتكافا النكرتان (١).

* * *

٣٢ - قال تعالى: ﴿**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**﴾ [البقرة: ١٧٧]

---

(١) الحجة لأبى على: ٢ / ٢٧٠ ومعانى القرآن للفراء: ١ / ١٠٣ والكشف لمكى: ١ / ٢٨٠، ٢٨١ والبحر المحيط لأبى حيان: ٢ / ٢، ٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة : والصابرين بالنصب وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بالرفع (١).

أما قراءة الجماعة بالنصب فهو على المدح بإضمار فعل والمعنى أمدح الصابرين أو أخص الصابرين كما قالت خرنق (من الكامل) :

لا يَبْعُدَنْ قَوْمِى الَّذِينَ هُمو ... سُمُّ الْعُدَاة وَآفَةُ الْجُزُرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ

فنصب النازلين كأنها قالت أمدح النازلين، ورفع الطيبين كأنها قالت وهم الطيبون.

وذهب بعضهم إلى أنه معطوف على قوله: **(وآتى المال على حبه ذوى القربى)** أى والصابرين.

وأما قراءة يعقوب بالرفع فهو معطوف على من آمن فى قوله: **(ولكن البر من آمن)** فهو فى موضع رفع على أنه خبر لكن، وتقدير الكلام: ولكن ذا البر من آمن بالله واليوم الآخر والموفون والصابرون.

وذهب الزجاج إلى أنه معطوف على الموفون، والموفون مرفوع خبراً لمبتدأ محذوف (٢).

قال أبو حيان نقلا عن أبى على الفارسى: إذا ذكرت الصفات الكثيرة فى معرض المدح والذم فالأحسن أن تخالف فى إعرابها ولا تجعل كلها جارية على موصوفها، لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب فى الوصف والإبلاغ فى القول، فإذا خولف فى إعراب الأوصاف كان الموصوف أكمل لأن الكلام عند الاختلاف يصير كأنه أنواع من الكلام وضروب من البيان وعند الإتحاد فى الإعراب يكون وجها واحدا وجملة واحدة (٣).

---

(١) انظر فى قراءة يعقوب: تفسير القرطبى: ٢ / ٢٤٠ والبحر المحيط: ٢ / ٧ والموضح فى وجوه القراءات ١ / ٣١٣.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ١ / ٢٤٧ وللفراء: ١ / ١٠٦ وتفسير القرطبى: ٢ / ٢٣٩ والموضح فى وجوه القراءات: ١ / ٣١٤.

(٣) البحر المحيط: ٢ / ٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٣ – قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾

[البقرة:١٨٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلفَ من الثلاثة موص بفتح الواو وتشديد الصاد اسم فاعل من وصى المشدد.

وقرأ الباقون بالسكون والتخفيف اسم فاعل من أوصى [١].

ووصى وأوصى لغتان فى الفعل وقد سبق بيانه [٢].

* * *

٣٤ – قال تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾

[البقرة:١٨٤]

قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فدية بالرفع غير منون وطعام بالخفض على الإضافة ومساكين بالجمع مفتوح النون غير منون لأنه ممنوع من الصرف.

وقرأ حفص والباقون فدية بالرفع منونا وكذا طعام بالرفع أيضا ومسكين بالإفراد مجرورا بالإضافة [٣].

أما قراءة نافع وأبى جعفر بإضافة فدية إلى طعام فهو من إضافة البعض إلى الكل أو إضافة الشئ إلى جنسه كقولك خاتم فضة، وذلك لأن طعام المسكين فدية وغير فدية، وأما جمع مساكين فلأن إضافة الشئ إلى ما هو بعضه ينبغى أن يكون ما أضيف إليه كثيرا ليتحقق معنى البعضية فى الأول.

وفدية على القراءتين مبتدأ وخبره الجار والمجرور قبله وطعام على قراءة الجمهور بدل من فدية أو عطف بيان أو خبر مبتدأ محذوف.

---

(١) المبسوط ص ١٢٧ والغاية فى القراءات العشر ص ١٩٢ وإرشاد المبتدى ص ٢٣٨ والنشر: ٢/ ٢٢٦ والإتحاف ١/ ٤٣٠ والمهذب فى القراءات العشر ص ٨٢.

(٢) انظر الآية رقم ١٣٢ من سورة البقرة (٢١ بترقيمنا).

(٣) المبسوط ص ١٢٧ وغاية الاختصار ٢/ ٤٢٣ وإرشاد المبتدى ص ٢٣٨ والنشر: ٢/ ٢٢٦ والإتحاف: ١/ ٤٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإنما أفرد الطعام مع أن المراد الكثرة لأن المعنى محمول على أن على كل واحد منهم طعام مسكين كما قال تعالى ﴿ **وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً** ﴾ [النور: ٤] وأفرد مسكين على قراءة الجمهور لأن المعنى أن على كل واحد منهم طعام مسكين واحد فأفرد لهذا المعنى (١).

* * *

٣٥ – قال تعالى: ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ** ﴾

[البقرة: ١٨٥]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة اليسر والعسر بضم السين فيهما معرفة كان كما ذكر أو نكرة كقوله: ﴿ **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** ﴾ [الشرح: ٦] مذكرا كان كما ذكر أو مؤنثا كقوله: ﴿ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ** ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وقرأ الباقون بالتسكين فيهما (٢).

وضم السين أو تسكينها لغتان فى المفرد المذكور كالرعب والرعب وكذا فى الجمع كالرسل والرسل.

* * *

٣٦ – قال تعالى: ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ** ﴾

[البقرة: ١٨٥]

قرأ يعقوب من الثلاثة ولتكملوا بفتح الكاف وتشديد الميم فيكون من كمل المشدد.

وقرأ الباقون بإسكان الكاف وتخفيف الميم من أكمل (٣).

---

(١) الحجة لأبى على: ٢/٢٧٣ والموضح ١/٣١٦ والإملاء: ١/٨١ والبحر المحيط: ٢/٣٧.

(٢) المبسوط ص ١٢٧ وغاية الإختصار ص ٤٢٤ والنشر ٢/٢٢٦ وشرح الزبيدى ص ٢٣١ والإتحاف: ١/٤٣١ والمهذب ص ٨٤ والإفصاح ص ١٥.

(٣) انظر المراجع المذكورة فيما قبله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكمل وأكمل لغتان مثل كرم وأكرم ومهل وأمهل قال تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧] (١).

* * *

٣٧ - قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

قرأ الابنان ابن كثير وابن عامر والأخوان حمزة والكسائى من السبعة وافقهم خلف من الثلاثة البيوت بكسر الباء حيث وقع فى القرآن معرفة كما ذكر أو نكرة كقوله: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا﴾ [النور: ٦١] وقرأه حفص والباقون بضم الباء حيث وقع (٢).

وعلة كسر الباء فى القراءة الأولى هو مناسبة الياء بعدها، كما أن الكسر مع الباء أخف من الضم معها. والكسر والضم لغتان للعرب أما الكسر فللتخفيف كما ذكر وأما الضم فهو على الأصل لأن فعل يجمع على فعول كثيرا كفلس وفلوس وكعب وكعوب (٣).

* * *

٣٨ - قال تعالى: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]

قرأ الأخوان وهما حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تقتلوهم بغير ألف فى الأفعال الثلاثة من القتل وفعله قتل، وقرأ حفص والباقون بالألف من القتال وفعله قاتل (٤).

---

(١) انظر تفسير القرطبى: ٢/٣٠٥ والبحر المحيط: ٢/٤٢.

(٢) المبسوط ص ١٢٩ وغاية الاختصار ص ٤٢٦ والنشر: ٢/٢٢٦ والإتحاف: ١/٤٣٢ والمهذب ص ٨٥.

(٣) الكشف: ١/٢٨٤ حجة القراءات ص ١٢٧ الموضع: ١/٣١٨، ٣١٩.

(٤) المبسوط ص ١٢٩ وغاية الاختصار ص ٤٢٧ والنشر: ٢/٢٢٧ والإتحاف: ١/٤٣٣ والمهذب ص ٨٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحجة لمن قرأ بغير ألف أن وصف المؤمنين بالقتل فى سبيل الله أبلغ فى المدح والثناء عليهم وأن المعنى ولا تقتلوهم حتى يقتلوا بعضكم فإن قتلوا بعضكم فاقتلوهم. حكى الفراء عن العرب أنهم يقولون قتل بنو فلان وإنما قتل بعضهم.

والحجة لمن قرأ بالألف أن المعنى ولا تحاربوهم حتى يحاربوكم فإن حاربوكم فاقتلوهم، وإذا قرئ ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه كان ظاهره أمراً للمقتول بقتل القاتلين وذلك محال (١).

* * *

٣٩ – قال تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِى الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

قرأ حفص والجماعة فلا رفث ولا فسوق ولا جدال بالفتح فى كل على أن لا نافية للجنس عاملة عمل إن وخبر الثلاثة قوله فى الحج.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فلا رفث ولا فسوق بالرفع على أن تكون لا مهملة وهو الكثير أو نافية للوحدة عاملة عمل ليس، و الخبر محذوف، وأما ولا جدال فهى عندهم بالبناء على الفتح كقراءة الجماعة اسم لا والخبر هو فى الحج، والمعنى على نفى الرفث والفسوق المطلق، ثم نفى الجدال فى الحج خاصة.

وقرأ يعقوب بالرفع أيضا فى جدال وافقه الحسن البصرى (٢).

والمعنى فى القراءتين واحد فمن فتح أراد نفى جميع هذا الجنس من الرفث والفسوق، ومن رفع لم يرد نفى واحد من ذلك بل أراد نفى الجميع (٣).

---

(١) معانى القرآن للفراء: ١/١١٦ وحجة القراءات ص ٢٢٨ والكشف ١/٢٨٥.

(٢) المبسوط ص ١٢٩ وغاية الاختصار ص ٤٢٧ والنشر: ٢/٢٣٣ والإتحاف: ١/٤٣٣ والمهذب ص ٨٦.

(٣) الحجة لأبى على: ٢/٢٩١، حجة القراءات ص ١٢٩ ومعانى القرآن للفراء ١/١٢٠ والبحر المحيط: ٢/٨٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد أكد ذلك أبو على الفارسى فقال: وحجة من رفع أنه يعلم من الفحوى أنه ليس المنفى رفثا واحدا ولكنه جميع ضروبه، وقد يكون اللفظ واحدا والمعنى المراد به جمع (١).

* * *

٤٠ - قال تعالى: ﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ كَافَّةً﴾

[البقرة: ٢٠٨]

قرأ نافع وابن كثير والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة السلم بفتح السين وقرأ حفص والباقون بكسرها (٢).

وحجة من قرأ بالفتح أن المراد به الصلح، ومن قرأ بالكسر فالمراد به الإسلام، وقيل هما لغتان بمعنى الإسلام والصلح، وجائز أن يكون السلم باللغتين اسم مصدر للإسلام كعطاء بمعنى الإعطاء، ومن شواهد السلم بمعنى الصلح قول الشاعر (من الوافر):

أنَائِلُ إنَّنِى سِلْمٌ لأَهْلِكِ فَاقْبَلِى سِلْمِى (٣)

* * *

٤١ - قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ أن يَأتِيهُمُ اللهُ فِى ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ والمَلائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (والملائكة) بالخفض.

وقرأ الباقون من الثلاثة وجميع السبعة بالرفع (٤).

---

(١) الحجة لأبى على الفارسى: ٢/ ٢٩١ (دمشق بتحقيق بدر الدين قهوجى وزميله).

(٢) المبسوط ص ١٢٩ والغاية فى القراءات العشر ص ١٩٥ والإرشاد ص ٢٤١ والنشر: ٢/ ٢٢٧ والإتحاف: ١/ ٤٣٥.

(٣) الحجة لأبى على ٢/ ٢٩٣ حجة القراءات ص ١٣٠ والكشف ١/ ٢٨٧ والبحر المحيط: ٢/ ١٢٠.

(٤) الغاية ص ٥٥ والإرشاد ص ٢٤٢ والنشر: ٢/ ٢٢٧ وشرح الذبيدى ص ٢٣٩ والإتحاف: ١/ ٤٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة الجماعة بالرفع فبالعطف على لفظ الجلالة والمعنى يأتيهم الله والملائكة.

وأما قراءة أبي جعفر بالخفض فبالعطف على ظلل أو الغمام: قال أبو حيان: وعليه يختلف تقدير حرف الجر فإن عطفت على الأول يكون التقدير وفي الملائكة، وإن عطفت على الثاني يكون التقدير ومن الملائكة [1].

* * *

٤٢ – قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

[البقرة: ٢١٣]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة ليحكم بضم الياء وفتح الكاف مبنيا للمفعول هنا وفيما ورد بعد ذلك من موضع آل عمران ﴿ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [آل عمران ٢٣] وموضع النور الأول ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النور: ٤٨] والثاني ﴿ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾ [النور: ٥١].

وقرأ الباقون من الثلاثة وجميع السبعة ذلك كله بالبناء للفاعل [2] وحجة قراءة الجماعة بالبناء للفاعل أن الفاعل ضمير يعود على ما ذكر قبله وهو الله سبحانه وتعالى أو الكتاب المنزل على نبيه أو النبي المنزل عليه.

وحجة قراءة أبي جعفر بالبناء للمفعول وحذف الفاعل إنما هو للعلم به، والأولى أن يكون الله أو المراد عموم الحكم من كل حاكم [3].

* * *

٤٣ – قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة يطهرن بفتح الطاء

---

(١) معاني القرآن للزجاج: ١/ ٢٨١ والفراء ١/ ١٢٤ والكشاف ١/ ٣٥٣ والقرطبي ٣/ ٢٥ والبحر المحيط: ٢/ ١٢٥.

(٢) المبسوط ص ١٣٠ الغاية ص ١٩٦ وغاية الاختصار ١/ ٤٢٨ والنشر: ٢/ ٢٢٧ والإتحاف ٢/ ٤٣٦.

(٣) البحر المحيط: ٢/ ١٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والهاء مشددتين مضارع تطهر بمعنى اغتسل والأصل يتطهرن فأدغمت التاء فى الطاء.

وقرأ حفص والباقون يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء مضارع طهرت المرأة أى شفيت من دم الحيض واغتسلت (١).

وحجة من قرأ بالتشديد حمله على ما بعده من قوله فإذا تطهرن وأيضا فإن التخفيف فى الأول يوهم جواز إتيان الحائض إذا ارتفع عنها الدم وإن لم تطهر بالماء ولكنها فى حكم الحائض ما لم تطهر ويدل على قوة التشديد قراءة أُبى وابن مسعود بذلك.

وحجة من قرأ بالتخفيف أن معناه ارتفاع الدم وانقطاعه ولكن الفائدة لا تتم إلا بقوله فإذا تطهرن أى بالماء ففى التخفيف بيان الشرطين اللذين مع وجودهما توطأ الحائض وهما انقطاع الدم والتطهر بالماء قال الزجاج: يطهرن ويطهرن كلاهما جيدان (٢).

* * *

٤٤- قال تعالى: ﴿إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

قرأ حمزة من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة يخافا بضم الياء على البناء للمفعول، وقرأ حفص والباقون بفتحها على البناء للفاعل (٣).

وحجة قراءة حمزة ومن معه أن الفاعل فى الحقيقة والخائف هم الولاة والحكام يخافون الزوجين على ألا يقيما حدود الله فحذف الفاعل، وناب عنه المفعول وهو ضمير الزوجين، وموضع ألا يقيما نصب عند سيبويه وجر بعلى المقدرة عند غيره، ويجوز أن يكون بدل اشتمال من ضمير الزوجين، ويدل على

---

(١) المبسوط ص ١٣٠ والنشر: ٢/٢٢٧ والإتحاف ١/٤٣٨ والمهذب ص ٩١.

(٢) معانى القرآن للفراء: ١/١٤٣ والزجاج: ١/٢٩٧ والكشاف: ١/٣٦١ والإملاء: ١/٩٤ والبحر المحيط: ٢/١٦٨.

(٣) التذكرة في القراءات ص ٣٣٣ والمبسوط ص ١٣١ والاختيار: ١/٣٠٤ والنشر: ٢/٢٢٧ وشرح الزبيدى على الدرة ص ٢٤٢ والإتحاف: ١/٤٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذه القراءة وأن الضمير الفاعل للحكام قوله بعد (فإن خفتم) فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فإن خافا.

وأما قراءة الجماعة ففيها إسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهومين والمعنى عليها إلا أن يظنا أو يعلما ألا يقيما حدود الله، ولا يحتاج إلى تقدير الجار في هذه القراءة لأنه يقال خفت الرجل والشئ قال الله تعالى: ﴿فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ [آل عمران: ١٧٥] (١).

* * *

٤٥- قال تعالى: ﴿لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ﴾

[البقرة: ٢٣٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا تضار برفع الراء مشددة لأنه مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم وأصله لا تضارُ فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية وتكون لا نافية والجملة كلام خبرى معطوفة على مثلها من قوله لا تكلف نفس إلا وسعها والمقصود بالخبر هنا النهىُ وهو كثير في القرآن، من ذلك: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقرأ أبو جعفر من الثلاثة أيضًا بسكون الراء مخففة وهو مشكل وتخريجه أنه من ضار يضير ويكون السكون لإجراء الوصل مجرى الوقف.

وقرأ حفص والباقون بفتح الراء مشددة وتخريج ذلك أن تكون لا ناهية جازمة فسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فالتقى ساكنان فحركنا الثانى لا الأول وإن كان الأصل تحريك الأول، وكانت الحركة فتحة لأجل الألف إذ هى أختها، ووالدة إما فاعل أو نائب فاعل (٢).

---

(١) معانى القرآن للفراء: ١/١٤٥ وحجة القراءات ص ١٣٥ والكشف: ١/٢٩٥ والبحر المحيط: ٢/١٩٧ والموضح فى وجوه القراءات ١/٣٢٧.

(٢) انظر فى القراءات الثلاثة: غاية الاختصار جـ١ ص ٤٢٩ والنشر: ٢/٢٢٧ وشرح الزبيدى على الدرة ص ٢٤٢ والإتحاف ١/٤٤٠ والمهذب ص ٩٤ والبدور الزاهرة ص ٤٨. وانظر فى التوجيه: معانى القرآن للزجاج: ١/٣١٣ والحجة لأبى على: ١/٣٣٣، ٣٣٤ والموضح: ١/٣٢٨ والبحر المحيط: ٢/٢١٤، ٢١٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما ذكر هنا من قراءات وتوجيهات يذكر فى الآية الأخرى وهى قوله تعالى : ﴿ **ولا يُضارَّ كاتبٌ ولا شهيدٌ** ﴾ [البقرة : ٢٨٢].

* * *

٤٦- قال تعالى : ﴿ **لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ** ﴾ [البقرة : ٢٣٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تماسوهن بضم التاء وألف بعد الميم من ماس الدال على المفاعلة ، هنا وفى موضع آخر بعد وهو : ﴿ **وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ** ﴾ [البقرة : ٢٣٧] وفى موضع ثالث وهو قوله : ﴿ **ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ** ﴾ [الأحزاب : ٤٩].

وقرأ حفص والباقون بفتح التاء بلا ألف من مس الثلاثى (١).

والحجة للقراءة الأولى أن الفعل لاثنين لأن كل واحد من الزوجين يمس الآخر بالوطء أو المباشرة فبابه المفاعلة ، وقد أجمعوا على ذلك فى قوله تعالى : ﴿ **مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا** ﴾ [المجادلة : ٤] .

والحجة للقراءة الأخرى أن المس هنا يراد به الوطء ، والواطئ الرجل دون المرأة فبابه فعل لا فاعل ، كما أجمعوا على ذلك فى قوله على لسان مريم : ﴿ **وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ** ﴾ [مريم : ٢٠].

قال الفراء : تماسوهن وتمسوهن واحد ، وهو الجماع المماسة والمس .

ورجح أبو على قراءة مس الثلاثى تابعا سيبويه ذاكرا أن أفعال هذا الباب كذلك فقد قالوا نكحها وضربها وسفدها وقرعها (٢).

* * *

---

(١) المبسوط ص ١٣٠ والغاية ص ١٩٨ والإرشاد ص ٢٤٤ والنشر : ٢/٢٢٨ والإتحاف : ٢/٤٤١.

(٢) معانى القرآن للفراء : ١/١٥٥ والحجة لأبى على ٢/٣٣٧ والكتاب ٤/٩ والبحر المحيط : ٢/٢٣١ والكشف : ١/٢٩٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٧- قال تعالى : ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة : ٢٣٦]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة قدره بتسكين الدال فى الموضعين وقرأ الباقون بالفتح (١).

وتسكين الدال وفتحها فى الكلمة المذكورة لغتان فصيحتان بمعنى الوسع والطاقة ، وقال الكسائى : وكل صواب (٢).

* * *

٤٨- قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ [البقرة : ٢٤٠]

قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهم الثلاثة بعد السبعة وصية بالرفع وقرأه حفص والباقون بالنصب (٣).

قال أبو على الفارسى : الحجة فى رفع وصية على وجهين :

أحدهما : أن تجعل الوصية مبتدأ والظرف خبره وحسن الابتداء بالنكرة لأنه موضع تحضيض كما حسن أن يرتفع سلام عليك وخير بين يديك لأنه موضع دعاء فجاز فيه الابتداء لما كان معناه كمعنى المنصوب .

والآخر : أن تضمر له خبرا فيكون قوله لأزواجهم صفة ، وتقدير الخبر المضمر فعليهم وصية لأزواجهم ، ولو حمل حامل قوله تعالى : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ﴾ [يوسف : ١٨ - ٨٣] على هذا لأنه موضع يحض نفسه فيه على الصبر كان وجيها .

---

(١) ارشاد المبتدئ ص ٢٤٤ والنشر : ٢/ ٢٢٨ والإتحاف : ١/ ٤٤١ وشرح الزبيدى على الدرة ص ٢٤٣ والبدور الزاهرة ص ٤٩ .

(٢) علل القراءات لأبى منصور : ١/ ٨٣ وحجة القراءات ص ١٣٧ والحجة لأبى على : ٢/ ٣٣٩ والكشف ١/ ٢٩٨ والبحر المحيط : ٢/ ٢٣٣ .

(٣) المبسوط ص ١٣١ وغاية الاختصار : ٢/ ٤٣٠ وإرشاد المبتدئ ص ٢٤٥ والنشر : ٢/ ٢٢٨ والإتحاف : ١/ ٤٤٢ والبدور الزاهرة ص ٤٩ والمهذب : ص ٩٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم قال : ومن قرأ وصية بالنصب حمله على الفعل أى ليوصوا وصية ويكون قوله لأزواجهم وصفا كما كان فى قول من أضمر الخبر لذلك [١].

* * *

٤٩- قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾

[البقرة : ٢٤٥]

- قرأ ابن عامر وعاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة فيضاعفه بالنصب هنا وفى سورة الحديد (آية ـ١١) وقرأ الباقون بالرفع [٢].

وحجة من قرأ بالنصب أن الفعل واقع بعد فاء السببية المسبوقة باستفهام وهو وإن كان استفهاما عن المقرض لفظًا فهو عن القرض فى المعنى كأنه قال : أيقرض الله أحد فيضاعفه له .

وحجة من قرأ بالرفع أنه قطعه عما قبله وجعله استئنافًا ولم يدخله فى صلة الذى، والمعنى فالله يضاعفه له أو يكون الرفع عطفا على يقرض والمعنى من ذا الذى يقرض الله فيضاعف الله له [٣].

- وقرأ ابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فيضعفه بتشديد العين وحذف الألف فيما ورد من ذلك فى جميع القرآن فعلا كان أو اسما ، وقرأ الباقون بالتخفيف والمد .

وتوجيه ذلك أن ضاعف وضعَّف كلاهما لغتان فى الفعل ، قال أبو على : فأما القول فى يضاعف ويضعف فكل واحد منهما فى معنى الآخر كما قال

---

(١) معانى القرآن للفراء : ١/ ١٥٦ والحجة لأبى على : ٢/ ٣٤١ - ٣٤٣ وحجة القراءات ص ١٣٨ والكشف : ١/ ٢٩٩ .

(٢) التذكرة ص ٣٢٥ والمبسوط ص ١٣١ والغاية ص ١٥٧ والنشر : ٢/ ٢٢٨ والإتحاف : ١/ ٤٤٣ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١/ ٥٧ والحجة لأبى على : ٢/ ٣٤٤ والبحر المحيط : ٢/ ٢٥٢ والموضح : ١/ ٣٣٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سيبويه ومثل ذلك فى أن الفعلين بمعنى وإن اختلف بناؤهما قر واستقر ومثل هذا النحو كثير (١).

* * *

٥٠- قال تعالى : ﴿ومَن لَّمْ يَطْعَمهُ فإنّهُ منّى إلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بيَده﴾ [البقرة: ٢٤٩]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة غرفة بفتح الغين على أنها اسم مرة فيكون مفعولا مطلقا وهو اسم مصدر لأن المصدر اغتراف.

وقرأه حفص والباقون بالضم على أنها اسم للماء المغترف فيكون مفعولا به(٢).

* * *

٥١- قال تعالى : ﴿ولَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسدَتِ الأرْضُ﴾ [البقرة : ٢٥١]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة : ولولا دفاع بكسر الدال وألف بعد الفاء مصدر دافع يدافع .

وقرأ حفص والباقون : ولولا دفع بفتح الدال وسكون الفاء مصدر دفع يدفع. هنا وفى سورة الحج (آية ٤٠) (٣).

وحجة الأولين أنه وإن كان مصدرا من باب المفاعلة إلا أن هذه المفاعلة من جانب واحد وهو الله كما تقول عاقبت اللص وداويت المريض ، أو هو مصدر للثلاثى فكما تقول آب إيابا تقول دفع دفاعا.

وحجة الآخرين أنه لا معنى للمفاعلة هنا لأن الدفع من جانب واحد وهو جانب الله الذى يدفع عن المؤمنين ما يضرهم .

---

(١) انظر فى القراءات والتوجيه المراجع المذكورة قبله .

(٢) انظر فى القراءتين : النشر : ٢ / ٢٣٠ والإتحاف: ١ / ٤٤٥ والبدور الزاهرة ص ٥٠ وانظر فى التوجيه: معانى القرآن للزجاج: ١ / ٣٣٠. والحجة لأبى على : ٢ / ٣٥١ والبحر المحيط : ٢ / ٢٦٥ والكشف : ١ / ٣٠٤.

(٣) التذكرة ص ٣٣٦ والغاية ص ٢٠١ والنشر : ٢ / ٢٣٠ والإتحاف : ١ / ٤٤٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال بعضهم : المعنى فى الدفاع والدفع واحد يقال دافع الله عنك السوء ، ودفع عنك السوء [١].

* * *

٥٢- قال تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٤].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة بالفتح فى الكلمات الثلاثة من غير تنوين على أن لا نافية للجنس عاملة عمل إن .

وقرأ حفص والباقون بالرفع والتنوين على إهمال لا [٢].

وحجة الأولين فى النصب أن جعلوه جوابا لمن قال : هل من بيع فيه هل من خلة ؟ فالجواب لا بيع فيه ولا خلة لأن من للاستغراق ، وهى أيضًا عاملة فكان الجواب كذلك ، ومن شواهده قول حسان (من البسيط) :

أَلاَ طِعَانَ أَلاَ فُرْسَانَ عَادِيَةً إِلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ

وحجة الآخرين فى الرفع أن جعلوه جوابا لمن قال : هل فيه بيع هل فيه خلة؟ فكان الجواب كذلك ، ومن شواهده قول الشاعر (من البسيط) :

وَمَا صَرَمْتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعْلِنَةً لاَ نَاقَةٌ لِيَ فِيهَا وَلاَ جَمَلُ [٣]

* * *

٥٣- قال الله تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾

[البقرة:٢٥٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة : لم يتسن بحذف الهاء فى الوصل فقط لأنها هاء السكت ، ومثله ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام ٩٠].

---

(١) الحجة لأبى على ٢/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ وعلل القراءات لأبى منصور : ١/ ٨٨ والكشف : ١/ ٢٠٤ ، ٢٠٥ وحجة القراءات ص ١٤٠ والبحر المحيط : ٢/ ٢٦٩.

(٢) المبسوط ص ١٣٣ وغاية الاختصار ١/ ٤٣٤ والنشر : ٢/ ٢١١ والإتحاف : ١/ ٣٨٩.

(٣) حجة القراءات ص ١٤١ – ١٤٢ والكشف : ١/ ٣٠٥ وتفسير القرطبى : ٣/ ٢٦٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ حفص والباقون بإثبات الهاء فيهما وصلا ووقفا (١).

وحجة الأولين فى حذف الهاء أن الفعل أصله لم يتسنى أى لم تغيره السنون فحذفت الألف للجزم ، والعرب تقول فى جمع السنة سنوات وفى تصغيره سنية وفى فعله سانيت .

وحجة الآخرين فى إثبات الهاء ساكنة أنها لام الفعل سكنت علامة للجزم ومعناه لم تأت عليه السنون ، والعرب تقول فيه سانهت وفى تصغيره سنيهة(٢).

قال أبو حيان : والأظهر أن تكون الهاء أصلية أو يحتمل أن يكون ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف (الهاء للسكت) (٣).

وقال أبو على فى إثبات هاء اقتده وليست لام الفعل : إنه يجوز أن تكون الهاء كناية عن المصدر ولا تكون التى تلحق للوقف ، ولكن لما ذكر الفعل دل على مصدره فأضمره لدلالة الفعل عليه (٤).

* * *

٥٤- قال تعالى : ﴿ **وانظُرْ إلى العظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا** ﴾ [البقرة : ٢٥٩]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة ووافقهم خلف من الثلاثة ننشزها بالزاى من النشز وهو الارتفاع أى يرتفع بعضها على بعض للتركيب .

والنشز أيضًا المرتفع من الأرض قال الشاعر (من الطويل) :

تَرَى الثَّعْلَبَ الْحَوْلِىَّ فِيهَا كَأَنَّهُ إِذَا مَا عَلاَ نَشْزًا حِصَانٌ مُجَلَّلُ

ومنه امرأة نشوز أى مرتفعة عن موافقة زوجها .

---

(١) التذكرة فى القراءات ص ٣٣٨ والمبسوط ص ١٣٣ والنشر : ٢/ ٢٣١ والإتحاف : ١/ ٤٤٩.

(٢) معانى القراءات للفراء : ١/ ١٧٣ وحجة القراءات ص ١٤٣ والكشف ١/ ٣٠٧ وتفسير القرطبى : ٣/ ٢٩٣.

(٣) البحر المحيط : ٢/ ٢٨٥ ، ٢٩٣.

(٤) الحجة لأبى على : ٢/ ٣٧٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الباقون بالراء المهملة من أنشر الله الموتى أحياهم ومنه قوله : ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾ [عبس : ٢٢] (١).

* * *

٥٥- قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

قرأ حمزة من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة فصرهن بكسر الصاد وقرأ حفص والباقون بضمها (٢).

وحجة من ضم أنه من صاره يصوره ، وحجة من كسر أنه من صاره يصيره والمعنى فيهما فخذ أربعة من الطير فأملهن إليك وقطعهن فكل من الضم والكسر لغة فى الميل والتقطيع فالقراءتان بمعني واحد (٣).

* * *

٥٦- قال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٥]

قرأ عاصم وابن عامر بربوة بفتح الراء هنا وفى سورة المؤمنون (آية ٥٠) وقرأ الباقون بالضم فى الموضعين (٤).

والفتح والضم لغتان مشهورتان فالأول وهو الفتح لغة تميم والثانى وهو الضم لغة قريش ، والربوة : ما ارتفع من السيل (٥).

* * *

---

(١) انظر فى القراءات : المبسوط ص ١٣٤ والإرشاد ص ٢٤٧ والاختيار ١ / ٣١٠ والنشر : ٢ / ٢٣١ والإتحاف : ١ / ٤٤٩ وانظر فى التوجيه : الحجة لأبى على : ٢ / ٣٧٩ ومعانى القرآن للفراء ص ١٣٧ والقرطبى ٣ / ٢٩٥ والبحر المحيط : ٢ / ٢٩٣ .

(٢) المبسوط ص ١٣٤ والإرشاد ص ٢٧٥ والنشر ٢ / ٢٣٢ والإتحاف : ١ / ٤٥١ .

(٣) المعانى للفراء : ١ / ١٧٤ والحجة لأبى على ٢ / ٣٨٩ وتفسير القرطبى : ٣ / ٣١٠ وانبحر المحيط : ٢ / ٣٠٠ .

(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٩٠ والمبسوط ص ١٣٤ والاختيار ١ / ٣١١ والإرشاد ص ٢٤٩ والنشر ٢ / ٢٣٢ والإتحاف ١ / ٤٥٢ .

(٥) حجة القراءات ص ١٤٦ والكشف : ١ / ٣١٢ والموضح : ١ / ٣٤٤ وطلائع البشر ص ٤٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٧- قال تعالى : ﴿ ومن يُؤْتَ الحكْمَةَ فَقَدْ أُوتِى خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة:٢٦٩]

قرأ يعقوب من الثلاثة يؤت بكسر التاء مبنيا للفاعل وهو ضمير الله تعالى ومن فى هذه القراءة مفعول به مقدم والحكمة مفعول ثان .

وقرأ الباقون بفتح التاء مبنيا للمفعول ونائب الفاعل ضمير من الشرطية وهو المفعول الأول والحكمة المفعول الثانى (١) .

* * *

٥٨- قال تعالى : ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ [البقرة : ٢٧١]

- قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة نعما بفتح النون وكسر العين (نَعِمَّا) .

- وقرأ حفص الباقون - إلا أبا جعفر - بكسر النون والعين (نِعِمَّا) .

- وقرأ أبو جعفر بكسر النون وإسكان العين (نِعْمَّا) ووافقه بعض السبعة، واتفقوا على تشديد الميم جميعًا (٢) ، وما ذكر فى هذه الآية من قراءات يذكر فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم به ﴾ [النساء : ٥٨] .

أما قراءة ابن عامر ومن معه (نَعِمَ) فهى أصل الفعل لأن الفعل من باب فرح وعلم .

وأما قراءة الجماعة بكسر النون والعين (نِعِم) فتحريك العين هو الأصل وإنما كسرت النون إتباعا لحركة العين وهى لغة هذيل (٣) .

---

(١) انظر فى القراءات : المبسوط ص ١٣٥ والنشر : ٢ / ٣٣٥ والإتحاف : ١ / ٤٥٥ والإفصاح ص ١٨ وانظر فى التوجيه : المحتسب لابن جنى : ١ / ١٤٣ والبحر المحيط : ٢ / ٣٢٠ ، ٣٢١ وطلائع البشر ص ٤٩ .

(٢) المبسوط ص ١٣٦ وإشاد المبتدئ ص ٢٥٠ والنشر : ٢ / ٢٣٥ والإتحاف : ١ / ٤٥٧ والبدور الزاهرة ص ٥٣ وطلائع البشر ص ٤٩ .

(٣) الحجة لأبى على : ٢ / ٣٩٦ - ٣٩٩ وتفسير القرطبى : ٣ / ٣٣٤ وتفسير الفخر الرازى : ٧ / ٧٧ والبحر المحيط : ٢ / ٣٢٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال سيبويه [١]: وأما قول بعضهم فى القراءة : إن الله نعما يعظكم به فحرك العين فليس على لغة من قال نعم فأسكن العين ولكنه على لغة من قال نعم فحرك العين ، وحدثنا أبو الخطاب أنها لغة هذيل ، وكسروا كما قالوا لِعب وقال طرفة (من الرمل) :

مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ نَاعِلَهَا نِعمَ السَّاعُونَ فِى الْحَىِّ الشُّطُرْ [٢]

وأما قراءة أبى جعفر بكسر النون وإسكان العين ثم إسكان الميم الأولى أيضًا للتشديد ففيه التقاء ساكنين علي غير قاعدته .وقد طعن قوم منهم الزجاج وأبو على الفارسى فى قراءة أبى جعفر ، قال أبو على : من قرأ نعْما بسكون العين لم يكن قوله مستقيما عند النحويين لأنه جمع بين ساكنين الأول منهما ليس بحرف مد ولين والتقاء ساكنين عندهم إنما يجوز إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين نحو دابة وشابة ، وقد أنشد سيبويه شعرا اجتمع فيه ساكنان مثل نعما وأنكره أصحابه عليه [٣].

ورد عليهم أبو حيان قائلا : وإنكار هؤلاء فيه نظر لأن أئمة القراءة لم يقرءوا إلا بنقل عن رسول الله (ﷺ) ومتى تطرق إليهم الغلط فيما نقلوه من مثل هذا تطرق إليهم فيما سواه والذى نختاره ونقوله إن نقل القراءات السبع متواتر لا يمكن وقوع الغلط فيه [٤].

وقال صاحب الانصاف : ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة.

وقال السيوطى : كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به فى العربية سواء أكان متواترا أم آحادا أم شاذا [٥].

وقال ابن الجزرى وهذا الموضع : روى العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان

---

(١) انظر الكتاب جـ٤ ص ٣٤٩ – ٣٥٠.

(٢) البيت فى ديوان طرفة ص ٥٨ (دار صادر) وصدره : خالنى والنفس قد ما أنهم.

(٣) الحجة لأبى على الفارسى : ٢ / ٣٩٦ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج : ١ / ٣٥٤.

(٤) البحر المحيط : ٢ / ٣٢٤.

(٥) الاقتراح للسيوطى ص ١٤ – ١٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولا يبالون من الجمع بين الساكنين لصحته رواية وروده لغة ، وقد اختاره الإمام أبو عبيدة أحد أئمة اللغة وناهيك به وقال هو لغة النبى (ﷺ) فيما يروى (نعما المال الصالح للرجل الصالح) وحكى النحويون الكوفيون سماعا من العرب شهر رمضان مدغما وحكى ذلك سيبويه في الشعر (١).

* * *

٥٩- قال تعالى : ﴿ وإِنْ تُخْفُوهَا وتُؤْتُوهَا الفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيرٌ لَّكُمْ ويُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّآتِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١]

- قرأ نافع وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة نكفر بالنون وجزم الفعل .

- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ووافقهم يعقوب من الثلاثة نكفر بالنون ورفع الفعل .

- وقرأ الباقون وهم ابن عامر وحفص يكفر بالياء ورفع الفعل والفاعل ضمير يعود على الله (٢).

أما توجيه قراءة نافع ومن معه بالنون وجزم الفعل فالنون لتعظيم المولى سبحانه وتعالى والجزم بالعطف على موضع فهو خير لكم فموضعه جزم لأنه جواب شرط ومثل ذلك فى العطف على الموضع بالجزم قراءة حمزة والكسائى وخلف : ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ ويَذَرْهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٨٦] بالجزم .

وأما قراءة ابن كثير ومن معه بالنون ورفع الفعل ففيها وجوه :

أحدها : أن يكون رفع الفعل خبراً لمبتدأ محذوف أى ونحن نكفر .

الثانى : أن تكون الجملة مستأنفة منقطعة عما قبلها .

الثالث : أن يكون رفع الفعل عطفا على محل ما بعد الفاء إذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعًا كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة : ٩٥].

---

(١) النشر فى القراءات العشر : ٢/٢٣٦ .

(٢) المبسوط ص ١٣٦ إرشاد المبتدئ ص ٢٥١ وغاية الاختصار ص ٤٣٨ والنشر : ٢/٢٣٦ والاتحاف : ١/٤٥٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما توجيه قراءة الباقين بالياء ورفع الفعل ، أما رفع الفعل فواضح مما ذكر ، وأما الياء فلمناسبة ما بعده من الإفراد وهو قوله تعالى : ﴿ **والله بما تعملون بصير** ﴾ (١) .

* * *

٦٠- قال تعالى : ﴿ **يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ** ﴾ [البقرة : ٢٧٣]

قرأ عاصم وابن عامر وحمزة من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يحسبهم بفتح السين هنا وفى كل ما ورد منه فعلا مضارعًا مؤكدا أو غير مؤكد .

وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى من السبعة ، ويعقوب وخلف من الثلاثة يحسبهم بكسر السين هنا وفي كل ما ورد فيه أيضًا فعلا مضارعًا، واتفقوا على كسره إذا كان ماضيًا كقوله : ﴿ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ** ﴾ [آل عمران : ١٤٢] (٢) .

قال أبو على : القراءة بفتح السين أقيس لأن الماضى إذا كان على فعل (بالكسر) نحو حسب كان المضارع علي يفعل (بالفتح) مثل فرق يفرق وشرب يشرب انتهى .

وفتح السين من يحسب لغة بنى تميم .

وحجة من قرأ بالكسر أن الفعل ورد فى المضارع باللغتين قال أبو على نقلا عن أبى زيد : تقول حسبت الشئ أحسَبه وأحسِبه حسبانًا ، وحكى سيبويه حسب يحسب ويحسب ثم قال : والكسر حسن لمجئ السمع به وإن كان شاذا عن القياس انتهى .

وكسر السين من يحسب لغة أهل الحجاز (٣) .

* * *

(١) الحجة لأبى على الفارسى : ٢ / ٤٠١ ، ٤٠٢ وتفسير الفخر الرازى : ٧ / ٨٠ والبحر المحيط : ٢ / ٣٢٥ والكشف جـ ١ ص ٣١٧ .

(٢) إرشاد المبتدى ص ٢٥١ والمبسوط ص ١٣٦ والاختيار ص ٣١٤ – ٣١٥ والنشر : ٢ / ٢٣٦ والإتحاف : ١ / ٤٥٧ .

(٣) الحجة لأبى على ٢ / ٤٠٢ ، ٤٠٣ والكشف : ١ / ٣١٨ والفخر الرازى : ٧ / ٨٦ والبحر : ٢ / ٣٢٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦١- قال تعالى : ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وأن تَصدَّقُوا خَيرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

قرأ عاصم وأن تصدقوا بتخفيف الصاد وتشديد الدال .

وقرأ الباقون بالتشديد فيهما (١).

والحجة للقراءتين : أن أصل الفعل تتصدقوا فمن خفف حذف إحدى التاءين تخفيفا ، ومن شدد أبدل التاء صادا ، وأدغم الصاد فى الصاد (٢).

* * *

٦٢- قال تعالى : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة فتذكر بسكون الذال وكسر الكاف من أذكر يذكر.

وقرأ حفص والباقون بفتح الذال وتشديد الكاف مكسورة من ذكَّر يذكِّر(٣).

وحجة من خفف أنه عدى الفعل بالهمزة ، ومن شدد عداه بالتشديد وهما سواء فى التعدى تقول أذكرته كذا وذكرته وأفرحته وفرحته وأغرمته وغرمته إلا أن التشديد فيه معنى التكثير ، ويحتمل أن يكون المعنى واحدا وهما لغتان فى الفعل كأنزل ونزل إلا أن ذكر أكثر ومنه قوله تعالى : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات : ٥٥] (٤).

* * *

(١) المبسوط : ص ١٣٧ وإرشاد المبتدى ص ٢٥٢ والنشر : ٢/ ٢٣٦ والإتحاف : ١/ ٤٥٨.

(٢) حجة القراءات ص ١٤٩ والبحر المحيط : ٢/ ٣٤١ والكشف : ١/ ٣١٩.

(٣) المبسوط ص ١٣٧ وغاية الاختصار ص ٤٤٢ والاختيار ص ٣١٦ وإرشاد المبتدى ص ٢٥٣ والنشر : ٢/ ٢٣٦.

(٤) الحجة لأبى على : ٢/ ٤٣٢ والموضح : ١/ ٣٥٣ وحجة القراءات ص ١٥٠ - ١٥١ والكشف : ١/ ٣٢١ وتفسير الفخر الرازى : ٧/ ١٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٣- قال تعالى : ﴿ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾ [البقرة:٢٨٢]

قرأ عاصم وحده تجارة حاضرة بالنصب في الكلمتين ، وقرأ الباقون بالرفع فيهما (١).

فمَنْ قرأ بالنصب جعل تكون ناقصة واسمها ضمير عائد علي المفهوم من الكلام وتجارة خبرها والمعنى إلا أن تكون المبايعات تجارة .

ومن قرأ بالرفع جعل تكون تامة وتجارة فاعل بها والمعنى إلا أن توجد، وقيل تجارة بالرفع اسم تكون على النقصان وخبرها جملة تديرونها بينكم (٢) .

* * *

٦٤- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فيغفر ويعذب بالرفع فيهما ، وقرأ الباقون بالجزم فيهما (٣).

أما قراءة الرفع فعلى الاستئناف والقطع وذلك علي وجهين :

الأول : أن يجعل الفعل خبرا لمبتدأ محذوف أى فالله يغفر ويعذب .

والآخر : أن تعطف جملة من فعل وفاعل على ما قبلها والتقدير فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء (٤).

وأما قراءة الجزم فهى بالعطف على الجواب فى قوله يحاسبكم قالوا وهو المختار لاتصال الكلام ولأن عليه أكثر القراء ، ولأن العطف على اللفظ أجود للمشاكلة كقول الشاعر (المديد) :

وَمَتَى مَا يَعِ مِنْكَ كَلاَمًا يَتَكَلَّمْ فَيُجِبْكَ بِعَقْلِ

---

(١) المبسوط ص ١٣٧ وإرشاد المبتدئ ص ٢٥٣ وغاية الاختصار : ٢ / ٢٤٢ والنشر ٢ / ٢٣٧ والإتحاف : ١ / ٤٦٠ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ / ١٨٥ . والحجة لأبى على : ٢ / ٤٣٩ والكشف : ١ / ٣٢٢ والبحر المحيط : ٢ / ٣٥٣ .

(٣) المبسوط : ص ١٣٨ وإرشاد المبتدى ص ٢٥٣ وغاية الاختصار ١ / ٤٤٣ الاختيار : جـ ١ ص ٣١٧ والنشر : ٢ / ٢٣٧ .

(٤) الكشاف : ١ / ٤٠٧ والكشف : ١ / ٣٢٣ وتفسير الفخر الرازى : ٧ / ١٣٦ وتفسير القرطبى : ٣ / ٤٢٣ والبحر المحيط : ٢ / ٣٦٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٥- قال تعالى : ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة وكتابه بالإفراد وقرأه حفص والباقون بالجمع (١).

فمن أفرد أراد القرآن ، ومن جمع أراد جميع الكتب السماوية التى أنزلها الله .

ويجوز فى قراءة من أفرد أن يراد به الجمع ، ويكون الكتاب اسما للجنس فيستوى القراءتان .

والجمع هو المختار لعمومه ومناسبته لما قبله وما بعده من الجمع (٢).

* * *

٦٦- قال تعالى : ﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٥]

قرأ يعقوب وحده من السبعة لا يفرق بالياء ، وقرأه الباقون بالنون (٣).

أما قراءة يعقوب، فعلى أن الفاعل ضمير يعود على لفظ كل والجملة على هذا فى محل نصب حال أو هى خبر بعد خبر .

وأما قراءة الجماعة بالنون فيكون الفاعل ضمير المتكلمين ، وتكون الجملة في محل نصب بقول محذوف والتقدير يقولون لا نفرق وحذف القول كثير كما فى قوله : ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلامٌ عَلَيْكُم ﴾ [الرعد : ٢٣ ، ٢٤] أى يقولون سلام عليكم (٤).

* * *

---

(١) انظر المبسوط ص ١٣٨ والإرشاد ص ٢٥٤ وغاية الاختصار ص ٤٤٣ والنشر : ٢ / ٢٣٧ والإتحاف : ١ / ٤٦٢ .

(٢) انظر حجة القراءات ص ١٥٣ والكشف : ١ / ٣٢٣ وتفسير القرطبى ٣ / ٤٣٧ وتفسير الفخر الرازى : ٧ / ١٤٣ .

(٣) التذكرة فى القراءات ص ٣٤٥ والمبسوط ص ١٣٨ وغاية الاختصار ص ٤٤٤ والنشر: ٢ / ٢٣٧ والإتحاف : ١ / ٤٦٢ والبدور الزاهرة ص ٥٦ والإفصاح : ص ١٩ .

(٤) الموضح فى وجوه القراءات : ١ / ٣٥٧ وتفسير القرطبى : ٣ / ٤٢٨ والبحر المحيط : ٢ / ٣٦٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة آل عمران

١- قال الله تعالى : ﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾

[آل عمران : ١١]

قرأ يعقوب كدأب بفتح الهمزة وقرأ الباقون بالتسكين (١).

والدأَب بالفتح أو التسكين مصدران، جاء فى اللسان : دأب فلان فى عمله أي جد ونصب يدأب دَأبًا ودَأَبًا ودؤوبًا فهو دئب ، والدأْب والدأب بالتحريك العادة والشأن وأنكر بعضهم التحريك قال أبو جعفر النحاس : فأما الدأب فإنه يجوز كما يقال شَعْر وشَعَر ونَهْر ونَهَر لأن فيه حرفا من حروف الحلق (٢).

* * *

٢- قال تعالى ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾

[آل عمران : ١٢]

قرأ جمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة سيغلبون ويحشرون بياء الغيبة فى الفعلين ، وقرأ حفص والباقون بالتاء على الخطاب (٣).

فمن قرأ بالياء أراد بلغهم يا محمد أنهم سيغلبون كقوله : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور : ٣٠] ومن قرأ بالتاء أراد قل لهم فى خطابك ستغلبون(٤).

* * *

---

(١) معجم القراءات : ٢/ ٩ وإعراب القرآن للنحاس : ١/ ٣٥٩ وتفسير القرطبى : ٤/ ٢٤.

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٣٥٩ واللسان : دأب .

(٣) المبسوط ص ١٤٠ والغاية فى القراءات ص ٢٠٩ وغاية الاختصار ص ٤٤٥ والنشر : ٢/ ٢٣٨ والإتحاف : ١/ ٤٦٩ والبدور الزاهرة ص ٥٧.

(٤) الحجة لأبى على : ٣/ ١٨ وحجة القراءات ص ١٥٣ والكشف : ١/ ٣٣٥ وتفسير الفخر الرازى ٧/ ٢٠٠ والبحر المحيط : ٢/ ٣٩٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- قال تعالى : ﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ [آل عمران : ١٣]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ترونهم بالتاء على الخطاب وقرأ حفص والباقون بالياء على الغيبة (١).

فمن قرأ بالتاء رده على قوله : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ﴾ ، ومن قرأ بالياء رده على قوله : ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ [آل عمران : ١٥]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة جنات بالجر وقرأه الباقون بالرفع(٣).

وتوجيه قراءة يعقوب على أن جنات بالجر بدل من خير ، كما تحتمل أن تكون منصوبة على إضمان أعنى أو على البدل من موضع خير لأن موضعه النصب .

أما توجيه قراءة الجماعة برفع جنات فعلى أنها مبتدأ وخبره الجار والمجرور قبله وهو للذين اتقوا ، أو جنات خبر لمبتدأ محذوف أي هو جنات وهذا الضمير عائد على خير ، ويكون للذين متعلقا بخير (٤).

* * *

٥ - قال تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [آل عمران : ٢٨]

---

(١) المبسوط ص ١٤١ والغاية ص ٢٠٩ وغاية الاختصار ص ٤٤٥ والنشر : ٢/ ٢٣٨ والإتحاف : ١/ ٤٧٠ .

(٢) حجة القراءات ص ١٥٤ والكشف : ١/ ٣٣٦ ، ٦٣٧ والموضح : ١/ ٣٦٢ .

(٣) انظر القراءة فى الكشاف : ١/ ٤٦ والإملاء للعكبرى : ١/ ١٢٧ وتفسير الفخر الرازى ٧/ ٢١٣ والبحر المحيط : ٢/ ٣٩٩ .

(٤) انظر فى التوجيه المراجع السابقة المذكورة في القراءة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة تقية بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة على ووزن فعيلة كمطية .

وقرأه الباقون تقاة كرعاة وأصله وُقَيَة ثم تُقَيَة ثم تُقَاه [١] .

وتَقِيَّة وتُقَاه كلاهما اسم مصدر لاتقى والمصدر اتقاء وهو مفعول به لأن المعنى إلا أن تتقوا منهم أمرا .

وقال الفراء وقد ذكر القراءتين : وكل صواب [٢] .

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾

[آل عمران : ٣٦]

قرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة وضعت بإسكان العين وضم التاء وهى تاء التكلم ، ويكون الكلام لامرأة عمران أم مريم والقصة كلها علي لسانها قبل الآية وبعدها .

وقرأ حفص والباقون وضعت بفتح العين وبتاء التأنيث الساكنة ويكون الكلام للبارى عز وجل [٣] .

* * *

٧ – ٨ قال تعالى: ﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

– قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكفلها بتخفيف الفاء وقرأه الباقون بالتشديد [٤] .

---

(١) المبسوط ص ١٤٢ والغاية ص ٢١٠ والنشر : ٢ / ٢٣٩ والإتحاف : ١ / ٧٧٤ والإفصاح فى شرح الدرة ص ٢٠ والبدور الزاهرة ص ٥٩ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ / ٢٠٥ والموضح : ١ / ٣٦٧ والبحر المحيط : ٢ / ٤٢٤ .

(٣) انظر فى القراءة : التذكرة ص ٣٥١ والمبسوط ص ١٤٢ والغاية ص ٢١٠ والنشر : ٢ / ٢٣٩ والإتحاف : ١ / ٤٧٥ وانظر فى التوجيه : معانى القراء للفراء : ١ / ٢٠٧ والكشف : ١ / ٣٤٠ والموضح : ١ / ٣٦٨ .

(٤) المبسوط : ص ١٤٢ والغاية ص ٢١١ وغاية الاختصار ص ٤٤٧ والنشر : ٢ / ٢٣٩ والإتحاف : ١ / ٤٧٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمن قرأ بالتخفيف جعل الفعل مسندا إلى زكريا وهو الكافل لها بأمر الله والهاء مفعوله.

ومن قرأ بالتشديد جعل الفعل مسندا إلى الله عز وجل ، وزكريا المفعول الأول وضمير الغيبة المتصل المفعول الثانى ، والمعنى جعله الله كافلا لها وضامنا لمصالحها (١).

- وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف زكريا بلا همز فى جميع القرآن فهو عندهم مقصور وقرأه الباقون بالهمز والمد (٢).

والقصر والمد لغتان فاشيتان عند أهل الحجاز ، ومن أمثلة ذلك الهيجا والهيجاء (٣).

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾

[آل عمران : ٣٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة فناداه دون تاء تأنيث ، وقرأه حفص والباقون بالتاء (٤).

والعلة فى ترك التاء أو القراءة بها أن الملائكة جمع تكسير يجوز فى الفعل المسند إليه التذكير باعتبار الجمع والتأنيث باعتبار الجماعة ، وإلحاق العلامة أحسن قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ﴾[آل عمران : ٤٥] وقال :﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا ﴾ [العنكبوت : ٣١] ومن شواهد تركها قوله :﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ ﴾ [يوسف: ٣٠](٥).

* * *

(١) معانى القرآن للفراء:١ /٢٠٨ والحجة لأبى على: ٣ /٣٤ وتفسير القرطبى : ٤ /٧٠.

(٢) إرشاد المبتدى ص ٢٦١ والنشر: ٢ /٢٣٩ والإتحاف: ١ /٤٧٦ وطلائع البشر ص ٥٥.

(٣) معانى القران للفراء : ١ /٢٠٨ واعراب القرآن للنحاس ١ /٣٧٢ والحجة لأبى على : ٣ /٣٤ وحجة القراءات ص ٤٦١ وتفسير القرطبى : ٤ /٧٠.

(٤) المبسوط ص ١٤٢ والغاية ص ٢١١ وغاية الاختصار ص ٤٤٨ والنشر : ٢ /٢٣٩ والبدور الزاهرة ص ٦١ والإتحاف : ١ /٤٧٧.

(٥) معانى القرآن للفراء:١ /٢١٠والحجة لأبي على :٣ /٣٧، ٣٨والبحر المحيط: ٢ /٤٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- قال تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ﴾

[آل عمران : ٤٨]

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ونعلمه بالنون ، وقرأ حفص والباقون بالياء (١).

فمن قرأ بالنون حمله على قوله : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [آل عمران : ٤٤] كما أنه راعى المعنى أي نحن نخلق ما نشاء ونعلمه قال أبوحيان : هو من باب الالتفات خرج من ضمير الغيبة إلي ضمير التكلم لما فى ذلك من الفخامة .

ومن قرأ بالياء عطفه على ما قبله فى قوله : ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ويعلِّمه ﴾ (٢).

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ ﴾

[آل عمران : ٤٩]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة كهيئة الطائر فأنفخ فيه فيكون طائرا ، بألف بعد الطاء ثم همزة مكسورة على صيغة المفرد هنا وفى سورة المائدة (آية : ١١٠) .

ووافقه نافع من السبعة ويعقوب من الثلاثة فى طير المنكر فقط من السورتين.

وقرأه الباقون بغير ألف ولا همز على صيغة اسم الجنس فى الموضعين (٣).

---

(١) الغاية ص ٢١٢ والمبسوط ص ١٤٣ وغاية الاختصار ص ٤٤٩ والنشر : ٢ / ٢٤٠ والإتحاف : ١ / ٤٧٨ .

(٢) الحجة لأبى على : ٣ / ٤٣ والكشف : ١ / ٣٤٤ وحجة القراءات ص ١٦٣ وتفسير الفخر الرازى : ٨ / ٥٧ والإملاء للعكبرى : ١ / ١٣٥ والبحر المحيط : ٢ / ٤٦٣ .

(٣) المبسوط ص ١٤٣ والاختيار ج١ ص ٣٣٠ وغاية الاختصار ص ٢٤٩ والنشر ٢ / ٢٤٠ والإتحاف ١ / ٤٧٩ والبدور الزاهرة ص ٦٢ والإفصاح ص ٢٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والمفرد واسم الجنس هنا سواء فى الدلالة على الواحد وعلى الجمع [١].

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٧]

قرأ حفص وحده يوفيهم بياء الغيبة وقرأه الباقون بالنون [٢].

وحجة من قرأ بالياء أن قبله : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ﴾ [آل عمران : ٥٥] وبعد : ﴿ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران : ٥٧] .

وحجة من قرأ بالنون أن قبله : ﴿ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٥] وكذلك : ﴿ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [آل عمران : ٥٦] فقوله فنوفيهم فى المعنى مثله [٣].

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾

[آل عمران : ٧٨]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة يُلَوُّونَ بضم التاء وفتح اللام وتشديد الواو مضارع لوى مضعفا ، وقرأه الباقون بفتح الياء مخففا .

والفعل متعد مخففا ومضعفا فيكون التضعيف للمبالغة والتكثير لا للتعدية [٤].

* * *

---

(١) تفسير الفخر الرازى : ٨ / ٥٩ والبحر المحيط : ٢ / ٤٦٦ .

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٢٠٦ والمبسوط ص ١٤٣ وغاية الاختصار ص ٤٤٩ والنشر : ٢ / ٢٤٠ .

(٣) الحجة لأبى على : ٣ / ٤٥ والكشف : ١ / ٣٤٥ وحجة القراءات ص ١٦٤ وتفسير الفخر الرازى ٨ / ٧٧ .

(٤) انظر فى القراءات والتوجيه : الكشاف : ١ / ٤٣٩ والإملاء للعكبرى : ١ / ١٤١ وتفسير القرطبى : ٤ / ١٢١ والبحر المحيط : ٢ / ٥٠٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤- قال تعالى : ﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ ﴾

[آل عمران : ٧٩]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تعلمون بفتح التاء وسكون العين وتخفيف اللام من علم الثلاثى .

وقرأ حفص والباقون بضم التاء وفتح العين وتضعيف اللام من علم المضعف[١] .

وحجة من قرأ بالفعل الثلاثى وجود تدرسون بعده وهو ثلاثى مثله وأيضًا التشديد يقتضى مفعولين وهنا مفعول واحد .

وحجة من قرأ بالمضعف أن التعليم يشتمل على العلم ولا ينعكس وأن المفعول محذوف أى تعلمون غيركم أو الناس وحذف المفعول كثير ، وكلتا القراءتين صواب لأنهم كانوا يعلمون الكتاب فى أنفسهم ويعلمونه غيرهم[٢] .

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾

[آل عمران : ٨٠]

قرأ نافع وابن كثير والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يأمركم بضم الراء ، وقرأه حفص والباقون بالنصب ، إلا أبا عمرو فقد سكن الراء اختلاسا[٣] .

وقد وجه سيبويه قراءة الفعل السابق بالرفع والنصب فقال[٤] :

هذا باب اشتراك الفعل فى أن وانقطاع الآخر عن الأول الذى عمل فيه أن ،

---

(١) المبسوط ص ١٤٥ والاختيار ١ / ٣٣٢ وغاية الاختصار ص ٤٤٩ والنشر ٢ / ٢٤٠ والبدور الزاهرة ص ٦٥ .

(٢) حجة القراءات ص ١٦٧ والموضح : ١ / ٣٧٧ والإملاء للعكبرى : ١ / ١٤١ وتفسير الفخر الرازى : ٨ / ١١٩ والبحر المحيط : ٢ / ٥٠٦ .

(٣) المبسوط ص ١٤٥ والغاية فى القراءات ص ٢١٥ وغاية الاختصار ص ٤٥١ والإرشاد ص ٢٦٦ والنشر : ٢ / ٢٤٠ والإتحاف : ١ / ٤٨٣ .

(٤) كتاب سيبويه : ٣ / ٥٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فالحروف التى تشرك الواو والفاء وثم وأو وذلك قولك أريد أن تأتينى ثم تحدثنى (بالنصب) قال : ولو قلت أريد أن تأتينى ثم تحدثنى (بالرفع) جاز كأنك قلت : أريد إتياتك ثم تحدثنى ، ويجوز الرفع فى جميع هذه الحروف التى تشرك علي هذا المثال وقال عز وجل : ﴿ **مَا كَانَ لبشرٍ أن يؤتيَهُ اللهُ الكتابَ والحُكْمَ والنبوةَ ثمَّ يقولَ للنَّاسِ كُونوا عبَاداً لى من دونِ اللهِ** ﴾ . ثم قال سبحانه : ﴿ **ولا يأمركم** ﴾ فجاءت منقطعة عن الأول لأنه أراد ولا يأمركم الله وقد نصبها بعضهم على قوله: «وما كان لبشر أن يأمركم أن تتخذوا» انتهى كلام سيبويه .

وينبغى أن نقول : إن الفاعل فى قراءة الرفع هو ضمير لفظ الجلالة أو عائد على بشر والفاعل فى قراءة النصب ضمير النبى أو البشر كما ينبغى أن تكون لا زائدة على قراءة النصب ليصح المعنى [١] .

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ ميثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ** ﴾ [آل عمران : ٨١]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة لما آتيناكم بالنون والألف بعدها وهو ضمير المعظم نفسه .

وقرأ حفص والباقون بالتاء المضمومة بلا ألف وهو ضمير التكلم [٢] .

وحجة قراءة أهل المدينة وهما نافع وأبو جعفر بالنون أن هذا الموضع موضع تعظيم فناسبه النون ليكون أكثر هيبة فى قلب السامع كما قال الله : ﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً** ﴾ [النساء : ١٦٣].

وحجة الباقين أن المقام للواحد فى قوله : (**وإذ أخذ الله**) كما أنه قال فى آخر الآية (**وأنا معكم من الشاهدين**) [٣] .

---

(١) حجة القراءات ص ٦٨ الفخر الرازى ٨ / ١٢٠ الإملاء : ١ / ١٤١ البحر المحيط : ٢ / ٥٠٧ .

(٢) المبسوط ص ١٤٦ وغاية الاختصار ص ٤٥١ والنشر : ٢ / ٢٤١ والإتحاف : ١ / ٤٨٤ والبدور الزاهرة ص ٦٥ .

(٣) الحجة لأبى على : ٣ / ٦٩ وحجة القراءات ص ١٦٩ والكشف : ١ / ٣٥٢ والفخر الرازى : ٨ / ١٢٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وما فى الآية موصولة بمعنى الذى واللام المقترنة بها لام الابتداء قاله الخليل وسيبويه وهى مبتدأ خبره قوله من كتاب وحكمة وقيل الخبر جملة لتؤمنن به(١).

* * *

١٧- قال تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران : ٨٣]

قرأ أبو عمرو وعاصم برواية حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة يبغون بياء الغيبة ، وقرأه الباقون بتاء الخطاب (٢). فمن قرأه بالياء رده على ما قبله من قوله : ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران : ٨٢] كما أن هذا الحديث عن اليهود والنصارى وهم غيب عن مجلس النبى (ﷺ) .

ومن قرأ بالتاء جعله خطابا لليهود والكفار والمعنى قل لهم يا محمد كما أنه رده على قوله : ﴿أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران : ٨١] (٣).

* * *

١٨- قال تعالى : ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران : ٩٧]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة فيه آية بينة بالإفراد ، وقرأ الباقون بالجمع .

وحجة أبى جعفر أنه قد أبدل منه واحدا وهو مقام إبراهيم.

وحجة من قرأ بالجمع أن الحرم كله مقام إبراهيم فيه الحجر الأسود والحطيم وزمزم والصفا والمروة والمشاعر كلها (٤).

* * *

---

(١) الكتاب : ٣/١٠٧ والتبيان للعكبرى : ١/٢٧٦ وتفسير القرطبى : ٤/١٢٤.

(٢) المبسوط : ص ١٤٦ وغاية الاختصار ص ٤٥١ والنشر : ٢/٢٤١ والإتحاف : ١/٤٨٤ والبدور الزاهرة ص ٦٥.

(٣) الحجة لأبى على : ٣/٧٠ والكشف : ١/٣٥٣ والإملاء : ١/١٤٢ والفخر الرازى : ٨/١٢٩.

(٤) انظر فى القراءة والتوجيه : الكشاف : ١/٣٥٣ والفخر الرازى : ٨/١٦٠ وتفسير القرطبى : ٤/١٣٩ والبحر المحيط : ٣/٨ ، ٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩- قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾

[آل عمران : ٩٧]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة حج البيت بفتح الحاء ، وقرأه الباقون بالكسر (١) .

وفتح الحاء لغة الحجاز وأهل العالية وأسد ، والكسر لغة نجد ، وقيل الفتح مصدر ، والكسر اسم للعمل (٢) .

* * *

٢٠- قال تعالى : ﴿ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران : ١١٥]

قرأ حفص وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بياء الغيبة فى الفعلين ، وقرأ الباقون بالتاء فيهما على الخطاب (٣) .

وحجة الأولين أن الكلام متصل بما قبله من ذكر مؤمنى أهل الكتاب : يتلون ويسجدون ويأمرون وينهون ويسارعون ، وحجة الآخرين أنه خطاب للمؤمنين وهو مردود على ما قبله من قوله ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ (٤) .

* * *

٢١- قال تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾

[آل عمران : ١٢٠]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة يَضِرْكُمْ بكسر الضاد وسكون الراء .

---

(١) المبسوط: ص ١٤٦ وغاية الاختصار: ص٤٨٥ والإرشاد :ص ٢٦٧ والنشر: ٢ / ٢٤١ .

(٢) تفسير الفخر الرازى : ٨ / ١٦٢ والكشف : ١ / ٣٥٣ والإتحاف : ١ / ٤٨٥ .

(٣) المبسوط : ص ١٤٦ والغاية فى القراءات العشر ص ٢١٦ والنشر : ٢ / ٢٤١ والإتحاف ١ / ٤٨٦ والبدور الزاهرة ص ٦٧ .

(٤) الحجة : ٣ / ٧٣ والكشف : ١ / ٣٥٤ وتفسير الفخر الرازى ٨ / ٢٠٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ حفص والباقون بضم الضاد ورفع الراء مشددة [١] .

أما قراءة الأولين بسكون الراء فهى واضحة لأن الفعل واقع جوابا للشرط فهو مجزوم وهو معتل الوسط من ضاره يضيره ويضوره إذا ضره .

وأما قراءة الآخرين برفع الراء مشددة فهى المشكلة ، وتخريجها على أن الفعل أصله يضرركم مجزوما فأدغمت الراء فى الراء ، ونقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد وضمت الراء الأخيرة إتباعا لأقرب الحركات وهو ضمة الضاد .

وقال بعضهم : بل الضمة ضمة إعراب وهو على التقديم والتأخير وأصله لا يضركم كيدهم شيئًا إن تصبروا وتتقوا ، قال الزمخشرى : وروى المفضل عن عاصم لا يضركم بضم الضاد وفتح الراء ، وهى أحسن لأن الفتح هو المستعمل فى ذلك وحسن أبو على القراءتين فى معنى الفعلين لمجيئهما جميعًا في التنزيل [٢] .

* * *

٢٢- قال تعالى : ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران : ١٢٥]

قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة مسوَّمين بفتح الواو وهى صيغة اسم المفعول ، وقرأ الباقون بكسر الواو وهي صيغة اسم الفاعل [٣] .

وحجة من فتح الواو أن المراد سومهم الله ، أو أن الملائكة سوموا أنفسهم بالعمائم الصفر يوم بدر .

---

(١) التذكرة فى القراءات ص ٣٥٩ والمبسوط : ص ١٤٧ والغاية ص ٢١٦ وغاية الاختصار ص ٤٥٣ والنشر : ٢ / ٢٤٢ والإتحاف : ٢ / ٤٨٦ .

(٢) معانى القرآن للفراء: ١ / ٢٣٢ الكشاف : ١ / ٤٦٠ تفسير الرازى ٨ / ٢١٦ والحجة لأبى على : ٣ / ٧٥ البحر المحيط : ٣ / ٤٣ والكشف : ١ / ٣٥٥ .

(٣) الغاية فى القراءات ص ٢١٧ والمبسوط ص ١١٧ والنشر : ٢ / ٢٤٢ والإتحاف ٢ / ٤٨٧ والبدور الزاهرة ص ٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من كسر الواو أنهم سوموا أنفسهم وخيولهم بعلامات مخصوصة(١).

* * *

٢٣- قال تعالى : ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران : ١٣٣]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة " سارعوا بغير واو تبعا لمصاحف أهل المدينة والشام .

وقرأ حفص والباقون وهم أهل مكة والعراق وسارعوا بالواو تبعا لمصاحفهم(٢).

وحجة من ترك الواو أنه جعله استئنافًا مقطوعًا عما قبله ، وحجة من أثبتها أنه عطف سارعوا على ما قبله من قوله : ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [آل عمران : ١٣١] وقوله : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران : ١٣٢] (٣).

* * *

٢٤- قال تعالى : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [آل عمران : : ١٤٠]

قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة قرح بضم القاف منكرًا ومعرفًا كما هو مذكور فى الآية وكذلك قوله : ﴿مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران : ١٧٢].

وقرأه الباقون بالفتح (٤).

---

(١) الحجة لأبى على ٣/٧٧ والكشف ١/٣٥٥ وتفسير الفخر الرازى ٨/٢٩٩ والكشاف : ١/٤٦٢ والبحر المحيط ٣/٥١.

(٢) المبسوط ص ١٤٧ والغاية ص ٢١٧ وغاية الاختصار ص ٤٥٣ والنشر : ٢/٢٤٢ والإتحاف ١/٤٨٨.

(٣) الإملاء للعكبرى : ١/١٤٩ وتفسير الفخر الرازى : ٩/٤ والكشف ١/٣٥٦ والبحر: ٣/٥٦.

(٤) المبسوط ص ١٤٧ وغاية الاختصار ص ٤٥٣ والنشر : : ٢/٢٤٢ والإتحاف ١/٤٨٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والضم والفتح لغتان كالجهد والجهد والشهد والشهد ومعناه الجرح وقيل المفتوح الجرح والمضموم ألمه ، والفتح لغة أهل الحجاز وتهامة ، والضم لغة نجد(١).

* * *

٢٥ - ٢٦- قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٤٦]

- قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (وَكَايِنْ) بألف بعد الكاف ثم ياء بلا همز.

وقرأ ابن كثير (وَكَائِنْ) بالهمز بعد الكاف الممدودة وكذا قرأ أبو جعفر.

وقرأه الباقون (وَكَأَيِّنْ) بالهمز ثم ياء مشددة (٢).

والقراءات الثلاثة كلها لغات فى الكلمة .

- وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة : قُتِل بضم القاف وكسر التاء بلا ألف (مبنيًا للمجهول).

وقرأ الباقون : قاتل بألف بعد القاف (مبنيًا للمعلوم) (٣).

والقراءتان قريبتان فى المعنى ، إلا أنه فى قراءة قتل يحتمل أن يكون نائب الفاعل ضمير النبى وجملة (مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ) حال ، كما يحتمل أن يكون نائب الفاعل هو ربيون ، وعلي القراءة الأخرى يسقط الاحتمال الأول وتكون ربيون فاعلا لا غير والجملة الفعلية صفة لنبى (٤).

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء : ١ / ٢٣٤ والحجة لأبى على : ٣ / ٧٩ والكشاف : ١ / ٤٦٥ والفخر الرازى : ٩ / ١٤ .

(٢) المبسوط ص ١٤٧ والغاية ص ٢١٨ وغاية الاختصار ص ٤٥٣ والنشر : ٢ / ٢٤٢ والإتحاف : ١ / ٤٨٩ .

(٣) انظر المراجع المذكورة فى الحرف السابق .

(٤) الحجة لأبى على : ٣ / ٨٣ والمعانى للفراء : ١ / ٢٣٧ والفخر الرازى ٩ / ٢٥ ، ٢٦ والقرطبى : ٤ / ٢٢٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٧- قال تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ ﴾ [آل عمران : ١٥١]

قرأ ابن عامر والكسائى من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة الرعب بضم العين فى جميع القرآن نكرة كان أو معرفة ، وقرأ حفص والباقون بالتسكين (١).

وضم العين أو تسكينها لغتان فصيحتان ، ونظير ذلك الطنب والطنب والعنق والعنق (٢).

* * *

٢٨- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تغشى بالتاء من فوق على التأنيث ، وقرأ الباقون بالياء من تحت على التذكير (٣).

فمن قرأ بالتأنيث رد الضمير إلى أمنة المؤنث ، ومن قرأ بالتذكير رده إلي النعاس المذكر .

والنعاس بدل من أمنة ، وكل منهما يدل على الآخر فلا جرم من عود الضمير إلى أحدهما ، قال أصحاب القراءة الأولى : الأصل الأمنة فإن الخائف لايكاد ينعس ، وقال أصحاب القراءة الثانية : إن النعاس هو الغاشى بل هو مذكور صريحًا فى آية أخرى وهى قوله : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال:١١] كما أنه أقرب إلى الفعل (٤).

* * *

---

(١) المبسوط ص ١٤٨ والغاية ص ٢١٨ والنشر : ٢/٢١٦ والإتحاف : ١/٤٩٠ .

(٢) الحجة لأبى على : ٣/٨٨ والإملاء للعكبرى : ١/١٥٣ والتبيان له : ١/٣٠٠.

(٣) المبسوط : ص١٤٨ والغاية ص ٢١٨ وغاية الاختصار ص ٤٥٤ والنشر ٢/٢٤٢ والإتحاف ١/٤٩١.

(٤) معانى القرآن للفراء : ١/٢٤٠ والحجة : ٣/٨٨ ، ٨٩ والإملاء للعكبرى : ١/١٥٤ تفسير الفخر الرازى : ٩/٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٩- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ للهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة كله بالرفع على الابتداء ، والجار والمجرور بعده خبر ، والجملة خبر إن .

وقرأه حفص والباقون بنصب كله تأكيدا لاسم إن وخبرها ما بعده [١] .

والحجة فى جواز القراءتين أن لفظ كل صالح للتأكيد ، كما أنه صالح للابتداء بخلاف أجمع فلا يصلح إلاَّ للتأكيد [٢] .

* * *

٣٠- قال تعالى : ﴿ وَاللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[آل عمران : ١٥٦]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يعملون بياء الغيبة ، وقرأه حفص والباقون بتاء الخطاب [٣] .

وحجة من قرأ بالغيبة أن الكلام أتى عقب حديث عن غائبين وهو قوله : ﴿ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ ﴾ .

وحجة من قرأ بالخطاب أنه قد جاء قبله خطاب وهو قوله : ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وبعده خطاب وهو قوله : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ [٤] .

* * *

---

(١) التذكرة فى القراءات ص ٣٦٤ المبسوط ص ١٤٨ وغاية الاختصار ص ٤٥٣ والنشر : ٢/ ٢٤٢ والإتحاف : ١/ ٤٩٢ .

(٢) الحجة لأبى على : ٣/ ٩٠ والموضح : ١/ ٣٨٨ والرازى : ٩/ ٤٧ والعكبرى ١/ ١٥٥ .

(٣) المبسوط ص ١٤٨ والإرشاد ص ٢٧٠ والاختيار ص ٣٣٧ والنشر : ٢/ ٢٤٢ والإتحاف : ١/ ٤٩٢ .

(٤) الحجة لأبى على : ٣/ ٩٢ والموضح : ١/ ٣٨٨ وحجة القراءات ص ١٧٧ والكشف لمكى : ١/ ٣٦١ وتفسير الفخر الرازى : ٩/ ٧٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣١- ٣٢- قال تعالى : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ * وَلَئِن مُّتُّمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٧ ، ١٥٨]

- قرأ نافع وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة متم بكسر الميم وهكذا كل ما ورد من هذا الفعل مسندا إلى ضمير المتكلم أو الخطاب (**متم - متنا - مت**) .

وقرأ الباقون بالضم فى جميع القرآن إلا حفصا فقد قرأ بالضم فى هذين الموضعين والباقى بالكسر [١] .

ووجه الكسر أنه من لغة من يقول مات يمات كخاف يخاف والأصل موت بكسر العين كخوف فمضارعه بفتح العين . فإذا أسند إلى التاء أو إحدى أخواتها قيل مت بالكسر ليس إلا حيث نقلت حركة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها دلالة على الأصل ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

ووجه الضم أنه من فعل مفتوح العين من ذوات الواو كقال ، وقياسه الضم للفاء إذا أسند إلي تاء المتكلم وأخواتها مثل قلت .

قال أبو على : الأشهر الأقيس مت تموت مثل قلت تقول والكسر شاذ فى القياس [٢] .

- وقرأ حفص يجمعون بياء الغيبة التفاتا أو أن الضمير راجع للكفار .

وقرأ الباقون بتاء الخطاب جريا على قتلتم [٣] .

* * *

٣٣- قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ﴾ [آل عمران : ١٦١]

---

(١) المبسوط ص ١٤٨ والإرشاد ص ٢٧١ والاختيار ص ٣٣٧ وغاية الاختصار ص ٤٥٥ والنشر : ٢/٢٤٣ والإتحاف : ١/٤٩٢ .

(٢) الحجة : ٣/٩٣ والكشاف : ١/٤٧٤ والقرطبى : ٤/٢٤٧ والإتحاف : ١/٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٣) إرشاد المبتدى ص ٢٧٠ والاختيار ص ٣٣٨ والنشر : ٢/٢٤٣ والكشاف : ١/٤٧٤ والإتحاف : ١/٢٩٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة ، وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهم الثلاثة يغل بضم الياء وفتح الغين (مبنيًا للمجهول) .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وهم الثلاثة الباقون من السبعة بفتح الياء وضم الغين (مبنيا للمعلوم) [١] .

وحجة القراءة الأولى أن المعنى ما كان لنبى أن يخونه أصحابه وهو خبر فى معنى النهى ، وقد نزلت فيمن خانوا النبى ﷺ فى الغنيمة .

وحجة القراءة الثانية :أن المعنى نفى الغلول عن النبى،وكان المنافقون قد اتهموه فى شئ من ذلك ، أو ظنوا يوم أحد أن الغنائم لن تقسم كما فعل يوم بدر [٢] .

* * *

٣٤- قال تعالى : ﴿ **حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ﴾ [آل عمران : ١٧٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يُمَيِّزَ بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء الثانية مشددة من ميز المضعف هنا وفى قوله : ﴿ **لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ** ﴾ [الأنفال : ٣٧] .

وقرأ حفص والباقون بفتح الياء وكسر الميم وسكون الياء الثانية من ماز يميز [٣] .

ويقال مزت الشئ بعضه من بعض أميزه ميزا وميزته تمييزا ، وعلى ذلك فالبناءان لغتان فى الفعل .

وقال بعضهم : بل التشديد للمبالغة والتكثير لأنه يقال : مزت الشئ أميزه

---

(١) المبسوط ص ١٤٩ والإرشاد ص ٢٧١ وغاية الاختصار ص ٤٥٥ ، والنشر : ٢ / ٢٤٣ والإتحاف : ١ / ٤٩٣ .

(٢) معانى القران للفراء : ١ / ٢٤٦ والحجة لأبى على : ٢ / ٩٥ – ٩٧ والكشف : ١ / ٣٦٣ والفخر الرازى : ٩ / ٧١ .

(٣) المبسوط ص ١٤٩ والتذكرة ص ٣٦٦ والنشر : ٢ / ٢٤٤ والإتحاف : ١ / ٤٦٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ميزا إذا فرقت بين شيئين فإن كانت أشياء قلت ميزتها تمييزا ، ومثله إذا جعلت الواحد شيئين قلت فرقت بينهما بالتخفيف ومنه فرق الشعر فإن جعلته أشياء قلت فرقته تفريقًا (١).

* * *

٣٥- قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران : ١٨٠]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة يعملون بالياء على الغيبة ، وقرأ حفص والباقون بالتاء على الخطاب (٢).

والحجة لمن قرأ بياء الغيبة أن قبله غيبة فى الآية كلها وهو قوله ولا يحسبن الذين يبخلون .

وأما من قرأ بتاء الخطاب فقد جعله التفاتا من الغيبة إلى الخطاب وذلك أبلغ لأن فيه تهديدا ووعيدا للبخلاء بأموالهم (٣).

* * *

٣٦- قال تعالى ﴿ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾ [آل عمران : ١٩٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة وقتلوا وقاتلوا بتقديم المبنى للمفعول على غيره ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ [التوبة : ١١١].

وقرأ حفص والباقون ببناء الأول للفاعل والثانى للمفعول (٤).

وقد وجهت القراءة الأولى وهى التى قدم فيها القتل على القتال بوجوه :

---

(١) الحجة لأبى على : ٣/ ١١١ - ١١٣ وتفسير الفخر الرازى ٩/ ١١١ وتفسير القرطبى : ٤/ ٢٨٩ والإملاء للعكبرى : ١/ ١٥٩.

(٢) المبسوط : ص ١٥٠ إرشاد المبتدى ص ٢٧١ والاختيار : ١/ ٣٤٠ والنشر : ٢/ ٢٤٥ والإتحاف : ١/ ٤٩٦.

(٣) الحجة لأبى على : ٣/ ١١٣ والموضح : ١/ ٣٩٥ والكشاف : ١/ ٤٩٤ والبحر المحيط : ٣/ ١٢٩.

(٤) المبسوط : ص ١٥٠ وإرشاد المبتدى ص ٢٧٣ والاختيار : ١/ ٣٤١ والنشر : ٢/ ٢٤٦ والإتحاف : ١/ ٤٩٨ ، ٤٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأول : أن الواو لا توجب الترتيب كما فى قوله : ﴿ **يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ** ﴾ [آل عمران : ٤٣].

الثانى : أن العرب تقول : قتلنا ورب الكعبة إذا ظهرت إمارات القتل فيهم وفى قومهم .

الثالث : أنه يجوز إضمار قد قبل الفعل الثانى أى قتلوا وقد قاتلوا كما وجهت القراءة الثانية بأن ذلك هو الترتيب لأن القتال قبل القتل، يقال قاتل ثم قتل [١].

* * *

٣٧- قال تعالى : ﴿ **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ** ﴾

[آل عمران : ١٩٦]

قرأ يعقوب من الثلاثة بتخفيف النون من يغرنك كقول الشاعر (من الرمل) :

لا يَغُرْنْكَ عَشَاءٌ سَاكِنٌ قَدْ يُوافِي بالمنيَّاتِ السَّحَرْ

ومثله : ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ** ﴾ [المائدة : ٢] وقوله : ﴿ **قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ** ﴾ [المائدة : ٢٧] وقوله : ﴿ **لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ** ﴾ [النمل : ١٨] وقوله : ﴿ **وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ** ﴾ [الروم : ٦٠] وهو كثير .

وقرأ الباقون بتشديد النون من ذلك كله [٢].

والفرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره أن النون الثقيلة أبلغ وأشد فى التوكيد من الخفيفة ولذلك اختارها الجماعة فى قراءاتهم ولكن الخفيفة أخف فى اللفظ فآثرها يعقوب [٣].

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٣/ ١١٧ وتفسير الفخر الرازى : ٩/ ١٥١ والبحر المحيط : ٣/ ١٤٥ .

(٢) المبسوط ص ١٥١ وإرشاد المبتدئ ص ٢٧٤ وغاية الاختصار ص ٢٢ والاختيار ص ٣٤١ والنشر : ٢/ ٢٤٦ .

(٣) الموضح فى وجوه القراءات : ١/ ٣٩٩ وتفسير القرطبى : ٤/ ٣١٩ والبحر المحيط : ٣/ ١٤٧ وشرح التصريح : ٢/ ٢٠٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٨- قال تعالى : ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾ [آل عمران : ١٩٨]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة لكن الذين اتقوا ربهم بتشديد النون من لكن فتكون عاملة والاسم الموصول اسمها ومعناها الاستدراك .

وقرأ الباقون بتخفيف لكن ورفع الموصول على الابتداء [١] .

والقراءتان سواء في المعنى قال بعضهم : والصواب عندى والله أعلم التخفيف لأن لكن في جميع القرآن إذا لم يكن في أوله واو فهو بالتخفيف كقوله : ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [النساء : ١٦٢] وقوله : ﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء : ١٦٦] وقوله : ﴿ لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ ﴾ [مريم :٣٨] .

وإذا اقترنت بالواو جاءت بالتشديد كقوله : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ [الأنفال: ١٧] وقوله : ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [الأنفال : ٤٣] [٢] .

* * *

(١) الإرشاد ص ٢٧٤ والاختيار ص ٣٤٢ والنشر : ٢ / ٢٤٧ والإفصاح ص ٢٢ والإتحاف : ١ / ٤٩٩ والإملاء ١ / ١٦٤ وتفسير القرطبى : ٤ / ٣٢١ والبحر المحيط : ٣ / ١٤٧ .

(٢) المبسوط فى القراءات العشر ص ١٥١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة النساء

١- قال الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ﴾ [النساء : ١]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تساءلون بتشديد السين ، وقرأ حفص والباقون بتخفيفها (١).

قال أبو على : من ثقل تساءلون أراد تتساءلون فأدغم التاء فى السين ، وإدغامها فى السين حسن لاجتماعهما فى أنهما من حروف طرف اللسان وأصول الثنايا واجتماعهما في الهمس ، ومن خفف فقال تساءلون حذف تاء تتفاعلون لاجتماع حروف متقاربة فأعلها بالحذف كما أعلها بالإدغام من قال تساءلون ، وإذا اجتمعت المتقاربة خففت بالحذف والإدغام والإبدال (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء : ٣]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة فواحدة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (٣).

وحجة من رفع أنها مبتدأ والخبر محذوف والتقدير فواحدة كافية ، والذى سوغ الحذف وجود فاء الجزاء ، ويجوز أن تكون واحدة خبراً لمبتدأ محذوف أي فالمقنع واحدة أو فحسبكم واحدة ويجوز أن تكون فاعلا بفعل محذوف أى فيكفى واحدة.

وحجة من نصب أنه جعلها مفعولا به لفعل محذوف أى فانكحوا أو فاختاروا (٤).

---

(١) المبسوط : ص ١٥٣ والغاية ص ٢٢٢ والنشر : ٢/٢٤٧ والإتحاف : ١/٥٠١ والبدور : ص ٧٣.

(٢) الحجة لأبى على ٣/١١٩ ومعانى القرآن للفراء : ١/٢٥٣ والزجاج ٢/٢ والكشف ١/٣٧٥.

(٣) المبسوط : ص ١٥٣ والغاية : ص ٢٢٢ والنشر : ٢/٢٤٧ والإتحاف : ١/٥٠٢ ، ٥٠٣ والبدور الزاهرة ص ٧٤ والإيضاح : ص ٢٤.

(٤) المعانى للفراء : ١/٢٥٥ وتفسير الفخر الرازى ٩/١٧٦ والكشاف : ١/٤٩٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣- قال تعالى : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء : ١١]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة واحدة بالرفع وقرأ حفص والباقون بالنصب (١).

وحجة من رفع أنه جعل كان تامة وواحدة فاعل بها ، وحجة من نصب أنه جعلها ناقصة فواحدة خبرها واسمها ضمير يعود علي المفهوم من السياق ، أى وإن كانت البنت واحدة (٢) ، قال الزمخشرى : القراءة بالنصب أوفق لقوله فإن كن نساء (٣).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللهِ ﴾ [النساء : ١٢]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهم الثلاثة يوصى بكسر الصاد ، وقرأ حفص والباقون بفتحها(٤).

وحجة من كسر على البناء للمعلوم أن الفاعل مفهوم من الكلام ، والتقدير من بعد وصية يوصى بها الموصى أو الميت أو الموروث .

وحجة من فتح على البناء للمجهول أن هذا الحكم عام لايراد به واحد بعينه ، وإنما هو شائع فى جميع الخلق (٥).

* * *

---

(١) المبسوط : ص ١٥٤ والغاية : ص ٢٢٣ والنشر : ٢/٢٤٧ والبدور : ص ٧٤.

(٢) اعراب القراءات السبع : ١/١٢٩.

(٣) الكشاف : ١/ ٥٠٦ والفخر الرازى : ٩ / ٢١٢ .

(٤) المبسوط : ص ١٥٤ والغاية فى القراءات العشر : ص ٢٢٤ والإرشاد : ص ٢٧٩ والنشر : ٢/٢٤٨ والإتحاف : ١/٥٠٥.

(٥) الحجة لأبى على : ٣/١٤٠ وإعراب القراءات السبع لابن خالويه: ١/١٣٠ والكشف ١/٣٨٠ والإملاء للعكبرى : ١/١٧٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾ [النساء : ١٣]
وقال : ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ [النساء:١٤]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ندخله بالنون في الموضعين ، وكذا ما ورد منه في سورة الفتح (١٧ - ندخله - نعذبه) والتغابن (٩ - ﴿ نُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُدْخِلْهُ ﴾) والطلاق (١١ - ندخله) .

وقرأ حفص والباقون بالياء [١] .

وحجة من قرأ بالنون أنه على الالتفات من الغيبة إلى التكلم كما في قوله ﴿ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ * سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾

[آل عمران : ١٥٠ ، ١٥١]

وحجة من قرأ بالياء ائتلاف الكلام على نسق واحد لأن قبله ومن يطع الله ، ومن يعص الله ، وأكثر القراء عليه [٢] .

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ ﴾ [النساء : ٢٤]

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو من السبعة ، ويعقوب من الثلاثة أحل بفتح الهمزة والحاء على البناء للفاعل .

وقرأه حفص والباقون بضم الهمزة وكسر الحاء على البناء للمفعول [٣] .

فمن بناه للفاعل جعل الضمير عائداً على لفظ الجلالة المذكور قبله ، والمعطوف عليه وهو قوله : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكُمْ ﴾ .

ومن بناه للمفعول لاحظ أول الكلام وهو قوله حرمت عليكم ، قالوا

---

(١) المبسوط : ص ١٥٤ والغاية : ص ٢٢٤ والنشر : ٢/٢٤٨ والإتحاف : ١/٥٠٥ والبدور : ص ٧٥ .
(٢) الحجة لأبي علي : ٣/١٤١ والكشف : ١/٣٨١ وتفسير الفخر الرازي : ٩/٢٢٧ .
(٣) المبسوط : ص ١٥٦ والغاية : ص ٢٢٥ والنشر : ٢/٢٤٩ ، والإتحاف : ١/٥٠٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والاختيار فتح الهمزة لقرب اسم الله تعالى ، ولأنها قراءة أهل الحرمين (نافع وابن كثير) [١].

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾ [النساء : ٢٥]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة فإذا أَحْصَنَّ بفتح الألف والصاد على البناء للفاعل .

وقرأ حفص و الباقون بضم الألف وكسر الصاد على البناء للمفعول [٢].

وللمفسرين والفقهاء كلام كثير في توجيه القراءتين ويغني عنه أن الفعلين في اللغة بمعنى واحد جاء في اللسان (حصن) : أحصنت المرأة عفت وأحصنها زوجها فهي مُحْصَنٌ ومُحْصَنَةٌ ، وكذلك الرجل ، والمحصن بالفتح يكون بمعنى الفاعل والمفعول انتهى .

فقراءه أحصن بالبناء للفاعل معناها أن المرأة أحصنت نفسها إما بالزواج وإما بالعفة وإما بالإسلام كما قال الله تعالى : ﴿ وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[الأنبياء:٩١]، وقراءة أحصن بالنباء للمفعول أي أحصنهن أزواجهن أو عفتهن أو إسلامهن[٣].

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة برفع تجارة ، وقرأ حفص والباقون بنصبها [٤].

---

(١) الحجة لأبي علي : ٣ / ١٥٠ الكشف : ١ / ٣٨٥ وحجة القراءات : ص١٩٨ والفخر الرازي : ٩ / ٤٢ .

(٢) المبسوط : ص ١٥٦ والإرشاد : ص ٢٨٢ والنشر : ٢ / ٢٤٩ والإتحاف ١ / ٥٠٩ والبدور : ص٧٦ .

(٣) الحجة لأبي علي : ٣ / ١٥١ والموضح : ١ / ٤١٢ .

(٤) المبسوط : ص ١٥٦ والغاية : ص٢٢٥ والنشر : ٢ / ٢٤٩ والإتحاف : ١ / ٥٠٩ والبدور : ص٧٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحجة لمن رفع جعل كان تامة بمعنى حدث أو وقع وتجارة فاعل بها .

والحجة لمن نصب جعل كان ناقصة ، والتقدير إلا أن تكون الأموال تجارة ، وهو مفهوم من قوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل** ﴾(١) .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ **نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيمًا** ﴾ [النساء : ٣١]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة مَدْخَلاً بفتح الميم هنا وفى سورة الحج : ﴿ **لَيُدْخِلَنَّهُم مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ** ﴾ [آية : ٥٩] .

وقرأ حفص والباقون بالضم فى الموضعين (٢) .

أما قراءة فتح الميم فيحتمل أن يكون مصدرا لدخل المطاوع لأدخل والتقدير وندخلكم فتدخلون دخولا كريما ، ويحتمل أن يراد به المكان وهو موضع الدخول فيكون مفعولا به أو ظرف مكان .

وأما قراءة ضم الميم فالمراد به المصدر أى إدخالا ، والمدخل فيه محذوف أي يدخلكم الجنة إدخالا كريما (٣) .

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ **وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا** ﴾ [النساء : ٣٢]

---

(١) الكشف : ١/ ٣٨٦ وحجة القراءات : ص ١٩٩ والموضح : ١/ ٤١٣ .

(٢) المبسوط : ١٥٦ وإرشاد المبتدى : ص ٢٨٢ والغاية فى القراءات العشر : ص ٢٢٦ والنشر : ٢/ ٢٤٩ والإتحاف : ١/ ٥٠٩ والبدور الزاهرة : ص ٧٦ .

(٣) الحجة لأبى على : ٣/ ١٥٣ والكشف : ١/ ٣٨٦ والموضح : ١/ ٤١٢ والبحر المحيط : ٣/ ٢٣٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ ابن كثير والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة : وسلوا الله بفتح السين وحذف الهمزة ، وهو كل أمر من سأل مسبوق بواو العطف أو فائه ، وقرأه حفص والباقون بالهمز على الأصل (١).

أما القراءة الأولى فالأصل فيها التخفيف من الهمز حيث تلقى حركتها على السين قبلها فيستغنى عن همزة الوصل كما قرئ قوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة : ٢١١] كذلك بإجماع القراء .

وأما القراءة الثانية فهى على الأصل فهما لغتان (٢).

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾

[النساء : ٣٣]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة عاقدت بألف زائدة بعد العين ، وقرأ الباقون بغير ألف (٣).

فمن قرأ بالألف جعله من باب المفاعلة ، والتقدير عاقدت أيمانكم أيمانهم فحذف المفعول لدلالة المعنى عليه ، وجعل الأيمان هى العاقدة والمراد الحالفون أصحاب الأيمان .

ومن قرأ بغير الألف أسند الفعل إلى الأيمان ولم يحتج إلى المفاعلة لأن يمين القوم الآخرين لا فعل لها (٤).

* * *

---

(١) المبسوط : ص ١٥٦ والغاية : ص ٢٢٦ والنشر : ٢ / ٢٤٩ والإتحاف ١ / ٥١٠ والبدور الزاهرة : ص ٧٦ .

(٢) الكشف : ١ / ٣٨٨ والموضح : ١ / ٤١٤ .

(٣) المبسوط ص ١٥٦ والغاية ص ٢٢٦ والإرشاد : ص ٢٨٢ والنشر : ٢ / ٢٤٩ والإتحاف : ١ / ٥١٠ .

(٤) الكشف : ١ / ٣٨٨ والإتحاف : ١ / ٥١٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢- قال تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ٣٤]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة بما حفظ الله بنصب لفظ الجلاله على أنه مفعول به لحفظ ، وقرأ الباقون بضمه على أنه فاعل بالفعل المذكور(١).

ووجه ابن جنى قراءة أبى جعفر فقال : هى على حذف المضاف أى بما حفظ دين الله وشريعة الله وعهد الله ، ومثله : ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد:٧] أى دين الله وعهود الله وأولياءه ، وحذف المضاف فى القرآن والشعر وفصيح اللغة فى عدد الرمل سعة انتهى .

وما على هذه القراءة تكون موصولة ، وفى حفظ ضمير عائد عليها ، والمعنى حافظات للغيب بالذى حفظ حق الله وهو الطاعة .

وأما قراءة الرفع فتكون ما مصدرية ولفظ الجلالة فاعل والتقدير حافظات للغيب بحفظ الله لهن أى توفيقه (٢).

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾

[النساء : ٣٧]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بالبخل بفتح الباء والخاء هنا وفى سورة الحديد [آية : ٢٤] وقرأ حفص والباقون بضم الباء وسكون الخاء(٣).

---

(١) الغاية فى القراءات العشر : ص ٢٢٦ والنشر : ١/٢٤٩والإتحاف : ١/٥١٠ والبدور الزاهرة : ص ٧٧ والإفصاح : ص ٢٤ .

(٢) المحتسب لابن جنى : ١/١٨٨ ومعانى القرآن للفراء : ١/٢٦٥ والبحر المحيط : ٣/٢٤٠ .

(٣) الغاية : ص ٢٢٦ والنشر : ١/٢٤٦ والإتحاف : ١/٥١١ والمهذب : ج١ ص ١٥٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهما لغتان كالحزن والحزن والرشد والرشد والعرب والعرب وفيه لغة ثالثة بفتح الباء وسكون الخاء ، وكلها مصادر مسموعة (١).

* * *

١٤- قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾ [النساء : ٤٠]

قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة حسنة برفع التاء ، وقرأ حفص والباقون بنصبها (٢).

والحجة لمن رفع جعل كان تامة وحسنة فاعل بها ، والحجة لمن نصب جعل كان ناقصة واسمها ضمير يعود على مثقال ذرة ، وحسنة الخبر ، وأنث الفعل حملا على المعنى أى وإن تك زنة ذرة ، أو لإضافته إلى مونث(٣).

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ﴾ [النساء : ٤٢].

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تسوى بفتح التاء وتخفيف السين .

وقرأها نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بفتح التاء وتشديد السين .

وقرأ حفص والباقون بضم التاء وتخفيف السين مبنيا للمجهول (٤).

---

(١) الكشف : ١ / ٣٧٩ حجة القراءات : ص ٢٠٣ والمهذب ج١ ص ١٥٨ .

(٢) المبسوط : ص ١٥٧ والغاية ص ٢٢٧ والنشر : ٢ / ٢٤٩ والإتحاف : ١ / ٥١٢ والمهذب : ص ١٥٨ .

(٣) معانى القراءات للفراء : ١ / ٤٦٩ وحج القراءات : ص ٢٠٣ علل القراءات جـ ص١٤٩ .

(٤) المبسوط : ص ١٥٧ والغاية فى القراءات العشر : ص ٢٢٧ والنشر : ١ / ٢٤٩ والإتحاف ١ / ٥١٢ والبدور الزاهرة : ص ٧٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من فتح التاء وخفف السين أنه حذف إحدى التاءين استخفافًا لأن أصله تتسوي ، وحسن حذف التاء وترك الإدغام لئلا يتوالى مشددان وهما السين والواو .

وحجة من فتح التاء وشدد السين أنه قلب تاء تفعل سينًا وأدغمها فى السين ولم يحذف شيئًا .

وفى القراءتين إسناد الفعل إلى الأرض على سبيل المجاز .

وأما قراءة الجماعة فالفعل فيها مبنى للمجهول وهو من التسوية كقوله تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة : ٤] والماضى منه سوى ، والمعنى يجعلون هم والأرض سواء أى ترابا (١) .

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَآئِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَآءَ ﴾

[النساء : ٤٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة أو لمستم بغير ألف من لمس الثلاثى هنا وفي سورة المائدة [آية : ٦] وقرأ حفص والباقون لامس بزنة فاعل (٢) .

وحجة الأولين أن المراد باللمس ما دون الجماع كالقبلة وغيرها وحقيقته المس باليد وهذا فعل الرجال فقط فأسند إليهم .

وحجة الآخرين أن المراد به الجماع وهو لا يكون إلا من اثنين ، فالرجل

---

(١) حجة القراءات ص ٢٠٣ والكشف : ١ / ٣٩٠ وعلل القراءات ج١ / ١٤٩ والموضح : ١ / ٤١٧ وتفسير الفخر الرازى : ١٠ / ١٠٧ .

(٢) المبسوط ص ١٥٧ والغاية : ص ٢٢٧ والنشر : ٢٥٠ والإتحاف : ١ / ١٣ ،والمهذب : ص ١٦٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يلامس المرأة وهي تلامسه ، ويجوز أن يكون لامس من واحد كعاقبت اللص وتتفق القراءتان (١) قال أبو حيان :

وفاعل هنا يوافق فعل المجرد نحو جاوزت الشئ وجزته (٢).

* * *

١٧- قال تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ [النساء : ٧٣]

قرأ ابن كثير وحفص من السبعة تكن بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء على التذكير (٣).

فمن أنث راعى أن المودة مؤنث ، ومن ذكر راعى أن المودة مؤنث غير حقيقى ، أو المودة بمعنى الود ، أو أنه قد فصل بين المؤنث وفعله (٤).

* * *

١٨- قال تعالى : ﴿ وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً * أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾

[النساء : ٧٧ ، ٧٨]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة يظلمون بياء الغيبة ، وقرأ الباقون بتاء الخطاب (٥).

فمن قرأ بالياء رده على قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ ﴾ .

ومن قرأ بالتاء رده على قوله : ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ﴾ ، فالخطاب للنبى خطاب لأمته ، كما أن بعده قوله : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدرِككُّمُ المَوْتُ ﴾ وهو بالخطاب (٦).

* * *

---

(١) حجة القراءات : ص ٢٠٥ والكشف : ١ / ٣٩٢ والموضح : ١ / ٤١٨ .
(٢) البحر المحيط : ٣ / ٢٥٩.
(٣) الإرشاد ص ٢٨٥ والنشر : ١ / ٢٥٠ والإتحاف : ١ / ٥١٦ والمهذب : ص ١٦٣.
(٤) الحجة لأبى على : ٣ / ١٧١ والكشف : ١ / ٣٩٢ وحجة القراءات : ص ٢٠٨ والموضح : ١ / ٤٩١.
(٥) المبسوط : ص ١٥٧ والإرشاد : ص ٢٨٦ والنشر : ٢ / ٢٥٠ والإتحاف : ١ / ٥١٦ والمهذب : ج١ ص ١٦٤.
(٦) الحجة لأبى على : ٣ / ١٧٢ وحجة القراءات : ص ٢٠٨ والكشف ١ / ٢٩٣ والفخر الرازى : ج ١٠ ص ١٨٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩- قال تعالى : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾

[النساء : ٩٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة حصرت بنصب التاء منونة ، وقرأه السبعة والباقون من الثلاثة بسكون التاء [١] .

أما توجيه قراءة يعقوب فحصرة اسم وهو وصف منصوب على الحال ، وصدورهم فاعل به .

وأما قراءة الجماعة فحصرت فعل ماضى وصدورهم فاعل به ، والجملة فى محل نصب حال على تقدير قد ، أو خبر بعد خبر ، ومعنى حصرت صدورهم أى ضاقت [٢] .

* * *

٢٠- قال تعالى : ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ وقال ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [النساء : ٩٤]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة فتثبتوا من التثبت وهو اليقين فى هذين الموضعين وفى موضع الحجرات (آية : ٦) [٣] .

وقرأ حفص والباقون فتبينوا من التبين وهو البحث والاطلاع .

والقراءتان متقاربتان فى المعنى . قال أبو منصور الأزهرى : التثبت والتبين بمعنى واحد ، وقال الفراء : تقول العرب للرجل لا تعجل حتى تتبين وتتثبت [٤] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ١٥٧ والغاية : ص ٢٢٨ والنشر : ٢ / ٢٥١ والإتحاف : ١ / ٥١٨ والمهذب ج١ ص ١٦٦ والإفصاح ص ٢٥ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ / ١٨٢ وللزجاج : ٢ / ٩٦ ومغنى اللبيب ٢ / ٦٣٦ .

(٣) المبسوط : ص ١٥٧ والغاية : ص ٢٢٨ والاتحاف ١ / ٥١٨ والنشر : ٢ / ٢٥١ والمهذب : ص ١٦٧ .

(٤) علل القراءات : ١ / ١٥٢ ومعانى القرآن للفراء : ١ / ٢٨٣ والموضح ١ / ٤٢٣ والحجة : ٣ / ١٧٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢١ – ٢٢ – قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]

قرأ نافع وابن عامر وحمزة من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة السلم بغير ألف ومعناه الانقياد والصلح، والباقون بالألف ومعناه التحية [١].

كما قرأ أبو جعفر من الثلاثة لست مؤمنا بفتح الميم الثانية ليكون اسم مفعول أى لا نؤمنك فى نفسك والباقون بكسرها ليكون اسم فاعل [٢].

* * *

٢٣ – قال تعالى: ﴿لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥]

قرأ نافع وابن عامر والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة غير بنصب الراء، وقرأ حفص والباقون برفعها [٣].

وحجة من نصب جعله حالا أو مستثنى من القاعدون.

وحجة من رفع جعله بدلا أو صفة من القاعدون أيضا [٤].

والآية رواها سيبويه فى كتابه على قراءة الرفع جاعلا غير صفة للقاعدون، كما تقع إلا صفة بمعنى غير فى بعض الكلام فيرتفع ما بعدها [٥].

* * *

---

(١) المبسوط ص ١٥٨ والإرشاد ص ٢٨٨ وغاية الإختصار ص ٤٦٦ والنشر: ١/ ٢٥١ والإتحاف ١/ ٥١٨.

(٢) انظر نسبة القراءة لأبى جعفر فى شرح الطيبة ٤/ ٢١٣ والإرشاد ص ٢٨٨ والنشر ٢/ ٢٥١ وهى فى الكشاف: ١/ ٥٥٤ والبحر المحيط: ٣/ ٣٣٩ دون نسبة.

(٣) المبسوط ص ١٥٨ والغاية ص ٢٢٩ والنشر ٢/ ٢٥١ وغاية الإختصار ص ٤٦٦ والإتحاف: ١/ ٥١٩ والبدور ص ٨١ والمهذب ص ١٦٦.

(٤) علل القراءات ج ١ ص ١٥٣ ومعانى القرآن للفراء ١/ ٢٨٣ وإعراب القراءات السبع: ١٣٧ والبحر المحيط ٣/ ٣٣٠.

(٥) كتاب سيبويه: ٢/ ٣٣٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٤ - قال تعالى: ﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ١١٤ - ١١٥]

قرأ أبو عمرو وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة فسوف يؤتيه بياء الغيبة العائد على الله، وقرأه حفص والباقون بنون العظمة (١).

وحجة القراء الأولى أن لفظ الجلالة قد ذكر قريبا جدا فجعل الفعل له.

وحجة القراءة الثانية أنه إخبار من الله جرى على التعظيم (٢).

* * *

٢٥ - ﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ [النساء: ١٢٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة يُدْخَلُونَ بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول هنا وفي مريم [آية: ٦٠] وفي غافر [آية: ٤٠ - ٦٠].

وقرأ حفص والباقون بفتح الياء وضم الخاء في الجميع على البناء للفاعل (٣).

وحجة القراءة الأولى أن الله هو الذي يأمرهم بالدخول أو يدخلهم، فهم مدخلون في المعنى، كما جاء في آية أخرى: ﴿ وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ ﴾ [إبراهيم: ٢٣].

وحجة القراءة الثانية أنهم هم الداخلون بأمر الله دليل ذلك قوله: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ [الزخرف: ٧٠] وقوله: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ [ق: ٣٤] (٤).

* * *

---

(١) المبسوط ص ١٥٨ والنشر ١/ ٢٥١ والإتحاف: ١/ ٥٢٠ والمهذب: ١/ ١٧٠.

(٢) الحجة لأبي علي: ٣/ ١٨١ وحجة القراءات ص ٢١١ والكشف: ١/ ٣٩٧.

(٣) المبسوط ص ٥٨ والنشر: ١/ ٢٥٢ والإرشاد ص ٢٨٩ والإتحاف ١/ ٥٢١ والمهذب ١/ ١٧١.

(٤) الحجة لأبي علي ٣/ ١٨٢ والكشف: ١/ ٣٩٧ وحجة القراءات: ص ٢١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٦ – قال تعالى: ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: ١٢٨]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة أَنْ يَصَّالَحَا بفتح ياء المضارعة وتشديد الصاد مع ألف بعدها وأصله يتصالحا أبدلت التاء صادا وأدغمت الصاد فى الصاد، وفعله الماضى اصالحا وأصله تصالحا.

وقرأ حفص والباقون بضم ياء المضارعة وسكون الصاد من الماضى أصلح (٣).

وحجة أصحاب القراءة الأولى أنهم رأوا الفعل من اثنين زوج وزوجة وهما مذكوران فى أول الكلام فجاء الفعل من باب المفاعلة والمعروف فى كلام العرب التصالح عند التنازع فيصالحا أولا من الإصلاح الذى فى القراءة الثانية.

وحجة أصحاب القراءة الثانية أن الإصلاح بين المتنازعين مستعمل أيضا قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] وصلحًا على القراءتين إما مفعول به وإما مفعول مطلق على حذف زوائده (١).

* * *

٢٧ – قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]

قرأ عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة نَزَّلَ بفتح النون وتشديد الزاى مفتوحة مبنيًّا للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ومفعوله أن وما بعدها.

---

(١) المبسوط ص ١٥٨ والغاية فى القراءات العشر ص ٢٣٠ وشرح طيبة النشر ٤/٢١٧ والنشر ج٢ ص ٢٥٢ والإتحاف: ١/٥٢١ والمهذب: ١/١٧٢

(٢) الحجة لأبى على: ٣/١٨٣ الموضح: ١/٤٢٧، ٤٢٨ والكشف ١/٣٩٨ والبحر المحيط: ٣/٣٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأه الباقون بضم النون وكسر الزاى مشددة مبنيا للمفعول، ونائب الفاعل أن وما دخلت عليه والمعنى وقد نزل عليكم المنع من مجالسة الكفار إذا سمعتموهم يكفرون بآيات الله (١).

* * *

٢٨ – قال تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ﴾

[النساء: ١٤٣]

قرأ الجماعة مذبذبين بالذال المعجمة أى متحيرين مترددين، ذبذبهم الشيطان والهوى بين الإيمان والكفر.

قال الزمخشرى وأبو حيان: وقرأ أبو جعفر مدبدبين بالدال غير المعجمة كأن المعنى أخذتهم تارة فى دبة وتارة فى دبة فليسوا ماضين على طريقة واحدة، والدبة: الطريق، وهى فى حديث ابن عباس: اتبعوا دبة قريش ولا تفارقوا الجماعة، ويقال: دعنى ودبنى أى طريقتى وسجيتى (٢)

* * *

٢٩ – قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾

[النساء: ١٤٥]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فى الدرك بفتح الراء، وقرأه حفص والباقون بالتسكين(٣).

والفتح والتسكين فى الدرك لغتان كالقَدَر والقَدْر والقَصَص والقَصّ وقيل

---

(١) المبسوط ص ١٥٩ والغاية ص ٢٣٠ والنشر ج٢ ص ٢٥٣ والإتحاف: ١/ ٥٢٢ والمهذب: ١/ ١٧٣ وانظر فى التوجيه البحر المحيط: ٣/ ٣٧٤.

(٢) انظر فى القراءة والتوجيه: الكشاف: ١/ ٥٧٤ والبحر المحيط: ٣/ ٣٧٩.

(٣) المبسوط ص ١٥٩ والإرشاد: ص ٢٩٠ والنشر: ٢/ ٢٥٣ والإتحاف: ١/ ٥٢٣ والمهذب: ١/ ١٧٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالفتح جمع دركة كبقرة وبقر، وبالسكون مصدر، والدرك أسفل شئ فى النار[٣].

* * *

٣٠ – قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [النساء: ١٥٢].

قرأ حفص عن عاصم يؤتيهم بالياء على أن يكون الفاعل ضمير الغيبة العائد على لفظ الجلالة من قوله (والذين أمنوا بالله).

وقرأ الباقون نؤتيه بنون التعظيم من باب الالتفات من الغيبة إلى التكلم[٤].

* * *

٣١ – قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [النساء: ١٦٢، ١٦٣]

قرأ حمزة من السبعة وخلف من الثلاثة بالياء على أن يكون الفاعل ضميرا عائدا على لفظ الجلالة من قوله: (والمؤمنون بالله).

وقرأ حفص والباقون بالنون على الالتفات[٣].

* * *

٣٢ – قال تعالى: ﴿ وهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾

[النساء: ١٦٣]

---

(١) معانى القرآن للفراء: ١/٢٩٢ ومعانى القرآن للزجاج: ٢/١٣٤ والحجة لأبى على ٣/١٨٨.

(٢) السبعة فى القراءات لابن مجاهد ص ٢٤٠ والمبسوط ص ١٥٩ وغاية الاختصار ص ٤٦٨ والنشر: ١/٢٥٣ والإتحاف: ١/٥٢٤ والمهذب: ١/١٧٥.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٠ وغاية الاختصار ص ٤٦٨ والنشر: ١/٢٥٣ والإتحاف: ١/٥٢٤ والمهذب: ١/١٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حمزة من السبعة وخلف من الثلاثة زبورا بضم الزاى هنا وفى سورة [الإسراء: ٥٥] ﴿وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ وفى [الأنبياء: ١٠٥] ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ وهو جمع على فعول بالضم كفلوس ومفرده زبر كفلس.

وقرأ حفص والباقون بفتح الزاى على الإفراد ووزنه فعول مرادا به اسم المفعول كحلوب.

وقيل زبور بالضم والفتح لغتان فى الكتاب المنزل على داود عليه السلام [1].

* * *

(١) انظر فى القراءات: المبسوط ص ١٦٠ والإرشاد ص ٢٩٢ والنشر: ١/٢٥٣ والإتحاف: ١/٥٢٦ والمهذب: ١/٧٧ وانظر فى التوجيه: معانى القرآن للزجاج: ١/١٣٢، ١٣٣ وتفسير القرطبى: ٦/١٧ واللسان (زبر) والإتحاف: ١/٥٢٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة المائدة

١ – قال الله تعالى ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة وأرجلكم بالخفض، وقرأه حفص والباقون بالنصب (١).

وحجة من قرأ بالخفض عطفه على الرؤوس لفظا ومعنى، ثم نسخ مسح الرجلين بوجوب غسلهما بفعل الرسول ﷺ وأحاديثه فى ذلك كقوله: ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار، أو يحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف، أو فيه تنبيه على عدم الإسراف فى الماء فعطف على الممسوح والمراد الغسل، كما أن حد الرجلين بالكعبين يوجب الغسل لأنه لاحد فى المسح.

وحجة من قرأ بالنصب أنه معطوف على الوجوه والأيدى ولم يفصل بين المتعاطفين بأجنبى بل الفاصل منشئ حكما وهو الترتيب فى أعضاء الوضوء (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [المائدة: ٣٢].

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة من أجل بكسر الميم والنون وحذف الهمز، وقرأه الباقون بكسر الميم وسكون النون وبقاء الهمز مفتوحا إلا ورشا فله فيه وفى أمثاله نقل حركة الهمز وهى الفتحة إلى ما قبلها (٣).

وتوجيه قراءة أبى جعفر أن فيها نقلا لحركة الهمز وهى هنا الكسرة إلى النون قبلها وذلك لأن فى كلمة أجل لغتين فتح الهمزة وكسرها جاء فى اللسان (أجل): وفعلت ذلك من أجلك وإجلك بفتح الهمزة وكسرها ثم ذكر الآية القرآنية وحكى القراءتين فيها.

(١) المبسوط ص ١٦١ وغاية الإختصار ص ٤٦٩ والتذكرة فى القراءات ص ٣٨٥ والإرشاد ص ٢٩٤ والنشر: ٢/٢٥٤ والإتحاف ١/٥٣٠ والمهذب ص ١٨٠.

(٢) معانى القرآن للأخفش ص ٤٧٣ وللزجاج ٢/١٦٧ وحجة القراءات ص ٢٢١ والكشف: ١/٤٠٦ والبحر المحيط ٣/٤٣٨.

(٣) المبسوط ص ١٦٢ والإرشاد ص ٢٩٦ وشرح طيبة النشر ٤/٢٢٨ والنشر: ٢/٢٥٤ والإتحاف: ١/٥٣٥ والمهذب ج ١ ص ١٨٥ والإفصاح ص ٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال ابن جنى وقد حكى اللغتين فى الكلمة: فيجب على هذا أن تكون قراءة أبى جعفر من اجل على تخفيف همزة أجل بحذفها وإلقاء حركتها على نون من كقولك فى تخفيف كَمْ إبِلك كمٍ بِلك وهو واضح (١).

* * *

٣- قال تعالى: ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ** ﴾ [المائدة: ٤٥]

- قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة والجروح بالرفع.

- وزاد الكسائى فقرأ العين والأنف والأذن والسن جميع ذلك بالرفع.

- وقرأ حفص والباقون جميع ذلك وهو الكلمات الخمس بالنصب (٢).

أما قراءة رفع الجروح - أو رفع ما قبلها - فهو على الابتداء وقصاص خبره وتكون الواو للاستئناف، وهذه الجملة مقطوعة عما قبلها، وقيل الواو عاطفة للجملة الاسمية على الجملة الفعلية قبلها وهى (**وكتبنا عليهم فيها**).

وقال الزمخشرى: العطف على محل أن النفس لأن المعنى وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس.

وأما قراءة النصب فهو بالعطف على اسم أن لفظا (٣).

وقال الفراء وقد ذكر القراءتين والتوجيهين فى الآية: تنصب النفس بوقوع أن عليها، وأنت فى قوله (**والعين بالعين**) إلى قوله (**والجروح قصاص**) بالخيار إن شئت رفعت وإن شئت نصبت وقد نصب حمزة ورفع الكسائى.

ثم قال: فإذا رفعت العين أتبع الكلام العين وإن نصبته فجائز، وقد كان بعضهم ينصب كله فإذا انتهى إلى والجروح قصاص رفع وكل صواب، إلا أن الرفع والنصب فى معطوف إن وأن إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل (أخبار) مثل قوله: ﴿ **وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا** ﴾ [الجاثية: ٣٢] كان

---

(١) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات: ١/ ٢٠٩ واللسان (أجل).

(٢) المبسوط ص ١٦٢ والغاية فى القراءات العشر ص ٢٣٤ والإرشاد ص ٢٩٦ وشرح الطيبة ٤/ ٢٢٨ والنشر: ٢٥٤ والإتحاف ١/ ٥٣٦ والمهذب ج١ ص ١٨٧.

(٣) معانى القرآن للأخفش ص ٤٧٠ وللزجاج ٢/ ١٩٦ والكشاف ١/ ٦١٦ وحجة القراءات ص ٢٢٨ والبحر المحيط ٤/ ٤٩٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النصب سهلا لأن بعد الساعة خبرها فإذا لم يكن بعد الإسم الثانى خبره رفعته كقوله: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] وكذلك تقول: إن أخاك قائم وزيد رفعت زيد بإتباعه الإسم المضمر فى قائم فابن على هذا. انتهى كلام الفراء (١).

وقالوا: إن الرفع فى الجروح قوى من جهة الإعراب والنصب قوى من جهة المعنى، واتصال بعض الكلام ببعضه فهو أيضا قوى مختار (٢).

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهؤُلاَءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ﴾ [المائدة: ٥٣]

- قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يقول بغير واو والفعل مرفوع.

- وقرأه البصريان وهما أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بإثبات الواو مع نصب الفعل.

- وقرأه الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بالواو مع رفع الفعل (٣).

قال الزمخشرى فى تخريج القراءة الأولى: وقرئ يقول بغير واو وهى فى مصاحف مكة والمدينة والشام كذلك على أنه جواب قائل: فماذا يقول المؤمنون حينئذ فقيل: يقول الذين أمنوا أهؤلاء الذين أقسموا (٤).

وأما قراءة إثبات الواو ونصب الفعل فهو معطوف على فتصبحوا أو معطوف على أن يأتى بعد جعله بدلا من لفظ الجلالة لتكون عسى تامة والمعنى عسى الله أن يأتى بالفتح وعسى أن يقول الذين آمنوا.

وأما قراءه إثبات الواو ورفع الفعل فعلى أن الواو للاستئناف أو عاطفة جملة على جملة (٥).

* * *

(١) معانى القرآن للفراء: ١/ ٣١٠. (٢) الكشف عن وجود القراءات لمكى: ١/ ٤١٠.
(٣) المبسوط ص ٤٧٠ والإختيار ج١ ص ٣٦٨ والإرشاد ص ٢٩٧ وغاية الاختصار ص ٤٧٠ والنشر ٢/ ٢٥٤ والإتحاف: ١/ ٥٣٨ والمهذب ١/ ١٩٠. (٤) الكشاف: ١/ ٦٢٠.
(٥) معانى القرآن للأخفش ص ٤٧٢ والحجة فى القراءات ص ٢٢٩ والكشف: ١/ ٤١١ والبحر المحيط ٣/ ٥٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥ – قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ [المائدة: ٥٤]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة من يرتدد بدالين مكسورة فساكنة وقرأ الباقون بدال واحدة مشددة (١).

والوجهان وهما فك الإدغام والإدغام جائزان فى الفعل المضارع المجزوم بالسكون وفعل الأمر وقد ورد الإستعمال بهما قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الأنفال: ١٣] وقال: ﴿ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٤] والفك لغة الحجازيين والإدغام لغة التميميين (٢).

* * *

٦ – قال تعالى: ﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة: ٥٧]

قرأ أبو عمرو والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة (والكفار) بالجر وقرأه حفص والباقون بالنصب (٣).

وحجة من قرأ بالجر عطفه على الموصول قبله المجرور فى قوله (**من الذين أوتوا الكتاب**) وحجة من قرأ بالنصب عطفه على الموصول المنصوب قبله فى قوله (**لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم**).

والمعنى فى القراءتين واحد وهو نهى المؤمنين عن اتخاذ أنصار لهم من اليهود والنصارى والكفار (٤).

* * *

(١) الغاية فى القراءات ص ٢٣٥ وغاية لإختصار ص ٤٧٢ والإرشاد ص ٢٩٨ وشرح طيبة النشر: ٤ / ٤٣٢ والنشر: ٢ / ٢٥٥ والإتحاف: ١ / ٥٣٨.

(٢) الحجة لأبى على: ٣ / ٢٣٣ ومعانى القرآن للزجاج: ٢ / ١٨٢ والبحر المحيط: ٣ / ٥١١.

(٣) التذكرة فى القراءات ص ٣٨٩ والغاية ص ٢٣٥، وغاية الإختصار ص ٤٧٢، والنشر: ٢ / ٢٥٥ والإتحاف: ص ٥٣٩ والمهذب ١ / ١٩١.

(٤) علل القراءات ١ / ١٦٦ ومعانى القرآن للزجاج: ٢ / ٢٠٤ والحجة لأبى على ٣ / ٢٣٤ والحجة فى القراءات ص ٢٣٠ والكشف: ٢ / ٤١٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧ – قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة: ٦٠]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة وعبد بالبناء للمجهول ورفع الطاغوت نائب فاعل.

قال ابن جني وأبو حيان في تخريج هذه القراءة: هو مثل ضُرِبَ زيد [١].

وأما قراءة الجماعة وعبد بفتحات فهو فعل ماض معطوف على لعن والطاغوت بالنصب مفعوله.

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٦٧]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة، رسالاته بالجمع، هنا وفي موضع ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ووافقهم خلف في الأنعام وحده وقرأه حفص والباقون بالإفراد في الموضعين [٢].

وحجة من جمع أن كل رسول كان يأتي بضروب من الشرائع مختلفة فحسن الجمع ليدل على ذلك.

وحجة من أفرد أن الرسالة لفظ يدل على الكثرة وهي كالمصدر في أكثر الكلام لا تثنى ولا تجمع إلا باختلاف أنواعها كما أن لفظ المفرد أخف وهو يؤدي ما يؤديه الجمع كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨] فالنعم كثيرة ومع ذلك أفردها [٣].

---

(١) انظر القراءة والتوجيه في المحتسب: ٢/٥ والإملاء: ١/٢٢١ والبحر المحيط: ٣/١١٩ ومعجم القراءات ٢/٢٢٣.

(٢) المبسوط ص ١٦٣ والنشر ٢/٢٥٥ والإتحاف ١/٥٤٠ والبدور ص ٩٣ والمهذب: ١/١٩٣.

(٣) الحجة لأبي علي ٣/٢٤٥ والكشف ١/٤١٥ وحجة القراءات ص ٢٣٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال الأخفش وقد حكى القراءتين: وكل صواب لأن الرسالة قد تجمع الرسائل كما تقول: هلك البعير والشاة وأهلك الناس الدينار والدرهم تريد الجماعة [1].

* * *

٩ - قال تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟﴾ [المائدة: ٧١]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة تكون بالرفع، وقرأه حفص والباقون بالنصب [2].

فمن رفع جعل أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف وجعل الحسبان هنا بمعنى العلم كما في قول الشاعر:

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارةٍ رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرءُ أَصْبَح ثاقِلاَ

والذي رجح الرفع أيضا وجود لا فاصلة بين أن والفعل.

ومن نصب جعل أن مصدرية ناصبة للمضارع وهي الواقعة بعد الظن وأجرى حسب على معناها في أصل وضعها وهي أنها لغير المتيقن [3].

* * *

١٠ - قال تعالى: ﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]

---

(١) معاني القرآن للأخفش: ص ٤٧٣.

(٢) التذكرة ص ٣٨٩ والمبسوط ص ١٦٣ والإرشاد ص ٢٩٩ والنشر: ٢/٢٥٥ والإتحاف ١/٥٤١ والبدور الزاهرة ص ٩٤.

(٣) الحجة لأبي علي: ٣/٢٤٦ والموضح: ١/٤٤٨ والبحر المحيط: ٣/٥٣٣، وشرح التصريح: ٢/٢٣٣ وحاشية الصبان: ٣/٢٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة عقدتم بتخفيف القاف، وقرأه حفص والباقون بالتشديد (١).

وحجة من خفف أن كفارة اليمين تلزم من الحلف مرة واحدة والتشديد يوهم أنها لا تلزم إلا مع تكثير الحلف وليس كذلك.

وحجة من شدد أنه أراد التكثير بالنسبة للعاقدين الأيمان بدليل قوله **(ولكن يؤاخذكم)** أو يكون التشديد لمناسبة لفظ الأيمان المجموع بعده (٢).

* * *

١١ - قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ** ﴾ [المائدة: ٩٥]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر وخلف من الثلاثة فجزاء مثل بإضافة جزاء إلى مثل، وقرأه حفص والباقون بتنوين جزاء مرفوعا ورفع مثل (٣).

أما من أضاف فجعل جزاء مبتدأ وخبره محذوف والتقدير فعليه جزاء مثل ما قتل، كما أن كلمة مثل هنا غير مرادة، لأن المعنى فعليه جزاء ما قتل أى جزاء المقتول لا مثله.

وأما من نون جزاء فيجوز جعله مبتدأ أيضا والخبر محذوف أى فعليه جزاء وتكون مثل صفة لجزاء ولا تجوز الإضافة لأن الموصوف لا يضاف إلى صفته، كما يجوز جعل جزاء مبتدأ ومثل خبره (٤).

* * *

---

(١) غاية الاختصار ص ٤٧٣ والمبسوط ص ١٦٣ والنشر: ٢/٢٥٥ والإتحاف ١/٥٤١ والبدور الزاهرة ص ٩٤.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٨ والكشف: ١/٤١٧ وحجة القراءات ص ٢٣٤.

(٣) المبسوط ص ١٦٣ والتذكرة ص ٣٩٠ وغاية الاختصار ص ٤٧٣ والنشر: ٣/٢٥٥ والإتحاف: ١/٥٤٢ والبدور الأاهرة ص ٩٤.

(٤) معانى القرآن للزجاج: ٢/٢٢٨ والحجة لأبى على: ٣/٢٥٤ وإعراب القراءات السبع ١/١٤٩ والكشف ١/٤١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٢ – قال تعالى : ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أو كفارة طعام بإضافة كفارة إلى طعام.

وقرأه حفص والباقون بتنوين كفارة مرفوعا ورفع طعام (١).

وحجة من أضاف كفارة إلى طعام أن الكفارة لما كانت صياما أو طعاما أضاف ليتبين من أى جنس تكون، وإن كانت الكفارة هى الطعام فالشئ قد يضاف إلى نفسه إذا اختلف اللفظان كما فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥] وكفارة مبتدأ وخبره محذوف أى فعليه كفارة.

وحجة من نون كفارة ورفع الطعام أنه جعل الطعام عطف بيان منها، وتبعد الإضافة لأن الكفارة هى الطعام (٢).

* * *

١٣ – قال تعالى: ﴿فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧]

قرأ حفص وحده استحق بفتح التاء والحاء مبنيًّا للفاعل.

وقرأه الباقون بضم التاء وكسر الحاء مبنيا للمفعول (٣).

وقرأ حمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة الأولين مجرورا جمع الأول، وقرأه الباقون الأوليان مرفوعا تثنية الأولى (٤).

(١) المبسوط ص ١٦٤ ومعانى القرآن للأخفش ص ٤٧٧ وشرح الطيبة ٤/٢٣٥ والنشر: ٢/٢٥٥ والإتحاف: ١/٥٤٢ والبدور ص ٩٤.

(٢) علل القراءات: ١/١٦٩ والحجة لأبى على: ٣/٤٥٨ وحجة القراءات ص ٢٣٧ والكشف: ١/٤١٩.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٢٤٨ والغاية فى القراءات العشر ص ٢٣٧ والمبسوط ص ١٦٤ وغاية الإختصار ص ٤٧٤ والنشر: ٢/٢٥٦ والإتحاف: ١/٥٤٣.

(٤) انظر المراجع المذكورة فى الحرف السابق.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة حفص ببناء استحق للمعلوم ففاعله الأوليان ومعناه الأحقان بالشهادة أو الأقربان للميت.

وأما القراءة بالبناء للمجهول فتكون الأوليان خبرا لمبتدأ محذوف أو بدلا من الضمير فى يقومان أو من آخران، أو مبتدأ وآخران خبره مقدما.

وأما جر الأولين أو نصبه فى قراءة حمزة ويعقوب فعلى أنه صفة للذين أو بدل منه أو منصوب على المدح [١].

* * *

١٤ - قال تعالى: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة إن هذا إلاَّ ساحر بصيغة اسم الفاعل هنا وفى سورة يونس (٢) وهود (٧) والصف (٦).

وقرأه حفص والباقون سحر بصيغة المصدر فى المواضع المذكورة [٢].

فمن قرأ بصيغة اسم الفاعل كان فيه الإخبار عن الاسم، باسم الفاعل على الأصل حيث أشاروا إلى النبى بأنه ساحر.

ومن قرأ بالمصدر فهو على تأويل محذوف أى ذو سحر، أو أن القوم جعلوه نفس السحر كما تقول رجل عدل [٣].

وقال أبو على فى توجيهه:

من قرأ إلا سحر مبين جعله إشارة إلى ما جاء به كأنه قال ما هذا الذى جئت به إلا سحر.

---

(١) معانى القرآن للزجاج: ٢/ ٢٤٠ وحجة القراءات ص ٢٣٨ والكشاف: ١/ ٦٥١.

(٢) المبسوط ص ١٦٤ والإرشاد ص ٣٠١ وغاية الإختصار ص ٤٧٤ والنشر: ٢/ ٢٥٦ والإتحاف: ١/ ٥٤٥ والمهذب: ١/ ١٩٩.

(٣) تفسير القرطبى ٤/ ٣٦٣ والكشف: ١/ ٤٢١.

ملحوظة: قرأ حفص وابن كثير وحدهما موضع يونس بصيغة اسم الفاعل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن قال إلا ساحر أشار إلى الشخص لا إلى الحدث الذى أتى به وكلاهما حسن لاستواء كل واحد منهما فى أن ذكره قد تقدم وكذلك ما جاء فى سورة هود والصف ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ فمن قال سحر جعل الإشارة إلى الحدث، ومن قال ساحر فإلى الشخص [1].

* * *

(١) الحجة للقراء السبعة لأبى على الفارسى: ٣ / ٢٧١ (دمشق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـورة الأنعـام

١ – قال تعالى : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾ [الأنعام : ١٤]

قرأ حفص والجماعة وهو يُطْعِمُ بضم الياء وكسر العين من أطعم ، كما قرأوا ولا يُطْعَمُ بضم الياء وفتح العين من طعم يطعم أى أكل ، والمعنى أنه يرزق غيره ولا يرزق والفاعل أو نائبه هو الله سبحانه وتعالى .

وقرأ يعقوب وهو يُطعَم ولا يُطعِم ببناء الفعل الأول للمفعول والثانى للفاعل ، والمعنى أنه يأكل ولا يرزق غيره والفاعل أو نائبه هو ضمير المولى وليس ضمير لفظ الجلالة (١).

* * *

٢– قال تعالى : ﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [الأنعام : ١٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يَصْرِفْ بفتح الياء وكسر الراء مبنيا للفاعل ، وقرأه حفص والباقون بضم الياء وفتح الراء مبنيا للمفعول (٢).

أما قراءة يصرف ببناء الفعل للفاعل فإن الفاعل هو الضمير العائد إلي (ربى) من قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي ﴾ [الأنعام : ١٥] وينبغى أن يكون حذف الضمير العائد إلى العذاب ،والمعنى من يصرفه عنه ، وليس حذف هذا الضمير بالسهل وليس بمنزلة الضمير الذى يحذف من الصلة لأن من جزاء ولا يكون صلة، على أن الضمير إنما يحذف من الصلة إذا عاد إلى الموصول نحو :

---

(١) انظر القراءة مسندة ليعقوب وتوجيهها فى البحر المحيط : ٤ / ٨٦ وإعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء : ١ / ٤٧٠ ، ٤٧١ ومعجم القراءات : ٢ / ٢٥٧ .

(٢) التذكرة : ٢ / ٣٩٥ المبسوط : ص ١٦٦ وإرشاد المبتدئ : ص ٣٠٥ والاختيار : ج١ / ٣٧٦ والنشر : ٢ / ٢٥٧ والإتحاف : ٢ / ٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً ﴾ [الفرقان : ٤١] أى بعثه ولا يعود الضمير هنا إلى موصول ولا إلى من إنما يعود إلى العذاب ، ومما يحسن هذه القراءة أن ما بعده من قوله : (فقد رحمه) فعل مسند إلى ضمير اسم الله فقد اتفق الفعلان فى الإسناد إلى هذا الضمير .

وأما قراءة يصرف بالبناء للمفعول فالمسند إليه ضمير العذاب المتقدم ذكره، وليس هذا كقول من قال يَصْرِف بفتح الياء لأن الضمير المنصوب هنا محذوف ، وفى قول من قرأ يُصْرَف مضمر وليس بمحذوف ، والضمير العائد إلي المبتدأ الذى هو فى القراءتين جميعًا الضمير الذى فى عنه ، ومما يقوى ذلك قوله : ﴿ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود : ٨] ألا ترى أن الفعل مبنى للمفعول وفيه ضمير العذاب[١] .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾

[الأنعام : ٢٢]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة بياء الغيبة فى الفعلين ، والفاعل هو الله سبحانه وتعالى ، وقرأ الباقون بنون التعظيم فيهما [٢] .

* * *

(١) معانى القرآن للزجاج : ٢/٢٥٦ والحجة لأبي على : ٣/٢٨٥ - ٢٨٧ والإملاء للعكبرى : ١/٢٣٧ والبحر المحيط : ٤/٨٧ .

(٢) انظر فى القراءة : التذكرة : ١/٢٩٥ المبسوط : ص ١٦٦ والاختيار : ١/٣٧٧ والنشر : ٢/٢٥٧ والإتحاف : ٢/٧ والإفصاح : ص ٢٩ وانظر فى التوجيه: البحر المحيط: ٤/٩٤ والفتوحات الإلهية وهو حاشية الجمل على تفسير الجلالين : ٢/١٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤، ٥- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا ﴾

[الأنعام : ٢٣]

- قرأ نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة تكن بتاء التأنيث وفتنتهم بالنصب .

وحجتهم فى النصب أنه خبر تكن وإلا أن قالوا هو الاسم لأنه أعرف ، وأما تأنيث الفعل فلتأنيث الخبر أو يؤول الاسم المصدر وهو قولهم بمقالتهم ليكون مؤنثا .

وقرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة فتنتهم بالنصب كالقراءة السابقة إلا أنهم ذكروا الفعل ، وعلتهم فى التذكير أن الاسم مذكر ، وهذه القراءة أفصح من السابقة لتذكير الفعل .

وقرأ حفص عن عاصم وابن كثير وابن عامر بتأنيث الفعل ورفع فتنتهم وهو واضح ، فالرفع على أنها اسم تكون ، وإلا أن قالوا الخبر ، وتأنيث الفعل لأن الفتنة مؤنث (١) .

قال الزجاج بعد أن شرح الآية : وتأويل هذه الآية تأويل حسن فى اللغة لطيف لا يفهمه إلا من عرف معانى الكلام وتصرف العرب فى ذلك (٢) .

- واختلفوا أيضاً فى قوله : (والله ربنا) .

فقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بنصب الباء إما على النداء أي والله ياربنا وإما على المدح وإما بتقدير أعنى والجملة معترضة بين القسم وجوابه .

وقرأه الباقون بالجر إما على النعت أو البدل أو عطف البيان (٣) .

* * *

---

(١) انظر فى القراءات : المبسوط : ص ١٦٧ والإرشاد : ص ٣٠٦ والنشر : ٢ / ٢٥٧ والإتحاف : ٢ / ٨ وانظر فى التوجيه : الحجة لأبي على : ٣ / ٢٨٨ والبحر المحيط : ٤ / ٩٥ وشرح التسهيل لابن مالك : ٢ / ١١١ وشكل إعراب القرآن لمكى : ص ٢٤٨ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٢٥٨ .

(٣) انظر فى القراءة : المبسوط : ص ١٦٧ والإرشاد : ص ٣٠٦ والإتحاف : ٢ / ٨ وانظر فى التوجيه : معانى القران للفراء : ١ / ٣٣٠ والأخفش : ص ٤٨٣ والزجاج : ٢ / ٢٥٩ والإملاء للعكبرى : ١ / ٢٣٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦- قال تعالى : ﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٧]

قرأ حفص وحمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة ولا نكذب ونكون بنصب الفعلين ، وقرأ الباقون برفعهما (١).

وحجة من نصب أنه بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية المسبوقة بتمن ويكون المقصود تمنى الرد مع ما ذكر .

وحجة من رفع أنه بالعطف على نرد والمعنى يا ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان ، ويجوز جعل الواو للحال والمضارع خبر لمبتدأ محذوف والجملة حال من فاعل نرد والمعنى يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين ويكون تمنى الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيدخلان فى التمنى (٢).

قال الأخفش : الرفع وجه الكلام وبه تقرأ الآية لأنهم لم يتمنوا الإيمان وإنما تمنوا الرد وأخبروا أنهم لا يكذبون ويكونون من المؤمنين (٣).

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾

[الأنعام :٣٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة **(أفلا يعقلون)** بياء الغيبة هنا وفى الأعراف (آية ١٦٩) وفى يوسف (آية ١٠٩).

وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب (٤).

---

(١) التذكرة : ص ٣٩٦ والإرشاد : ص ٣٠٧ والاختيار ١ / ٣٧٧ والنشر : ٢ / ٢٥٧ والإتحاف : ٢ / ٨ ، ٩.

(٢) معانى القران للزجاج والإملاء : ٢ / ٢٣٩ والبحر المحيط : ٤ / ١٠١ والفتوحات : ٢ / ١٩.

(٣) معانى القرآن للأخفش : ص ٤٨٧.

(٤) انظر إرشاد المبتدى : ص ٣٠٧ والاختيار : ص ٣٧٨ والنشر : ٢ / ٢٥٧ والإتحاف : ٢ / ١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ بالياء مراعاة الغائبين فى قوله : للذين يتقون .

وحجة من قرأ بالتاء على الخطاب أنه على الالتفات من الغائب إلي المخاطب(١).

* * *

٨- قال تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ٤٤]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فتحنا بالتشديد لأن المراد منه التكثير فيناسبه ما ذكر ، هنا وفى سورة الأعراف (٩٦) والأنبياء (٩٦) والقمر (١١).

وقرأ الباقون بالتخفيف فيها لأن المراد فتحنا عليهم أبواب كل شئ كان مغلقا عليهم من الخير (٢).

قال ابن الجزرى : واتفقوا على تخفيف ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ [المؤمنون: ٧٧] لأن بابا فيه مفرد والتشديد يقتضى التكثير (٣).

* * *

٩- قال تعالى : ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام : ٥٤]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة أنه بفتح الهمزة في الموضعين .

وقرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بفتح الهمزة فى الموضع الأول والكسر فى الثانى .

(١) الحجة : ٢/ ٢٩٥ والكشف : ١/ ٤٢٩ والبحر : ٤/ ١١٠ والفتوحات الإلهية : ٢/ ٢٢.

(٢) انظر فى القراءة الإرشاد : ص ٣٠٨ والاختيار : ص ٣٧٩ والمبسوط : ص ١٦٨ ، ص ٢٥٤ وغاية الاختصار : ص ٤٧٩ والنشر : ٢/ ٢٥٨.
وانظر فى التوجيه: معانى القرآن للزجاج : ٢/ ٢٤٨ والحجة لأبى على : ٣/ ٢٩٧.

(٣) النشر : ٢/ ٢٥٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الباقون بالكسر فيهما [١].

والحجة لمن فتح أنّ الأولى أنها بدل من الرحمة أو أنها مسبوقة بحرف جر مقدر ، وأما فتح الثانية فلأن محلها رفع بالابتداء والخبر محذوف والتقدير فغفرانه ورحمته حاصلان ، ويجوز العكس أي فشأنه أنه غفور رحيم .

والحجة لمن كسر الأولى أنها على الاستئناف وأن الكلام قبلها تام أو أن كتب بمعنى قال ، وقال أبو على : من كسر فقال الرحمة إنه من عمل منكم جعله تفسيرا للرحمة كما أن قوله ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٩] تفسير للوعد .

والحجة لمن كسر الثانية أنها واقعة فى صدر جملة أو أنها معطوفة على ما قبلها قال أبو على : فأما كسر إن من قوله (فإنه غفور رحيم) فلأن ما بعد الفاء حكمه الابتداء ، ومن ثم حمل قوله : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة:٩٥] على إيراد المبتدأ بعد الفاء وحذفه [٢].

وجاء في كتاب سيبويه قوله [٣] : بلغنا أن الأعرج قرأ (هى قراءة نافع) أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ونظيره هذا البيت وهو قول ابن مقبل (من الطويل) :

وعِلْمِي بأسْـــدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ قلائصُ تَخْـدِىَ فِى طَرِيقٍ طَلاَئِحُ
وأَنى إِذَا مَـــلَّتْ رِكَابِى منَـــاخَهَا فَإِنِّى عَلَى حَـظِى مِنَ الأَمْرِ جَامِحُ

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٥]

- قرأ حفص وحده عن عاصم وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة تستبين بتاء التأنيث ورفع سبيل .

---

(١) المبسوط : ص ١٦٨ - ١٦٩ والاختيار : ص ٣٧٩ والإرشاد : ص ٣٠٩ والنشر : ٢/ ٢٥٨ والإتحاف : ٢/ ١٣ .

(٢) الحجة لأبى على : ٣/ ٣١٣ ومعانى القرآن للفراء : ١/ ٣٣٦ ومعانى القرآن للزجاج : ٢/ ٢٧٨ والكشف : ٢/ ٤٣٣ والبحر المحيط : ٤/ ١٤١ والفتوحات : ٢/ ٣٥ .

(٣) الكتاب لسيبويه : ٣/ ١٣٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتوجيه هذه القراءة أن الفعل لازم تقول فى مثله : استبان الصبح أي ظهر ثم أسند إلى السبيل على لغة تأنيثه وهى لغة أهل الحجاز كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [يوسف : ١٠٨] فأنث الفعل .

– وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بتاء الخطاب فى الفعل ونصب سبيل .

وتوجيه هذه القراءة أن الفعل أسند إلى الرسول (ﷺ) ونصب سبيل على المفعولية ، والفعل فى هذه القراءة متعد ، تقول فيه : استبنت الشئ أي استوضحته .

– وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة بتذكير الفعل ورفع سبيل .

أما الرفع فعلى أنه فاعل بالفعل والفعل لازم ، وأما التذكير فعلى لغة تذكير السبيل وهى لغة تميم على حد قوله : ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشد لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾ [الأعراف : ١٤٦] (١) .

* * *

١١– قال تعالى : ﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ ﴾

[الأنعام : ٥٧]

قرأ نافع وابن كثير وعاصم من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يقص بالصاد المهملة المشددة المرفوعة .

وقرأ الباقون يقضى بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة من القضاء ، ولم ترسم إلا بضاد ، وكأن الياء حذفت خطا كما حذفت فى قوله تعالى : ﴿ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ﴾ [القمر :٥] (٢) .

---

(١) انظر فى القراءات : المبسوط : ص ١٦٩ والإرشاد : ص ٣٠٩ والاختيار : ص ٣٨٠ والنشر : ٢ / ٢٥٨ والاتحاف : ٢ / ١٣ .

وانظر فى التوجيهات : معانى القرآن للأخفش : ص ٤٩٠ وللزجاج : ٢ / ٢٧٩ والكشف : ٢ / ٤٣٣ والفخر الرازى : ١٣ / ٦ والبحر المحيط : ٤ / ١٤١ والفتوحات : ٢ / ٣٦ .

(٢) المبسوط : ص ١٦١ والإرشاد : ص ٣٠٩ والنشر : ٢ / ٢٥٨ والإتحاف : ٢ / ١٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما من قرأ بالصاد المهملة فحجته أنه من قص الحديث أو الأمر تتبعه والحق مفعوله والمعنى أن جميع ما أنبأ به الله تعالى وأمر به من أقاصيص الحق ، كما قال فى آية أخرى : ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ [يوسف : ٣].

ومن قرأ بالضاد المعجمة فحجته أن بعده وهو خير الفاصلين ، وعلى ذلك تكون الحق بالنصب صفة لمصدر محذوف والتقدير يقضى القضاء الحق ، أو ضمن يقضى معنى يفعل ، أو أن الحق منصوب على نزع الخافض والتقدير يقضى بالحق [١].

قال الزجاج : ويجوز أن يكون يقضى الحق يصنع الحق لأن كل ما صنعه الله عز وجل فهو حق وحكمه ، إلا أن (**وهو خير الفاصلين**) يدل على معنى القضاء الذى هو الحكم فأما قضى فى معنى صنع فمثاله قول الهذلى :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُورَتَانِ قَضَاهُمَا دَاوُودُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تُبَّعُ

أى صنعهما داوود [٢].

* * *

١٢ ، ١٣ – قال تعالى : ﴿ **قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ﴾

[الأنعام : ٦٣]

– قرأ يعقوب من الثلاثة يُنْجيكم بسكون النون وتخفيف الجيم فى هذه الآية وما بعدها ، وكذلك كل ما ورد من هذا الفعل أو مشتقاته فى جميع القرآن إلا موضعى الزمر (آية : ٦١) والصف (آية : ١٠).

وقرأ الباقون يُنَجّيكم بفتح النون وتشديد الجيم [٣].

وأصل الفعل نجا وهو لازم ثم تزاد عليه الهمزة للتعدية أو يشدد لها أيضًا

---

(١) معانى القران للفراء : ١ / ٣٣٧ والزجاج : ٢ / ٢٨١ والكشف : ١ / ٤٣٤ والبحر : ٢ / ١٤٣ والفتوحات : ٢ / ٣٧ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٢٨١ .

(٣) المبسوط : ص ١٦٩ الإرشاد : ص ٣١٠ والاختيار : ص ٣٨٠ والنشر : ٢ / ٢٩٥ والإفصاح : ص ٣٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فيقال أنجى ونجى وكل واحد منهما يقوم مقام الآخر ، وقد ورد الفعلان فى القرآن كذلك قال تعالى : ﴿ **فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ** ﴾ [العنكبوت : ٢٤] وقال : ﴿ **فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ** ﴾ [يونس : ٧٣] كما ورد اللازم فى قوله : ﴿ **لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [القصص : ٢٥] قال أبو على بعد أن حكى ذلك كله : فإذا جاء التنزيل باللغتين جميعاً تبينت من ذلك استواء اللغتين فى الحسن(١) .

– وقرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة : لئن أنجانا وقرأ الباقون لئن أنجيتنا (٢) .

والفاعل فى القراءة الأولى ضمير الغيبة لمناسبة الكلام قبله (تدعونه) والفاعل فى القراءة الثانية ضمير المخاطب وفيه التفات لشدة الهول (٣) .

* * *

١٤– قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ** ﴾ [الأنعام : ٧٤]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة بضم الراء من آزر وقرأه الباقون بالفتح (٤) .

والحجة لمن قرأ بالضم أنه منادى بحرف نداء محذوف ودليل ذلك أنه قد صرح بهذا الحرف فى قراءة أُبى (يا آزر) .

وأما قراءة الباقين بالفتح فهى فتحة نائبة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو مجرور على البدل أو عطف البيان من أبيه (٥) .

* * *

(١) الحجة لأبى على : ٣ / ٣٢٣ ومعانى القرآن للزجاج : ٢٠ / ٢٥٨ والبحر المحيط : ٤ / ١٥٠ .

(٢) المبسوط : ص ١٦٩ والإرشاد : ص ٣١٠ والاختيار : ص ٣٨١ والنشر : ٢ / ٢٩٥ والإتحاف : ٢ / ١٦ .

(٣) الحجة لأبى على : ٣ / ٣٢٣ والبحر المحيط : ٤ / ١٥٠ والموضح : ١ / ٤٧٤ .

(٤) التذكرة : ص ٤١٠ والمبسوط : ص ١٧٠ والنشر : ٢ / ٢٥٩ والإتحاف ٢ / ١٧ والإفصاح ص ١٣٠ .

(٥) معانى القرآن للأخفش : ص ٤٩٥ وللفراء ١ / ٣٤٠ وللزجاج ٢ / ٢٦٥ والموضح فى وجوه القراءات ١ / ٤٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٥- قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتُحَآجُّونِّى فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [الأنعام : ٨٠]

قرأ نافع وابن ذكوان عن ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أتحاجونى بتخفيف النون وقرأ حفص والباقون بتشديدها [١].

والوجهان جائزان لأن نون الرفع إذا اجتمعت مع نون الوقاية فلك فيهما ثلاثة أوجه :

١- الفك : (أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ).

٢- الإدغام : كقراءة الجماعة .

٣- التخفيف : بحذف إحدى النونين ، ورجح أن تكون نون الرفع كقراءة نافع فى الآية المذكورة [٢].

قال سيبويه في حديث عن حذف نون الرفع [٣] ، وقد حذفوها فيما هو أشد من ذلك ، بلغنا أن بعض القراء قرأ **(أُتحاجُّونى)** وكان يقرأ **(فَبِم تُبشّرونَ)** وهى قراءة أهل المدينة وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف ، وقال عمرو ابن معدى كرب :

تَرَاهُ كالثّغامِ يُعَلُّ مِسْكًا يَسُودُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِى

يريد فلينني .

١٦ - قال تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٣].

قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة درجات من غير تنوين مضافا لما بعده هنا وفى سورة يوسف (٧٦) وقرأ حفص والباقون بالتنوين [٤].

---

(١) المبسوط : ص ١٧١ والإرشاد ص ٣١٣ ولاختيار : ص ٣٨٤ والنشر : ٢/ ٢٥٩ والإتحاف : ٢/ ٢٠.

(٢) الحجة لأبى على ٣/ ٣٣٣ والقرطبى ٧/ ٢٩ والكشف ١/ ٢٣٧ والإملاء : ١/ ٢٤٩ وشرح التسهيل لابن مالك : ١/ ٥١.

(٣) الكتاب لسيبويه : ٣/ ٥١٩ ، ٥٢٠.

(٤) المبسوط ص ١٧١ والإرشاد ص ٣١٣ وغاية الإختصار ص ٤٨٤ والنشر ٢/ ٢٦٠ والإتحاف ٢/ ٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة نافع ومن معه درجات بغير تنوين وإضافته لما بعده فدرجات مفعول به والرفع واقع عليها.

وأما قراءة الباقين بالتنوين فدرجات مفعول ثان لنرفع أو تمييز له والمفعول الأول هو من الموصولة والمقصود بها أصحاب الدرجات والتقدير نرفع من نشاء درجات كما قال في أية أخرى: ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

والقراءاتان متقاربتان في المعنى لأن من رفعت درجاته فقد رفع، ومن رفع فقد رفعت درجاته (١).

* * *

١٧ - قال تعالى: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ﴾ [الأنعام: ٨٦].

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة (واللَّيْسَعَ) بلامين هنا وفي سورة ص [آية ٤٨].

وقرأ حفص والباقون وَالْيَسَعَ بلام واحدة (٢).

وحجة من قرأ بلامين أن الليسع أشبه بالأسماء الأعجمية وأصله ليسع على وزن فيعل زيدت عليه الألف واللام.

وحجة من قرأ بلام واحدة أنه أعجمي على وزن عربي لأن أصله يسع وأصله يوسع فوزنه يفعل ثم صار فعل وزيدت عليه الألف واللام زيادة لازمة لأنه معرفة بدونها (٣).

* * *

١٨ - قال تعالى: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٤]

(١) حجة القراءات ص ٢٥٨ والكشف ١/ ٤٣٨ والموضح: ١/ ٤٨٢ وتفسير القرطبي ٧/ ٣٠ والبحر المحيط ٤/ ١٧٢.

(٢) المبسوط ص ١٧١ والإرشاد ص ٣١٣ وغاية الإختصار ص ٤٨٤ والنشر ٢/ ٢٦٠ والإتحاف ٢/ ٢١.

(٣) معاني القرآن للأخفش ص ٤٩٦ وللفراء: ١/ ٣٤٢ والإملاء للعكبري ٢/ ٢٥١ والبحر المحيط: ٤/ ١٧٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة بينكم بضم النون. وقرأ حفص والباقون بالنصب [١].

وحجة من رفع أنه معناه لقد تقطع وصلكم، والبين فى القرآن يكون وصلاً ويكون فراقا.

وقيل إن بين ظرف وقد اتسع فيه فأسند الفعل إليه فصار اسمًا ويقويه قوله: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الكهف: ٧٨] وقوله: ﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت: ٥] فاستعمله مجردًا.

وقال الزجاج: الرفع أجود ومعناه لقد تقطع وصلكم والنصب جائز وحجة من قرأ بالنصب أنه أضمر الفاعل والتقدير لقد تقطع وصلكم بينكم [٢] وقال سيبويه [٣] فى حديث عن إضمار الفاعل: وإن شئت قلت إذا كان غدًا فأتنى وهى لغة بنى تميم والمعنى أنه لقى رجلاً فقال له إذا كان ما نحن عليه من السلامة أو كان ما نحن عليه من البلاء فأتنى ولكنهم أضمروا استخفافا لكثرة ذلك فى كلامهم، ثم قال فهذا جائز فى كل فعل لأنك إنما أضمرت بعد ما ذكرت مظهراً.

* * *

١٩ - قال تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة جعل بفتح العين واللام على أن تكون فعلاً ما ضيًا والليل بالنصب مفعولا به.

وقرأ الباقون جاعل بصيغة اسم الفاعل وخفض الليل بالإضافة إليه [٤].

وحجة من قرأ بالفعل الماضى أنه قبله فالق وهو بمعنى فلق كما أن بعده

---

(١) المبسوط ص ١٧٢ الإرشاد ص ٣١٤ النشر ٢/ ٢٦٠ الإتحاف ٢/ ٢٣.

(٢) معانى القرآن للفراء ١/ ٣٤٥ وللزجاج ١/ ٢٧٣ وعلل القراءات ص ١٩٢ والفخر الرازى ١٣/ ٨٨ وتفسير القرطبى ٧/ ٤٣ وشرح التصريح ١/ ٢٩٠.

(٣) الكتاب ١/ ٢٢٤.

(٤) المبسوط ص ١٧٢ الإرشاد ص ٣١٥ النشر ٢/ ٢٦٠ الإتحاف: ٢/ ٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

جعل لكم النجوم وأنزل من السماء ماءً، فكله بصيغة الفعل الماضى، قال أبو على بعد أن قرر ذلك: وقد رأيتهم راعوا هذه المشاكلة فى كلامهم وعلى ذلك فالليل مفعول أول وسكنا مفعول ثان والشمس معطوف على الليل وهكذا.

وحجة من قرأ باسم الفاعل أن قبله اسم الفاعل مثله وهو فالق الإصباح قال أبو على بعد أن قرر ذلك أيضا: وقد رأيتهم راعوا هذه المشاكلة فى كلامهم ثم مثل له.

ولكن يبقى سؤال وهو بأى شئ نصب سكنا وكذا الشمس إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضى وهو لا يعمل عند البصريين بدليل إضافته إلى معموله؟

أما سكنا فهو منصوب بفعل دل عليه جاعل أى جعله سكنا، وكذا الشمس منصوب بإضمار جعل أيضا أى وجعل الشمس ولا يصح نصبه بإضمار وصف منون أو بالعطف على محل الليل لأن الوصف المذكور غير عامل لكونه بمعنى الماضى إلا إن قدر جاعل على حكاية الحال فيجوز نصبه بإضمار وصف منون أو بالعطف على محل الليل لأن جاعل على هذا عامل لكونه بمعنى يجعل[1].

* * *

٢٠ – قال تعالى: ﴿ **انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ** ﴾ [الأنعام: ٩٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (ثُمُره) بضم الثاء والميم هنا وفيما ورد منه وهو قوله ﴿ **كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ** ﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ** ﴾ [الكهف ٤٢]، وقوله: ﴿ **لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ** ﴾ [يس: ٣٥].

وقرأ حفص والباقون بفتح الثاء والميم فى الجميع[2].

قال أبو على فى توجيه قراءة الجماعة: وجه قول من فتح فقال من ثمره أن سيبويه يرى أن الثمر جمع ثمرة ونظيره فيما قال بقر وبقرة وشجر وشجرة وجزر

(١) الحجة لأبى على ٣/ ٣٦١ والكشف ١/ ٤٤١ والفخر الرازى ١٣/ ٩٩ وتفسير القرطبى ٧/ ٣١ والبحر المحيط ٤/ ١٨٦ ومغنى اللبيب ص ٤٦٠ وشرح الكافيه ٢/ ٢٠٠ وشرح التصريح على التوضيح ٢/ ٧٠.

(٢) المبسوط ص ١٧٤ والإرشاد ص ٣١٥ والنشر ٢/ ٢٦٠ والإتحاف ٢/ ٢٢٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجزرة ويدل على أن واحد الثمر ثمرة قوله ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ﴾ [النحل: ٦٧] وقد كسروه على فعال فقالوا ثمار كما قالوا رقبة ورقاب.

قال وأما قول حمزة والكسائى من ثُمُره فإنه يحتمل وجهين: الأبين أن يكون جمع ثمرة على ثمر كما جمعوا خشبه على خشب فى قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] والأخر أن يكون جمع ثمار على ثُمُر فيكون ثُمُر جمع الجمع وجمعوه على فُعُل كما جمعوه على فعائل فى قولهم جمال وجمائل (١).

* * *

٢١ – قال تعالى: ﴿وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠].

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة خرقوا بتشديد الراء وقرأ حفص والباقون بالتخفيف (٢).

وحجة من شدد أن المراد من ذلك التكثير حيث ادعى المشركون أن الله اتخذ لنفسه بنات وهم الملائكة وكذا ادعى النصارى فقالوا: المسيح ابن الله. وادعى اليهود فقالوا: عزير ابن الله، فلما كثر كفرهم وتنوع شدد لذلك.

وحجة من خفف أن فى التخفيف أيضا تكثيراً وتنويعًا لأنه يقال خلق الإفك واختلقه أى افتراه كما يقال خرقه واخترقه (٣).

* * *

٢٢ – قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥]

– قرأ ابن كثير وأبو عمرو دَارَسْتَ بألف بعد الدال ثم راء مفتوحة وسين ساكنة وتاء المخاطب المفتوحة.

(١) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٧٦ والحجة لأبى على ٣/٣٦٦ والكتاب لسيبويه ٣/٥٨٣ والفخر الرازى ١٣/١١١ والبحر المحيط: ٤/١٩١.

(٢) المبسوط: ص ١٧٣ والبحر المحيط: ٤/ ١٩٤ والنشر: ٢/٢٦١ والإتحاف: ٢/٢٥.

(٣) معانى القرآن للزجاج: ٢/٢٧٨ والحجة لأبى على ٣/٣٧٢ والكشف ١/٤٤٣ الرازى ١٣/١١٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة دَرَسَتْ بفتح الدال والراء والسين ثم تاء تأنيث ساكنة.

– وقرأ حفص والباقون دَرَسْتَ بفتح الدال والراء وسكون السين ثم تاء المخاطب (١).

أما القراءة الأولى ففيها إسناد الفعل إلى المخاطب وهو النبى (ﷺ) والمعنى دارست أهل الكتاب ودارسوك كما جاء فى آية أخرى: ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤].

وأما القراءة الثانية ففيها إسناد الفعل إلى الآيات، وقد أخبر عنهم أنهم يقولون عفت وامحت.

وأما القراءة الثالثة فإن معناها درست يا محمد كتب الأولين وأتيت بهذا القرآن (٢).

* * *

٢٣ – قال تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة عُدُوًّا بضم العين والدال وتشديد الواو وقرأ الباقون عدوا بفتح العين وسكون الدال (٣).

والكلمة فى القراءتين مصدر لعدا يقال عدا عدوا وعدوا وعداء وعدوانا، والمعنى ظلما جاوز القدر، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق أو مفعول لأجله أو حال مؤكدة مؤولة باسم الفاعل أى عادين (٤).

* * *

(١) التذكرة ص ٤٠٦ والمبسوط ص ١٧٣ والنشر ١/ ٢٩١ والإتحاف ٢/ ٢٥ والمهذب ص ٢٢٠.

(٢) معانى القرآن للأخفش ص ٤٩٩ ومعانى القرآن للفراء ١/ ٣٤٩، معانى القرآن للزجاج ٢/ ٢٧٩ الكشف: ١/ ٤٤٣ وتفسير الكشاف ٢/ ٤٢ الفخر الرازى ١٣/ ١٣٥.

(٣) المبسوط ص ١٧٣ والإرشاد ص ٣١٦ والنشر ٢/ ٢٦١ والإتحاف ٢/ ٢٦ والإفصاح ص ٣٠.

(٤) معانى القرآن للأخفش ص ٥٠٠ والزجاج ٢/ ٢٨١ المحتسب ١/ ٢٢٦ والبحر المحيط ٤/ ٢٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٤ - قال تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة إنها بكسر الهمزة، وقرأ حفص والباقون بفتحها (١).

والحجة لمن كسر أنه استأنف بها الكلام بعد يشعركم، والتقدير وما يشعركم إيمانهم فالمفعول محذوف ثم استأنف قائلا: إنها إذا جاءت لا يؤمنون.

والحجة لمن فتح أنها بمعنى لعل كما جاء فى مصحف أُبى لعلها إذا جاءت، وقال بعضهم هى أن المصدرية وهى ومعمولاها مفعول به ليشعركم ولا زائدة(٢).

وقد ورد فى الكتاب توجيه القراءاتين قال سيبويه (٣): وسألته (يعنى الخليل) عن قوله عز وجل: وما يشعركم إنها إذا جاءت لا يؤمنون. ما منعها أن تكون كقولك وما يدرك أنه لا يفعل فقال لا يحسن ذلك فى هذا الموضع إنما قال: وما يشعركم ثم ابتدأ فأوجب فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون ولو قال وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون كان ذلك عذرا لهم، قال: وأهل المدينة يقولون: أنها، فقال الخليل هى بمنزلة قول العرب ائْتِ السُّوقَ أَنَّكَ تَشْتَرِى لَنا شَيْئًا أى لعلك فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون انتهى.

* * *

٢٥ - قال تعالى ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ويذرهم بالياء وجزم الراء، وقرأ السبعة

---

(١) المبسوط ص ١٧٣ والإرشاد ص ٣١٦ والنشر ٢ / ٢٦١ والإتحاف ٢ / ٢٦، والمهذب ص ٢٢١.

(٢) معانى القرآن للأخفش ص ٥٠١ وللفراء: ١ / ٣٥٠ وللزجاج: ٢ / ٢٨٢ والكشف ١ / ٤٤٤ وتفسير الفخر الرازى: ١٣ / ١٤٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٧٨.

(٣) الكتاب لسيبويه: ٣ / ١٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والباقون من الثلاثة بالنون وضم الراء [١].

ووجه ابن جنى قراءة يعقوب فقال: إسكان المرفوع يكون تخفيفا، وعليه قراءة من قرأ أيضا (وما يشعركم) بإسكان الراء وكأن يشعركم أعذر من يذرهم لأنه فيه خروجا من كسر إلى ضم وهو فى يذرهم خروج من فتح إلى ضم.

وقال العكبرى: هو مجزوم عطفا على لم يؤمنوا [٢].

وأما قراءة الجماعة بضم الراء فهى على الأصل من رفع المضارع المجرد، والنون فى قراءة الجماعة محمولة على نقلب، وياء الغيبة فى قراءة يعقوب على الالتفات.

* * *

٢٦ - قال تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ [الأنعام: ١١١]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى مقابلة أى مقارنة وهو منصوب على الحال وقيل بمعنى ناحية وجهة وهو منصوب على الظرف كما فى قوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

وقرأه الباقون بضم القاف والباء، والحجة لهم أنه جمع قبيل بمعنى كفيل كرغيف ورغف وهو منصوب على الحال أيضا، وقيل هو بمعنى جماعة جماعة وصنفا صنفا [٣].

* * *

٢٧ - قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾ [الإنعام: ١١٥]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة كلمات ربك بزيادة ألف ليكون جمع مؤنث سالما هنا وفى سورة يونس (٣٣).

---

(١) المحتسب: ١/٢٢٧ ومعجم القراءات: ٢/٣١٠.

(٢) المحتسب: ١/٢٢٧ والإملاء للعكبرى: ١/٢٥٨ والبحر المحيط: ٤/٢٠٨.

(٣) أنظر القراءتين فى المبسوط ص ١٧٣ والإرشاد ص ٣١٦ والإتحاف ٢/٢٧ والنشر ٢/٢٦٢ وأنظر التوجيه فى معانى القرآن للزجاج ٢/٢٨٣، والكشف ١/٤٤٦ والفخر الرازى ١٣/١٥٠ والبحر المحيط ٤/٢٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأه حفص والباقون بغير ألف ليكون مفردا [١].

والحجة لمن جمع أن كلماته تعالى متنوعة فيها الأمر والنهى والوعد والوعيد وغير ذلك.

والحجة لمن أفرد أن المراد به الجنس وهو جمع أيضا مع خفة المفرد فالقراءتان متقاربتان [٢].

* * *

٢٨ -قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]

- قرأ نافع وحفص عن عاصم من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فصل وحرم مبنيين للمعلوم، والفاعل لهما هو الضمير العائد على لفظ الجلالة وما الموصولة هى المفعول.

وحجتهم في ذلك حمل الفعلين على نظام واحد، ومما جاء منه قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١].

- وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ببناء الفعلين للمجهول وما نائب فاعل.

وحجتهم فى ذلك أن المفصل والمحرم وهو الله معلوم فجاز حذف الفاعل.

- وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر عن عاصم من السبعة وخلف من الثلاثة ببناء الأول للمعلوم والثانى للمجهول [٣].

ومما جاء من بناء الثانى للمجهول قوله ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: ٣].

* * *

---

(١) التذكرة ص ٤٠٨ والمبسوط ص ١٧٤ والنشر ٢ / ٢٦٢ والإتحاف ٢ / ٢٨.

(٢) الحجة لأبى على ٣ / ٣٨٨ والكشف ١ / ٤٤٧ والفخر الرازى ١٣ / ١٦٠ والبحر المحيط ٤ / ٢٠٩ والفتوحات الإلهية ٢ / ٨١.

(٣) انظر فى القراءات المبسوط ص ١٧٤ والإرشاد ص ٣١٧ والنشر ٢ / ٢٦٢ والإتحاف ٢ / ٢٩ وأنظر فى التوجيه الحجة لأبى على ٣ / ٣٩٠ والكشف ١ / ٤٤٨ والفخر الرازى ٣ / ١١٦ والبحر المحيط ٤ / ٢١١ والفتوحات الإلهية ٢ / ٨٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٩ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

[الأنعام: ١٩٩]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة يضلون بفتح الياء هنا وفى سورة يونس [آية: ٨٨].

كما قرأ يعقوب مواضع أخرى بالفتح [إبراهيم: ٣٠]، [الحج: ٩]، [لقمان: ٦]، [الزمر: ٨] وقرأ حفص والباقون بضم الياء (١).

وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله فعلا ثلاثيا غير متعد يقال ضل فلان يضل فهو ضال، ولا يدل هذا أنه ضل غيره.

وحجة من ضم أنه جعله فعلا رباعيا متعديا بالهمزة إلى مفعول محذوف والمعنى ليضلون الناس، فهو أبلغ فى ذمهم لأنهم لا يضلون الناس إلا وهم ضالون فهو بالهمزة يحمل معنى الثلاثى وزيادة (٢).

وقال أبو على فى ذلك: وحسن حجة من ضم الياء فى هذه المواضع أنه يدل على أن الموصوف بذلك يكون فى الضلال أذهب ومن الهدى أبعد ألا ترى أن كل مضل ضال وليس كل ضال مضلا، لأن الضال قد يكون ضلاله مقصورا على نفسه لا يتعداه إلى سواه، والمضل أكثر استحقاقا للذم وأغلظ حالا من الضال لحمله إثم من أضله (٣).

* * *

(١) انظر المبسوط ص ١٧٤ والإرشاد ص ٣١٧ والنشر ٢/٢٦٢ والإتحاف ٢/٢٩ والبحر المحيط ٤/٢١١.

(٢) الكشف ١/٤٤٩ والفخر الرازى ١٣/١٦٦ والفتوحات الإلهية ٢/٨٣.

(٣) الحجة لأبى على الفارسى ٣/٣٩٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠ – قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]

قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة حرجًا بكسر الراء مثل دنف، وقرأ الباقون بفتحها مثل بطل (١).

وحجة من كسر الراء أنه جعله وصفا مثل حذر وفرق ومعناه ضيقا.

وحجة من فتح أنه جعله مصدرا يقال حَرِجَ يَحْرَجُ حَرَجًا إذا خاف الأمر وقيل الحرج اسم جنس واحده حرجة وهو الشجرة الكبيرة البعيدة عن الناس، وكذلك قلب المنافق بعيد عن الإيمان (٢).

* * *

٣١ – قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

قرأ حفص عن عاصم يحشرهم بالياء هنا وفى سورة يونس ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً﴾ [يونس: ٤٥] وقرأ الباقون بالنون فى الموضعين (٣).

فمن قرأ بالياء أعاد الضمير للفظ الجلالة مراعيا ما قبله فى الموضعين: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام ١٢٧]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس ٤٤].

ومن قرأ بالنون فهو على الالتفات للتعظيم ونظيره قوله: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤] (٤).

* * *

---

(١) المبسوط ص ١٧٥ والإرشاد ص ٣١٨ والنشر ٢/٢٦٢ والإتحاف: ٢/٣٠.

(٢) معانى القرآن للفراء: ١/٣٥٢ والزجاج: ٢/٢٩٠ والكشف: ١/٤٥٠ والفخر الرازى ١٣/١٨٣ والبحر ٤/٢١٨.

(٣) التذكرة ص ٤١٠ – ٤٥١ والنشر: ٢/٢٦٢ والإتحاف: ٢/٣٠، ١١١.

(٤) الحجة لأبى على: ٣/٤٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٢ – قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يكون بالتذكير هنا وفى سورة القصص [آية: ٣٧] وقرأ حفص والباقون بالتاء على التأنيث (١).

والحجة للقراءتين أن عاقبة مؤنث غير حقيقى يجوز فى فعله الوجهان: فمما جاء على التذكير قوله: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ومما جاء على التأنيث قوله: ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [يونس: ٥٧].

قال أبو على: وكلا الأمرين حسن كثير (٢).

* * *

٣٣ – قال تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تكن بالتأنيث ورفع ميتة وقرأ الباقون إلا ابن كثير – يكن بالتذكير ونصب ميتة (٣).

وتوجيه القراءة الأولى: جعل تكن تامة بمعنى توجد أو تحدث، وميتة بالرفع فاعلها، وأنث الفعل لأن الفاعل مؤنث لفظى، وشدد أبو جعفر ميتة على أصله فى جميع القرآن.

وتوجيه القراءة الثانية: جعل يكن ناقصة واسمها ضمير عائد علي ما فى قوله: وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا، وذكر الفعل لأن ما بمعنى

---

(١) المبسوط ص ١٧٥ والإرشاد ص ٣١٩ والنشر: ٢/٢٦٣ والإتحاف: ٢/٣٢.

(٢) الحجة لأبى على: ٣/٤٠٨ والمعانى للفراء: ١/٣٥٦ والفخر الرازى ١٣/ ٢٠٣ والبحر المحيط: ٤/٢٢٧.

(٣) المبسوط ص ١٧٥، ١٧٦ والإرشاد ص ٣٢٣ والنشر ٢/ ص ٢٦٥، ٢٦٦ والإتحاف ٢/٣٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الذى وهو مذكر وميتة بالنصب خبر يكن والتقدير: وإن يكن ما فى بطونها ميتة [١].

وما قيل في هذه الآية من قراءة وتوجيه يقال فى نظيرتها وهو قوله تعالى: ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام ١٤٥].

* * *

٣٤ - قال تعالى: ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

قرأ نافع وابن كثير وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة يوم حصاده بكسر الحاء وقرأ حفص والباقون بفتحها [٢].

والكسر والفتح لغتان مشهورتان فى المصدر المذكور [٣]، وذكر سيبويه أن الكسر هو الأصل يقول: [٤] وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وذلك الصرام والجزاز والجداد والقطاع والحصاد.

* * *

٣٥ - قال تعالى: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة من المعز بفتح العين وقرأ حفص والباقون بسكونها [٥].

---

(١) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٩٥ وللفراء ١/٣٥٨ والحجة لأبى على ٣/٤١٥ والإملاء للعكبرى ٢/٢٦٣ والبحر المحيط ٤/٢٣٣.

(٢) المبسوط ص ١٧٦ الإرشاد ص ٣٢٣ والنشر: ٢/٢٦٦ والإتحاف ٢/٣٦.

(٣) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٩٧ والحجة لأبى على ٣/٤١٧ والكشف: ١/٤٥٥.

(٤) الكتاب: ٤/١٢.

(٥) المبسوط ص ١٧٦ والإرشاد ص ٣٢٣ والنشر ٢/٢٦٦ والإتحاف: ٢/٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفتح العين فى معز أو سكونها لغتان وهو جمع مفرده ماعز فمثال الفتح خادم وخدم وحارس وحرس ومثال السكون راكب وركب وصاحب وصحب وضائن وضأن.

قال أبو على: وأبو الحسن يرى هذا الجمع مستمرا فيرده فى التصغير إلى الواحد وسيبويه يراه اسما من أسماء الجمع فتحقيره على لفظه من غير أن يرده إلى الواحد الذى هو فاعل (١).

* * *

٣٦ – قال تعالى: ﴿ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تذكرون بتشديد الذال فى جميع ما ورد من القرآن إذا كان بالتاء فقط خطابا، وقرأ الباقون بتخفيف الذال (٢).

وحجة من شدد أن أصله تتذكرون فقلبت التاء الثانية ذالاً وأدغمت فى الذال.

وحجة من خفف أنه حذف إحدى التاءين تخفيفا (٣).

* * *

٣٧ – قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾

[الأنعام: ١٥٣]

– قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة وإن بكسر الهمزة وتشديد النون.

---

(١) الحجة لأبى على ٣/٤١٩ والكشف ١/٤٥٦ والفخر الرازى ١٣/٢١٦ والإملاء ١/٢٦٣.

(٢) المبسوط ص ١٧٦ والإرشاد ص ٣٢٤ والنشر ٢/٢٦٦ الإتحاف ٢/٣٨.

(٣) الكشف ١/٤٥٧ والموضح: ١/٥١٣ والفخر الرازى ١٣/ ٢٣٦. والبحر المحيط: ٤/٢٥٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة بفتح الهمزة وتخفيف النون.

– وقرأ حفص والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون [١].

فالحجة لمن كسر الهمزة وشدد النون (إنَّ) أنه جعل الجملة ابتدائية مستأنفة واسم الإشارة اسم إن وصراط خبرها ومستقيما حال مؤكدة.

والحجة لمن فتح الهمزة وخفف النون (أنْ) أنه جعلها أن المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهذا صراطى مبتدأ وخبر والجملة خبر أن.

والحجة لمن فتح الهمزة وشدد النون (أنَّ) فقيل على تقدير حرف قبلها وهو اللام أى ولأن هذا صراطى، وقيل بل الحرف هو الباء المذكور قبله والواو عاطفة والتقدير ذلكم وصاكم به وبأن هذا صراطى مستقيما، وقال الفراء: بل أن ومعمولاها مفعول أتل أى : أتل ما حرم عليكم ربكم وأتل أن هذا صراطى [٢].

* * *

٣٨ – قال تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يأتيهم بالياء على التذكير هنا وفى سورة النحل (٣٣) وقرأ حفص والباقون بالتاء على التأنيث [٣].

---

(١) المبسوط ص ١٧٦ والإرشاد ص ٣٢٤ والنشر ٢ / ٢٦٦ والإتحاف ٢ / ٣٨ والمهذب ٢ / ٢٣١.

(٢) معانى القرآن للفراء ١ / ٢٦٤ والكشف ١ / ٤٥٧ والموضح ١ / ٥١٣ والفخر الرازى ١٤ / ٢ والبحر المحيط: ٤ / ٢٥٣.

(٣) المبسوط ص ١٧٧ والإرشاد ص ٣٢٤ والنشر: ٢ / ٢٦٦ والإتحاف ٢ / ٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والحجة فى القراءتين أن الفاعل جمع تكسير يجوز فى فعله التذكير على معنى الجمع والتأنيث على معنى الجماعة [١].

* * *

٣٩ – قال تعالى: ﴿ **مَنْ جاء بالْحسنَة فَلَهُ عشْرُ أَمْثَالِها** ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة بتنوين عشر ورفع أمثالها وقرأه الباقون بلا تنوين وخفض أمثالها [٢].

أما توجيه قراءة يعقوب فعشر مبتدأ وله خبره وأمثالها بالرفع نعت لعشر وهو نكرة مثله لأن مثلا لا يتعرف بالإضافة كغير وشبه، ويجوز إعراب أمثالها بدلا من عشر أيضا، وتمييز عشر محذوف تقديره حسنات وهو مؤنث ولذلك ذكر عشر.

وأما قراءة الجماعة بخفض أمثال فهو مضاف لعشر، وقد حذف تنوين عشر لأجل الإضافة، وقد ذكر عشر مع تذكير أمثال أو مفرده لأنه ليس التمييز الحقيقى.، وإنما التمييز محذوف وتقديره حسنات كما ذكرنا [٣].

وقال الفراء فيه: من قال عشر أمثالها (قراءة يعقوب) جعلهن من نعت العشر كما يقول عندى خمسة أثواب، ومثل يجوز توحيده ﴿ **إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ** ﴾ [النساء: ١٤٠] وجمعه ﴿ **ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** ﴾ [محمد: ٣٨] ومن خفض (قراءة الجماعة) يريد فله عشر حسنات أمثالها، ولو قال فله عشر مثلها يريد حسنات لكان صوابا انتهى [٤].

* * *

---

(١) تفسير الفخر الرازى ١٤ / ٦ والبحر المحيط ٤ / ٢٥٩.

(٢) التذكرة فى القراءات ص ٤١٤ والمبسوط ص ١٧٧ والنشر: ٢ / ٢٦٦ والإتحاف: ٢ / ٣٩ والإفصاح ص ٣١.

(٣) الموضح ١ / ٥١٦ والكشاف ٢ / ٦٤ والبحر المحيط: ٤ / ٤٦١.

(٤) أنظر معانى القرآن للفراء ١ / ٣٦٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤٠ – قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ﴾ [الأنعام: ١٦١]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة قَيِّمًا بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة.

وقرأ حفص والباقون بكسر القاف وتخفيف الياء مفتوحة (١).

أما القراءة الأولى فقيم فيها مثل سيد وميت وهو صفة على فيعل وأصله قيوم قلبت الياء واوا وأدغمت الياء فى الياء والمعنى دينا مستقيما وأما القراءة الثانية فقيم فيها مصدر كالشبع والصغر وأصله القوم وكان القياس ألا يعل بقلب الواو ياء كما لا يعل عوض لعدم وجود الألف لكنه أعل بالقلب المذكور شذوذًا حملاً على القيام الذى فيه الألف (٢).

وانتصب دينا على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره الزموا دينًا أو التقدير عرفنى ربى دينا أو هو بدل من صراط على المحل.

* * *

٤١ ـ قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

قرأ الجماعة ومحياى بفتح ياء المتكلم وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بسكون الياء المذكورة (٣).

أما قراءة الجماعة بفتح الياء فهو على الأصل من وجوب فتح ياء المتكلم إذا وقعت بعد ألف. وجواز الوجهين فيها الفتح والتسكين إذا وقعت بعد غيرها كما فى مثل ومماتى الذى قرئ بالوجهين.

---

(١) معانى القرآن للأخفش ص ٥١٠ والمبسوط ص ١٧٧ غاية الاختصار ص ٤٩٢ والنشر ٢/ ٢٦٧ والإتحاف ٢/ ٣٩.

(٢) معانى القرآن للزجاج ٢/ ٣١٠ والحجة ٣/ ٤٣٩ والموضح: ١/ ٥١٧ والكشف ١/ ٤٥٩ والإملاء للعكبرى ١/ ١٦٧ والبحر المحيط: ٤/ ٢٦٢.

(٣) المبسوط ص ١٧٧ والإرشاد ص ٣٢٦ والنشر: ٢/ ٢٦٧ والإتحاف ٢/ ٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما قراءة نافع وأبى جعفر بسكون الياء وهى واقعة بعد الألف ففيه التقاء ساكنين على غير حده [١].

قال أبو جعفر النحاس: وقرأ أهل المدينة ومحياى بإسكان الياء فى الإدراج (الوصل) وهذا لم يجزه أحد من النحويين لأنه جمع بين ساكنين وإنما أجازه يونس لأن قبله ألفا والألف المدة التى فيها تقوم مقام الحركة وأجاز يونس اضربان زيداً، وإنما منع النحويون هذا لأنه جمع بين ساكنين وليس فى الثانى إدغام، ومن قرأ بقراءة أهل المدينة وأراد أن يسلم من اللحن وقف على محياى فيكون غير لاحن عند جميع النحويين [٢].

وقال الرضى فى تخريج قراءة نافع وأبى جعفر: أن الألف أكثر مداً من أخويه فهو يقوم مقام الحركة من جهة صحة الاعتماد عليه أو أنه من إجراء الوصل مجرى الوقف ومع هذا فهو عند النحاة ضعيف [٣].

* * *

(١) الإملاء للعكبرى: ٢/٢٦٧ والموضح ١/٥١٨، ٥١٩، وشرح التصريح: ٢/ ٢٠٧.

(٢) إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس: ٢/١١١.

(٣) شرح الكافية للرضى: ٢/٢٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الأعراف

١- قال الله تعالى : ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة تَخْرُجُونَ بفتح التاء وضم الراء مبنيًا للفاعل ومثله ما ورد - ما عدا يعقوب - فى الروم (آية ١٩) والزخرف (آية ١١) والجاثية (آية ٣٥).

وقرأ الباقون بضم حرف المضارعة وفتح الراء مبنيًا للمفعول [١].

وحجة من بناه للفاعل وأسند الفعل إلى الناس أنه أسند إليهم فى الفعلين قبله وهما قوله : قال فيها تحيون وفيها تموتون كما أن فى التنزيل ما يدل على ذلك وهو قوله : ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم:٢٥] .

وحجة من بناه للمفعول أنهم لا يخرجون إلا إذا أخرجهم الله فهم مفعولون لا فاعلون ومنه قوله : ﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ ﴾ [الأعراف : ٥٧] [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦]

قرأ نافع وابن عامر والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ولباس التقوى بنصب السين وقرأ حفص والباقون برفعها [٣].

---

(١) التذكرة فى القراءات : ص٤١٧ ، المبسوط : ص١٨٠ وغاية الاختصار ص ٤٩٣ النشر : ٢ / ٢٦٧ والإتحاف : ٢ / ٤٦ وشرح طيبة النشر : ٤ / ٢٩١.

(٢) الحجة لأبى على : ٤ / ١٠ وحجة القراءات : ص ٢٨٠ الكشف : ١٠ / ٤٦٠.

(٣) التذكرة : ص ٤١٨ ، المبسوط : ص ١٨٠ ، غاية الاختصار : ص ٤٩٣ النشر : ٢ / ٢٦٨ ، الإتحاف : ٢ / ٤٦ ، شرح طيبة النشر : ٤ / ٤٩٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من نصب أنه معطوف على لباس فى قوله ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا﴾ وذلك خير بعده مبتدأ وخبر .

وحجة من رفع أنه أستأنفه فرفعه بالابتداء وجعل ذلك صفة له أو بدلا أو بيانًا وخير خبره . والمعنى ولباس التقوى خير لصاحبه عند الله من لباس الثياب . ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ ثانيًا وخير خبره والجملة خبر الأول قال الأخفش : وقد نصب بعضهم ولباس التقوى وبها نقرأ وكل حسن ومعناه واحد [١] .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف : ٤٠]

- قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة لا يُفْتَحُ بالياء ثم فاء ساكنة وتاء مخففة من فتح الثلاثى .

- وقرأ أبو عمرو كذلك إلا أنه قرأ بالتاء على التأنيث .

- وقرأ حفص والباقون بالتاء أيضًا ثم فاء مفتوحة وتاء مشددة من المضعف [٢] .

أما تذكير الفعل وتأنيثه فلأن الأبواب وهى نائب الفاعل مؤنث غير حقيقى كما أنه فصل بين الفعل ومرفوعه .

وأما من خفف فحجته أن التخفيف يقع للمرة وللأكثر ومن شواهده قوله : ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام : ٤٤] .

وأما من شدد فقصد التكثير والتكرير مرة بعد مرة [٣] . والمقصود بأبواب السماء أبواب الجنة .

* * *

(١) معانى القرآن للأخفش : ٢ / ٥١٦ ، والزجاج : ٢ / ٣٢٨ وللفراء : ١ / ٣٧٥ والحجة لأبى على : ٤ / ١٢ والكشف : ١ / ٤٦١

(٢) التذكرة : ص ٤١٨ ، المبسوط : ص ١٨٠ غاية الإختصار : ص ٤٩٤ والنشر : ٢ / ٢٢٩ شرح طيبة النشر : ٤ / ٢٩٤ الإتحاف : ٢ / ٤٨

(٣) معانى القرآن للفراء : ١ / ٣٧٨ والزجاج : ٢ / ٣٢٧ والكشف : ١ / ٤٦٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- قال تعالى : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٤]

قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة أن لعنة بتشديد أن ونصب لعنة.

وقرأ حفص والباقون بالتخفيف ورفع لعنة (١).

فمن شدد أن جعلها ناصبة للاسم بعدها والجار والمجرور خبرها .

ومن خفف جعلها أن المخففة من الثقيلة وجعل اسمها ضمير الشأن والقصة ورفع الاسم بعدها على الابتداء وجعل المبتدأ والخبر بعدها خبراً لها وصارت كما في قوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) [يونس:١٠].

قال الزجاج : يجوز أن تكون المخففة في معنى أي المخففة التي هي تفسير ، كأنها تفسير لما أذنوا فيه (٣).

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾

[الأعراف: ٥٤]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يُغَشِّي بفتح الغين وتشديد الشين من غشى المضعف ومثل ذلك في الرعد (آية:٣).

---

(١) التذكرة : ص٤١٩ ، المبسوط : ١٨٠ ، غاية الإختصار : ص٤٩٤ والنشر : ٢/٢٦٩ الإتحاف : ٢/٤٨

(٢) معاني القرآن للأخفش : ص ٥١٨ والكشف : ١/٤٦٣ وتفسير الفخر الرازي : ١٤/٨٥

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢/٣٤١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ حفص والباقون بسكون الغين وتخفيف الشين من أغشى [1].

وتوجيه ذلك أن غشى بالتخفيف قال أبو على: هو فعل متعد إلى مفعول واحد يدل على ذلك قوله: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: ٧٨] فإذا نقلت الفعل المتعدى إلى المفعول الواحد بالهمز أو بتضعيف العين تعدى إلى مفعولين وقد جاء التنزيل بالأمرين جميعًا: فمما جاء بتضعيف العين قوله: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ﴾ [النجم: ٥٤] فما فى موضع نصب لأنه المفعول الثانى.

ومما جاء بنقل الهمز قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩].

والمفعول الثانى محذوف والمعنى فأغشيناهم العمى، يقول أبو على: فإذا جاء التنزيل بالأمرين فكل واحد من الفريقين ممن قرأ يُغَشِّى ويُغْشِى آخذ بما جاء فى التنزيل. انتهى. وعلى ذلك فالقراءتان متساويتان إلا أن فى التشديد معنى التكثير والتكرير [2].

* * *

٦- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]

- قرأ حمزة والكسائى وخلف الريح بالإفراد وقرأه الباقون بالجمع وقد سبق توجيه ذلك فى سورة البقرة [3].

- وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ﴿نُشُرًا﴾ بنون وشين مضمومتين حيث وقع فى القرآن.

وقرأ حمزة والكسائى وخلف ﴿نَشْرًا﴾ بنون مفتوحة وشين ساكنة.

---

(١) التذكرة: ص ٤١٩ والمبسوط: ص ١٨٠ وغاية الإختصار: ص٤٩٥ والنشر: ٢/٢٦٩ وشرح طيبة النشر: ٤/٢٩٧ والإتحاف: ٢/٥٢

(٢) الحجة لأبى على: ٤/٢٨، ٢٩ الكشف: ١/٤٦٤ وتفسير الفخر الرازى: ١٤/١١٧ وتفسير القرطبى: ٧/٢٢١

(٣) انظر: ص ١٠٤ (البقرة: ١٦٤)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأها عاصم بالباء المضمومة والشين الساكنة [1] ﴿بُشْراً﴾.

ونشرا بضمتين فى قراءة نافع ومن معه جمع ناشر على معنى النسب أي ذات نشر مثل شاهد وشهد ويجوز أن يكون جمع نشور كرسول ورسل وإعرابه حال والريح النشور التى تأتى من هنا وهنا .

وأما نشرا بفتح فسكون فى قراءة حمزة ومن معه فهو مصدر من معنى الفعل يرسل المذكور قبله ويعرب مفعولاً مطلقًا أو حالاً بعد تأويله باسم الفاعل.

وأما قراءة عاصم بشراً بالباء والشين الساكنة وهى رسم المصحف فهو جمع بشير لأن الرياح تبشر بالمطر وأصل الشين الضم ثم خففت بالسكون كرسل ورسل ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم : ٤٦] [2].

* * *

٧– قال تعالى : ﴿وَالَّذِى خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً﴾ [الأعراف: ٥٨]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة نكدا بفتح النون والكاف وقرأ الباقون نَكِداً [3] بفتح النون وكسر الكاف .

قال القرطبى : وقرأ ابن القعقاع نكدا بفتح الكاف فهو مصدر بمعنى ذا نكد كما قال (وهى الخنساء – من بحر البسيط) :

* فَإِنَّمَا هِىَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ [4] *

وقيل نكدا بنصب الكاف وخفضها بمعنى واحد كالدنف فهما لغتان انتهى.

---

(١) التذكرة : ص ٤٢٠ ، المبسوط : ص ١٨٠ وغاية الإختصار : ص ٤٩٥ والنشر : ٢ / ٢٧٠ والإتحاف : ٢ / ٥٢

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٣٤٥ والحجة لأبى على : ٤ / ٣٦ – ٣٨ والكشف : ١ / ٤٦٦ والفخر : ١٤ / ١٣٨ والقرطبى : ٧ / ٢٢٩

(٣) المبسوط : ص ١٨١ وغاية الاختصار : ٤٩٥ والنشر : ٢ / ٢٧٠ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٠٠ الإتحاف : ٢ / ٥٢ والإفصاح : ص ٣٣

(٤) ديوان الخنساء : ص ٤٨ (دار صادر).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجاء فى اللسان : النكد الشؤم واللؤم ، نكداً فهو نكد ونكد وأنكد [1] وعلى ذلك فقراءة أبى جعفر تحتمل المصدر والوصف ، وقراءة الجماعة لا تكون إلا وصفا .

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾

[الأعراف : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥]

قرأ الكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة غيره بكسر الراء والهاء فى جميع المواضع التى وردت فى هذه السورة وفى سورة المؤمنون (آية ٢٣) وقرأ حفص والباقون بضمها [2] .

فمن كسر جعله نعتا لإله على اللفظ الواقع مبتدأ والمجرور بمن الزائدة وخبره الجار والمجرور قبله . ومن رفع جعله نعتًا لإله على المحل لأن محله الرفع بالابتداء وخبره ما ذكر أيضًا [3] .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ﴾

[الأعراف : ٨١]

وقال : ﴿ وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا ﴾ [الأعراف : ١١٣]

قرأ نافع وابن كثير ،وحفص عن عاصم من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة إنكم وإن لنا بهمزة واحدة على الخبر .

وقرأ الباقون بهمزتين : الأولى للاستفهام وهى مخففة والثانية همزة إن وفيها الأوجه الثلاثة : التحقيق والتسهيل وزيادة ألف بينهما [4] .

---

(١) تفسير القرطبى : ٧ / ٢٣١ واللسان « نكد » .

(٢) التذكرة : ص ٤٢٠ والمبسوط : ١٨١ وغاية الاختصار : ص ٤٩٦ والنشر : ٢ / ٢٧٠ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٠٠ والإتحاف : ١ / ٥٣ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١ / ٣٧٢ والزجاج : ٢ / ٣٤٨ والكشف : ١ / ٤٦٧ والقرطبى : ٧ / ٢٣٣

(٤) المبسوط : ص ١٨١ والإرشاد ص ٣٣٣ والإتحاف : ٢ / ٥٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمن قرأ بهمزة واحدة أراد الخبر وجعله تفسيراً لما قبله فلم يحسن إدخال الاستفهام عليه لأنه يقطع ما بعده عما قبله .

ومن قرأ بهمزتين على الاستفهام أراد التوبيخ وحسن ذلك لأن ما بعده وقبله كلام مستقل (١).

* * *

١٠- قال الله تعالى : ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى ﴾ [الأعراف : ٩٨]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ﴿ أَوْ ﴾ بواو ساكنة ومثل ذلك ما ورد فى الصافات (آية : ١٧) والواقعة (آية :٤٨) .

وقرأ حفص والباقون بواو مفتوحة (٢).

أما قراءة تسكين الواو فهى على جعل أو عاطفة ومعناها الإباحة مثل جالس الحسن أو ابن سيرين والمعنى هل أمنوا هذه الضروب من العقوبات فإن أمنوا واحداً لم يأمنوا الآخر . ويجوز أن تكون أو لأحد الشيئين كما فى قولك ضربت زيداً أو عمرا .

وأما قراءة فتح الواو فعلى أن تكون عاطفة دخلت عليها همزة الاستفهام وهى نظير قوله : ﴿ أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا ﴾ [البقرة : ١٠٠] والمعطوف عليه محذوف ، وجعلها واوا عاطفة أولى ، لأن قبلها : ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾ ، وبعدها : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾ (٣).

* * *

(١) الحجة : ٤ / ٤٦ وعلل القراءات ١ / ٢٢٢ والإملاء : ١ / ٢٧٩ والقرطبى : ٧ / ٢٤٥ .

(٢) التذكرة : ص ٤٢١ وغاية الاختصار : ص ٤٩٦ والمبسوط : ص ١٨٢ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٠٢ والنشر : ٢ / ٢٧٠ .

(٣) الحجة لأبى على ٤ / ٥٥ وعلل القراءات ١ / ٢٢٣ والموضح ١ / ٥٤١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١- قال تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ [الأعراف : ١٠٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (نهد) بالنون وكذلك كل ما ورد من هذا الفعل وهو في سورة طه (آية ١٢٨) وفى السجدة (آية ٢٦).

وقرأه الباقون بالياء [١].

قال الزجاج وقد حكى القراءتين : فمن قرأ بالنون فمعناه أولم نبين لأن قولك هديته الطريق معناه بينت له الطريق .

ومن قرأ بالياء كان المعنى أولم يبين الله لهم أنه لو يشاء أصابهم بذنوبهم.

وذكر أبو حيان أن المصدر من قوله أن لو نشاء أصبناهم مفعول به على القراءتين كما يحتمل على قراءة الجمهور أن يكون المصدر فاعلاً [٢].

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾

[الأعراف : ١١٠ ، ١١١]

- قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة ﴿أَرْجِئْهُ﴾ بالهمز وضم الهاء .

- وقرأ الكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ﴿أَرْجِهِى﴾ بكسر الهاء مع الإشباع .

- وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ﴿أَرْجِهِ﴾ بكسر الهاء دون إشباع .

---

(١) المبسوط : ص ١٨٢ والإملاء للعكبرى ١ / ٢٨٠ والكشف ٢ / ٩٨ والبحر المحيط : ٤ / ٣٥٠

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٣٦١ والإملاء : ١ / ٢٨٠ والبحر المحيط : ٤ / ٣٥٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ عاصم وحمزة ﴿أَرْجِهْ﴾ بسكون الهاء [1].

أما قراءة ابن كثير ومن معه ففعلها أرجأ بالهمز يقال أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته وهما لغتان ومنه : ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب : ٥١] ومنه : ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة : ١٠٦] وقد قرئ باللغتين ويجوز إشباع الهاء وهى هاء ضمير الغائب كما يجوز اختلاسها .

وأما قراءة الكسائى ومن معه ففعلها أرجى حذفت الياء وهى لام الكلمة لعلة البناء ثم كسرت هاء الضمير على الاتباع لكسرة الجيم وأشبعت الكسرة فتولد عنها ياء . ويجوز اختلاسها وهى قراءة نافع وأبى جعفر كما يجوز ضمها على الأصل .

وأما قراءة عاصم ومن معه ففعلها أرجى أيضًا حذفت الياء للبناء وسكنت الهاء على نية الوقف أو على توهم أنها لام الفعل ومع ذلك فإن تسكينها ضعيف [2].

قال أبو منصور الأزهرى : وأبعدها عند النحويين تسكين الهاء بلا همز لأنها ليست بموضع الجزم وهى ضعيفة عند جميعهم [3]. وأجاز ذلك الفراء وقال إنها لغة للعرب يقفون على الهاء المكنى عنها فى الوصل إذا تحرك ما قبلها بالسكون قال : وأنشدنى بعضهم (من الرجز) :

أَنْحَى عَلَىَّ الدَّهْرُ رِجْلاً وَيَدًا يُقْسِمُ لاَ يُصْلِحُ إِلاَّ أَفْسَدَا
فَيُصْلِحُ الْيَوْمَ وَيُفْسِدُهْ غَدًا [4]

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٢٢ علل القراءات : ص ٢٢٤ والإرشاد : ص ٣٣٤ والمبسوط : ص ١٨٣ والإتحاف : ٢/ ٥٦ ، ٥٧

(٢) الحجة لأبى على : ٤/ ٦٠ ، ٦٣ والكشف ١/ ٤٧٠ والفخر ٤/ ١٩٨ والقرطبى : ٧/ ٢٥٧

(٣) علل القراءات : ١ / ٢٢٤

(٤) معانى القرآن للفراء : ١/ ٣٨٨ والزجاج : ٢/ ٣٦٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣- قال الله تعالى : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف : ١١٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة سحار بصيغة المبالغة هنا وفى سورة يونس (آية : ٧٩) وقرأ حفص والباقون بصيغة اسم الفاعل فى الموضعين (١).

وحجة من قرأ بالمبالغة مناسبته لعليم بعده فهو مبالغة أيضًا كما أنه حمل على موضع الشعراء الذى قرأه الجميع بالمبالغة وهو قوله : ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾ (آية : ٣٧).

وحجة من قرأ باسم الفاعل أن بعده وجاء السحرة فرعون ، والسحرة إنما يكون جمعًا لساحر كحفظة جمعًا لحافظ (٢).

قال أبو منصور الأزهرى : والقراءتان كلتاهما جيدتان (٣).

* * *

١٤- قال الله تعالى : ﴿ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف : ١١٧]

قرأ حفص تلْقف بتسكين اللام وتخفيف القاف من لقف الثلاثى كعلم هنا وفى موضع طه (آية : ٦٩) وموضع الشعراء (آية : ٤٥).

وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد القاف من تلقف الماضى والمضارع يتلقف(٤).

قال أبو منصور : من قرأ تلقف فهو من لقفت الشئ ألقفه لقفًا وهو أخذ الشئ بحذق فى الهواء ورجلٌ ثقفٌ لقفٌ إذا كان حاذقًا ، ومن قرأ تلقف

---

(١) التذكرة : ص ٤٢٢ والمبسوط : ص ١٨٣ وغاية الاختصار : ص ٤٩٦ والنشر : ٢ / ٢٧٠ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٠٣ والإتحاف : ٢ / ٥٨

(٢) الحجة لأبى على : ٤ / ٦٤ والكشف : ١ / ٤٧١ وحجة القراءات : ص ٢٩٠

(٣) أنظر علل القراءات : ص ٢٢٥

(٤) التذكرة : ص ٤٢٣ والسبعة لابن مجاهد : ص ٢٩٠ والمبسوط : ص ١٨٤ والعنوان : ص ٩٧ والنشر : ٢ / ٢٧١ والإتحاف : ٢ / ٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمعناه تلتهم العصي والحبال التى خيل أنها حيات [1] وأصله تتلقف حذفت إحدى التاءين تخفيفًا فصار كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ﴾ [هود : ١٠٥] أى لا تتكلم .

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَآءَهُمْ ﴾

[الأعراف : ١٢٧]

قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة سَنَقْتل بفتح النون وإسكان القاف وضم التاء مخففة من قتل الثلاثى .

وقرأ حفص والباقون بضم النون وفتح القاف وكسر التاء مشددة من قتَّل المضعف [2] .

فمن قرأ بالتخفيف أراد القتل مرة واحدة ومن قرأ بالتشديد أراد كثرة القتل، مرة بعد مرة .

قال أبو على : التثقيل حسن لأنه يراد به التكثير والتثقيل لهذا المعنى أخص والتخفيف يقع على التكثير وغيره فمن خفف فلأنه يصلح للتكثير ومن جمع بين التخفيف والتثقيل كان آخذًا بالوجهين [3] .

* * *

١٦، ١٧- قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَاءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٣٨]

- قرأ يعقوب وحده من الثلاثة وجوَّزنا بواو مشددة وقرأ الباقون وجاوزنا [4] .

---

(١) علل القراءات : ص ٢٢٦ والموضح : ٢ / ٥٤٨

(٢) غاية الاختصار : ص ٤٩٧ والمبسوط : ص ١٨٤ والنشر : ٢ / ٢٧١ وشرح الطيبة : ٤ / ٢٠٤ والاتحاف : ٢ / ٦٠

(٣) الحجة لأبى على : ٤ / ٧٢ وحجة الرقاءات ٢٩٤ والكشف : ١ / ٤٧٤

(٤) البحر المحيط : ٤ / ٣٧٧ والفخر : ١٤ / ٢٢٣ والكشاف : ٢ / ١١٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال أبو حيان : جوَّزنا مما جاء منه فعّل بمعنى فعل المجرد نحو قدّر وقدر وليس التضعيف للتعدية [١].

– وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يعكفون بكسر الكاف وهو من باب ضرب.

وقرأ حفص والباقون بضم الكاف وهو من باب نصر [٢].

والكسر أو الضم فى المضارع لغتان تقول عَكَفَ يَعْكِفُ ويَعْكُفُ لأن كل فعل فتحت عينه فى الماضى جاز فى مضارعه الضم والكسر قياسًا . وذكر أبو على منه عدة أفعال منها عكف وعرش وحشر وفسق [٣].

وعكوفهم على الأصنام أى ملازمتهم لها وعبادتهم إياها.

* * *

١٨– قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ [الأعراف : ١٤٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (دكَّاء) بالمد والهمز من غير تنوين لأن الكلمة ممنوعة من الصرف لألف التأنيث الممدودة.

وقرأ حفص والباقون بالتنوين بلا مد ولا همز (دكًا)[٤].

فمن قرأ دكاء أراد أن الله تعالى لما أطلع على الجبل جعله مستويًا مثل الناقة التى لاسنام لها أو جعله أرضًا مستوية وعلى ذلك فأصله جعله مثل دكاء فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه كما فى قوله: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢] أو أن التقدير جعله أرضًا دكاء فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

---

(١) البحر المحيط : ٤ / ٣٧٧ والفخر الرازى : ١٤ / ٢٢٣ والكشاف : ٢ / ١١٠.

(٢) التذكرة : ص ٤٢٤ والمبسوط : ص ١٨٤ والنشر : ٢ / ٢٧١ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٠٦ والإتحاف : ٢ / ٦١.

(٣) الحجة : ٤ / ٧٤ ومعانى القرآن للزجاج : ٢ / ٣٧١ وعلل القراءات : ص ٢٢٩ وحجة القراءات : ص ٢٩٤.

(٤) التذكرة : ص ٤٢٥ والمبسوط : ص ١٨٥ وغاية الإختصار : ص ٤٩٨ والنشر : ٢ / ٢٧١ والإتحاف ج ٢ ص ٦٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن قرأ دكا جعله مصدراً بمعنى اسم المفعول أي مدكوكًا مفتتا فيكون مفعولاً ثانيًا ، وقيل بل هو مفعول مطلق لأنه حين قال جعله دكًا كان كأنه قال دكه ويناسب ذلك قوله تعالى ﴿ كَلاَّ إِذَا دُكَّتِ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [الفجر : ٢١] (١).

* * *

١٩- قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي ﴾ [الأعراف : ١٤٤]

قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة برسالتى أى بالمفرد وقرأ الباقون بصيغة الجمع (٢).

وحجة من قرأ بالمفرد أن الرسالة تجرى مجرى المصدر فيجوز إفرادها فى موضع الجمع كما أن بعدها قوله وبكلامى وهو مصدر يراد به الكثرة .

وحجة من جمع أن الله أرسل موسى مرة بعد مرة وفى كل مرة رسالة مختلفة فجمع لتعدد الأنواع والأمر كما فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان : ١٩] فجمع حين أراد الأنواع ووحد حين أراد الجنس (٣).

* * *

٢٠- قال تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾

[الأعراف: ١٤٦]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة الرَشَد بفتح الراء والشين.

وقرأه حفص والباقون بضم الراء وسكون الشين (٤) وفى قوله تعالى : ﴿ عَلَىٰ

---

(١) معانى القرآن للأخفش : ص ٥٣١ والحجة لأبى على : ٤ / ٧٥ وتفسير القرطبى ٧ / ٢٧٨ وحجة القراءات : ص ٢٩٥ والكشف : ١ / ٤٧٦ .

(٢) التذكرة : ص ٤٢٥ والنشر : ٢ / ٢٧٢ وشرح طيبة النشر : ٤ / ٣٠٧ والإتحاف : ٢ / ٦٢ .

(٣) الحجة لأبى على : ٤ / ٧٧ وحجة القراءات : ص ٢٩٥ والكشف : ١ / ٤٧٦ والفخر الرازى : ١٤ / ٢٣٦ والقرطبى : ٧ / ٢٨٠ .

(٤) التذكرة : ص ٤٢٥ والإرشاد : ص ٣٣٨ والمبسوط : ١٨٥ وغاية الإختصار : ص٤٩٨ والنشر : ٢ / ٢٧٢ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٠٧ والإتحاف : ٢ / ٦٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف : ٦٦] قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بفتح الراء والشين أيضًا وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين(١).

والرُشد والرَشد لغتان فى المصدر من رشد كالبخل والبخلِ والسقم والسقم والحزن والحزن (٢).

* * *

٢١- قال تعالى : ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً﴾ [الأعراف : ١٤٨]

- قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ﴿مِنْ حَلْيِهِمْ﴾ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء .

- وقرأ حمزة والكسائى ﴿مِنْ حِلِيِّهِمْ﴾ بكسر الحاء واللام وتشديد الياء مكسورة .

- وقرأ حفص والباقون ﴿مِنْ حُلِيِّهِم﴾ بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء مكسورة أيضًا (٣).

والكلمة فى قراءة يعقوب إنما هى مفرد أو اسم جمع مفرده حلية وفى القراءة الثانية والثالثة جمع للمفرد المذكور (**حَلْى**) كما فى ثَدْى وثُدِى وثِدِى ومثله بيت وبيوت وبيوت بالكسر والضم .

والضم هو الأصل لأن الوزن فعول وأصله (**حُلُوى**) فقلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء فى الياء ثم قلبت ضمة اللام كسرة لمناسبة الياء وهى قراءة الجماعة ثم قلبت ضمة الحاء أيضًا إتباعًا (٤) وهى قراءة حمزة ومن معه .

* * *

(١) المبسوط : ص ٢٣٦ والإرشاد : ص ٤١٩ والنشر : ٢/ ٣١٢ والإتحاف : ٢/ ٢١٩

(٢) حجة القراءات : ص ٢٩٦ والموضح : ٢/ ٥٥٤ واللسان (رشد) .

(٣) التذكرة : ص ٤٢٥ والمبسوط : ص ١٨٥ وغاية الإختصار : ص ٤٩٨ والنشر : ٢/ ٢٧٢ وشرح الطيبة : ٤/ ٣٠٨ والإتحاف : ٢/ ٦٣ والإفصاح : ص ٣٣

(٤) علل القراءات : ص ٢٣٠ وحجة القراءات : ص ٢٩٦ والإملاء : ١/ ٢٨٥ والقرطبى : ٧/ ٢٨٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٢- قال تعالى : ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ترحمنا وتغفر لنا بالخطاب فى الفعلين ، ونصب الباء من ربنا على النداء .

وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة فيهما ورفع ربنا على أنه فاعل (١) .

وحجة من قرأ بالخطاب أن فيه معنى الاستغاثة والتضرع والابتهال فى السؤال والدعاء .

وحجة من قرأ بياء الغيبة أنه لما تبين لهم الضلال بعبادتهم العجل لام بعضهم بعضاً وأخذوا يقرون ويعترفون لله بالعبودية والاستغفار وجرى الكلام على لفظ الخبر حياءً منهم لله (٢) .

* * *

٢٣- قال تعالى : ﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى ﴾ [الأعراف : ١٥٠]

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ابن أمّ بكسر الميم من أم هنا وفى سورة طه (آية : ٩٤) وقرأ حفص والباقون بفتحها (٣) .

فمن قرأ بكسر الميم فلأن أصله يا ابن أمى فحذف الياء واجتزأ بالكسرة عنها ومن قرأ بفتح الميم فقد ركبهما (الابن والأم) تركيب خمسة عشر ، أو أن أصلها يا ابن أما بقلب ياء المتكلم ألفا ثم حذفت الألف وبقيت الفتحة دليلاً عليها (٤) .

* * *

(١) التذكرة : ص ٤٢٦ والمبسوط : ص ١٨٥ وغاية الاختصار : ص ٤٩٨ والإرشاد : ص ٣٣٨ والنشر : ٢ / ٢٧٢ والإتحاف : ٢ / ٦٣ .

(٢) حجة القراءات : ص ٢٩٦ والكشف ص ٤٧٧ وتفسير القرطبى : ٧ / ٢٨٦ .

(٣) المبسوط : ص ١٨٥ والتذكرة : ص ٤٢٦ وغاية الإختصار : ص٤٩٨ والإرشاد : ص٣٣٩ والنشر: ٢ / ٢٧٢ وشرح الطيبة: ٤ / ٣١٠ والإتحاف: ٢ / ٦٣ .

(٤) الكتاب لسيبويه : ٢ / ٢١٤ والحجة : ٤ / ٨٩ وحجة القراءات : ص ٢٩٧ وشرح التصريح : ٢ / ١٧٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٤- قال تعالى : ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾ [الأعراف : ١٦١]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تُغْفَرْ بالتأنيث وبناء الفعل للمفعول ، وقرأه حفص والباقون بالنون وبناء الفعل للفاعل .

وأما خطيئاتكم فقد قرأها نافع وأبو جعفر ويعقوب بجمع السلامة ورفع التاء على أن تكون نائب فاعل وقرأها ابن عامر على الإفراد - نائب فاعل أيضًا - وقرأها الباقون على جمع السلامة منصوبة لأن تكون مفعولاً به (١) .

فمن قرأ بالبناء للمفعول رده على أول الآية وهو قوله : ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا﴾ .

ومن قرأه بالنون مبنيًا للفاعل رده على آخر الآية وهو قوله: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢) .

* * *

٢٥- قال تعالى : ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف : ١٦٤]

قرأ حفص وحده عن عاصم من السبعة بنصب معذرة وقرأها الباقون بالرفع (٣) .

فمن قرأ بالنصب جعله مفعولاً مطلقًا أى نعتذر معذرة أو مفعولاً لأجله أى وعظناهم معذرة إلى ربهم ، والجملة وقعت فى جواب السؤال فى أول الآية وهو قوله : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ﴾ .

---

(١) التذكرة : ص ٤٢٦ والمبسوط : ص ١٨٥ والإرشاد : ص ٣٣٩ وغاية الاختصار : ص ٤٩٩ والنشر : ٢/ ٢٧٢ والإتحاف : ٢/ ٦٥ .

(٢) الحجة لأبى على : ٤/ ٩٥ وحجة القراءات : ص ٢٩٩ والكشف : ١/ ٤٨٠ .

(٣) التذكرة : ص ٤٢٧ والسبعة لابن مجاهد : ص ٢٩٦ والمبسوط : ص ١٨٦ وغاية الإختصار : ص ٤٩٩ والنشر : ٢/ ٢٧٢ وشرح الطيبة : ٤/ ٣١٣ والإتحاف : ٢/ ٦٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن قرأه بالرفع جعله خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير موعظتنا إياهم معذرة أو علينا معذرة [١].

وجاء في الكتاب قول سيبويه [٢]: ومثله في أنه على الابتداء وليس على فعل قوله عز وجل: ﴿ قالوا معذرةٌ إلى ربكم ﴾ لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمر ليموا عليه ولكنهم قيل لهم لم تعظون قوماً قالوا موعظتنا معذرة إلي ربكم، ولو قال رجل لرجل معذرة إلي الله وإليك من كذا وكذا يريد اعتذراً لنصب.

* * *

٢٦- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾

[الأعراف: ١٦٥]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (بِيسٍ) بكسر الباء ثم ياء ساكنة من غير همز.

وقرأ حفص عن عاصم وبعض السبعة (بَئِيسٍ) بفتح الباء على وزن فعيل كشديد [٣].

وبيس في قراءة نافع وأبي جعفر أصلها بئس على زنة حذر ومعناها شديد ردئ قلبت فتحة الباء كسره إتباعاً للهمزة ثم سكنت الهمزة تخفيفاً ثم قلبت ياء كما في ذيب.

وأما بئيس في قراءة حفص فهي على زنة شديد لفظاً ومعنى ومادة الكلمة كلها تدور حول البؤس والشدة [٤].

* * *

(١) معاني القراءات للفراء: ١/ ٣٩٨ وعلل القراءات: ص ٢٣٨ وحجة القراءات: ص ٣٠٠.

(٢) الكتاب: ١/ ٣٢٠.

(٣) التذكرة: ص ٤٢٧ والمبسوط: ص ١٨٦ والإرشاد: ص ٣٤٠ والنشر: ٢/ ٢٧٢ والإتحاف: ٢/ ٦٦.

(٤) علل القراءات: ص ٢٣٤ وحجة القراءات: ص ٣٠٠ والكشف: ١/ ٤٨١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٧- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ذرياتهم بالجمع هنا وفى موضع يس : ﴿ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [آية : ٤١] وأما موضعا الطور فسيذكران فى مكانهما .

وقرأ حفص والباقون بالإفراد (١) .

وحجة من قرأ بالجمع أن ظهور بنى آدم استخرج منها ذريات كثيرة متناسبة أعقابًا بعد أعقاب لا يعلم عددهم إلا الله فجمع لهذا المعنى .

وحجة من أفرد أن الذرية تنطبق على الجمع وإن كانت بلفظ المفرد قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ ﴾ [مريم : ٥٨] قال أبوعلى : الذرية تكون جمعًا وتكون واحدًا كما أن بشرًا تقع على الواحد كقوله : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف : ٣١] ، والجمع كقوله : ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾ [إبراهيم: ١٠] (٢) .

* * *

٢٨- قال تعالى : ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ ﴾ [الأعراف: ١٨٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ﴿ وَيَذَرْهُمْ ﴾ بياء الغيبة وجزم الفعل .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ﴿ وَنَذَرُهُمْ ﴾ بنون التعظيم ورفع الفعل .

وقرأ الباقون وهم أبو عمرو وعاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة ﴿ وَيَذَرُهُمْ ﴾ بياء الغيبة ورفع الفعل (٣) .

---

(١) التذكرة : ص ٤٢٨ والمبسوط : ص ١٨٦ والإرشاد : ص ٣٤١ وغاية الإختصار : ص ٥٠٠ والنشر : ٢ / ٢٧٢ والإتحاف : ٢ / ٦٨ .

(٢) الحجة لأبى على : ٤ / ١٠٥ ، ١٠٦ وحجة القراءات : ص ٣٠٢ والكشف : ١ / ٤٨٣ والقرطبى : ٧ / ٣١٧ .

(٣) التذكرة : ص ٤٢٩ والمبسوط : ص ١٨٧ والنشر : ٢ / ٢٧٣ وغاية الإختصار : ص ٥٠١ وشرح الطيبة : ٤ / ٣١٧ والإتحاف : ١ / ٧٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمن قرأ بالياء رده على من يضلل فهو للغائب ومن قرأ بالنون أراد الالتفات للتعظيم والتخويف.

ومن قرأ بجزم الفعل فقد عطفه على محل: فلا هادى له ومحله الجزم لأنه جواب من، قال سيبويه [1]: وبلغنا أن بعض القراء قرأ من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون (بالجزم) وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام لأن هذا الكلام فى موضع يكون جواباً لأن أصل الجزاء الفعل وفيه تعمل حروف الجزاء ولكنهم قد يضعون فى موضع الجزاء غيره انتهى.

ومن قرأ بالرفع فعلى القطع والاستئناف أى ونحن نذرهم أو الله يذرهم[2].

* * *

٢٩- قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَآءَ فِيمَآ آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠]

قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (شِرْكًا) بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف.

وقرأه حفص والباقون (شُرَكَاء) جمع شريك [3].

وحجة من قرأ شركًا أنه جعله مصدراً وقدر حذف مضاف تقديره جعلا له ذا شرك أو ذوى شرك.

ومن قرأ شركاء فهو جمع شريك والمعنى أن ذرية آدم وحواء قد جعلا لله شركاء فيما آتاهما الله وأعطاهما من نعمه ولكن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له، قال أبو على بعد أن قرر ذلك: فالقراءتان على هذا تؤولان إلى معنى واحد [4].

* * *

(١) الكتاب لسيبويه: ٣/٩٠.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٢/٤٨٤ وحجة القراءات: ص ٣٠٤ والكشف: ص ٤٨٥ والقرطبى: ٧/٣٢٤.

(٣) التذكرة: ص ٤٣٠ والمبسوط: ص ١٨٧ والإرشاد: ص ٣٤٢ وغاية الإختصار: ص ٥٠١ والانشر: ٢/٢٧٣ وشرح الطيبة: ٤/٣١٨ والإتحاف: ٢/٧١.

(٤) الحجة: ٤/١١١ وحجة القراءات: ص ٣٠٤ والكشف: ٤٨٦ وتفسير القرطبى: ٧/٣٢٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٠- قال تعالى : ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف : ١٩٥]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة يبطشون بضم الطاء هنا وفى موضع (القصص آية ١٩) وموضع الدخان (آية ١٦) .

وقرأ الباقون بكسر الطاء فى الجميع (١) .

والفعل بطش يأتى من باب ضرب ونصر فيقال بطش ويبطِش ويبطُش فهما لغتان(٢) .

* * *

٣١- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آتَّقَوْا إِذَا امَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾ [الأعراف: ٢٠١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي من السبعة ويعقوب من الثلاثة (طيف) على وزن ضيف وقرأه حفص والباقون (طائف) بصيغة اسم الفاعل (٣) .

فمن قرأ طيف جعله مصدراً يقال طاف الخيال يطيف طيفًا ، والمقصود بطيف الشيطان الجنون والغضب والوسوسة أو الهم بالذنب .

ومن قرأ بصيغة اسم الفاعل فقيل هو مصدر أيضًا كالعاقبة والعافية وقيل الطائف ما يطوف بالإنسان من وسوسة الشيطان فهما متفقان فى المعنى .

قال أبو على وقد ذكر أن الطيف والطائف مصدران : والطيف أكثر لأن المصدر على هذا الوزن أكثر منه على وزن فاعل (٤) .

* * *

(١) المبسوط : ص ١٨٧ والإرشاد ص ٣٤٢ وغاية الاختصار : ص ٥٠٢ والنشر : ٢ / ٢٧٤ وشرح الطيبة ٤ / ٣١٩ والإتحاف : ٢ / ٧١ والإفصاح : ص ٢٤ .

(٢) تفسير القرطبى : ٧ / ٣٤٣ واللسان (بطش) .

(٣) التذكرة : ص ٤٣٠ والمبسوط : ص ١٨٧ والإرشاد : ص ٣٤٣ وغاية الإختصار : ص ٥٠٢ والنشر : ٢ / ٢٨٥ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٢١ والإتحاف : ٢ / ٧٣ .

(٤) معانى القران للفراء : ١ / ٤٠٢ ومعانى القرآن للأخفش : ص ٥٤٠ والحجة لأبى على : ٤ / ١٢١ والبحر المحيط : ٤ / ٤٥٠ والقرطبى : ٧ / ٣٥٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٢- قال تعالى : ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٢]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يُمِدونهم بضم الياء وكسر الميم من أمد المزيد بالهمز .

وقرأ حفص والباقون بفتح الياء وضم الميم من مد الثلاثى [١].

وقراءة نافع وقراءة غيره كلها بمعنى واحد ، فمد وأمد لغتان ، ويقال : أمد المزيد بالهمز يكون فى الخير قال تعالى : ﴿ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [الإسراء : ٦].

وقال : ﴿ وأَمْدَدْناهُمْ بفاكهة ﴾ ، وأما مد المجرد فيكون فى الشر قال تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [البقرة : ١٥] ومنه قراءة الجمهور فى الآية المذكورة[٢].

قال صاحب اللسان : وأمده فى الغى لغة قليلة وقوله تعالى : ﴿ وإِخْوانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فى الغَيِّ ﴾ قراءة أهل الكوفة والبصرة ، وقراءة أهل المدينة ﴿ يُمِدونهم ﴾[٣].

* * *

(١) المبسوط : ص ١٨٨ وغاية الإختصار : ص ٥٠٢ والإرشاد : ص ٣٤٣ والنشر : ٢/ ٢٧٥ وشرح الطيبة : ٤/ ٣٢١ والإتحاف : ٢/ ٧٣.

(٢) الحجة لأبى على : ٤/ ١٢٣ وحجة القراءات : ٣٠٦ والكشف : ١/ ٤٨٧ وتفسير القرطبى : ٧/ ٣٥١ .

(٣) لسان العرب : (مدد).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الأنفال

١- قال تعالى : ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ [الأنفال:٩]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة مردَفين بفتح الدال وقرأ حفص والباقون بكسرها [١].

فمن قرأ بصيغة اسم المفعول فمعناه أن الله تعالى أردف المسلمين بالملائكة وأيدهم بهم وأنزلهم لمعونتهم .

ومن قرأه بصيغة اسم الفاعل فالمعنى أنهم متتابعون يأتى بعضهم فى إثر بعض كالقوم الذين أردفوا على الدواب أو أنهم ردفوا أصحاب رسول الله ﷺ وقاتلوا معهم [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ [الأنفال : ١١]

- قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (يُغْشِيكم) بضم الياء وسكون الغين من أغشى المزيد بالهمز والنعاس مفعوله الأول والضمير المتصل المفعول الثانى والفاعل ضمير لفظ الجلالة .

- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ ﴾ من غشى يغشى والنعاس بالرفع فاعل .

- وقرأ حفص والباقون ﴿ يُغَشِّيكُم ﴾ بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين مكسورة من غشى بالتشديد والفاعل ضمير الجلالة والنعاس مفعول به [٣].

---

(١) التذكرة : ص ٤٣٣ والمبسوط : ص ١٨٩ والغاية فى القراءات العشر : ص ٢٦٣ وغاية الاختصار : ص ٥٠٣ والنشر : ٢ / ٢٧٥ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٢٣ والإتحاف : ٢ / ٧٧ .

(٢) الكشف : ١ / ٤٨٩ وحجة القراءات : ص ٣٠٧ والفخر الرازى : ١٥ / ١٣٠ .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٥ والمبسوط : ص ١٨٩ وغاية الإختصار : ص ٥٠٣ والنشر : ٢ / ٢٧٦ والإتحاف : ٢ / ٧٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والقراءة الأولى والثالثة فيها إسناد الفعل وهو غشيان النعاس إلى الله كالشأن فى باقى الأفعال فى القصة المذكورة حيث أسندت كلها إلى الله قال تعالى : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْسَ الشَّيْطَانِ ﴾.

وأما أغشى وغشى فهما بمعنى واحد الأول متعد بالهمز والثانى متعد بالتضعيف، وقد وردا فى القرآن، قال تعالى : ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس:٩] وقال : ﴿ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ﴾ [النجم : ٥٤].

وأما قراءة إسناد الفعل إلى النعاس فقد ورد أيضًا مثله فى قوله : ﴿ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٤] (١).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال : ١٨]

قرأ حفص (مُوهِنُ كَيْدِ) بتخفيف الهاء فى موهن وهو اسم فاعل من أوهن أى أضعف وكيد بالجر على الإضافة .

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة (مُوهِنُ كَيْدَ) بالتخفيف أيضًا فى موهن لكن مع تنوينه ونصب كيد على المفعولية وفيه إعمال اسم الفاعل .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (مُوَهِّنُ) بفتح الواو وتشديد الهاء مع تنوينه ونصب كيد على المفعولية وفيه إعمال إسم الفاعل أيضًا (٢).

أما قراءة حفص بإضافة اسم الفاعل إلي معموله وقراءة ابن عامر ومن معه وكذا نافع ومن معه بتنوين اسم الفاعل ونصب معموله فهما سواء. يقول الفراء

---

(١) الحجة لأبى على : ٤ / ١٢٦ وحجة القراءات: ص ٣٠٨ والكشف : ص ٤٨٩ والفخر الرازى : ١٥ / ١٣٢ .

(٢) علل القراءات: ١ / ٢٤٢ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٥ والتذكرة : ص ٤٣٣ والمبسوط : ص ١٨٩ وغاية الإختصار : ص ٥٠٣ والنشر : ٢ / ٢٧٦ والإتحاف : ٢ / ٧٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد حكى القراءتين فى موهن : إن شئت أضفت وإن شئت نونت ونصبت وقال ابن هشام : يجوز فى الاسم الفضلة الذى يتلو الوصف العامل أن ينصبه وأن يخفض بإضافته وقد قرئ فى السبع : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق : ٣] ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ [الزمر : ٣٨] بالوجهين ، فالنصب على المفعولية والخفض على الإضافة . وانظر توضيحًا لذلك فى سورة الزمر آية (٣٨) .

وأما أوهن ووهن فهما سواء أيضًا فى التعدية بالهمز أو التضعيف إلا أن فى التضعيف تكريرًا وتكثيرًا فهو توهين بعد توهين حيث أن الفعل أيضًا يتعدى بدونهما (١) .

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١٩]

قرأ حفص عن عاصم ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وأن بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها (٢) .

أما الفتح فعلى تقدير لام العلة ويكون المعنى ولن تغنى عنكم فئتكم شيئًا ولو كثرت أي لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين ، وقيل هو معطوف على قوله ذلكم وأن الله موهن .

وأما الكسر فعلى الابتداء والاستئناف وفيه توكيد لنصرة الله للمؤمنين ، قال أبو على : قول من كسر الهمزة أنه منقطع مما قبله ويقوى ذلك أنهم زعموا أن فى حرف عبد الله : والله مع المؤمنين (٣) .

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٠٦ وشرح التصريح : ٢ / ٦٩ واللسان (وهن) .

(٢) علل القراءات : ١ / ٢٤٢ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٥ والمبسوط : ص ١٩٠ وغاية الإختصار : ص ٥٠٣ والنشر : ٢ / ٢٧٦ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٠٧ والحجة لأبى على : ٤ / ١٢٨ والكشف : ١ / ٤٩١ وتفسير الفخر الرازى : ١٥ / ١٤٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- قال تعالى : ﴿ فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٣٩]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة تعملون بتاء الخطاب ، وقرأ الباقون بياء الغيبة (١).

فمن قرأ بتاء الخطاب رده على قوله ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ ﴾ فالتاء فى تعملون لمن أمروا بالمقاتلة والمعنى أنه بما تعملون من الجهاد فى سبيله والدعاء إلى دينه بصير يجازيكم عليه أحسن الجزاء .

ومن قرأ بالياء رده على الكافرين فى قوله ﴿ فَإِن انْتَهَوْاْ ﴾ أى من الكفر وعادوا إلى الإيمان فإن الله بصير بهم يجازيهم على إيمانهم (٢).

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾ [الأنفال: ٤٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة العدوة بكسر العين فى الموضعين . وقرأ حفص والباقون بالضم (٣).

والعدوة بالضم أو الكسر لغتان لأهل الحجاز ومعناها جانب أو شاطئ الوادى ، وكان المسلمون فى الجانب الذى يلى المدينة والكفار فى الجانب الذى يلى مكة (٤).

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٣٤ والمبسوط : ص ١٩٠ والغاية فى القراءات العشرة : ٢٦٤ وغاية الإختصار : ص ٥٠٤ والنشر : ٢/ ٢٧٦ والاتحاف : ٢/ ٧٩ والإفصاح : ص ٣٥.

(٢) الموضع فى وجوه القراءات : ٢/ ٥٧٨ ، ٥٧٩ والبحر المحيط : ٤/ ٤٩٥.

(٣) علل القراءات : ص ٢٤٣ والتذكرة : ص ٤٣٤ والمبسوط : ص ١٩٠ وغاية الإختصار: ٥٠٤ والنشر : ٢/ ٢٧٦ .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٢/ ٤١٧ والحجة لأبى على : ٤/ ١٢٩ والبحر المحيط : ٤/ ٤٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- قال تعالى : ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال : ٤٢]

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم ونافع والكسائى من السبعة وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهم الثلاثة حيى بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، وقرأ حفص والباقون بياء مدغمة (١).

والوجهان الفك والإدغام جائزان فى اللغة ، فقد اشترطوا لوجوب الإدغام شروطا منها ألا يكون المثلان ياءين لازما تحريك ثانيهما نحو حيى وعيى ، فإن كانا كذلك جاز الفك والإدغام قال الله تعالى : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ﴾ بالإدغام ويقرأ أيضا من حيى بالفك . فمن أدغم نظر إلى أنهما مثلان فى كلمة ، ومن فك نظر إلى أن اجتماع المثلين فى باب حيى كالعارض لكونه مختصا بالماضى دون المضارع والأمر ، والعارض لا يعتد به غالبا وكلاهما فصيح ، والفك أكثر فى كلامهم (٢).

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال : ٦٠]

قرأ يعقوب من الثلاثة (تُرَهِّبُون) بفتح الراء وتشديد الهاء مكسورة من رهَّب المضعف .

وقرأ السبعة والباقون من الثلاثة (تُرْهِبُون) بسكون الراء وتخفيف الهاء مكسورة وفعله الماضى أرهب (٣).

قال أبو حيان فى القراءتين : وترهبون مشددا عدى بالتضعيف كما عدى بالهمزة (٤).

* * *

---

(١) التيسير للدانى : ص ١١٦ والتذكرة : ص ٤٣٤ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٦ والنشر : ٢ / ٢٧٦ والإتحاف : ٢ / ٨٠.

(٢) علل القراءات : ص ٢٤٤ وشرح التصريح : ٢ / ٤٠٠.

(٣) الغاية : ص ٢٦٥ والمبسوط : ص ١٩٠ وعلل القراءات : ص ٢٤٦ والإرشاد : ص ٣٤٧ والنشر : ٢ / ٢٧٧ والإتحاف : ٢ / ٨٢ والإفصاح : ص ٣٦.

(٤) البحر المحيط : ٤ / ٥١٢ والموضح : ٢ / ٥٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩- قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مِّنكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ وقال : ﴿ فَإِن يَكُنْ مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ ﴾ [الأنفال : ٦٥، ٦٦]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تكن بالتاء في الموضعين .

وقرأ أبو عمرو ويعقوب الموضع الأول بالياء والثاني بالتاء .

وقرأ حفص والباقون بالياء في الموضعين (١) .

والتذكير والتأنيث في الفعلين جائزان لأن لفظ مائة وهو اسم يكن مؤنث لفظي يجوز في فعله الوجهان ، فمن ذكر راعى المعنى وهو رجال ومن أنث راعى لفظ المائة ، ومن اختار تأنيث الثاني فلأن الاسم وصف بمؤنث وهو صابرة فتأكد التأنيث فيه (٢) .

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال:٦٦]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (ضُعَفَاء) كشعراء وهو جمع تكسير مفرده ضعيف .

وقرأه السبعة والباقون من الثلاثة (ضَعْفًا) بصيغة المصدر إلا أن منهم من فتح الضاد وهم عاصم وحمزة وخلف ومنهم من ضمها وهم الباقون (٣) .

قال أبو حيان وقد حكى القراءتين (٤) . الكسر والضم في الضاد هما

---

(١) المبسوط : ص ١٩٠ والتيسير للداني : ص ١١٧ والإرشاد : ص ٣٤٨ والنشر : ٢/ ٢٧٧ والإتحاف : ٢/ ٨٣.

(٢) الحجة لأبي علي : ٤/ ١٦٠ وحجة القراءات : ص ٣١٣ والكشف : ص ٤٩٤ والبحر المحيط : ٤/ ٥١٧.

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٩ والتيسير للداني : ص ١١٧ والمبسوط : ص ١٩١ وغاية الإختصار : ص ٥٠٥ والنشر : ٢/ ٢٧٧ والإتحاف : ٢/ ٨٣ والإفصاح : ص ٣٦.

(٤) البحر المحيط : ٤/ ٥١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مصدران ، وعند أبى عمرو بن العلاء ضم الضاد لغة الحجاز وفتحها لغة تميم . انتهى ومن أمثلته القرح والقرح والمكث والمكث وجاء فى كتاب سيبويه [١] . وقالوا الفقر كما قالوا الضعف (بالفتح) وقالوا الفقر كما قالوا الضعف (بالضم) .

وقيل الضعف بالفتح يكون فى العقل والرأى ، وبالضم يكون فى الجسد والبدن [٢] .

* * *

١١ ، ١٢ ، ١٣ – قال تعالى : ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [الأنفال : ٦٧]

– قرأ أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة أن تكون بتاء التأنيث ، وقرأه حفص والباقون بالياء [٣] . والتأنيث فى قراءة أبى عمرو ومن معه على معنى الجماعة ، والتذكير فى قراءة الباقين على معنى الجمع لأن الفاعل جمع تكسير يراد به العاقل فيجوز فى فعله الوجهان المذكوران .

– كما قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (**أُسَارَى**) بضم الهمزة وفتح السين بعدها ألف ثم راء مفتوحة وهو جمع تكسير على وزن فعالى بالضم هنا وفى الموضع الآخر من السورة نفسها وهو قوله ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ** ﴾ [الأنفال : ٧٠] .

وقرأه الباقون (**أَسْرَى**) بزنة فعلى فى الموضعين [٤] .

والكلمة فى قراءة أبى جعفر أو قراءة الجماعة جمع تكسير للكثرة مفرده أسير وله وزنان فى الجمع فُعَالى مثل كُسَالى وسُكارى وفَعْلى مثل قَتْلى ومَرْضى .

كما قرأ أبو جعفر وحده أيضًا يثَخِّن بفتح الثاء وتشديد الخاء مكسورة

---

(١) الكتاب : ٤ / ٣٣ . (٢) لسان العرب : (ضعف) .

(٣) المبسوط : ص ١٩١ والغاية : ص ٢٦٦ والإرشاد : ص ٣٤٨ وغاية الإختصار : ص ٥٠٦ والنشر : ٢ / ٢٧٧ .

(٤) المبسوط : ص ١٩١ والإرشاد : ص ٣٤٩ وغاية الإختصار : ص ٥٠٦ والنشر : ٢ / ٢٧٧ والإتحاف : ٢ / ٨٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مضارع ثخن مشدداً للتكثير والمبالغة، وقرأة الباقون بتسكين الثاء وكسر الخاء مضارع أثخن[1]، ووجه ذلك أبو حيان فقال : وقرأ أبو جعفر حتى يثخن مشدداً عداه بالتضعيف، وقرأه الجمهور بالتخفيف عدوه بالهمزة إذ كان قبل التعدية ثخن[2].

ومعنى يثخن فى الأرض: أى يبالغ فى قتل أعدائه حتى يتمكن فى الأرض.

* * *

(١) انظر الكشاف : ٢/١٦٨ والبحر المحيط : ٤/٥١٨

(٢) البحر المحيط : ٤/٥١٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة التوبة

١- قال تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [التوبة : ٣]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ورسوله بالنصب وقرأه الباقون بالرفع (١).

قال الزمخشرى فى توجيه قراءة النصب : وقرئ بالنصب عطفًا على اسم أن، أو لأن الواو بمعنى مع أى برئ معه منهم .

وقد وجهت قراءة الجماعة برفع رسوله بأنه عطف على موضع أن مع اسمها أو عطف على الضمير المرفوع فى برئ وكلاهما حسن لأنه قد طال الكلام .

ومن توجيهات قراءة الرفع أيضًا أن يكون رسوله مبتدأ وخبره مضمر والتقدير ورسوله أيضًا برئ، والخبر عن لفظ الجلالة دل على الخبر عن رسوله (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾ [التوبة : ١٥]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ويتوب بالنصب وقرأه الجماعة بالرفع (٣).

قال ابن جنى فى توجيه القراءتين : إذا نصب فالتوبة داخلة فى جواب الشرط معنى : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ وإذا رفع كقراءة الجماعة فهو استئناف . ثم مثل للنصب بقولك : إن تزرنى أحسن إليك وأعطى زيدا درهما قال : فتنصبه على إضمار أن ثم قال : والوجه قراءة الجماعة على الاستئناف لأن

---

(١) المبسوط : ص ١٩٣ والإتحاف : ٢/ ٨٧ والبحر المحيط : ٥/ ٦ والكشاف : ٢/ ١٧٣ إعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٠٢ ومعجم القراءات : ٣/ ٨.

(٢) أعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٠٢ والكشاف : ٢/ ١٧٣ والفخر الرازى : ١٥/ ٢٢٣ والقرطبى : ٨/ ٧٠.

(٣) الإختيار : ص ٤٢٧ والنشر : ٢/ ٢٧٨ والبحر المحيط : ٥/ ١٧ وتفسير القرطبى : ٨/ ٨٧ وإعراب القراءات الشواذ : ١/ ٦٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلام تم عند قوله: ويذهب غيظ قلوبهم ثم استأنف فقال : ويتوب الله علي من يشاء ، فالتوبة منه سبحانه وتعالى ليست مسببة عن قتالهم .

قال أبو جعفر النحاس : ونظيره : فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ ، ثم الكلام ثم قال : ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى : ٢٤] (١) .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾ [التوبة:١٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة مسجد الله بالإفراد .

وقرأه حفص والباقون بالجمع (٢) .

وحجة من قرأ بالإفراد أن المراد به المسجد الحرام وحده بدليل ما بعده : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... الخ ﴾ .

وحجة من قرأ بالجمع أن المراد به أيضًا المسجد الحرام ولكن قيل له مساجد لأنه قبلة المساجد كلها ، أو أن المراد بالجمع الواحد كما تذهب العرب في ذلك حيث تضع الجمع مكان الواحد والعكس . فمن الأول قولهم : فلان يجالس الملوك ومن الثاني قولهم : فلان كثير الدرهم (٣) .

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [التوبة: ١٩]

قرأ الجمهور سقاية الحاج وعمارة المسجد جعلوهما مصدرين لسقى وعمر دالين على حرفة فمصدرهما فعالة كزراعة وجباية .

(١) المحتسب : ١/ ٢٨٤ وإعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٠٦ .

(٢) التذكرة في القراءات : ص ٤٣٩ وعلل القراءات : ص ٢٥٠ والمبسوط : ص ١٩٣ وغاية الاختصار : ص ٥٠٧ والنشر : ٢/ ٢٧٨ والإتحاف : ٢/ ٨٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١/ ٤٢٦ والكشف : ١/ ٥٠٠ والموضح : ٢/ ٥٧٩ والفخر الرازي: ١٦/ ٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ أبو جعفر ومعه بعض الشواذ سقاة الحاج وعمرة المسجد .

قال ابن جنى أما سقاة فجمع ساق كقاض وقضاة وغازٍ وغزاة وعمرة جمع عامر ككافر وكفرة وبار وبررة [١] .

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾ [التوبة : ٣٠]

قرأ عاصم والكسائي من السبعة ويعقوب من الثلاثة عزيرٌ بالتنوين وقرأه الباقون من غير تنوين [٢] .

وحجة من أثبت التنوين قال الزجاج : قرئت عزير بالتنوين وبغير التنوين والوجه إثبات التنوين لأن ابنًا خبر ، وإنما يحذف التنوين فى الصفة نحو قولك : جاءنى زيد بن عمرو فتحذف التنوين لالتقاء الساكنين وأن ابنا مضاف إلى علم وأن النعت والمنعوت كالشئ الواحد فإذا كان خبراً فالتنوين انتهى [٣] .

وحجة من قرأ بغير تنوين عدة أوجه :

- أنه أعجمى ومعرفة فوجب ألا ينصرف .
- أن قوله ابن صفة والخبر محذوف والتقدير عزير بن الله معبودنا أو نبينا .
- أن حذف التنوين لألتقاء الساكنين قال الفراء :

وربما حذفت العرب النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من ابن وتستثقل النون إذا كانت ساكنة ولقيت ساكنًا قال : ومن ذلك قراءة القراء عزير بن الله .

وأنشدنى بعضهم (من الرجز) :

لَتَجِدَنِّى بِالأَمِيرِ بَرًّا إِذَا عُطِيفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

---

(١) أنظر فى القراءة والتوجيه : الإرشاد : ص ٣٥١ والنشر : ٢ / ٢٧٨ والمحتسب : ١ / ٢٨٥ والكشاف : ٢ / ١٨٠ والبحر المحيط : ٥ / ٢٠ وتفسير القرطبى : ٨ / ٩١ وإعراب القراءات الشاذة للعكبرى : ١ / ٦١١ .

(٢) التذكرة : ص ٤٤٠ والتيسير : ص ١١٨ والمبسوط : ص ١٩٤ وغاية الاختصار : ص٥٠٧ والنشر : ٢ / ٢٧٩ والإتحاف : ١ / ٨٩ .

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٤٤٢ والكشف : ١ / ١٠٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال : وقد سمعت كثيراً من القراء الفصحاء يقرءون : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [الإخلاص : ١ ، ٢] فيحذفون النون من أحد (١).

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [التوبة : ٣٠]

وقال : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [التوبة : ٣٢]

قرأ عاصم وحده من السبعة يضاهئون بهاء مكسورة وهمزة مضمومة وقرأه الباقون بضم الهاء من غير همزة (يُضاهُون) (٢).

وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة يطفوا من غير همز مع فاء مضمومة وقرأه الباقون بالهمز مع الفاء المكسورة (٣).

وعلة حذف الهمزة عامة فى قراءة أبى جعفر هو التخفيف كما ذكرناه فى الأصول وبعد حذف الهمز فى مثل الكلمات المذكورة يضم ما قبله لمناسبة واو الجماعة.

والفعل أطفأ لا يستعمل إلا بالهمز أما الفعل ضاهأ فيستعمل بالهمز وغيره تقول ضاهأت الشئ وضاهيته أى شابهته .

قال الزجاج فى معناه : أي يشابهون فى قولهم هذا ما تقدم من كفرتهم ، واشتقاقه من قولهم امرأة ضهياء وهي التى لا ينبت لها ثدى وقيل هى التي لا تحيض فأشبهت الرجال، وجاء فى لسان العرب (ضهأ) : وقال صاحب العين : ضاهأت الرجل وضاهيته أي شابهته يهمز ولا يهمز وقرئ بهما قوله عز وجل : ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٤).

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٣٢ والحجة لأبى على : ٤ / ١٨١ وحجة القراءات : ص ٣١٧ وتفسير الفخر الرازى : ١٦ / ٣٥.

(٢) التيسير : ص ١١٨ والتذكرة : ٤٤٠ والمبسوط : ص ١٩٤ والإتحاف : ٢ / ٩٠ والنشر : ١ / ٣٩٧.

(٣) أنظر المراجع السابقة .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٤٤٣ ولسان العرب (ضهأ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾[التوبة : ٣٦]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة بإسكان العين من عشر وفيه التقاء ساكنين على غير حده (ألف اثنا وهذه العين) ومثل ذلك ما ورد فى سورة يوسف ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [٤] وقرأه الباقون بفتح العين [١].

قال أبو حيان : وقرأ ابن القعقاع (أبو جعفر) وهبيرة عن حفص بإسكان العين مع إثبات الألف وهو جمع بين ساكنين على غير حده كما روى التقت حلقتا البطان ، بإثبات ألف حلقتا [٢].

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النوبة : ٣٧]

- قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (يُضِلُّ) بضم الياء وكسر الضاد مبنيا للفاعل والماضى منه أضل المتعدى بالهمزة ، وفاعله ضمير لفظ الجلالة والذين كفروا مفعوله ، أو الذين كفروا هو الفاعل والمفعول محذوف أى يضلون به أتباعهم .

- وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (يَضِلُّ) بفتح الياء وكسر الضاد من ضل الثلاثى اللازم وفاعله الاسم الموصول بعده .

- وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (يُضَلُّ) بالبناء للمفعول من أضل المتعدى بالهمز أيضًا والذين كفروا نائب الفاعل [٣].

وحجة من بنى الفعل للمعلوم وأسنده للكافرين أن بقية أفعال الآية كذلك حيث قال : يحلونه عاما ويحرمونه عاما .

---

(١) المبسوط : ص ١٩٤ والنشر : ٢ / ٢٧٩ وغاية الاختصار : ص ٥٠٧ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٣٥ والإتحاف : ١ / ٩١ والإفصاح : ص ٣٨ .

(٢) البحر المحيط : ٥ / ٤٥ .

(٣) علل القراءات : ص ٢٥٤ والتيسير : ص ١١٨ والمبسوط : ص ١٩٤ والنشر : ٢ / ٢٧٩ وغاية الاختصار : ص ٥٠٨ والإتحاف : ٢ / ٩١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من بناه للمجهول ما جاء بعده من وقوع الفعل عليهم كذلك فى قوله : زين لهم سوء أعمالهم ، وأن كبراءهم يضلونهم بحملهم على هذا التأخير فى الشهور وهو ما يسمى بالنسئ (١) .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة : ٤٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة وكلمة الله بالنصب وقرأه الباقون بالرفع (٢) .

وحجة من نصب أنه عطفه على مفعول جعل أي وجعل كلمة الله .

وحجة من رفع أنه جعل الواو للاستئناف ، وكلمة الله مبتدأ وجملة هى العليا الخبر (٣) .

وتوقف الفراء فى قراءة النصب ، وذكر أنه لا يحبها ، وأن النصب لو كان مقصودا لقال وكلمته هى العليا ، فأنت تقول : أعتق أبوك غلامه ولا تقول أعتق أبوك غلام أبيك (٤) .

ورد عليه النحاس قائلا : الذى ذكره الفراء لا يشبه الآية ولكن يشبهها ما أنشده سيبويه (من الخفيف) :

لاَ أرَى الْمَوْتَ يُشْبِهُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا

فهذا جيد حسن لا إشكال فيه بل يقول النحويون الحذاق : فى إعادة الذكر فى مثل هذا فائدة وهى أن فيه معنى التعظيم .

قال الله تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ [الزلزلة : ١، ٢] فهذا لا إشكال فيه (٥) .

* * *

(١) الحجة لأبى على : ٤/١٩٥ وحجة القراءات : ص ٣١٨ تفسير الرازى : ١٦/٥٧ .

(٢) التذكرة : ص ٤٤١ والمبسوط : ص ١٩٤ وغاية الإختصار : ص ٥٠٩ والنشر : ٢/٢٧٩ والإتحاف : ٢/٩٢ والإفصاح : ص ٣٨ .

(٣) علل القراءات : ص ٢٥٤ والموضح : ٢/٥٩٥ .

(٤) معانى القران للفراء : ١/٤٣٨ . (٥) معانى القران للنحاس : ٢/٢١٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- قال تعالى : ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾ [التوبة : ٥٤]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة أن يقبل بالتذكير .

وقرأه حفص والباقون أن تقبل بالتأنيث [١] .

أما من قرأ بالتذكير فحجته أن النفقات فى معنى الإنفاق ، وأما من قرأ بالتأنيث فلأن النفقات مؤنث ، كما أنه فصل بين الفعل والفاعل [٢] .

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٥٧]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (أَوْ مَدْخَلاً) بفتح الميم وسكون الدال وقرأه الباقون (أَوْ مُدَّخَلاً) بضم الميم وتشديد الدال [٣] .

والكلمة فى القراءتين اسم مكان ، الأول من دخل الثلاثى والثانى من ادخل على زنة افتعل .

قال الزجاج فى قراءة الجماعة : فأما مدّخل فأصله مدتخل ولكن التاء والدال من مكان واحد فكان الكلام من وجه واحد أخف .

وقال فى قراءة يعقوب : ومن قال مدخلا فهو من دخل يدخل مدخلا [٤] .

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَاتِ ﴾ [التوبة : ٥٨]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة يلمزك بضم الميم ، ومثله ما ورد فى هذه

---

(١) المبسوط : ص ١٩٤ وغاية الإختصار : ص ٥٠٨ والنشر : ٢ / ٢٧٩ وشرح طيبة النشر : ٤ / ٣٣٨ والإتحاف : ٢ / ٩٣ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٢ / ٤٥٣ وعلل القراءات : ١ / ٢٥٥ وحجة القراءات : ص ٣١٩ .

(٣) التذكرة : ص ٤٤١ وعلل القراءات : ص ٢٥٥ والمبسوط : ص ١٩٤ والإرشاد : ص ٣٥٤ والنشر : ٢ / ٢٧٩ وشرح طيبة النشر : ٤ / ٣٣٨ والإتحاف : ٢ / ٩٣ والإفصاح : ص ٣٨ .

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٢ / ٤٥٥ وعلل القراءات : ص ٢٥٥ والموضح : ٢ / ٥٩٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السورة ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة : ٧٩] وما ورد فى سورة الحجرات : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [١١].

وقرأ الباقون بكسر الميم فى الجميع (١).

وقراءة الجماعة بكسر الميم أو قراءة يعقوب بضمها مما ورد فى اللغة قال الزجاج (٢): يقال لمزت الرجل (بالفتح) ألمزه بكسر الميم وألمزه بضم الميم إذا عبته، وكذلك همزته أهمزه إذا عبته قال الشاعر (من البسيط):

إِذَا لَقِيتُكَ تُبْدِى لِى مُكَاشَرَةً وَإِنْ تَغَيَّبْتُ كُنْتَ الْهامِزَ اللُّمَزَهْ (٣)

* * *

١٣- قال تعالى: ﴿إِنْ نَّعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً﴾ [التوبة: ٦٦]

قرأ عاصم وحده من السبعة إن نعف عن طائفة منكم نعذب كلا الفعلين بالنون مبنيان للمعلوم، والفاعل نحن المقصود به الجلالة للتعظيم وطائفة الثانية تنصب مفعولا به.

وقرأ الباقون ببناء الفعلين للمجهول إلا أن الأول بياء الغيبة والثانى بالتاء وطائفة الثانية ترفع نائب فاعل، والنائب فى الأول هو الجار والمجرور بعده (٤).

وحجة من قرأ ببناء الفعلين للمعلوم إسناد الفعل إلى الله سبحانه وتعالى حيث يخبر عن نفسه بذلك.

وحجة من قرأ ببناء الفعلين للمجهول أن المراد إيقاع الفعلين بالطائفتين دون ذكر من أوقع.

---

(١) التذكرة : ص ٤٤١ وعلل القراءات: ص ٢٥٥ والمبسوط : ص ١٩٥ والنشر : ٢/ ٢٨٠ والإتحاف : ٢/ ٩٤ والإفصاح ص ٣٤.

(٢) معانى القرآن وإعرابه : ٢/ ٤٥٥.

(٣) البيت لأميه بن أبى الصلت ديوانه : ص ٦٢ وهو فى الخزانة : ٢/ ١٢٨.

(٤) السبعة لابن مجاهد : ص ٣١٦ والتيسير : ص ١١٩ والمبسوط : ص ١٩٥ والنشر : ٢/ ٢٨٠ وتلخيص العبارات فى القراءات السبع : ص ٩٩ والإتحاف : ٢/ ٩٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكان الفعل الثاني بالتاء لأن النائب عن الفاعل مؤنث ، وأما الفعل الأول فكان بالياء لأن النائب هو الجار والمجرور ، وليس المجرور وحده تقول سير بهند ولا تقول سيرت [١].

* * *

١٤- قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾

[التوبة: ٩٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة **(المعْذرون)** بسكون العين وكسر الذال وهو اسم فاعل من أعذر .

وقرأ الباقون بفتح العين وتشديد الذال مكسورة وهو اسم فاعل من اعتذر أو عذّر المضعف [٢].

أما قراءة يعقوب فقد قال فيها الزجاج : من قرأ المعذرون فتأويله الذين أعذروا أي جاءوا بعذر انتهى [٣] والمعنى أن عذرهم قد قبله رسول الله (ﷺ) لصدقهم ومنه قولهم : قد أعذر من أنذر .

وأما قراءة الجماعة فقد قال فيها الزجاج أيضًا : ومن قرأ **(المُعذّرون)** بتشديد الذال فتأويله المعتذرون إلا أن التاء أدغمت في الذال لقرب مخرجهما ، ومعنى المعتذرين الذين يعتذرون كان لهم عذر أو لم يكن، وهو هنا أشبه بأن يكون لهم عذر وأنشد (من الطويل وهو للبيد -- ديوانه ص ٧٩) :

إِلىَ الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

المعنى : فقد جاء بعذر انتهى [٤].

وذكر الفراء معنى آخر ووزنا آخر للمعذِّر فقال : وأما المعذِّر على جهة

---

(١) الكشف : ١/ ٥٠٤ وتفسير الرازى ١٦/ ١٢٤ .

(٢) التذكرة ص ٤٤٢ والمبسوط : ص ١٩٥ وغاية الإختصار . ص ٥١٠ وعلل القراءات : ص ٢٥٨ والنشر : ٢/ ٢٨٠ وشرح طيبة النشر : ٤/ ٣٣٩ والإتحاف : ٢/ ٩٦ .

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٢/ ٤٦٤ وتفسير الرازى : ١٦/ ١٥٨ .

(٤) المرجعان السابقان .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المفعل فهو الذى يعتذر بغير عذر ، وذكر أن ابن عباس قرأ (المعْذِرون) وقال : لعن الله المعذِّرين ذهب إلى من يعتذر بغير عذر [١].

* * *

١٠٥- قال تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتبعُوهم بِاحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة: الأنصار بالرفع ، وقرأه الباقون بالخفض [٢].

أما قراءة الرفع فهى بالعطف على المبتدأ فى صدر الآية كأنه قال : والسابقون والأنصار ، وفى هذه القراءة ورد هذا الأثر : روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقرأ: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين اتبعوهم بإحسان فكان يعطف قوله الأنصار على قوله والسابقون وكان يحذف الواو من قوله : والذين اتبعوهم بإحسان ويجعله وصفا للأنصار ، وروى أن عمر كان يقرأ هذه الآية على هذا الوجه قال أبُى : والله لقد أقرأنيها رسول الله (ﷺ) على هذا الوجه [٣].

وأما قراءة الجماعة بالخفض فهى بالعطف على المهاجرين وفى هذه القراءة تعظيم للأنصار حيث دخلوا مع السابقين الأولين .

وعلى كل فالسابقون مبتدأ وقوله رضى الله عنهم خبره .

قال ابن جنى : فأما قوله : والذين اتبعوهم بإحسان فيجوز أن يكون معطوفًا على الأنصار فى رفعه وجره ويجوز أن يكون معطوفًا على : والسابقون ، وأن يكون معطوفًا على الأنصار لقربه منه [٤].

* * *

---

(١) معانى القران للفراء : ١/ ٤ والفخر الرازى : ١٦ /١٥٨.

(٢) التذكرة : ص ٤٤٣ والمبسوط : ص ١٩٦ وغاية الإختصار : ص ٥١٠ وعلل القراءات: ص ٢٦١ والنشر : ٢/ ٢٨٠ والإتحاف : ٢/ ٩٧.

(٣) تفسير الفخر الرازى : ١٦/ ١٧١ ، ١٧٢ .

(٤) المحتسب لابن جنى : ١/ ٣٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٦- قال تعالى : ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة : ١٠٣]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ، إن صلاتك بالإفراد، ومثل ذلك ما جاء فى سورة هود وهو قوله : ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ [آية : ٨٧].

وقرأ الباقون بالجمع : ﴿إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ بكسر التاء ﴿أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ بضم التاء (١).

وحجة من قرأ بالإفراد أن المراد بالصلاة الجنس فيشمل الجميع كما أن الصلاة بمعنى الدعاء والدعاء صنف واحد وهى مصدر والمصدر يقع على القليل والكثير بلفظه وقال أبو على : وأيضًا الواحد قد يقع فى موضع الجمع كقوله سبحانه : ﴿يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر : ٦٧].

وحجة من قرأ بالجمع أنه أراد أنواعها وأن الدعاء فيها يختلف باختلاف أجناسه وأنواعه فجمع المصدر لذلك (٢).

* * *

١٧- قال تعالى : ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ﴾ [التوبة : ١٠٦]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة مرجئون بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة وهو اسم مفعول من أرجأ ، ومثل ذلك أيضًا ما جاء فى سورة الأحزاب ، وهو قوله : ﴿تُرْجِئُ مَن تَشَاءُ﴾ [آية : ٥١].

وقرأ حفص والباقون من غير همز (مُرْجَوْنَ - تُرْجِي) (٣).

قال أبو منصور: هما لغتان أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته، ورجل مرجئ ومرج وهم المرجئة . والمرجية، فإذا نسبت إليهم قلت: رجل مرجئ بفتح الجيم انتهى (٤).

---

(١) التيسير : ص ١١٩ السبعة لابن مجاهد : ص ٣١٧ والمبسوط : ص ١٩٦ وغاية الاختصار : ص ٥١٠ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٤١ والإتحاف : ٢ / ٩٧.

(٢) الحجة : ٤ / ٢١٧ والكشف : ١ / ٥٠٦ والفخر الرازى : ١٦ / ١٨٠.

(٣) التيسير : ص ١١٩ والإرشاد : ص ٣٥٦ وغاية الإختصار : ص ١٥٠ والمبسوط : ص ١٩٦ والإتحاف : ٢ / ٩٧.

(٤) علل القراءات : ص ٢٦٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وفى اللسان (رجأ) مثل ذلك قال : أرجأ الأمر أخره وترك الهمز فيه لغة ، قال ابن السكيت : أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته .

ومرجون فى قراءة الجماعة أصله مرجيون قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع الواو .

* * *

١٨- قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا ﴾

[التوبة : ١٠٧]

قرأ المدنيان : نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وكذا الشامى وهو ابن عامر الذين بغير واو كما هو فى مصاحف أهل المدينة والشام .

وقرأ حفص والباقون بالواو كما هو فى مصاحفهم أيضًا فى مكة والعراق[١] .

فمن قرأ بغير الواو جعله مستأنفًا وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره يعذبهم الله أو ينتقم منهم . وقال الكسائى : بل الخبر مذكور وهو قوله : لا تقم فيه أبدًا، وأبطله أبو جعفر النحاس وذكر أن الخبر هو قوله : ﴿ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ ﴾ [التوبة : ١١٠] .

ومن قرأ بالواو جعلوه معطوفا على ما قبله مما ذكر فى شأن النبى (ﷺ) مع قومه من مثل قوله : ﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﴾ [التوبة : ٦١] .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ ﴾ [التوبة : ٧٥] فيكون المعنى ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ضرارا[٢] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ١٩٨ والإرشاد : ص ٣٥٦ وغاية الاختصار : ص ٥١١ والنشر : ٢ / ٢٨١ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٤١ والاتحاف : ٢ / ٩٨ .

(٢) إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس : ٢ / ٢٣٥ والكشف : ١ / ٥٠٧ والموضح : ٢ / ٦٠٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٩، ٢٠ – قال تعالى : ﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُم ﴾ [التوبة : ١١٠]

– قرأ يعقوب وحده من الثلاثة إلى أن مكان إلا أن، وقرأ الباقون إلا أن [١].

– وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (تُقَطَّعَ) بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء مفتوحة وهو مضارع قطع المشدد مبنيا للمجهول وقلوبهم نائب فاعل .

وقرأ حفص والباقون (تَقَطَّعَ) بتاء وقاف مفتوحتين وطاء مشددة مفتوحة أيضًا وأصله تتقطع حذفت إحدى التاءين والماضى منه تقطع وقلوبهم فاعل به[٢].

وقراءة يعقوب إلى أن وقراءة الجماعة إلا أن بمعنى واحد وهو حتى تقطع قلوبهم وهو انتهاء الغاية [٣] .

وكذا الأمر فى قراءة نافع ومن معه تقطع والتى جعلت القلوب فيها نائب فاعل تتفق مع القراءة الأخرى تقطع والتى جعلت القلوب فيها فاعلاً [٤].

* * *

٢١– قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة : ١١٧]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة من السبعة يزيغ بالياء التحتية على التذكير وقرأ الباقون بالتاء الفوقية على التأنيث [٥].

---

(١) التذكرة : ص ٤٤٤ والمبسوط : ص ١٩٨ والإرشاد : ص ٣٥٧ وغاية الاختصار : ص ٥١٢ والنشر : ٢ / ٢٨١ والإتحاف : ٢ / ٩٩.

(٢) انظر المراجع المذكورة فى الحرف السابق.

(٣) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٥٢ والحجة لأبى على : ٤ / ٢٣١ والموضح : ٢ / ٦٠٧ وتفسير القرطبى : ٨ / ٢٦٦.

(٤) الحجة لأبى على : ٤ / ٢٣١ وحجة القراءات : ص ٣٢٤ والموضح : ٢ / ٦٠٨ وتفسير القرطبى : ٨ / ٢٦٦.

(٥) السبعة لابن مجاهد : ص ٣١٩ والمبسوط : ص ١٩٧ والتيسير : ص ١٢٠ وغاية الاختصار : ص ٥١٢ والنشر : ٢ / ٢٨١ والإتحاف : ٢ / ١٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والقراءتان بالتذكير أو التأنيث جائزتان لأن قلوب جمع تكسير وكل فعل كان لجمع تكسير مذكر أو مؤنث فإن شئت أنثت فعله إذا قدمته وإن شئت ذكرته قال تعالى : ﴿ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] وقال : ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا ﴾ [الحج : ٣٧] (١).

ولكن أين اسم كاد وخبرها على القراءتين ؟

أما على قراءة حفص وحمزة فاسم كاد لا يكون إلا ضمير الشأن وجملة يزيغ قلوب فريق منهم فى محل نصب خبر كاد ولا يصح أن يكون الاسم قلوب، وقد توسط الخبر لأن يزيغ حينئذ يرفع ضمير القلوب ويجب تأنيثه لأنه عائد على مؤنث .

وأما على قراءة الجماعة فيجوز أن يكون الاسم ضمير الشأن وجملة تزيغ قلوب فريق هى الخبر ، كما يجوز أن يكون الاسم قلوب فريق وجملة تزيغ هى الخبر وقد رفعت ضمير قلوب المؤخرة عن تقديم (٢).

وبعد أن قرر أبو حيان هذه الأعاريب وذكر لكل واحد منها إشكالا قال : ويخلص من هذه الإشكالات اعتقاد كون كاد زائدة ومعناها مراد ولا عمل لها إذا ذاك ولا خبر فتكون مثل كان إذا زيدت يراد معناها ولا عمل لها قال : ويؤيد هذا التأويل قراءة ابن مسعود من بعد ما زاغت بإسقاط كاد ، وقد ذهب الكوفيون إلى زيادتها فى قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾ [النور : ٤٠] مع تأثرها بالعامل وعملها فأحرى أن يدعى زيادتها وهي ليست عاملة ولا معموله (٣).

* * *

٢٢- قال تعالى : ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ [التوبة : ١٢٦]

---

(١) معانى القرآن للفراء : ١/٤٥٤.

(٢) الكتاب لسيبويه : ١/٧١ والحجة لأبى على : ٤/٢٣٥ : ٢٣٩ والكشف : ١/٥١٠ وشرح التسهيل لابن مالك : ١/١٦٦ والبحر المحيط : ٥/١٠٩.

(٣) انظر البحر المحيط : ٥/١٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة تروون بتاء الخطاب وقرأه الباقون بياء الغيبة (١).

فمن قرأ بتاء الخطاب فالمقصود به المؤمنون وقد رده على ما ذكر من خطابهم فى قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ١٢٣].

ومن قرأ بياء الغيبة فالمقصود به المنافقون لأن الحديث عنهم قبل ذلك وبعده وفى كلتا القراءتين توبيخ لهم (٢).

* * *

٢٣- قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨]

قرأ الجمهور من أنفسكم جمع نفس والمعنى من جنسكم ومن صميم العرب، وقال أبو حيان : وقرأ ابن عباس وابن محيصن ويعقوب من بعض طريقه من أنفسكم بفتح الفاء ورويت هذه القراءة عن رسول الله ﷺ وعن فاطمة وعائشة رضى الله عنهما (٣).

قال ابن جنى وقد روى القراءة أيضًا : معناه من خياركم ، من قولهم هذا أنفس المتاع أى أجوده وخياره واشتقاقه من النفس وهى أشرف ما فى الإنسان(٤).

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٤٥ والتيسير للدانى : ص ١٢٠ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٢٠ والمبسوط : ص ١٩٧ وعلل القراءات : ص ٢٦٤ وغاية الاختصار : ص ٥١٢ والنشر : ٢/ ٢٨١ والإتحاف : ٢/ ١٠٠.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات : ١/ ٥٠٩ وتفسير الفخر الرازى : ١٦/ ٢٣٢ وتفسير القرطبى : ٨/ ٢٩٩.

(٣) البحر المحيط : ٥/ ١١٨ والكشاف : ٢/ ٢٢٣ وتفسير القرطبى : ٨/ ٢٩٩ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى : ١/ ٦٣٥.

(٤) المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات : ١/ ٣٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة يونس

١- قال الله تعالى : ﴿ وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُاْ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾

[يونس : ٤]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة أنه بفتح الهمزة ، وقرأه الباقون بالكسر[١] .

فمن قرأ بالكسر فعلى الإستئناف ومن قرأ بالفتح فعلى تأويل مصدر مجرور أو منصوب ، قال ابن جني : إن شئت كان تقديره وعد الله حقًا لأنه يبدأ الخلق ثم يعيده وإن شئت كان تقديره وعد الله وعداً حقًا أنه يبدأ الخلق ثم يعيده فتكون أنه منصوبة بالفعل الناصب لقوله وعداً . إنتهى[٢] .

وعلى تقدير ابن جني يكون المصدر مفعولاً به ، ويرى الفراء أن المصدر المذكور مبتدأ وأن التقدير حقًا أنه يبدأ الخلق فأنه في موضع رفع كما قال الشاعر (من الطويل) :

أحَقًّا عِبَادَ اللهِ أنْ لَسْتُ لاقِيًا ... بُثَيْنَةَ أَوْ يَلْقَى الثُّرَيَّا رَقِيبُهَا

وقال الآخر (من الطويل) :

أحَقًّا عِبَادَ اللهِ جُرْأَةُ مُحْلِقٍ ... عَلَيَّ وَقَدْ أَعْيَيْتُ عَاداً وَتُبَّعَا[٣]

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ مَا خَلَقَ اللهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٥]

قرأ حفص عن عاصم وابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة يفصل بالياء وقرأ الباقون بالنون[٤] .

---

(١) المبسوط : ص ١٩٨ وغاية الإختصار : ص ٥١٣ والنشر : ٢ / ٢٨٢ وشرح طيبة النشر : ٤ / ٣٤٥ والإتحاف : ٢ / ١٠٤ والإفصاح : ص ٤١ .

(٢) المحتسب : ١ / ٣٠٧ والكشاف : ٢ / ٢٢٥ والبحر المحيط : ٥ / ١٢٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١ / ٥٥٧ وتفسير القرطبي : ٨ / ٣٠٩ .

(٤) التيسير : ص ١٢١ والتذكرة : ص ٤٤٧ والمبسوط : ص ١٩٩ والنشر : ٢ / ٢٨٢ شرح الطيبة : ٤ / ٣٤٥ والإتحاف : ٢ / ١٠٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فمن قرأ بالياء رده على لفظ الجلالة المذكور قبله ، ومن قرأ بالنون فهو علي سبيل الالتفات والإخبار بنون العظمة (١).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[يونس : ١٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة أنّ الحَمد بتشديد النون ونصب الحمد ، وقرأ الباقون بالتخفيف ورفع الحمد (٢).

فمن شدد النون نصب الحمد أسمًا لأن، والجار والمجرور خبرها وجعل أن ومعموليها خبر وآخر دعواهم .

ومن خفف النون جعلها المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ورفع الحمد على الابتداء وخبره ما بعده والجملة خبر أن المخففة .

قال ابن جنى فى قراءة يعقوب : هذه القراءة تدل على أنَّ أن فى قراءة الجماعة مخففة من أنّ بمنزلة قول الأعشى (من البسيط) :

فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحفَى وَيَنْتَعِلُ

أى أنه هالك فكأنه على هذا: وآخر دعواهم أنه الحمد لله كما دلت على أنه لا يجوز أن تكون أن زائدة (٣).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾

[يونس : ١١]

قرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة لقَضَى بفتح القاف والضاد

---

(١) حجة القراءات : ص ٣٢٨ والبحر المحيط : ٥ / ١٢٦ والكشف : ١ / ٥١٢ .

(٢) المحتسب : ١ / ٣٠٨ والكشاف : ٢ / ٢٢٧ والبحر المحيط : ٥ / ١٢٧ والاتحاف : ٢ / ١٠٤ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى : ١ / ٦٣٩ .

(٣) المحتسب : ١ / ٣٠٨ وتفسير القرطبى : ٨ / ٣١٣ والبحر المحيط : ٥ / ١٢٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأجلهم بالنصب ، وقرأ حفص والباقون ببناء الفعل للمجهول ورفع أجلهم نائب فاعل (١).

وحجة من قرأ بالبناء للمعلوم أنه أصرح فى إضافة الفعل إلي الله كما أضيف إليه أول الآية فى قوله ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ ﴾ ، وذكر القرطبى أنها قراءة حسنة لأنها متصلة بما قبلها .

وأما من قرأ بالبناء للمجهول فقد قال الفراء : القراءتان سواء وهما مثل قوله تعالى : ﴿ فَيُمْسِكُ الَّتِى قَضَى عَلَيهَا الموْت ﴾ وقضىُ عليها الموت .

ونقله أبو على فقال : ومن قرأ لَقُضِىَ فبنى الفعل للمفعول به فلأنه فى المعنى كقول من بنى الفعل للفاعل (٢).

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس : ١٨]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة تشركون بتاء الخطاب هنا وفى النحل (آية ١ ، ٣) وفى الروم (آية : ٤٠) وقرأه حفص والباقون بياء الغيبة (٣).

فمن قرأ بالتاء رده على الخطاب القريب منه فى قوله : ﴿ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللهَ بِمَا لاَ يَعْلَمْ ﴾ ، ومن قرأ بالياء رده علي الغيبة فى قوله فى أول الأية : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ ﴾ (٤).

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٤٨ والمبسوط : ص ١٩٩ وغاية الإختصار : ص ٥١٤ والنشر : ٢ / ٢٨٠ والإتحاف : ٢ / ١٠٥

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٥٨ والحجة لأبى على : ٤ / ٢٥٧ والكشف : ١ / ٥١٥ وتفسير القرطبى : ٨ / ٣١٦

(٣) التيسير : ص ١٢١ والإرشاد : ص ٣٦١ وغاية الإختصار : ص ٥١٤ والمبسوط : ص ١٩٩ والنشر : ٢ / ٢٨٢ والإتحاف : ٢ / ١٠٧

(٤) الحجة لأبى على : ٤ / ٢٦٤ وحجة القراءات : ص ٣٢٩ والكشف : ١ / ٥١٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦- قال تعالى : ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [يونس : ٢١]

قرأ يعقوب من الثلاثة - برواية روح - ما يمكرون بياء الغيبة وقرأ الباقون بتاء الخطاب (١).

فمن قرأ بالياء رده على ما قبله من قوله : ﴿ وإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ ﴾ ومن قوله : ﴿ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴾.

ومن قرأ بالتاء فهو على الخطاب مبالغة لهم فى الإعلام بحال مكرهم والتفاتا لقوله : قل الله أي قل لهم فناسب الخطاب (٢).

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [يونس : ٢٢]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ينشُرُكم بالنون والشين قال ابن الجزرى : من النشر وكذلك هى فى مصاحف أهل الشام وغيرها، وقرأ حفص والباقون : يسيركم من التسيير وكذلك هى فى مصاحفهم (٣).

أما قراءة ينشركم فمعناها يبثكم ويفرقكم فى البر والبحر كما قال الله تعالى : ﴿ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [الجمعة : ١٠].

وأما قراءة يسيركم فهى من السير والمشى كما قال تعالى : ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ﴾ [الروم : ٤٢] وقال : ﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ [الملك : ١٥] والتضعيف فى الفعل للمبالغة لا للتعدية لأن العرب تقول سرت إلى الرجل وسرته ومنه قول الشاعر من (الطويل) :

فَلاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أَنتَ سِرْتَهَا فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مِنْ يَسِيرُهَا (٤)

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٤٩ والمبسوط : ص ١٩٩ وغاية الإختصار : ص ٥١٥ والنشر : ٢ / ٢٨٢ وشرح الطيبة : ٤ / ٤٩ والإفصاح : ص ٤٢.

(٢) البحر المحيط : ٥ / ١٣٦ والموضح : ٢ / ٦١٩.

(٣) المبسوط : ص ١٩٩ والإرشاد : ص ٣٦١ وغاية الإختصار : ص ٥١٥ والنشر : ٢ / ٢٨٢ والإتحاف : ٢ / ١٠٧ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٥٠.

(٤) الحجة لأبى على : ٤ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ والكشف : ١ / ٥١٦ والبحر المحيط : ٥ / ١٣٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾

[يونس : ٢٣]

قرأ حفص عن عاصم متاع بالنصب، وقرأ الباقون متاع بالرفع (١) .

وحجة من قرأ بالنصب أنه مفعول لأجله وبغيكم على أنفسكم مبتدأ وخبر والمعنى بغيكم على أنفسكم من أجل متاع الدنيا .

قال أبو حيان : أو أنه مصدر فى موضع الحال أى متمتعين أو باقيا على المصدرية مفعولا مطلقا أى تتمتعون به متاع أو نصب على الظرف نحو آتيك مقدم الحاج أي وقت متاع الحياة الدنيا .

وحجة من قرأ متاع بالرفع أنه جعله خبرا لبغيكم والجار والمجرور متعلق بالبغى أو الجار والمجرور خبر للبغى ومتاع خبر لمبتدأ محذوف والمعنى بغيكم على أنفسكم هو متاع أو ذلك متاع (٢) .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ الَّيْلِ مُظْلِمًا ﴾

[يونس : ٢٧]

قرأ ابن كثير والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة قِطْعًا بسكون الطاء، وقرأ حفص والباقون بفتح الطاء ، والقاف مكسورة فى القراءتين (٣) .

أما قراءة قطعا بسكون الطاء فهو اسم مفرد للشئ المقطوع ومعناه ظلمة آخر الليل ، وعلى ذلك يكون مظلما نعتا له وهو مفرد والمنعوت مفرد . ويجوز جعل مظلما حالا من الليل .

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٣٢٥ والتيسير : ص ١٢١ وغاية الإختصار : ص ٥١٥ المبسوط : ص ١٩٩ والنشر : ٢ / ٢٨٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٦١ والحجة لأبى على : ٤ / ٢٦٦ - ٢٦٨ والكشاف : ٢ / ٢٣٢ والبحر المحيط : ٥ / ١٤٠ والكشف : ١ / ٥١٦ .

(٣) التذكرة : ص ٤٥٠ المبسوط : ص ١٩٩ والإرشاد : ص ٣٦٢ والنشر : ٢ / ٢٨٣ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٥٠ والإتحاف : ٢ / ١٠٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما قراءة قطعا بفتح الطاء فهو جمع قطعة ميل دمنة ودمن وكسرة وكسر وعلى ذلك يكون مظلما صفة له أيضًا لأن مثل هذا بوصف بالمذكر والمؤنث قال تعالى : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [القمر : ٢٠] ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٧] ويجوز جعله حالا من الليل أيضًا وهو أولى .

قال الزمخشرى : فإن قلت إذا جعلت مظلما حالا من الليل فما العامل فيه؟ ثم أجاب بأن العامل هو معنى الفعل الذى تعلق به من الليل أي قطعا مستقرة من الليل (١) .

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾ [يونس : ٣٠]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ووافقهم خلف من الثلاثة تتلو بتاءين من التلاوة أى تقرأ كل نفس ما عملته .

وقرأ حفص والباقون تبلو بتاء ثم باء من البلاء وهو الاختبار (٢) .

قال الفراء : تتلو أي تقرأ كل نفس عملها فى كتاب كقوله : ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ [الإسراء :١٣ ، ١٤].

ثم قال : وأما تبلو فمعناه تخبره وتراه، وكل حسن (٣) .

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّى ﴾ [يونس : ٣٥]

- قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة أمن لا يهدى بإسكان الهاء وتخفيف الدال مكسورة (يَهْدِى) .

---

(١) الحجة لأبى على : ٤ / ٢٦٩ والكشاف : ٢ / ٢٣٤ والكشف : ١ / ٥١٧ والبحر المحيط : ٥ / ١٥٠ .

(٢) التيسير : ص ١٢١ والمبسوط : ص ٢٠٠ وغاية الاختصار : ص ٥١٥ والنشر : ٢ / ٢٨٣ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٥٠ والإتحاف : ٢ / ١٠٩ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٤٦٣ والحجة لأبى على : ٤ / ٢٧١ والبحر المحيط : ٥ / ١٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بإسكان الهاء وتشديد الدال (**يهْدّى**) [1].

– وقرأ عاصم ويعقوب بكسر الهاء وتشديد الدال (**يهِدّى**) .

أما قراءة حمزة وصاحبيه : يَهْدِى فهو من هدى يهدى بمعنى اهتدى يهتدى ، وهدى واهتدى لغتان بمعنى واحد عند أهل الحجاز .

وأما قراءة نافع وصاحبه : يهْدّى فأصلها يهتدى أدغمت التاء فى الدال وتركت الهاء ساكنة كما كانت ، وفى القراءتين التقاء ساكنين .

وأما قراءة عاصم ومن معه : يَهدّى أصله يهتدى أيضًا أدغمت التاء فى الدال فكسرت الهاء لذلك [2].

١٢– قال تعالى : ﴿ **فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾

[يونس : ٥٨]

قرأ الجماعة الفعلين : فليفرحوا، ويجمعون بياء الغيبة ، إلا أن ابن عامر من السبعة وأبو جعفر و رويس عن يعقوب من الثلاثة قرأوا : تجمعون بتاء الخطاب كما قرأ رويس عن يعقوب فلتفرحوا بالتاء أيضًا .

وذكر فى النشر أن قراءة التاء فى الفعلين هى قراءة النبى (ﷺ) رواها عنه وقرأ بها أبي بن كعب ، وأن الأمر باللام للمخاطبين لغة لبعض العرب ، وأن النبى ﷺ قال : لتأخذوا مصافكم [3].

أما قراءة الجماعة : فليفرحوا بلام الأمر الجازمة الداخلة على المضارع المبدوء بياء الغيبة فلا شئ فيها ومنه : ﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ** ﴾ [الطلاق : ٧] ومنه :

---

(١) المبسوط : ص ٢٠٠ والإرشاد : ص ٣٦٢ وغاية الإختصار : ص ٥١٥ والنشر : ٢ / ٢٨٣ والإتحاف : ٢ / ١٠٩ .

(٢) الحجة لأبى على : ٤ / ٢٧٥ – ٢٨٠ حجة القراءات : ص ٣٣١ والكشف : ١ / ٥١٨ والبحر المحيط : ٥ / ١٥٦ .

(٣) التذكرة : ص ٤٥١ المبسوط : ص ٢٠٠ والإرشاد : ص ٣٦٤ وغاية الاختصار : ص ٥١٩ والنشر : ٢ / ٢٨٥ وشرح الطيبة : ٤ / ٢٥٥ والإتحاف : ٢ / ١١٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [الزخرف : ٧٧] وأما دخولها على المضارع المبدوء بالهمزة أو النون (التكلم) فقد حكم النحويون عليه بالقلة ومنه ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ [العنكبوت : ١٢] وأقل منه دخولها على المضارع المبدوء بالتاء (الخطاب) ومثلوا له بالقراءة المذكورة ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾ (١).

قال الدماميني : ممن قرأ في تلك الآية بالتاء الفوقية يعقوب وليست قراءته شاذة إذ الصحيح في الشاذ أنه ما وراء القراءات العشر (٢).

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾

[يونس : ٦١]

قرأ حمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة أصغر وأكبر برفع الراء فيهما وقرأ حفص والباقون بالنصب فيهما (٣).

وحجة من قرأ بالرفع أنه عطفه على محل من مثقال لأن محله الرفع إذ هو فاعل يعزب ومن فيه زائدة للتوكيد ، وإن شئت عطفته على ذرة .

قال الزجاج : ويجوز رفعه على الابتداء ، وخبره قوله : ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ .

وحجة من قرأ بالنصب أنه عطفه على لفظ مثقال أو ذرة المجرورين وقد جرت الكلمتان وهما أصغر وأكبر بالفتحة لأنهما ممنوعتان من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

* * *

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٤ / ٦٠ وشرح التصريح : ٢ / ١٤٦ وحاشية الصبان : ٤ / ٣.

(٢) حاشية الشيخ يس على شرح التصريح : ٢ / ١٤٦.

(٣) التذكرة : ص ٤٥١ والمبسوط : ص ٢٠١ والإرشاد : ص ٣٦٤ غاية الاختصار : ص٥١٧ والنشر : ٢ / ٢٨٥ والإتحاف : ٢ / ١١٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٤- قال تعالى : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس : ٧١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة وشركاؤكم بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (١).

أما الرفع فى قراءة يعقوب فوجهه كما قال ابن جنى ، أنه معطوف على الضمير فى أجمعوا وساغ عطفه عليه من غير توكيد للضمير من أجل طول الكلام بقوله أمركم ، قال أبو حيان : ويجوز رفعه على أن يكون مبتدأ محذوف الخبر لدلالة ما قبله عليه أي وشركاؤكم فلتجمعوا (٢).

وأما النصب فى قراءة الجماعة فقد وجه بعدة توجيهات :

أنه معطوف على أمركم بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم أو عليه دون تقدير مضاف والإجماع يقع عليهم ، أو هو منصوب بإضمار فعل أى وادعوا شركاءكم لأن الإجماع لا يقع عليهم ، أو هو مفعول معه كما قالوا : جاء البرد والطيالسة (٣).

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾

[يونس : ٨١]

قرأ أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة آلسحر بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف بدل من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف ، وقرأ حفص والباقون بهمزة وصل على الخبر (٤).

---

(١) معانى القرآن للأخفش : ص ٥٧١ وللزجاج : ٣/٢٦ والكشف : ١/٥٢١ والقرطبى : ٨/٣٥٦ والبحر المحيط : ٥/١٧٤.

(٢) التذكرة : ص ٤٥٢ والمبسوط : ص ٢٠١ غاية الاختصار : ص ٥١٧ والإرشاد : ص ٣٦٥ والنشر : ٢/١٨٦ والاتحاف : ٢/١١٧ والإفصاح : ص ٤٣.

(٣) معانى القرآن للأخفش : ص ٥٧٢ والمحتسب : ١/٣١٤ وشرح التسهيل : ٢/٢٦١ والبحر المحيط : ٥/١٧٩ حاشية الصبان : ٢/١٣٧.

(٤) المبسوط : ص ٢٠١ التيسير للدانى : ص ١٢٣ غاية الاختصار : ص ٥١٧ النشر : ٢/٢٨٦ الاتحاف : ٢/١١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعلى قراءة أبى عمرو وصاحبه تكون ما استفهامية مبتدأ وجملة جئتم به الخبر، والسحر بدل من ما ولحقته همزة الاستفهام لأنه بدل من استفهام كما تقول : كم مالك أعشرة أم ثلاثون والاستفهام هنا ليس مقصودا وإنما معناه التقرير ، ويجوز فى هذه القراءة أن تكون السحر خبرا لمبتدأ محذوف والتقدير أهو السحر أو مبتدأ والخبر محذوف والتقدير السحر جئتم به .

وعلي قراءة الجماعة تكون ما موصولة بمعنى الذى مبتدأ والجملة بعدها صلة والسحر خبر ما [1].

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو اسْرَائِيلَ ﴾ [يونس : ٩٠]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة إنه لا إله بكسر همزة إنه، وقر حفص والباقون بفتحها [2].

وحجة من كسر الهمزة أنه جعل آمنت بتأويل قلت فكأنه قال : قلت إنه لا إله إلا الذى ، أو أن مفعول آمنت محذوف أي آمنت بالذى كنت به كافراً ثم استأنف قائلا : إنه لا إله إلا الذى .

وحجة من فتح الهمز أنه جعل المصدر مفعول آمنت والتقدير آمنت بأنه لا إله إلا الذى [3].

* * *

١٧- قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس : ١٠٣]

قرأ حفص عن عاصم والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة بتخفيف

---

(١) معانى القرآن للأخفش : ص ٥٧٢ ومعانى القرآن للفراء : ١ / ٤٧٥ وحجة القراءات : ص ٣٣٥ والكشف : ١ / ٥٢١ والبحر المحيط : ٥ / ١٨٣ .

(٢) المبسوط : ص ٢٠١ والإرشاد : ص ٣٦٥ وغاية الاختصار : ص ٥١٨ والنشر : ٢ / ٢٨٧ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٥٩ والاتحاف : ٢ / ١٢٠ .

(٣) التذكرة فى القراءات : ص ٤٥٣ والكشف : ١ / ٥٢٢ البحر المحيط : ٥ / ١٨٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النون الثانية ساكنة والجيم مكسورة وهو فعل مضارع ماضيه أنجى ، وقرأ الباقون بفتح النون المذكورة وتشديد الجيم وهو مضارع نجى (١).

قال أبو على مبينا أن الفعل المجرد لازم وأنه يتعدى بالهمز والتضعيف ، يقول : قالوا نجا زيد قال (من الطويل) :

نَجَا سَالِمٌ وَالرُّوحُ مِنْهُ بِسُدْفَةٍ وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنُ سَيْفٍ وَمِئْزَرُ

فإذا عديته فإن شئت قلت أنجيته وإن شئت قلت نجيته كما تقول : فرح وأفرحته وفرحته ، ومن حجة من قال نُنجى : ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ [العنكبوت: ٢٤].

وحجة من قال ننَجى : ﴿وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [فصلت : ١٨] وكلاهما حسن (٢).

* * *

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣١ والمبسوط : ص ٢٠٢ والتذكرة : ص ٤٥٤ والإرشاد ص ٣٦٦ والتيسير ص ١٢٣ والإتحاف : ٢/ ١٢٠.

(٢) الحجة لأبى على : ٤/ ٣٠٥ – ٣٠٦ وحجة القراءات : ص ٣٣٧ والكشف : ١/ ٥٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة هود

١- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾

[هود : ٢٥]

قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي من السبعة وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهم الثلاثة المتممون للعشرة أنى لكم بفتح الهمزة وقرأ حفص والباقون من السبعة بكسرها (١).

فمن قرأ بالفتح جعل المصدر معمولاً لأرسل لأنه ينصب مفعولين الثانى منهما بحرف جر والتقدير أرسلناه بالإنذار .

ومن قرأ بالكسر فهو على تقدير قول محذوف أى فقال إنى لكم نذير وإضمار القول كثير فى القرآن (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود : ٢٨]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة فعميت بضم العين وتشديد الميم مكسورة ، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم مكسورة (٣).

أما قراءة حفص ومن معه فهى ببناء الفعل للمجهول والفاعل فى الحقيقة هو الله وأصلها فعماها الله عليكم أى أخفاها وهى فى قراءة عبد الله بن مسعود وفى مصحف أُبى فعماها عليكم .

وأما قراءة الباقين ففيها إسناد الفعل للرحمة والمعنى فى الحقيقة أنهم الذين

---

(١) المبسوط : ص ٢٠٣ والإرشاد : ص ٣٦٨ وغاية الإختصار : ص ٥١٩ والنشر : ٢ / ٢٨٨ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٦١ والإتحاف : ٢ / ١٢٤ .

(٢) الحجة : ٤ / ٣١٥ والكشف : ١ / ٥٢٥ والإملاء : ٢ / ٣٦ والبحر المحيط : ٥ / ٢١٤ .

(٣) التيسير للدانى : ص ١٢٤ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٢ والإرشاد : ص ٣٦٨ وغاية الاختصار : ص ٥١٩ والمبسوط : ص ٢٠٣ والنشر : ٢ / ٢٨٨ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٦١ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عموا عن الرحمة ولم تعم الرحمة عليهم ، فهو من باب أدخلت القبر زيداً وهو أسلوب حسن فى كلام العرب لأن المعنى مفهوم .

قال أبو على : ولها معنى آخر أن يكون معنى عميت خفيت كقوله (١):

وَمَاءٍ صَـرىً عَـافِي الثَّـنَايَا كَأَنَّهُ مِنَ الأَجْنِ أَبْوَالُ الْمِخَاضِ الضَّوَارِبِ

عَمٍ شَرَكِ الأَقْطَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... الخ أى خفى (٢).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود : ٤٠]

قرأ حفص وحده من كل بالتنوين وقرأ الباقون بإضافة كل إلى زوجين (٣).

فمن نون جعل التنوين عوضًا عن المضاف إليه كل أى من كل مخلوق أوشئ، وزوجين ينصب مفعولاً به لاحمل ، واثنين نعت مؤكد له كما فى قوله تعالى ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل : ٥١].

ومن أضاف كلاً إلى زوجين جعل اثنين مفعولاً به لاحمل والتقدير احمل فيها اثنين من كل زوجين أي من كل صنفين ، ومن كل حال فى القراءتين لأنها صفة للنكرة قدمت عليها (٤).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾

[هود : ٤١]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة مجراها بفتح الميم وكسر الراء على الإمالة ، وليس لحفص إمالة فى القرآن الكريم كله إلا هذا الموضع .

---

(١) البيت من بحر الطويل وهو لذى الرمة (الديوان : ١/١٩٨).

(٢) الحجة لأبى على : ٤/٣٢٢ وحجة القراءات : ص ٣٣٩ والكشف : ص ٥٢٧ .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٣ والتيسير للدانى : ص ١٢٤ والتذكرة : ص ٥٥٨ والإرشاد : ص ٣٦٨ والنشر : ٢/٢٨٨ والإتحاف : ٢/١٢٥ .

(٤) الحجة لأبى على : ٤/٣٢٨ والإملاء للعكبرى : ٢/٣٩ والبحر المحيط : ٥/٢٢٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الباقون بضم الميم وفتح الراء ولم يملها إلا أبو عمرو ، وأما مرساها فاتفقوا على ضم الميم فيها (١) .

أما قراءة حفص ومن تبعه : مجراها بفتح الميم فهو اسم مكان أو زمان أو مصدر ميمى وفعل الثلاثة جرى ودليل هذا قوله تعالى بعد : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ .

وأما قراءة الباقين بضم الميم فهو أيضًا مكان أو زمان أو مصدر إلا أن فعله أجرى والفاعل هو الله سبحانه وتعالى ويقال : جرت السفينة وأجراها الله بمعنى واحد ومثله رست وأرساها الله .

وبسم الله خبر مقدم ومجراها مبتدأ مؤخر ويجوز أن يكون مجراها وما عطف عليه ظرف مكان أو زمان ويكون التقدير بسم الله وقت إجرائها كما تقول أجيئك مقدم الحاج ، وبسم الله متعلق باركبوا (٢) .

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴾ [هود : ٤٢]

قرأ عاصم وحده يا بنى بفتح الياء وقرأ الباقون من السبعة والثلاثة المتمون للعشرة بكسر الياء (٣) .

أما قراءة الجماعة بكسر الياء فهى الأصل وذلك أن أصل كلمة ابن بنو ثم لحقت بها ياء التصغير (بنيو) ثم قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت بنيٍّ ثم لحقت بها ياء المتكلم التى يجب كسر ما قبلها ثم حذفت هذه الياء تخفيفًا بعد اجتماعها مع أخرين وبقى ما قبلها مكسورًا كما يبقى فى الصحيح فى مثل يا عبد .

---

(١) التذكرة : ص ٤٥٨ والتيسير : ص ١٢٤ وغاية الاختصار : ص ٥١٩ والمبسوط : ص ٢٠٤ والنشر : ٢ / ٢٨٨ والإتحاف : ٢ / ١٢٥ .

(٢) إعراب القران للنحاس : ٢ / ٢٨٣ والكشف : ١ / ٥٢٨ والبحر المحيط : ٥ / ٢٢٥ ولسان العرب [جرى – ورسى] .

(٣) التيسير للدانى : ص ١٢٤ السبعة : ص ٣٣٤ والإرشاد : ص ٣٦٩ والتذكرة : ص ٤٥٨ والنشر : ٢ / ٢٨٩ والإتحاف : ٢ / ١٢٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما قراءة حفص بفتح الياء فقد قيل إن الكسرة قبل حذف ياء المتكلم قلبت فتحة فقلبت الياء ألفاً ثم حذفت الألف تخفيفاً وبقيت الفتحة قبلها لتدل عليها كما فى قولهم يا عبدَ (١).

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود : ٤٦]

قرأ الكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة عمل بصيغة الفعل الماضى ونصب غير ، وقرأه حفص والباقون بصيغة المصدر وهو فتح العين والميم ثم رفع غير (٢).

أما قراءة الكسائي ومن معه فالضمير فى إنه يعود إلى ولد نوح وجملة عمل من الفعل والفاعل خبر إن وغير بالنصب صفة لموصوف محذوف والتقدير إنه عمل عملاً غير صالح .

وأما قراءة الجمهور برفع عملٍ وغير فقد قيل إن الضمير فى إنه راجع إلى سؤال نوح نجاة ابنه فرد عليه الله قائلاً : إن سؤالك هذا عمل غير صالح وعلى هذا فعمل خبر إن وغير نعت له .

وقال الزجاج : بل الضمير فى إنه لولد نوح وأخبر عنه بعمل وهو مصدر على تقدير مضاف محذوف أى إنه ذو عمل كما قالت الخنساء (من البسيط) (٣):

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (٤)

* * *

(١) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٥٤ والحجة لأبى على : ٤ / ٣٣٣ - ٣٤١ والإملاء : ٢ / ٣٩ والبحر المحيط : ٥ / ٢٢٦ والموضح : ٢ / ٦٤٤ .

(٢) التذكرة : ص ٤٥٨ والمبسوط : ص ٢٠٤ وغاية الاختصار : ص ٥٢٠ والنشر : ٢ / ٣٩ والاتحاف : ٢ / ١٢٧ .

(٣) البيت فى ديوان الخنساء من قصيدة مؤثرة فى رثاء أخيها (الديوان : ص ٤٨) .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٥٥ وحجة القراءات : ص ٣٤٣ والموضح : ٢ / ٦٤٧ والقرطبى : ٩ / ٤٦ والبحر المحيط : ٥ / ٢٢٩ وديوان الخنساء : ص ٤٨ (دار صادر) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧- قال تعالى : ﴿ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود : ٤٦]

فى قوله : فلا تسألن ثلاث قراءات مختلفة لكل من الثلاثة المتمين للعشرة ومع كل واحد بعض السبعة :

- قرأ أهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة **(فلا تَسْأَلْنِ)** بنون خفيفة مكسورة محذوفة الياء .

- وقرأ أهل البصرة أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة **(فلا تَسْأَلْنِى)** بنون خفيفة مكسورة أيضًا مع ثبوت الياء .

- وقرأ أهل المدينة نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة **(فلا تَسْأَلَنِّى)** بنون مشددة مكسورة مع ثبوت الياء [١].

وفى الآية قراءات سَبعية أخرى .

وتوجيه القراءة الأولى والثانية على أن الفعل فيهما مجزوم بلا الناهية والنون للوقاية وياء المتكلم محذوفة فى القراءة الأولى تخفيفًا ومثبتة فى القراءة الثانية .

وأما قراءة نافع وأبى جعفر وهى الثالثة فالفعل مؤكد بنون التوكيد الثقيلة وحذفت نون الوقاية دَرْءًا لوجود ثلاثة أمثال وكسرت نون التوكيد لمناسبة ياء المتكلم المثبتة والفعل فى محل جزم بلا الناهية .

وياء المتكلم فى القراءات الثلاث محذوفة أو مثبتة مفعول أول لتسأل ، وما الموصولة مفعول ثان [٢].

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾

[هود : ٦٦]

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٦ والإرشاد : ص ٣٧٠ والمبسوط : ص ٢٠٤ والنشر : ٢/ ٢٣٩ والإتحاف : ٢/ ١٢٧.

(٢) حجة القراءات : ص ٣٤٤ والموضح : ٣/ ٦٤٦ - ٦٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ نافع والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يومئذ بفتح الميم هنا وفى المعارج (آية : ١١) . وقرأ حفص والباقون بكسر الميم فى الموضعين [١].

أما قراءة الفتح فعلى البناء لأن يوم ظرف يشبه إذا وقد أضيف إلى مبنى فبنى قال أبو جعفر النحاس : هو مثل ما أنشد سيبويه (من الطويل) :

عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ

وأما قراءة الكسر فعلى الإعراب لأنه الأصل .

وفى القراءتين خزى مضافة إلى يوم ويوم مضافة إلى إذ .

قال أبو على : من فتح يومئذ مع أنه موضع جر فلأن المضاف يكتسى من المضاف إليه التعريف والتنكير ومعنى الاستفهام والجزاء فلما كان كذلك اكتسى منه الإعراب والبناء أيضًا إذا كان المضاف من الأسماء السابقة مثل يوم وحين ولو كان المضاف مخصوصًا كرجل وغلام لم يكتس منه البناء .

ثم قال : ومن كسر فلأن يومًا اسم معرب أضيف إليه ما أضيف من الخزى (والعذاب) فانجر بالإضافة ولم يبن لإضافته إلى مبنى لأن المضاف منفصل من المضاف إليه فلما لم تلزم الإضافة لم يلزم البناء [٢] .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾

[هود : ٦٨]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة ثمود بغير تنوين هنا وفى جميع القرآن ومن ذلك ما ورد فى سورة الفرقان [آية : ٣٨] والعنكبوت [آية : ٣٨] والنجم [آية : ٥١].

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٦ والمبسوط : ص ٢٠٤ والإشاد : ص ٣٧١ والنشر : ٢/ ٢٨٩ والإتحاف : ٢/ ١٢٩ .

(٢) معانى القرآن للأخفش : ص ٥٨٣ وإعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٩١ والكتاب لسيبويه : ١/ ١١٥ والحجة لأبى على : ٤/ ٣٤٨ ، ٣٤٩ والكشف : ١/ ٥٣٣ والبحر المحيط : ٥/ ٢٤٠ وشرح التصريح : ٢/ ٤٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الباقون بتنوين ثمود فى هذا الموضع والمواضع الثلاثة المذكورة [١].

فمن قرأ بغير تنوين جعله ممنوعًا من الصرف للعلمية والتأنيث حيث جعله علمًا على قبيلة وهى مؤنث ، ومن صرفه جعله علمًا على مذكر وهو الأب أو الحى ففيه علة واحدة [٢].

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾

[هود:٧١]

قرأ حفص عن عاصم وابن عامر وحمزة من السبعة بنصب يعقوب ، وقرأه الباقون بالرفع [٣].

أما قراءة نصب يعقوب فالأظهر أن ينتصب بإضمار فعل تقديره ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب ودل عليه قوله فبشرناها ، لأن البشارة فى معنى الهبة . قال أبو حيان : ومن ذهب إلى أنه مجرور معطوف علي لفظ بإسحاق أو على موضعه فقوله ضعيف لأنه لا يجوز الفصل بالظرف أو المجرور بين حرف العطف ومعطوفه المجرور ، لا يجوز مررت بزيد اليوم وأمس عمرو.

وأما قراءة الجماعة بالرفع فهو على الابتداء ومن وراء الخبر والتقدير ومن وراء إسحاق يعقوب كائن أو مولود أو موجود رفعه على أن يكون فاعلاً لما يتعلق به الجار والمجرور أى واستقر بها من وراء إسحاق يعقوب [٤].

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٥٩ وغاية الاختصار : ص ٥٢٢ والمبسوط : ص ٢٠٥ والإرشاد : ص ٣٧١ والنشر : ٢/ ٢٨٩ والإتحاف : ٢/ ١٢٩.

(٢) الحجة لأبى على : ٤/ ٣٥٤ وحجة القراءات : ص ٣٤٥ والكشف : ١/ ٥٣٣.

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٨ والتيسير للدانى : ص ١٢٥ والتذكرة : ص ٤٦٠ والمبسوط : ص ٢٠٥ والنشر : ٢/ ٢٩٠ والإتحاف : ٢/ ١٣١.

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٩٣ الحجة لأبى على : ٤/ ٣٦٤ - ٣٦٧ والكشف : ١/ ٥٣٥ وتفسير القرطبى : ٩/ ٦٩ والبحر المحيط : ٥/ ٢٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١- قال تعالى : ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة بنصب آوى وقرأه الباقون بالرفع (١).

قال ابن جنى : النصب على أن تعطف آوى على قوة فكأنه قال لو أن لى بكم قوة أو أويا إلى ركن شديد ، فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر فقد وجب إضمار أن ونصب الفعل بها وعليه بيت الكتاب (من الطويل) :

فَلَوْلاَ رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا

وأما الرفع فعلى أن أو للاستئناف ، أو بمعنى بل كما يقول الكوفيون ، أو عاطفه جملة فعلية على جملة فعلية أخرى ، والتقدير لو ثبت أن لى بكم قوة أو أوى إلى ركن شديد . والركن الشديد كنى به عن جناب الله تعالى (٢).

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [هود : ٨١]

قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فاسر بهمزة وصل من سرى الثلاثى هنا وفى كل ما ورد وهو فى الحجر (آية : ٦٥) وطه (آية : ٧٧) والشعراء : (آية : ٥٢) والدخان : (آية : ٢٣) ويلزمهم فى مثل : أن اسْر كسر النون لالتقائها ساكنة مع السين فإذا بدأوا بالفعل كسروا الهمزة .

وقرأ حفص والباقون بهمز قطع فى الجميع من أسرى المزيد بالهمز (٣).

وسرى وأسرى لغتان فصيحتان فى السير ليلا قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ وقال أيضًا : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ ﴾ ، وقد جمع بينهما حسان بن ثابت فى قوله (من الكامل) :

---

(١) المحتسب : ١ / ٣٢٦ والكشاف : ٢ / ٢٨٣ والقرطبى : ٩ / ٧٨ والبحر المحيط : ٥ / ٢٤٧.

(٢) المحتسب : ١ / ٣٢٦ والكتاب : ٣ / ٥٠ والإملاء : ٢ / ٤٣ والبحر المحيط ٥ / ٢٤٧.

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٨ والمبسوط : ص ٢٠٥ والتيسير للدانى : ص ١٢٥ وغاية الاختصار : ص ٥٢٢ والنشر : ٢ / ٢٩٠ والاتحاف : ٢ / ١٣٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

حَيِّ النَّضِـــيرَةَ رَبَّةَ الْخِـدْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِى

وقيل أسرى مشى من أول الليل وسرى مشى من آخره أما من مشى بالنهار فيقال له سَارَ (١).

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [هود : ١٠٤]

قرأ يعقوب وحده وما يؤخره بالياء وقرأه الباقون بالنون (٢) .

أما القراءة بياء الغيبة فهى مردودة على ما قبلها من مثل قوله : ﴿وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾ ، وما بعدها من مثل قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِى لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ .

وأما القراءة بالنون فهى للتعظيم ، وبيان قدرة الله ، وأنه كما قال : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة : ٤] (٣) .

* * *

١٤- قال تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ [هود : ١٠٥]

- قرأ ابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة يوم يأتى بإثبات الياء وصلا ووقفًا .

- وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بإثباتها فى الوصل فقط وحذفها فى الوقف .

- وقرأ حفص والباقون بحذفها فى الوصل والوقف معا (٤) .

والقراءات المذكورة فى الآية لأصحابها هى نفسها فى قوله تعالى :

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف : ٦٤].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٩٦ والحجة لأبي على : ٤ / ٣٦٨ والكشف : ١ / ٥٣٥ والقرطبى : ٩ / ٧٩ وانظر البيت فى ديوان حسان : ص ١٨٧ (دار المعارف) .

(٢) أنظر المبسوط : ص ٢٠٥ والغاية في القراءات : ص ٢٨٤ ومعجم القراءات : ٣ / ١٣٤ .

(٣) انظر الكشاف : ٢ / ٢٩٣ والبحر المحيط : ٥ / ٢٦١ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٣٨ والتيسير للدانى : ص ١٢٧ والمبسوط : ص ٢٠٦ والنشر : ٢ / ٢٩٢ والاتحاف : ٢ / ١٣٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة، ابن كثير ومن معه إثبات الياء وصلاً ووقفًا أن الفعل مجزوم ولايجزم الشئ بغير جازم وأن الأجود فى النحو إثبات الياء ، وهى مثبتة فى مصحف أُبى ابن كعب ، وأن قراءة أبى بن كعب وعبد الله بن مسعود بإثباتها وصلاً ووقفًا كما أن الوجه ألاَّ يوقف عليه وأن يوصل بالياء .

وحجة نافع والكسائى ومن معهما فى إثباتها وصلاً وحذفها وقفًا أن الفعل المضارع المرفوع يوقف عليه كالمجزوم فتحذف الياء من المعتل كما تحذف الضمة من الصحيح .

وحجة الباقين كحمزة فى حذفها وصلاً ووقفًا أنها كذلك فى مصحف عثمان وأن الخليل وسيبويه قد حكيا عن العرب أنهم يقولون : لا أدر ، بحذف الياء والاجتزاء بالكسرة ، وأن ذلك لغة هذيل ، وأنه قد ورد عن العرب مثله فى قوله الشاعر (من الرجز) :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا جوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا (١)

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ ﴾ [هود : ١٠٨]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة سُعدوا بضم السين مبنيًا للمفعول وقرأ الباقون بفتحها مبنيًا للفاعل (٢) .

أما قراءة حفص ومن معه بالبناء للمفعول فإن هذا الفعل قد ورد فى اللغة على وجهين :

أولهما : استعماله مبنيًا للمفعول : جاء فى اللسان (سعد) : سعد يسعد فهو سعيد نقيض شقى مثل سلم فهو سليم وسُعد بالضم فهو مسعود والجمع سعداء والأنثى بالهاء .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢٧ ومعانى القرآن للزجاج : ٣ / ٧٧ وإعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٣٢٠ والحجة لأبى على : ٤ / ٣٧٦ والكشاف : ٢ / ٢٩٣ وتفسير القرطبى : ٩ / ٩٦ ، ٩٧

(٢) المبسوط : ص ٢٠٦ والتذكرة : ص ٤٦١ والتيسير للدانى : ص ١٢٦ وغاية الاختصار : ص ٥٢٣ والنشر : ٢ / ٢٩٠ والاتحاف : ٢ / ١٣٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيها: استعماله متعديا دون الهمز وبالهمز: جاء فى اللسان (سعد) أيضا: وقد سعده الله [بالفتح] وأسعده، وعلى ذلك فبناؤه للمفعول فى القراءة المذكورة من استعماله على أحد الوجهين.

وحجة من قرأ ببناء الفعل للفاعل أنه حمله على قوله وأما الذين شقوا واستعمال سعد بالبناء للفاعل هو الكثير فى اللغة فالقراءتان صحيحتان فى اللغة ولا وجه لقول أبى على: إن الضم ثقيل، أو قول العكبرى: إنه ضعيف [1].

* * *

١٦ - قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾

[هود: ١١١]

- قرأ حفص عن عاصم وابن عامر وحمزة من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا بتشديد النون والميم معا.

- وقرأ أبو عمرو والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة وَإِنْ كُلاًّ لَّمَّا بتشديد النون وتخفيف الميم.

- وفى الآية قراءة ثالثة لابن كثير ونافع بتخفيف الكلمتين، وأما كلا فهى منصوبة عند الجميع [2] وما قيل فى لما هنا يقال فى يس (آية: ٣٢) والزخرف (آية: ٣٥) والطارق (آية: ٤).

أما تشديد النون ونصب كلا فلا إشكال فيه وكذلك لا إشكال فى تخفيفها فهى عاملة لفظا قال سيبويه [3]: وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لمنطلق وأهل المدينة يقرؤون وإن كلاً لما ليوفيهم ربك أعمالهم يخففون وينصبون كما قالوا: (كَأَنْ ثَدْيَيْهِ حُقَّانِ). وذلك لأن الحرف بمنزلة الفعل فلما حذف من نفسه شئ لم يغير عمله كما لم يغير عمل لم يك ولم أبل حين حذف.

---

(١) الحجة لأبى على: ٤/٣٧٩ والإملاء للعكبرى ٢/٤٦.

(٢) المبسوط ص ٢٠٦ والتيسير ص ٢٢٦ وغاية الاختصار ص ٥٢٣ والإرشاد ص ٣٧٣ والنشر: ٢/٢٩١ والإتحاف: ٢/١٣٥.

(٣) الكتاب لسيبويه: ٢/١٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقال الزجاج بعد أن ذكر الآية [1]: قرئت بتشديد النون وتخفيفها وقرئت لما بتخفيف الميم ولما بتشديدها فأما تشديد إنّ والنصب فعلى باب إن وأما تخفيفها وترك النصب على حاله فلأن إن مشبهة بالفعل.

فإذا حذف منها التشديد بقى العمل على حاله وأما تخفيف لما فهو الوجه والقياس.

وكذلك لا إشكال فى لما مخففة فاللام فيها هى اللام التى تقع فى جملة إن داخلة على الاسم أو الخبر وهى هنا داخلة على الخبر إلا أن الخبر مقترن بلام أخرى هى لام القسم فجاءت ما فاصلة بينهما وهى زائدة لذلك ، وأما تشديد لما فهو الإشكال، قال الكسائى من شدد إن ولما فالله أعلم بذلك وليس لى به علم .

وقد خرجوه على أن لما بمعنى إلا، حكى أهل اللغة سألتك بالله لما فعلت بمعنى إلا فعلت ومثله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ أى إلا عليها حافظ فمعنى الآية: ما كل واحد منهم إلا ليوفينهم ولا يشترط فى لما التى بمعنى إلا تقدم نفى كما جاء فى كلامهم [2].

* * *

١٧ – قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ﴾

[هود: ١١٤]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة وزلفا بضم الزاى واللام وقرأ الباقون بضم الزاى وفتح اللام [3].

أما قراءة أبى جعفر بضم الزاى واللام فهى جمع زلفة وهى الساعة الأولى من الليل التى تقع فيها صلاة المغرب والعشاء، وأصل الجمع زلف بسكون اللام

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٣ / ٨٠، ٨١.

(٢) الحجة لأبى على ٤ / ٣٨١ - ٣٨٨ وحجة القراءات ص ٣٥٠ والكشف ١ / ٥٣٧ وتفسير القرطبى ٩ / ١٠٤، ١٠٥.

(٣) المحتسب ١ / ٣٣٠ والمبسوط ص ٢٠٦ وغاية الإختصار ص ٥٢٤ والنشر ٢ / ٢٩٢ والإتحاف ٢ / ١٣٦ والإفصاح ص ٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثل بُسرة وجمعها بُسْر وهو التمر قبل أن يرطب لغضاضته إلا أن اللام ضمت إتباعاً للزاى.

وأما قراءة الجماعة زلفا بضم وفتح فهى جمع زلفة أيضا مثل ظلمة وظلم وغرفة وغرف، فالجمعان مسموعان والقراءتان صحيحتان (١).

* * *

١٨ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

[هود: ١٢٣]

قرأ حفص عن عاصم ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تعملون بتاء الخطاب هنا وفى [النمل: ٩٣] وقرأ الباقون بياء الغيبة (٢).

وحجة من قرأ بالتاء أنه خطاب للمؤمنين وهو محمول على ما قبله من خطاب فى قوله: ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ وهو أمر للنبى ﷺ والمراد به أمته.

وحجة من قرأ بالياء أنه إخبار عن الكافرين وتهديد ووعيد لهم وهو محمول على قوله: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ [هود: ١٢١] (٣).

* * *

(١) معانى القرآن للزجاج ٣/٨٢ والكشاف ٢/٢٩٧ والإملاء للعكبرى ٢/٤٧ وتفسير القرطبى ٩/١٠٥.

(٢) التذكرة ص ٤٦١ والمبسوط ص ٢٠٦ وغاية الإختصار ص ٥٢٤ والإرشاد ص ٣٧٤ والإتحاف: ٢/١٣٧.

(٣) الحجة لأبى على: ٤/٣٨٩ والكشف: ١/٥٣٨ والقرطبى: ٩/١١٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـورة يوسـف

١ – قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾

[يوسف: ٤]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يا أبتَ بفتح التاء فى جميع القرآن وقرأ حفص والباقون بكسرها (١).

أما القراءة بالتاء دون ياء المتكلم فقد وجهت بأن هذه التاء عوض عن ياء المتكلم، وأما كسرها فى قراءة الجماعة فقد قيل إنها كسرت حملاً على الياء المحذوفة وقيل إن هذا الكسر عوض عن الكسر الذى كان يستحقه ما قبل ياء المتكلم، وقد فتح لأن ما قبل التاء لا يكون إلا مفتوحًا.

وأما فتحها فى القراءة الأخرى فقد قيل إن الأصل الكسر ثم أبدلت الكسرة فتحة كما تبدل الياء ألفًا فيقال يا غلاما أقبل والكسر هو الأصل، والفتح هو القياس (٢).

وقال أبو على موجهًا الفتح: أن يكون أراد يا أبتا فحذف الألف كما تحذف الياء فبقيت الفتحة دالة على الألف كما أن الكسرة تبقى دالة على الياء، والدليل على قوة هذا الوجه كثرة ما جاء من هذه الكلمة على هذا كقول الشاعر وهو رؤبة (من الرجز):

يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا (٣)

* * *

---

(١) المبسوط ص ٢٠٨، والسبعة لابن مجاهد ص ٣٤٤ والإرشاد: ص ٣٧٧ وغاية الإختصار ص ٣٠٨ والنشر: ٢/٢٩٣ والإتحاف: ٢/١٣٩.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢/٣١٠ – ٣١٢ والإملاء للعكبرى ٢/٤٨ وتفسير القرطبى ٩/١٢١ شرح التصريح ٢/١٧٨.

(٣) الحجة لأبى على ٤/٣٢١ وديوان رؤبة: ص ١٨١ (مجموع أشعار العرب).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢ – قال تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾

[يوسف: ١٠]

قرأ المدنيان وهما نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وألقوه فى غيابات بصيغة الجمع هنا وفيما بعدها [آية: ١٥].

وقرأ حفص والباقون فى غيابة بصيغة المفرد (١).

وحجة من قرأ بالجمع أنه جعل كل جزء فى البئر مما يغيب عن عين الناظر غيابة وهى الحفرة فى جانبه، ومن قرأ بالإفراد أراد بالغيابة قعر البئر، والجب البئر التى لم تطو (٢).

قال أبو على: غيابة المفرد يجوز أن يعنى به الجمع كما يعنى به الواحد ووجه من جمع أنه جعل كل جزء منه غيابة كقولهم شابت مفارقه، ويجوز أن يكون للجب عدة غيابات فجمع لذلك (٣).

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾

[يوسف: ١٢]

قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يرتع ويلعب بالياء مع كسر عين يرتع محذوفا منه حرف العلة للجزم والماضى منه ارتعى.

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يرتع ويلعب بالياء لكن مع سكون العين للجزم والماضى منه رتع وفى الآية قراءات أخرى (٤).

---

(١) التيسير للدانى ص ١٢٧ والمبسوط ص ٢٠٨ والإرشاد ص ٣٧٨ وغاية الاختصار ص٥٢٦ والنشر: ٢/ ٢٩٣ والإتحاف ٢/ ١٤١.

(٢) الكشف: ٢/ ٥ والبحر المحيط: ٥/ ٢٨٤. (٣) الحجة لأبى على: ٤/ ٤٠٠.

(٤) التيسير للدانى ص ١٢٨ والمبسوط ص ٢٠٨ والتذكرة ص ٤٦٦ والإرشاد ص ٣٧٩ والنشر ٢/ ٢٩٣ والإتحاف ٢/ ١٤٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة يرتعى فوزنه يفتعل من الرعاية تقول ارتعى القوم إذا تحارسوا ورعى بعضهم بعضا.

وأما قراءة يرتع فوزنه يفعل ومعناه يلهو وينشط يقال رتعت الماشية إذا رعت كيف شاءت وكذلك الإنسان ومنه قول الخنساء (من البسيط):

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ ..... إلخ

والفعل مجزوم على القراءتين لأنه جواب الأمر [1].

وقرئ بالياء فالضمير ليوسف، وقرئ بالنون فالضمير له ولإخوته.

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ﴾

[يوسف: ١٩]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يا بشرى فوزنه فعلى وقرأ الباقون يا بشراى بالإضافة إلى ياء المتكلم [2].

والحجة لمن قرأ يا بشرى أنه جعله نكرة مقصودة ومعناه يا أيتها البشرى هذا حينك وأوانك قال ذلك فرحًا لما أدلى الدلو وتشبث به يوسف، وأجاز أبو على كونه نكرة غير مقصودة وإنما لم ينون لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث.

والحجة لمن قرأ يا بشراى أنه منادى مضاف لياء المتكلم، أضاف البشرى لنفسه على سبيل السرور والفرح حين رآه أجمل خلق الله [3].

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٨ وإعراب القرآن للنحاس: ٢/٣١٧ والحجة فى القراءات ص ٣٩٦ وديوان الخنساء: ص ٤٨ (دار صادر).

(٢) التيسير للدانى ص ١٢٨ والتذكرة فى القراءات ص ٤٦٦ وغاية الاختصار ص ٢٥٧ والإرشاد ص ٣٨٠ والنشر: ٢/٢٩٣ والإتحاف ٢/١٤٣..

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣١٩ والحجة ٤/٤١١ والبحر المحيط: ٥/٣٦٠ وتفسير القرطبى: ٩/١٥٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥- قال تعالى : ﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف : ٢٣]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة هيتَ لك بكسر الهاء وفتح التاء ، وقرأ أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة هَيتَ بفتح الهاء والتاء (١) .

والقراءتان بفتح التاء مع كسر الهاء أو فتحها بمعنى واحد وهما لغتان فى الكلمة وهى اسم فعل أمر بمعنى هلم وتعال وأقبل إلي ما أدعوك إليه ومن شواهدها قول الشاعر (من الكامل) :

أَبْلِغْ أَمِيرَ المؤْمنِينَ أخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا
أن العِرَاق وَأَهْلَهُ سِلْمٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا (٢)

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف : ٢٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو يعقوب من الثلاثة المخلصين بكسر اللام وهى صيغة اسم الفاعل هنا وفى كل ما ورد فى القرآن .

وقرأ الباقون وهم نافع وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة بفتح اللام وهى صيغة اسم المفعول فى جميع القرآن أيضًا إلا أن يكون بعده : الدين أو دينى فإنه لا خلاف فى كسر اللام (٣) .

أما القراءة باسم الفاعل فمعناه أنهم أخلصوا دينهم لله وأعمالهم من الرياء ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾ [الزمر : ١٤] وأما

---

(١) التيسير : ص ١٢٨ والمبسوط : ص ٢٠٩ والنشر : ٢ / ٢٩٣ وغاية الاختصار : ص ٥٢٨ والإرشاد : ص ٣٨٠ والاتحاف : ٢ / ١٤٣ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٣٢٢ وحجة القراءات : ص ٣٥٧ وشرح المفصل لا بن يعيش : ٤ / ٣٢ واللسان (هيت) .

(٣) المبسوط : ص ٢٠٩ والإرشاد : ص ٣٨٠ وغاية الاختصار : ص ٥٢٨ والنشر : ٢ / ٢٩٥ والاتحاف : ٢ / ١٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراءة باسم المفعول فمعناه أن الله أخلصهم من السوء والذنوب فصاروا مخلصين ومن شواهد ذلك قوله :﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص:٤٦] (١).

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف : ٣٣]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة السَّجن بفتح السين وقرأه الباقون بالكسر(٢).

أما قراءة الفتح فالمقصود به المصدر يقال سجنه سجنًا وأما قراء الكسر فالمقصود المكان الذى فيه ذلك .

قال أبو جعفر النحاس : ﴿ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ ابتداء وخبره وتقديره نزول السجن أحب إلىَّ أى أسهل علىَّ يشير إلى كونه مكانا فى قراءة الكسر (٣).

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف : ٤٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تعصرون بتاء الخطاب وقرأ حفص والباقون بالياء (٤).

فمن قرأ بتاء الخطاب رده إلى الأفعال التى قبله وهى قوله : تزرعون – تأكلون – تحصنون – وكلها لمن سأل تفسير الرؤيا .

ومن قرأ بالياء رده على أقرب ظاهر وهو الناس .

ومعنى تعصرون أى تنجون من البلاء وتعتصمون بالخصب ، قال عدى بن زيد (من الرمل)(٥):

---

(١) حجة القراءات : ص ٣٥٨ – ٣٥٩ والكشف : ٢/ ٩ والموضح : ٢/ ٦٧٦ .

(٢) التذكرة : ص ٤٦٧ وغاية الاختصار : ص ٥٢٩ والمبسوط : ص ٢٠٩ والنشر : ٢/ ٢٩٥ والاتحاف : ٢/ ١٤٦ والإفصاح : ص ٤٨ .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣٢٨ والإملاء : ٢/ ٥٣ والموضح : ٢/ ٦٧٩ وتفسير القرطبى : ٩/ ١٨٤ .

(٤) التيسير : ص ١٢٩ والمبسوط : ص ٢١٠ والإرشاد : ص ٣٨٢ وغاية الاختصار : ص ٥٩٢ والنشر : ٢/ ٢٩٥ والاتحاف : ٢/ ١٤٩ .

(٥) البيت من قصيدة طويلة فى ديوان عدى بن زيد : ص ٩٣ تحقيق محمد المعيبد (العراق) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لَوْ بِغَيْرِ الْمَـاءِ حَلْقِـى شَـرِقُ كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِى

أى نجاتى (١).

* * *

٩- قال تعالى : ﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾

[يوسف : ٦٢]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة : وقال لفتيانه بألف بعد الياء ثم نون وهى صيغة فعلان كغلمان من أوزان جموع التكسير الدالة على الكثرة ، وقرأ الباقون لفتيته وهي صيغة فعلة من وزن جموع التكسير الدالة على القلة (٢).

قال أبو على : وجه البناء الذى للعدد القليل (فتية) : أن الذين يحيطون بما يجعلون بضاعتهم فيه من رحالهم يكفون من الكثير ، ووجه الجمع الكثير (فتيان) : أنه يجوز أن يقال ذلك للكثير ويتولى الفعل منهم القليل (٣).

قال أبو جعفر النحاس مرجحاً قراءة فتية : هذه قراءة أهل المدينة وأبى عمرو وشعبة عن عاصم ، وقرأ سائر الكوفيين لفتيانه لأنها كذلك في مصحف عبد الله ابن مسعود قال : وهذا مخالف للسواد الأعظم لأنه فى السواد لا ألف فيه ولانون فلا يطلق السواد المجتمع عليه لهذا الإسناد المنقطع وأيضاً فإن فتية هاهنا أشبه من فتيان لأن فتية عند العرب لأقل العدد والقليل بأن يجعلوا البضاعة فى الرحال أشبه انتهى (٤).

وفى تفسير القرطبى قال الثعلبى : هما لغتان جيدتان مثل الصبية والصبيان (٥).

* * *

(١) الحجة لأبى على : ٤ / ٤٢٧ وحجة القراءات : ص ٣٦٠ - ٣٦١ والكشف : ٢ / ١١.

(٢) التذكرة: ص ٤٦٨ والتيسير : ص ١٢٩ والمبسوط: ص ٢١٠ والنشر : ٢ / ٢٩٥ والاتحاف : ٢ / ١٥٠.

(٣) الحجة لأبى على : ٤ / ٤٣٠.

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٣٣٤ والكشف : ٢ / ١٢٠ وتفسير القرطبى : ٩ / ٢٢٢

(٥) انظر التفسير المذكور : ٩ / ٢٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- قال تعالى : ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾

[يوسف : ٦٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يكتل وقرأه الباقون بالنون (١).

ووجه من قرأ بالياء أنه أعاد الضمير لأقرب ظاهر وهو الأخ ووجه من قرأ بالنون أنه وجد الحديث كله بصيغة الجمع قبل الكيل وبعده فقبله ﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ ﴾ وبعده : ﴿ ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ﴾ .

وعلى قراء الياء لا يدخل الإخوة مع أخيهم وعلى قراءة النون يدخل معهم أخوهم وكلاهما صواب ، ونكتل مجزوم فى جواب الأمر (٢).

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف : ٦٤]

قرأ حفص وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة ﴿ خَيْرٌ حَافِظًا ﴾ بصيغة اسم الفاعل ، وقرأ الباقون خير حفظا بصيغة المصدر (٣).

قال أبو حيان : انتصب حفظا وحافظا على التمييز قال : وأجاز الزمخشرى أن تكون حافظا حالاً وليس بجيد لأن فيه تقييد خبر بهذه الحال .

وحجة من قرأ بصيغة اسم الفاعل أنه أتى به على المبالغة لأن تقديره : فالله خير الحافظين كما أنه مطابق لقوله وهو أرحم الراحمين ، وفيه رد على إخوة يوسف فى قولهم : وإنا له لحافظون .

وحجة من قرأ بصيغة المصدر أن ما يقع بعد التفضيل يكون كذلك ويكون منصوباً على التمييز كما أن فيه رداً على قولهم ﴿ ونَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ حيث أضافوا

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٠ والمبسوط : ص ٢١٠ والتذكرة : ص ٤٦٩ والإرشاد : ص ٣٨٣ والنشر : ٢/ ٢٩٥ والإتحاف : ٢/ ١٥٠ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢/ ٤٩ والحجة لأبى على : ٤/ ٤٣٢ وحجة القراءات : ص ٣٦٠ والكشف : ٢/ ١٢ .

(٣) التذكرة : ص ٤٦٩ والمبسوط : ص ٢١٠ والنشر : ٢/ ٢٩٦ والاتحاف : ٢/ ١٥٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفعل إلى أنفسهم فرد عليهم أبوهم فالله خير حفظًا من حفظكم الذى نسبتموه إلى أنفسكم [١].

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾

[يوسف: ٧٦]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة بياء الغيبة فى الفعلين نرفع ونشاء والفاعل ضمير لفظ الجلالة .

وقرأ الباقون بالنون للتعظيم والمقصود به أيضًا المولى سبحانه وتعالى [٢] ، وقد مر فى الأنعام تنوين درجات لعاصم والكوفيين وترك التنوين لغيرهم [٣].

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ قَالُواْ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾

[يوسف : ٧٧]

قرأ الكسائى ويعقوب وأحمد بن جبير وغيرهم فقد سُرِّق بضم السين وتشديد الراء مكسورة مبنيا للمفعول أى نسب إلى السرقة بمعنى جعل سارقا ولم يكن كذلك حقيقةً.

وقرأ حفص والباقون بفتح السين والراء وفيه إسناد السرقة حقيقة إلى الأخ المقصود به يوسف عليه السلام [٤].

* * *

١٤- قال تعالى : ﴿ قَالُواْ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف : ٩٠]

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٤٩ والحجة لأبى على : ٤ / ٤٣٩ والكشف : ٢ / ١٣ والكشاف : ٢ / ٣٣١ والبحر المحيط : ٥ / ٣٢٢.

(٢) أنظر فى القراءة التذكرة : ص ٤٦٩ والمبسوط : ص ٢١٠ وغاية الاختصار : ص ٥٣٠ والنشر : ٢ / ٢٩٦ والاتحاف : ٢ / ١٥١ وأنظر فى التوجيه البحر المحيط : ٥ / ٣٣٢ .

(٣) أنظر الآية رقم ٨٣ من سورة الأنعام فى هذا الكتاب ص ١٨٨ .

(٤) انظر فى القراءة معجم القراءات : ٣ / ١٨٥ والبحر المحيط : ٥ / ٣٣٣ وانظر فى التوجيه المصدر الأخير .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ ابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة إنك بهمزة واحدة وقرأ الباقون بهمزتين .

فمنهم من يحقق الأولى والثانية ومنهم من يحقق الأولى ويسهل الثانية[1] .

قال أبو حيان وقد ذكر القراءتين : من قرأ إنك بغير همزة الاستفهام فالظاهر أنها مرادة ، ويبعد حمله على الخبر المحض وقد قاله بعضهم لتعارض الاستفهام والخبر إن اتحد القائلون فى القول وهو الظاهر فإن قدر أن بعضهم استفهم وبعضهم أخبر ونسب فى كل من القراءتين إلى المجموع قول بعضهم أمكن ، وهو مع ذلك بعيد[2] .

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِى إِلَيْهِمْ ﴾ [يوسف : ١٠٩]

قرأ حفص عن عاصم نوحي بالنون وكسر الحاء هنا وفى سورة النحل (آية : ٤٣) وفى سورة الأنبياء (٧ - ٢٥) وقرأ الباقون بالياء وفتح الحاء[3] .

أما قراءة حفص بالنون وبناء الفعل للمعلوم فإن فيها إخباراً من الله عن نفسه بالايحاء كما قال قبله : وما أرسلنا .

وأما قراءة الباقين بالياء وبناء الفعل للمجهول فالمقصود وقوع الإيحاء على المرسلين والفعلان واردان قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ ﴾ [النساء:١٦٣] وقال : ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ ﴾ [هود : ٣٦][4] .

* * *

١٦، ١٧ - قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾ [يوسف : ١١٠]

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥١ والتيسير : ص ١٣٠ والمبسوط : ص ٢١١ والإرشاد : ص ٣٨٤ والنشر : ١ / ٣٧١ والاتحاف : ٢ / ١٥٣ .

(٢) البحر المحيط : ٥ / ٣٤٢ .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥١ والمبسوط : ص ٢١١ والإرشاد : ص ٣٨٤ وغاية الاختصار : ص ٥٣٠ والنشر : ٢ / ٢٩٦ والاتحاف : ٢ / ١٥٥ .

(٤) حجة القراءات : ص ٣٦٥ والكشف : ٢ / ١٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة ، وأبو جعفر وخلف من الثلاثة كذبوا بالبناء للمجهول وتخفيف الذال .

– وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بالبناء للمجهول أيضاً مع تشديد الذال (١).

والقراءتان متحدتان فى المعنى ، وما في التشديد إلا التكثير ، وضمائر الغيبة كلها عائدة على الرسل ، والمعنى حتى إذا استيأس الرسل ممن كذبوهم من قومهم، وظنت الرسل أن من آمن بهم من قومهم كذبوهم أى خافوا أن يدخل قلوب أتباعهم شك فى تأخر نصر الله جاءهم النصر من عند الله ، تقول عائشة فى هذا المعنى : لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين قد كذبوهم (٢).

– وقرأ عاصم وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة فنجى بنون مضمومة وجيم مشددة مكسورة وياء مفتوحة وهو فعل ماض مبنى للمجهول ، ومن على هذه القراءة نائب فاعل .

– وقرأ الباقون فننجى بنونين وجيم مكسورة وياء ساكنة وهو فعل مضارع مبنى للمعلوم والفاعل نحن ومن مفعوله (٣).

قال أبو على : وجه قراءة من قرأ فنجى من نشاء أنه أتى به على لفظ الماضى لأن القصة ماضية ، ويقوى قوله أنه قد عطف عليه فعل مسند إلى المفعول وهو قوله : ﴿ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا ﴾ .

قال : ومن قرأ فننجى من نشاء (بالمضارع) كان ننجى حكاية حال، ألا ترى أن القصة فيما مضى وإنما حكى فعل الحال على ما كانت عليه، كما أن قوله : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [الحجر : ٢] جاء على حكاية الحال (٤).

* * *

(١) المبسوط : ص ٢١١ والتيسير : ص ١٣٠ وغاية الاختصار : ص ٥٣٠ والنشر : ٢ / ٢٩٦ والاتحاف : ٢ / ١٥٦.

(٢) حجة القراءات : ص ٣٦٧ ، وتفسير القرطبى : ٩ / ١٨٠.

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٢ والمبسوط : ص ٢١١ وغاية الاختصار : ص ٥٣١ والنشر : ٢ / ٢٩٦ والاتحاف : ٢ / ١٥٧.

(٤) الحجة لأبى على : ٤ / ٤٤٥ ، ٤٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الرعد

١- قال الله تعالى : ﴿ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [الرعد : ٤]

قرأ حفص وابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة وزرع ونخيل صنوان وغير برفع الكلمات الأربعة وقرأ الباقون بجرها (١).

فمن قرأ بالرفع عطف على المرفوع من قوله ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ ﴾ ويكون المعنى وفيها جنات وفيها زرع ونخيل .

ومن قرأ بالجر عطف على المجرور من قوله ﴿ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ وتكون الجنات مشتملة على هذا كله كما قال فى آية أخرى : ﴿ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [الكهف : ٣٢] (٢).

* * *

٢، ٣ - قال تعالي : ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَآ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ ﴾ [الرعد : ٤]

- قرأ عاصم وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة يسقى بياء على التذكير وقرأه الباقون بالتاء على التأنيث (٣).

فمن قرأ يسقى أى يسقى المذكور ومن قرأ تسقى أى هذه الأشياء ويرجحه قوله ﴿ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَآ ﴾ (٤).

---

(١) التذكرة : ص ٤٦٨ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٦ والمبسوط : ص ٢١٣ وغاية الاختصار : ص ٥٣٢ والإرشاد : ص ٣٨٨ والنشر : ٢/ ٢٩٧ والإتحاف : ٢/ ١٦٠.

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢/ ٥٨ والحجة فى القراءات : ص ٣٦٩ والكشف : ٢/ ١٩ والحجة لأبى على : ٥/ ٦ ، ٧.

(٣) التذكرة : ص ٤٧٥ والسبعة : ص ٣٥٦ والمبسوط : ص ٢١٣ والنشر : ٢/ ٢٩٧ والإتحاف : ٢/ ١٦٠ .

(٤) معانى القرآن للفراء : ١/ ٥٩ والنحاس : ٢/ ٣٥١ والحجة : ٥/ ١٠ وحجة القراءات : ص ٣٦٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– كما قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ويفضل بياء الغيبة وقرأه الباقون بالنون (١).

فمن قرأ بالياء رده على ما ذكر فى أول السورة من قوله: ﴿ وهُوَ الَّذِى مدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ ﴾ .

ومن قرأ بالنون جعله استئنافًا وابتداءً حيث قطع ما قبله بقوله: ﴿ وَفِى الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ﴾ (٢).

* * *

٤– قال الله تعالى : ﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [الرعد: ٥]

إذا اجتمع إستفهامان كما فى هذه الآية ومثلها كثير فللقراء الثلاثة والسبعة خلاف .

– أبو جعفر لا يجمع بين استفهامين إلا أنه يستفهم فى الثانى ولا يستفهم فى الأول ووافقه ابن عامر فى كثير من المواضع .

– ويعقوب كذلك لا يجمع بين استفهامين إلا أنه يستفهم فى الأول ولا يستفهم فى الثانى ووافقه نافع والكسائى فى كثير من المواضع .

– وخلف يجمع بين الاستفهامين فيقرأ بهما جميعًا ومعه حمزة وابن كثير وعاصم وأبو عمرو (٣).

وحجة أبى جعفر فى الاستفهام فى الثانى فقط أن الأول معترف به لأنهم لا ينكرون كونهم ترابًا وإنما الإنكار للبعث والنشور وهو الذى يستفهمون عنه .

وحجة يعقوب فى الاستفهام فى الأول فقط أن الاستفهام إذا دخل أول

---

(١) المبسوط : ص ٢١٣ والسبعة : ص ٣٧٥ والإرشاد : ص ٣٨٩ والنشر : ٢/ ٢٩٧ والإتحاف : ٢/ ١٦٠ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣٥١ والحجة : ٥/ ١٠ وحجة القراءات : ص ٣٧٠ .

(٣) التذكرة : ص ٤٧٦ – ٤٧٨ والسبعة لابن مجاهد : ص ١٦١ والمبسوط : ص ٢١٣– ٢١٥ والإرشاد : ص ٣٧٩ والاتحاف : ٢/ ١٦٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكلام أحاط بآخره مثال ذلك قوله : ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾ [آل عمران : ١٤٤] فلم يعد الاستفهام مع الانقلاب وإنما كان مع علة الانقلاب.

وحجة خلف فى الجمع بينهما أن العرب إذا بدأوا بحرف قبل الموضع الذى يراد فيه أعادوه مرة أخرى فى موضعه، مثال ذلك إعادة أن فى قوله : ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾ [المؤمنون : ٣٥] (١).

* * *

٥- قال تعالى : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد : ٧]

﴿وَمَالَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد : ١١]

قرأ ابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة فى رواية ابن مهران عنه (هادى ووالى) بإثبات الياء عند الوقف فى كل منقوص مجرد من أل كقوله : ﴿مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد : ٣٤] وقوله : ﴿وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل : ٩٦] فى حالتى الرفع والجر، وقرأ الباقون بغير ياء فى الوقف، وأما فى الوصل فقد اتفقوا على أنه بالتنوين (دون ياء) (٢).

والوجهان جائزان فى الوقف على المنقوص المذكور : إثبات الياء وحذفها إلا أنهم اختلفوا فى الأرجح .

والأرجح هو حذف الياء كما فى قراءة الجماعة وهو مذهب سيبويه يقول(٣) : هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف وهى الياءات وذلك قولك هذا قاضْ وهذا غازْ وهذا عمْ تريد العمى أذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل ولم يريدوا أن تظهر فى الوقف كما يظهر ما يثبت فى الوصل فهذا الكلام الجيد الأكثر .

ومع ذلك فوجه إثبات الياء أيضًا جائز قد ذكره سيبويه يقول بعد كلامه

---

(١) حجة القراءات لابن زنجلة : ص ٣٧١ والموضح فى وجوه القراءات : ٢/ ٥٣٦ ، ٥٣٨

(٢) التيسير للدانى : ص ١٣٣ والمبسوط : ص ٢١٦ والنشر : ٢/ ١٣٧ ومعجم القراءات: ٣/ ٢٢٠.

(٣) الكتاب : ٤/ ١٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

السابق [١] : وحدثنا أبو الخطاب (الأخفش) ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامى وغازى وعمى أظهروا فى الوقف حيث صارت فى موضع غير تنوين لأنهم لم يضطروا ها هنا إلي مثل ما اضطروا إليه فى الوصل من الاستثقال .

والمعنى أن الياء إنما جاز حذفها لأجل التنوين ولا تنوين فى الوقف فوجب أن تعود .

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد : ٩]

قرأ ابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة (المتعالى) بإثبات الياء عند الوصل والوقف فى كل منقوص مقترن بأل فى مثل : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ [غافر : ١٥] وقوله : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر : ٦] .

وقرأ حفص والباقون بحذفها فى الوصل والوقف [٢] .

والوجهان جائزان فى الوقف على المنقوص المذكور وهو المقترن بأل إلا أن الاختلاف فى الأرجح .

والأرجح هو إثبات الياء كما فى قراءة ابن كثير ويعقوب وهو مذهب سيبويه أيضًا يقول تحت عنوان [٣] : هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء فى الوقف وهى الياءات ، فإذا لم يكن فى موضع تنوين (يقصد اسم الفاعل المقترن بأل من المنقوص) فإن البيان أجود فى الوقف وذلك قولك هذا القاضى وهذا العمى لأنها ثابتة فى الوصل .

ثم بين وجه أصحاب القراءة فى الحذف فقال [٤] : ومن العرب من يحذف

---

(١) الكتاب : ٤ / ١٨٣ وأنظر أيضًا حجة القراءات : ص ٣٧٥ ، ٣٧٦ وشرح التصريح : ٢ / ٣٤٠ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٨ والتذكرة : ص ٤٧٨ والمبسوط : ص ٢١٥ والنشر : ٢ / ٢٩٨ والاتحاف : ٢ / ١٦١ .

(٣) الكتاب : ٤ / ١٨٣ .

(٤) الكتاب لسيبويه : ٤ / ١٨٣ وأنظر أيضًا الكتاب : ٤ / ١٦٧ وحجة القراءات : ص ٣٧٢ وشرح التصريح : ٢ / ٣٤٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هذا فى الوقف شبهوه بما ليس فيه ألف ولام إذ كانت تذهب الياء فى الوصل فى التنوين لو لم تكن الألف واللام وفعلوا هذا لأن الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات فقد اجتمع الأمران .

* * *

٧- قال تعالي : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ** ﴾ [الرعد : ١٦]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة أم هل يستوى الظلمات بالياء على التذكير وقرأ حفص والباقون بالتاء على التأنيث (١) .

وحجة من قرأ بالتذكير أن الظلمات مؤنث غير حقيقى وهو في معنى المصدر أى الظلام ومن شواهده : ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ** ﴾ [يوسف : ٣٠] .

وحجة من قرأ بالتأنيث أن لفظه مونث ولكونه جُمع جمع مؤنث كما أنه لم يفصل بينه وبين الفعل بفاصل ومن شواهده قوله : ﴿ **وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ** ﴾ [الأعراف : ١٦٤] وقوله : ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ** ﴾ [التوبة : ٣٠] (٢) .

* * *

٨ – قال تعالى : ﴿ **وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ** ﴾ [الرعد : ١٧]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة : يوقدون بياء الغيبة وقرأه الباقون بتاء الخطاب (٣) .

فمن قرأ بالياء جعل الكلام كله خبرا وسردا لوقائع يحكيها المولى سبحانه وتعالى للناس مما ذكر قبله : ﴿ **أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ** ﴾ [الرعد : ١٦] . ومما ذكر بعده : ﴿ **وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ** ﴾ [الرعد : ١٧] .

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٨ والإرشاد : ص ٣٩٠ والتيسير : ص ١٢٣ والمبسوط : ص ٢١٦ وغاية الاختصار : ص ٥٣٢ والنشر : ٢٩٧,٢ والإتحاف : ٢ / ١٦١ .

(٢) الحجة : ٥ / ١٥ وحجة القراءات : ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ والقرطبى : ٩ / ٣٠٣ .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٩ والمبسوط : ص ٢١٦ والنشر : ٢ / ٢٩٨ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٩٢ والإتحاف : ٢ / ١٦٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن قرأ بالتاء راعى ما ذكر من خطاب سابق فى قوله : ﴿ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الرعد : ١٦] (١).

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٠] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [الرعد : ٣٢] ﴿ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٦] ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١٤].

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة مآبى ومتابى وما يشبهه من كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم بإثبات الياء فى الوصل والوقف .

وقرأ الباقون بحذف الياء فى الوصل والوقف (٢).

والوجهان جائزان في المضاف إلى ياء المتكلم بل فيه أكثر من ذلك :

الأول : إثبات الياء وهى قراءة يعقوب ويوقف عليها بالسكون .

الثانى : إثباتها متحركة بالفتح وهذه يلحقها هاء السكت عند الوقف كقوله : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴾ [الحاقة : ٢٨].

الثالث : حذفها والاكتفاء بالكسرة قبلها وهى قراءة الجماعة ومن شواهد ذلك قول الشاعر (من البسيط) :

خَلِيلِ أَمْلَكُ منىّ لِلَّذِى كَسَبَتْ يَدِى ومَالِىَ فِيمَا يَقْتَنِى طَمَعُ

وهذه يوقف عليها بسكون ما قبل الياء .

الرابع : قلبها ألفا ثم حذف الألف والاكتفاء بالفتحة قبلها كقوله (من الوافر) :

ولَستُ بمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّى بِلَهْفَ وَلاَ بَلَيْتَ وَلاَ لَوَ أَنِّى (٣)

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٥ / ١٦ والكشف عن وجوه القراءات : ٢ / ٢٢ .

(٢) التذكرة : ص ٤٧٩ والإرشاد : ص ٣٩١ والنشر : ٢ / ٢٩٨ والإتحاف : ٢ / ١٦٢ ومعجم القراءات : ٣ / ٢١٧ والإفصاح : ص ٥٠ ، ٥١ .

(٣) حاشية الصبان : ٣ / ١٥٤ وشرح التصريح : ٤ / ٣٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- قال تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [الرعد : ٣٣]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وصدوا بفتح الصاد هنا وفى غافر (آية : ٣٧) .

وقرأ حفص والباقون بضم الصاد فى السورتين [١] .

أما قراءة فتح الصاد ففيها بناء الفعل للمعلوم وإسناده إلى الفاعل وهم الكافرون وهو مثل قوله : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد:١] .

وأما قراءة ضم الصاد ففيها بناء الفعل للمجهول ونائب الفاعل ضمير الكفار أيضًا ، والفاعل الحقيقى هو الله وإنما بنى هذا للمجهول ليكون مثل الذى قبله وهو قوله : ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ ﴾ [٢] .

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [الرعد : ٣٩]

قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة (**وَيُثَبِّتُ**) بفتح الثاء وتشديد الباء مكسورة .

وقرأ حفص والباقون (**وَيُثْبِتُ**) بسكون الثاء وتخفيف الباء [٣] .

أما القراءة الأولى فهى من ثبت بالتشديد الذى يراد به التكثير .

وأما القراءة الأخرى فهى من أثبت بمعنى كتب وهى عكس محا ، وثبّت وأثبت لغتان فى الفعل بمعنى واحد مثل عظّم وأعظم ، ووفّى وأوفى ، أو أن أثبت بمعنى كتب وثبت أقر ما كتب ، وقد ورد الفعلان فى القرآن قال تعالى :

---

(١) التيسير للدانى : ص ١٣٣ وغاية الاختصار : ص ٥٣٣ والمبسوط : ص ٢١٦ والإرشاد : ص ٣٩٠ والنشر : ٢ / ٢٩٨ .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ١٩ وحجة القراءات : ص ٣٧٣ والكشف : ٢ / ٢٢ .

(٣) المبسوط : ص ٢١٦ والإرشاد : ص ٣٩١ وغاية الاختصار : ص ٥٣٣ والنشر : ص ٢٩٨ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٦٣ والإتحاف : ٢ / ١٦٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] قال أبو على : قوله ثابت من قوله ﴿ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ فيه ثبت مطاوع أثبت كما أن تثبت مطاوع ثبت (١).

١٢- قال تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ [الرعد : ٤٢]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وسيعلم الكافر بصيغة المفرد وقرأ الباقون بصيغة الجمع (٢).

أما من قرأ بصيغة المفرد فحجته أن المراد بالكافر الجنس فهو واحد لكن معناه جمع ، وقيل أراد به واحداً وهو أبو جهل .

ومن قرأ بالجمع فإنما راعى ما قبله من اسم موصول للجمع وهو قوله : ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (٣).

* * *

(١) الحجة لأبى على : ٥ / ٢١ وحجة القراءات : ص ٣٧٤ والكشف : ٢ / ٢٣ وتفسير الفخر الرازى : ١٩ / ١٤.

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٥٩ والمبسوط : ص ٢١٦ والإرشاد : ص ٣٩١ والنشر : ٢ / ٢٩٨ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٩٤ والإتحاف : ٢ / ١٦٣.

(٣) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٢ وحجة القراءات : ص ٣٧٥ والكشف : ٢ / ٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة إبراهيم

١- قال تعالى : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ ﴾

[إبراهيم : ١-٢]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (الله) برفع لفظ الجلالة فى الوصل والوقف .

وقرأ الباقون – ماعدا يعقوب – بالخفض فى الوصل والوقف .

وقرأ يعقوب بالخفض إذا وصل الحميد بلفظ الجلالة ، فإذا وقف على الحميد ثم بدأ بلفظ الجلالة فإنه يقرأ بالرفع [١] .

أما حجة من رفع فقد أستأنفه وقطعه عما قبله وجعله مبتدأ وما بعده من اسم موصول خبر . أو الاسم الموصول نعت والخبر محذوف أو لفظ الجلالة خبر لمبتدأ محذوف أي هو .

وحجة من خفض أنه جعله بدلاً من العزيز المجرور قبله .

وأما من فصل فخفض فى الوصل فحجته اتصال البدل بالمبدل منه وعند الوقف يكون الرفع بالابتداء أولى [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾

[إبراهيم : ١٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة خالق بصيغة اسم الفاعل هنا وفى سورة النور (آية : ٤٥) ويتبعه هنا خفض السموات وهناك خفض كل .

وقرأ حفص والباقون خلق بصيغة الماضى ويتبعه هنا نصب السموات وهناك نصب كل [٣] .

---

(١) التذكرة : ص ٤٨١ والمبسوط : ص ٢١٧ وغاية الاختصار : ص ٥٣٤ والنشر : ٢ / ٢٩٨ والاتحاف : ٢ / ٢٦٦ .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٥ – ٢٧ وحجة القراءات : ص ٣٧٦ والفخر الرازى : ١٩ / ٧٥ والبحر المحيط : ٥ / ٤٠٥ .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٦٢ والمبسوط : ص ٢١٧ والنشر : ٢ / ٢٩٨ وشرح الطيبة : ٤ / ٣٩٦ والإتحاف : ٢ / ١٦٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والقراءتان متقاربتان وخاصة إذا قلنا إن خالق وهو اسم الفاعل يراد به المضى فيصير كالماضى فى معناه ولا يعمل النصب فى المفعول.

قال أبو على: وحجة قول من قرأ خلق أن ذلك أمر ماض فأخبر عنه بلفظ المضى على فعل. ووجه من قال خالق أنه جعله مثل ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [فاطر:١] ألا ترى أن فاطرا بمعنى خالق وكذلك قوله: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام:٩٦] هو على فاعل دون فعل وهما مما قد فعلا فيما مضى (١).

* * *

٣- قال تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢]

- قرأ يعقوب: أشركتمونى بإثبات الياء فى الوصل والوقف.

- وقرأه أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بإثبات الياء فى الوصل وحذفها فى الوقف.

- وقرأ حفص والباقون بحذف الياء فى الوصل والوقف (٢).

أما قراءة يعقوب بإثبات الياء فهو الأصل لأنها مفعول الفعل.

وأما قراءة أبى عمرو وأبى جعفر بإثباتها فى الوصل وحذفها فى الوقف فلأن الوقف موضع تغيير يغير فيه الحرف الموقوف عليه كثيرا، فغيرت الياء بالحذف عند الوقف وثبتت فى الوصل كأصلها.

وأما قراءة الجماعة بحذفها مطلقا فى الوصل والوقف فهم يقصدون التخفيف عامة، وقد حذفت وهى مرادة حيث جاءت نون الوقاية من أجلها، كما أن الكسرة تدل عليها ولأن الفواصل وما يشبه الفواصل من الكلام التام يحسن الحذف فيه كما يحسن فى القوافى، وذلك كثير قال الأعشى:

(من المتقارب):

فَهَلْ يمنعنِّى ارْتيَادى البلاَ ... دَ مِنْ حَذَرَ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ

وَمِنْ شَانِئٍ كاسِفٍ وجْهُهُ ... إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أنكَرَنْ (٣)

* * *

(١) الحجة لأبى على: ٥/٢٨ وشرح التصريح: ٢/٦٥ - ٦٦.

(٢) التذكرة: ص ٤٨٤ والتيسير للدانى: ص ١٣٥ والنشر: ٢/٣٠١ وشرح الطيبة: ٤/٤٠٣.

(٣) الحجة لأبى على: ٥/٣٤، وانظر البيتين فى ديوان الأعشى: ص ٣٥٩، ٣٦٢ (دار الكتاب العربى).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم : ٤٠]

- قرأ ابن كثير ويعقوب دعائى بإثبات الياء في الوصل و الوقف .

- وقرأ أبو عمرو وحمزة من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بإثباتها في الوصل وحذفها في الوقف .

- وقرأ حفص والباقون بحذفها في الوصل والوقف [١].

فمن أثبتها مطلقا فعلى الأصل كما بيناه .

ومن حذفها في الوقف فقط فلأن الوقف موضع تغيير .

ومن حذفها مطلقا فهو قاصد التخفيف كما أنها حذفت وهى مرادة .

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾

[إبراهيم : ٥٠]

قرأ الجماعة من (قَطِرَانٍ) بفتح القاف وكسر الطاء وهو الذى تطلى به الإبل.

وقرأ يعقوب ومعه بعض الشواذ من (قَطْرٍ آنٍ) وهما كلمتان : الأولى القطر وهو النحاس ومنه قوله : ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف : ٩٦] والآن الذى قد انتهى حره ومنه قوله : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ [الرحمن : ٤٤] [٢].

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٤٨٤ والتيسير : ص ١٣٥ والنشر : ٢ / ٣٠١ وشرح الطيبة : ٤ / ٤٠٣

(٢) أنظر القراءة والتوجيه فى الإملاء للعكبرى : ٢ / ٧١ وتفسير القرطبى : ٩ / ٢٥٣ والفخر الرازى : ١٩ / ١٤٩ والبحر المحيط : ٥ / ٤٤٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الحجر

١ – قال تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[الحجر: ٢]

قرأ نافع وعاصم من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ربما بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها (١).

والتخفيف والتشديد لغتان فى الكلمة، والتشديد هو الأصل لأنها فى التصغير ربيب، والتخفيف لغة الحجاز والتشديد لغة أسد وتميم، قال أبو على فى تعليل لغة التخفيف: لأنه حرف مضاعف والحروف المضاعفة قد تحذف وإن لم يحذف غير المضاعف، فمن المضاعف الذى حذف قولهم: إن وأن ولكن (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر: ٨]

قرأ الكوفيون وهم حفص وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة مَا نُنَزِّلُ بنونين مضمومة ومفتوحة وزاى مشددة مكسورة مبنيًا للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى والملائكة بالنصب مفعول به.

وقرأ الباقون مَا تَنَزَّلُ بتاء ونون مفتوحتين وزاى مشددة مفتوحة أيضا مبنيًا للفاعل وهو الملائكة وأصله تتنزل حذفت إحدى التاءين (٣).

والقراءتان والمعنيان متداخلان لأن الله لما أنزل الملائكة نزلت وإذا نزلت الملائكة فبإنزال الله نزلت وتتنزل وفى القرآن: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلاَئكَةَ ﴾ [الأنعام: ١١١] وفيه: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلاَئكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر: ٤] (٤).

* * *

(١) التيسير ص ٢٣٥ والمبسوط ص ٢٢٠ والنشر: ٢/ ٣٠١ وغاية الاختصار ص ٥٣٦ وشرح الطيبة ٤/ ٤٠٤ والإتحاف ٢/ ١٧٣.

(٢) الحجة لأبى على ٥/ ٤١ وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣٧٥ والقرطبى: ١٠/ ١.

(٣) التيسير ص ١٣٥ والمبسوط ص ٢٢٠ وغاية الاختصار ص ٥٣٦ والإرشاد ص ٣٩٦ والنشر: ٢/ ٣٠١ والإتحاف: ٢/ ١٧٤.

(٤) الحجة لأبى على: ٥/ ٤٢ وحجة القرءات ص ٣٨١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ – قال الله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة عَلِيٌّ بصيغة فعيل منونا صفة من العلو، وقرأ الباقون عَلَيَّ وهو حرف جر وياء المتكلم (١).

والآية حوار بين الله سبحانه وتعالى وبين إبليس.

قال الزمخشري في توجيه قراءة الجماعة: هذا طريق حق عليَّ أن أُراعيه وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي إلا من اختار اتباعك منهم لغوايته، قال: وقرئ عَلِيٌّ وهو من علو الشرف والفضل (٢).

* * *

٤ – قال الله تعالى ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦]

قرأ أبو عمرو والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يَقْنِط بكسر النون من باب ضرب يضرب وكذا ما ورد قبله من كل فعل مضارع مسند للواحد أو غيره مرفوع أو غيره.

وقرأ حفص والباقون يَقْنَط بفتح النون من باب علم يعلم (٣).

وتوجيه القراءتين أن الفعل له لغتان وبابان كما ذكرنا:

فالأول: قَنَطَ يَقْنِطُ من باب ضرب يضرب ومنه قوله تعالى في الماضي: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ [الشورى: ٢٨] ومضارعه قراءة الكسائي ومن معه.

والثاني: ـ قَنِطَ يَقْنَطُ من باب علم يعلم وعليه قراءة الباقين (٤).

---

(١) التذكرة ص ٤٨٥ والمحتسب: ٢/٣ والمبسوط ص ٢٢٠ وغاية الاختصار ص ٥٣٧ والنشر ٢/٣٠١ وشرح الطيبة: ٤/٤٠٦ والإفصاح ص ٥٢ والإتحاف ٢: ١٧٥.

(٢) الكشاف: ٢/٣٩١ ونقله أبو حيان في البحر المحيط: ٥/٤٥٤.

(٣) التذكرة ص ٤٨٦ والمبسوط ص ٢٢١ وغاية الاختصار ص ٥٣٧ والنشر: ٢/٣٠٢ وشرح الطيبة: ٤/٤٠٩ والإتحاف: ٢/١٧٧.

(٤) إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٨٤ وتعليل القراءات ص ٢٩٨ والحجة لأبي علي: ٥/٤٧ وحجة القراءات ص ٣٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال ابن جنى مركبا فيه لغة ثالثة أخذ ماضيها من الأولى ومضارعها من الثانية: وقد حكيت أيضا قَنَطَ يَقْنَط ومثله من فعَلَ يفْعَل ركَن يركَن وأبى يأبى. انتهى [١].

* * *

٥ – قال تعالى: ﴿إِلَّآ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة إنا لَمُنْجُوهُمْ بسكون النون وتخفيف الجيم مضمومة هنا وفى موضعى العنكبوت: ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ [العنكبوت: ٣٢] وقوله: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت: ٣٣].

وقرأ حفص والباقون مُنَجُّوهُمْ بتشديد الجيم من نجى [٢].

والفعلان أنجى ونجى كلاهما بمعنى واحد وكلاهما متعد، الأول بالهمزة والثانى بالتشديد، والثلاثى منهما لازم، وقد وردت الأفعال الثلاثة فى القرآن الكريم كما ذكرنا فى سورة الأنعام [آية: ٦٣] [٣].

* * *

(١) المحتسب لابن جنى: ٢/٥.

(٢) إرشاد المبتدى ص ٣٩٨ والمبسوط ص ٢٩٠ وغاية الإختصار ص ٤٨١ والنشر: ٢/٢٥٩ والإتحاف: ٢/١٥.

(٣) انظر الكتاب الذى بين يديك: ص ١٨٥ – ١٨٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـورة النحـل

١ – قال الله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل: ٢]

قرأ يعقوب من الثلاثة برواية روح تَنَزَّلُ بتاء ونون مفتوحتين ثم زاى مشددة مفتوحة كذلك وأصله تتنزل، والملائكة بالرفع فاعل.

وقرأ الباقون بياء مضمومة ونون مفتوحة وزاى مشددة مكسورة مسنداً إلى ضمير لفظ الجلالة، والملائكة بالنصب مفعول به (١).

وقد سبق توجيه ذلك قريبا أول سورة الحجر.

* * *

٢ – قال الله تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة إلا بشق بفتح الشين وقرأ الباقون بكسرها (٢).

قال ابن جنى الشَّق بفتح الشين بمعنى الشِّق بكسرها وكلاهما المشقة (٣) وقيل الشق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم ويعنى به المشقة، وقال الشاعر فى الكسر (من الطويل):

وَذِى إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسَبُهَا لَهُ أَخِى نَصَبٍ مِنْ شِقِّهَا وَدُؤُوبُ (٤)

* * *

---

(١) التذكرة ص ٤٨٩ والمبسوط ص ٢٢٣ والنشر: ٢/٣٠٢ وشرح الطيبة: ٤/٤١١ والإتحاف ٢/١٨٠ والإفصاح ص ٥٤.

(٢) المبسوط ص ٢٢٣ وغاية الإختصار ص ٥٣٩ والنشر: ٢/٣٠٢ وشرح الطيبة ٤/٤١١ والإتحاف: ٢/١٨١ والإفصاح ص ٥٤.

(٣) المحتسب: ٢/٧.

(٤) معانى القرآن ٢/٩٧ والبحر المحيط ٥/٤٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣ – قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [النحل: ١٢]

– قرأ حفص وحده بنصب الشمس والقمر ثم رفع والنجوم مسخرات.

– وقرأ الباقون إلا ابن عامر بنصب الكلمات الأربعة.

– وقرأ ابن عامر برفع الكلمات الأربعة (١).

– أما قراءة حفص بنصب الشمس والقمر فقد عطفهما على ما قبله المنصوب، وقد أوقع التسخير عليها ثم استأنف فقال: والنجوم مسخرات قال أبو على: النصب فى قوله والشمس والقمر أحسن ليكون معطوفا على ما قبله وداخلا فى إعرابه لاستقامته فى المعنى.

– وأما قراءة الباقين بنصب الكلمات الأربعة فهى متعاطفة وقد أوقع التسخير عليها جميعا وقوله: مسخرات منصوب على الحال المؤكدة.

– وأما قراءة ابن عامر برفعها كلها فقد أوقع التسخير على الليل والنهار خاصة ثم استأنف وقال: والشمس والقمر والنجوم فرفعها بالابتداء ومسخرات خبره (٢).

* * *

٤ – قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾

[النحل: ١٩، ٢٠]

قرأ عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة يدعون بياء الغيبة هنا وفى سورة العنكبوت [آية: ٤٢]. وقرأ الباقون بتاء الخطاب (٣).

---

(١) التذكرة ص ٤٩٠ والتيسير للدانى ص ١٣٧ والسبعة لابن مجاهد ص ٣٧٠ والنشر: ٢/٣٠٢ والإتحاف: ٢/١٨١.

(٢) تعليل القراءات ص ٣٠٢ والحجة لأبى على: ٥/٥٥ والبحر المحيط: ٥/٤٧٩ وحجة القراءات ص ٣٨٧ والكشاف ٢/٤٣.

(٣) التذكرة ص ٤٩١ والمبسوط ص ٢٢٤ وغاية الاختصار ص ٥٤٠ والنشر: ٢/٣٠٣ والإتحاف ٢/١٨٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ بالياء أنه جعله إخبارا عن المشركين فى عبادتهم الأصنام من دون الله.

وحجة من قرأ بالتاء أنه راعى ما قبله وما بعده من خطاب، فما قبله: ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ وما بعده: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (١).

* * *

٥ – قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النحل: ٣٣]

قرأ حمزة من السبعة وخلف من الثلاثة يتوفاهم فى الآيتين بالياء التحتية ومثله يأتيهم فى الآية الثالثة التى وافقهم فيها الكسائى، وقرأ حفص والباقون الأفعال الثلاثة بالتاء الفوقية (٢).

فمن قرأ بالياء أراد جمع الملائكة ومن قرأ بالتاء أراد جماعتهم.

* * *

٦ – قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾

[النحل: ٣٧]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة لا يهدى بفتح الياء وكسر الدال على البناء للفاعل وهو ضمير لفظ الجلالة ومن مفعوله.

وقرأه الباقون لا يُهدى بضم الياء وفتح الدال على البناء للمفعول ومَنْ نائب فاعل له والعائد محذوف أى لا يهدى من يضله (٣).

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/٥٩ وحجة القراءات ص ٣٨٧.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٢ والمبسوط ص ٢٢٤ والإرشاد ص ٤٠١ والنشر: ٢/٣٠٣ والإتحاف ٢/١٨٤.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٢ والتذكرة فى القراءات ص ٤٩٢ والمبسوط ص ٢٢٤ والإرشاد ص ٤٠٢ والنشر: ٢/٣٠٤ والإتحاف ٢/١٨٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قال أبو علي: وقراءة عاصم ومن معه لا يهدى من يضل فى المعنى كقوله: ﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] فموضع من نصب بيهدى وقال فى قراءة الباقين إن يهدى فى معنى يهتدى بدلاله قوله: ﴿ لاَّ يَهِدِّي إِلاَّ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [يونس: ٣٥] فموضع مَنْ على هذا رفع، كما أنه لو قال يهتدى كان كذلك(١).

قال ابن الجزرى: واتفقوا على ضم الياء وكسر الضاد من يضل لأن المعنى أن من أضله الله لا يهتدى ولا هادى له على القراءتين (٢).

* * *

٧ – قال تعالى: ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٤٨]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تروا بتاء الخطاب هنا وفى سورة العنكبوت [آية: ١٩] وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة فى الموضعين (٣).

وحجة من قرأ بالتاء أنه جعله خطابا لجميع الخلق كما أن قبله: ﴿ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل: ٤٧].

وحجة من قرأ بالياء أنه رده على الغيبة فى قوله: ﴿ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [النحل: ٤٥] وقوله: ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ ﴾ [النحل: ٤٦] (٤).

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢]

– قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة مُفرِّطون بتشديد الراء مكسورة اسم فاعل من فرط بمعنى قصر وضيع حق الله والعباد.

– وقرأه الجماعة مُفْرَطون بفتح الراء اسم مفعول من أفرطته بمعنى نسيته وتركته.

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/٦٤، ٦٥. (٢) النشر فى القراءات العشر: ٢/٣٠٤.

(٣) المبسوط ص ٢٢٤ والإرشاد ص ٤٠٢ وغاية الاختصار ص ٥٤٠ والنشر: ٢/٣٠٤ وشرح الطيبة: ٤/١١٤ والإتحاف: ٢/١٨٥.

(٤) الحجة لأبى على: ٥/٦٧ وحجة القراءات ص ٣٩٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– وقرأه نافع وهو من السبعة مُفْرِطون بكسر الراء اسم فاعل من أفرط بمعنى تجاوز فى المعاصى وأسرف فيها (١).

* * *

٩ – قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦]

– قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة نُسقيكم بالنون المضمومة.

– وقرأه نافع وابن عامر ويعقوب نَسقيكم بالنون المفتوحة.

– وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة تسقيكم بالتاء المفتوحة على التأنيث مسنداً للأنعام (٢).

والقراءات المذكورة فى هذه الآية هى فى [الآية: ٢١] من سورة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

فمن قرأ بالنون المضمومة جعله من أسقى، ومن قرأ بالنون المفتوحة جعله من سقى، قال سيبويه (٣): سقيته فشرب وأسقيته جعلت له ماءً وسقيا ألا ترى أنك تقول أسقيته نهراً وقال الخليل: سقيته وأسقيته أى جعلت له ماءً وسقيا.

ووضحه الفراء فقال (٤): العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر يجرى لقوم أسقيت فإذا سقاك الرجل ماءً لشفتك قالوا سقاه ولم يقولوا أسقاه كما قال الله عز وجل ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] وقال: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩] ثم قال مبينا أنهما

---

(١) انظر فى القراءات: المبسوط ص ٢٢٥ والإرشاد ص ٤٠٢ وغاية الاختصار ص ٥٤١ والنشر ٢/ ٣٠٤ وشرح الطيبة ٤/ ٤١٥ والإتحاف ٢/ ١٨٥ والإفصاح ص ٥٤١، وانظر فى التوجيه: الحجة لأبى على ٥/ ٧٣ والبحر المحيط: ٥/ ٥٠٦.

(٢) الإرشاد ص ٤٠٣ وغاية الاختصار ص ٥٤١ والنشر: ٢/ ٣٠٤ وشرح الطيبة: ٤/ ٤١٦ والإتحاف: ٢/ ١٨٦ والإفصاح ص ٥٥.

(٣) الكتاب: ٤/ ٥٩.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٢/ ١٠٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لغتان: وربما قالوا لما فى بطون الأنعام ولماء السماء سقى وأسقى كما قال لبيد: – (من الوافر)

سَقَى قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وَأَسْقَى نُمَيْرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلاَلِ (١)

قال: وقد أختلف القراء فقرأ بعضهم نَسقيكم وبعضهم نُسقيكم.

وأما قراءة أبى جعفر بتاء التأنيث المفتوحة ففيها إسناد السقى للأنعام، وذكر أبو حيان أن ابن عطية وصف هذه القراءة بالضعف قال أبو حيان (٢): وضعفها عنده والله أعلم من حيث أنث فى: تسقيكم وذكر فى قوله: مما فى بطونه ولا ضعف فى ذلك من هذه الجهة لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين أنث باعتبار الأنعام وأعاد الضمير مذكراً مراعاة للجنس، لأنه إذا صح قيام المفرد الدال على الجنس مقام جمعه جاز عود الضمير عليه مذكراً كقولهم: هو أحسن الفتيان وأنبله.

* * *

١٠ – قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [النحل: ٧٩]

قرأ ابن عامر وحمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة: ألم تروا بالتاء للخطاب، وقرأ الباقون بالياء للغيبة (٣).

فمن قرأ بالتاء على الخطاب رده على قوله: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٨].

ومن قرأه بالياء على الغيبة رده على الغيبة فى قوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ (٤) [النحل: ٧٣].

* * *

(١) البيت فى ديوان لبيد من قصيدة طويلة يعاتب فيها قومه (الديوان ص ١١٠ دار صادر).
(٢) البحر المحيط: ٥/٥٠٨.
(٣) المبسوط ص ٢٢٥ والإرشاد ص ٤٠٤ وغاية الإختصار ص ٥٤٢ والتيسير ص ١٣٨ والنشر: ٢/٣٠٤ والإتحاف: ٢/١٧٨.
(٤) حجة القراءات ص ٣٩٣ والكشف: ٢/٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١١ – قال تعالى: ﴿بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ظعنكم بفتح العين، وقرأ الباقون بإسكانها (١).

قال فى اللسان (ظعن): ظعن يظعن ظعْنًا وظَعَنًا وظعُونًا ذهب وسار، وقرئ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ، وَظَعَنِكُمْ﴾، وعلى ذلك فهما لغتان فى المصدر(٢).

* * *

١٢ – قال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦]

قرأ عاصم وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ولنجزين بالنون، وقرأ الباقون بالياء التحتية (٣).

قال أبو منصور فى علل القراءات: المعنى فى النون والياء واحد، الله هو الجازى (٤) ويزاد عليه أن الياء مراعاة لقوله ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ وفى النون التفات من الغيبة إلى التكلم.

* * *

١٣ – قال تعالى: ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: ١٠٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يلْحَدون بفتح الياء والحاء من لحد وقرأه حفص والباقون يُلْحِدون بضم الياء وكسر الحاء من ألحد (٥).

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٥ والمبسوط ص ٢٢٥ والإرشاد ص ٤٠٤ غاية الإختصار ص ٥٤٢ والنشر: ٢/ ٣٠٤ والإتحاف: ٢/ ١٨٧.

(٢) الحجة لأبى على: ٥/ ٧٧ واللسان (ظعن).

(٣) المبسوط ص ٢٢٦ وغاية الإختصار ص ٥٤٢ والنشر: ٢/ ٣٠٤، ٣٠٥ وشرح الطيبة: ٤/ ٤١٨ والإتحاف: ٢/ ١٨٩.

(٤) علل القراءات: ١/ ٣٠٩ والحجة لأبى على ٥/ ٧٨.

(٥) السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٥ والمبسوط ص ٢٢٦ والإرشاد ص ٣٤١ والنشر: ٢/ ٢٧٣ والإتحاف ٢/ ١٨٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتوجيه ذلك أن يقال لحد وألحد بمعنى واحد [١] ولكن أبا زرعة نقل عن الكسائي تعليلاً لقراءته فقال: قال الكسائي: إن كل واحد من لحدت وألحدت يأتي بمعنى غير معنى الآخر، وذلك أن ألْحد يُلْحد معناه اعترض، وأن لحد يلحد معناه مال وعدل عن الحق، فلما ولي ألحد ما يلي الاعتراض الذي هو بمعناه قرأه بألف فقال: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [فصلت: ٤٠] بمعنى يعترضون في آياتنا إذ كان من عادة (في) أن تصحب الاعتراض الذي بمعنى الإلحاد، فلما ولي الفعل ما ليس من عادة الاعتراض، أن يليه وهو (إلى) دل على أن معناه غير معنى الاعتراض وأنه بمعنى الميل، فقرأه يلحدون بفتح الياء إذ كانت بمعنى يميلون، فحسن ذلك وكان ذلك مشهورا من كلام العرب (لحد فلان إلى كذا) إذا مال إليه [٢].

* * *

(١) البحر المحيط: ٥/٥٣٦.

(٢) حجة القراءات لأبي زرعة بن زنجلة ص٣٩٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الإسراء

١ – قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْأَخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[الإسراء: ٧]

قرأ ابن عامر وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة لِيَسُوءَ بفتح الهمزة مسندا للواحد وقرأ حفص والباقون إلا الكسائى لِيَسُوؤُوا بضم الهمزة وبعدها واو ضمير الجمع أما الكسائى فقرأ بنون التعظيم: لنسوء (١).

أما قراءة ابن عامر ومن معه بإسناد الفعل للواحد فقيل الواحد هو الله سبحانه وتعالى وقيل العذاب وقيل الوعد وجواب إذا محذوف والمعنى فإذا جاء وعدا الأخرة جاء ليسوء وجوهكم.

ومن قرأه بواو الجمع وهى قراءة الجماعة لا حظ أن قبله جمعًا وهو قوله: ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا ﴾ وبعده جمع أيضا وهو قوله ﴿ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ ﴾ والمعنى عليه ليسوء العباد وجوهكم.

وأما النون في قراءة الكسائى فالمقصود بها الله سبحانه وتعالى وقرأ بذلك مراعاة لما قبله ﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ وما بعده ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ﴾ (٢).

* * *

٢، ٣ – قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِى عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [الإسراء: ١٣]

قرأ الجماعة إلا يعقوب وأبا جعفر من الثلاثة وَنُخْرِجُ بنون مضمومة وراء مكسورة والفاعل فيه ضمير الجلالة المقصود به التعظيم وكتابًا بالنصب مفعول به (٣).

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٨ والمبسوط ص ٢٢٧ وغاية الاختصار ص ٥٤٤ والنشر: ٢/ ٣٠٦ وشرح الطيبة ٤/ ٤٢٤ والإتحاف: ٢/ ١٩٣.

(٢) معانى القرآن للفراء ٢/ ١١٦ وللزجاج ٣/ ٢٢٨ والحجة لأبى على ٥/ ٨٦، ٨٧ وحجة القراءات ص ٣٩٧ والكشف: ٢/ ٤٢ والفخر الرازى ٢/ ١٥٨.

(٣) التذكرة ص ٤٩٧ وعلل القراءات ١/ ٣١٠ والنشر: ٢/ ٣٠٦ والإتحاف: ٢/ ١٩٤ والإفصاح: ص ٥٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ يعقوب وأبو جعفر (وَيَخْرُج) بياء غيبة مفتوحة وراء مضمومة على أن يكون الفاعل ضمير الطائر وكتابا حال بمعنى مكتوبا [١].

ولأبى جعفر قراءات أخرى فى الكلمة:

- (**وَيُخْرَجُ**) بضم الياء وفتح الراء والفعل فيها مبنى للمجهول ونائب الفاعل ضمير الطائر وكتابا حال أيضا [٢].

- (**وَيُخْرِجُ**) بضم الياء وكسر الراء والفعل مبنى للمعلوم والفاعل ضمير الطائر وكتابا بالنصب مفعول [٣].

- (**وَيُخْرَجُ**) بضم الياء وفتح الراء والفعل مبنى للمجهول ورفع كتابا ليكون نائب فاعل [٤].

وأما (**يَلْقَاهُ**) فقرأه الجماعة بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف مبنيا للمعلوم والفاعل ضمير الإنسان.

وقرأه ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (**يُلَقَّاهُ**) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مبنيًا للمجهول ونائب الفاعل ضمير الإنسان أيضا [٥].

قال أبو على�ّ: من قرأ يلقاه فهو من قولك لقيت الكتاب فإذا ضعفت قلت لقانيه زيد فيتعدى الفعل بتضعيف العين إلى مفعولين بعدما كان يتعدى بغير التضعيف إلى مفعول واحد فإذا بنى الفعل للمفعول به نقص مفعول من المفعولين لأن أحدهما يقوم مقام الفاعل وعلى هذا قوله: ﴿**وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا**﴾ [الفرقان: ٧٥] والبناء للفاعل كقوله: ﴿**وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا**﴾ [الإنسان: ١١] [٦].

* * *

(١) النشر: ص ٣٠٦ والإتحاف: ٢/١٩٤ والإرشاد ص ٤٠٧ والبحر المحيط: ٦/١٥ وتفسير القرطبى: ١/١٥٠ والفخر الرازى: ٢٠/١٥٨.

(٢) النشر: ٢/٣٠٦ والإتحاف: ٢/١٢٤ والإرشاد ص ٤٠٧ والبحر المحيط: ٦/١٥ وتفسير القرطبى: ١٠/١٥٠.

(٣) معانى القرآن للفراء ٢/١١٨.

(٤) البحر المحيط: ٦/١٥.

(٥) المبسوط ص ٢٢٧ والإرشاد ص ٤٠٧ وغاية الإختصار ص ٥٤٥ والنشر: ٢/٣٠٦ والإتحاف: ٢/١٩٤.

(٦) الحجة لأبى على: ٥/٩٠ - ٩١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤ – قال تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[الإسراء: ١٦]

قرأ الجماعة أمرنا بقصر الهمزة من الثلاثى وهو فعل ماض من الأمر وقرأ يعقوب (آمرنا) بمد الهمزة ووزنه أفعل (١).

وأمر فى قراءة الجماعة وآمر فى قراء يعقوب بمعنى واحد وهو أكثرنا فُسَّاقَهَا تقول العرب: أمَرَ القومُ إذا كثروا وأمّرهم الله إذا كثرهم وآمرهم أيضا بالمد.

وعلى ذلك فالثلاثى منه متعد ولازم واللازم يتعدى بالهمز والتضعيف.

وجاء فى تفسير القرطبى: وقال أبو عبيدة آمرته بالمد وأمرته لغتان بمعنى كثرته ومنه الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة أى كثيرة النتاج والنسل (٢).

وقيل فى قراءة الجماعة أمرنا مترفيها بالفسق ففسقوا وقيل أمرناهم بالطاعة ففسقوا ومنعه الزمخشرى (٣).

* * *

٥، ٦ – قال تعالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ٢٣]

– قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة إما ﴿ يبلُغَانِّ ﴾ بألف الاثنين بعد الغين ونون مشددة مكسورة، وقرأ حفص والباقون دون ألف (٤).

أما قراءة الجماعة دون ألف فهو على اللغة الفصحى من إسناد الفعل إلى الواحد والمثنى والجمع بلفظ واحد تقول: قال رجل وقال رجلان وقال رجال وعلى ذلك فقوله يبلغن فعل، وفاعله قوله: أحدهما وقوله: أو كلاهما عطف عليه كقولك ضُرب زيدٌ أوعمرو.

---

(١) التذكرة ص ٤٩٨ والمبسوط ص ٢٢٨ والإرشاد ص ٤٠٨ وغاية الاختصار ص ٥٤٥ والنشر: ٢/٣٠٦ والإتحاف: ٢/١٩٥ والإفصاح ص ٥٦.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٣/٢٣١، ٢٣٢ وتفسير القرطبى: ١٠/٢٣٣ وتفسير الفخر الرازى: ٢٠/١٧٥.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٢/١١٩ والكشاف: ٢/٤٤٢.

(٤) السبعة لابن مجاهد والمبسوط ص ٢٢٨ وغاية الاختصار ص ٥٤٥ والإرشاد ص ٤٠٨ والنشر: ٢/٣٠٦ والإتحاف: ٢/١٩٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما على قراءة الكسائى ومن معه بألف بعد الغين فهو على اللغة التى تلحق الفعل ألف الاثنين أو واو جماعة علامة على أن الفاعل كذلك كما يلحق به تاء التأنيث علامة على أن الفاعل مؤنث وعلى ذلك فأحدهما وما عطف عليه فاعل يبلغن.

قال أبو على: الذكر الذى عاد من قوله أحدهما يغنى عن إثبات علامة الضمير من يبلغان فلا وجه لمن قال إن الوجه ثبات الألف لتقدم ذكر الوالدين.

وقيل فى تخريج هذه القراءة: أن يجعل ألف الإثنين فاعل يبلغن وقد تقدم ما يعود عليه من ذكر الوالدين ثم يجعل أحدهما وما عطف عليه بدلاً من هذه الألف (١).

وقال الزمخشرى مقرراً ذلك: وأحدهما فاعل يبلغن وهو فيمن قرأ يبلغان بدل من ألف الضمير الراجع إلى الوالدين، وكلاهما عطفا على أحدهما فاعلا وبدلا (٢).

– وقرأ حفص ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (أف) مكسور الفاء منونا هنا وفى سورة الأنبياء (٦٧) والأحقاف (١٧).

– وقرأ ابن كثير وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة (أف) مفتوح الفاء غير منون.

– وقرأ الباقون (أف) مكسور الفاء غير منون (٣).

والقراءات الثلاثة المذكورة فى أف كلها لغات مختلفة، بل فيها أكثر من ذلك، واقتصر القراء على القليل منها، وهى اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وأتأذى وهى هنا فى محل نصب مقول القول، أى فلا تقل لهما شتما. والتنوين فيها للتنكير، وعدم التنوين للتعريف. وكسر الفاء فيها منونا وغير منون لغة الحجاز والفتح لغة قيس (٤).

* * *

(١) الحجة: ٥/٩٦.

(٢) الكشاف: ٢/٤٤٤ ومعانى القرآن للفراء: ٢/١٢٠ والحجة لأبى على: ٥/٩٦ وتفسير الفخر الرازى: ٢٠/١٨٧ والكشف: ٢/٤٤.

(٣) المبسوط ص ٢٢٨ والإرشاد ص ٤٠٨ وغاية الاختصار ص ٥٤٦ والنشر: ٢/٣٠٦ والإتحاف: ٢/١٩٦.

(٤) معانى القرآن للفراء ٢/١٢١ وإعراب القرآن للنحاس: ٢/٤٢١ والكشف ٢/٤٤ والإتحاف: ٢/١٩٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧ – قال تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً﴾ [الإسراء: ٣١]

– قرأ حفص والجماعة خِطْأً بكسر الخاء وسكون الطاء ثم الهمز.

– وقرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة خَطأ بفتح الخاء والطاء ثم الهمز (١).

–.وفى الكلمة قراءة سبعية أخرى (ابن كثير: خِطَاء).

أما قراءة الجماعة فالمعنى عليها إن قتلهم كان إثما كبيرا يقال خطئ يخطأ خِطْأً مثل أثم يأثم إثما قال تعالى: ﴿وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١] أى آثمين.

وأما قراءة ابن عامر ومن معه خَطَأً بفتح الخاء والطاء فإنه يقال أخطأ يخطئ إخطاء وخطأ، إذا أتى بما لا ينبغى من غير قصد، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]. ويكون الخطأ اسما للمصدر والمعنى على هذه القراءة إن قتلهم ليس بصواب (٢).

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة فلا تسرف بتاء الخطاب.

وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة (٣).

فمن قرأ بالتاء جعل الخطاب لولى الأمر أى لا تقتل غير القاتل، وقيل الخطاب للقاتل أى فلا تقتل لأنه سيقتص منك.

وقيل الخطاب لولى المقتول أى لا تقتل غير قاتل الذى ولاك ولا تقتل دون السلطان ولا تقتل جماعة بواحد.

ومن قرأ بالياء جعل الضمير للقاتل أو للولى (٤).

* * *

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٣٧٩ والمبسوط ص ٢٨٨ والإرشاد ص ٤٠٩ وغاية الإختصار ص ٥٤٦ والنشر: ٢/٣٠٧ والإتحاف: ٢/١٩٧.

(٢) علل القراءات ص ٣٢٠ وحجة القراءات ص ٤٠٠ وتفسير الفخر الرازى: ٢٠/١٩٧.

(٣) المبسوط ص ٢٢٨ والتيسير للدانى ص ١٤٠ وغاية الإختصار ص ٥٤٧ والإرشاد ص ٤٠٩ والنشر ٢/٣٠٧ والإتحاف ٢/١٩٧.

(٤) الحجة لأبى على: ٥/٩٩ – ١٠٠ وحجة القراءات ص ٤٠٢ والكشف ٢/٤٦ وتفسير الفخر الرازى: ٢٠/٢٠٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩ – قال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء : ٣٥]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ بكسر القاف هنا وفى سورة الشعراء (١٨٢) وقرأ الباقون بضمها (١).

والقسطاس بكسر القاف أو ضمها لغتان مشهورتان، وهو أعدل الموازين وأقومها، ومثله فى الضبط القرطاس والقرطاس (٢).

* * *

١٠– قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء : ٣٧]

قرأ يعقوب من الثلاثة مرحا بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها (٣).

أما مرحا بالكسر فهو وصف ومرَحا بالفتح مصدر وكلاهما جائز إلا أن المصدر هنا أحسن وأوكد تقول جاء زيد ركضًا وراكضًا ، فركضًا أوكد لأنه يدل على توكيد الفعل (٤).

وعكس ذلك الأخفش فقال : مَرَحًا ومَرِحًا والمكسورة أحسنها انتهى (٥) وعلى كلٍ فهو بالكسر حال وبالفتح مفعول مطلق .

* * *

١١– قال تعالى :﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾[الإسراء : ٣٨]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة سيئة بهمزة وتاء منصوبة وقرأ حفص والباقون سيئه بهمزة مضمومة وهاء ضمير غيبة مضاف إليه (٦).

---

(١) التيسير ص ١٤٠ والمبسوط ص ٢٢٨ وغاية الاختصار ص ٥٤٧ والإرشاد ص ٤٠٦ والنشر: ٢ / ٣٠٧ والإتحاف: ٢ / ١٩٧ .

(٢) علل القراءات: ١ / ٣٢٢ والحجة لأبى على: ٥ / ١٠١ واللسان (قسطس) .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٢٠ وتفسير القرطبى : ١٠ / ١٧ والبحر المحيط : ٦ / ٣٧ والكشاف : ٢ / ٤٤٩ .

(٤) تفسير القرطبى : ١٠ / ١٧٠ وتفسير الفخر الرازى : ٢٠ / ٢١١ .

(٥) معانى القرآن للأخفش : ٢ / ٦١٢ .

(٦) المبسوط : ص ٢٢٨ وغاية الإختصار : ص ٥٤٧ والإرشاد : ص ٤٠٩ والنشر : ٢ / ٣٠٧ وشرح الطيبة : ٤ / ٤٣١ والإتحاف: ٢ / ١٩٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة نافع ومن معه فالمقصود بالإشارة ما ذكر مؤخراً من المنهيات من قوله : ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ وقوله : ﴿ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ .

ولكن لماذا ذكر مكروهاً مع أنه صفة لسيئة المنصوب خبر كان قال الزمخشري : السيئة في حكم الأسماء بمنزلة الذنب والإثم وقد زال عنه حكم الصفات فلا اعتبار بتأنيثه ولا فرق بين من قرأ سيئةً وسيئا ألا تراك تقول الزنا سيئة والسرقة سيئة فلا تفرق بين إسنادها إلى مذكر ومؤنث .

وأما قراءة الباقين فالمقصود بالإشارة ما ذكر من المنهيات كلها قبل ، حيث أمر الله بأشياء ونهى عن أشياء والمنهى عنه هو السئ المكروه (١) .

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ ﴾ [الإسراء:٤١]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ليذْكُروا بذال ساكنة وكاف مضمومة من ذكر الثلاثى هنا وفى سورة الفرقان (آية : ٥٠) وكذا (آية : ٦٢) إلا أن الأخيرة لحمزة وخلف .

وقرأ الباقون بتشديد الذال والكاف مفتوحتين (٢) .

أما قراءة الجماعة فمعناه ليتدبروا ويتفكروا وأصله ليتذكروا فقلبت التاء ذالاً ثم أدغمت فى الذال .

وأما قراءة حمزة والكسائى وخلف من ذكر الثلاثى فقيل معناه معنى الأول أيضاً وقيل معناه الذكر باللسان وهو طريق إلي تأثر القلب .

وقد جاءت القراءتان فى القرآن فمثال الأولى (قراءة الجماعة) قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [القصص: ٥١] ومثال الثانية (قراءة حمزة) : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾(٣) [البقرة : ٦٣] .

* * *

---

(١) الكشاف : ٢ / ٤٥٠ والكشف : ٢ / ٤٧ وحجة القراءات : ص ٤٠٣ وتفسير الفخر الرازى : ٢٠ / ٢١٢ .

(٢) التيسير: ص ١٤٠ والمبسوط : ص ٢٢٩ والنشر : ص ٣٠٧ وشرح الطيبة : ٤ / ٤٣١ والاتحاف : ٢ / ١٣٨ .

(٣) الحجة : ٥ / ١٠٤ وحجة القراءات : ص ٤٠٤ والفخر الرازى : ٢٠ / ٢١٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣ ، ١٥ – قال تعالى : ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا * تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ** ﴾ [الإسراء : ٤٢، ٤٣، ٤٤]

– قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة والثلاثة المتمون للعشرة (**كما تقولون**) وقرأ ابن كثير وحفص بياء الغيبة [١].

– وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (**عما تقولون**) بتاء الخطاب وقرأ الباقون بياء الغيبة [٢].

فمن قرأ بالتاء جعله خطاباً على سبيل المواجهة والوعيد للكفار ومن قرأ بالياء جعله إخبارا لهم وحكاية عنهم .

– وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يسبح بالياء على التذكير والباقون بالتاء على التأنيث [٣].

والحجة لهما أن الفاعل مؤنث مجازى يجوز فيه الوجهان .

* * *

١٦– قال تعالى : ﴿ **وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ** ﴾ [الإسراء : ٦٤]

قرأ حفص (**ورجلك**) بكسر الجيم وقرأ الباقون بإسكانها [٤].

أما قراءة الجماعة : رجْل بالإسكان فهو جمع مفرده راجل ، وهو الماشى ونظائره صاحب وصحب وراكب وركب ، وتاجر وتجر .

وأما قراءة حفص ورجلك بكسر الجيم فقيل إن أصلها التسكين وأنه يقال رجْل ورجل بمعنى راجل [٥].

وقال ابن جنى : الرجِلَ فى الآية معناها الرجال وعليه قراءة عكرمة وقتادة بخيلك ورجالك [٦].

* * *

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٣٠٨ والإرشاد : ص ٤١٠ وغاية الاختصار : ٥٤٧ – ٥٤٨ والنشر : ٢ / ٣٠٧ والإتحاف : ٢ / ١٩٩ .

(٢) انظر المراجع المذكوره سابقًا . (٣) انظر المراجع المذكورة سابقًا .

(٤) التيسير : ص ١٤٠ والسبعة لابن مجاهد : ص ٣٨٢ والمبسوط : ص ٢٢٩ والنشر : ٢ / ٣٠٨ والإتحاف : ٢ / ٢٠١ .

(٥) الحجة : ٥ / ١١٠ والكشف : ٢ / ٤٩ وحجة القراءات : ص ٤٠٥ وتفسير القرطبى : ١٠ / ٢٨٩ .

(٦) المحتسب لابن جنى : ٢ / ٢٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧- قال تعالى : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء : ٦٩]

- قرأ أبو جعفر من الثلاثة الرياح بصيغة الجمع كما قرأ هو ويعقوب فتغرقكم بالتاء ، وقرأ الباقون الريح بصيغة المفرد ويغرقكم بالياء (١).

أما قراءة التاء فالضمير فيها عائد على الريح مفردا أو جمعا .

وأما قراءة الياء فالضمير فيها عائد على الله عز وجل (٢).

وقد سبق توجيه الريح والرياح مفردا وجمعا فى سورة البقرة (آية: ١٦٤).

* * *

١٨- قال تعالى : ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء : ٧٦]

- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر من الثلاثة خَلْفَكَ بخاء مفتوحة ولام ساكنة ، وقرأ حفص والباقون خلافك (٣).

والكلمتان بمعنى واحد وهما بمعنى بعدك ، والمعنى لا يلبثون بعدك إلا قليلا ، ومن مجئ خلاف بمعنى بعد قوله تعالى : ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [التوبة : ٨١] (٤).

* * *

١٩- قال تعالى : ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَئَا بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء : ٨٣]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (ناء) على وزن جاء هنا وفى سورة فصلت (آية : ٥١) وقرأ الباقون نأى على وزن رأى (٥).

---

(١) المبسوط : ص ٢٤٩ وغاية الاختصار : ص ٤١٩ - ٥٤٩ والنشر : ٢/٢٢٣ ، ٣٠٨ وشرح الطيبة : ٤/٤٣٥ والاتحاف : ٢/٢٠٢ والإفصاح : ص ٥٧.

(٢) الموضح فى وجوه القراءات ج ٢ ص ٧٦٢.

(٣) التذكرة : ص ٥٠١ والمبسوط : ص ٢٣٠ وغاية الاختصار : ص ٥٤٩ والنشر : ٢/٣٠٨ والاتحاف : ٢/٢٠٣.

(٤) الكشف : ٢/٥٠ وتفسير القرطبى : ١٠/٣٠٢ وتفسير الفخر الرازى : ٢١/٢٤.

(٥) المبسوط : ص ٢٣٠ والإشاد : ص ٤١٢ وغاية الاختصار : ص ٥٤٩ والنشر : ٢/٣٠٨ وشرح الطيبة : ٤/٤٣٦ والإتحاف : ٢/٢٠٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة الباقين فإنه يقال فيها نأى الشئ أى بعد ونأيته ونأيت عنه أى بعدت ، ومعنى نأى بجانبه تكبر وتبعد ، والمعنى بعد عن القيام بحقوق الله عز وجل .

وأما قراءة ابن عامر وأبى جعفر ناء فالهمزة مؤخرة وهى على طريقة القلب المكاني من نأى ، قال أبو على : ووزن ناء فلع ، ومثل هذا فى القلب قولهم راء ورأى قال الشاعر (من الطويل) :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِى فَهْوَ قَائِلٌ مِنَ أجْلِكَ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

قال الزمخشرى : ويجوز أن يكون من ناء بمعنى نهض ، قال أبو حيان : ومن شواهده (من الرجز) :

حَتَّى إِذَا مَا التَأمَتْ مَفَاصِلُهْ وَنَاءَ فِى شِقِّ الشِّمَالِ كَاهِلُهْ

أي نهض متوكئًا علي شماله [١] .

* * *

٢٠- قال تعالى : ﴿ **وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا** ﴾ [الإسراء : ٩٠]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر من الثلاثة **(تُفَجِّر)** بضم التاء وفتح الفاء وتشديد الجيم مكسورة من فجر المشدد ، وقرأ حفص والباقون تَفْجُر من فجر الثلاثى المخفف [٢] .

أما حجة من شدد فالمعنى فيه على تكرير التفجير مرة بعد مرة ولا يقال إن الينبوع واحد فلا يناسبه التشديد ، لأن الجواب عليه أنه قد جاء مثله فى قوله : ﴿ **وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا** ﴾ [الكهف : ٣٣] .

وأما حجة من خفف فلأن الينبوع واحد فلا يناسبه التشديد وعندما كانت الكثرة كان التشديد كما فى قوله : ﴿ **فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا** ﴾ [الإسراء:٩١] [٣] .

* * *

(١) الحجة : ٥ / ١١٧ والكشاف : ٢ / ٤٦٤ والبحر المحيط : ٥ / ٧٥ وتفسير القرطبى : ١٠ / ٣٢١ .

(٢) السبعة لابن مجاهد والمبسوط : ص ٢٣٠ والإرشاد : ص ٤١٣ وغاية الاختصار : ص ٥٥٠ والنشر : ٢ / ٣٠٨ والإتحاف : ٢ / ٢٠٤ .

(٣) الحجة : ٥ / ١١٨ والكشف : ١ / ٥١ وحجة القراءات : ص ٤٠٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢١- قال تعالى : ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾

[الإسراء : ٩٢]

قرأ عاصم ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة كِسَفا بفتح السين وقرأ الباقون بإسكانها (١).

أما قراءة عاصم ومن معه كِسَفا بفتح السين فهو جمع كسفة ونظيره قطعة وقطع ودمنة ودمن، والمعنى أنهم يطلبون سقوط السماء عليهم قطعًا أي قطعة بعد قطعة .

وأما قراءة من سكن فقد جعله اسم جمع لكسفة بمعنى قطعة أيضًا كما تقول : تمرة وتمر، وقيل بل الكِسْف اسم مفرد كالطحن، وهو فى القراءتين حال من السماء (٢).

* * *

---

(٢) الإرشاد : ص ٤١٣ وغاية الاختصار : ص ٥٥٠ والنشر : ٢/ ٣٠٩ وشرح الطيبة : ٤/ ٤٣٧ والإتحاف : ٢/ ٢٠٥.

(٣) الحجة لأبى على : ٥/ ١١٩ وحجة القراءات : ص ٤١٠ والكشف : ٢/ ٥١ وتفسير القرطبى : ١٠/ ٣٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـورة الكهـف

١- قال الله تعالى : ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف : ١٦]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة مَرْفقا بفتح الميم وكسر الفاء وقرأ حفص والباقون مِرْفَقا بكسر الميم وفتح الفاء [١].

والمرفق ما يرتفق به الإنسان في أمر عيشه وفتح الميم أو كسرها فيه لغتان واللغتان أيضًا في مرفق اليد .

قال الزجاج : وذكر قطرب وغيره من أهل اللغة اللغتين جميعًا في مرفق الأمر ومرفق اليد [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف : ١٧]

- قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (تَزَّاوَرُ) بتشديد الزاي بعدها ألف .

- وقرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة (تزْوَرُّ) بسكون الزاي وتشديد الراء .

- وقرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة (تَزَاوَرُ) بتخفيف الزاي بعدها ألف [٣].

---

(١) المبسوط : ص ٢٣٣ والإرشاد : ص ٤١٥ والاختيار : ص ٥١٤ وغاية الاختصار : ص ٥٥٢ والنشر : ص ٣١٠ والإتحاف : ٢/ ٢١٠.

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٢/ ٦١٦ وللفراء : ٢/ ١٣٦ وللزجاج : ٣/ ٢٧٣ وتفسير القرطبي : ١٠/ ٣٦٧.

(٣) المبسوط : ص ٢٣٤ والإرشاد : ص ٤١٥ والاختيار : ص ٥١٤ وغاية الاختصار : ص ٥٥٢ والنشر : ٢/ ٣١٠ والإتحاف : ٢/ ٢١١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة نافع ومن معه فالأصل فيها تتزاور فأدغمت التاء فى الزاى بعد قلبها .

وأما القراءة الثانية (تَزْوَرُّ) على مثال تحمر.

وأما القراءة الثالثة فأصلها تتزاور حذفت إحدى التاءين والأرجح أنها الثانية .

والمعنى فى القراءات الثلاثة أن الشمس كانت تميل وتعدل عن كهفهم[1].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[الكهف : ١٨]

قرأ نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ولمُلِّئْت بتشديد اللام مع الهمز الساكن ، وأبو جعفر يبدل الهمزة ياء .

وقرأ الباقون بتخفيف اللام مكسورة مع الهمز الساكن أيضًا[2].

وملئت بالتخفيف وملئت بالتشديد لغتان يقال : ملئ فلان رعبا فهو مملوء وملئ فهو مملأ والتخفيف أكثر ، قال أبو على نقلا عن الأخفش : الخفيفة أجود فى كلامهم تقول ملأتنى رعبا ولا يكادون يعرفون ملأتنى ثم استشهد للغتين[3].

وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة يقرؤن رعُبًا بضم العين وكذا عُسرا (آية ٧٣) يضم السين وكذا نكُرا (٧٤ ، ٨٧) بضم الكاف وكذا رحُما (آية ٨١) بضم الحاء .

والباقون على تسكين الوسط فى الجميع .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ / ١٣٦ وللزجاج : ٣ / ٢٧٣ والحجة لأبى على : ٥ / ١٣٢ وحجة القراءات : ص ٤١٣ .

(٢) المبسوط : ص ٢٣٥ والاختيار : ص ٥١٥ وغاية الاختصار : ص ٥٥٣ والنشر : ٢ / ٣١٠ والإتحاف : ٢ / ٢١١ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥ / ١٣٤ - ١٣٥ والكشف : ٢ / ٥٧ وحجة القراءات : ص ٤١٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والضم أو السكون فى الكلمات السابقة وما يشبهها لغتان فى الكلمة بل فيها لغة ثالثة قال الزجاج : ورعبا بضمتين ورعبا بضم فسكون ورعبًا بفتح فسكون منصوب على التمييز تقول امتلأت ماءً وامتلأت فرقًا أي من الماء والفرق(١).

* * *

٤- قال الله تعالى : ﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [الكهف : ١٩]

قرأ أبو عمرو وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة بورْقكم بإسكان الراء ، وقرأ الباقون بكسرها (٢).

وورق بكسر الراء وسكونها لغتان والسكون للتخفيف مثل كتف وكتف وكبد وكبد بل فيها لغة ثالثة بكسر الأول وسكون الثانى (٣).

* * *

٥ - قال تعالى : ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١٩]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ ببناء الفعل للفاعل من شعر الثلاثى (٤) ورفع أحد به وعلى ذلك تكون لا نافية .

وقرأ الباقون : ولا يشعرن من أشعر المعدى بالهمز والفعل مبنى للفاعل أيضًا مسند للمبعوث ولا ناهية والفعل فى محل جزم .

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف : ٢٥]

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٣/ ٢٧٥.

(٢) المبسوط : ص ٢٣٥ والإرشاد : ص ٤١٦ والاختيار : ص ٥١٤ وغاية الاختصار : ص٥٥٣ والنشر : ٢/ ٣١٠ والإتحاف : ٢/ ٢١٢.

(٣) معانى القرآن للفراء : ٢/ ١٣٧ وللزجاج : ٣/ ٢٧٥ والحجة لأبى على : ٥/ ١٣٦ والكشف عن وجوه القراءات : ٢/ ٥٧ ولسان العرب (ورق).

(٤) أنظر القراءة والتوجيه فى البحر المحيط : ٦/ ١١١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة مائة دون تنوين أي بإضافتها إلى ما بعدها .

وقرأ حفص والباقون بالتنوين [١] .

أما قراءة حمزة والكسائي وخلف بإضافة مائة إلى سنين وفيه تمييز المائة بالجمع وتمييزها إنما يكون بالمفرد تقول مائة رجل فقد قالوا فى توجيه ذلك : إنه من وضع الجمع موضع المفرد ، وقيل إن فيه تشبيه المائة بالعشرة لأنها تعشير للعشرات والعشرة تميز بالجمع المجرور .

وأما قراءة الجماعة بتنوين مائة ونصب سنين فهو على التقديم والتأخير وأصله ولبثوا فى كهفهم سنين ثلاث مائة فقدمت الصفة على الموصوف وعلي ذلك تكون سنين بدلاً أو عطف بيان وقيل تميز منصوب إلا أن تمييز المائة يكون مفرداً مجروراً ففيه مخالفتان [٢] .

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٢٦]

قرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة ، ولا تشرك بتاء الخطاب وجزم الفعل علي جعل لا ناهية ، وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة ورفع الفعل على جعل لا نافية [٣] .

قال الزجاج في قراءة لا تشرك بالتاء : المعنى أنه لا يجوز أن يحكم حاكم إلا بما حكم الله وليس لأحد أن يحكم من ذات نفسه فيكون شريكا لله فى حكمه [٤] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٢٣٤ والإرشاد : ص ٤١٦ وغاية الاختصار : ص ٥٥٢ والنشر : ٢ / ٣١٠ والاتحاف : ٢ / ٢١٢ .

(٢) حاشية الصبان : ٤ / ٦٦ وتفسير القرطبى : ١٠ / ٣٨٧ والبحر المحيط : ٦ / ١١٧ .

(٣) المبسوط : ص ٢٣٤ والإختيار : ص ٥١٦ والبحر المحيط : ٦ / ١١٧ وتفسير القرطبى : ١٠ / ٣٨٨ .

(٤) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٢٨٠ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨- قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴾ [الكهف : ٣٣]

قرأ يعقوب من الثلاثة (وَفَجَّرْنَا) بتخفيف الجيم لأنه نهر واحد وقرأ الباقون بالتشديد للمبالغة والتكثير (١).

قال الفراء : إنما شدد وفجرنا وهو نهر واحد لأن النهر يمتد فكان التفجير فيه كله ، فالتخفيف والتثقيل فيه جائزان ومثله : ﴿ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ [الإسراء : ٩٠] يثقل ويخفف (٢).

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾ [الكهف : ٣٦]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (منهما) بميم بعد الهاء علي التثنية كما هي في مصاحفهم .

وقرأ حفص والباقون بحذف الميم على الإفراد (٣).

وحجة من ثنى أنه أعاد الضمير على الجنتين في قوله : ﴿ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف : ٣٢] وقوله : ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف : ٣٣].

وحجة من أفرد أنه أعاد الضمير على جنة في قوله : ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ [الكهف : ٣٥].

قال أبو علي : الإفراد أولى من حيث كان أقرب إلى الجنة المنفردة في قوله ﴿ ودخل جنته ﴾ والتثنية لا تمتنع لتقدم ذكر الجنتين (٤).

* * *

(١) التيسير للداني : ص ١٤٣ والاختيار : ص ٥١٧ والمبسوط : ص ٢٣٤ والنشر : ٢ / ٣١٠ والإتحاف : ٢ / ٢٢٤.

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٤٤ والبحر المحيط : ٦ / ١٢٤.

(٣) التيسير : ص ١٤٣ والمبسوط : ص ٢٣٥ والإرشاد : ص ٤١٧ والنشر : ٢ / ٣١١ وشرح الطيبة : ٥ / ٩ والإتحاف : ٢ / ٢١٤.

(٤) الحجة : ٥ / ١٤٤ والكشف : ٢ / ٦١ وحجة القراءات : ص ٤١٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠- قال تعالى : ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾

[الكهف : ٣٨]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (لَكِنَّا) باثبات ألف بعد النون وصلاً وقرأ حفص والباقون بغير ألف وصلاً أيضًا وأجمعوا على بقاء الألف وقفًا(١).

قال ابن جنىَ فى بيان القراءتين : قرأ أبى بن كعب لكن أنا هو الله ربى ، وقراءة أبى أصل قراءة أبى عمرو وغيره (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فخففت همزة أنا بأن حذفت وألقيت حركتها علي ما قبلها فصارت لكنَنَا ثم التقت النونان متحركتين فأسكنت الأولى وأدغمت فى الثانية فصارت لكن فى الإدراج فإذا وقفت ألحقت الألف لبيان الحركة فقلت لكنا . انتهى .

ثم أعرب ابن جنى الآية هكذا : أنا مبتدأ أول وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان (واللهُ رَبّي) مبتدأ وخبر وهو خبر المبتدأ الثانى ولا تحتاج هذه الجملة إلي رابط لأنها نفس المبتدأ فى المعنى والجملة كلها خبر أنا ورابطها الضمير فى ربى (٢) أقول : وإثبات ألف لكن مذهب كوفى يجعلون الضمير أنا كله وحذفها مذهب بصرى يجعلون الضمير الألف والنون فقط (٣).

قال الزجاج : إثبات الألف هو الجيد لأن الهمزة قد حذفت من أنا فصار إثبات الألف عوضًا عن الهمزة (٤).

* * *

١١- قال تعالى : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

[الكهف : ٤٣]

---

(١) غاية الاختصار : ص ٥٥٤ والاختيار : ص ٥١٧ وشرح الطيبة : ٥/ ٩ والاتحاف : ٢/ ٢١٥.

(٢) المحتسب : ٢/ ٢٩ والحجة : ٥/ ١٣٥.

(٣) الحجة : ٢/ ٢٩ والمحتسب : ٢/ ٢٩ وحاشية الصبان : ١/ ١١٩ وشرح التصريح : ١/ ١٠٣.

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/ ١٨٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة يكن بالياء على التذكير.

وقرأ حفص والباقون (تكن) بالتاء على التأنيث [1].

أما من قرأ بالتذكير فلأن فئة مؤنث غير حقيقى، كما أنه قد فصل بينه وبين الفعل بفاصل، وأما من قرأ بالتأنيث فقد راعى لفظ فئة وهو مؤنث.

* * *

١٢- قال تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ [الكهف: ٤٤]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (الولاية) بكسر الواو، وقرأ حفص والباقون بفتحها [2].

فمن قرأ بالكسر جعله مصدراً لحرفة كالإمارة والخلافة والرئاسة والرعاية، ومن قرأ بالفتح جعله مصدراً بمعنى التولى.

قال يونس: ما كان لله جل ذكره فهو ولاية بالفتح من الولاية فى الدين، وما كان من ولاية الأمر فهو بالكسر، وقال الزمخشرى أيضاً: الولاية بالفتح النصرة والتولى، وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بهما انتهى.

وذكر بعضهم أنهما لغتان بمعنى واحد كالوكالة والوصاية والوصاية [3].

* * *

١٣، ١٤ - قال تعالى: ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١]

---

(١) التيسير للدانى: ص ١٤٣ والمبسوط: ص ٢٣٥ والاختيار: ص ٢١٨ والنشر: ٢/ ٣١١ والإتحاف: ٢/ ٢١٥.

(٢) التيسير: ص ١٤٣ والمبسوط: ص ٢٣٥ وغاية الإختصار: ص ٥٠٦ والنشر: ٢/ ٣١١ والإتحاف: ٢/ ٢١٦.

(٣) الحجة: ٥/ ١٤٩ - ١٥٠ والكشف: ٢/ ٦٣ والكشاف: ٢/ ٤٨٦ والفخر الرازى: ٢١/ ١٢٩ والبحر المحيط: ٦/ ١٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة: ما أشهدناهم بنون بعدها ألف ، وهى ضمير المتكلم المعظم نفسه ، وقرأ الباقون بالتاء المضمومة وهى ضمير المتكلم الواحد(١).

أما قراءة أبي جعفر فالمقصود بنا هو الله سبحانه وتعالى ، وقد جمع علي العظمة ، وهو أيضًا المقصود بالتاء فى قراءة الجماعة (٢).

– كما قرأ أبو جعفر أيضًا: وما كنت بفتح التاء ، وقرأ الباقون بضمها (٣).

أما قراءة أبى جعفر فقد قال فيها الزمخشرى (٤) : وقرى (وما كُنتَ) بالفتح الخطاب لرسول الله (ﷺ) والمعنى : وما صح لك الاعتضاد بهم وما ينبغى لك أن تعتز بهم انتهى .

وأما قراءة الجماعة بضم التاء فالمقصود بها الله سبحانه وتعالى وفيها رد على التاء فى قوله : (**ما أَشْهَدتُّهُمْ**) .

* * *

١٥– قال تعالى : ﴿**وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا**﴾ [الكهف : ٥٩]

قرأ حفص لِمَهْلِكِهِمْ بفتح الميم وكسر اللام ، ومثل ذلك أيضًا ما جاء فى سورة النمل (٤٩) وهو قوله : ﴿**مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ**﴾ ، وقرأ الباقون مُهْلَكَ بضم الميم وفتح اللام(٥).

أما قراءة حفص بفتح فكسر فهو محمول على ما جاء شاذا من المصادر على

---

(١) المبسوط : ص ٢٣٦ والإختيار : ص ٥١٩ والنشر : ٢/ ٣١١ وشرح الطيبة : ٥/ ١١ والاتحاف : ٢/ ٢١٧.

(٢) البحر المحيط : ٦/ ١٣٦ .

(٣) غاية الاختصار : ص ٥٥٥ والنشر : ٢/ ٣١١ وشرح الطيبة : ٥/ ١١ والإتحاف : ٢/ ٢١٧ والإفصاح : ص ٦٠.

(٤) الكشاف : ٢/ ٤٨٨ والبحر المحيط : ٦/ ١٣٧.

(٥) المبسوط : ص ٢٣٦ والاختيار : ص ٥٢٠ والإرشاد : ص ٤١٨ والنشر : ٢/ ٣١١ والاتحاف : ٢/ ٣١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مفعل بالكسر من فعَل يفعِل نحو مرجع ومحيص بمعنى الرجوع والحيص . لأن قياس المصدر الميمى أن يكون على مَفعَل بفتح العين مثل مدخل ومخرج .

وأما قراءة الجماعة بضم وفتح قال الزجاج : هو مصدر ميمى من أهلك أو اسم زمان ، ومعنى المصدر لإهلاكهم ومعني الزمان لوقت إهلاكهم قال : وكل فعل ماض على أفعل فالمصدر منه مَفْعَل (بضم وفتح) أو إفعال واسم الزمان والمكان منه مفعَل (بالفتح) تقول : أدخلته مدخلا (إدخالا) وهذا مدخله (مكانه أو زمانه) (١).

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَآ أَنسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ ﴾

[الكهف : ٦٣]

قرأ حفص وحده ﴿ أَنسَانِيهُ ﴾ بضم الهاء هنا وفى قوله : ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾ [الفتح : ١٠] وقرأ الباقون بكسرها (٢).

أما قراءة حفص بضم الهاء فهو على أصل الكلمة لأن أصلها الضم ، وإنما عدل عن الكسر إلي الضم لما رأى من تتابع الكسرات فيه .

وحجة من كسر الهاء فلأنها مجاورة للياء كما تقول فيه وعليه (٣).

قال ابن مالك : لغة الحجازيين فى هاء الغائب الضم مطلقا وهو الأصل فيقولون ضربته ومررت به ونظرت إليه، ولغة غيرهم الكسر بعد الكسرة أو الياء الساكنة إتباعا ، وبلغة غيرهم قرأ القراء إلا حفصا في : ﴿ وَمَآ أَنسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ ﴾ وقوله : ﴿ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾، وحمزة فى قوله : ﴿ لأَهْلِهُ امْكُثُوا ﴾ [طه: ١٠]، [القصص : ٢٩] فى الموضعين فإنهما قرآ بالضم على لغة الحجازيين.

* * *

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٢٩٧ والموضح ٢ / ٧٨٧.

(٢) التيسير : ص ١٤٤ والمبسوط : ص ٢٣٦ والاختيار : ص ٥٢٠ والتذكرة : ص ١٥٠ والاتحاف : ٢ / ٢١٩

(٣) الحجة فى القراءات : ٢ / ٤٢٢ والموضح : ١ / ٢٣٧ وشرح التسهيل : ١ / ١٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٧ – قال تعالى: ﴿فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]

– قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ﴿فلا تَسْأَلَنِّي﴾ بفتح اللام وتشديد النون.

– وقرأ الباقون ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ بتسكين اللام وتخفيف النون، واتفقوا على إثبات الياء فيه (١).

أما قراءة نافع ومن معه فالفعل مؤكد بنون التوكيد الثقيلة وهو معها مبنى على الفتح فى محل جزم بلا الناهية، وقد حذفت نون الوقاية لتوالى الأمثال وأصله تسألنَنى.

وأما قراءة الجماعة فالفعل مجزوم بالسكون بلا الناهية والنون فيه نون الوقاية والياء مفعول (٢).

* * *

١٨ – قال تعالى: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١]

– قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة: لِيَغْرَقَ أهلها بياء وراء مفتوحتين ورفع أهلها فاعلا به.

– وقرأ حفص والباقون: لتُغرِق بتاء الخطاب مضمومة وراء مكسورة ونصب أهلها مفعولا به (٣).

وحجة من قرأ بالياء وهو حمزة ومن معه أنه جعله من غرق الثلاثى وأسنده إلى الأهل حيث جعل الغرق داخلا عليهم وأنهم فاعلون به، وإن كان من غير اختيار منهم له وهو بمنزله قولك: مات زيد.

---

(١) المبسوط ص ٢٣٦ وغاية الاختصار ص ٥٥٦ والاختبار ص ٥٢١ والنشر: ٢/ ٣١٢ والإتحاف: ٢/ ٢٢٠.

(٢) حجة القراءات: ٢/ ٣٤٣ والموضح: ٢/ ٧٨٩.
والكسف: ٢/ ٦٧.

(٣) المبسوط ص ٢٣٦ والاختبار ص ٥٢١ وغاية الاختصار ص ٥٧٦ والنشر: ٢/ ٣١٣ والإتحاف: ٢/ ٢٢١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومن قرأ بالتاء على الخطاب جعله من أغرق المتعدى بالهمز.

والمخاطب هو الخضر كما فى معنى الآية وهو محمول على ما قبله حيث أسند خرق السفينه إليه أيضا وهو قوله ﴿أخَرقتهَا﴾ (١).

* * *

١٩ – قال تعالى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف: ٧٤]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فى بعض طرقه ﴿زَاكِيَةً﴾ بألف بعد الزاى على أنه اسم فاعل ومعناها طاهرة من الذنوب.

وقرأ حفص والباقون ﴿زَكِيَّةً﴾ بتشديد الياء دون ألف وصفًا على فعيلة للمبالغة (٢).

والفرق بين الوصفين أن الزاكية هى التى لم تذنب والزكية التى أذنبت ثم غفر لها، وقال آخرون: الزاكية الطاهرة، والزكية: التقية الدينة.

قال الكسائى: هما لغتان مثل عالم وعليم وسامع وسميع إلا أن فعيلا أبلغ فى الوصف والمدح من فاعل (٣).

* * *

٢٠، ٢١ – قال تعالى: ﴿فَلاَ تُصَاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَّدُنِّى عُذْرًا﴾

[الكهف: ٧٦]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ﴿فَلاَ تَصْحَبْنِى﴾ بفتح التاء والحاء وسكون الصاد وقرأ الباقون ﴿فلا تُصَاحِبْنى﴾ بضم التاء وفتح الصاد وكسر الحاء (٤).

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/١٥٩. والكشف: ٢/٦٨ وحجة القراءات ص ٤٢٣.

(٢) التيسير للدانى ص ١٤٤ وغاية الاختصار ص ٥٥٧ والمبسوط ص ٢٣٧ والاختيار ص ٥٢١ والنشر: ٢/٣١٣ والإتحاف: ٢/٢٢١.

(٣) حجة القراءات ص ٤٢٤ والموضح ٢/٧٩٠ والبحر المحيط ٦/١٥٠.

(٤) المبسوط ص ٢٣٧ والنشر: ٢/٣١٣ والاختيار ص ٥٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة يعقوب ﴿ **فلا تصحبنى** ﴾ فهو مضارع صحب الثلاثى وليست فيه مفاعلة لأن موسى هو الذى صحب الخضر وليس العكس.

وأما قراءة الجماعة ﴿ **فلا تصاحبنى** ﴾ فهو من باب المفاعلة حيث صحب كل منهما الآخر (١).

– وقرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة لَدُنِى بضم الدال وتخفيف النون وقرأ حفص والباقون بضم الدال وتشديد النون (٢).

أما قراء أهل المدينة وهم نافع وأبو جعفر بالتخفيف فهى القياس لأن أصل الأسماء إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ألا تلحق بها نون الوقاية نحو غلام وفرس، وأما قراءة الباقين فقد ألحقوا نون الوقاية وأدغموا نون لدن فيها. وذكر ابن هشام أن إثبات نون الوقاية مع لدن كثير محافظة على سكون نونها، وأن حذفها قليل، ومثل للإثبات والحذف بالقراءتين المذكورتين (٣).

* * *

٢٢ – قال تعالى: ﴿ **قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ [الكهف: ٧٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لَتَخِذْتَ بتخفيف التاء وكسر الخاء.

وقرأ حفص والباقون ﴿ **لاَ تَّخَذْتَ** ﴾ بتشديد التاء وفتح الخاء (٤).

أما قراءة تخفيف التاء وكسر الخاء فهو من تخذ، يتْخَذُ، تخْذًا مثل: تبع، يتبع. ومن شواهده قول الشاعر: [من الطويل]

---

(١) الموضح: ٢/ ٧٩ والبحر المحيط: ٦/ ١٥١.

(٢) التيسير ص ١٤٥ والمبسوط ص ٢٣٧ والإرشاد ص ٤٢٠ والنشر ٢/ ٣١٣ والإتحاف ٢/ ٢٢٢.

(٣) الموضح ٢/ ٧٩ وشرح التصريح ٢/ ١١٢.

(٤) التذكرة ص ٥١٤ والمبسوط ص ٢٣٧ وغاية الإختصار ص ٥٥٧ والإرشاد ص ٤٢٠ والنشر ٢/ ٣١٤ والإتحاف: ٢/ ٢٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَىَ جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

وأما قراءة التشديد لا تخذت فهو من اتخذ يتخذ على وزن افتعل وماضيه المجرد تخذ والتاء أصل عند البصريين وقد أدغمت التاء الأولى الأصلية فى التاء الثانية الزائدة.

وقيل اتخذ مأخوذ من أخذ فالفاء همزة ثم بنى على افتعل فقيل اتخذ ثم أبدلت الهمزة ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها ثم أبدلت الياءُ تاءً وأدغمت فى التاء [1].

* * *

٢٣ – قال تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً﴾

[الكهف: ٨١]

قرأ نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أن يُبَدِّلَهُما بضم الياء وتشديد الدال من بدَّل المضاعف هنا وفى قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ﴾ [التحريم: ٥]، وفى قوله: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا﴾ [القلم: ٣٢].

وقرأ حفص والباقون أن يُبْدِلَهُما بإسكان الباء وتخفيف الدال من أبدل [2].

وقراءة نافع ومن معه بدَّل وقراءة غيره أبدل هما لغتان بمعنى واحد والتضعيف فى الأولى والهمز فى الثانية للتعدية مثل نجى وأنجى ونزل وأنزل، وأكثر ما جاء فى القرآن بالتضعيف ومن شواهده قوله ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ﴾ [النحل: ١٠١] وقال بعضهم: بدل المشدد معناه الذهاب بالشئ والإتيان بغيره وأبدل المهموز للإتيان بالشئ وبقاء المبدل منه [3].

* * *

(١) الحجة لأبى على: ٥/١٥٦ وحجة القراءات ص ٤٢٦ والبحر المحيط: ٦/١٥٢.

(٢) التيسير ص ١٤٥ والمبسوط ص ٢٢٨ والإرشاد ص ٤٢٠ والاختيار ص ٥٢٣ وغاية الإختصار ص ٥٥٨ والإتحاف ٢/٢٢٣.

(٣) الحجة: ٥/١٦٤ – ١٦٥ والكشف: ٢/٧٢ واللسان (بدل).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٤ – قال تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [الكهف: ٨٤، ٨٥]

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً﴾ [الكهف: ٨٩، ٩٢]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فَاتَّبَعَ بهمزة وصل وتاء مشددة.

وقرأ حفص والباقون فأتْبع بهمزه قطع وتاء ساكنة (١).

قال أبو حيان: إن القراءتين بمعنى واحد ثم قال: وعن يونس بن حبيب وأبى زيد أنه بقطع الهمزة عبارة عن المجدّ السريع الحثيث الطلب، وبوصلها إنما يتضمن الاقتفاء دون هذه الصفات (٢).

وقال غيره: اتَّبَعَ بهمزة وصل مع التشديد مطاوع تبع وهو يتعدى إلى مفعول واحد كتبع ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وأما بهمزة القطع مع التخفيف فالهمزة فيه للتعدية، وقد كان قبلها متعديا لواحد فتعدى بها لاثنين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [القصص: ٤٢] والمفعول الثانى فى الآية التى معنا محذوف، والتقدير فأتبع أمره سببا (٣).

* * *

٢٥ – قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة، وأبو جعفر وخلف من

---

(١) المبسوط ص ٢٣٨ والتذكرة ص ٥١٥ وغاية الإختصار ص ٥٥٨ والنشر: ٢/ ٣١٤ والإتحاف ٢/ ٢٢٣.

(٢) البحر المحيط ٦/ ١٥٩.

(٣) الحجة: ٥/ ١٦٧ والكشف: ٢/ ٧٢ – ٧٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الثلاثة ﴿فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ﴾ بصيغة اسم الفاعل والياء، وقرأ حفص والباقون ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ بصيغة الوصف مهموزا بغير ألف [١].

فمن قرأ حامية جعله اسم فاعل مشتقا من حمى يحمى والمعنى فى عين حارة، ومن قرأ حمئة جعله وصفا مشتقا من الحمأة يقال فى فعله حمئت النار تحمأ فهى حمئة، وأحمأتها أى وضعت فيها الطين الأسود المنتن.

قال أبو حيان: ولا تنافى بين الحامية والحمئة، أو تكون العين جامعة للوصفين قال أبو حاتم: وقد يمكن أن تكون حامية مهموزه بمعنى ذات حمئة فيكون القراءتان بمعنى واحد يعنى أنه سهلت الهمزة بإبدالها ياء لكسر [٢] ما قبلها.

* * *

٢٦ – قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ برفع جزاء وإضافته إلى الحسنى وقرأ حفص والباقون بنصبه وتنوينه [٣].

أما قراءة نافع فتوجه على أن (له) خبر مقدم و(جزاء) مبتدأ مؤخر والحسنى صفة لمحذوف أى فله جزاء الأعمال الحسنى أو يراد بالحسنى الجنة والجزاء أيضا هو الجنة وأضاف الاسم إلى مرادفه لاختلاف اللفظين كما فى قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥].

وأما قراءة الباقين فتوجه على أن له خبر مقدم أيضا والحسنى مبتدأ مؤخر ومعناها الجنة وجزاء حال بمعنى مجازى كقولك فى الدار قائما زيد

---

(١) غاية الإختصار ص ٥٥٨ والمبسوط ص ٢٣٨ والإرشاد ص ٤٢١ والاختيار ص ٥٢٤ والنشر: ٢/٣١٤ والإتحاف: ٢/٢٢٤.

(٢) الحجة لأبى على: ٥/١٦٩ والبحر المحيط: ٦/١٥٩.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٣٩٨ والمبسوط ص ٢٣٨ والاختيار ص ٥٢٤ والنشر: ٢/٣١٥ والإتحاف: ٢/٢٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أو يكون جزاء منصوبا على المصدر أى يجزى جزاء وقال الفراء : منصوب على التمييز (١).

* * *

٢٧، ٢٨ – قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴾ [الكهف: ٩٣]

– قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة: السُّدين بضم السين وقرأ حفص والباقون بفتحها (٢).

قال الخليل وسيبويه: السد بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيد: كل شئ من فعل الله كالجبال والشعاب فهو سُدٌّ بالضم وما بناه الآدميون فهو سَدٌّ بالفتح.

وقال الكسائى: هما لغتان بمعنى واحد كالضعف والضعف (٣).

– وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة: لا يفقهون بضم الياء وكسر القاف وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف (٤).

أما قراءة حمزة ومن معه فهى من أفقه يتعدى بالهمزة إلى مفعولين وقد كان قبلها يتعدى إلى واحد كالقراءة الأخرى، ومفعوله الثانى محذوف والتقدير لا يفقهون أى لا يفهمون السامع كلامهم لأن لغتهم غريبة مجهولة.

وأما قراءة الباقين فهى من فقه بالكسر يفقه على مثال فهم يفهم لفظًا ومعنى وقد تعدى إلى واحد وهو قولا (٥).

* * *

(١) معانى القرآن للفراء: ٢/١٥٩ والبحر المحيط: ٦/١٦٠ وحجة القراءات ص ٤٣٠.
(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٣٩٩ والمبسوط ص ٢٣٩ والاختيار ص ٥٢٤ والنشر: ٢/٣١٥ والإتحاف: ٢/٢٢٥.
(٣) الحجة لأبى على: ٥/١٧١ وحجة القراءات ص ٤٣١ والبحر المحيط: ٦/١٦٣.
(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٣٥٩ والمبسوط ٢٣٩ والإختيار ص ٥٢٤ والنشر: ٢/٣١٥ والإتحاف: ٢/٢٢٥.
(٥) حجة القراءات ص ٤٣٢ والبحر المحيط: ٦/١٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢٩ – قال تعالى: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (خراجًا) براء مفتوحة بعدها ألف هنا وفى قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَاجًا﴾ [المؤمنون: ١٢٣] وقرأ حفص والباقون خرجًا براء ساكنه دون ألف فى الموضعين (١).

والخرج والخراج بمعنى واحد كالنول والنوال والمعنى فهل نجعل لك جعلا نخرجه من أموالنا لتقيم به السد، وقيل الخرج ما يؤدى مرة واحدة والخراج ما يتكرر، أو الخرج مصدر والخراج اسم لما يخرج (٢).

* * *

٣٠ – قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا﴾

[الكهف: ٩٦]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة: الصدفيْن بضم الصاد والدال وقرأ الباقون بفتحها (٣).

قال ابن جنى: الصدفان فيه لغات فتح الصاد والدال وضمهما وضم الصاد وسكون الدال، وقد قرئ بجميعها وهما الجبلان المتقابلان، فكأن أحدهما صادف صاحبه ولا يقال ذلك لما انفرد بنفسه عن الجبال (٤).

٣١ – قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِى مِن دُونِى أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف: ١٠٢]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (أفحَسْبُ) بسكون السين وضم الباء وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الباء (٥).

---

(١) المبسوط ص ٢٣٩ والإرشاد ص ٤٢٢ والاختيار ص ٥٢٥ والإتحاف: ٢/٢٣٦ والنشر: ٢/٣١٥ وشرح الطيبة: ٥/٢٢.

(٢) الحجة: ٥/١٧٤ والبحر المحيط: ٦/١٦٤ والكشف: ٢/٧٧ – ٧٨.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٤٠١ والمبسوط ص ٢٤٠ والاختيار ص ٥٢٦ والإرشاد ص ٤٢٣ والنشر ٢/٣١٦ والإتحاف ٢/٢٢٧.

(٤) الحجة لأبى على: ٥/١٧٧ والمحتسب لابن جنى: ٢/٣٤.

(٥) المحتسب: ٢/١٣٤ والبحر المحيط: ٦/١٦٦ والإتحاف: ٢/٢٢٨ منسوبه لابن محيصن.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة يعقوب أفحسب فهو مبتدأ وأن يتخذوا هو الخبر قال ابن جنى فى معناها: أفحسب الذين كفروا وحظهم ومطلوبهم أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء قالوا وهذا أيضا هو المعنى فى القراءة الأخرى إلا أن حسب ساكنة السين أذهب فى الذم لهم (١).

وأما قراءة الجماعة: أفحسب فهو فعل ماض ينصب مفعولين والذين فاعله وأن يتخذوا مفعوله الأول، ومفعوله الثانى محذوف والمعنى: أفحسب الذين كفروا اتخاذ عبادى أولياء نافعا لهم (٢).

* * *

٣٢ – قال تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]

قرأ يعقوب وحده من السبعة: فلا يقوم لهم يوم القيامة وزن، بإسناد يقوم إلى وزن ورفعه فاعلا.

وقرأ الباقون بالنون، ونصب وزنًا على أن يكون مفعولا به (٣).

* * *

٣٣ – قال تعالى: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى﴾

[الكهف ١٠٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة، وخلف من الثلاثة: ينفد بالياء على التذكير وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث (٤).

(وكلمات) من المؤنث المجازى الذى يجوز فى فعله الوجهان التذكير والتأنيث.

قال أبو على: التأنيث أحسن، لأن المسند إليه الفعل مؤنث، والتذكير حسن أيضا لأن التأنيث ليس بحقيقى (٥).

* * *

---

(١) المحتسب: ٢ / ٣٤ والبحر المحيط: ٦ / ١١٦.

(٢) الفخر الرازى: ٢١ / ١٧٤.

(٣) الكشاف: ٢ / ٥٠٠ والبحر المحيط: ٦ / ١٦٧، والقرطبى: ١١ / ٦٦.

(٤) المبسوط ص ٢٤١ والاختيار ص ٥٢٦ والإرشاد ص ٤٢٤ وغاية الاختصار ص ٥٦١ والنشر: ٢ / ٣١٦ والإتحاف: ٢ / ٢٢٨.

(٥) الحجة لأبى على: ٥ / ١٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـورة مريـم

١ – قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا﴾

[مريم: ١٩]

قرأ أبو عمرو ونافع برواية ورش من السبعة ويعقوب من الثلاثة: ليهب لك بالياء مكان الهمز، وقرأ حفص والباقون لأهب بالهمز (١).

أما قراءة الياء فالضمير فيها يعود على الرب قال النحاس: ويحتمل وجهين أحدهما: أن يريد لأهب ثم يخفف الهمز بالإبدال ياء.

والآخر: أن يكون على غير تخفيف الهمز ويكون معناه: أرسلنى ليهب (٢)، والمعنى أن الضمير يعود على الرب.

وأما قراءة الهمز فالضمير يعود على المتكلم وهو جبريل وأسند الهبة إليه لما كان الإعلام بها من قبله.

وقال الزمخشرى: لأهب لك لأكون سببًا فى هبة الغلام بالنفخ فى الروع (الثوب) وفى بعض المصاحف إنما أنا رسول ربك أمرنى أن أهب لك، ويحتمل أن يكون محكيًا بقول محذوف أى: قال لأهب لك (٣).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿يَالَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾

[مريم: ٢٣]

قرأ حمزة وحفص عن عاصم من السبعة: نَسْيًا بفتح النون وقرأ الباقون بكسرها (٤).

---

(١) التيسير ص١٤٨ والمبسوط ص ٢٤٣ والتذكرة ص ٥٢٤ والنشر ٢/٣١٣ والإتحاف: ٢/٢٣٤.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣/١٠ والحجة لأبى على: ٥/١٩١.

(٣) الكشاف: ٢/٥٠٥ والبحر المحيط: ٦/١٨٠.

(٤) التيسير ص ١٤٨ والسبعة لابن مجاهد ص ٤٠٨ والمبسوط ص ٢٤٣ والنشر ٢/٣١٨ والإتحاف ٢/٢٣٥ والاختيار ص ٥٣١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة حفص بفتح النون فهو مصدر نسيت الشئ نسيا ونسيانا كقولهم غشيته غشيًا وغشيانا.

وأما قراءة الباقين بكسر النون فهو فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح والنسى: الشئ الحقير الذى من شأنه أن ينسى كالوتد والحبل للمسافر وخرقة الطمس (١).

قال النحاس: كسر النون فى هذا أولى فى العربية لجهتين:

أحدهما: أن المفتوحة مصدر والمكسورة اسم والاسم هنا أولى من المصدر.

والجهة الأخرى: أن المصدر إنما تستعمله العرب هاهنا على فعلان فيقولون نسيت نسيانا.

وقال الفراء فى القراءتين: هما لغتان كالجِسْر والجَسْر والوِتْر والوَتْر (٢).

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى﴾ [مريم: ٢٤]

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبوعمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة مَنْ تَحْتَها بفتح الميم ونصب الظرف، وقرأ حفص والباقون بكسر الميم وجر الظرف (٣).

وتوجه قراءة (من) بالفتح على أنها موصولة فاعل نادى وتحتها صلة ويكون المقصود به عيسى عليه السلام.

قال النحاس: ولا مانع أن يكون المقصود به جبريل أيضا وعلى قراءة

---

(١) البحر المحيط ٦/١٨٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣/١١ ومعانى القرآن للفراء ٣/١٦٤.

(٣) التيسير ص ١٤٨ والتذكرة ص ٥٢٤ والمبسوط ص ٢٤٣، والنشر: ٢/٣١٨ والإرشاد ص ٤٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الكسر تكون حرف جر وتحتها مجرور بها وفاعل نادى هو جبريل عليه السلام [١].

* * *

٤ – قال تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ﴾ [مريم: ٢٥]

– قرأ حفص تُسَاقِطْ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف.

– وقرأ يعقوب يَسَّاقَطْ بياء مفتوحة وسين مشددة وقاف مفتوحة.

– وقرأ الباقون مثل يعقوب إلا أنهم قرأوا بالتاء [٢].

أما قراءة حفص تساقط بالتاء والتخفيف فماضيه ساقط يساقط مساقطةً وعبر بفاعل لأنه لا يكون دفعة واحدة والفاعل فيه ضمير النخلة. قال أبو حيان: ويجوز أن يكون الفعل مسندا إلى ضمير الجذع على حد: تلتقطه بعض السيارة فى قراءة من قرأ بالتاء من فوق.

وأما قراء يعقوب بالياء والتشديد فأصله يتساقط أبدلت التاء سينا ثم أدغمت فى السين الأخرى والماضى منه تساقط والفعل فى هذه القراءة مسند إلى ضمير الجذع.

وأما قراءة الباقين بالتاء والتشديد ففيه إسناد الفعل إلى ضمير النخلة وأصله تتساقط أيضا [٣].

* * *

٥ – قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي﴾ [مريم: ٢٦]

---

(١) معانى القرآن للنحاس ٣/١٢ وحجة القراءات ص ٤٤١ – ٤٤٢. والحجة لأبى على: ٥/١٩٧.

(٢) التذكرة ص ٥٢٥ والإختيار ص ٥٣٢ والمبسوط ص ٢٤٣ والنشر: ٢/٣١٨ والإتحاف: ٢/٢٣٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٣/١٢ ومعانى القرآن للزجاج: ٣/٣٢٥ والحجة ٥/١٩٨ والبحر المحيط: ٦/١٨٤ – ١٨٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (تَرَيْنَ) بياء ساكنة ونون مخففة مفتوحة[1] وقرأ الباقون بياء مكسورة ونون مشددة مفتوحة.

أما قراءة أبى جعفر بتخفيف النون تلك التى لم تحذف لدخول الجازم فقد حكم عليها ابن جنى بالشذوذ ثم قال: ولست أقول إنها لحن لثبات علم الرفع وهو النون فى حالة الجزم لكن تلك لغة وهى أن تثبت النون فى الجزم وأنشد أبو الحسن (من البسيط):

لَوْلاَ فَوَارِسُ منْ قَيْسٍ وَأُسَرَتُهُمْ يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لُمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

كذا أنشده يوفون بالنون وقد يجوز أن يكون على تشبيه لم بلا[2].

وأما قراءة الجماعة فقد حذفت النون للجزم وحركت ياء المخاطبة بالكسر لالتقائها ساكنة مع نون التوكيد.

* * *

٦ – قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾ [مريم: ٣٤]

قرأ ابن عامر وعاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة قول الحق بنصب اللام، وقرأ الباقون برفعها[3].

أما قراءة النصب فقد وجهت بأن الكلمة منصوبة على الإغراء أى الزموا قول الحق، وقال الزجاج: هى مفعول مطلق والمعنى أقول قول الحق.

وقال الزمخشرى: وأما انتصابه فعلى المدح إن فسر بكلمة الله وعلى أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة، إن أريد قول الثبات والصدق كقولك هو عبد الله حقا والحق لا الباطل انتهى[4].

---

(١) المحتسب لابن جنى وأسندها لطلحة: ٢/٤٢ والبحر المحيط ٦/١٨٥ وأسندها لطلحة وشيبة وأبى جعفر.

(٢) المحتسب ٢/٤٢.

(٣) التذكرة ص ٥٢٥ والمبسوط ص ٢٤٣ والاختيار ص ٥٣٢ والإرشاد ص ٤٢٨ والنشر: ٢/٣١٨ والإتحاف ٢/٢٣٦.

(٤) معانى القرآن للزجاج ٣/٣٢٩ والكشاف ٢/٥٠٩ والقرطبى ١١/١٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأما قراءة الرفع فقد وجهت بأنها خبر بعد خبر أو بدل أو نعت أو خبر مبتدأ محذوف والتقدير هذا الكلام قول الحق، وعلق أبو حيان على إعرابها خبرا بعد خبر وهو رأى الزمخشرى بأن ذلك لا يكون إلا على المجاز فى قول، وهو أن يراد به كلمة الله لأن اللفظ لا يكون الذات (١).

* * *

٧ – قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [مريم: ٣٦]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فى بعض طرقه (وأن الله) بفتح همزة أن وقرأ حفص والباقون بكسرها (٢).

أما توجيه الفتح (وأن) فقد قال فيه أبو حيان: وجزم ابن عطية على أن يكون معطوفا على قوله هذا قول الحق وأن الله ربى كذلك، وخرجه الزمخشرى على: ولأنه ربى وربكم فاعبدوه كقوله ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] قال أثير الدين: وهذا قول الخليل وسيبويه وفى حرف عبد الله بن أبى وبأن الله بالواو وباء الجر أى بسبب ذلك فاعبدوه.

وأجاز الفراء أن يكون فى موضع خفض معطوفا على الزكاة أى وأوصانى بالصلاة والزكاة وبأن الله ربى وربكم واستبعده أبو حيان للفصل الكبير، وحكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه معطوف على أمر من قوله ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا﴾ [مريم: ٣٥] وقضى أن الله، قال: وهذا تخبيط لأن الله لا يتقيد بشرط.

وأما توجيه الكسر فليس فيه الإستئناف.

ويدل على ذلك أنها فى قراءة ابن مسعود بغير واو، وحذف الواو لا يكون معه إلا الكسر على الإستئناف (٣).

---

(١) الكشاف ٢/٥٠٩ والبحر المحيط ٦/١٨٩.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٤١٠ وغاية الإختصار ص ٥٦٤ والاختيار ص ٥٣٢ والنشر ٢/٣١٨ والإتحاف ٢/٢٣٧.

(٣) البحر المحيط ٦/١٩٠ والكشاف ٢/٥٠٢ ومعانى القرآن للفراء ٢/١٦٨ وإعراب القرآن للنحاس ٣/١٧ – ١٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨ – قال تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]

قرأ أبو جعفر يتلى بالياء التى للمذكر لأن الآيات مؤنث مجازى وللفصل بين الفعل وفاعله.

وقرأ الباقون بالتاء مراعاة للفظ آيات المؤنث [١].

* * *

٩ – قال تعالى: ﴿أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ [مريم: ٦٧]

قرأ نافع وعاصم وابن عامر (يَذْكُر) بتخفيف الذال ساكنة وضم الكاف من ذكر الثلاثى، وقرأ الباقون يَذّكّرُ بتشديد الذال والكاف مفتوحتين من تذكر المزيد بالتاء [٢].

فمن خفف جعله من الذكر الذى يكون عقب النسيان والغفلة ومن شدد جعله من التذكر الذى بمعنى التدبر والتفكر وأصله يتذكر ثم قلبت التاء ذالاً وأدغمت فى الذال [٣].

* * *

١٠ – قال تعالى: ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨]

﴿عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]

﴿هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠]

قرأ حمزة والكسائى وحفص من السبعة بكسر الحرف الأول من جثيا وعتيا وصليا وقرأ الباقون بضمه [٤].

وحجة من قرأ بالكسر أن هذه الأسماء مصادر على فعول ولامها واو فقلبت هذه الواو ياء لذلك، ثم قلبت الواو الزائدة ياء أيضا لتدغم فى الياء ثم قلبت ضمة ما قبلها كسرة لمناسبة الياء وقلبت ضمة الحرف الأول كسرة للإتباع ليعمل

---

(١) البحر المحيط ٦ / ٢٠٠ والكشاف ٢ / ٥١٤ ومعجم القراءات ٤ / ٥.

(٢) التيسير ص ١٤٩ والسبعة لابن مجاهد ص ٤١٠ وغاية الاختصار ص ٥٦٤ والمبسوط ص ٢٤٤ والإتحاف: ٢ / ٢٣٨.

(٣) الحجة لأبى على ٥ / ٢٠٤ والكشف: ٢ / ٩٠ وحجة القراءات ص ٤٤٥.

(٤) التيسير ١٤٩ والسبعة لابن مجاهد ص ٤١٧ والاختيار ص ٥٣٠ والنشر ٢ / ٣١٧ وغاية الإختصار ٥٣٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللسان عملا واحداً ويجرى هذا أيضا فى الجموع التى على وزن فعول مثل عصى وقسى.

وحجة من قرأ بالضم أنه أبقى الحرف على ضمه ولم يتبعه ما بعده [١].

* * *

١١ – قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم: ٩٠]

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة من السبعة وخلَف من الثلاثة يَنْفطِرْنَ بنون ساكنة وفاء مفتوحة وطاء مكسورة مخففة، ومثل ذلك قرأ أبو عمرو ويعقوب موضع الشورى [آية: ٥]، وقرأ حفص والباقون يتفطرن بتاء وفاء مفتوحتين وطاء مشددة مفتوحة فى الموضعين [٢].

أما قراءة أبى عمرو ومن معه ينفطرن بالنون فالمعنى ينشقق ومنه: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] أى انشقت.

وأما قراءة الباقين يتفطرن بالتاء فالمعنى يتشققن، وعلى ذلك فالأمر فى النون والتاء يرجع إلى معنى واحد إلا أن قراءة التاء فيها تكثير، ذلك أن ينفطرن من فطرت الذى مطاوعه انفطر، مثل كَسَّرْتُ فانكسر وقطعت فانقطع ويتفطرن من قولك فَطَّرْتُ الذى مطاوعه فتفطّر، مثل كسَّرت فتكسر، وقطعت فتقطع، فهذا لا يكون إلا للتكثير لأنه قبل المطاوعة كان له والتكثير يطلبه معنى الآية [٣].

١٢ – قال تعالى: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة: تَحُس بفتح التاء وضم الحاء من حس الثلاثى وقرأ الباقون تحِسُّ بضم التاء وكسر الحاء من أحس المزيد بالهمزة.

والقراءتان بمعنى واحد لأن الفعلين بمعنى واحد، جاء فى اللسان حَسَّ بالشئ يحُس حَسًّا وحِسًّا وحَسِيسًا وأحس به وأحسه أى شعر به [٤].

* * *

(١) البحر المحيط ٦/١٧٥ والكشف ٢/٧٥.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٤١٣ والمبسوط ص ٢٤٥ والإرشاد ص ٤٣٠ والإتحاف: ٢/٢٤١.

(٣) حجة القراءات ص ٤٤٨ والحجة لأبى على: ٥/٢١٤ والكشف: ٢/٩٣.

(٤) انظر القراءة والتوجيه فى البحر المحيط ٦/٢٢١ والكشاف ٢/٥٢٧ واللسان (حسّ).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سـورة طـه

١- قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾

[طه: ١١-١٢]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة: أنى بفتح الهمزة وقرأ حفص والباقون بكسرها (١).

أما قراءة فتح الهمزة فقد قال فيها أبو حيان (٢): والظاهر أن التقدير بأنى أنا ربك، وقال ابن عطية: على معنى لأجل أنى أنا ربك فاخلع نعليك، ونودى قد توصل بحرف الجر، أنشد أبو على من (الكامل):

نَادَيْتُ بِاسْمِ رَبِيعَةَ بنْ مُكدَّمٍ أنَّ الْمُنَـوَّهَ باسْـمِهِ الْموثُوقُ

وعلي ذلك فأن ومعمولاها فى تأويل مصدر مجرور بالحرف أو منصوب على نزع الخافض.

وأما قراءة الكسر فعلى إضمار القول أي قلنا يا موسى إنى أنا ربك أو على معاملة النداء معاملة القول لأنه ضرب منه، أو الكسر على الاستئناف والنداء وقع على موسى وحده (٣).

قال الفراء فيه: إن جعلت النداء واقعًا علي موسى كسرت: إنى أنا ربك وإن شئت أوقعت النداء على (إنى) وعلى موسى ففتحت وقد قرئ بذلك (٤).

* * *

(١) المبسوط: ص ٢٤٧ وغاية الاختصار: ص ٥٦٧ والاختيار: ص ٥٣٨ والإرشاد: ص ٤٣٢ والنشر: ٢/ ٣١٩ والإتحاف: ٢/ ٢٤٤

(٢) البحر المحيط: ٦/ ٢٣٠ والحجة لأبى على: ٥/ ٢١٨

(٣) اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٣ ومعانى القرآن للزجاج: ٣/ ٣٥١ والحجة لأبى على: ٥/ ٢١٨ والكشف: ٢/ ٩٦

(٤) معانى القرآن للفراء: ٢/ ١٧٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٢- قال تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه:١٢]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة طوى بضم الطاء بلا تنوين هنا وفي سورة النازعات (آية - ١٦) وقرأ حفص والباقون بضمها مع التنوين (١).

قال الزجاج : من نونه فهو اسم للوادي وهو مذكر ، سمي بمذكر على فعل نحو حطم وصرد ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين :

الجهة الأولى : أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير مثل عمر المعدول عن عامر.

والجهة الأخرى : أن يكون اسما للبقعة كما قال الله تعالي : ﴿ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ [القصص : ٣٠] (٢).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾

[طه : ٣٩]

قرأ أبو جعفر وحده (ولْتصنعْ) بسكون اللام وسكون العين وقرأ الباقون بكسر اللام وفتح العين (٣).

أما قراءة أبي جعفر بسكون اللام والعين فاللام للأمر والفعل مجزوم بها ودخول لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب قليل عند الجمهور لأنه يمكن الاستغناء عنه بفعل الأمر (٤).

---

(١) المبسوط : ص ٢٤٧ والاختيار : ص ٥٣٨ وغاية الاختصار : ص ٥٦٧ والإرشاد : ص٤٣٣ والنشر : ٢/ ٣١٩ والاتحاف : ٢/ ٢٤٥.

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/ ٣٥١ والحجة : ٥/ ٢١٩ ، ٢٢٠ وشرح التصريح : ٢/ ٢٢٤.

(٣) المبسوط : ص ٢٤٧ وغاية الاختصار : ص ٥٦ والإرشاد : ص ٤٣٣ والنشر : ٢/ ٣٢٠ وشرح الطيبة : ٥/ ٤١ والاتحاف : ٢/ ٢٤٦ ،والإفصاح : ص ٦٢.

(٤) شرح التصريح : ٢/ ٢٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتضبط لام الطلب فى الأصل بالسكون لأن الأصل عدم الحركة لكن منع منه أنها قد تكون فى الابتداء والابتداء بالساكن متعذر فكسرت فإذا دخلت عليها الواو أو الفاء أو ثم رجعت إلى سكونها الأصلى غالبًا (١).

ولأبى جعفر قراءة أخرى بكسر اللام وسكون العين (٢) وهى لام الأمر أيضًا إلا أن كسرها بعد حرف العطف قليل.

وأما قراءة الجماعة : فاللام فيها للتعليل والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها والمعنى وألقيت عليك محبةً منى لتربى ويحسن إليك وأنا مراعيك ومراقبك.

* * *

٤- قال الله تعالى : ﴿ **الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا** ﴾ [طه : ٥٣]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة مَهْدًا بفتح الميم وإسكان الهاء هنا وفى سورة (الزخرف : ١٠) وقرأ الباقون مِهَادًا بكسر الميم وفتح الهاء بعدها ألف (٣).

أما قراءة الكوفيين مَهْدًا فهو مصدر والإخبار به على تقدير مضاف أو تجعل مهدا معمولاً لمحذوف أي ممهودة مهدا ، أو تؤول جعل بمعنى مهد والتقدير مهد لكم الأرض مهداً.

وأما قراءة الجماعة : فالمهاد اسم ما يمهد كالفراش اسم ما يفرش ، والبساط اسم ما يبسط وجمعه أمهدة ، والآية نظير قوله تعالى : ﴿ **الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا** ﴾ [البقرة : ٢٢] وقوله عز وجل : ﴿ **جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا** ﴾ [نوح : ١٩] وقد يكون المهاد جمعًا للمصدر إن جعل اسما(٤).

* * *

---

(١) المرجع السابق. (٢) البحر المحيط : ٦/ ٢٤٢

(٣) التيسير : ص ١٥١ والمبسوط : ص ٢٤٨ وغاية الاختصار : ص ٥٦٨ الإرشاد : ص٤٣٣ والنشر : ج٢ ص ٢٣٠ والاتحاف : ٢/ ٢٤٧

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٤١ والحجة : ٥/ ٢٢٣ والكشف : ٢/ ٩٨ وحجة القراءات : ص ٤٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥ ، ٦- قال تعالى : ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه : ٥٨]

- قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (لاَ نُخْلِفْه) بإسكان الفاء، وعليه فيمتنع بعد ذلك وصل الهاء بالواو ، وقرأ الباقون بضم الفاء فتأتى بعد ذلك الصلة [١].

أما قراءة أبي جعفر بجزم الفعل فقد جعله جوابًا للطلب كقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ ﴾ [الأنعام : ١٥١] وعلى ذلك يكون على تقدير الشرط والمعنى إنْ تجعل لا نخلف .

وأما قراءة الجماعة بالرفع فهو صفة لموعد ونظيره قوله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي ﴾ [مريم : ٥، ٦] فى قراءة عاصم وغيره [٢].

- وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (مَكَانًا سِوًى) بكسر السين وقرأ الباقون بضمها [٣] .

قال الفراء : مكانا سُوى ، وسِوى ، وأكثر كلام العرب سواء بالفتح والمد إذا كان في معنى نصف وعدل فتحوه ومدوه كقوله : ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٦٤] والكسر والضم عربيان ولا يكونان إلا مقصورين وقد قرئ بهما ، قال أبو على فى معناه : هو المكان الذى تستوى مسافته على الفريقين فتكون مسافة كل فريق منه كمسافة الآخر ، قال : وهو بالكسر بناء يقل فى الصفات ، والضم فى الصفات أكثر [٤].

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [طه:٦١]

---

(١) المبسوط : ص ٣٤٨ الاختيار : ص ٥٤١ غاية الاختصار : ص ٥٦٧ والإرشاد : ص ٤٣٤ النشر : ٢ / ٣٢٠ والإتحاف : ٢ / ٢٤٧.

(٢) تفسير القرطبى : ١١ / ٢١٢.

(٣) المبسوط : ص ٣٤٨ والاختيار : ص ٥٤١ والاختصار : ص ٥٦٨ والإرشاد : ص ٤٣٤ والنشر : ص ٣٢٠ والاتحاف : ٢ / ٢٤٧.

(٤) معانى القرآن للفراء : ٢ / ١٨٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة : (فَيُسْحِتَكُم) بفتح الياء والحاء وقرأ حفص والباقون بضم الياء وكسر الحاء[1].

أما القراءة الأولى : فهى من سَحَتَهُ يَسْحَتُهُ سَحْتًا .

وأما القراءة الثانية : فهى من أسْحَتَه يُسْحِته إسحاتا ، والمعنى فيهما استأصله وأهلكه .

قال الفراء : العرب تقول سحت وأسحت بمعني واحد ومنه قول الفرزدق من (الطويل) :

وَعَضُّ زَمَانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلاَّ مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ

والمعنى مال مستأصل أو بقيت منه بقية .

والسحت لغة أهل الحجاز، والإسحات لغة أهل نجد وبنى تميم [2].

* * *

٨- قال تعالى : ﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه : ٦٣]

قرأ حفص (إِنْ هَذَانِ) بتخفيف نون إن ورفع هذان بالألف .

وقرأ ابن كثير مثل حفص إلا أنه شدد نون هذان .

وقرأ أبو عمرو (إِنّ هَذَيْنِ) بتشديد نون إن ونصب هذين بالياء .

وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة وأبو جعفر ويعقوب وخلف وهم الثلاثة المتمون للعشرة (إِنَّ هَذَانِ) بتشديد نون إن ورفع هذان بالألف [3].

---

(١) المبسوط : ص ٢٤٨ – ٢٤٩ والاختيار : ص ٥٤١ وغاية الاختصار : ص ٥٦٩ والإرشاد : ص ٤٣٤ والنشر : ٢ / ٣٢٠ والإتحاف : ٢ / ٢٤٨ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ١٨٢ والحجة : ٥ / ٢٢٩ وتفسير الفخر الرازى : ٢٢ / ٧٣ ولسان العرب (سحت) وديوان الفرزدق : ج ٢ ص ٢٦ (دار صادر) .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٤١٩ والمبسوط : ص ٢٤٩ والاختيار : ص ٥٤٢ والنشر : ٢ / ٣٢١ وشرح الطيبة : ٥ / ٤٤ والاتحاف : ٢ / ٢٤٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما تخريج قراءة حفص ومثلها قراءة ابن كثير فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وهذان لساحران مبتدأ وخبر، والجملة خبر إن على حد قولك: إن زيد لمنطلق ودخلت اللام فارقة بين المخففة وإن النافية .

وأما قراءة أبى عمرو فعلى القياس من نصب هذين بإن المشددة ولساحران خبرها واللام للتأكيد .

وأما قراءة الباقين بتشديد إن ورفع هذان بالألف فقيل اسم إن ضمير الشأن وهذان لساحران مبتدأ وخبر، والجملة خبر إن، وقيل إن بمعنى نعم والجملة بعدها مبتدأ وخبر ويغتفر فى هذين التوجيهين دخول اللام فى خبر المبتدأ ،وقيل هذان اسم إن وقد جاء على لغة بعض العرب وهم كنانة وبنى الحرث بن كعب الذين يلزمون المثنى الألف فى جميع أحواله يقولون: ضربته بين أذناه، ومن يشترى منى الخفان [1].

* * *

٩، ١٠- قال تعالي : ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ [طه : ٦٩]

- قرأ حفص وحده (تَلْقَفْ) بلام وفاء ساكنتين بينهما قاف مخففة مفتوحة.

وقرأه الباقون (تَلَقَّفْ) بلام مفتوحة وقاف مشددة وفاء ساكنة إلا ابن عامر فقد ضم الفاء [2].

أما جزم الفعل فى القراءتين المشهورتين فهو فى جواب الأمر ، وأما رفعه فى قراءة ابن عامر فهو على الاستئناف أو الحال، قال الزجاج : كأنه قال ألقها متلقفة على حال متوقعة [3].

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/ ٣٦١ - ٣٦٤ وإعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٤٣ ، ٤٧ ومعانى القرآن للفراء : ٢/ ١٨٣ - ١٨٤ والكشاف : ٢/ ٥٤٣ والبحر المحيط : ٦/ ٢٥٥ وشرح التصريح : ١/ ١٢٧

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٢٠ والمبسوط : ص ٢٤٩ والاختيار : ص ٥٤٢ والنشر : ٢/ ٣٢١ والاتحاف ٢/ ٢٥١

(٣) معانى القران للزجاج : ٣/ ٣٦٧ والحجة لأبى على : ٥/ ٢٣٥ والبحر المحيط : ٦/ ٢٦٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقراءة حفص من لقف يلقف لقفا ثلاثى من باب علم ، ومعناه أخذه بفمه فابتلعه ، وقراءة الباقين من تلقف والمضارع منه مسند للمؤنث تتلقف ، ثم تحذف منه إحدى التاءين تخفيفا وهى القراءة ، والمزيد فيه بمعنى الثلاثى فالقراءتان بمعنى واحد .

– وقرأ حمزة والكسائي وخلف : كيد سحر بكسر السين ، وإسكان الحاء ، وقرأه الباقون كيد ساحر بصيغة اسم الفاعل [1] .

أما كيد ساحر فهى واضحة وهى متناسقة مع قوله بعد ﴿ وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴾ .

وأما كيد سحر فمعناه كيد ذى سحر أو ذوى سحر، أو هم لتوغلهم فى سحرهم كأنهم السحر بعينه أو بذاته ، أو بين الكيد لأنه يكون سحر أو غير سحر كما تقول : علم فقه وعلم نحو [2] .

* * *

١١– قال تعالى : ﴿ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ..... * كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾

[طه: ٨٠، ٨١]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة : قد أنجيتكم بتاء المتكلم ومثله : وواعدتكم ، ومثله : ﴿ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْتُكُمْ ﴾ .

وقرأ الباقون بنا الدالة على العظمة فى الأفعال الثلاثة [3] .

أما حجة من قرأ بتاء المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى فلأن الآية أو القصة ختمت بمثل ذلك، وهو قوله : ﴿ وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ﴾ وقوله : ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ ﴾ فكان الكلام على نسق واحد .

---

(١) انظر المراجع المذكرة فى الحرف السابق .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٣٧ والبحر المحيط : ٦ / ٢٦٠ .

(٣) المبسوط : ص ٢٤٩ وغاية الاختصار : ص ٥٧٠ والاختيار : ص ٥٤٤ والإرشاد : ص ٥٣٧ والنشر : ٢ / ٣٢ والاتحاف : ٢ / ٢٥٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ بنا الدالة على التعظيم وهو الذات العلية أيضًا أن فيه قوة وعزة ومنا منه على بنى إسرائيل وما أنعم به عليهم .

قال أبو على : وحجته أيضًا اتفاقهم على إسناد الفعل إلى اللفظ الدال على الكثرة فى قوله : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيكُمُ المنَّ والسَّلْوَى ﴾ (١) .

* * *

١٢ – قال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه : ٨٤]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة : (إِثْرِى) بكسر الهمزة وإسكان الثاء ، وقرأ حفص والباقون بهمزة وثاء مفتوحتين (٢) .

وإثرى في قراءة يعقوب وأبى عمرو وأثرى فى قراءة غيره لغتان، جاء فى اللسان : جاء فلان على إثرى الثاء ساكنة وأثرى وخرجت فى إثره وأثره ، وجاء فى إثره وأثره (٣) .

* * *

١٣، ١٤ – قال تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا ﴾ [طه : ٨٧]

– قرأ نافع وعاصم من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (بِمَلْكِنَا) بفتح الميم .

– وقرأحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة(بِمُلْكِنَا)بضم الميم .

– وقرأ الباقون بكسرها (٤) .

قال الزجاج : يجوز الضم والكسر والفتح فى الميم بمُلكنا وملكنا ومَلكنا

---

(١) الحجة لأبى على : ٥/٢٣٥ – ٢٣٦ .

(٢) الكشاف : ٢/٥٤٨ والفخر الرازى : ٢٢/٩٩ والقرطبى : ١١/١٥٥ والبحر المحيط : ٦/٢٦٧ والافصاح : ص ٦٢ .

(٣) لسان العرب (أثر).

(٤) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٢٢ والمبسوط : ص ٢٥٠ وغاية الاختصار : ص ٥٧٠ والنشر : ٢/٣٢١ والاتحاف : ٢/٢٥٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثم فسر كلا فقال : الملك (بالضم) السلطان والقدرة . والملك (بالكسر) ما حوته اليد ، والملك (بالفتح) المصدر، تقول ملكت الشئ أملكه ملكا قال أبو حيان : والمصدر مضاف إلي الفاعل والمفعول مقدر أى بملكنا الصواب ، والمعنى ما أخلفنا موعدك بما نملك ولكن بخطئنا [١].

وقال أبو على فى توجيه ذلك : هذه لغات زعموا أن الكسر أكثر فى القراءة والفتح لغة والمعنى : ما أخلفنا موعدك بملكنا الصواب ولكن لخطئنا فأضاف المصدر إلى الفاعل وحذف المفعول [٢].

– وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة **(حَمَلْنا)** بفتح الحاء وتخفيف الميم مفتوحة ، وقرأ حفص والباقون **(حُمِّلْنَا)** بضم الحاء وتشديد الميم مكسورة [٣].

أما قراءة التخفيف فهو فعل ثلاثى متعد إلى واحد ، وفيه أخبر القوم عن أنفسهم بما فعلوا كقوله : ﴿ **لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [النحل : ٢٥] كما أخبروا عن أنفسهم بما ذكروا بعده وهو قوله **(فَقَذَفْنَاهَا)** .

وأما قراءة التضعيف فهو تضعيف لتعدى الفعل إلى مفعول آخر ليكون الفاعل فى الحقيقة شخصاً آخر غير القوم ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ** ﴾ [الجمعة :٥] [٤].

* * *

١٥– قال تعالى : ﴿ **قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ** ﴾ [طه : ٩٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بما لم تبصروا بتاء الخطاب، وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة [٥].

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٣٧١ والحجة لأبى على : ٥ / ٢٤٤ والبحر المحيط : ٦ / ٢٦٨.

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٤٤.

(٣) انظر المراجع المذكورة فى الحرف السابق فى الآية نفسها .

(٤) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٤٦ والكشف عن وجوه القراءات : ٢ / ١٠٤.

(٥) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٢٤ وغاية الاختصار : ص ٥٧١ والمبسوط : ص ٢٥٠ والاختيار : ص ٥٤٦ والنشر : ٢ / ٣٢٢ والإتحاف : ٢ / ٢٥٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وحجة من قرأ بتاء الخطاب أنه حوار بين السامرى وبين موسى وبنى إسرائيل إذ قال له موسى فما خطبك يا سامرى ؟ فرد عليه مخاطبًا .

وحجة من قرأ بياء الغيبة أن السامرى أراد أن يخبر موسى بما فعله وما رآه دون بنى إسرائيل [١].

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّن تُخْلَفَهُ ﴾ [طه : ٩٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة (**لن تُخْلِفَهُ**) بضم التاء وكسر اللام مبنيا للفاعل ، وقرأ حفص والباقون لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام مبنيًا للمفعول [٢].

قال أبو على : أخلفت يتعدى إلى مفعولين (أخلفت الرجل الوعد) ولن تخلفه مثل لن تعطاه لما أسندت الفعل إلي أحد المفعولين فأقمته مقام الفاعل بقى الفعل متعديًا إلى مفعول واحد ،وفاعل الفعل الذى هو تخلفه الله سبحانه وتعالى أو موسى ، والمعنى سنأتيك به ولن يتأخر عنك ثم قال : (**ولن تُخْلِفَه**) أى ستأتيه ولا مذهب لك عنه وهو وعيد ، وأوضحه الزجاج فقال : من قرأ لن تخلفه (بالبناء للمفعول) فالمعنى يكافئك الله على ما فعلت فى يوم القيامة والله لا يخلف الميعاد ، ومن قرأ لن تخلفه (بالبناء للفاعل) فالمعنى أنك تبعث وتوافى يوم القيامة لا تقدر على غير ذلك ولن تخلفه [٣].

* * *

١٧- قال تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ آلِهَكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [طه : ٩٧]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (**لَّنَحْرُقَنَّهُ**) بفتح النون وإسكان الحاء وضم

---

(١) الكشف : ٢ / ١٠٥ والموضح : ٢ / ٨٥١.

(٢) التذكرة : ص ٥٣٨ غاية الاختصار : ص ٥٧١ والاختيار : ص ٥٤٦ والإرشاد : ص ٤٣٨ والنشر : ٢ / ٣٢٢ والإتحاف : ٢ / ٢٥٦.

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٣٧٥ والحجة لأبى على : ٥ / ٢٤٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الراء من حرق الثلاثى (باب نصر) وروى عنه أيضًا **(لَنُحْرِقَنَّه)** بضم النون وإسكان الحاء وكسر الراء من أحرق المزيد بالهمز .

وقرأ الباقون **(لَنُحرّقَنه)** بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة من حرَّق المضعف [١] .

أما القراءة الأولى لأبى جعفر **(لَنَحْرِقَنَّهُ)** فمعناها لنبردنه بالمبرد والحديث عن العجل الذى صنعوه إلها من الذهب يقال : حرقه يحرقه ويحرقه بضم راء المضارع وكسرها إذا برده بالمبرد ، وهذه القراءة تدل على أن العجل لم ينقلب لحما ودما فإن ذلك لا يصح أن يبرد بالمبرد ، ويمكن أن يقال أنه صار لحما فذبح ثم بردت عظامه بالمبرد حتى صارت بحيث يمكن نسفها .

وأما القراءة الثانية لأبى جعفر **(لَنُحرِّقَنَّه)** فهى من أحرق وذلك إنما يكون بالنار ، ومثل ذلك قراءة الجماعة **(لَنُحَرِّقَنَّهُ)** والتشديد لشدة الإحراق ، وهذا يدل على أن العجل قد صار لحما ودما لأن الذهب لا يمكن إحراقه بالنار [٢] .

* * *

١٨ - قال تعالى : ﴿ **وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِنْ قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ** ﴾ [طه : ١١٤]

قرأ يعقوب وحده من السبعة نَقْضِىَ بنون التعظيم مفتوحة وضاد مكسورة وياء مفتوحة للإعراب ، ووحيه بالنصب مفعول به .

وقرأ الباقون يُقْضَى بالياء المضمومة مع فتح الضاد بالبناء للمفعول، ثم رفع وحده نائب فاعل [٣] .

---

(١) المبسوط : ص ٢٥٠ والاختيار : ص ٥٤٦ وغاية الاختصار : ص ٥٧١ والنشر : ٢ / ٣٢٢ والاتحاف : ٢ / ٢٥٦ والإفصاح : ص ٦٣ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٣٧٥ وتفسير الفخر الرازى : ٢٢ / ١١٢ والبحر المحيط : ٦ / ٢٧٦ .

(٣) التذكرة : ص ٥٣٩ علل القراءات : ١ / ٣٩٨ والمبسوط : ص ٢٥٠ والإرشاد : ص٤٣٩ والنشر : ٢ / ٣٢٢ والإتحاف : ٢ / ٢٥٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة يعقوب بنون التعظيم فهو محمول على قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ﴾ ، وأيضًا ما ذكر بعده من قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ ﴾، فكله بالنون .

وأما قراءة الجماعة فالمعنى فيها من قبل أن يأتيك وحيه ، وتأويله ابتداء من اللوح المحفوظ إلى إسرافيل ثم إلى جبريل ثم إليك (١).

* * *

١٩- قال تعالى : ﴿ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [طه : ١٣١]

قرأ يعقوب وحده زَهَرَةَ بفتح الهاء ، وقرأ الباقون بإسكانها (٢).

قال الزمخشرى : الزهْرة والزهَرة لغتان كالجهرة والجهرة ، وقد قرئ : ﴿ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء : ١٥٣] ومعناها الزينة والبهجة ثم قال : ويجوز أن تكون زهرة فيمن حرك جمع زاهر مثل كافر وكفرة و صفهم بأنهمْ زاهروا هذه الدنيا لصفاء ألوانهم مما يلهون ويتنعمون وتهلل وجوههم وبهاء زيهم وشارتهم، بخلاف ما عليه المؤمنون والصلحاء من شحوب الألوان، والتقشف فى الثياب.

وذكر الزمخشرى أن زهرة منصوبة على التحذير أو أنه مفعول ثان لمتعنا بعد تضمينه معنى أعطينا أو بدل من أزواج (٣).

* * *

٢١- قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾

[طه : ١٣٣]

قرأ نافع وأبو عمرو وحفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة تأتهم بالتاء على التأنيث مراعاة للفظ بينة .

---

(١) الموضح فى وجوه القراءات : ٢/ ٨٥٤ وتفسير الفخر الرازى : ٢٢/ ١٢٢ وتفسير القرطبى : ١١/ ٢٥٠.

(٢) التذكرة : ص ٥٣٩ وعلل القراءات : ١/ ٤٠٠ والاختيار : ص ٥٤٨ والمبسوط : ص ٢٥١ والنشر : ٢/ ٣٢٢ والاتحاف : ٢/ ٢٥٩ والإفصاح : ص ٦٤.

(٣) الكشاف : ٢/ ٥٥٩ والبحر المحيط : ٦/ ٢٩١ والموضح : ٢/ ٨٥٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ الباقون بالياء علي التذكير لأن التأنيث مجازى ، ولأن معنى البينة البيان أو المراد بها القرآن (١).

* * *

٢١، ٢٢ – قال تعالى : ﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى﴾

[طه : ١٣٤]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة من قبل أن نذل ونخزى – بالبناء للمفعول فيهما ، وقرأ الجمهور بالبناء للفاعل (٢).

أما قراءة الجمهور فيلزم فيها أن يكون الفعلان لازمين وقد وردا كذلك ، ففى اللسان (**ذل**) : الذل بالضم نقيض العز يقال ذل الرجل يذل ذلا ومذلة فهو ذليل ، وقال : والذل بالكسر اللين يقال : ذل يذلل ذلا فهو ذلول يكون فى الإنسان والدابة .

وجاء في اللسان (**خزى**) الخزى : السوء والهوان وخزى الرجل يخزى خزيا وقع فى بلية أو هوان .

وأما قراءة يعقوب فيلزم أن يكون الفعلان متعديين إما بنفسهما وإما بالهمز وقد وردا كذلك جاء في اللسان (**ذل**) : الذل ألخسة وأذله واستذله كله بمعنى واحد ، ومن أسماء الله تعالى المذل وهو الذى يلحق الذل بمن يشاء من عباده وينفى عنه أنواع العز .

وجاء فيه أيضًا (**خزى**) : خزى الرجل يخزوه خزوا ساسه وظهره ، وخزاه الله قهره وأخزاه ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران : ١٩٤] ولم يستعمل الفعلان مبنيين للمجهول استعمالهما مبنيين للمعلوم حتى تتفق القراءتان فى اللفظ(٣).

* * *

(١) التذكرة : ص ٥٣٩ وعلل القراءات : ١ / ٤٠٠ وغاية الاختصار : ص ٥٧٢ والإرشاد : ص ٤٣٩ والنشر ٢ / ٣٢٢ والإتحاف : ٢ / ٢٥٩.

(٢) الكشاف : ٢ / ٥٦٠ وتفسير القرطبى : ١١ / ١٧٥ والبحر المحيط : ٢ / ٢٩٢ .

(٣) انظر فى التوجيهات المذكورة المراجع السابقة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الأنبياء

١- قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾

[الأنبياء : ٤]

قرأ حفص وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة : قال رب بصيغة الماضى ، وكذلك هي في مصاحف أهل الكوفة .

وقرأه الباقون بصيغة الأمر [١].

أما قراءة حفص فهى حكاية لقول رسول الله (ﷺ) وإخبار عنه أنه قال ذلك ، وأما قراءة الباقين بصيغة الأمر فهى أمر للنبى (ﷺ) أن يقول لهم : ربى يعلم أقوالكم وأفعالكم عندما قال بعضهم لبعض : هل هذا إلا بشر مثلكم [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾

[الأنبياء : ٤٧]

قرأ المدنيان نافع وأبو جعفر مثقال بالرفع على تمام كان هنا وفى سورة لقمان (آية - ١٦) وقرأه حفص والباقون بالنصب على نقصانها [٣] .

أما قراءة الرفع فمثقال فاعل بكان التامة ، وأما قراءة النصب فهو خبر لكان الناقصة ، واسمها ضمير مستتر يعود على المعهود من الكلام : أي وإن كان الشئ أو وإن كان العمل . وقدره أبو على بلفظ الظلامة ثم قال : وهذا حسن لتقدم

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٤٨ والإرشاد : ص ٤٤٢ والنشر : ٢ / ٣٢٣ وشرح الطيبة : ٥ / ٥٥ والإتحاف : ٢ / ٢٦١ .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٥٤ حجة القراءات : ص ٤٦٥ والبحر المحيط : ٦ / ٢٩٧ .

(٣) المبسوط : ص ٢٥٤ والاختيار : ص ٥٥٢ وغاية الاختصار : ص ٥٧٤ والإرشاد : ص ٤٤٣ والنشر : ٢ / ٣٢٤ والإتحاف : ٢ / ٢٦٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قوله : لا تظلم نفس شيئًا فإذا ذكر تظلم فكأنه ذكر الظلامة كقولهم :
مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ أى الكذب (١).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِن بَأْسِكُمْ ﴾
[الأنبياء : ٨٠]

- قرأ حفص وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة : لتحصنكم بتاء التأنيث.

- كما قرأ يعقوب (برواية رويس) لنحْصنكم بنون التعظيم .

- وقرأه الباقون بياء التذكير (٢).

أما قراءة حفص ومن معه بتاء التأنيث فالضمير يعود على الصنعة أو اللبوس على معنى الدرع ، ودرع الحديد مؤنث .

وأما قراءة يعقوب بنون التعظيم فالضمير يعود على الله سبحانه وتعالى وهذا مناسب لقوله قبل : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ﴾ .

وأما قراءة الباقين بياء الغيبة فالضمير يعود على الله وفيه التفات إذ جاء بعد ضمير تكلم فى : وعلمناه ، وقيل الضمير يعود على داوود وقيل على اللبوس وهو اللباس وقيل على التعليم (٣).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾
[الأنبياء : ٨٧]

قرأ الجمهور (نَقْدِرَ) بنون مفتوحة ودال مكسورة مخففة وفيها الفعل مبنى للمعلوم، والفاعل ضمير التعظيم والفعل من القدرة .

---

(١) الحجة لأبى على : ٥ / ٢٥٦ والبحر المحيط : ٦ / ٣١٦ .
(٢) علل القراءات : ص ٤٠٨ التذكرة : ص ٥٤٤ غاية الاختصار : ص ٥٧٥ والإرشاد : ٤٤٣ والنشر : ٢ / ٣٢٤ والإتحاف : ٢ / ٢٦٦ .
(٣) الكشاف : ٢ / ٥٨٠ والحجة : ٥ / ٢٥٨ والبحر المحيط : ٦ / ٣٣٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ يعقوب وحده (يُقْدَرَ) بياء مضمومة ودال مفتوحة على بناء الفعل للمجهول والجار والمجرور بعده نائب فاعل [١].

قال أبو منصور : القراءة بالنون والتخفيف لها معنيان :

أحدهما : فظن يونس أن لن نقدر عليه ما قدَّرنا من التقام الحوت إياه وحبسه في بطنه يقال قدَر وقدَّر بمعنى واحد ، ومنه قول أبي صخر الهذلي (من الطويل) :

تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرْ يَقَعْ وَلَكَ الشُّكْرُ

معناه ما تقدره يقع، وهو كلام فصيح ومنه قوله تعالى : ﴿ **فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ** ﴾ [المرسلات : ٢٣] أي فنعم المقدرون .

والمعنى الثاني : ﴿ **فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ** ﴾ فظن أن الله يضيق عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** ﴾ أي يضيق على من يشاء ويوسع علي من يشاء .

قال : ولا يجوز أن يكون معنى قوله : فظن أن لن نقدر عليه من القدرة لأنه لا يجوز في صفة نبي من الأنبياء أن يظن هذا الظن .

قال أبو منصور : ومن قرأ فظن أن لن يقدر عليه فإنه جائز أن يفسر بالمعنيين اللذين ذكرتهما [٢].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ **لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ** ﴾

[الأنبياء : ١٠٣]

قرأ أبو جعفر وحده : لَا يُحْزِنُهُمْ بضم ياء المضارعة وكسر الزاي .

وقرأه الباقون : بفتح الياء وضم الزاي [٣].

قال أبو حيان : وقرأ أبو جعفر : لا يحزنهم من أحزن وهي لغة تميم وحزن لغة قريش [٤].

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٥٤٥ وعلل القراءات : ص ٤٠٩ وغاية الاختصار : ص ٥٧٥ والمبسوط : ص ٢٥٤ والنشر : ٢ / ٣٢٤ والإتحاف : ٢ / ٢٦٦ والإفصاح : ص ٦٦ .

(٢) علل القراءات للأزهري : ٢ / ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٣) المبسوط : ص ١٤٩ والاختيار : ص ٣٣٩ وغاية الاختصار : ص ٤٥٦ والنشر : ٢ / ٢٤٤ وشرح الطيبة : ٤ / ١٧٨ والإفصاح : ص ٦٦ . (٤) البحر المحيط : ٦ / ٣٤٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦ ، ٧- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤]

- قرأ الجماعة يوم نطوى السماء بنون التعظيم وبناء الفعل للمعلوم والفاعل هو الله سبحانه وتعالى ، والسماء بالنصب مفعول به .

وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة : يوم تطوى السماء بالتاء وبناء الفعل للمجهول والسماء بالرفع نائب فاعل له (١) .

أما قراءة الجماعة فهي مناسبة للتعظيم المذكور فى قوله تعالى قبل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ ﴾ [الأنبياء : ١٠١] .

وأما قراءة أبى جعفر بالبناء للمجهول فحجته أن أفعال التكاليف والتقويض والشر والهدم لا ينسبها الله لنفسه صراحة من ذلك قوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [البقرة : ١٧٨] وقوله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾ [الواقعة:٤ -٥] (٢) .

- كما قرأ حفص وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة للكتب بصيغة الجمع ، وقرأ الباقون للكتاب بصيغة الإفراد (٣) .

أما قراءة الجمع فالمعنى فيها أنها كتب بنى آدم التى تسجل فيها أعمالهم .

وأما قراءة الإفراد فجائز أن يكون الكتاب بمعنى الكتابة فهو مصدر ، ويجوز أن يكون الكتاب بمعنى الكتب أيضاً فأل فيه للجنس .

والسجل : اسم ملك، وقيل السجل : الصحيفة التى فيها الكتب (٤) .

* * *

٨، ٩- قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء : ١١٢]

- قرأ حفص وحده : قال رب بصيغة الفعل الماضى ، وقرأ الباقون : قل رب بصيغة فعل الأمر (٥) .

(١) المبسوط : ص ٢٥٤ والاختيار : ص ٥٥٤ وغاية الاختصار : ص ٥٧٦ والنشر : ٢ / ٣٢٤ والإتحاف : ٢ / ٣٢٤ والإفصاح : ص ٦٦ .

(٢) البحر المحيط : ٦ / ٣٤٣ . (٣) انظر المراجع المذكورة فى الحرف السابق .

(٤) الحجة : ٥ / ٢٦٤ وعلل القراءات : ص ٤١٦ ،وحجة القراءات : ص ٤٧٠ .

(٥) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٣١ والتيسير للدانى : ص ١٥٦ والمبسوط : ص ٢٥٥ والارشاد : ص ٤٤٥ والنشر : ٢ / ٣٢٥ والإتحاف : ٢ / ٢٦٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أما قراءة حفص بالماضى فهى إخبار من الله تعالى عن نبيه أنه قال ذلك .

وأما قراءة الباقين فهي خطاب من الله تعالى لنبيه بأن يقول ذلك ، كما خاطبه قبل ذلك بقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] .

– وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (رَبُّ) بضم الباء مشددة ، وقرأ الباقون بكسر الباء [١] .

أما قراءة الجماعة بكسر الباء فهو منادى مضاف لياء المتكلم حذفت منه الياء واكتفى بالكسرة قبلها وهى لغة فاشية من عدة لغات فصيحة فى نداء المضاف لياء المتكلم [٢] .

وأما قراءة أبي جعفر بضم الباء فقد رماها بعضهم بالضعف واللحن، يقول أبو جعفر النحاس : وعن أبى جعفر أنه قرأ (ربُّ احكم بالحق) وهذا عند النحويين لحن ، لا يجوز عندهم رجل أقبل (نكرة مقصودة) ، حتى تقول : يا رجل أو ما أشبهه [٣] ، وقال ابن جنى مثلما قال النحاس [٤] .

ونقل أبو حيان عن صاحب اللوامح مثل هذا، وأن رَبٌ بالضم منادى مفرد وحذف حرف النداء منه .

قال أبو حيان : وليس هذا من نداء النكرة المقبل عليها، بل هذا من اللغات الجائزة فى : يا غلامى وهى أن تبنيه على الضم وأنت تنوى الإضافة لما قطعته عن الإضافة وأنت تريدها بنيته فمعنى رب : يا ربى [٥] .

* * *

---

(١) انظر المراجع المذكورة فى الحرف السابق ، ويزيد الإفصاح : ص ٦٧ .
(٢) شرح التصريح : ٢ / ١٧٧ وحاشية الصبان : ٣ / ١٥٥ .
(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٨٤ .
(٤) المحتسب : ٢ / ٦٩ ، ٧٠ .
(٥) البحر المحيط : ٦ / ٣٤٥ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة الحج

١- قال الله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾

[الحج : ٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (سَكْرَى) بفتح السين وإسكان الكاف ، وقرأ حفص والباقون (سُكَارَى) بضم السين وفتح الكاف بعدها ألف (١).

قال الفراء فى سكرى: له وجه جيد فى العربية لأنه بمنزلة الهلكى والجرحى والعرب تذهب بفاعل وفعيل وفَعِل إذا كان صاحبه كالمريض أو الصريع أو الجريح فيجمعونه على الفعلى فجعلوا الفعلى علامة لجمع كل ذى زمانة وضرر وهلاك فاختير سكرى بطرح الألف من هول ذلك اليوم وفزعه (٢).

وقال سيبويه (٣) : رجل سكران وقوم سكرى جعلوه كالمرضى وقالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى والروبى الذين قد استثقلوا نومًا فشبهوه بالسكران .

وأما سكارى فهو جمع سكران لأن كل باب فعْلان يجمع على فُعَالَى مثل كَسْلان وكُسَالى وعَجْلان وعُجَالى وجعل سيبويه مفرده سَكِر وقال إن فَعِلا يجمع على فُعالى كسكر وسكارى وحذر وحذارى (٤).

* * *

٢- قال تعالى :﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾

[الحج : ٥]

---

(١) التيسير للدانى : ص ١٥٦ والمبسوط : ص ٢٥٦ والاختيار : ص ٥٥٨ والإرشاد : ص ٤٤٧ والنشر : ٢ / ٣٣٥ والاتحاف : ٢ / ٢٧٠.

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢١٥.

(٣) كتاب سيبويه : ٣ / ٦٤٩.

(٤) كتاب سيبويه : ٣ / ٦٤٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب وعاصم فى رواية **(ونُقِرُّ)** بالنصب وقرأه حفص والجماعة بالرفع[1].

أما قراءة يعقوب بالنصب فبالعطف على: نبين لكم.

قال الزمخشرى: والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين:

أحدهما: أن نبين قدرتنا. والثانى: أن نقر فى الأرحام من نقر حتي يولدوا وينشأوا ويبلغوا حد التكليف فأكلفهم ويعضد هذه القراءة قوله ﴿**ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ**﴾[2].

وقال الزمخشرى أيضًا: وقرأ يعقوب نقر بالنون وضم القاف من قر الماء إذا صبه[3].

وأما قراءة الجماعة بالرفع فعلى الاستئناف.

وأنكر الزجاج القراءة بالنصب فقال: لا يجوز فيها إلا الرفع ولا يجوز أن يكون معناه فعلنا ذلك لنقر فى الأرحام لأن الله لم يخلق الأنام لما يقر فى الأرحام وإنما خلقهم ليدلهم علي رشدهم وصلاحهم[4].

* * *

٣- قال تعالى: ﴿**فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ**﴾ [الحج: ٥]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (وربأت) بهمز هو لام الكلمة هنا وفي سورة فصلت (آية - ٣٩).

وقرأ الباقون وربت بلا همز[5].

---

(١) الاختيار: ص ٥٥٨ الكشاف: ٣/٦ وتفسير الفخر الرازى: ٢٣/٧ وتفسير القرطبى: ١٢/٩ والبحر المحيط: ٦/٣٥٢.

(٢) الكشاف: ٣/٦ ومغنى اللبيب: ٢/٣٥٩ وحاشية الأمير: ٢/٣٣.

(٣) الكشاف للزمخشرى: ٣/٦. (٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/٤١٢.

(٥) المبسوط: ص ٢٥٦ وغاية الاختصار: ص ٥٧٧ والاختيار: ص ٥٥٨ والافصاح: ص ٦٨ والإرشاد: ص ٤٤٧ والنشر: ٢/٣٢٥ والاتحاف: ٢/٢٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

فمن قرأ: ربأت فمعناه اهتزت وارتفعت يقال فلان يربأ بنفسه عن كذا أي يرتفع بها عنه .

ومن قرأ: ربت فهو من ربا يربو إذا زاد على أي الجهات وانتفخ [١] .

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج : ٢٣]

قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة: ولؤلؤ بالجر هنا وفى سورة فاطر (آية - ٣٣) وافقهم يعقوب من الثلاثة فى سورة الحج فقط ، وقرأه حفص والباقون بالنصب [٢] .

فمن قرأ (ولؤلؤ) بالجر عطفه على أساور، والمعنى يحلون فيها من أساور ومن لؤلؤ ، ويجوز عطفه على ذهب والمعنى أساور من ذهب ولؤلؤ ، فيكون ذلك خلطا بين الصنفين .

ومن قرأ (ولؤلؤا) بالنصب عطفه على محل أساور والمعنى يحلون فيها أساور ولؤلؤا علي تقدير من زائدة [٣].

وقال ابن جنى : هو محمول على فعل يدل عليه يحلون كأنه قال ويؤتون لؤلؤا ويلبسون لؤلؤا ، ومثله قراءة أبى : وحورا عينا أى ويزوجون حورا عينا[٤].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج : ٢٥]

قرأ حفص وحده سواء بالنصب ، وقرأه الباقون بالرفع [٥].

---

(١) معانى القران للزجاج : ٣/٤١٣ والبحر المحيط : ٦/٣٥٣.

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٣٥ المبسوط : ص ٢٥٧ والإرشاد : ص ٤٤٨ وغاية الاختصار : ص ٥٧٧ والنشر : ص ٣٢٦ والاتحاف : ٢/٢٧٣.

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٣/٤٢٠ والبحر المحيط : ٦/٣٦١ .

(٤) المحتسب لابن جنى : ٢/٧٨.

(٥) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٣٥ التيسير للداني : ص ١٥٧ المبسوط : ص ٢٥٧ غاية الاختصار : ص ٥٧٨ والنشر : ٢/٣٢٦ والاتحاف : ٢/٢٧٣.

أما نصب سواء فى قراءة حفص فهي مفعول ثان لجعلنا ، والعاكف مرفوع به لأنه مصدر فى معنى مستو أى اسم فاعل ، ومن كلامهم: مررت برجل سواء هو والعدم ، ويجوز أن يكون للناس هو المفعول الثانى وسواء حال من الضمير المقدر مع حرف الجر فى قوله للناس والظرف عامل فيه ، والمعنى جعلناه للناس مستويين فيه ، أو حال من الهاء فى جعلناه والمعنى جعلناه مستويا .

وأما رفع سواء فى قراءة الجماعة فعلى أنه خبر مقدم والعاكف مبتدأ مؤخر وللناس مفعول جعلناه الثانى أولا مفعول ثانى له ، ويجوز جعل سواء مبتدأ والعاكف خبره والجملة مفعول جعلناه الثانى [1].

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ **وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ** ﴾ [الحج : ٣١]

قرأ نافع وأبو جعفر (**فَتَخَطَّفُهُ**) بخاء مفتوحة وطاء مشددة مفتوحة أيضًا ، وقرأ حفص والباقون (**فَتَخْطَفُهُ**) بخاء ساكنة وطاء مفتوحة مخففة [2].

وأصل الفعل فى قراءة نافع وأبى جعفر تخطف ، والمضارع منه يتخطف ، مذكرا ، وتتخطف مؤنثا ثم تحذف إحدى التاءين تخفيفا فتصير تخطف .

والفعل فى قراءة الباقين ثلاثى ،والثلاثى والمزيد فيه بمعنى واحد ، وذكر سيبويه أن معنى خطف واختطف واحد وهما بمعنى نزع وانتزع وفى القرآن ﴿ **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ** ﴾[البقرة: ٢٠] وفيه ﴿ **وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ** ﴾ [العنكبوت: ٦٧][3].

* * *

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٣/ ٤٢١ والحجة لأبى على : ٥/ ٢٧٠ - ٢٧٤ ومشكل إعراب القرآن : ٢/ ٩٥ والبحر المحيط : ٦/ ٣٦٢.

(٢) المبسوط : ص ٢٥٧ والاختيار : ص ٥٦٠ والإرشاد : ٤٤٩ والنشر : ٢/ ٣٢٦ والاتحاف : ٢/ ٢٧٤ .

(٣) الكتاب : ٤/ ٧٤ والحجة لأبى على : ٥/ ٢٧٦ واللسان (خطف) .

٧- قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ﴾

[الحج : ٣٤]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (مَنْسِكًا) بكسر السين هنا وفى السورة نفسها (آية - ٦٧) وقرأ حفص والباقون بفتحها [١] .

أما قراءة الجماعة بالفتح فهو القياس فى هذا الباب سواء جعل منسكا مصدرا ميميًا أو اسم مكان أو زمان ، لأن فعله من باب فعَل يفعُل كقعد يقعد ، وقياس ذلك المفعل بفتح العين مثل المدخل والمخرج والمقعد والمحضر .

وأما قراءة حمزة ومن معه بالكسر فهو شاذ كما شذ المشرق والمغرب والمطلع وفعل الثلاثة من باب نصر ، وقد جاء نسك ينسك من باب ضرب يضرب، وعلى ذلك فلا شذوذ فيه ، لأن الفعل من ذلك بكسر العين قياسا [٢] .

وقال الفراء : المنسك بالكسر لغة أهل الحجاز والمنسك (بالفتح) لغة بنى أسد وهو الموضع الذى نعتاده ونألفه .

والمنسك هو موضع العبادة مطلقا أو موضع الذبح [٣] .

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج : ٣٧]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (لَن تَنَال) - ولكن تناله بتاء التأنيث فيهما على اعتبار التأنيث فى لحوم والتقوى . وقرأ الباقون بالياء على التذكير لأن التأنيث مجازى وللفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول فيهما [٤] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٢٥٧ والإرشاد : ص ٤٤٩ وغاية الاختصار : ص ٥٧٩ والنشر : ٢/٣٥٦ والاتحاف : ٢ / ٢٧٥ .

(٢) علل القراءات : ٢ / ٤٢٤ والحجة لأبى على : ٥ / ٢٧٨ والبحر المحيط : ٦ / ٣٦٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٣٠ .

(٤) التذكرة : ص ٥٥٢ والإرشاد : ص ٤٤٩ والمبسوط : ص ٢٥٧ وغاية الاختصار : ص ٥٧٩ والنشر : ٢ / ٣٢٦ والاتحاف : ٢ / ٢٧٥ والإفصاح : ص ٦٨ .

٩- قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الحج : ٣٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة **(يَدْفَعُ)** بفتح الياء والفاء وإسكان الدال من دفع المجرد .

وقرأ حفص والباقون **(يُدَافِعُ)** من دافع المزيد بالألف [١] .

وحجة من قرأ بالفعل المجرد أن الدفع من الله وحده وليس لأحد غيره فلا مشاركة ولا مفاعلة .

وحجة من قرأ بفاعل أن المقصود يدفع عنهم مرات متواليات كما تقول دافعت عن زيد أي مرة بعد أخرى [٢] .

قال الزمخشرى : من قرأ يدافع فمعناه يبالغ فى الدفع عنهم كما يبالغ من يغالب فيه لأن فعل المغالب يجئ أقوى وأبلغ انتهى .

وقد يكون المزيد فيه هنا بمعنى المجرد كما تقول : عاقبت وسافرت [٣] .

* * *

١٠، ١١ - قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾

[الحج : ٣٩]

قرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة **(أَذِنَ)** بفتح الهمزة مبنيًا للمعلوم ، وقرأه حفص والباقون مبنيًا للمجهول [٤] .

فمن قرأ أذن بالبناء للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى فحجته أن لفظ الجلالة ذكر صراحة قبله وهو قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ وبعده وهو قوله : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ .

---

(١) التذكرة : ص ٥٧٢ وعلل القراءات : ٢ / ٤٢٥ والمبسوط : ص ٢٥٨ والاختيار : ص ٥٦١ والنشر : ٢ / ٣٢٦ والاتحاف : ٢ / ٢٧٦ .

(٢) حجة القراءات : ص ٤٧٨ . (٣) الكشاف : ج٣ ص ١٥ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٣٧ والتذكرة : ص ٥٥٢ والمبسوط : ص ٢٥٨ والاختيار : ص ٥٦١ والنشر : ٢ / ٣٢٦ والاتحاف : ٢ / ٢٧٦ .

ومن قرأ أُذن بالبناء للمفعول فإنما حذف الفاعل للعلم به وهو الله سبحانه وتعالى والجار والمجرور فى موضع رفع نائب فاعل [١] .

- واختلفوا فى **(يقاتلون)** فقرأه حفص ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بفتح التاء مبنيا للمجهول وقرأه الباقون بكسرها مبنيا للمعلوم[٢].

أما قراءة حفص ومن معه فالمعنى أذن لهم في القتال لأن الكفار يقاتلونهم ويقوى هذا قوله بأنهم ظلموا فكلا الفعلين مبنى للمجهول وإلا فما فائدة الإذن لهم إذا كانوا يقاتلون .

وأما قراءة الآخرين يقاتِلون بالبناء للمعلوم فهى مشكلة : كيف يأذن لهم وهم يقاتلون ؟

والجواب : أن المعنى أن الله أذن للذين يحرصون على قتال المشركين فى المستقبل [٣].

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ **فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ** ﴾

[الحج : ٤٥]

قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة أهلكتها ، وقرأ حفص والجماعة بنا الدالة على الفاعلين [٤].

وحجة من قرأ بالتاء أنه متناسق مع ما قبله وهو قوله : ﴿ **فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ** ﴾ [الحج : ٤٤] وتناسق أيضًا مع ما بعده وهو قوله : ﴿ **وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ [الحج : ٤٨].

---

(١) التذكرة : ص ٥٧٢ وعلل القراءات : ٢ / ٤٢٥ والمبسوط : ص ٢٥٨ والاختيار : ص ٥٦١ والنشر : ٢ / ٣٢٦ والاتحاف : ٢ / ٢٧٦ .

(٢) حجة القراءات : ص ٤٧٨ . (٣) الكشاف : ج٣ ص ١٥ .

(٤) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٣٧ والتذكرة : ص ٥٥٢ والمبسوط : ص ٢٥٨ والاختيار : ص ٥٦١ والنشر : ٢ / ٣٢٦ والاتحاف : ٢ / ٢٧٦ .

وحجة من قرأ بنا الدالة على التعظيم أن فى لفظ الجمع فخامة وكبرياء وقد جاء كثيرا فى القرآن فى قوله تعالى : ﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [الأعراف: ٤][(١)].

١٣ - قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (يَعُدُّونَ) بياء الغيبة وقرأ حفص والباقون بتاء الخطاب [(٢)].

وحجة من قرأ بالياء أنه حديث عن الكفار فقبله (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ) فهو مردود عليهم.

وحجة من قرأ بالتاء إجراؤه على العموم وجعله خطابا للمسلمين والكفار معا وهو قراءة الجماعة [(٣)].

* * *

١٤ - قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]

قرأ حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة (يَدْعُونَ) بياء الغيبة هنا وفى سورة لقمان (آية: ٣٠) وقرأ الباقون بتاء الخطاب [(٤)].

فمن قرأ بالياء جعله إخبارا وحكاية من الله عز وجل عن الكفار .

---

(١) الحجة لأبى على: ٥ / ٢٨١ والكشف: ٢ / ١٢١ وحجة القراءات ص ٤٧٩ .

(٢) المبسوط ص ٢٥٨ الإختبار ص ٥٦٢ وغاية الإختصار ص ٥٨٠ والإرشاد ص ٤٥٠ والنشر: ٢ / ٣٢٧ والإتحاف: ٢ / ٢٧٧ .

(٣) الحجة لأبى على: ٥ / ٢٨٣ والكشف عن وجوه القراءات: ٢ / ١٢٢ .

(٤) المبسوط ص ٢٥٨ والتذكرة ص ٥٥٣ وغاية الإختصار ص ٥٨٠ والإرشاد ص ٤٥١ والنشر: ٢ / ٣٢٧ والإتحاف ٢ / ٢٧٨ .

ومن قرأ بالتاء جعله خطابا من الله عز وجل ومواجهة منه للمشركين بما يفعلون من باطل [1].

* * *

١٥ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾

[الحج: ٧٣]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (يَدْعُونَ) بياء الغيبة وقرأه الباقون بتاء الخطاب [2].

وتخريجه كتخريج الذى قبله، إلا أن الخطاب يقوى هنا لما ذكر فى أول الآية وهو قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ والمقصود بالذين تدعون الأصنام وكل من دعى من دون الله إلهًا.

* * *

(١) حجة القراءات ص ٤٨٢ وتفسير القرطبى ١٢/ ٩١.

(٢) التذكرة ص ٥٥٤ والاختيار ص ٥٦٣ والإرشاد ص ٤٥١ والنشر ٢/ ٣٢٧ والإتحاف: ٢/ ٢٧٩ والإفصاح ص ٦٩.

سورة المؤمنون

١ - قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة (عَلَى صَلَاتِهِمْ) بصيغة المفرد، وقرأ حفص والباقون على صلواتهم بصيغة الجمع[١].

وحجة من أفرد أن المقصود بالصلاة الجنس فهو يدل على ما يدل عليه الجمع كما أن المفرد أخف من الجمع، وإن كان المقصود بالصلاة المصدر، فالمصدر يدل على القليل والكثير بلفظ واحد.

وحجة من جمع، اختلاف أعداد الصلاة وأنواعها، فمنها الصلوات الخمس والسنن المرتبة معها ومنها صلاة الجمعة والعيدين والجنازة والضحى والتهجد والنوافل وغير ذلك[٢].

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة سيناء بكسر السين، وقرأ حفص والباقون بفتحها[٣].

قال الزمخشري: من كسر سيناء فقد منعه الصرف للتعريف والعجمة أو التعريف والتأنيث لأنها بقعة، وفعلاء بالكسر لا تكون ألفه للتأنيث كعلباء (يشير إلى أن الهمزة فيه للإلحاق) انتهى.

---

(١) المبسوط ص ٢٦٠ والإختيار ص ٥٦٦ وغاية الاختصار ص ٥٨٢ والنشر: ٢/٣٢٨ والإتحاف ٢/٢٨٢.

(٢) الحجة لأبي علي: ٥/٢٨٨ والكشاف: ٣/٢٧ والبحر المحيط: ٦/٣٩٧.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٤٤٤ والمبسوط ص ٢٦٠ والاختيار ص ٥٦٦ وغاية الاختصار ص ٥٨٢ والنشر: ٢/٣٢٨ والإتحاف: ٢/٢٨٢.

ومن فتح السين بناه على فعلاء كحمراء وصحراء، فالهمزة فيه للتأنيث وهو ممنوع من الصرف لذلك.

وقال أبو حيان: كسر السين لغة بنى كنانة وفتحها لغة سائر العرب.

وسيناء قيل جبل بفلسطين، وقيل هى أرض سيناء بمصر وفيها نودى موسى عليه السلام (١).

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بكسر التاء فى الموضعين وقرأه الباقون بالفتح (٢).

أما قراءة الجمهور بالفتح فهو لغة أهل الحجاز، وأما قراءة أبى جعفر بالكسر فهو لغة تميم وأسد.

قال أبو حيان: وهذه الكلمة تلاعب بها العرب تلاعبا كبيرا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره، وقد ذكرناه فى التكميل لشرح التسهيل وفيها ما ينيف على أربعين لغة.

ثم ذكر أنها اسم فعل ماض وأن فاعله ضمير يعود على المفهوم من الكلام أى هيهات إخراجكم (٣).

والحديث عن هيهات وإعراب تلك الآية مذكور بالتفصيل فى كتب النحو والقراءات (٤).

٤ - قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تترا منونة ويقفون عليها بالألف كما فى قوله: ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِي صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٧].

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/٢٧٩ والكشاف: ٣/٢٩ وتفسير القرطبى: ١٢/١١٥ والبحر المحيط: ٦/٤٠٠.

(٢) المبسوط ص ٢٦١ والإختيار ص ٥٦٧ وغاية الاختصار ص ٥٨٣ والنشر: ٢/٣٢٨ والإتحاف: ٢/٢٨٤ والإفصاح ص ٧٠.

(٣) البحر المحيط: ٦/٤٠٤، ٤٠٥.

(٤) المحتسب لابن جنى: ٢/٩٠ - ٩٢ وشرح التصريح: ٢/١٩٦ - ١٩٩ وكتابنا شرح المقرب: ٢/٢٩٦.

وقرأ حفص والباقون بغير تنوين والألف فيه للتأنيث مثل ذكرى، وقيل للإلحاق مثل أرطى [1].

فمن نون جعله اسما على وزن فعل، والراء فيه لام الكلمة وهو منصوب على المصدرية من معنى أرسل أو منصوب على الحال، والمعنى أرسلنا رسلنا متواترين أى متتابعين واحدا بعد واحد، وعلى ذلك فالألف فيه بدل من التنوين.

ومن لم ينون جعله اسما على وزن فعلى وألفه للتأنيث وهو مصدر من المواترة، والمصادر تلحقها ألف التأنيث كثيرا كالذكرى والدعوى [2].

وفى كلتا القراءتين تاؤه الأولى مبدلة من واو قال الزجاج فيه: من قرأ بالتنوين فمعناه وترا فأبدل التاء من الواو، كما قالوا تجاه، ومن قرأ تترى بغير تنوين فإنما جعلها على فعلى بألف التأنيث [3].

* * *

٥ ـ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة، وأن هذه بفتح الهمزة مشددة.

وقرأ حفص والباقون بكسرها مشددة أيضا إلا ابن عامر فله قراءة غير ذلك [4].

وحجة من فتح قال الفراء: هو معطوف على ما قبله والتقدير: إنى بما تعملون عليم، وعليم بأن هذه أمتكم، فموضعها خفض لأنها مردودة على ما، وإن شئت كانت منصوبة بفعل مضمر كأنك قلت: واعلم هذا... انتهى.

---

(١) المبسوط ص ٢٦١ والإختيار ص ٥٦٧ وغاية الاختصار ص ٥٨٤ والنشر: ٢/٣٢٨ والإتحاف: ٢/٢٨٤.

(٢) مشكل إعراب القرآن: ٢/١١٠ والكشاف: ٣/٣٢ والكشف: ٢/١٢٨.

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/١٤.

(٤) المبسوط ص ٢٦٢ والتذكرة فى القراءات ص ٥٥٩ وغاية الإختصار ص ٥٨٤ والنشر: ٢/٣٢٨ والإتحاف: ٢/٢٨٥.

وجعله بعضهم تعليلا لـ (اتقون) بعده أى اتقون لأن هذه أمتكم أمة واحدة.

وحجة من كسر أنه جعله مستأنفا ومقطوعا عما قبله [1].

* * *

٦ - قال تعالى: ﴿ **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ** ﴾ [المؤمنون: ٨٦، ٨٧]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة ﴿ **سَيَقُولُونَ اللَّهِ** ﴾ دون لام الجر فى الموضعين الثانى والثالث دون الأول.

وقرأ حفص والباقون ﴿ **سَيَقُولُونَ لِلَّهِ** ﴾ بلام الجر فى المواضع الثلاثة [2].

أما قراءة أبى عمرو ويعقوب بحذف لام الجر فهو لمطابقة السؤال لفظا ومعنى، لأن السؤال قبله هو: من رب السموات السبع؟ فالمسؤول به مَنْ وهو مرفوع المحل فجاء الجواب بالمرفوع والتقدير: الله ربها.

وأما قراءة الباقين بلام الجر فهو على المعنى لأن قولك: من رب هذا البناء؟ فى معنى: لمن هذا البناء؟ فكذلك من رب السموات؟ فى معنى: لمن هى؟ فكانت الإجابة لله.

وأما الموضع الأول وهو قوله: ﴿ **قُل لِّمَنِ الأَرْضُ وَمَن فِيهَا** ﴾ [المؤمنون: ٨٤] فقد أجمعوا على حرف اللام فيه وهو قوله: **سيقولون لله** [3].

* * *

٧ - قال تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عَالِمِ الْغَيْبِ** ﴾

[المؤمنون: ٩١، ٩٢]

قرأ نافع وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة: عالم الغيب بالرفع.

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢/٢٣٧ وإعراب القرآن للنحاس: ٤/١١٥ والحجة لأبى على: ٥/٢٩٧ وإعراب مشكل القرآن: ٢/١١١ والكشاف: ٣/٣٤.

(٢) المبسوط ص ٢٦٢ والتذكرة ص ٥٦٠ والإختبار ص ٥٦٩ وغاية الإختصار ص ٥٨٤ والنشر: ٢/٣٢٩ والإتحاف: ٢/٢٨٧.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٢/٢٤٠ والحجة لأبى على: ٥/٣٠١ وحجة القراءات ص ٤٩٠ والبحر المحيط: ٦/٤١٨.

وقرأ حفص والباقون بالخفض وروى رويس عن يعقوب أنك إذا وصلت خفضتَ وإذا ابتدأت رفعت [١].

أما قراءة الرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف، أى هو عالم الغيب فهو مستأنف، قال الفراء: والدليل على ذلك دخول الفاء فى قوله: فتعالى الله عما يشركون.

وأما الجر فعلى أنه صفة للفظ الجلالة قبله وتكون الإضافة لفظية أو بدل وتكون الإضافة معنوية، قال الأخفش: والإتباع أجود ليكون الكلام من وجه واحد.

وأما القراءة الثالثة فقد جمعت بين القراءتين فعلى الوصل تتبع وعلى الوقف ترفع [٢].

* * *

٨ - قال تعالى: ﴿ **قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا** ﴾ [المؤمنون: ١٠٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة شقاوتنا بفتح الشين والقاف.

وقرأ حفص والباقون ﴿ **شِقْوَتُنَا** ﴾ بكسر الشين وسكون القاف [٣].

والشقاوة والشقوة كلا هما مصدران بمعنى الهوى وقضاء اللذة، وفعلهما شقى، فالشقاوة مثال السعادة وهى لغة فاشية، والشقوة مثال الفطنة وهى لغة أهل الحجاز.

قال الفراء: قراءة أهل المدينة وعاصم شقوتنا وهى كثيرة أنشد أبو ثروان (من الرجز):

كُلِّفَ مِنْ عَنَائِه وَشِقْوَتِهْ بِنْتَ ثَمانِى عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ [٤]

* * *

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٤٤٧ والمبسوط ص ٢٦٣ والتذكرة ص ٥٦١ وغاية الاختصار ص ٥٨٥ والنشر: ٢/ ٣٢٩ والإتحاف: ٢/ ٢٨٧.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢/ ٢٤١ والحجة لأبى على: ٥/ ٣٠٢ والكشاف: ٣/ ٤١ وتفسير القرطبى: ١٢/ ١٤٧ والبحر المحيط: ٦/ ٤١٩.

(٣) المبسوط ص ٢٦٣ والتذكرة ص ٥٦١ وغاية الاختصار ص ٥٨٥، والنشر: ٢/ ٣٢٩ والإتحاف: ٢/ ٢٨٧.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٢/ ٢٤٢ والحجة لأبى على: ٥/ ٣٠٢ والبحر المحيط: ٦/ ٤٢٢.

٩ – قال تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾

[المؤمنون: ١١٠]

قرأ نافع وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة سخريا بضم السين هنا وفى سورة ص (آية: ٦٣) وقرأ الباقون بكسرها (١).

قال الزجاج: سخريا يقرأ بالضم والكسر وكلاهما جيد إلا أن بعض أهل اللغة قالوا: ما كان للاستهزاء فهو بالكسر وما كان من جهة التسخير فهو بالضم وكلاهما عن سيبويه والخليل واحد والكسر لإتباع الكسر أحسن (٢).

١٠ – قال تعالى: ﴿ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]

قرأ أبو جعفر وحده: الكريم بالرفع كما روى عن ابن كثير، وقرأه الباقون بالجر (٣).

فمن رفعه جعله صفه لرب العرش سبحانه وتعالى، أو للعرش ويكون مقطوعا على المدح أى هو الكريم.

ومن جره جعله صفة للعرش لتنزيل الخيرات منه أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين (٤).

* * *

---

(١) المبسوط ص ٢٦٣ والإختيار ص ٥٧٠ وغاية الإختصار ص ٥٧٠ والنشر: ٢/٣٢٩ والإتحاف: ٢/٢٨٨.

(٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/٢٤ ومعانى القرآن للفراء: ٢/٢٤٣ والحجة: ٥/٣٠٣.

(٣) البحر المحيط: ٦/٤٢٤ وتفسير القرطبى ١٢/١٥٧ مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩٩.

(٤) البحر المحيط: ٢/٤٢٤ القرطبى: ١٢/ ١٥٧.

سورة النور

١ - قال تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة: الزانية والزانى بنصبهما، وقرأه السبعة والباقون من الثلاثة برفعهما (١).

أما قراءة الجماعة بالرفع فعلى الابتداء، وذكر سيبويه أن الخبر محذوف والتقدير فيما فرض الله عليكم حكم الزانية والزانى فحذف المضاف، وبعد تمام الحكم استأنف الجملة وقال فاجلدوا.

وقال المبرد والفراء: بل الخبر مذكور وهو جملة فاجلدوا ودخلت الفاء فيه لشبه المبتدأ بالشرط، ولا يصح حمله على باب الاشتغال لأن الفاء مانعة لذلك.

وأما قراءة أبى جعفر بالنصب فهو محمول على باب الاشتغال أى مفعول به لفعل محذوف والتقدير: فاجلدوا الزانية والزانى كقولك زيدا فاضربه والفاء زائدة وذكر الزجاج أن سيبويه والخليل يختاران النصب لأن ما بعدهما أمر، وأن الأمر أولى بالفعل، والنصب جائز على معنى اجلدوا الزانية والزانى (٢).

ونص سيبويه فى الكتاب (٣): وقد قرأ أناس: والسارق والسارقة، والزانية والزانى (بالنصب) وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكن أبت العامة إلا القراءة بالرفع.

---

(١) البحر المحيط: ٦/٤٢٧ والفخر الرازى: ٢٣/١٣٠ واعراب القرآن للنحاس: ٣/١٢٧ والمحتسب: ٢/١٠٠ وتفسير القرطبى: ١٢/١٠٧ وسبب القراءة فى الثلاثة الأخيرة لعيسى بن عمر الثقفى.

(٢) الكتاب: ١/١٤٣ ومعانى القرآن للزجاج: ٤/٢٨ وللفراء: ٢/٢٤٤ والبحر المحيط: ٦/٤٢٧ وشرح التصريح: ١/٢٩٨، ٢٩٩.

(٣) الكتاب لسيبويه: ١/١٤٤.

قال الزجاج: يعنى بالعامة الجماعة قال: وقرأ عيسى بن عمر والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وكذلك الزانية والزانى (بالنصب)، وهذه القراءة وإن كان القارئ بها مقدما لا أحب أن يقرأ بها لأن الجماعة أولى بالإتباع إذْ كانت القراءة سنة متبعة [1].

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة أربع شهادات بنصب أربع، وقرأ الباقون برفعها [2].

فمن نصب جعله مفعولا مطلقا منصوبا بالمصدر قبله وهو قوله: فشهادة أحدهم وشهادة مبتدأ والخبر محذوف مؤخر أى كافية أو واجبة، أو مقدم أى فعليه أن يشهد.

وقيل شهادة خبر والمبتدأ محذوف والتقدير فالحكم أو الواجب.

وأما قراءة الباقين برفع أربع فهو خبر لشهادة.

وعلى قراءة النصب يتعلق الجار والمجرور (بالله) بالمصدر الأول، وعلى قراءة الرفع يتعلق بالمصدر الثانى [3].

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

---

(١) معانى القرآن للزجاج: ٢/ ١٧١، ١٧٣ والمحتسب: ٢/ ١٠٠.

(٢) المبسوط ص ٢٦٥ وغاية الاختصار ص ٥٨٧ والاختيار ص ٥٧٣ والنشر: ٢/ ٣٣٠.

(٣) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢ وللفراء: ٢/ ٢٤٦ والحجة لأبى على: ٥/ ٣١١ والبحر المحيط: ٦/ ٤٣٤.

– قرأ نافع من السبعة ويعقوب من الثلاثة **(أنْ لعنةُ)** بتخفيف أن ورفع لعنة، وقرأ حفص والباقون بتشديد أن ونصب لعنة [١].

قال ابن جنى: من خفف ورفع فأن عنده مخففة من الثقيلة وفيها إضمار محذوف للتخفيف (اسم أن) أى أنه لعنة الله عليه، فلما خفف أضمر اسمها وحذف انتهى.

وعليه فلعنة مبتدأ وعليه خبره، والجملة خبر أن.

ومن شدد أن جعله ناصبة لعنة وعليه خبرها، وجملة أن فى القراءتين خبر الخامسة [٢].

* * *

٤، ٥ – قال تعالى: ﴿**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [النور: ٩]

– قرأ حفص وحده **(وَالخَامِسَةَ)** بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع [٣].

وأما قراءة حفص بنصب الخامسة فهى بالعطف على قوله **(أنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ)**، ويكون المصدر المؤول وهو **(أَنَّ غَضَبَ)** بدلا منها.

أما قراءة الباقين بالرفع فعلى الابتداء، والمصدر المؤول خبره [٤].

– وقرأ يعقوب وحده أن غضب بتخفيف أن ورفع غضب اسما على الابتداء، وجر لفظ الجلالة بالإضافة، وقرأ الباقون بتشديد أن ونصب غضب، وجر لفظ الجلالة بالإضافة أيضا، إلا نافعا فقد قرأ أن مخففة وغضب بصيغة الفعل الماضى ورفع لفظ الجلالة فاعلا به [٥].

---

(١) المبسوط ص ٥٦٦ وعلل القراءات ص ٤٤٧ والاختيار ص ٥٧٣ والنشر: ٢ / ٥٣٠ والإتحاف: ٢ / ٢٩٣.

(٢) المحتسب لابن جنى: ٢ / ١٠١ والبحر المحيط: ٦ / ٤٣٤.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٤٥٣ والتذكرة ص ٥٦٥ وعلل القراءات ص ٤٤٧ والنشر ٢ / ٣٣١ والإتحاف ٢ / ٢٩٣.

(٤) البحر المحيط ٦ / ٤٣٤ ومشكل إعراب القرآن ٢ / ١١٩.

(٥) المبسوط ص ٢٦٦ وعلل القراءات ص ٤٤٧ والاختيار ص ٥٧٣ والنشر: ٢ / ٣٣١.

أما قراءة يعقوب بتحفيف أن ورفع غضب فأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وغضب مبتدأ وعليها خبره والجملة خبر أن.

وأما قراءة الجماعة بالتشديد والنصب فهى أن المشددة وغضب اسمها ولفظ الجلالة مضاف إليه وعليها خبره.

وأما قراءة نافع فأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن، وغضب فعل ماض، ولفظ الجلالة فاعل به، والجملة الفعلية خبر أن، ولا تحتاج هذه الجملة إلى فاصل لأنها دعاء (١).

* * *

٦ - قال تعالى: ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

[النور: ١١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة (كبره) بضم الكاف، وقرأ السبعة والباقون من الثلاثة بكسرها (٢).

قال الفراء: كبره بالضم وجه جيد بالعربية لأن العرب تقول: فلان تولى عظم كذا أى أكثره (٣).

وقال الزجاج: من قرأ كبره بالضم أراد معظمه، ومن قرأ كبره بالكسر أراد إثمه فى ذلك انتهى (٤).

وأنشد ابن جنى على قراءة الكسر قول قيس بن الخطيم:

تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْداً تَكَادُ تَنْغَرِف (٥)

* * *

---

(١) البحر المحيط: ٦/٤٣٤ ومشكل إعراب القرآن: ٢/١١٩ وشرح التسهيل: ٢/٤٢، ٤/٩.

(٢) المبسوط ص ٢٦٦ وعلل القراءات ص ٤٤٨ والتذكرة ص ٥٦٧ والاختيار ص ٥٧٤ والإتحاف ٢/٢٩٣ والإفصاح ص ٧١.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٢/٢٤٧.

(٤) معانى القرآن للزجاج ٤/٣٣.

(٥) المحتسب: ٢/١٠٤ وديوان قيس بن الخطيم: ص ٣٩ (بغداد).

٧ – قال تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾

[النور: ١٥]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة إذ تألقونه، وقرأ الباقون إذ تلقونه [١].

أما قراءة أبى جعفر فهى من الألق ومعناه الكذب يقال ولق الكلام تابعه ودبره، وولق الحديث أنشأه واخترعه [٢].

قال العكبرى: ويجوز أن يكون من الألوقة وهى الزبدة أى تحسونه وتطيبونه بالسنتكم [٣].

وقراءة الباقين (**تَلَقَّوْنَهُ**) أصله تتلقونه فحذفت التاء، والمعنى يتلقاه بعضكم من بعض.

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿**وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا**﴾ [النور: ٢١]

قرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة زكى بتشديد الكاف، وقرأ حفص والباقون بتخفيفها [٤].

أما قراءة تشديد الكاف فلمناسبة ما بعده وهو قوله: (**وَلَكِنَّ اللهَ يُزَكِّى مَن يَشَاءُ**) ومصدر زكى التزكية وهو تحصيل الزكاء فى المحل وأن يكون العبد زكيا، وعلى هذه القراءة فأحد مفعول زكى ومن زائدة فى المفعول.

وأما قراءة الباقين فهى من زكا يزكو زكاء، والفعل واوى، وإن كتب فى

---

(١) البحر المحيط: ٦/٤٣٨ والكشاف: ٣/٥٤ والفخر الرازى: ٢٣/١٧٩ وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى: ٢/١٧٨ ولم تنسب القراءة لأبى جعفر إلا فى البحر المحيط.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢/٢٤٨، ٢٤٩ والمعجم الوسيط (ولق).

(٣) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى: ٢/١٧٨.

(٤) البحر المحيط: ٦/٤٣٩ والفخر الرازى ٢٣/١٨٥ والكشاف ٣/٥٦ والإتحاف ٢/٢٩٥ والقرطبى: ١٢/١٣٨ ونسبت فى الأخيرين للحسن البصرى.

المصحف ياء، ويقال زكا أى صلح واهتدى وعرف الرشد قال النحاس: المعنى ما اهتدى أحد من الخلائق بشئ ينفع به نفسه.

وعلى هذه القراءة فأحد فاعل زكا، ومن زائدة فى الفاعل [١].

* * *

٩ - قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا ﴾

[النور: ٢٢]

قرأ أبو جعفر وحده ولا يتأل، وقرأه الباقون ولا يأتل [٢].

قال ابن جنى: يتألى على وزن يتفعل، ويقال تأليت على كذا أى حلفت، والألية والألوة اليمين والمعنى ولا يحلف أو لو الفضل منكم والسعة ألا يؤتوا أولى القربى.

قال: ومن قرأ ولا يأتل فمعناه ولا يقصر وهو يفتعل من قولهم:

ما ألوت فى كذا أى ما قصرت [٣].

* * *

١٠ - قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم ﴾

[النور: ٢٤]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة **(يشْهد)** بياء التذكير وقرأه الباقون بتاء التأنيث [٤].

أما قراءة التذكير فلأن الفاعل مؤنث مجازى ومفرده مذكر وهو اللسان كما وقع الفصل بين الفعل وفاعله.

وأما من أنث فقد راعى أن لفظه مؤنث فأنت تقول هذه ألسنة [٥].

* * *

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٣ / ١٣١ وتفسير القرطبى: ١٢ / ٢٠٧.

(٢) المبسوط ص ٢٦٦ والاختيار ص ٥٧٤ وغاية الاختصار ص ٥٨٨ والنشر: ٢ / ٣٣١ والإتحاف: ج٢ ص ٢٩٥ والإفصاح ص ٧١.

(٣) المحتسب لابن جنى: ٢ / ١٠٦.

(٤) المبسوط ص ٢٦٦ والاختيار ص ٥٧٤ وغاية الاختصار ص ٥٨٨ والنشر: ٢ / ٣٣١ والإتحاف: ٢ / ٢٩٥.

(٥) البحر المحيط: ٦ / ٤٤٠ والكشف: ٢ / ١٣٥.

١١ – قال تعالى: ﴿أوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾[النور: ٣١]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة غير بالنصب، وقرأ حفص والباقون بالخفض (١).

أما قراءة النصب فعلى الاستثناء أو الحال من الضمير المرفوع فى التابعين، وتقديره على الاستثناء: ولا يبدين زينتهن للتابعين إلا ذا الإربة منهم وهى الحاجة إلى النساء.

وتقديره على الحال ولا يبدين زينتهن إلا للتابعين عاجزين عن الإربة.

وأما قراءة الخفض فعلى الصفة للتابعين، وحسن أن يكون (غير) صفة للتابعين لأنهم نكرة فى المعنى وغير كذلك نكرة، ولما أضيف غير إلى المعرفة وهى أو لو الإربة قربت منْ المعرفة، فحسن أن يوصف بها ما لفظه لفظ المعرفة كما فى قوله تعالى: ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، فأتت غير صفة للذين، إذ لا يراد بهم قوم بأعيانهم، وإنما هم اسم لكل من أنعم الله عليهم بالإيمان (٢).

* * *

١٢ – قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ [النور: ٣٤]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة مبينات مفتوح الياء مشددة على صيغة اسم المفعول هنا وفى آية (٤٦) من السورة نفسها وكذا آية (١١) من سورة الطلاق.

---

(١) المبسوط ص ٢٦٦ والإختيار ص ٥٨٨ والنشر: ٢/٣٣٢ وغاية الإختصار ص ٥٨٨ والإرشاد ص ٤٦١ والإتحاف ٢/٢٩٦.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/٤٢ والحجة لأبى على ٥/٣١٨ والكشف: ٢/١٣٦.

وقرأ حفص والباقون ذلك كله بصيغة اسم الفاعل أى مكسور الياء مشددة [١].

فمن قرأ بصيغة اسم المفعول أى بفتح الياء فالمعنى أن الله بين فى هذه السورة وأوضح آيات تضمنت أحكاما وحدودا وفرائض فتلك الآيات هى المبينة.

ومن قرأ بصيغة اسم الفاعل فقد أسند التبيين للآيات وأنها التى بينت غيرها من الأحكام والحدود وهو إسناد مجازى، أو مبينات بمعنى بينة واضحة كما قالوا فى المثل: قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِى عَيْنَيْنِ أى وضح وظهر [٢].

* * *

١٣ - قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]

قرأ أبو جعفر وحده نَوَّر بفتح النون وتشديد الواو وهى صيغة الفعل الماضى ونصب السموات وما عطف عليه مفعولا، وقرأ الباقون نور بضم النون خبرا عن لفظ الجلالة [٣].

وبقراءة أبى جعفر استدل أبو حيان [٤] على أن نور فى قراءة الجماعة بمعنى اسم الفاعل، كما تقول زيد عدل بمعنى عادل، فنور معناها منور قال: وإما على حذف مضاف أى ذو نور ويؤيده قوله مثل نوره قال: ويحتمل أن يجعل نورا على سبيل المدح كما قالوا فلان شمس البلاد ونور القبائل، وهذا مستفيض فى كلام العرب وأشعارها كما قال الشاعر (من الطويل):

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوكَبُ [٥]

---

(١) المبسوط ص ١٥٥ الإختيار ص ٥٧٥ والإرشاد ص ٢٨١ والنشر ٢/٢٤٨ والإتحاف: ٢/٢٩٧.

(٢) تفسير الفخر الرازى ٢٣/٢٢٢ والبحر المحيط: ٦/٤٥٣.

(٣) البحر المحيط: ٦/٤٥٥ ومختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٠١.

(٤) البحر المحيط: ٦/٤٥٥. (٥) النابغة الذبيانى انظر ديوانه ص ١٨ (دار صادر).

١٤ – قال الله تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥]

– قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تَوَقَّد بفتح التاء والواو والدال وتشديد القاف.

– وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تُوقَدُ بتاء ودال مضمومتين وقاف مفتوحة مخففة.

– وقرأ الباقون يُوقدُ بياء ودال مضمومتين وقاف مفتوحة مخففة (١).

أما قراءة ابن كثير ومن معه تَوَقَّدَ بفتح الأربعة فهو فعل ماض وفاعله ضمير يعود على المصباح لأن الحديث عنه، ويجوز أن يعود على الكوكب، لأنه الأقرب ويوصف بالتوقد أيضا.

وأما قراءة حمزة ومن معه تُوقَدُ بالتأنيث والبناء للمجهول فهو فعل مضارع ماضيه أوقد ونائب الفاعل فيه ضمير يعود على الزجاجة، وجاز وصفها بالاتقاد لأنه يقع فيها كما قالوا: ليل نائم.

وأما قراءة الباقين يُوقَدُ بالتذكير والبناء للمجهول فهى كالثانية، إلا أن الضمير يعود على المصباح أو الكوكب (٢).

* * *

١٥ – قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ﴾

[النور: ٣٦، ٣٧]

– قرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة (يُسَبَّحُ) بضم الياء التحتية وفتح الباء مبنيا للمجهول مذكرا.

---

(١) المبسوط ص ٢٦٧ والإختيار ص ٥٧٦ والإرشاد ص ٤٦٢ والنشر: ٢/٣٣٢ وغاية الإختصار ص ٥٨٩ والإتحاف: ٢/٢٩٨.

(٢) الحجة لأبى على: ج ٥ ص ٣٢٤ وحجة القراءات: ص ٥٠٠ والبحر المحيط: ٦/٤٥٦.

– وقرأ أبو جعفر (**تُسبَّح**) بضم التاء الفوقية وفتح الباء مبنيا للمجهول أيضا مؤنثا.

– وقرأ حفص والباقون (**يُسَبِّحُ**) بضم الياء التحتية وكسر الباء مبنيا للمعلوم مذكرا [1].

أما قراءة الجماعة يُسَبِّحُ بالتذكير وبناء الفعل للمعلوم ففاعله اسم ظاهر وهو رجال.

وأما قراءة ابن عامر ويعقوب بالتذكير وبناء الفعل للمجهول فنائب الفاعل فيه أحد المجرورات الثلاثة بعده ﴿**لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ**﴾ والأولى الذى يلى الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلبه للمنصوب الفضلة ورجال فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، كأن قائلا قال من يسبحه فقيل يسبحه رجال، وحذف الفعل المبنى للمعلوم لإشعار المبنى للمجهول به ولا يصح إسناد المبنى للمجهول إلى رجال لأن الرجال مسبحون فهم الفاعل وليسوا المفعول [2].

وأما قراءة أبى جعفر تسبح بالتأنيث وبناء الفعل للمجهول قال الزمخشرى: ووجهها أن تسند إلى أوقات الغدو والآصال على زيادة الباء، وتجعل الأوقات مسبحة والمراد ربها، كصيد عليه يومان والمراد وحشهما قال أبو حيان: ويجوز أن يكون المفعول الذى لم يسم فاعله ضمير التسبيحة الدال عليه تسبح أى تسبح له هى أى التسبيحة كما قالوا: ليجزى قوما فى قراءة من بناه للمفعول أى ليجزى هو أى الجزاء [3].

* * *

---

(١) المبسوط ص ٢٦٧ والنشر: ٢/٣٣٢ والإتحاف ٢/٢٩٨ ومختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٠٢ والبحر المحيط: ٦/٤٥٨.

(٢) الحجة لأبى على: ٥/٣٢٦ والكشاف: ٣/٦٨ والبحر المحيط: ٦/٤٥٨ وشرح التصريح: ١/٢٧٣

(٣) الكشاف: ٣/٦٨ والبحر المحيط: ٦/٤٥٨.

١٦ – قال تعالى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴾ [النور: ٤٣]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (يُذهب) بضم الياء وكسر الهاء من أذهب، وقرأ الباقون (يَذهَب) بفتح الياء والهاء من ذهب الثلاثى (١).

أما قراءة الجماعة فالفعل فيها لازم والباء للتعدية كما فى قوله فى آية آخرى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [البقرة: ١٧].

وأما قراءة أبى جعفر فالفعل متعد وعليه فالباء زائدة.

قال ابن جنى فى تخريج تلك القراءة: أى يذهب الأبصار ومثله فى زيادة الباء فى نحو هذا قوله: ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ [البقرة: ١٩٥].

قال: فالباء زائدة لتوكيد معنى التعدى كما زيدت اللام لتوكيد معنى الإضافة فى قوله: يا بؤس للجهل، وكما زيدت التاء لتوكيد معنى التأنيث فى فرسة وعجوزة ثم قال: وإن شئت حملته على المعنى كأنه قال: يكاد سنا برقه يلوى بالأبصار أو يستأثر بالأبصار (التضمين) (٢).

قال فى البحر المحيط: وذهب الأخفش وأبو حاتم إلى تخطئة أبى جعفر فى هذه القراءة قالا: لأن الباء تعاقب الهمزة قال أبو حيان: وليس بصواب لأنه لم يكن ليقرأ إلا بماروى، وقد أخذ القراءة عن سادات التابعين الآخذين عن جلة الصحابة أُبى وغيره ولم ينفرد بها أبو جعفر بل قرأه شيبة كذلك، وخرج على زيادة الباء أى يذهب الأبصار، أو على أن الباء بمعنى من والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار (٣).

* * *

(١) المبسوط ص ٢٦٨ والإختيار ص ٥٨٦ وغاية الإختصار ص ٥٩٠ والنشر: ٢/ ٣٣٢ والإتحاف: ٢/ ٣٠٠ والإفصاح ص ٧٢.

(٢) المحتسب: ٢/ ١١٤.

(٣) البحر المحيط: ٦/ ٤٦٥.

١٧- قال تعالى : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾

[النور : ٥٢]

- قرأ ابن كثير وابن عامر ونافع برواية ورش وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة : (وَيَتَّقِهِي) بقاف مكسورة وهاء مكسورة أيضاً مشبعة .

- وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة (وَيَتَّقِهِ) بقاف مكسورة وهاء مكسورة أيضاً غير مشبعة .

- وقرأ حفص عن عاصم (وَيَتَّقْهِ) بسكون القاف والهاء مكسورة غير مشبعة[١] .

أما قراءة ابن كثير ومن معه فالفعل فيها مجزوم بحذف حرف العلة عطفا على الشرط ، وكسرت الهاء وكان أصلها الضم لأن ما قبلها مكسور ، وإنما أشبعت بياء تقوية وتناسبا للياء الساكنة المحذوفة قبلها .

أما قراءة أبى جعفر ويعقوب فالفعل مجزوم بحذف العلة أيضاً ، وكسرت الهاء إتباعاً ، ولم تشبع مراعاة للأصل باعتبار أن أصل الفعل قبل الجزم يتقيه بالاختلاس .

وأما قراءة حفص بسكون القاف فهو مبنى علي التخفيف بعد حذف العلة للجزم وأن تقه صار مثل كتف فسكن الوسط ، وكان يجب أن تضم الهاء كحالها بعد ساكن مثل منه ولم يضربه ، لكن لما كان سكون القاف عارضاً لم يعتد به فبقيت الهاء مكسورة على الأصل ، ولم تشبع بياء مراعاة للأصل أيضاً وهو يتقيه قبل الجزم[٢] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٢٦٨ والاختيار : ص ٥٧٧ وغاية الاختصار : ص ٣٨٤ والإرشاد : ص ٤٦٣ والنشر : ١/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ والاتحاف : ٢/ ٣٠١ .

(٢) انظر فى ذلك الحجة لأبى على : ٥/ ٣٢٧ - ٣٢٩ وحجة القراءات : ص ٣٠٥ والكشف : ٢/ ١٤٢ والبحر المحيط : ٦/ ٤٦٨ .

١٨- قال تعالى : ﴿وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَآءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾

[النور : ٥٨]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (ثَلاثَ) بالنصب والباقون بالرفع (١).

أما قراءة حمزة ومن معه بالنصب فهو بدل من ثلاث مرات الواقع ظرفا ، والتقدير أوقات ثلاث عورات لكم فحذف المضاف وهو أوقاتَ وأقيم المضاف إليه مقامه وهو ثلاث ، وإنما أعرب ثلاث مرات ظرفا لأنه مفسر بظرف بعده .

وأما قراءة الباقين بالرفع فعلى أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هذه الأوقات ثلاث عورات .

قال الفراء : والرفع فى العربية أحب إلىَّ وكذلك أقرأ (٢).

* * *

(١) المبسوط : ص ٢٦٩ والسبعة لابن مجاهد : ص ٤٥٩ والاختيار : ص ٥٧٨ وغاية الاختصار : ص ٥٩١ والإرشاد : ص ٤٦٤ والنشر : ٢ / ٣٣٣ والاتحاف : ٢ / ٣٠٢ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢٦٠ والحجة لأبى على : ٥ / ٣٣٣ وحجة القراءات : ص٥٠٥ - ٥٠٧ والبحر المحيط : ٦ / ٤٧٢ .

سورة الفرقان

١- قال تعالى : ﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾

[الفرقان : ٨]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة نأكل بنون الجماعة .

وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة [١] .

أما قراءة حمزة ومن معه بالنون فالمعنى يأكلون هم من ذلك البستان فينتفعون به فى دنياهم ومعاشهم كما قال فى آية أخرى : ﴿ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ﴾ [الإسراء : ٩٣].

وقال أبو على : من قال نأكل أراد أن تكون له بذلك مزية علينا فى الفضل بأكلنا من جنته .

وأما قراءة الجماعة فالمقصود بياء الغيبة هو الرسول وحده ، كما خاطبه الله وحده فى قوله بعد : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِن شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّاتٍ ﴾ [الفرقان: ١٠] [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾

[الفرقان : ١٧]

قرأ حفص وابن كثير من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة (يَحْشُرُهُمْ) بياء الغيبة ، وقرأ الباقون من السبعة وخلف من الثلاثة بنون الجمع [٣] .

---

(١) المبسوط : ص ٢٧٠ والسبعة لابن مجاهد : ص ٤٦٢ والاختيار : ص ٥٨٠ والإرشاء: ص ٤٦٥ وغاية الاختصار : ص ٥٩٢ والنشر : ٢ / ٣٣٣ والاتحاف : ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٣٣٦ وحجة القراءات : ص ٥٠٧ والبحر المحيط : ٦ / ٤٨٣ .

(٣) التذكرة : ص ٥٧٣ والمبسوط : ص ٢٧٠ والاختيار : ص ٥٨٠ والنشر : ٢ / ٣٣٣ والاتحاف : ٢ / ٣٠٦ .

أما قراءة حفص ومن معه يحشرهم بالياء فالضمير فيها يعود على لفظ الرب المذكور قبله فى قوله : ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولاً ﴾ [الفرقان : ١٦] كما أن بعده ياء فى قوله فيقول : (أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى) .

وحجة من قرأ بالنون التعظيم والالتفات من غائب إلي متكلم ثم إلى غائب مرة أخرى فى قوله : فيقول [١] .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ قَالُواْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الفرقان : ١٨]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة نتخذ بضم النون وفتح الخاء مبنيًّا للمجهول، وقرأ الجماعة بفتح النون وكسر الخاء مبنيًا للمعلوم [٢] .

أما قراءة الجماعة نتَّخِذَ بالبناء للمعلوم ففاعله نحن وأولياء مفعوله وزيدت من فيه ، وهو كقولك ضربت رجلا فإن نفيت قلت ما ضربت من رجل ، وحسن زيادة من انسحاب النفى على نتخذ لأنه معمول لينبغى وإذا انتفى الانبغاء لزم منه انتفاء متعلقه وهو اتخاذ ولى من دون الله [٣] .

وأما قراءة أبي جعفر بالبناء للمجهول فقد قال ابن جنى : معناها لسنا ندعى استحقاق الولاء ولا العبادة لنا ، قال : وقوله من أولياء فى موضع الحال ومن زائدة لمكان النفى كقولك : اتخذت زيدا وكيلا فإن نفيت قلت ما اتخذت زيدا من وكيل ، وكذا أعطيته درهما ما أعطيته من درهم وهذا فى المفعول[٤] .

ورمى الزجاج قراءة أبى جعفر بالخطأ ذاكرا أن (من) لا تزاد فى الحال وكذلك فعل النحاس [٥] .

---

(١) الحجة لأبى على : ٥ / ٣٣٨ وحجة القراءات : ص ٥٠٩ .

(٢) المبسوط : ص ٢٧٠ وغاية الاختصار : ص ٥٩٢ والنشر : ٢ / ٣٣٣ والاتحاف : ٢ / ٣٠٦ الإفصاح : ص ٧٢ .

(٣) البحر المحيط : ٦ / ٤٨٨ .

(٤) المحتسب : ٢ / ١١٩ .

(٥) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ٦٠ وإعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٥٤ ، ١٥٥ .

قال الزمخشرى : نتخذ مما يتعدى إلى مفعولين كما في هذه القراءة، فالأول ما بنى له الفعل والثانى من أولياء ومن للتبعيض و المعنى : لا نتخذ بعض أولياء[1].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ **فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا** ﴾ [الفرقان : ١٩]

قرأ حفص وحده (**تَسْتَطِيعُونَ**) بتاء الخطاب وقرأ الباقون بياء الغيبة [2].

أما قراءة الأكثرين بالياء ففيها وجهان :

أحدهما : فما يستطيع المعبودون صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا لكم .

الثانى : فما يستطيع الكفار صرفا لعذاب الله عنهم ولا نصرا لأنفسهم .

وأما قراءة حفص بالتاء فالخطاب للكفار [3].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ **وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَآءُ بِالْغَمَامِ** ﴾ [الفرقان : ٢٥]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تشقق بتشديد الشين والقاف هنا وفى سورة ق (آية ٤٤) وقرأ حفص والباقون بتخفيف الشين وتشديد القاف [4].

أما قراءة نافع ومن معه بتشديد الحرفين فأصله تتشقق ، فأدغمت التاء الثانية فى الشين وحسن ذلك لأن الشين أقوى من التاء .

---

(١) الكشاف : ٣ / ٨٦.

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٦٣ التيسير : ص ١٦٢ تلخيص العبارات : ص ١٢٩ والنشر : ٢ / ٣٣٤ والتحاف : ٢ / ٣٠٧.

(٣) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى : ٦ / ٧٩.

(٤) المبسوط : ص ٢٧١ والتذكرة : ص ٥٧٤ وعلل القراءات : ص ٤٦٤ والنشر : ٢ / ٣٣٤ والاتحاف : ٢ / ٣٠٧ .

وأما قراءة الباقين بتخفيف الشين فأصله أيضًا تتشقق فحذفت إحدى التاءين وهو كثير مثل تلظى وتلهى [1].

* * *

٦ – قال تعالى : ﴿ **تَبَارَكَ الَّذِى جَعَلَ فِى السَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا** ﴾ [الفرقان : ٦١]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة، وخلف من الثلاثة (**سُرُجًا**) بضم السين والراء جمعا وقرأ حفص والباقون (**سِراجًا**) مفردا [2] .

فمن قرأ بالجمع أراد الشمس مع جميع الكواكب ، ومن قرأ بالإفراد أراد الشمس خاصة كما فى قوله ﴿ **وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا** ﴾ [نوح : ١٦] وبدليل عطف القمر عليها ، أو يراد بالسراج جميع الكواكب ، ويكون مفردا فى معنى الجمع كما فى قوله : ﴿ **ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً** ﴾ [الحج : ٥] [3].

* * *

٧– قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ** ﴾

[الفرقان : ٦٧]

– قرأ ناقع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (**لَمْ يُقْتِرُوا**) بضم الياء وسكون القاف وكسر التاء .

– وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لم (**يَقْتِرُوا**) بفتح الياء وكسر التاء .

– وقرأ الكوفيون وهم: عاصم وحمزة والكسائى من السبعة، وخلف من الثلاثة (**لم يَقْتُرُوا**) بفتح الياء وضم التاء [4].

---

(١) الحجة لأبى على الفارسى : ٥ / ٣٤١ .

(٢) المبسوط : ص ٢٧٢ والاختيار : ص ٥٨٢ وغاية الاختصار : ص ٥٩٣ والنشر : ٢ / ٣٣٤ والاتحاف : ٢ / ٣١٠ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥ / ٣٤٧ البحر المحيط : ٦ / ٥١١ وحجة القراءات : ص ٥١٢ .

(٤) المبسوط : ص ٢٧٢ علل القراءات : ص ٤٦٦ غاية الاختصار : ص ٥٩١ النشر : ٢ / ٣٣٤ والاتحاف : ٢ / ٣١١ .

أما قراءة نافع ومن معه، فهو من: أقتر المزيد بالهمز .

وأما قراءة ابن كثير ومن معه، فهو من قتر الثلاثى ومثله قراءة الكوفيين بعده والمضارع من قتر يقتر بكسر التاء وضمها فكسرها قراءة ابن كثير ومن معه، وضمها قراءة الكوفيين .

والقراءات الثلاثة كلها بمعنى واحد، جاء فى لسان العرب : قَتَر وأقْتَر وقَتَّرَ بمعنى واحد ، وقَتَر على عياله يَقْتُرُ قترا وقتورا أى ضيق عليهم فى النفقة ، ومن شواهد أقتر قوله : ﴿ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾ [البقرة : ٢٣٦] ومن شواهد قتر قوله : ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ قَتُوراً ﴾ [الإسراء : ١٠٠] (١) .

* * *

٨ – قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾

[الفرقان : ٧٤]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة: ذريتنا بالإفراد، وقرأ حفص والباقون وذرياتنا بالجمع (٢) .

وحجة من قرأ بالإفراد أن الذرية تطلق على الجمع بلفظها كما فى قوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا ﴾ [النساء :٩] .

وحجة من قرأ بالجمع أنه محمول على المعنى لأن لكل واحد ذرية فجمع لأنهم جماعة لا تحصى، ويقوى ذلك قوله : من (أَزْوَاجِنَا) بالجمع (٣) .

* * *

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣/ ١٦٧ وحجة القراءات : ص ٥١٣ والبحر المحيط : ٦/ ٥١٤ واللسان (قتر) .

(٢) المبسوط : ص ٢٧٢ والسبعة لابن مجاهد : ص ٤٦٧ والاختيار : ص ٥٨٣ والارشاد: ص ٤٦٨ والنشر : ٢/ ٣٣٥ والإتحاف : ٢/ ٣١١ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥/ ٣٥٣ والكشف : ٢/ ١٤٨ .

٩ – قال تعالى : ﴿ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴾ [الفرقان : ٧٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة، وخلف من الثلاثة (وَيَلْقَوْنَ) بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف مبنيا للمعلوم .

وقرأ حفص والباقون (وَيُلَقَّوْنَ) بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مبنيًّا للمجهول (١).

أما قراءة يلقون بالتخفيف والبناء للمعلوم فهو من لقى الثلاثى الذى يتعدى إلى مفعول واحد ، وحجة من قرأ به أن الفعل ورد كذلك قبل هذه الآية وهو قوله : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ ، وهو بهذا أيضًا يؤدى المعنى وهو أن أهل الجنة يلقون فى الجنة تحية وسلاما من الله .

ومن قرأ بالتشديد والبناء للمجهول فهو من لقى المضعف الذى يتعدى إلى مفعولين كما فى قوله : ﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان : ١١] وحجة من قرأ به أن المعنى يلقيهم الله أو الملائكة التحية والسلام فى الجنة أى يستقبلهم بها .

قال الفراء : يلقون (بالتخفيف) أعجب إلىَّ لأن القراءة لو كانت على يُلَقَّوْنَ كانت بالباء فى العربية لأنك تقول فلان يتلقى بالسلام والخير وهو صواب يُلَقَّوْنَ ويُلَقَّوْنَ به ، كما تقول أخذت بالخطام وأخذته (٢).

* * *

(١) المبسوط : ص ٢٧ والاختيار : ص ٥٨٤ وغاية الاختصار : ص ٥٩٥ والنشر : ٢/ ٣٣٥ والاتحاف : ٢/ ٣١١.

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢/ ٢٧٥ وحجة القراءات : ص ٥١٥ واللسان (لقا).

سورة الشعراء

١- قال تعالى : ﴿ **إِنِّى أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى** ﴾ [الشعراء : ١٢، ١٣]

قرأ يعقوب وحده: ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى بنصب الفعلين ، وقرأ الباقون بالرفع فيهما (١).

فمن نصب عطفهما على المنصوب فى قوله : أن يكذبون ، مفعول أخاف، ومن رفع عطفهما على المرفوع فى قوله : إنى أخاف الواقع خبر إن (٢).

قال الزمخشرى : والفرق بينهما أن الرفع يفيد أنه طلب إرسال هارون لثلاث علل: خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان والنصب على أن فيه علة واحدة وهى الخوف الذى يتعلق بهذه الثلاثة (٣).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ** ﴾ [الشعراء : ٥٦]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة، وخلف من الثلاثة (**حَاذِرُونَ**) بألف بعد الحاء ، وقرأه الباقون (**حَذِرون**) بحذف تلك الألف (٤).

قال الفراء : الحاذر الذى يحذرك الآن (اسم فاعل يفيد الحدوث) والحذر المخلوق حذرا لا تلقاه إلا حذرا (صفة مشبهة تفيد الدوام) (٥).

وقال الزجاج : الحاذر المستعد ، والحذر المتيقظ (٦).

* * *

---

(١) التذكرة فى القراءات : ص ٥٧٩ والمبسوط : ص ٢٧٤ وعلل القراءات : ص ٤٧٢ وإرشاد المبتدى : ص ٤٦٩ والنشر : ٢ / ٣٢٥ والإتحاف : ٢ / ٣١٤.

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢٧٨ والزجاج : ٤ / ٨٤ والموضح : ٢ / ٤٣٩ والبحر المحيط : ٧ / ٧.

(٣) الكشاف : ٣ / ١٠٦ والفخر الرازى : ٢٤ / ١٢٢ وروح المعانى للألوسى : ١٠ / ٦٥ .

(٤) المبسوط : ص ٢٧٤ والإرشاد : ص ٤٧٠ وغاية الاختصار : ص ٥٩٦ والنشر : ٢ / ٣٢٥ والاتحاف : ٢ / ٣١٦ .

(٥) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٢٨٠. (٦) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ٩٢.

٣- قال تعالى : ﴿ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء : ١١١]

قرأ يعقوب وحده: وأتباعك بهمزة قطع جمع تابع ، وقرأه الباقون واتبعك بهمزة وصل فعلا ماضيًا [١].

أما قراءة يعقوب فأتباع جمع تابع كأصحاب جمع صاحب وأشهاد جمع شاهد، وقيل جمع تبع كأبطال جمع بطل وقيل جمع تبيع كأشراف جمع شريف، والواو فيه للحال والجملة بعدها مبتدأ وخبر، وقيل الواو عاطفة ، وأتباع معطوفة على فاعل نؤمن ، وحسن ذلك لوجود الفصل بلك والأرذلون نعت له .

وأما قراءة الجماعة واتبعك فهو فعل ماض بمعنى تبع والأرذلون فاعله والجملة فى محل نصب حال أيضا ، قال الزمخشرى : وحقها أن يضمر بعدها قد [٢].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ إِنْ هَذَآ إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٣٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى من السبعة ، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة خَلْقُ بفتح الخاء وسكون اللام ، وقرأ حفص والباقون خُلُق بضم الخاء واللام[٣].

قال الزجاج : من قرأ (خُلُقُ الأَوَّلِينَ) بضم الخاء فمعناه عادة الأولين ، ومن قرأ خلق بفتح الخاء فمعناه اختلاقهم وكذبهم وفيه وجه آخر ، أى خلقنا كما (خُلق) من قبلنا ، نحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا لأنهم أنكروا البعث .

قال أبو على : فخلق على هذا مصدر إن شئت قدرته تقدير الفعل المبنى

---

(١) التذكرة : ص ٥٨٠ وعلل القراءات : ص ٤٧٦ والمبسوط : ص ٢٧٥ والإرشاد : ص ٤٧١ وغاية الاختصار : ص ٥٩٧ والنشر : ٢/ ٣٢٥ والاتحاف : ٢/ ٣١٨.

(٢) المحتسب لابن جنى : ٢/ ١٣١ والزجاج : ٤/ ٩٥ والكشاف : ٣/ ١٢٠ والبحر المحيط: ٧/ ٣١ وروح المعانى للألوسى : ١٩/ ١٠٧.

(٣) المبسوط : ص ٢٧٥ والإرشاد : ص ٤٧١ وغاية الاختصار : ص ٥٩٨ والنشر : ٢/ ٣٢٥ والإتحاف : ٢/ ٣١٨ .

للمفعول، أى خلقنا كما خلقوا، ويجوز أن يكون المصدر مضافًا إلى المفعول به[1].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٩]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (فَارِهِينَ) بصيغة اسم الفاعل وقرأه الباقون (فَرِهِينَ) بصيغة الصفة المشبهة[2].

وتوجيه ذلك : قيل هما لغتان بمعنى واحد مثل طامع وطمع وقيل المعنى فى اسم الفاعل حاذقين أو ناعمين أو قادرين، والمعنى فى الصفة المشبهة نشطين أو بطرين أو أشرين أو فرحين[3].

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصْحَابُ لْئَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ١٧٦]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (أَصْحَابُ لَيْكَةِ) بلام مفتوحة وتاء فى آخر الكلمة مفتوحة أيضًا وحذف للهمز فتصير ليكة مثل ليلة هنا وفى سورة ص (آية ١٣).

وقرأ حفص والباقون (الأَيْكَةِ) بلام ساكنة وتاء فى آخر الكلمة مكسورة، وهمزة هى فاء الكلمة[4].

أما قراءة الجماعة الأيكة بألف ولام ثم تاء مكسورة، فلأن الكلمة مجرورة بالكسرة على الإضافة، ومعناها الشجر الملتف وتجمع على أيك مثل أجمة وأجم،

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٤/٩٧ والفراء : ٢/٢٨١ والحجة لأبى على : ٥/٣٦٥ والبحر المحيط : ٧/٣٤.

(٢) المبسوط : ص ٢٧٥ وعلل القراءات : ص ٤٧٧ والإرشاد : ص ٤٧١ والنشر : ٢/٣٣٧ وتقريب النشر : ص ١٥٢ والاتحاف : ٢/٣١٩.

(٣) معانى القرآن للفراء : ٢/٢٨٢ وإعراب القرآن للنحاس : ٣/١٨٧ والحجة لأبى على : ٥/٣٦٦ والبحر المحيط : ٧/٣٧.

(٤) المبسوط : ص ٢٧٥ وغاية الاختصار : ص ٥٩٨ والإرشاد : ص ٤٧١ والنشر : ٢/٣٣٦ والاتحاف : ٢/٣١٩.

ويقال إن أصحاب الأيكة هؤلاء كانوا أصحاب شجر ملتف وشجرهم اسمه الدوم.

وأما قراءة نافع ومن معه (ليكة) فقيل إنها علم على قرية، أما الأيكة فهى البلاد كلها كمكة وبكة، وعلى ذلك فهو اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث مجرور بالفتحة [1].

قال أبو حيان: وقد طعن فى هذه القراءة المبرد وابن قتيبة والزجاج وأبوعلى الفارسى والنحاس وتبعهم الزمخشرى، ووهموا القراء وأنكروا مادة ليك [2].

قال أبو حيان: وهذه نزعة اعتزالية يعتقدون أن بعض القراءة بالرأى لا بالرواية، وهذه قراءة متواترة لايمكن الطعن فيها ويقرب إنكارها من الردة والعياذ بالله، ثم قال: أما نافع فقد قرأ على سبعين من التابعين وهم عرب فصحاء ثم هى قراءة أهل المدينة قاطبة، وأما ابن كثير فقد قرأ على سادة التابعين ممن كان بمكة كمجاهد وغيره، وقد قرأ عليه إمام البصرة أبو عمرو بن العلاء.

وأما ابن عامر فهو إمام أهل الشام وهو عربى قح، وقد سبق اللحن وأخذ عن عثمان وعن أبى الدرداء وغيرهما فهذه أمصار ثلاثة اجتمعت على هذه القراءة مكة والمدينة والشام، وأما كون هذه المادة مفقودة فى لسان العرب فإن صح ذلك كانت الكلمة عجمية، ومواد كلام العجم مخالفة فى كثير مواد كلام العرب فيكون قد اجتمع على منع صرفها العلمية والعجمة والتأنيث [3].

* * *

٧- قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ﴾ [الشعراء: ١٩٣]

قرأ حفص عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة (نَزَلَ) بالتخفيف ورفع ا(الرُّوحُ الأَمِينُ) فاعلا، وقرأه الباقون (نَزَّلَ) بالتشديد، ونصب (الروحَ الأمينَ) مفعولاً [4].

---

(١) حجة القراءات: ص ٥١٩ والكشف: ٢/٣٢.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/٩٧ والنحاس: ٣/١٨٩ والحجة لأبى على: ٥/٢٥، ٣٦٨ والكشاف: ٣/١٢٦.

(٣) البحر المحيط: ٧/٣٧، ٣٨.

(٤) المبسوط: ص ٢٧٦ والتذكرة: ص ٥٨١ والإرشاد: ص ٤٧٢ وغاية الاختصار: ص٥٩٨ والنشر: ٢/٣٣٦ والإتحاف: ٢/٣٢٠.

أما من قرأ بالتخفيف فقد أسند الفعل إلى جبريل فإنه النازل بالقرآن بإذن الله كما قال فى آية أخرى : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٩٧] والفعل فى هذه القراءة لازم والباء فى به للتعدية ، ومن قرأ بالتشديد فقد أسند الفعل إلي الله ، والحجة فى ذلك أنه رده علي ما قبله من قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [آية : ١٩٢] والتشديد هنا للتعدية (١) .

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [الشعراء : ٢١٧]

قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر فتوكل بالفاء ، والحجة أنها كذلك فى مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ حفص والباقون بالواو ، والحجة فيه أنها كذلك في مصاحفهم التى فى بلاد العراق : الكوفة والبصرة (٢) .

قال أبو على : والوجهان حسنان (٣) .

* * *

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٩١ والحجة لأبى على : ٥ / ٣٦٩ وحجة القراءات : ص٥٢١ والكشف : ٢ / ١٥٢ .

(٢) المبسوط : ص ٢٧٦ وإرشاد المبتدى : ص ٤٧٢ غاية الاختصار : ص ٥٩٩ والنشر : ٢ / ٣٣٦ والاختيار : ص ٥٤٢ والاتحاف : ٢ / ٣٢٢ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥ / ٣٧٠ .

سورة النمل

١- قال تعالى : ﴿أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾

[النمل : ٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة بشهاب قبس بالتنوين ، وقرأه الباقون بغير تنوين فى الكلمة الأولى لأنه أضافها إلى ما بعدها (١) .

فمن نون الشهاب جعل القبس صفة للشهاب والمعنى بشهاب مقتبس وذكر الأخفش أنه بدل منه وأقره النحاس (٢) .

ومن لم ينون جعله مضافًا أي أضاف الشهاب إلى القبس ، وليس ذلك من إضافة الشئ إلى نفسه كما ذهب الفراء وإنما هو إضافة النوع إلى الجنس كما تقول هذا ثوب خز ، لأن الشهاب كل ذى نور ، والقبس اسم لما يقتبس من حجر وغيره فالمعنى بشهاب من قبس (٣) .

قال أبو على : قال أبو الحسن : بشهاب قبس الإضافة أكثر وأجود فى القراءة كما تقول دار آجر وسوار ذهب قال : ولو قلت سوارٌ ذهبٌ ودارٌ آجرٌ كان عربيًا (٤) .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [النمل : ١١]

قرأ أبو جعفر وحده ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ، وقرأه الباقون إلا بكسر الهمزة وتشديد اللام (٥) .

---

(١) المبسوط : ص ٢٧٨ والإرشاد : ص ٤٧٤ وغاية الاختصار : ص ٦٠٠ والنشر : ٢ / ٣٢٧ والإتحاف : ٢ / ٣٢٣ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ١٠٨ والأخفش : ٢ / ٦٤٧ والنحاس : ٣ / ١٩٩ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ٢ / ١٨٦ والنحاس : ٣ / ١٩٨ وحجة القراءات : ص ٥٢٣

(٤) الحجة لأبى على الفارسى : ٥ / ٣٧٧ .

(٥) المحتسب : ٢ / ١٣٦ والكشاف : ٣ / ١٣٨ والفخر الرازى : ٢٤ / ١٨٤ والبحر المحيط : ٧ / ٥٧ .

أما قراءة الجماعة إلا فهى التى للاستثناء وهى هنا بمعني لكن لأن الاستثناء منقطع قال ابن جنى فى توجيه القراءة : من منصوبة علي الاستثناء وهو منقطع بمعنى لكن فقوله تعالى : ﴿ إِنِّى لاَ يَخَافُ لَدَىّ المرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ﴾ معناه لكن من ظلم كان كذا قال : ولعمرى إن الاستثناء المنقطع فاش فى القرآن وغيره إلا أنه مع ذلك محوج إلي التأول وإعمال القياس والتمحل [١] انتهى .

وأما قراءة أبي جعفر ألا بفتح وتخفيف فمعناها الاستفتاح والتنبيه ومن شرطية مبتدأ قال ابن جنى أيضًا : من هنا مرفوعة بالابتداء وخبره ظلم كقولك من يقم أضرب زيدا فيقم خبر عن من حيث كأن شرطا وكان من عدل إلي هذا خفى عليه انقطاع الاستثناء فى القراءة الفاشية [٢].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [النمل : ٢٢]

قرأ عاصم من السبعة فمكث بفتح الكاف وقرأ باقى السبعة وجميع الثلاثة بضم الكاف [٣].

قال الأزهرى : هما لغتان مكَث ومكُث وضم الكاف أكثر فى كلام العرب وكان أبو حاتم يختار النصب لأنه قياس العربية ألا ترى أنه يقال فهو ماكث ﴿ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٧] [٤].

وقال سيبويه [٥] : مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قعودا ، وقال بعضهم مكث شبهوه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى ومعنى غير بعيد أي غير طويل .

* * *

---

(١) المحتسب : ٢ / ١٣٦ . (٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة) .
(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٨٠ والتيسير للدانى : ص ١٦٦ والإرشاد : ص ٤٧٢ وغاية الاختصار : ص ٦٠٠ والنشر " : ٢ / ٣٣٧ والإتحاف : ٢ / ٣٢٥ .
(٤) تعليل القراءات : ص ٤٨٤ واللسان (مكث) .
(٥) الكتاب : ٤ / ٩ .

٤- قال تعالى : ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لاَ يَهْتَدُونَ * أَلاَّ يَسْجُدُواْ للهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ ﴾ [النمل : ٢٤، ٢٥].

قرأ الكسائى من السبعة وأبو جعفر ويعقوب برواية رويس من الثلاثة ألا يا اسجدوا بتخفيف لا وفصل الياء عن الفعل وجعلها يا التى للنداء ، وقرأ حفص والباقون بتشديد ألا ووصل الياء بالفعل وجعلها حرف المضارعة (١).

أما تخريج قراءة الجماعة بتشديد ألا فخرجت على أن أن مصدرية ناصبة ولا نافية أو زائدة ويسجدوا فعل مضارع منصوب بأن واختلف فى موضع هذا المصدر .

فقيل فى موضع نصب على أن يكون بدلا من قوله أعمالهم أى فزين لهم الشيطان ألا يسجدوا وما بين المبدل منه والبدل اعتراض .

وقيل فى موضع جر على أن يكون بدلا من السبيل والمعنى فصدهم الشيطان عن أن يسجدوا لله أى خوفًا من السجود لله .

وقيل المصدر متعلق بيهتدون والمعنى فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا لله . ولا، على التخريج الأول أصلية وعلى الثانى والثالث زائدة (٢).

وأما قراءة الكسائى وأبى جعفر بتخفيف ألا وفصل يا من الفعل فتخرج على أن ألا حرف استفتاح ويا حرف نداء والمنادى محذوف أى يا هؤلاء واسجدوا فعل أمر وسقطت ألف يا التى للنداء وألف الوصل في اسجدوا إذ رسم المصحف يسجدوا بغير ألفين لما سقطا لفظا سقطا خطا .

ومجئ مثل هذا التركيب أى ألا ويا ثم حذف المنادى ثم فعل الأمر وهى القراءة المذكورة (ألا يا اسجدوا) موجود فى كلام العرب ومنه (من الطويل) :

---

(١) المبسوط : ص ٢٧٩ والإرشاد : ص ٤٧٥ وغاية الاختصار : ص ٦٠٠ والاختيار : ص ٥٩٧ والنشر : ٢ / ٣٣٧ والاتحاف : ٢ / ٣٢٥ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ١١٥ الكشاف : ٣ / ١٤٥ وتفسير القرطبى : ١٣ / ١٨٥ والبحر المحيط : ٧ / ٦٨ روح المعانى : ١٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ .

* أَلاَ يَا اسْلَمِي يَادَارَمَيَّ عَلَى الْبِلَى [1] *

وسمع بعض العرب يقول : أَلاَ يَا ارْحَمُونَا [2] .

قال أبو حيان : والذى أذهب إليه أن مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست فيه يا للنداء وحذف المنادى لأن المنادى عندى لا يجوز حذفه لأنه قد حذف الفعل العامل فى النداء وانحذف فاعله لحذفه ولو حذفنا المنادى لكان ذلك حذف جملة النداء وحذف متعلقه وهو المنادى فكان ذلك إخلالاً كبيراً وليس حرف النداء حرف جواب كنعم ولا وبلى فيجوز حذف الجمل بعدهن لدلالة ما سبق من السؤال على الجمل المحذوفة .

ثم قال : فيا عندى فى تلك التراكيب حرف تنبيه أكّد به ألا التى للتنبيه وجاز ذلك لاختلاف الحرفين ولقصد المبالغة فى التوكيد [3] .

وفى الوقف على (يهتدون) أو عدمه قال الزمخشرى :

فإن قلت : هل يفرق الواقف بين القراءتين؟

قلت : نعم ، إذا خفف (قراءة الكسائى) وقف على (فهم لا يهتدون) ثم ابتدأ ألا يا اسجدوا وإن شاء وقف على ألا يا ثم ابتدأ اسجدوا . وإذا شدد (قراءة الجماعة) لم يقف إلا على : العرش العظيم [4] .

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل : ٢٥]

قرأ حفص والكسائى من السبعة تخفون وتعلنون بتاء الخطاب ، وقرأ الباقون بياء الغيبة [5] .

أما حجة من قرأ بتاء الخطاب فإن المقصود به هو سليمان والحاضرون معه

---

(١) تمامه : ولا زال منهلا بجرعائك القطر ، وهو لذى الرمة (انظر ديوانه : ١ / ٥٥٩) .

(٢) انظر المراجع المذكورة فى تخريج قراءة الجماعة (الجزء والصفحة) .

(٣) البحر المحيط : ٧ / ٦٨ . (٤) الكشاف للزمخشرى : ٣ / ١٤٥ .

(٥) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٨١ والإرشاد : ص ٤٧٥ والمبسوط : ص ٢٧٩ والتيسير للدانى ص ١٦٨ والنشر : ٢ / ٣٣٧ والإتحاف : ٢ / ٢٢٦ .

وأن الكلام على لسان الهدهد من قوله : أحطت بما لم تحط به إلى قوله : رب العرش العظيم ، وقيل إن الكلام من الله عز وجل وأن الخطاب لأمة محمد ﷺ .

وحجة من قرأ بياء الغيبة أن الكلام كله على لسان الهدهد ، وأنه يحكى لسليمان ما رآه في تلك المدينة ، وأن الله خصه من المعرفة بتوحيده ووجوب السجود له ، وإنكار سجود أهل سبأ للشمس وعدم سجودهم لله الذى يعلم ما يخفون وما يعلنون ، فضمير الغيبة عائد على بلقيس وقومها[1] .

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ **فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ** ﴾

[النمل : ٣٦]

- قرأ حفص والكسائى وابن عامر من السبعة (**أَتُمِدُّونَنِ**) بنونين خفيفتين ودون ياء المتكلم .

- وقرأ حمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة (**أَتُمِدُّونِّى**) بنون مشددة على الإدغام وياء متكلم ثابتة وصلا ووقفا .

- وقرأ نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (**أتمدوننى**) بنونين خفيفتين وإثبات الياء وصلا فقط .

وفى الكلمة قراءات أخرى[2] .

أما قراءة حفص ومن معه بنونين خفيفتين فالأولى نون الرفع والثانية نون الوقاية ، ولم يدغموا المثلين لتحركهما ، واكتفوا بالكسرة عن ياء المتكلم وإتباعا للخط لأنها ليست ثابتة فى المصحف .

وأما قراءة حمزة ويعقوب بنون مشددة فقد آثرا إدغام المثلين وهو جائز ، وإن كان فيه التقاء ساكنين لأنه على حده ، وأما إثبات الياء وصلا ووقفا فهو على الأصل لأن الفعل متعد إليها .

---

(١) تفسير القرطبى : ١٣/ ١٨٨ والبحر المحيط : ٧/ ٧٠ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٤٨٢ والمبسوط : ص ٢٧٩ وإرشاد المبتدى : ص ٤٧٦ والاختيار : ص ٥٩٨ والاتحاف : ٢/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

وأما قراءة نافع ومن معه فقد أظهروا النونين ولم يدغموا وحذفوا الياء فى الوقف لأنها ليست ثابتة فى المصحف [1].

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ﴾

[النمل : ٤٩]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة : لتبيتنه بالتاء ، ومثله ثم لتقولن ، والفعلان مسندان إلى جماعة المخاطبين .

وقرأه حفص والباقون بالنون، والفعلان مسندان إلى جماعة المتكلمين [2].

وحجة من قرأ بتاء الخطاب أن قبله خطاب وهو تقاسموا ، فيجرى الكلام على نسق واحد [3] ، والفعلان فى هذه القراءة معربان مرفوعان بالنون المحذوفة لتوالى الأفعال ، وواو الجماعة لالتقاء الساكنين فاعل وبقيت الضمة قبلها دليلا عليها .

وحجة من قرأ بنون التكلم أن الكلام إخبار من هؤلاء القوم والرهط التسعة عما أرادوا فعله مع نبى الله صالح ، وقد جاء ما بعده بالتكلم أيضًا على الإخبار فى قوله : ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [4].

والفعلان فى هذه القراءة مبنيان على الفتح لمباشرة نون التوكيد لهما ، وفاعلهما ضمير جماعة المتكلمين ، ومعنى التقاسم : التحالف ، ومعنى البيات : مباغتة العدو ليلا .

* * *

---

(١) الحجة لأبي على : ٥/٣٨٨ ، ٣٨٩ وحجة القراءات : ص ٥٢٨ والكشف : ٢/١٦٠ .

(٢) المبسوط : ص ٢٨٠ والإرشاد : ص ٤٧٧ والاختيار : ص ٦٠٠ وغاية الاختصار : ص ٦٠٢ والنشر : ٢/٣٣٨ والاتحاف : ٢/٣٣٠ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥/٣٩٤ ، ٣٩٥ والكشف : ٢/١٦٢ وحجة القراءات : ص ٥٣٠ والبحر المحيط : ٦/٨٣ .

(٤) المراجع السابقة .

٨- قال تعالى : ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾

[النمل: ٥١]

٩- وقال : ﴿ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٢]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة إنا دمرناهم وإن الناس كليهما بكسر الهمزة .

وقرأه الباقون وهم الكوفيون ويعقوب البصرى بفتح الهمزة فيهما (١) .

أما حجة من قرأ إنا دمرناهم بالكسر فعلى الاستئناف ، والكلام قد تم عند ذلك ، فعاقبة اسم كان وكيف خبرها أو عاقبة فاعل بكان التامة وكيف حال .

وحجة من فتح الهمزة فيها أنه فى تأويل مصدر بدل من عاقبة مكرهم ، أو خبر مبتدأ محذوف والجملة مبينة للإبهام فى عاقبة مكرهم أى هو تدميرنا إياهم، قال الزجاج : ويجوز أن تكون أنا فى موضع نصب على معنى فانظر كيف كان عاقبة مكرهم لأنا دمرناهم أو يجوز أن تكون أنا دمرناهم خبر كان والمعنى فانظر كيف كان عاقبة مكرهم الدمار ، وكيف حال (٢) .

وأما حجة من قرأ بكسر الهمزة فى قوله: إن الناس وهى الآية الثانية فاحتمل أن يكون على الاستئناف أيضًا وهو من كلام الله عز وجل بدليل قوله بآياتنا ، كما احتمل أن يكون من كلام الدابة ، وكسرت الهمزة على إضمار القول أي تقول لهم ، أو على إجراء تكلمهم مجرى تقول لهم .

وحجة من فتح الهمزة أنها فى موضع نصب بوقوع الفعل عليها أي تخبرهم أن الناس ، وقيل المصدر فى موضع جر بتقدير الحرف أى تخاطبهم بأن الناس(٣) .

* * *

(١) المبسوط : ص ٢٨٠ – ٢٨١ والإرشاد : ص ٤٧٨ وغاية الاختصار : ص ٦٠٢ والنشر: ٢ / ٣٣٨ والإتحاف : ٢ / ٣٣٠ – ٣٣٥ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ١٢٤ – ١٢٥ والنحاس : ٣ / ٢١٦ والحجة لأبى على : ٥ / ٣٩٦ ، والبحر المحيط : ٧ / ٨٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٣ / ٢٢٢ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٠٦ والبحر المحيط : ٧ / ٩٧ .

١٠- قال تعالى: ﴿آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]

قرأ عاصم وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة يشركون بياء الغيبة، وقرأه الباقون بتاء الخطاب (١).

وحجة من قرأ بياء الغيبة أن الكلام بعد ذلك جاء على الإخبار عن هؤلاء القوم المشركين وعن حالهم قال تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ وقال ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [النمل: ٦٠ - ٦١].

وحجة من قرأ بالتاء أن قبله خطابا للنبى (ﷺ) من الله عز وجل وهو: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ﴾، وأن الله قال للنبى: قل لهم الله خير أما تشركون (٢).

* * *

١١- قال تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]

قرأ أبو عمرو وابن كثير من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة بل أدرك بقطع الهمزة وسكون لام بل ودال أدرك، وقرأ حفص والباقون بهمزة وصل ودال مشددة بعدها ألف (٣).

قال الفراء: من قرأ بل أدرك علمهم فى الآخرة فهو من أدركت ومعناه كأنه قال هل أدرك علمهم علم الآخرة (استفهام إنكارى).

وقال فى قراءة الجماعة: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ معناه لعلهم تدارك علمهم أي تتابع علمهم في الآخرة يريد بعلم الآخرة تكون أو لا تكون ولذلك قال بعده: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ (٤).

---

(١) المبسوط: ص ٢٨٠ وغاية الاختصار: ص ٦٠٢ وإرشاد المبتدى: ص ٤٧٨ والاختيار: ص ٦٠٠ والنشر: ٢/٣٣٨ والاتحاف: ٢/٣٣٢.

(٢) حجة القراءات: ص ٥٣٣ والكشف: ٢/١٦٤.

(٣) المبسوط: ص ٢٨٠ والإرشاد: ص ٤٧٨ وغاية الاختصار: ص ٦٠٣ والنشر: ٢/٣٣٩ والإتحاف: ٢/٣٣٣.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٢/٢٩٩ وإعراب القرآن للنحاس: ٣/٣١٨ ومعانى القرآن للزجاج: ٤/١٢٧ والحجة لأبى على: ٥/٤٠٠ - ٤٠٢.

وادارك أصله تدارك أدغمت التاء فى الدال وجئ بهمزة الوصل كما فى : اثاقلتم وادارأتم .

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ **إِلاَّ مَن شَآءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ** ﴾ [النمل : ٨٧]

قرأ حفص وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة أتوه بهمزة مقصورة وتاء مفتوحة وهو صيغة الفعل الماضى أتى .

وقرأ الباقون آتوه بهمزة ممدودة وتاء مضمومة وهو صيغة اسم الفاعل من آتى (١).

فمن قرأ بصيغة الفعل الماضى أتى رده على ما قبله من الماضى وهو قوله ﴿ **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ** ﴾ وعبر بالماضى فى الفعلين لتحقق الوقوع كما فى قوله (**أَتَى أَمرُ اللَّهِ**) .

ومن قرأ بصيغة اسم الفاعل فلأن اسم الفاعل يدل على الحال والاستقبال ، والإتيان المذكور لما يحصل بعد وهو كقوله تعالى : ﴿ **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ** ﴾، وفى كلتا القراءتين رد على معنى كل فى الإخبار بالجمع ومثله داخرين ، ولو راعى اللفظ لقال : أتاه أو آتيه داخرا (٢).

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ **صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَئْ إِنَّهُ خَبِيرُ بِمَا تَفْعَلُونَ** ﴾

[النمل : ٨٨]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة (**بِمَا يَفْعَلُونَ**) بياء الغيبة ، وقرأه حفص والباقون بتاء الخطاب (٣).

---

(١) المبسوط : ص ٢٨٢ وغاية الاختصار : ص ٦٠٤ والإرشاد : ص ٤٨٠ والاختيار : ص ٦٠٢ والنشر : ٢ / ٣٣٩ والإتحاف : ٢ / ٣٣٥ .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٠٧ وحجة القراءات : ص ٥٣٨ والبحر المحيط : ٧ / ١٠٠ .

(٣) المبسوط : ص ٢٨٢ وغاية الاختصار : ص ٦٠٤ والإرشاد : ص ٤٨٠ والنشر : ٢ / ٣٤٠ وتقريب النشر : ص ١٥٥ والاتحاف : ٢ / ٣٣٦ .

فمن قرأ بياء الغيبة راعى ما قبله من ذلك فى قوله: ﴿وكُلٌّ أتوهُ داخِرِينَ﴾، ومن قرأ بتاء الخطاب راعى ما قبله وهو قوله: ﴿وتَرَى الجِبَالَ﴾ فهذا خطاب للنبى وأمته داخلون معه (١).

* * *

١٤- قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: ٨٩]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بتنوين فزع ونصب يوم على الظرفية.

وقرأه الباقون بغير تنوين أى بإضافته إلى يوم بعده، فمنهم من بنى يوم على الفتح وهما المدنيان نافع وأبو جعفر ومنهم من جره بالإضافة وهم ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب (٢).

فمن قرأ بتنوين فزع فإنما قصد به النكرة أى من فزع أى فزع، ويوم منصوب على الظرفية لقوله آمنون أو لفزع، ويدل على أنه معمول له قراءة من أضافه إليه، أو هو فى موضع الصفة لفزع أى كائن فى ذلك الوقت.

ومن لم ينون فزع وأضافه إلى ما بعده جعله معرفة.

قال أبو على: ويجوز إذا نون فزع أن يعنى به فزع واحد، ويجوز أن يعنى به كثرة لأنه مصدر والمصادر تدل على الكثرة وإن كانت مفردة الألفاظ كقوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان: ١٩] وكذلك إذا أضيف فقيل من فزع يومئذ (٣).

قال الفراء: والإضافة أعجب إلى وإن كنت أقرأ بالنصب لأنه فزع معلوم ألا ترى أنه قال: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فصيره معرفة فأن أضيفه فيكون معرفة أعجب إلىَّ وهو صواب (٤).

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/٤٠٨ وحجة القرادات: ص ٥٣٩.

(٢) المبسوط: ص ٢٨٢ والإرشاد: ص ٤٨٠ والاختيار: ص ٦٠٣ والنشر: ٢/٣٤٠ والإتحاف: ٢/٣٣٧.

(٣) الحجة لأبى على: ٥/٤٠٩.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٠١.

وأما من بنى يوم على الفتح فلأنه مضاف لإذ ، وإذ ظرف غير متمكن، وأما من جره فلأنه اسم معرب فأعطاه حقه من الإعراب وهو الجر بالإضافة ولم يلتفت إلى ما بعده [١] .

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل : ٩٣]

قرأ حفص ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بتاء الخطاب ، وقرأه الباقون بياء الغيبة [٢] .

أما وجه قراءة حفص ومن معه فإنه قد تقدمه خطاب فى قوله : ﴿سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فتَعْرِفُونَها﴾ .

ووجه من قرأ بالغيبة أنه جعله التفاتا من الخطاب إلى الغيبة أو أن الحديث عن المشركين [٣] .

* * *

---

(١) حجة القراءات : ص ٥٤٠ - ٥٤١ والبحر المحيط : ٧/ ١٠٢ وروح المعانى للألوسى ٢٠/ ٣٦.

(٢) المبسوط : ص ٢٨٢ والاختيار : ص ٦٠٣ وغاية الاختصار : ص ٤٨٨ والنشر : ٢/ ٢٦٣ والإتحاف : ٢/ ٣٣٧.

(٣) البحر المحيط : ٧/ ١٠٣ وحجة القراءات : ص ٥٤١ .

سورة القصص

١ - قال تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ [القصص: ٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (ويَرَى) بالياء والراء المفتوحتين، وفرعون وما بعده بالرفع على الفاعلية.

وقرأ حفص والباقون (ونُرِى) بنون جمع مضمومة وراء مكسورة وفرعون وما بعده بالنصب على المفعولية [١].

أما قراءة حمزة ومن معه بالياء ففيه إسناد الرؤية إلى فرعون ومن معه فهم الذين سيرون ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد موسى، ويرى هنا بصرية تنصب مفعولا واحدا وهو ما الموصولة، والفعل منصوب أيضا بالعطف على ما قبله.

وأما قراءة الباقين بالنون وإسناد الرؤية إلى الله سبحانه وتعالى فلأن ما قبله من الأفعال كذلك من مثل قوله: ﴿نَتْلُو عَلَيْكَ - وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ، - وَنُمَكِّنَ لَهُمْ﴾.

ورأى فى هذه القراءة أيضا بصرية إلا أنها متعدية إلى مفعولين الأول بنفسها والثانى بالهمز، فالماضى هنا أرينا مثل أكرمنا، والمضارع نرى مثل نكرم، وفرعون وما عطف عليه مفعول أول، وما الموصولة مفعول ثان [٢].

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾

[القصص: ٨]

---

(١) المبسوط ص ٢٨٥ والإرشاد ص ٤٨٣ والإختبار ص ٦٠٦ وغاية الإختصار ص ٦٠٦ والنشر: ٢/ ٣٤١ والإتحاف: ٢/ ٣٤٠.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٢٢٨ والحجة لأبى على: ٥/ ٤١١ والكشف: ٢/ ١٧٢ وروح المعانى للألوسى: ٢٠/ ٤٤.

قرأ حمزة والكسائى وخلف (**حُزْنا**) بضم الحاء وسكون الزاى، وقرأ حفص والباقون بفتحها [١].

والحزن بالضم والحزن بالفتح لغتان مثل البخل والبخل والعدم والعدم والعرب والعرب، وقد جاءت اللغتان فى القرآن، قال تعالى: ﴿**وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ**﴾ [يوسف: ٨٤] وقال: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ**﴾ [فاطر: ٣٤].

وذكر الفراء أن الحزن بالضم هو الغم وما أشبهه فهو اسم، وأما الحزن بالفتح فهو مصدر حزن [٢].

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿**قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**﴾ [القصص: ٢٣]

قرأ أبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (**يَصدُر**) بفتح الياء وضم الدال من صدر، وقرأ حفص والباقون (**يُصْدِر**) بضم الياء وكسر الدال من أصدر [٣].

أما قراءة أبى عمرو ومن معه فهو فعل لازم من صدر عن الماء يصدر إذا رجع عنه بعد الورود.

وأما قراءة الباقين (**حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ**) فهو فعل متعد من أصدر ومفعوله محذوف، والمعنى حتى يصدر الرعاء واردتهم من الماشية، والرعاء جمع راع كصحاب جمع صاحب [٤].

---

(١) المبسوط ص ٢٨٥ وغاية الإختصار ص ٦٠٦ والإرشاد ص ٢٨٥، والإحتيار ص ٦٠٦ والنشر: ٢ / ٣٤١ والإتحاف: ٢ / ٣٤١.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢ / ٣٠٢ والحجة لأبى على: ٥ / ٤١٢ وحجة القراءات ص ٥٤٢.

(٣) المبسوط ص ٢٨٥ والإرشاد ص ٤٨٤ والنشر: ٢ / ٣٤١ وغاية الإختصار ص ٦٠٦ والإتحاف: ٢ / ٣٤١.

(٤) علل القراءات ص ٥٠٢ ومعانى القرآن للزجاج: ٤ / ١٣٩ واعراب القرآن للنحاس ٣ / ٢٣٥ والحجة لأبى على: ٥ / ٤١٢.

٤ – قال تعالى: ﴿لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾

[القصص: ٢٩]

قرأ حفص عن عاصم: أو جذوة بفتح الجيم، وقرأ حمزة من السبعة وخلف من الثلاثة بضمها، وقرأ الباقون بكسرها (١).

والقراءات الثلاثة لغات فى الكلمة، قال أبو منصور: هى لغات معروفة مثل أوطأته عشوة وعشوة وعشوة (٢)، وقال صاحب تحفة الأقران: أحمد الرعينى (توفى سنة ٧٧٩ هـ) وكلها لغات بمعنى واحد وكذلك جمعها مثلث الفاء يقال جذا بضم الجيم وفتحها وكسرها (٣).

وقال أبو زرعة صاحب حجة القراءات: سمعت أبا الحسين أحمد ابن فارس يقول: سمعنا قديما بعض أهل العلم يقول: جِذْوَة قِطعة ـ وجَذْوَة جَمرة – وجُذْوة شُعْلة (٤).

* * *

٥ – قال تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾

[القصص: ٣٢]

– قرأ حفص من (**الرَّهْب**) بفتح الراء وإسكان الهاء.

– وقرأ نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة (**من الرَّهَب**) بفتح الراء والهاء.

– وقرأ الباقون من (**الرُّهْبِ**) بضم الراء وإسكان الهاء (٥).

---

(١) المبسوط ص ٢٨٦ والإرشاد ص ٤٨٤ وغاية الإختصار ص ٦٠٧ والنشر: ٢/ ٣٤١ والإتحاف ٢/ ٣٤٢.

(٢) علل القراءات ص ٥٠٢.

(٣) تحفة الأقران ص ١٧٨ (د/ على البواب).

(٤) حجة القراءات ص ٥٤٤.

(٥) المبسوط ص ٢٨٦ والإرشاد ص ٤٨٤ والاختيار ص ٦٠٨ وغاية الاختصار ص ٦٠٧ والنشر: ٢/ ٣٤١ والإتحاف: ٢/ ٣٤٣.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برواية رويس فذانك بتشديد النون، وقرأه الباقون بالتخفيف [١].

والقراءات الثلاثة فى كلمة الرهب كلها لغات فيها قال الزجاج: الرُّهْبُ والرَّهَبُ معناهما واحد مثل الرشد والرشد انتهى، ثم تسكن الهاء المفتوحة كما يقال فى نهر نهر وشعر شعر [٢].

وحجة ابن كثير ومن معه فى تشديد نون ذانك أنه عوض عن الألف فى ذا التى حذفت عند التثنية، وقال الزجاج: بل التشديد عوض عن اللام فى ذلك [٣].

* * *

٦ - قال تعالى: ﴿ **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِي** ﴾ [القصص: ٣٤]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة يصدقنى بالرفع، وقرأه الباقون بالجزم [٤].

قال الزجاج: يصدقنى بالرفع والجزم قرئ بهما جميعا، فمن قرأ يصدقنى بضم القاف فهو صفة قوله ردءاً، والردء العون، والردء المعين، ومن جزم يصدقنى فعلى جواب المسألة أى أرسله يصدقنى.

وقال أبو جعفر النحاس: يصدقنى بالرفع يكون نعتا لردء، ويكون حالا (من الهاء فى أرسله) [٥].

* * *

---

(١) المبسوط ص ١٥٥ وغاية الإختصار ص ٦٠٧ والنشر: ٢/٣٤١ والإتحاف: ٢/٣٤٣.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/١٤٣ والحجة فى القراءات ص ٥٤٤.

(٣) المرجعان السابقان.

(٤) السبعة لابن مجاهد ص ٤٩٤ والتيسير ص ١٧١ والمبسوط ص ٢٨٦ وغاية المبتدى ص ٤٨٥ والنشر: ٢/٣٤١ والإتحاف ٢/٣٤٣.

(٥) معانى القرآن للزجاج: ٤/١٤٤ وإعراب القرآن للنحاس ٣/٢٣٨ والحجة لأبى على ٥/٤٢١.

٧ – قال تعالى : ﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [القصص : ٤٨]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة سحران بصيغة المصدر وقرأه الباقون ساحران بصيغة الفاعل (١).

أما قراءة عاصم ومن معه (سحران) فالسحران معناه الكتابان ، قيل هما التوراة والانجيل ، أو التوراة والقرآن ، أو موسى وهارون جعلا سحرين على سبيل المبالغة ، والحجة لهذه القراءة أن ما قبله حديث عن الكتاب قال تعالى : ﴿ قَالُوا لَوْلا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ ﴾ وكذا ما بعده وهو قوله : ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا ﴾ فهذا دليل على الكتابين اللذين قالوا فيهما سحران .

وأما قراءة الباقين (سَاحِرَانِ) فالساحران هما موسى وهارون وقيل موسى ومحمد ﷺ (٢).

* * *

٨ – قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [القصص : ٥٧]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر ويعقوب برواية رويس من الثلاثة تجبى بالتاء على التأنيث ، وقرأه حفص والباقون بالياء على التذكير (٣).

فمن قرأ بالتاء فلتأنيث الثمرات ، ومن قرأ بالياء فلأن تأنيث الثمرات غير حقيقى وكذلك لوجود الفصل بالجار والمجرور بين الفعل وفاعله (٤).

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٢٨٧ وغاية الاختصار : ص ٦٠٨ والإرشاد : ص ٤٨٥ والاختيار : ص ٦١٠ والنشر : ٢ / ٣٤٢ والإتحاف : ٢ / ٣٤٤ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ١٤٨ والحجة لأبى ذرعة : ص ٥٤٧ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٢٣ والبحر المحيط : ٧ / ١٢٤ .

(٣) المبسوط : ص ٢٨٧ وغاية الاختصار : ص ٦٠٨ والاختيار : ص ٦١٠ والإرشاد : ص ٤٨٦ والنشر : ٢ / ٣٤٢ والاتحاف : ٢ / ٣٤٥ .

(٤) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٢٤ وحجة القراءات : ص ٥٤٨ .

٩- قال تعالى : ﴿ وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [القصص : ٧٨]

قرأ أبو جعفر وحده (**ولا تسأل**) بتاء الخطاب والبناء للمعلوم وجزم الفعل على أن لا ناهية والمجرمين بالنصب مفعوله .

وقرأه الباقون (**ولا يُسأَلُ**) بياء الغيبة والبناء للمجهول ، ورفع الفعل على أن لا نافية والمجرمون بالرفع نائب فاعل [١] .

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص : ٨٢]

قرأ حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة لخسف بفتح الخاء والسين مبنيا للفاعل ، وقرأه الباقون بضم الخاء وكسر السين مبنيا للمفعول [٢] .

أما قراءة حفص ويعقوب بالبناء للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى فلمناسبة ما قبه وهو قوله : ﴿ لَوْلاَ أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا ﴾ ، فكلا الفعلين مسند للجلالة كما أن قبله ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ﴾ فيكون هذا كالذى قبله ، ومفعول خسف محذوف وهو الأرض أيضاً .

وأما قراءة الجماعة بالبناء للمفعول فهو كأنه مطاوع من المبنى للفاعل وبنا هو القائم مقام الفاعل ، وجاز أن يكون ضمير المصدر أى لخسف هو أى الخسف بنا ، على معنى : لفعل الخسف بنا [٣] .

* * *

---

(١) انظر فى القراءة والتوجيه : البحر المحيط : ٧/ ١٣٤ وروح المعانى : ٢٠/ ١٢١ .

(٢) المبسوط : ص ٢٨٧ وغاية الاختصار : ص ٦٠٨ والإرشاد : ص ٤٨٦ والاختيار : ص٦١٢ والنشر : ٢/ ٣٤٢ والاتحاف : ٢/ ٣٤٦ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥/ ٤٢٥ وتفسير القرطبى : ١٣/ ٣١٩ والبحر المحيط : ٧/ ١٣٥ وروح المعانى للألوسى : ٢٠/ ١٢٥ .

سورة العنكبوت

١- قال تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [العنكبوت : ١٦]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (**وإبراهيمُ**) بضم الميم ، وقرأه الباقون بفتحها[١] .

أما تخريج قراءة الجماعة بالنصب فقد قال الكسائي : هو منصوب بأنجينا يعنى أنه معطوف على الهاء فى قوله : ﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ** ﴾، وأجاز الكسائى أيضًا أن يكون معطوفًا على نوحا فى قوله : ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ** ﴾ ، وقول ثالث أن يكون منصوبًا على أنه مفعول به لفعل محذوف أى اذكر إبراهيم .

وأما تخريج قراءة أبى جعفر بالرفع فعلى أنه مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير ومن المرسلين إبراهيم ، وقيل التقدير : وممن ينبغى ذكره إبراهيم ، وقيل التقدير : وممن أنجيناه إبراهيم [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ** ﴾ [العنكبوت : ١٩]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (**تَروْا**) بتاء الخطاب .

وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة [٣] .

وحجة من قرأ بتاء الخطاب أنه جعله من كلام إبراهيم لقومه ، كما قال قبله : ﴿ **اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ** ﴾ ، وقال ﴿ **إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا** ﴾ أو أنه خطاب

---

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه : ص ١١٥ والبحر المحيط : ٧/ ١٤٥ وروح المعانى للألوسى : ٢٠/ ١٤٤ .

(٢) البحر المحيط : ٧/ ١٤٥ تفسير القرطبى :١٣/ ٣٣٥ وروح المعانى : ٢٠/ ١٤٤ .

(٣) المبسوط : ص ٢٨٩ وغاية الاختصار : ص ٦١٠ وإرشاد المبتدئ : ص ٢٨٨ والنشر : ٢/ ٣٤٣ والاتحاف : ٢/ ٣٤٩ .

من الله تعالى للمشركين المكذبين بدليل ما بعده وهو : ﴿ **قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ** ﴾، أو المعنى قل لهم أو لم تروا .

وحجة من قرأ بياء الغيبة أنه عائد على الأمم السابقة المذكورة في قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ** ﴾ (١).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **وَقَالَ إِنَّما اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ** ﴾

[العنكبوت : ٢٥]

- قرأ حفص وحمزة من السبعة (**مودةَ**) بالنصب وعدم التنوين وجر بينكم.

- وقرأه نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (**مودةً**) بالنصب والتنوين ونصب بينكم .

- وقرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة مودة بالرفع وعدم التنوين وجر بينكم (٢).

أما قراءة حفص وحمزة بنصب مودة وجر بينكم فنصب مودة على أنه مفعول لأجله وإنما كافة ومكفوفة أى أداة قصر والمقصور عليه مودة واتخذتم نصبت مفعولا به واحدا ، والمعنى ما اتخذتم هذه الأوثان إلا للمودة . وجر بينكم على الإضافة لمودة وإضافة مودة إلي بينكم إما على سبيل الاتساع إن كان ظرفا ، أو أن البين معناه الوصل .

وأما قراءة نافع ومن معه بنصب مودة وبينكم معا ، فنصب مودة على أنه مفعول لأجله ونصب بينكم على الظرفية أو صفة لمودة .

وأما قراءة ابن كثير ومن معه برفع مودة وجر بينكم ، فجر بينكم على الإضافة ، ورفع مودة قال فيها الزجاج : ومن رفع مودة فعلى وجهين :

---

(١) الحجة لأبى على : ٥/٤٢٦ والكشف : ٢/١٧٧ وحجة القراءات : ص ٥٤٩ وروح المعانى : ٢٠/١٤٦.

(٢) المبسوط : ص ٢٨٩ والإرشاد : ص ٤٨٩ وغاية الاختصار : ص ٦١٠ والاختيار : ص ٦١٥ والنشر : ٢/٣٤٣ والاتحاف : ٢/٣٤٩.

أحدهما : أن تكون ما (**إنَّما اتَّخذْتُمْ**) فى معنى الذى ويكون المعنى إن ما اتخذتموه من دون الله أوثانا مودة بينكم ، فيكون مودة خبر إن .

الثانى : أن يكون رفع مودة على إضمار هى كأنه قال تلك مودة بينكم فى الحياة الدنيا أى ألفتكم واجتماعكم علي الأصنام مودة بينكم فى الحياة الدنيا[1] .

* * *

٤ – قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ** ﴾

[العنكبوت : ٤٢]

قرأ عاصم وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة (**يَدْعُونَ**) بياء الغيبة ، وقرأه الباقون بتاء الخطاب [2] .

وحجة من قرأ بياء الغيبة أنه رده على ما قبله وهو قوله تعالي : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ** ﴾ ، وعلي ما بعده من قوله : ﴿ **وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ** ﴾ .

وحجة من قرأ بالتاء على الخطاب أنه على الالتفات ، وفائدته أنه تهديد وتوبيخ للمشركين فإذا جرى الكلام على الخطاب كان أبلغ فى الوعظ والزجر .

وقال أبو على : التاء على معنى : قل لهم إن الله يعلم ما تدعون ، لا يكون إلا على هذا لأن المسلمين لا يخاطبون بذلك قال : وما استفهام موضعه نصب بتدعون ، ولا يجوز أن يكون نصبا بيعلم ، ولكن الجملة كلها فى موضع نصب بيعلم [3] .

* * *

(١) معانى القران للزجاج: ٤ /١٦٧ والحجة لأبى على : ٥ /٤٢٨ – ٤٣٠ ومشكل إعراب القرآن : ٢ /١٦٨ والكشاف : ٣ /٢٠٩ والبحر المحيط : ٧ /١٤٨ وروح المعانى: ٢٠ /١٥١ .

(٢) المبسوط : ص ٢٩١ والاختيار : ص ٦١٧ والنشر : ٢ /٢٧٣ وتقريب النشر : ص ١٥٨ والاتحاف : ٢ /٣٥١ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥ /٤٣٤ والكشف : ٢ /١٧٩ .

٥ – قال تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِهِ ﴾[العنكبوت : ٥٠]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة آية بالإفراد ، وقرأه حفص والباقون بالجمع (١) .

أما حجة من قرأ بالإفراد فلأن الواحد فى هذا النوع يدل على الجمع ، كما أن المفرد قد أجمعوا عليه فى قوله : ﴿ وَقَالُوا لَولاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيةٌ مِنْ ربّهِ ، قلْ إنَّ اللهَ قَادِرٌ علىَ أنْ يُنَزّلِ آيةً ﴾ [الأنعام: ٣٧] .

وحجة من قرأ بالجمع أن الله قد رد عليهم به فى قوله : ﴿ قُلْ إنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ ﴾ [العنكبوت: ٥٠] (٢) .

* * *

٦ – قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥٥]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من السبعة ، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ونقول بالنون للتعظيم ، وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة (٣) .

أما حجة من قرأ بالنون فهو ظاهر بأن القائل هو الله سبحانه وتعالى وأن الأفعال المذكورة قبل ذلك وبعده منسوبة إليه ، فما ذكر قبله قوله : ﴿ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ ، وما ذكر بعده قوله : ﴿ والَّذِين آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالحاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِنَ الجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ .

وحجة من قرأ بالياء أنه إخبار عن الله وأنه القائل ، وقد ذكر قبل ذلك فى

---

(١) المبسوط : ص ٢٩١ والإرشاد : ص ٤٩٠ والاختيار : ص ٦١٧ والنشر : ٢/٣٤٣ والاتحاف : ٢/٣٥١

(٢) الحجة لأبى على : ٥/٤٣٥ وحجة القراءات : ص ٥٥٢ والكشف : ١/١٨٠

(٣) المبسوط : ص ٢٩١ وإرشاد المبتدى : ص ٤٩٠ والاختيار : ص ٦١٧ والنشر : ٢/٣٤٣ والاتحاف : ٢/٣٥١

قوله : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللهِ بَينِى وَبَينَكُمْ شَهِيداً ﴾ ، وقيل هو إخبار عن الملك الموكل بعذابهم وأنه القائل لهم ذوقوا [١] .

* * *

٧ – قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ [العنكبوت : ٥٨]

قرأ الأخوان وهما حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة لنثوينهم بثاء مثلثة بعد النون وإبدال الهمزة ياء من الثواء وهو الإقامة .

وقرأ حفص والباقون لنبوئنهم بالباء الموحدة والهمزة من التبوء وهو المنزل [٢] .

أما قراءة حمزة والكسائى وخلف لنثوينهم فهو من ثوى بمعنى أقام وهو فعل لازم ويتعدى إلى واحد بالهمز ، قال الزجاج : يقال ثوى الرجل إذا أقام وأثويته أنزلته منزلا يقيم فيه وهو فى الآية متعد إلى واحد وهو ضمير المؤمنين .

وأما انتصاب غرفا فهو إما على إسقاط حرف الجر أي فى غرف ثم اتسع فحذف ، وإما على تضمين الفعل معنى التبوئة فتعدى إلى اثنين ، أو شبه الظرف المكانى المختص بالمبهم فوصل إليه الفعل [٣] .

وأما قراءة الجماعة لنبوئنهم فالمعنى لننزلنهم على وجه الإقامة ولنجعلن لهم من الجنة مكانا مباءة أى مرجعا يأوون إليه ، وفعله تبوأ وهو متعد لأثنين بنفسه كما فى قوله : ﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ [آل عمران : ١٢١] أو يتعدى للثانى بحرف الجر كما فى قوله : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج : ٢٦] ويتعدى

---

(١) الحجة لأبى على : ٥/٤٣٦ والكشف : ٢/١٨٠ وحجة القراءات : ص ٥٥٣ وروح المعانى للألوسى : ٢١/٩ .

(٢) المبسوط : ص ٢٩١ والإرشاد : ص ٤٩٠ والاختيار : ص ٦١٨ وغاية الاختصار : ص٦١٢ والنشر : ٢/٣٤٤ والاتحاف : ٢/٣٥٢ .

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٤/١٧٣ والحجة : ٥/٤٣٩ والبحر المحيط : ٧/١٥٧ وروح المعانى : ٢١/١١ .

لواحد كما فى قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ** ﴾ [الحشر : ٩] وهو في القراءة المذكورة قد تعدى لاثنين الأول ضمير المؤمنين والثانى غرفا .

وذكر الفراء القراءتين وقال : كل حسن ،يقال : بوأته منزلا وأثويته منزلا[١] .

* * *

٨ – قال تعالى : ﴿ **لِيَكْفُرُواْ بِمَآ آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ** ﴾ [العنكبوت : ٦٦]

قرأ ابن كثير وحمزة و الكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (**ولْيتمتَّعُوا**) بسكون اللام وقرأ حفص والباقون بكسرها [٢] .

أما قراءة حمزة ومن معه بسكون اللام فهى لام الأمر ، والفعل بعدها مجزوم بها ، ومثل ذلك اللام فى ليكفروا أيضاً ، وتكون الواو قد عطفت فعلا على فعل وهو أولى من غيره والمعنى فى الأمر بالفعلين وإن كان الله لا يأمر بذلك أنه على سبيل التهديد والوعيد . كقوله : ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ** ﴾ [فصلت : ٤٠] وإنما كسرت اللام الأولى وحقها السكون لأنه لا يبتدأ بساكن، وسكنت الثانية . على الأصل وجعل اللامين للأمر أولى من جعل الثانية له والأولى للتعليل لتناسب العطف .

وأما قراءة الجماعة بكسر اللام فى الفعلين فهما لام التعليل ، والفعلان منصوبان بهما ، والمعنى فى التعليل هو بيان أن الحامل لهؤلاء على الشرك هو كفرهم بما أعطاهم له ، ورغبتهم فى التلذذ بما متعوا به من عرض الدنيا [٣] .

ويجوز مع كسرهما أن يكونا للأمر لكنه قليل [٤] .

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣١٨ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٣٨ والبحر المحيط : ٧ / ١٥٧

(٢) المبسوط : ص ٢٩١ وغاية الاختصار : ص ٦١٢ وإرشاد المبتدى : ص ٤٩١ والاختيار : ص ٦١٨ والنشر : ٢ / ٣٤٤ والاتحاف : ٢ / ٣٥٣ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٤١ وحجة القراءات : ص ٥٥٥ والبحر المحيط : ٧ / ١٥٩ وروح المعانى : ٢١ / ١٣ .

(٤) شرح التصريح على التوضيح : ٢ / ٢٤٧ .

سورة الروم

١- قال تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ السُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ ﴾

[الروم : ١٠]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة **(عَاقِبَةُ الَّذِينَ)** بالرفع ، وقرأه حفص والباقون بالنصب [١] .

وحجة من قرأ عاقبة بالرفع أن جعله اسم كان والسوأى خبرها ومعناها النار وهى مونث الأسوء ، كما أن الحسنى وهى الجنة مؤنث الأحسن، والمعنى ثم كان عاقبة المشركين النار .

وأن كذبوا مفعول لأجله ، قال الفراء أي لتكذيبهم ، ولأن كذبوا ولو ألقيت اللام كان نصبا .

وحجة من قرأ عاقبة بالنصب أن جلعه خبر كان مقدما والسوأى اسمها ، وأن كذبوا مفعول لأجله أيضًا ، ويجوز جعل السوأى مفعولا لأساءوا ، وأن كذبوا اسم كان [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ ﴾ [الروم : ١٣]

قرأ بعض رواة نافع من السبعة وبعض رواة أبي جعفر من الثلاثة **(تَكُن)** بتاء التأنيث وقرأه الباقون بالياء .

---

(١) المبسوط : ص ٢٩٣ والإرشاد : ص ٤٩٢ وغاية الاختصار : ص ٦١٣ والنشر : ٢ / ٣٤٤ وشرح الطيبة : ٥ / ١٣١ والإتحاف : ٢ / ٣٥٤ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٢٢ ومعانى القرآن للزجاج : ٤ / ١٧٩ ومشكل إعراب القرآن لابن قتيبة : ٢ / ١٧٧ والبحر المحيط : ٧ / ١٦٤ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٤٣ والتبيان للعكبرى : ٢ / ١٠٣٧ .

فمن قرأ بالتاء فهو فى معنى الجماعة أى ولم تكن لهم من شركائهم جماعة شفعاء ، ومن قرأ بالياء فهو فى معنى الجمع أى جمع شفعاء [١].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ [الروم : ٢٢]

قرأ حفص وحده للعالمين بكسر اللام ، وقرأه الباقون بفتحها [٢].

أما قراءة حفص بكسر اللام فهو جمع عالم ومعناه العلماء ، وإنما خصهم لأنهم أهل النظر والتفكير ، وهم الذين ينتفعون بهذه الآيات بخلاف غيرهم ، والأمر كما قال فى آية أخرى :﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٣] وكما قال فى السورة نفسها قبل ذلك : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم : ٢١] وبعده : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم : ٢٤] .

وأما قراءة الباقين بفتح اللام فهو جمع عالم وهو ما سوى الله من جميع المخلوقات ومنها الإنس والجن وغيرهم ، فالجميع مدعو للتدبير والتفكير فى وحدانية الله علماء كانوا أو جاهلين [٣].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَمَآ آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ [الروم : ٣٩]

قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وكذا يعقوب **(لِتُرْبُوا)** بتاء مضمومة للمخاطبين وواو ساكنة آخر الفعل من أربى المزيد .

وقرأ حفص والباقون بياء مفتوحة للغائب وواو مفتوحة كذلك آخر الفعل من ربا الثلاثى [٤].

---

(١) انظر القراءة والتوجيه فى البحر المحيط : ٧/١٦٥ وروح المعانى للألوسى : ٢١/٢٥

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٠٦ والنتيسير للدانى : ص ١٧٥ والمبسوط : ص ٢٩٤ والإرشاد : ص ٤٩٣ والنشر : ٢/٣٤٤ والاتحاف : ٢/٣٥٦.

(٣) الحجة لأبى على : ٥/٤٤٤ وحجة القراءات : ص ٥٥٧ والكشف : ٢/١٨٣ والبحر المحيط : ٧/١٦٧.

(٤) المبسوط : ص ٢٩٤ والإرشاد : ص ٤٩٣ والاختيار : ص ٦٢٢ وغاية الاختصار : ص ٦١٣ والنشر : ٢/٣٤٤ والاتحاف : ٢/٣٥٧.

أما قراءة نافع وأبى جعفر ويعقوب : (**لِتُرْبُوا**) وإسناد الفعل للمخاطبين فالحجة أنه مسند للمخاطبين قبله فى قوله: وما آتيتم ، والواو فى الفعل المذكور واو جماعة المخاطبين ، وواو الفعل وهى لام الكلمة ساقطة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة ، والفعل منصوب بلام التعليل بحذف النون .

قال أبو على : وقرأ نافع لتربوا أي لتصيروا ذوى زيادة وكأنه من أربى أي صار ذا زيادة مثل أقطف وأجرب انتهى ومعنى الآية على ذلك : وما أعطيتم من ربا لتزيدوا من أموال الناس فلا يزيد عند الله .

وأما قراءة الجماعة : لِيَرْبُوَ وإسناد الفعل لضمير الربا فإن الربا قد ذكر مجاورا له ، وأيضًا قد جاء بعده فلا يربو عند الله ، أى الربا ، والواو فى الفعل المذكور لام الكلمة وهو منصوب بالفتحة [1].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ **فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ** ﴾ [الروم : ٥٠]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة إلى أثر بصيغة الإفراد .

وقرأ حفص والباقون إلى آثار بصيغة الجمع [2].

وحجة من قرأ بالإفراد أن الواحد في مثل هذا ينوب عن الجمع ويقوم مقامه، كما أن الواحد أخف من غيره وأيضا هو مضاف إلى مفرد ، ثم الضمير العائد على الأثر المفرد فى قوله : كيف يحى الأرض .

وحجة من قرأ بالجمع هو قوله تعالي : ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا** ﴾ [النحل : ١٨] وآثار رحمة الله المترتبة على نزول المطر كثيرة [3].

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٥/٤٤٧ وحجة القراءات : ص ٥٥٩ والكشف : ٢/١٨٤ والبحر المحيط : ٧/١٧٤ .

(٢) التذكرة : ص ٦٠٨ وغاية الاختصار : ص ٦١٤ والمبسوط : ص ٢٩٤ والنشر: ٢/٣٤٥ وشرح الطيبة : ٥/١٣٤ والاتحاف : ٢/٣٥٨ .

(٣) الحجة لأبى على : ٥/٤٤٨ - ٤٤٩ وحجة القراءات : ص ٥٦١ والكشف: ٢/١٨٥ وروح المعانى : ٢١/٥٣ .

٦- قال تعالى : ﴿ اللهُ الَّذى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَةً ثَمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ [الروم : ٥٤]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة ضعف فى المواضع الثلاثة بفتح الضاد ، وقرأ الباقون بضمها (١).

والضعف بالضم أو الفتح لغتان الأولى لغة الحجاز ، والثانية لغة تميم ، ومن أمثلته القرح والقرح ، وقيل الضعف بالفتح فى الفعل والرأى ، وبالضم فى الجسد والبدن (٢).

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾ [الروم : ٥٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة لا ينفع بالياء على التذكير هنا وفى سورة غافر (آية : ٥٢) وقد وافقهم نافع فيها ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث (٣).

فمن قرأ بالتذكير فلتأويل المعذرة بمعنى العذر كما أولت الموعظة بمعنى الوعظ فى قوله : ﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] وأيضًا قد فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول .

وحجة من قرأ بالتأنيث أن المعذرة مؤنث وفيه التاء (٤).

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٢٩٤ والإرشاد : ص ٤٩٤ والاختيار : ص ٦٢٣ والنشر : ٢ / ٣٤٥ والاتحاف : ٢ / ٣٥٩ .

(٢) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٥٠ وتفسير القرطبى : ١٤ / ٤٦ والبحر المحيط : ٧ / ١٨٠ واللسان (ضعيف) .

(٣) المبسوط : ص ٢٩٤ والتذكرة : ص ٦٠٨ وغاية الاختصار : ٦١٤ والنشر : ٢ / ٣٤٥ وشرح الطيبة : ٥ / ١٣٤ والاتحاف : ٢ / ٣٥٨ .

(٤) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٤٨ - ٤٤٩ وحجة القراءات : ص ٥٦١ والكشف : ٢ / ١٨٥ وروح المعانى : ٢١ / ٥٣ .

سورة لقمان

١، ٢ – قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان : ٦]

– قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة ليضل بفتح الياء، وقرأ حفص والباقون بضمها [١].

فمن قرأ بالفتح جعل الفعل ثلاثيا غير متعد يقال ضل فهو ضال .

ومن قرأ بالضم جعله رباعيا متعديًا بالهمزة إلى مفعول محذوف والمعنى ليضل غيره وهو أبلغ من الأول لأنه إذا أضل غيره فهو ضال .

– وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ويتخذها بضم الذال ، وقرأه حفص والباقون بالنصب [٢].

قال الفراء وقد حكى القراءتين : فمن رفع ردها (عطفها) على يشترى ومن نصب ردها على قوله ليضل عن سبيل الله وليتخذها انتهى .

وجوز بعضهم فى الرفع أن يكون على إضمار هو .

والضمير فى يتخذها على القراءتين يعود على السبيل لأن السبيل قد يؤنث قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾ [يوسف : ١٠٨] وقيل يعود على الآيات المذكورة فى قوله تلك آيات الكتاب الحكيم ، ويحتمل أن يعود علي الأحاديث لأن الحديث اسم جنس بمعنى الأحاديث [٣].

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٢٩٦ والنشر : ج ٢ ص ٢٩٩ وتقريب النشر : ص ١٢٩ والإتحاف : ٢ / ٣٦١.

(٢) التذكرة : ص ٦١١ والمبسوط : ص ٢٩٦ والاختيار : ص ٦٢٦ والإرشاد : ص ٤٩٥ والنشر : ٢ / ٣٤٦ والاتحاف : ٢ / ٣٦٢.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٢ / ٣٢٧ والحجة : ٥ / ٤٥٣ والبحر المحيط : ٧ / ١٨٤ وروح المعانى : ٢١ / ٨٠.

٣- قال تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ [لقمان : ١٨]

قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة ولا تصاعر بالألف ، وقرأ حفص والباقون ولا تصعر بتشديد العين بلا ألف (١).

والقراءتان لغتان فى الفعل يقال صاعر خده وصعره أي أماله من الكبر كما يقال ضاعف الشئ وضعفه ، وعالى البناء وعلاه .

وقال أبو على فيه : يشبه أن يكون ولا تصعر ولا تصاعر بمعنى كما قال سيبويه فى ضعف وضاعف ، وقال أبو الحسن : لا تصاعر لغة أهل الحجاز ولا تصعر لغة بنى تميم والمعنى فيه لا تتكبر على الناس ، ولا تعرض عنهم تكبرا عليهم قال أبو عبيدة : وأصل هذا من الصعر الذى يأخذ الإبل فى رؤوسها وأغنامها انتهى .

والصعر ميل فى الوجه أو فى الخد خاصة وربما كان خلقة فى الإنسان (٢).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان : ٢٠]

قرأ حفص عن عاصم ونافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة نعمه بصيغة الجمع ، وقرأه الباقون نعمة بصيغة المفرد (٣).

أما قراءة حفص ومن معه نعمه بصيغة الجمع فلأن نعم الله كثيرة على العباد ومتنوعة لهم فمنها فى الدين ومنها فى الرزق ومنها فى العافية إلى غير ذلك وهو كثير .

وأما قراءة الباقين بالإفراد فلأن الواحد هنا فى معنى الجمع كما قال : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَآ ﴾ ، وقد قيل إن النعمة الظاهرة هى الإسلام والباطنة هى

---

(١) المبسوط : ص ٢٩٧ والإرشاد : ص ٤٩٦ وغاية الاختصار : ص ٦١٥ والنشر : ٢/٣٤٦ والاتحاف : ٢/٣٦٣.

(٢) الحجة لأبى على : ٥/٤٥٥ وعلل القراءات : ص ٥٢٤ واللسان (صعر).

(٣) علل القراءات : ص ٥٢٥ والمبسوط : ص ٢٩٧ والاختيار : ص ٦٢٧ والإرشاد : ص ٤٩٦ والنشر : ٢/٣٤٧ والاتحاف : ٢/٣٦٣.

الستر ، وقيل الظاهرة حسن الصورة أو السمع والبصر وسائر الجوارح والباطنة المعرفة أو القلب أو العقل .

ويترتب على قراءة الجمع أن تنصب ظاهرة وما عطف عليها على الحال من نعمه وعلى قراءة الإفراد أن تنصب على النعت من نعمة [١] .

* * *

٥ – قال تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** ﴾ [لقمان : ٢٧]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة (**والبحَر**) بفتح الراء وقرأ حفص والباقون بضمها [٢] .

وقد خرج سيبويه القراءتين فقال فى قراءة النصب [٣] : وإن شئت جعلت الكلام على الأول فقلت إن زيدا منطلق وعمرا ظريف ، فحملته على قوله عز وجل : ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلاَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** ﴾ .

وقال فى قراءة الرفع : وقد رفعه قوم على قولك لو ضربت عبد الله وزيد قائم ما ضرك أى لو ضربت عبد الله وزيد فى هذه الحال كأنه قال : ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر هذا أمره ما نفدت كلمات الله انتهى .

وعلى ذلك فقراءة نصب البحر بالعطف على اسم إن وهو ما الموصولة فى قوله : (ولو أن ما فى الأرض) وجملة يمده خبر له ، والمعنى ولو أن البحر ممدود بسبعة أبحر ولا يستقيم أن يكون يمده حالا ، لأنه يؤدى إلى تقييد المبتدأ الجامد بالحال، وأما خبر أن فهو أقلام وقوله من شجرة بيان لما [٤] .

---

(١) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٥٧ وحجة ،القراءات : ص ٥٦٥ والبحر المحيط : ٧ / ١٩٠ .

(٢) التذكرة : ص ٦١٢ وعلل القراءات : ص ٥٢٧ وإرشاد المبتدى : ص ٤٩٦ والنشر : ٢ / ٣٤٧ والاتحاف : ٢ / ٣٦٤ .

(٣) الكتاب : ٢ / ١٤٤ .

(٤) الحجة لأبى على : ٥ / ٤٥٨ والكشف : ٢ / ١٨٩ وروح المعانى : ٢١ / ٩٩ .

وأما رفع البحر فعلى الابتداء والجملة بعده خبر له والواو للحال، وقال الزمخشرى : أو الرفع عطف علي محل إن ومعمولها على معنى لو ثبت كون الأشجار أقلاما وثبت كون البحر ممدودا بسبعة أبحر .

قال أبو حيان : وهذا لا يتم إلا على رأى المبرد حيث زعم أن أن فى موضع رفع على الفاعلية انتهى . وقال بعض النحويين هو عطف على أن لأنها في موضع رفع بالابتداء قال أبو حيان : وهذا لا يتم إلا علي رأى من يقول إن أن بعد لو فى موضع رفع على الابتداء ، ولو لا يليها المبتدأ اسما صريحا إلا فى ضرورة شعر نحو قوله وهو عدى بن زيد (من الرمل) :

لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِى شَرِقُ كُنْتُ كَالغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِى

ولكن قد يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع [1] .

* * *

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤ / ٢٠٠ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٥٨ والكشاف : ٣ / ٢٣٦ والبحر المحيط : ٧ / ١٩١ ، وديوان عدى بن زيد ص ٩٣ (بغداد – وزارة الثقافة) .

سورة السجدة

١- قال تعالى : ﴿ الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة : ٧]

قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو من السبعة ، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة (خَلْقَه) بسكون اللام ، وقرأه حفص والباقون بالفتح [١] .

أما قراءة فتح اللام فعلى أنه فعل ماض والجملة نعت لكل أو لشئ .

قال الزجاج : وتأويل الإحسان فى هذا أنه خلق على إرادته ، فخلق الإنسان فى أحسن تقويم وخلق القرد على ما أحب عز وجل ، وخلقه إياه على ذلك من أبلغ الحكمة .

وقال الزجاج أيضاً : ومن قرأ خلقه بتسكين اللام فعلى وجهين :

أحدهما : المصدر الذى دل عليه أحسن والمعنى الذى خلق كل شئ خلقه (أى أنه مفعول به ثان وكأنه ضمن خلق معنى أعطى وألهم) .

الثانى : أن يكون على البدل فيكون المعنى الذى أحسن خلق كل شئ خلقه .

قال أبو حيان : والظاهر أنه بدل اشتمال والمبدل منه كل ، والضمير فى خلقه عائد علي كل وقيل الضمير عائد على الله فيكون انتصابه نصب المصدر المؤكد لمضمون الجملة كقوله (صبغة الله) وهو قول سيبويه [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾

[السجدة : ١٧]

---

(١) التذكرة : ص ٦١٣ المبسوط : ص ٢٩٨ والإرشاد : ص ٤٩٨ وغاية الاختصار : ص ٦١٦ والنشر : ٢ / ٣٤٧ والاتحاف : ٢ / ٣٦٦ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ٢٠٤ وللفراء : ٢ / ٣٣٠ والكتاب : ١ / ٣٨١ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٦٢ والبحر المحيط : ٧ / ١٩٩ .

قرأ حمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة ما أخفى بصيغة المضارع المبنى للمعلوم المسند للتكلم .

وقرأه حفص والجماعة بصيغة الماضى المبنى للمجهول المسند لضمير ما[1] .

وحجة من قرأ بالمضارع وإسناد الفعل إلى الله أن قبله كثيرا من الأفعال المسندة إليه تعالى كقوله : ﴿ **لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا** ﴾ وقوله : ﴿ **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ ، وقراءة ابن مسعود ما نخفى لهم .

وحجة من قرأ بالماضى المبنى للمجهول أن فيه إبهام الجزاء الذى يدعو إلى الطاعات والصبر عليها .

وما فى القراءتين اسم موصول بمعنى الذى فى محل نصب مفعولا به لتعلم، ويجوز أن تكون ما استفهامية بمعنى أى فى محل رفع مبتدأ وما بعدها خبر والجملة المعلقة بالاستفهام مفعولا نعلم [2] .

وقرأ أبو جعفر فى رواية عنه : من قرات أعين بالجمع وإنما جمعت قرة وهى مصدر لاختلاف أنواعها ، وحسن جمعها إضافتها لأعين [3] .

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٦١٣ علل القراءات : ص ٥٣٠ إرشاد المبتدى : ص ٤٩٨ المبسوط : ص ٢٩٨ النشر : ٢ / ٣٤٧ والإتحاف : ٢ / ٣٦٧ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٣٢ والإملاء للعكبرى : ٢ / ١٩٠ والحجة لأبى على : ٥ / ٤٦٣ وحجة القراءات : ص ٥٦٩ وروح المعانى : ٢١ / ١٣٢ .

(٣) البحر المحيط : ٧ / ٢٠٣ والقراءات الشاذة : ص ٧٤ وروح المعانى : ٢١ / ١٣٢ .

سورة الأحزاب

١، ٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّآئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٤]

- قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (اللاَّى) بغير مد ولا همز هنا وفى سورة المجادلة (آية : ٢) وفى سورة الطلاق : (آية : ٤).

وقرأه نافع من السبعة ويعقوب من الثلاثة (اللاَّء) بهمزة غير مشبعة .

وقرأه حفص والباقون (اللاَّئى) بهمزة مشبعة [١].

واللائى واللاء واللاى بكسر الياء وسكونها كلها لغات مسموعة فى هذه الكلمة وأصلها اللائى، بإثبات الياء كاللاتى وهى قراءة حفص والكوفيين .

ثم يجوز حذف الياء تخفيفا واجتنابا للاستطالة والكسرة قبلها تدل عليها وهى قراءة نافع ومن معه .

ثم يجوز إبدال الهمزة المتطرفة ياء مكسورة على أصل حركة الهمزه وهى قراءة ابن كثير ومن معه ، ويجوز تسكين الياء تخفيفا لثقل الكسرة عليها وهى قراءة رابعة [٢].

واختلفوا فى (تظاهرون) :

- فقرأه عاصم (تُظَاهِرُونَ) بضم التاء وتخفيف الظاء وكسر الهاء .

وقرأه حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (تَظَاهَرُونَ) بفتح التاء وتخفيف الظاء .

---

(١) المبسوط : ص ٢٩٩ والإرشاد : ص ٤٩٩ والاختيار : ص ٦٣١ وغاية الاختصار : ص٦١٧ والاتحاف : ٢/٣٦٩.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك : ١/١٩٥ والحجة لأبى على : ٥/٤٦٦ والكشف : ٢/١٩٣.

وقرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة (**تَظَّهَّرُون**) بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء [١].

أما قراءة عاصم بضم التاء وتخفيف الظاء (**تُظَاهِرُونَ**) فهو فعل مضارع ماضيه ظاهر بزنة فاعل .

وأما قراءة حمزة ومن معه بفتح التاء وتخفيف الظاء (**تَظَاهَرُونَ**) فاصله تتظاهرون حذفت التاء تخفيفا والماضى منه تظاهر بزنة فاعل .

وأما قراءة نافع ومن معه بتشديد الظاء والهاء (**تَظَّهَّرُونَ**) فأصله تتظهرون قلبت التاء ظاء وأدغمت الظاء فى الظاء والماضى منه تظهر بزنه تفعل .

والقراءات الثلاثة كلها لغات فى معنى الفعل جاء فى اللسان (**ظهر**) : ظاهر الرجل امرأته ومنها مظاهرة وظهارا إذا قال هى على كظهر ذات رحم وقد تظهر منها وتظاهر وظهرَّ من امرأته تظهيرا كله بمعنى انتهى ثم ذكر القراءات المذكورة [٢].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا** ﴾ [الأحزاب : ١٠]

وقال : ﴿ **أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ** ﴾ [الأحزاب : ٦٦]

وقال : ﴿ **فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ** ﴾ [الأحزاب : ٦٧]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة : الظنونا والرسولا والسبيلا بإثبات الألف فى الكلمات الثلاثة فى الوقف والوصل .

وقرأها أبو عمرو وحمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة بغير ألف فى الوقف والوصل .

---

(١) المبسوط : ص ٢٩٩ والإرشاد : ص ٥٠٠ وغاية الاختصار : ص ٦١٨ والاختيار : ص ٦٣١ والنشر : ٢/ ٣٤٧ والاتحاف : ٢/ ٣٧٠.

(٢) الحجة لأبى على : ٥/ ٤٦٧ - ٤٦٨ والكشف : ٢/ ١٩٤ واللسان (ظهر).

وقرأها حفص عن عاصم وابن كثير والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بإثبات الألف فى الوقف فقط وحذفها عند الوصل [١].

أما حجة من أثبت الألف فى الوقف ففيه اتباع لرسم المصحف، وموافقة لبعض مذاهب العرب حيث يقفون على المنصوب المقترن بأل بالألف كما أن العرب كلها تثبت هذه الألف فى قوافى أشعارها ومصاريعها كقول الشاعر: وهو جرير (من الوافر):

أَقِلِّى اللَّوْمَ عَا ذِلُ وَالْعِتَابَا

والفواصل فى الكلام كالمصارع.

وقال أبو على: هى رأس آية ورؤوس الآى تشبه القوافى من حيث كانت مقاطع، كما كانت القوافى مقاطع.

وحجة من أثبت الألف فى الوصل إجراؤه مجرى الوقف [٢].

وحجة من حذف الألف فى الوصل والوقف، أما فى الوصل فلأن إثباتها فيه معدوم فى لسان العرب نظمهم ونثرهم لا فى ضرورة ولا فى غيرها، وأما فى الوقف فلأن هذه الألف بدل من التنوين، والتنوين لا يجامع الألف واللام فكذلك هذه الألف لا تجامع الألف واللام، قال اليزيدى: ليس أحد يقول دخلت الدارا [٣].

* * *

٤ - قال الله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُواْ﴾

[الأحزاب: ١٣]

---

(١) المبسوط: ص ٣٠٠ والإرشاد: ص ٥٠٠ وغاية الاختصار: ص ٦١٨ والنشر: ٢/٣٤٧ والإتحاف: ٢/٣٧١.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/٢١٨ والحجة لأبى على: ٥/٤٦٩ وحجة القراءات ص ٥٧٣ والبحر المحيط: ٧/٢١٧ وروح المعانى ٢١/١٥٨، وديوان جرير: ٢/٨١٣ (دار المعارف - نعمان طه).

(٣) حجة القراءات ص ٥٧٤ وروح المعانى: ٢١/١٥٨.

قرأ حفص لا مقام بضم الميم، وقرأ الباقون بفتحها [١].

أما قراءة حفص بضم الميم فهو مصدر ميمى من أقام، فإنه يقال أقمت مقاما وإقامة أى مكثت، كما يحتمل أن يكون اسم مكان أيضا، والمعنى لا إقامة لكم، أو لا مكان لكم تقيمون فيه.

وكذلك الأمر فى القراءة الأخرى بفتح الميم فإنه يحتمل المصدر أى لا قيام لكم، كما يحتمل المكان أى لا مكان قيام [٢].

* * *

٥ - قال تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]

قرأنا نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة لأتوها بألف مقصورة من أتى الثلاثى على زنة فعل.

وقرأ حفص والباقون لآتوها بمد الألف وهو آتى على زنة أفعل [٣].

أما قراءة الفعل الثلاثى لأتوها فقد قال فيها الفراء: معناه لفعلوها، وقال الزجاج: المعنى لقصدوها [٤].

وأما قراءة لآتوها بزنه أفعل فالمعنى لأعطوها.

قال الفراء: لآتوها أى لأعطوا الفتنة لما وقع عليها السؤال وقع عليها الإعطاء، كما تقول سألتنى حاجة وأعطيتكها وآتيتكها [٥].

* * *

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٠ والتيسير للدانى ص ١٧٨ والإختيار ص ٦٣٣ والإرشاد ص ٥٠١ والنشر: ٢/٣٤٨ والإتحاف: ٢/٣٧١.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/٤١٩ والحجة لأبى على: ٥/٤٧١ وتفسير القرطبى: ١٤/١٤٨ وروح المعانى: ٢١/١٦٠ وجعل بعضهم مفتوح الميم اسم مكان فقط.

(٣) المبسوط ص ٣٠٠ والإرشاد ص ٥٠١ وغاية الاختصار ص ٦١٩ والنشر: ٢/٣٤٨ والإتحاف: ٢/٣٧٢.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٣٧ ومعانى القرآن للزجاج: ٤/٢٢٠.

(٥) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٣٧ والحجة لأبى على: ٥/٤٧٢.

٦ – قال تعالى: ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة برواية رويس يساءلون بتشديد السين وألف بعدها، وقرأ حفص والجماعة يسألون بسكون السين وهمز مفتوح (١).

أما قراءة يعقوب يساءلون فأصله يتساءلون أى يسأل بعضهم بعضا أى يقول بعضهم لبعض: ماذا سمعت؟ وماذا بلغك؟ أو المعنى يتساءلون الأعراب كما تقول تراءينا الهلال.

وأما قراءة الجماعة يسألون فهو من الثلاثى أى يسألون غيرهم عن الأخبار وعن أنباء العسكر الذى فيه رسول الله ﷺ وليس يسأل بعضهم بعضا (٢).

* * *

٧ – قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

[الأحزاب: ٢١]

قرأ حفص عن عاصم أسوة بضم الهمزة هنا وفى سورة الممتحنة [٤ – ٦] وقرأ الباقون بكسرها فى المواضع المذكورة (٣).

قال صاحب التهذيب أبو منصور الأزهرى: هما لغتان جيدتان، أسوة بالضم وإسوة بالكسر مثل العدوة والعدوة (٤).

* * *

---

(١) المبسوط ص ٣٠٠ والتذكرة ص ٦١٧ والإرشاد ص ٥٠١ والإختيار ص ٦٣٢ والنشر: ٢/ ٣٤٨ والإتحاف: ٢/ ٣٧٣ والإفصاح: ص ٨٣.

(٢) معانى الفراء: ٢/ ٣٣٩ والموضح: ٢/ ١٠٣١ والبحر: ٧/ ٢٢١ وروح المعانى: ٢١/ ١٦٦.

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٠ وغاية الإختصار ص ٦١٩ والإرشاد ص ٥٠١ والنشر: ٢/ ٣٤٨ والإتحاف: ٢/ ٣٧٣.

(٤) الحجة لأبى على: ٥/ ٤٧٢ وعلل القراءات ص ٥٣٨.

٨ – قال تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب: ٣٠]

قرأ يعقوب من تأت بالتاء على التأنيث، وقرأه الجماعة بالياء على التذكير (١).

قال ابن جنى فى تخريج قراءة يعقوب: هذا حمل على المعنى، كأن من هنا امرأة فى المعنى فكأنه قال: أية امرأة أتت منكن فاحشة أو تأت بفاحشة، وهو كثير فى الكلام معناه للبيان كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ [يونس: ٤٢] وقول الفرزدق (ديوانه ج ٢ ص ٣٢٩ – دار صادر) (من الطويل):

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِى لاَ تَخُونُنِى نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ

أى مثل اللذين يصطحبان، ثم قال ابن جنى: فلما قويت الحاجة إلى البيان فى الصلة جاء ضميرها من الصلة على معناها، ولأنه أشد إفصاحا بالغرض.

وأما قراءة الجمهور بالياء فحملا على لفظ من وهو التذكير والإفراد (٢).

– وقرأ أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة: يضعف لها العذاب بالياء المضمومة والعين المشددة المفتوحة بلا ألف قبلها ورفع كلمة العذاب.

وقرأ الباقون – إلا ابن كثير وابن عامر – بالياء المضمومة أيضا والعين المخففة مع ألف قبلها ورفع كلمة العذاب (٣).

قال أبو على: ضاعف وضعف بمعنى فيما حكاه سيبويه، وقال أبو الحسن: الخفيفة لغة أهل الحجاز والثقيلة لغة بنى تميم، ثم ذكر أن الفعل فى القراءتين

---

(١) المبسوط ص ٣٠١ والمحتسب: ٢/١٧٩ والبحر: ٧/٢٢٨ وروح المعانى ٢١/١٤٨.
(٢) المحتسب: ٢/١٧٩ — ١٨٠ والبحر المحيط: ٧/٢٢٨.
(٣) المبسوط ص ٣٠٠ والإرشاد ص ٥٠٢ والنشر: ٢/٣٤٨ والإتحاف: ٢/٣٧٤.

مسند للعذاب لأن الفاعل لم يسم ثم قال: وقال يضاعف لها العذاب فعاد الضمير على معنى (من) دون لفظها ولو عاد على لفظ (من) لذكر [1].

* * *

٩ - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (ويعمل صالحا يؤتها) بياء الغيبة فى الفعلين، وقرأ حفص والباقون الفعل الأول بالتاء والثانى بالنون [2].

أما قراءة حمزة ومن معه: ويعمل فلمراعاة لفظ من وهو الإفراد والتذكير كما روى ذلك فى قوله (من يأت) وقوله (ومن يقنت) وأما قراءة يؤته بالياء فالضمير يعود على لفظ الجلالة المذكور قبله فى الآية نفسها: (ومن يقنت منكن لله).

أما قراءة الجماعة الفعل الأول بالتاء فلمراعاة معنى من وهو المؤنث كما أن سبقه بمنكن عضد التأنيث وقواه، ومن الحمل على المعنى قوله (نؤتها أجرها) ولم يقل نؤته أجره.

وأما قراءتهم الفعل الثانى بنون التعظيم فهو أن ما بعده قد جاء كذلك وهو قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [3].

* * *

١٠ - قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/٤٧٣ وانظر الكتاب: ٤/٦٨.

(٢) المبسوط ص ٣٠١ والإرشاد ص ٥٠٢ وغاية الاختصار ص ٦١٩ والإختيار ص ٦٣٣ والنشر: ٢/٣٤٨ والإتحاف: ٢/٣٧٤.

(٣) الحجة لأبى على: ٥/٤٧٤ وعلل القراءات ص ٥٤٠ وحجة القراءات ص ٥٧٦ وشرح التسهيل لابن مالك: ١/٢١٤.

قرأ عاصم ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وقرن بفتح القاف، وقرأ الباقون بكسرها [1].

أما قراءة الفتح فهو من قررت بالمكان (بالكسر) والمضارع للواحد أقر ولنون النسوة يقررن (بالفتح) والأمر لهن اقررن (بالفتح أيضا) حذفت الراء الأولى لثقل التضعيف وألقيت حركتها وهى الفتحة على القاف وحذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها فصار قرن.

وأما قراءة الكسر فتحتمل وجهين: أن تكون من الوقار وتصريفه وقر (بالفتح) يقر والأمر للواحد قر وللنساء قرن (بالكسر فى الجميع) كما تقول وصل يصل صل صلن.

الوجه الثانى: أن تكون من قررت فى المكان (بالفتح) والمضارع أقر ولنون النسوة يقررن (بالكسر) والأمر اقررن (بالكسر أيضا) حذفت الراء الأولى لثقل التضعيف وألقيت حركتها وهى الكسرة على القاف وحذفت همزة الوصل فصار قرن [2].

* * *

١١ - قال تعالى: ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة أن يكون بالياء التحتية وقرأه الباقون بالتاء الفوقية [3].

فمن قرأ بالياء على التذكير فلأن الخيرة بمعنى الخيار وهو مذكر كما

---

(١) المبسوط ص ٣٠١ وإرشاد المبتدى ص ٥٠٢ وغاية الإختصار ص ٦٢٠ والإختيار ص ٦٣٤ والنشر: ٢/٣٤٨ والإتحاف: ٢/٣٧٥.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٤٢ وللزجاج: ٤/٢٢٥ وعلل القراءات ص ٥٤١ والحجة لأبى على ٥/٤٧٥.

(٣) المبسوط ص ٣٠١ وغاية الإختصار ص ٦٢٠ والإرشاد ص ٥٠٣ والنشر: ٢/٣٤٨ والإتحاف: ٢/٣٧٦.

أنه قد فصل بين الفعل وفاعله بالجار والمجرور كما أن الفاعل مؤنث غير حقيقى.

ومن قرأ بالتاء على التأنيث فلأن الخيرة مؤنث وفى لفظه التاء.

قال أبو على: التأنيث والتذكير حسنان ويقوى التذكير قوله فى آية أخرى ﴿مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] قال: ألا ترى أنه لم تثبت علامة التأنيث فى كان (١).

* * *

١٢ - قال تعالى: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

قرأ عاصم وحده من السبعة وخاتم بفتح التاء، وقرأه الباقون من السبعة والثلاثة جميعا بكسر التاء (٢).

أما من قرأ بفتح التاء فيحتمل وجهين:

الأول: وهو الصحيح أن الخاتم اسم آلة لما يختم به كالطابع لما يطبع به فمعنى خاتم النبيين أى الذى ختم به النبيون وجاء آخرهم.

والثانى: أن خاتم فعل ماض على وزن فاعل وهو فيِ معنى ختم والنبيين مفعوله.

وأما قراءة الجمهور بكسر التاء فهو اسم فاعل من ختم والمراد أنه ختم النبيين أى جاء آخرهم.

وقيل الخاتم والخاتم لغتان كالطابق والطابق (٣).

* * *

---

(١) الحجة لأبى: ٥ / ٤٧٦ وحجة القراءات ص ٥٧٨.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٥٢٢ والمبسوط ص ٣٠١ والإختيار ص ٦٣٤ والنشر: ٢ / ٣٤٨ والإتحاف: ٢ / ٣٧٦.

(٣) الحجة لأبى على: ٥ / ٤٧٧ والموضح: ٢ / ١٠٣٦ وحجة القراءات ص ٥٧٨ والكشف: ٢ / ١٩٩.

١٣ – قال تعالى: ﴿لاَّ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ﴾ [الأحزاب: ٥٢]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا تحل بتاء التأنيث وقرأه حفص والباقون بالياء (١).

قال الزجاج: من قرأ بالياء فلأن الياء فى معنى جمع النساء والنساء يدل على التأنيث فيستغنى عن تأنيث يحل، ومن قرأ بالتاء فعلى معنى لا تحل لك جماعة النساء (٢).

وقال أبو على: الياء والتاء جميعا حسنان لأن النساء تأنيثه ليس بحقيقى إنما هو تأنيث الجمع نحو الجمال والجذوع فالتذكير حسن والتأنيث حسن (٣).

* * *

١٤ – قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]

قرأ ابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة ساداتنا بألف وتاء مكسورة، وقرأ حفص والباقون سادتنا بغير ألف ثم تاء مفتوحة (٤).

أما قراءة ابن عامر ويعقوب ساداتنا فهو جمع الجمع لأن الجمع الأول سادة ثم سادات وصار كبيوت وبيوتات ورجال ورجالات وموالى وموالیات، ولكنه مع ذلك لا ينقاس، وفائدة جمع الجمع التعظيم، وأما الكثرة ففى الجمع الأول وهو منصوب بالكسرة.

وأما قراءة الجماعة سادة فهو جمع على وزن فعلة ومفرده سيد، وجمع سيد على سادة شاذ لأنه إنما يجمع على فعلة ما كان مفرده فاعل صحيح العين مثل

---

(١) التذكرة ص ٦١٩ وعلل القراءات ص ٥٤٣ والمبسوط ص ٣٠٢ والاختيار ص ٦٣٥ والنشر: ٢/ ٣٤٩ والإتحاف: ٢/ ٣٧٧.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٢٣٤ وإعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٣٢٢.

(٣) الحجة لأبى على الفارسى: ٥/ ٤٧٦.

(٤) التذكرة ص ٦١٩ وعلل القراءات ص ٥٤٤ والنشر: ج ٢ ص ٣٤٩ والإتحاف: ٢/ ٣٧٨.

حافظ وحفظة، وقياس جمع سيد سيدون كميت وميتون، قال أبو حيان: فإن جعلته جمع سائد قرب من القياس [1].

* * *

١٥ – قال تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨]

قرأ عاصم وحده من السبعة كبيرا بالياء التحتية، وقرأه الباقون من السبعة والثلاثة جميعا كثيرا بالثاء المثلثة [2].

والمعنيان متقاربان أو أن الكبر يستعار للعظم كما فى قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [الكهف: ٥] والكثرة إنما تكون فى العدد [3].

* * *

(١) الحجة ٥ / ٤٨٠ والبحر المحيط: ٧ / ٢٥٢ وحجة القراءات ص ٥٧٠ وروح المعانى ٢١ / ٩٣.

(٢) التيسير للدانى: ١٧٩ والفتح الريانى ص ٢٤٥ والمبسوط ص ٣٠٢ والإرشاد ص ٥٠٤ وغاية الإختصار ص ٦٢١ والنشر: ٢ / ٣٤٩ والإتحاف: ٢ / ٣٧٨.

(٣) الحجة لأبى على: ٥ / ٤٧١ وروح المعانى: ٢١ / ٩٤.

سـورة سـبأ

١ - قال تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة عالم الغيب بالرفع وقرأه حفص والباقون بالخفض إلا أن حمزة والكسائى قرآه علام بصيغة المبالغة (١).

قال الزجاج: الرفع على وجهين: أحدهما: الابتداء ويكون المعنى عالم الغيب لا يعزب عنه، ويكون لا يعزب عنه هو الخبر.

الثانى: أن يكون مرفوعا على جهة المدح لله عز وجل والمعنى هو عالم الغيب (٢).

وأما الخفض فهو بدل من ربى المجرور بواو القسم.

قال أبو حيان: وأجاز أبو البقاء أن يكون صفة ويعنى أن عالم الغيب يجوز أن يتعرف، وكذا كل ما أضيف إلى معرفة مما كان لا يتعرف بذلك يجوز أن يتعرف بالإضافة إلا الصفة المشبهة فلا تتعرف بإضافة، ذكر ذلك سيبويه فى كتابه وقل من يعرفه، قال الألوسى: والجمهور على أنها تتعرف بها وكذا ذهب جمع من الأجلة إلى أنه صفة (٣).

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥]

---

(١) المبسوط ص ٣٠٣ وغاية الإختصار ص ٦٢٢ والإرشاد ص ٥٠٥ والنشر: ٢/ ٣٤٩ والإتحاف: ٢/ ٣٨٠.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٢٤ والحجة: ٦/ ٥.

(٣) البحر المحيط: ٧/ ٢٥٨ وروح المعانى: ٢٢/ ١٠٥.

قرأ حفص عن عاصم وابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة أليم بالرفع هنا وفى سورة الجاثية [آية: ١١] وقرأ الباقون بالخفض (١).

أما قراءة حفص ومن معه برفع أليم فهو صفة لعذاب.

وأما جره على قراءة الباقين فهو صفة لرجز وهو العذاب، فتكون صفة مؤكدة، وإن أريد بالرجز مطلق العذاب كان صفة مؤسسة، ويجوز جعله صفة لعذاب مع جره، ويكون الجر بالمجاورة.

قال أبو على بعد تفسير الرجز بالعذاب: الجر فى أليم أبين لأنه إذا كان عذاب من عذاب أليم كان العذاب الأول أليما، وإذا أجريت الأليم على العذاب كان المعنى عذاب أليم من عذاب فالأول أكثر فائدة (٢).

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩]

قرأ حمزة والكسائى وخلف إن يشأ يخسف بهم الأرض أو يسقط بياء الغيبة فى الأفعال الثلاثة وقرأه حفص والباقون بالنون فيها كلها (٣).

وحجة من قرأ بالياء أنه إخبار عن الله سبحانه وتعالى والمعنى إن يشأ الله يخسف بهم الأرض وقد أتى ذلك عقب قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا﴾.

وحجة من قرأ بالنون أن الله يخبر عن نفسه بنون العظمة أى نحن نخسف ونسقط، وقد أتى بعده مثله فى قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً﴾ (٤).

---

(١) التذكرة ص ٦٢١ وعلل القراءات ص ٥٤٧ والمبسوط ص ٣٠٣ والإرشاد ص ٥٠٥ والنشر: ٢/ ٣٤٩ والبدور الزاهرة ص ٢٥٦.

(٢) الحجة لأبى على: ٦/ ٧ وروح المعانى: ٢٢/ ١٠٨.

(٣) المبسوط ص ٣٠٣ وغاية الاختصار ص ٦٢٢ والإرشاد ص ٥٠٦ والإختيار ص ٦٣٨ والنشر: ٢/ ٣٤٩ والإتحاف: ٢/ ٣٧٢.

(٤) الحجة لأبى على: ٦/ ٧ وحجة القراءات ص ٥٨٣ والكشف: ٢/ ٢٠٢.

٤، ٥ – قال تعالى: ﴿إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّتَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ [سبأ: ١٤]

– قرأ نافع وأبو عمرو من السبعة وخلف من الثلاثة تأكل منساته بألف بعد السين من غير همز. وقرأه حفص والباقون بهمزة بعد السين (١).

أما قراءة الهمز فهى الأصل لأن المنسأة مفعلة من قولهم نسأت الإبل إذا زجرتها، وأما قراءة الألف فالألف مبدلة من الهمز.

قال ابن جنى فيه: المشهور المجمع عليه فى ذلك منساته ومنساته بالهمز وبالبدل من الهمز وهى العصا ووزنه مفعلة من نسأت الناقة والبعير إذا زجرته قال الفراء: هى العصا الغليظة تكون مع الراعى، وأنشد أبو الحسن (على الإبدال من الهمز – من البسيط):

إِذَا دَبَبْتَ علَى المنسَاةِ منْ كِبَرٍ فقَد تْبَاعَدَ عنكَ اللَّهْوُ والغَزَلُ

انتهى.

ومن شواهد الهمز فيها قول أبى طالب عم النبى ﷺ (من الطويل):

أمِنْ أجْلِ حَبْلٍ لا أبَاك ضَرَبْتَهُ بِمنْسَأةَ قَدْ جرَّ حُبْلَكَ أحْبُلُ (٢)

ورجح سيبويه كون الهمزة أصلية يقول تحت عنوان هذا باب تحقير كل حرف كان فيه بدل (٣):

ومن ذلك منسأة تقول فيه منيسئة لأنها من نسأت ولأنهم لا يثبتون هذه الألف التى هى بدل من الهمزة كما لا يلزمون الهمزة التى هى بدل من الياء والواو ألا ترى أنك إذا كسرته للجمع قلت مناسئ.

---

(١) المبسوط: ص ٣٠٤ والإرشاد ص ٥٠٦ وغاية الإختصار ص ٦٢٣ والنشر: ٢/ ٣٤٩ والإتحاف: ٢/ ٣٨٤.

(٢) المحتسب: ٢/ ١٨٧ وحجة القراءات ص ٥٨٥ واللسان (نسأ).

(٣) الكتاب: ٣/ ٤٥٩.

– وقرأيعقوب برواية رويس تبينت بضم التاء والباء وكسر الياء مبنيا للمجهول، وقرأه حفص والجماعة بفتح الثلاثة مبنيا للمعلوم [1].

أما قراءة الجمهور ببناء الفعل للمعلوم فهى بينة فالجن فاعل به والمصدر بعده فى موضع نصب مفعولا به.

وأما قراءة يعقوب ببناء الفعل للمجهول فهى على تأويل مضاف محذوف أى تبين أمر الجن وأصله تبينت الإنس أمر الجن وعلى هذا فالمصدر فى موضع رفع بدلا من أمر المقدر [2].

* * *

٦ – قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة فى مسكنهم بالإفراد إلا أن حفصا وحمزة يفتحان الكاف والكسائى وخلف يكسرانها.

وقرأ الباقون فى مساكنهم بصيغة الجمع [3].

أما من قرأ بالإفراد فقد قال أبو حيان: ينبغى أن يحمل على المصدر أى فى سكناهم حتى لا يكون مفردا يراد به الجمع لأن سيبويه يرى ذلك ضرورة نحو قوله (من الوافر):

كُلُوا فِى بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصُ

يريد بطونكم.

---

(١) التذكرة ص ٦٢٢ وعلل القراءات ص ٥٧٠ والمبسوط ص ٣٠٤ والاختيار ص ٦٤٠ والنشر: ٢/ ٣٥٠ والإتحاف: ٢/ ٣٨٤.

(٢) الكشاف: ٣/ ٢٨٣ والإملاء للعكبرى: ٢/ ١٩٦ وإعراب الشواذ له: ٢/ ٣٦٥.

(٣) المبسوط ص ٣٠٤ والإرشاد ص ٥٠٧ وغاية الاختصار ص ٦٢٣ والنشر: ٢/ ٣٥٠ والإتحاف: ٢/ ٣٨٤.

وحجة من قرأ بالجمع أنه أتى باللفظ وفقا للمعنى لأن لكل ساكن سكنا فجمع، والأمر كما فى قوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [القصص: ٥٨].

وأما قراءة حفص وحمزة بفتح الكاف فهو مصدر أو اسم مكان قياسى، لأن ما ضمت عين مضارعه أو فتحت فقياس المصدر والمكان والزمان منه الفتح مثل مأكل وملعب ومسكن وهى لغة الحجازيين واليمن، وعلى ذلك فالكسر شاذ مثل مسجد وهى لغة غيرهم (١).

* * *

٧ – قال تعالى: ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ﴾ [سبأ: ١٦]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة أكل خمط بغير تنوين فى أكل أى على الإضافة، وقرأ حفص والباقون بالتنوين وقطع الإضافة (٢).

أما قراءة أبى عمرو ويعقوب بالإضافة فمن باب إضافة الشئ إلى جنسه كثوب خز لاختلاف اللفظين لأن الأكل معناه الثمار كما فى قوله تعالى: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

والخمط معناه شجر الأراك وهو شجر ثمره مر ومثله الأثل.

وأما قراءة الباقين بالتنوين وقطع الإضافة فقيل خمط صفة لأكل على تأويله بمشتق أى حامض أو مر وقيل بدل وهو على معنى ذواتى ثمار، ثمار خمط فحذف المضاف، وقيل عطف بيان وإن كان من نكرة على مذهب الكوفيين (٣).

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٥٧ والكتاب لسيبويه: ٢/٢١٠ والحجة لأبى على: ٦/١٢ – ١٤، وحجة القراءات ص ٥٨٦ والبحر المحيط: ٧/٢٦٩.

(٢) التذكرة ص ٦٢٣ غاية الاختصار ص ٦٢٣ والمبسوط ص ٣٠٤ والإرشاد ص ٥٠٧ والإتحاف: ٢/٣٨٥.

(٣) الكشاف: ٣/٢٨٥ والبحر المحيط: ٧/٢٧١ وروح المعانى: ٢٢/١٢٧.

ورجح أبو الحسن الأخفش وأبو على الفارسى وجه الإضافة وهى القراءة الأولى يقول أبو على: قال أبو الحسن: الأحسن فى كلام العرب أن يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دارُ آجرٍّ وثوبُ خزٍّ، قال وأكل خمط قراءة كثيرة وليست بالجيدة فى العربية (١).

* * *

٨ - قال تعالى: ﴿ وَهَلْ نُجَازِى إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾ [سبأ: ١٧]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة نجازى بالنون وبناء الفعل للمعلوم والكفور بالنصب مفعول به (٢).

وقرأ الباقون يجازى بالياء وبناء الفعل للمجهول والكفور بالرفع نائب فاعل.

أما قراءة حفص ببناء الفعل للمعلوم وإسناده إلى الله سبحانه وتعالى فذلك لأن الأفعال كلها مسندة إلى الله كقوله: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم ﴾ وقوله: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾ فكان هذا مثله.

وحجة من قرأ ببناء الفعل للمجهول أن أكثر أفعال المجازاة التى فى القرآن الكريم جاء كذلك كقوله: ﴿ الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [غافر: ١٧].

وقوله: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠] (٣).

* * *

٩ - قال الله تعالى: ﴿ فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: ١٩]

---

(١) الحجة لأبى على: ٦/١٤ - ١٥.

(٢) المبسوط ص ٣٠٥ والتذكرة ص ٦٢٣ والنشر: ٢/ ٣٥٠ والإتحاف: ٢/ ٣٨٥.

(٣) الحجة لأبى على: ٦/ ١٧ وحجة القراءات ص ٥٨٧.

قرأ يعقوب وحده ربنا بالرفع على الابتداء وباعد بفتح العين والدال وهى صيغة الفعل الماضى.

وقرأ الباقون - إلا ابن كثير وأبا عمرو - ربنا بالنصب وباعد بكسر العين وسكون الدال وهى صيغة فعل الأمر (١).

أما قراءة يعقوب ربنا بالرفع على الابتداء وباعد بصيغة الماضى وهو خبره، والجملة خبرية فيها شكوى بعضهم إلى بعض مما حل بهم من بعد الأسفار قال ابن جنى: وبين فيه منصوب نصب المفعول به كقولك بَعَّد وبَاعَدَ مسافة أسفارنا، وليس نصبه على الظرف يدلك على ذلك قراءة من قرأ بعُد (بالضم) بيُن أسفارنا كقولك بعد مدى أسفارنا فرفعه دليل كونه اسما، وعليه قوله (من الوافر):

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِئْرٍ بَعِيدٍ بَيْنُ جَالَيْهَا جَرُورِ

أى بعيد مدى جاليها أو مسافة جاليها (جَانبيها) (٢).

وأما قراءة الجماعة (ربنا) بالنصب فهو على النداء، وباعد فعل أمر.

قال أبو حيان: من نصب (ربنا) جعله نداء فإن جاء بعده طلب كان ذلك أشرا منهم وبطرا حيث طلبوا بعد أسفارهم ورحلاتهم (٣).

* * *

١٠ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾ [سبأ: ٢٠]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة صدق بتشديد الدال وقرأه الباقون بالتخفيف (٤).

---

(١) المبسوط ص ٣٠٥ والتذكرة ص ٦٢٣ وعلل القراءات ص ٥٥٢ والإرشاد ص ٥٠٨ والنشر: ٢ / ٣٥٠ والإتحاف: ٢ / ٣٨٥ والإفصاح ص ٨٤.

(٢) المحتسب: ٢ / ١٩٠ والموضح: ٣ / ١٠٥١ والبحر المحيط: ٧ / ٢٧٣.

(٣) البحر المحيط: ٧ / ٢٧٣ وروح المعانى: ٢٢ / ١٣٠.

(٤) المبسوط ص ٣٠٥ علل القراءات ص ٥٥٣ والإرشاد ص ٥٠٨ والإختيار ص ٦٤١ والنشر: ٢ / ٣٥٠ والإتحاف: ٢ / ٣٨٦.

أما قراءة التشديد فظنه مفعول بصدق والمعنى وجد ظنه صادقا أى ظن شيئا فوقع ما ظن وهو إغواء بنى آدم حتى قال: فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين.

ومن شواهد تعدى صدق إلى الظن قول الشاعر (من الطويل):

فَإِنْ لَمْ أُصَدِّقْ ظنكُمْ بِتَيَقُّنٍ فَلاَ سَقَتِ الأَوْصَالَ مِنِّى الرَّوَاعِدُ

وأما قراءة التخفيف فانتصاب ظنه على المصدر أى يظن ظنا كما تقول فعلته جهدى أى أجهد جهدى وهذه الجملة حال، أو ظنه منصوب على نزع الخافض أى صدق فى ظنه، أو نصب على أنه مفعول به كما تقول أخطأت ظنى وأظننت ظنى، فالفعل متعد إليه بنفسه كقوله تعالى: ﴿**رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ [الأحزاب: ٢٣] والمعنى حقق ظنه وهو إغواؤهم [١].

* * *

١١ - قال تعالى: ﴿**وَلاَ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ**﴾ [سبأ: ٢٣]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة أذن بضم الهمزة وبناء الفعل للمجهول، وقرأ حفص والباقون بفتحها وبناء الفعل للمعلوم [٢].

قال أبو منصور الأزهرى: من قرأ إلا لمن أذن له (بالبناء للمجهول) أو قرأ إلا لمن أذن له (بالبناء للمعلوم) فالمعنى واحد وهو أن الله يأذن فيما شاء، والمعنى لا تنفع شفاعة ملك مقرب ولا نبى حتى يؤذن له فى الشفاعة لمن يشفع له [٣].

---

(١) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٢٥١ والحجة لأبى على: ٦/ ٢٠ - ٢١ والبحر المحيط: ٧/ ٤٧٣ وروح المعانى: ٢٢/ ١٣٤.

(٢) المبسوط ص ٣٠٦ والإرشاد ص ٥٠٨ وغاية الاختصار ص ٦٢٤ والنشر: ٢/ ٣٥٠ والإتحاف: ٢/ ٣٨٦.

(٣) علل القراءات ص ٥٢٤ والحجة لأبى على: ٦/ ٢١.

أقول: ويرجح الأول قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عن قُلُوبِهِمْ ﴾، ويرجح الثانى قوله: ﴿ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ: ٣٨].

وقال الزجاج: أذن يقرأ بضم الهمزة وفتحها ويكون المعنى لمن أذن له، أى لمن أذن الله له أن يشفع، ويجوز إلا لمن أذن أن يشفع له فيكون من للشافعين ويجوز أن يكون للمشفوع لهم، والأجود أن يكون للشافعين (١).

* * *

١٢ - قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾

[سبأ: ٢٣]

قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة فزع بفتح الفاء وتشديد الزاى مفتوحة مبنيا للمعلوم.

وقرأه حفص والباقون بضم الفاء وتشديد الزاى مكسورة مبنيا للمجهول (٢).

قال أبو منصور: المعنى فى فزع وفزع واحد، الله المفزع عن قلوبهم أى يكشف الفزع عنهم (٣).

وقال الزجاج: معنى فزع (بالبناء للمجهول) كشف الفزع عن قلوبهم ومعنى فزع عن قلوبهم (بالبناء للمعلوم) كشف الله الفزع عن قلوبهم (٤).

ومن معانى فعل فى اللغة الإزالة يقال: قردت البعير أزلت قراده، وقشرت الفاكهة أزلت قشرها، وهذا الفعل كذلك يقال: فزع الله عن قلوب المؤمنين أزال الفزع عنها.

* * *

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٤ / ٢٥١ والحجة لأبى على ٦ / ٢١.

(٢) التذكرة ص ٦٢٤ وعلل القراءات ص ٥٥٤ وإرشاد المبتدى ص ٥٠٨ والمبسوط ص ٣٠٦ والنشر: ٢ / ٣٥١ والإتحاف: ٢ / ٣٨٧.

(٣) علل القراءات ص ٥٥٤.

(٤) معانى القرآن للزجاج: ٤ / ٢٥٣.

١٣ - قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾

[سبأ: ٣٧]

قرأ يعقوب وحده جزاءً بالنصب مع التنوين والضعف بالرفع وقرأ الجمهور جزاء بالرفع مع عدم التنوين لإضافته إلى ما بعده والضعف بالجر (١).

أما قراءة الجمهور بإضافة جزاء إلى الضعف ففيه إضافة المصدر إلى مفعوله وجزاء مبتدأ مؤخر ولهم خبره والجملة خبر أولئك والمعنى في الإضافة أن الله يجازيهم الضعف، الحسنة بعشر أمثالها أو أكثر إلى سبعمائة.

وأما قراءة يعقوب بنصب جزاء ورفع الضعف فالضعف مبتدأ والظرف قبله خبره أو الضعف فاعل بهذا الظرف، ونصب جزاء على التمييز أو الحال من فاعل لهم إن كان الضعف مبتدأ (في الدار قائما زيد) أو من الضعف إن كان فاعلا أو منصوب على المصدر لفعله الذي دل عليه لهم أي يجزون جزاء (٢).

* * *

١٤ - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ﴾

[سبأ: ٤٠]

قرأ حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة: يحشرهم ويقول بياء الغيبة في الفعلين، وقرأ الباقون بنون التكلم فيهما (٣).

---

(١) التذكرة ص ٦٢٤ وعلل القراءات ص ٦٥٥ والإرشاد ص ٥٠٨ والنشر: ٢/٢٥٣ والإتحاف ٢/٣٨٧ والإفصاح ص ٨٤.

(٢) الموضح في وجوه القراءات ٣/١٠٥٥ والبحر المحيط: ٧/٢٨٦ وروح المعاني: ٢٢/١٤٩.

(٣) التذكرة ص ٦٢٤ والمبسوط ص ٣٠٦ وعلل القراءات ص ٥٥٥ والإرشاد ص ٥٠٩ وغاية الإختصار ص ٦٢٥.

أما قراءة حفص ويعقوب بياء الغائب التى يعود فيها الضمير على الله سبحانه وتعالى، فحجتهما ما سبق من ذلك، وهو قوله: ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ** ﴾ .... إلخ الآية.

وأما قراءة الباقين بالنون فهو انتقال من الإفراد إلى الجمع، والتفات من الغيبة إلى التكلم، وكلاهما يفيد التعظيم، ثم تنبيه لمن وجه إليه هذا الكلام (٤).

* * *

(١) الحجة لأبى على: ٦/ ٢٤ والحجة فى القراءات ص ٥٩٠ والكشف: ٢/ ٢٠٩.

سـورة فاطـر

١ - قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر : ٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة غير بالخفض، وقرأه حفص والباقون بالرفع [١].

أما قراءة حمزة ومن معه بخفض غير فهى نعت لخالق على اللفظ وخالق مبتدأ، ويرزقكم يجوز أن يكون خبراً للمبتدأ، وأن يكون صفة له وأن يكون مستأنفًا والخبر على الأخيرين محذوف تقديره لكم .

وأما قراءة الباقين برفع غير فقيل خبر للمبتدأ قبله ، وقيل نعت لخالق على الموضع كما كان الخبر نعتا على اللفظ ، وهذا أظهر لتوافق القراءتين [٢] ، وأجاز بعضهم أن يكون غير فاعلاً باسم الفاعل قبله وهو خالق لاعتماده على استفهام فحسن إعماله كقولك أقائم زيد فى أحد وجهيه.

قال أبو حيان : وفى هذا نظر وهو أن اسم الفاعل أو ما جرى مجراه إذا اعتمد على أداة استفهام وأجرى مجرى الفعل فرفع ما بعده ، هل يجوز أن تدخل عليه من التى للاستغراق فتقول هل من قائم الزيدون كما تقول هل قائم الزيدون قال : والظاهر أنه لا يجوز ، ألا ترى أنه إذا جرى مجرى الفعل لا يكون فيه عموم خلافه إذا دخلت عليه من ، ولا أحفظ مثله فى لسان العرب، وينبغى ألا يقدم على إجازة مثل هذه إلا بسماع من كلام العرب [٣].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر : ٨]

---

(١) المبسوط : ص ٣٠٨ والإرشاد : ص ٥١١ والاختيار : ص ٦٤٥ والنشر : ٢/ ٣٥١ والاتحاف : ٢/ ٣٩١.

(٢) الحجة لأبى على : ٦/ ٢٦ ، ٢٧ والبحر المحيط : ٧/ ٣٠٠ وروح المعانى : ٢٢/ ١٦٦

(٣) البحر المحيط : ٧/ ٣٠٠.

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة تُذْهِبْ بضم التاء وكسر الهاء ونفسك بالنصب ، وقرأه حفص والجماعة (**تَذْهَبْ**) بفتح التاء والهاء ونفسك بالرفع [١] .

أما قراءة أبى جعفر فالفعل فيها مسند إلى المخاطب وهو النبى (ﷺ) وهو من أذهب ، ونفسك بالنصب مفعوله .

وأما قراءة الجماعة فالفعل فيها من ذهب وهو مسند إلى النفس ، وعليهم فى القراءتين متعلق بتذهب وحسرات مفعول لأجله والمعنيان متقاربان فى القراءتين ، لأن الإسناد إلى النبى (ﷺ) إسناد إلى نفسه [٢] .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ** ﴾ [فاطر : ٤٠]

قرأ نافع وابن عامر والكسائى من السبعة ، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة بينات بصيغة الجمع و قرأه حفص والباقون بينة بصيغة الإفراد [٣] .

أما قراءة نافع ومن معه بالجمع فحجتهم أن الكلمة مرسومة فى المصاحف بالتاء (**بينت**) كقوله : ﴿ **بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ** ﴾ [هود : ٨٦] كما أن فى الجمع توبيخا وتبكيتا للكفار وما يعبدون من دون الله ، هل لديهم أو لدى شركائهم كتاب فيه حجج لكفرهم وإعراضهم عن دين الله .

وأما قراءة الباقين بالإفراد فالبينة معناها البصيرة وهى مفرد وإن كانت عدة أشياء ، وقد ورد مثله كثير كقوله : ﴿ **قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي** ﴾ [الأنعام:٥٧] [٤] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣٠٨ وغاية الاختصار : ص ٦٢٦ والإرشاد : ص ٥١١ والاختيار : ص٦٤٥ والنشر : ٢ / ٣٥١ والافصاح : ص ٨٥ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٦٧ وإعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣٦٣ والبحر المحيط : ٧ / ٣٠١ .

(٣) المبسوط : ص ٣٠٦ وغاية الاختصار : ص ٦٢٧ والإرشاد : ص ٥١٢ والاختيار : ص٦٤٦ والنشر : ٢ / ٣٥٢ والاتحاف : ٢ / ٣٩٤ .

(٤) الحجة لأبى على : ٦ / ٣٠ وحجة القراءات : ص ٥٩٤ .

سورة يس

١- قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ٥]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة : تنزيل بالرفع . وقرأ حفص والباقون بالنصب (١).

وقرأ أبو جعفر فى رواية عنه تنزيل بالخفض (٢).

فمن قرأه بالرفع جعله خبراً لمبتدأ محذوف أى هو تنزيل أو ذلك تنزيل والمصدر بمعنى المفعول أي منزل ، ويجوز أن يكون خبر يس إن كان المراد بها السورة .

ومن قرأه بالنصب جعله مفعولا مطلقا لفعل محذوف أي نزل الله ذلك تنزيلا ، أو هو منصوب على المدح .

ومن قرأه بالخفض جعله بدلا من القرآن قبله ﴿ يسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ أو وصفا له (٣).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ قَالُواْ طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ [يس : ١٩]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة أأن ذكرتم بفتح الهمزة الثانية وتخفيف الكاف ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة وتشديد الكاف (٤).

---

(١) المبسوط : ص ٣١١ وغاية الاختصار : ص ٦٢٩ وإرشاد المبتدى : ص ٥١٤ والاختيار : ص ٦٤٩ والنشر : ٢/٣٥٣ والاتحاف : ٢/٣٩٧.

(٢) البحر المحيط : ٧/٣٢٣ والفخر الرازى : ٢٦/٤٢ والقرطبى : ١٥/٦.

(٣) معانى إعراب القرآن للزجاج : ٤/٢٧٨ والفراء : ٢/٢٧٢ ومشكل إعراب القرآن : ٢/٢٢١ والحجة لأبي على : ٦/٣٦ والبحر المحيط : ٧/٣٢٣ وروح المعانى : ٢٢/٢١٢.

(٤) المبسوط : ص ٣١١ وغاية الاختصار : ص ٦٢٩ والإرشاد : ص ٥١٥ والنشر : ٢/٣٥٣ والإتحاف : ٢/٣٩٨ والإفصاح : ص ٨٧ .

أما قراءة أبى جعفر بفتح همزة أن فهى مصدرية ، والمصدر مفعول لأجله أو على تقدير حرف الجر والمعنى ألأن ذكرتم تطيرتم [١].

قال ابن جنى : أن ذكرتم منصوب الموضع بقوله : طائركم معكم ، وذلك أنهم لما قالوا للرسل إنا تطيرنا بكم أى تشاء منا ، قالوا لهم جوابا عند ذلك : بل طائركم معكم أي بل شؤمكم معكم أن ذكرتم أي هو معكم لأن ذكرتم فلم تذكروا ولم تتنهوا فاكتفى بالسبب الذى هو التذكير من المسبب الذى هو الانتهاء [٢].

وأما قراءة الباقين بكسر همزة إن فهى شرطية وإذا اجتمع استفهام وشرط فالجواب للاستفهام كما ذهب سيبويه ، والمعنى أإن ذكرتم تتطيرون أو تطيرتم ، أو الجواب للشرط كما ذهب يونس ويكون مجزوما أو فى محل جزم [٣].

وقرأ أبو جعفر أيضًا أين ذكرتم ، قال ابن جنى : معناه أين حللتم وكنتم ووجدتم تذكرتم فاكتفى بالمسبب الذى هو الذكر من السبب الذى هو الوجود قال : فأين هنا شرط وجوابها محذوف لدلالة طائركم عليه فكأنه قال : أين ذكرتم أو أين وجدتم وجد شؤمكم معكم وهذا كقولك سيفك معك أين حللت [٤].

وذكر مخففا أو مشددا بمعنى، إلا أن المشدد يتعدى إلى اثنين تقول فى الأول : ذكرت الشئ، وفى الثانى : ذكرته غيرى [٥].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس : ٢٩ ، ٥٣]

قرأ أبو جعفر وحده صيحة واحدة بالرفع فى الموضعين ، وقرأ الباقون بالنصب فيهما [٦].

---

(١) البحر المحيط : ٧/٣٥٣ وروح المعانى : ٢٢/٢٢٤.
(٢) المحتسب لابن جنى : ٢/٢٠٦. (٣) انظر الكتاب : ٣/٨٢ ، ٨٣
(٤) المحتسب : ٢/٢٠٦. (٥) لسان العرب (ذكر) المعجم الوسيط (ذكر).
(٦) المبسوط : ص ٣١١ وإرشاد المبتدئ : ص ٥١٥ وغاية الاختصار : ص ٦٢٩ والنشر : ٢/٣٥٣ والإتحاف : ٢/٣٩٩ والإفصاح : ص ٨٨.

قال أبو حيان : قرئ بنصب الصيحة فكان ناقصة واسمها مضمر أى إن كانت الأخذة أو العقوبة وقرأ أبو جعفر صيحة بالرفع فى الموضعين على أن كان تامة أى ما حدثت أو وقعت إلا صيحة . قال : وكان الأصل ألا تلحق التاء لأنه إذا كان الفعل مسندا إلى ما بعد إلا من المؤنث لم تلحق علامة التأنيث تقول ما قام إلا هند ، ولا يجوز ما قامت إلا هند عند أصحابنا إلا فى الشعر كقوله (من الطويل) :

طَوَى النَّحْزُ وَالأَجْرَازُ مَا فِى غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ الضُّلُوعُ الْجَرَاشِعُ [1]

وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة كقراءة الحسن : فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم انتهى [2].

قال الزجاج : ويقرأ إلا صيحة واحدة (بالرفع) قرأ بها أبو جعفر المدنى وحده وهى جيدة فى العربية [3].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٣٢]

قرأ عاصم وابن عامر وحمزة لما بتشديد الميم هنا وفى سورة الزخرف (آية : ٣٥) وقرأ الباقون من السبعة وجميع الثلاثة بتخفيفها [4].

أما قراءة عاصم ومن معه بتشديد لما فهى بمعنى إلا ، وإن نافية ، والمعنى ما كل إلا جميع لدينا محضرون أى محشورون .

ومجئ لما المشددة بمعنى إلا ثابت فى لسان العرب بنقل الثقات فلا يلتفت

---

(١) قائلة ذو الرمة فى وصف ناقته وهزالها (الديوان : ٢ / ١٢٩٦).

(٢) البحر المحيط : ٧ / ٣٣٢ وروح المعانى : ٢٣ / ٣.

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ٢٨٤ .

(٤) التذكرة : ص ٦٣٠ علل القراءات : ص ٥٦٣ وإر شاد المبتدى : ص ٥١٥ والمبسوط: ص ٣١٢ والاختيار : ص ٦٥١ والنشر : ٢ / ٢٩١ والاتحاف : ٢ / ٤٠٠ .

إلى زعم الكسائى أنه لا يعرف ذلك فقد حكى سيبويه : أقسَمْتُ عَلَيْكَ إلاَّ فَعلْتَ ولَمَّا فَعَلْتَ [١].

أما قراءة الباقين بتخفيف لما فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها وما زائدة واللام للتأكيد ، وهى الواقعة فرقا بين إن المخففة وإن النافية والمعنى إن كل لجميع .

وهذا عند البصريين ، قال سيبويه وقد حكى الآية بقراءة تخفيف لما : إنما هى لجميع وما لغو [٢].

وعند الكوفيين إن نافية واللام بمعنى إلا وما زائدة والمعنى ما كل إلا جميع ، وفعيل بمعنى مفعول، ولدينا يتعلق بجميع ومحضرون خبر ثان [٣].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس : ٣٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة: وما عملت دون هاء وقرأ حفص والباقون بالهاء [٤].

أما قراءة حمزة ومن معه عملت دون هاء فيحتمل أن تكون ما موصولة بمعنى الذى وهى فى محل جر عطفا على ثمره ، وقد حذف العائد المنصوب من جملة الصلة وهو كثير والمعنى ليأكلوا من ثمره ومن الذى عملته أيديهم بالضرب أو السقى قال أبو على : وأكثر ما جاء فى التنزيل من هذا على حذف الهاء ثم استشهد بعدة آيات عليه .

وقيل (ما) نكرة موصوفة أي ومن شئ عملته أيديهم قال الزمخشرى [٥]:

---

(١) الكتاب : ٣/ ١٠٥ والبحر المحيط : ٧/ ٣٣٤ والموضح : ٣/ ١٠٧١ .

(٢) الكتاب : ٢/ ١٣٩ .

(٣) البحر المحيط : ٧/ ٣٣٤ والموضح : ٣/ ١٠٧١ وروح المعانى : ٢٣/ ٦ .

(٤) المبسوط : ص ٣١٢ والإرشاد : ص ٥١٦ والاختيار : ص ٦٥٢ والنشر : ٢/ ٣٥٣ والإتحاف : ٢/ ٤٠٠ .

(٥) معانى القران للزجاج : ٤/ ٢٨٦ والحجة : ٦/ ٤١ والبحر المحيط : ٧/ ٣٣٥ وروح المعانى : ٢٣/ ٨ .

ولك أن تجعل (ما) نافية على أن الثمر خلقه الله ولم تعمله أيدى الناس ولا يقدرون عليه [١].

قال أبو حيان : وجوز فى هذه القراءة أن تكون ما مصدرية أي وعمل أيديهم وهو مصدر أريد به المعمول فيعود إلى معنى الموصول [٢].

وأما قراءة الباقين بالهاء فلا تكون (ما) إلا موصولة والهاء هى العائد أو نكرة بمعنى شئ والهاء هى الرابط أو نافية والهاء عائدة على الثمر [٣].

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس : ٣٩]

قرأ الحرميان نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة والقمر بالرفع ، وقرأه الباقون بالنصب [٤].

أما قراءة رفع القمر فعلى أنه مبتدأ وجملة : قدرناه خبره ، وقيل معطوف على الليل والشمس أى وآية لهم القمر كما فى قوله : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ ﴾ فيكون من عطف المفرادت وقيل هو من عطف الجمل [٥].

وأما قراءة النصب فهو مفعول به لفعل محذوف أى قدرنا القمر والمعنى قدرنا سيره ويكون من باب الاشتغال ، وهى الصورة التى يتقدم فيها على المشغول عنه جملة ذات وجهين اسمية الصدر فعلية العجز قال الفراء : ومثله فى الكلام عبد الله يقوم وجاريته يضربها والحكم جواز الرفع والنصب على السواء وهو ما قرئت به الآية [٦].

* * *

---

(١) الكشاف للزمخشرى : ٣ / ٣٢٢ والحجة : ٦ / ٤١ .

(٢) البحر المحيط : ٧ / ٣٣٥ . (٣) البحر المحيط : ٧ / ٣٣٥ وروح المعانى : ٢٣ / ٨ .

(٤) المبسوط : ص ٣١٢ والإرشاد : ص ٥١٦ والنشر : ٢ / ٣٥٣ والاتحاف : ٢ / ٤٠٠ .

(٥) معانى القرآن الزجاج : ٤ / ٢٨٧ والحجة لأبى على : ٦ / ٣٩ والبحر المحيط : ٧ / ٣٣٦ وروح المعانى : ٢٣ / ١٦ .

(٦) معانى القران للفراء : ٢ / ٣٧٨ والحجة لأبى على : ٦ / ٤٠ الكشاف : ٣ / ٣٢٣ وشرح التصريح : ١ / ٣٠٤ .

٧- قال تعالى : ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [يس : ٤٩]

- قرأ عاصم وابن عامر والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد مكسورة .

- وقرأ ابن كثير من السبعة ويعقوب فى رواية عنه بفتح الخاء وتشديد الصاد مكسورة .

- وقرأ أبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بسكون الخاء وتشديد الصاد مكسورة [١] .

والقراءات الثلاثة أصل الفعل فيها واحد وهو يختصمون ثم أدغمت التاء فى الصاد لقرب مخرجهما فالتقى ساكنان الخاء والصاد الأولى المشددة ، فبقيت الكلمة كما هى ، وفيها التقاء ساكنين على غير حده وهى القراءة الثالثة .

وفي القراءة الأولى كسرت الخاء على أصل التخلص من التقاء الساكنين .

وفى القراءة الثانية نقلت فتحة التاء إلى الخاء قبل الإدغام .

قال أبو على : وهذا أحسن الوجوه بدلالة قولهم رد وفر وعض ، يريد أن أصله أردد نقلت حركة الدال إلى الراء [٢] .

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾

[يس : ٥٥]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة فكهون بغير ألف هنا وفى كل ما ورد من القرآن ، وقرأ الباقون بالألف ، وقد وافق حفص أبا جعفر فى موضع المطففين (آية : ٣١) [٣] .

---

(١) المبسوط : ص ٣١٢ والاختيار : ص ٦٥١ وغاية الاختصار : ص ٦٣٠ - ٦٣١ والنشر : ٢ / ٣٥٤ .

(٢) الحجة لأبى على : ٦ / ٤٢ والحجة فى القراءات : ص ٦٠ والكشف : ٢ / ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٣) المبسوط : ص ٣١٣ والإرشاد : ص ٥١٧ وغاية الاختصار : ص ٦١١ والنشر : ٢ / ٣٥٤ والاتحاف : ٢ / ٤٠٢ والافصاح : ص ٨٨ .

أما قراءة أبى جعفر فمعناها فرحون طربون مأخوذ من الفكاهة وهى المزحة ، والفكه الطيب النفس الضحوك .

وأما قراءة الجماعة فمعناها أصحاب فاكهة كما يقال لابن وتامر ولاحم وقيل المعنى ناعمون (١) .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَآئِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ [يس : ٥٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة في ظلل بضم الظاء دون ألف بعد اللام الأولى ، وقرأ حفص والباقون فى ظلال بكسر الظاء وألف بعد اللام(٢) .

أما قراءة حمزة ومن معه فى ظلل بالضم فهو جمع مفرده ظلة كحلة وحلل وغرفة وغرف ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

وأما قراءة الباقين فى ظلال بالكسر فهو جمع مفرده ظل ومنه قوله تعالى : ﴿ يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ﴾ [النحل : ٤٨] وقيل مفرده ظلة بالضم كقلة وقلال(٣) .

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً ﴾ [يس : ٦٢]

- قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة جُبُلاً بضم الجيم والباء وتخفيف اللام .

---

(١) علل القراءات : ص ٥٦٧ والبحر المحيط : ٧/ ٣٤٢ .

(٢) المبسوط : ص ٣١٣ والإرشاد : ص ٥١٧ والاختيار : ص ٦٥٣ والنشر : ٢/ ٣٥٥ والاتحاف : ٢/ ٤٠٢ .

(٣) الحجة لأبى على : ٦/ ٤٣ - ٤٤ وعلل القراءات : ص ٥٦٧ وحجة القراءات : ص ٦٠١ .

– وقرأ يعقوب فى رواية عنه جُبُلاً بضم الجيم والباء وتشديد اللام .

– وقرأ عاصم وباقى السبعة وأبو جعفر من الثلاثة جِبِلاً بكسر الجيم والباء وتشديد اللام [١] .

أما قراءة ابن كثير ومن معه جبلا بضمتين ولام مخففة فهو جمع مفرده جبيل مثل قبيل وقبل ، والجبيل الخلق الكثير .

وأما قراءة يعقوب جبلا بضمتين ولام مشددة وقراءة عاصم جبلا بكسرتين ولام مشددة فهما مفردان ومعناهما واحد .

ففى اللسان : الجُبُل والجُبُلّ والجِبِلَّة والْجَبِيل كل ذلك الأمة من الخلق والجماعة من الناس [٢] .

* * *

١١– قال تعالى : ﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾ [يس : ٦٨]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة نُنَكِّسُهُ بضم النون الأولى وتشديد الكاف مكسورة ، وقرأ الباقون من السبعة والثلاثة جميعًا نَنْكُسُهُ بفتح النون الأولى وسكون الثانية وتخفيف الكاف مضمومة [٣] .

قال أبو منصور الأزهرى : من قرأ نُنَكِّسْه فهو من نَكَّسْته أُنَكِّسُه ومن قرأ نَنْكُسُهُ فهو من نَكَسْتُه أَنْكُسُه ويقال نكّسته ونكَسته وأنكسته بمعنى واحد ، والمعنى أن من أطلنا عمره نكسنا خلقه فصار بدل القوة الضعف وبدل الشباب الهرم ، وأصله من نكس السهم إذا جعل أعلاه أسفله [٤] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣١٣ والإرشاد : ص ٥١٧ والنشر : ٢ / ٣٥٥ والاتحاف : ٢ / ٤٠٢ .

(٢) علل القراءات : ص ٥٦٨ والحجة لأبى على : ٦ / ٤٥ واللسان : (جبل) .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٤٣ تلخيص العبارات : ص ١٤٢ والمبسوط : ص ٣١٣ والإرشاد : ص ٥١٨ والنشر : ٢ / ٣٥٥ والإتحاف : ٢ / ٤٠٤ .

(٤) علل القراءات : ص ٥٦٨ .

١٢- قال تعالى : ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [يس : ٧٠]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة لتنذر بتاء الخطاب هنا وفى سورة الأحقاف (آية : ١٢) وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة فى السورتين (١).

فمن قرأ بتاء الخطاب كان المقصود به النبى ﷺ ويكون فى الكلام التفات من الغيبة إلي الخطاب .

ومن قرأ بياء الغيبة كان المقصود بالضمير أحد شيئين : النبى ﷺ أيضًا بدليل ما قبله من قوله : وما علمناه الشعر وما ينبغى له أو القرآن بدليل ما قبله أيضًا من قوله : إن هو إلا ذكر وقرآن مبين (٢).

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ أَوَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [يس : ٨١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة يقدر بصيغة الفعل المضارع هنا وفى سورة الأحقاف (آية : ٣٣).

وقرأ حفص والباقون بباء جارة داخلة علي اسم الفاعل (٣).

قال أبو منصور الأزهرى : الذى قرأ به يعقوب الحضرمى جيد فى باب النحو والعربية صحيح ، والذى قرأ به القراء جيد عند حذاق النحويين . وكان أبو حاتم السجزى يوهن هذه القراءات التى أجمع عليها ويضعفها ، وقد غلط فيما

---

(١) المبسوط : ص ٣١٤ والإرشاد : ص ٥١٨ وغاية الاختصار : ص ٦٣٢ والنشر : ٢/ ٣٥٥ والاتحاف : ٢/ ٤٠٤.

(٢) علل القراءات : ص ٥٦٩ والحجة لأبى على : ٦/ ٤٧ وحجة القراءات : ص ٦٠٣ وروح المعانى : ٢٣/ ٤٩.

(٣) المبسوط : ص ٣١٤ والتذكرة : ص ٦٣٣ والإرشاد : ص ٥١٨ والنشر : ٢/ ٣٥٥ والاتحاف : ٢/ ٤٠٥ والإفصاح : ص ٨٨.

ذهب وهمه إليه، فهذه الباء التى تدخل للجحد ، وقد دخلت على (بقادر) لأنه المجحود فى المعنى ، وقد أجاز سيبويه والمبرد والزجاج وأحمد بن يحيى ما أنكره أبو حاتم ، وقد أنشد الفراء فى مثل هذه الباء قوله (من الوافر) :

فَمَا رَجَعَتْ بَخَائِبَةٍ رِكَابٌ حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

وتقول : ما أظنك بقائم، ويقاس على هذا ما أشبهه فإذا خلعت الباء نصبت. انتهى باختصار [1].

* * *

(١) علل القراءات : ص ٥٧٠ .

سورة الصافات

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات : ٦]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة من السبعة بزينة منونة، والكواكب مجرورة بدلا منها وقرأ الباقون بزينة دون تنوين والكواكب مجرورة أيضًا لكن على الإضافة (١).

أما قراءة حفص وحمزة بتنوين زينة وجر الكواكب فهى على البدل كل من كل قال الفراء : بزينة الكواكب يخفض الكواكب بالتكرير فيرد معرفة على نكرة كما قال : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴾ [العلق : ١٥ - ١٦] فرد نكرة على معرفة(٢).

وأما قراءة الباقين بالجر على الإضافة فقد قال فيها أبو حيان : احتمل المصدر أن يكون مضافًا للفاعل بأن زانت السماء الكواكب وأن يكون مضافًا للمفعول بأن زين الله الكواكب .

ورجح أبو على الإضافة إلي المفعول ولم يذكر غيره (٣).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ ﴾ [الصافات : ٨]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة : لا يَسَّمَّعُونَ بتشديد السين والميم ، وقرأ الباقون بالتخفيف وهو سين ساكنة وميم مفتوحة (٤).

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٤٦ والمبسوط : ص ٣١٥ والاختيار : ص ٦٥٨ وتلخيص العبارات : ص ١٤٢ والنشر : ٢/ ٣٥٦ والاتحاف : ٢/ ٤٠٨ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢/ ٣٨٢ ومعانى القرآن للزجاج : ٤/ ٢٩٨.

(٣) الحجة لأبي على : ٦/ ٥٢ والبحر المحيط : ٧/ ٣٥٢.

(٤) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٤٧ والمبسوط : ص ٣١٥ وغاية الاختصار : ص ٦٣٤ وتلخيص العبارات : ص ١٤٢ والنشر : ٢/ ٣٥٦ والاتحاف : ٢/ ٤٠٨.

أما قراءة حفص ومن معه بالتشديد فأصل الفعل لا يتسمعون أدغمت التاء فى السين بعد قلبها ، ويقتضى ذلك نفى التسمع ، قال أبو حيان : وظاهر الأحاديث أنهم يتسمعون حتى الآن لكن لا يسمعون وإن سمع أحد منهم شيئًا لم يفلت حرسا وشهبًا من وقت بعثة رسول الله (ﷺ) قال : وثمرة التسمع هو السمع وقد انتفى السمع بنفى التسمع فى هذه القراءة .

وأما قراءة الباقين فهو من الثلاثى سمع وفيه نفى سماعهم وإن كانوا يتسمعون ، وعداه بإلى لتضمنه معنى الإصغاء .

قال أبو على : ومن حجة قراءة التخفيف قوله تعالى : ﴿ **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ** ﴾ [الشعراء : ٢١٢] والسمع مصدر سمع [١] .

وعلق الفراء على القراءتين فقال : ويصلح فى (لا) على هذا المعنى الجزم (لا يسمعوا) العرب تقول : ربطت الفرس لا ينفلت ، وأوثقت عبدى لا يفر وأنشدنى بعض بنى عقيل :

وَحَتَّى رأينَا أحْسَنَ الْوُدِّ بَيْنَنَا مُسَاكَنَةً لاَ يَقْرِفُ الشَّر قَارِفُ

وبعضهم يقول : لا يقرفُ الشر والرفع لغة أهل الحجاز ، وبذلك جاء القرآن انتهى [٢] .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ** ﴾ [الصافات : ٩]

قرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة (دحورا) بفتح الدال ، وقرأ حفص والباقون بالضم [٣] .

أما قراءة الجماعة دحورا بالضم فهو مصدر دحرته دحورا وهو مفعول لأجله

---

(١) الحجة لأبى على : ٦ / ٥٢ ، ٥٣ والبحر المحيط : ٧ / ٣٥٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٨٣ .

(٣) البحر المحيط : ٧ / ٣٥٣ وتفسير القرطبى ١٥ / ٤٥ والمحتسب : ٢ / ٢١٩ والكشاف للزمخشرى : ٣ / ٣٣٦ .

أى يقذفون للدحور وهو الطرد والإبعاد ، أو مفعول مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا أو هو حال بمعنى مدحورين [١].

وأما قراءة أبي جعفر ويعقوب بفتح الدال فهو منصوب على نزع الخافض أي يقذفون بدحور لأن فعولا بمعنى ما يفعل به كثير كطهور وغسول لما يتطهر ويغسل به قال الفراء : من فتح الدال جعله كأنه قال: يقذفون بداحر وبما يدحر قال : ولست أشتهيها لأنها لو وجهت على ذلك لكان فيها الباء ، كما تقول يقذفون بالحجارة ولا تقول يقذفون الحجارة وهو جائز.

قال الشاعر (من الوافر) :

نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نِيئًا ونُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ القُدورُ

والكلام نغالى باللحم [٢].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾ [الصافات : ١٢]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة عجبت بضم التاء للمتكلم ، وقرأ حفص والباقون بفتحها للمخاطب [٣].

أما قراءة حمزة ومن معه بضم التاء للمتكلم فالمقصود منه الله سبحانه وتعالى والمعنى : عجبت من هؤلاء وإنكارهم البعث ويسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه [٤].

قال الزجاج : وقد أنكر قوم هذه القراءة وقالوا: الله عز وجل لا يعجب، وإنكارهم هذا غلط لأن القراءة والرواية كثيرة والعجب من الله عز وجل خلافه من الآدميين كما قال : ﴿ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال : ٣٠] وقال : ﴿ سَخِرَ اللَّهُ

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٨٣ وروح المعانى : ٢٣ / ٧٠.
(٢) المرجعان السابقان .
(٣) المبسوط : ص ٣١٥ والإرشاد : ص ٥٢١ والنشر : ٢ / ٣٥٦ والإتحاف : ٢ / ٤٠٨ .
(٤) الكشاف : ٣ / ٣٣٧ والبحر المحيط : ٧ / ٣٥٥.

مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] وقال : ﴿وهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [النساء : ١٤٢] والمكر من الله والخداع خلافه من الآدميين (١).

وأما قراءة الباقين بفتح التاء للمخاطب فالمقصود به النبى (ﷺ) والمعنى فيها بل عجبت من إنكارهم البعث وهم يسخرون من أمره ، أو عجبت من قدرة الله وهم يسخرون منك ومن تعجبك (٢).

* * *

٥- قال تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات : ٢٥]

قرأ أبو جعفر (تناصرون) بتشديد التاء وقرأ الباقون بتاء واحدة مخففة (٣).

أما قراءة الجماعة بالتاء الواحدة المخففة فأصله تتناصرون ، حذفت إحدى التاءين والمعنى لم لا ينصر بعضكم بعضا هنا فى الآخرة وقد كنتم على خلاف ذلك فى الدنيا وهو تهكم بهم .

وأما قراءة أبى جعفر بالتشديد فليس فيه حذف لإحدى التاءين وإنما يأتى التشديد وهو الإدغام فى حالة الوصل فقط ، وأما فى حالة الابتداء فلابد من التحقيق بذكر التاءين أو التخفيف بحذف إحداهما .

ولا يجوز التشديد والإتيان بهمزة الوصل خلافا لابن مالك وابنه اللذين أجازا ذلك وهو أنه إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل فتقول اتنزل فى تتنزل . قال ابن هشام رادا عليهما : ولم يخلق الله همزة الوصل فى أول المضارع وإنما ادغام هذا فى الوصل دون الابتداء وبذلك قرأ البزى رحمه الله تعالى فى الوصل نحو ﴿وَلا تَيَمَّمُوا﴾ [البقرة : ٢٦٧] ﴿وَلا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب : ٣٣] ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران : ١٤٣] فإن أردت التخفيف والابتداء حذفت إحدى التاءين وهى الثانية

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ٣٠٠ والحجة لأبى على : ٦ / ٥٣ .

(٢) البحر المحيط : ٧ / ٣٥٥ .

(٣) الارشاد : ص ٥٢٢ والنشر : ٢ / ٢٣٤ وتقريب النشر : ص ٩٨ والاتحاف : ٢ / ٤١٠ .

خلافا لهشام وذلك جائز فى الوصل أيضًا نحو : ﴿ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل : ١٤] ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ [آل عمران : ١٤٣] (١).

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ [الصافات : ٤٧]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ينزفون بضم الياء وكسر الزاى مبنيا للمعلوم وقرأه حفص والباقون بضم الياء وفتح الزاى مبنيا للمجهول . وفى سورة الواقعة : ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنهَا وَلاَ يُنزِفُونَ ﴾ [الواقعة : ١٩] قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بالبناء للمعلوم ، وقرأه الباقون بالبناء للمجهول (٢).

من قرأ بضم الياء وكسر الزاى (مبنيا للمعلوم) فهو من أنزف الشارب إذا صار ذا نزف أي عقل أو شراب فاقد ذاهب ، فالهمزة فيه للصيرورة والمعنى شراب وخمر أهل الجنة دائم أبدا لهم .

وقيل معنى أنزف الشارب أي دخل فى السكر فالهمزة فيه للدخول فى الشئ قال الشاعر (من الطويل) :

لَعَمْرِى لَئِنْ أَنْزَفْتُمُ أَوْ صَحَوْتُمُ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا

قال أبو حيان : أنزف مشترك بين سكر ونفد فيقال أنزف الرجل إذا ذهب عقله من السكر وأنزف نفد شرابه .

ومن قرأ بضم الياء وفتح الزاى (مبنيا للمجهول) فهو من نزف الثلاثى يقال نزفت الماء من البئر إذا نزحته ونزعته كله شيئًا بعد شئ ومنه نزفت الخمر عقل الشارب أذهبته فهو نزيف ومنزوف ، وعلى ذلك فنزف الثلاثى متعد وأنزف الرباعى لازم مثل قشعت الريح السحاب وأقشع السحاب (٣).

* * *

---

(١) أوضح المسالك لابن هشام : ج٤ ص ٤١٠ بتحقيق الشيخ محمد محى الدين عبدالحميد والنشر : ٢ / ٢٣٤.

(٢) المبسوط : ص ٣١٦ وغاية الاختصار : ص ٦٣٤ والإرشاد : ص ٥١١ والنشر : ٢ / ٣٥٧ والإتحاف : ٢ / ٤١١.

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٤ / ٣٠٣ والحجة لأبي على : ٦ / ٥٥ والبحر المحيط : ٧ / ٣٥٠ وروح المعانى : ٢٣ / ٨٨.

٧- قال تعالى : ﴿ إِنِّى أَرَىٰ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾

[الصافات : ١٠٢]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء ، وقرأ حفص والباقون بفتحهما (١) .

أما قراءة الجماعة بفتح التاء والراء فهو من الرأى الذى هو الاعتقاد فى القلب والتدبير للأمر ، كقوله تعالى : ﴿ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ١٠٥] أى بما ظهر لك من اعتقادك واجتهادك ، وليست من رأى البصرية ولا رأى العلمية .

وإنما طلب رأى ابنه ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله عز وجل .

ورأي المذكورة تتعدى إلي مفعول واحد وهو هنا ماذا المركبة من ما وذا وقد علقت أنظر عن العمل فيها لأنها استفهامية لها صدر الكلام .

وأما قراءة حمزة ومن معه بضم التاء وكسر الراء فهو أيضًا من الرأي إلا أنه نقله إلى الرباعى بالهمز وهو بهذا النقل يتعدى إلى مفعولين يقال فى الماضى منه أريته الشئ إذا جعلته يعتقده ، وفى المستقبل للمتكلم أريه ، وللمخاطب تريه ، والمعنى هنا ما ذا ترينى من الصبر أو تحملنى عليه من الرأى هل تصبر أم تجزع ، وكانت إجابته ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ، وعلى ذلك فالمفعول الأول محذوف ، وهو ياء المتكلم والثانى هو ماذا .

وعلي القراءتين يجوز جعل (ما) استفهامية مبتدأ وذا اسم موصول خبره ، والجملة بعدها صلة لها والعائد وهو المفعول محذوف أى تراه أو ترينى إياه (٢) .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣١٧ والإرشاد : ص ٥٢٣ وغاية الاختصار : ص ٦٣٥ والاختيار : ص ٦٦١ والنشر : ٢ / ٣٥٦ والاتحاف : ٢ / ٤١٣ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٩٠ والحجة لأبى على : ٦ / ٥٧ - ٥٩ والكشف عن وجوه القراءات : ٢ / ٢٢٥ وروح المعانى : ٢٣ / ١٢٩ .

٨ - قال تعالى : ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الصافات : ١٢٥ ، ١٢٦]

قرأ نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (اللَّهَ رَبُّكُمْ وَرَبَّ) برفع الكلمات الثلاثة وقرأ حفص والباقون بنصبها [١].

أما قراءة الرفع فلفظ الجلالة خبر لمبتدأ محذوف أي هو الله ، وربكم عطف بيان من لفظ الجلالة أو بدل منه ، أو أن لفظ الجلالة مبتدأ على الاستئناف وربكم خبره .

وأما قراءة النصب فعلى تقدير أعنى ، أو لفظ الجلالة وما بعده بدل من أحسن .

قال أبو حيان : ويجوز جعله عطف بيان إن قلنا إن إضافة التفضيل محضة[٢].

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ [الصافات : ١٣٠]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة على آل ياسين ، بجعل آل كلمة وياسين كلمة أخرى كما فى قوله تعالى : ﴿ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ ﴾ [يوسف : ٦] وقرأ حفص والباقون من كلمة واحدة وهى بكسر الهمزة وإسكان اللام (إلياسين)[٣].

أما قراءة نافع ومن معه بجعل آل كلمة وإضافته إلي ما بعده فينصره أنها كتبت كذلك فى المصحف العثمانى أى بفصل آل عما بعدها وخرجت على أن

---

(١) التذكرة : ص ٦٣٧ والمبسوط : ص ٣١٧ والإرشاد : ص ٥٢٣ وغاية الاختصار : ص ٦٥٣ والنشر : ٢ / ٣٦٠ والإتحاف : ٢ / ٤١٣ .

(٢) البحر المحيط : ٧ / ٣٧٣ والحجة لأبى على : ٦ / ٦٣ ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٢٤٢ وروح المعانى : ٢٣ / ١٤١ .

(٣) التذكرة : ص ٦٣٨ والمبسوط : ص ٣١٧ والإرشاد : ص ٥٢٤ وغاية الاختصار : ص ٦٣٦ والنشر : ٢ / ٣٦٠ والإتحاف : ٢ / ٤١٥ .

ياسين اسم أبى إلياس ويحمل الآل على إلياس وفى الكناية عنه تفخيم له كما فى آل إبراهيم كناية عن نبينا ، ويجوز أن يكون الآل مفخما وياسين هو إلياس أو أن ياسين اسم محمد (ﷺ) والسلام على آله أى أمته [١].

وأما قراءة الباقين بكلمة واحدة وهمزة مكسورة فهو جمع إلياس ، ومعناه إلياس وأمته المؤمنون وهذا كقولك رأيت المحمدين تريد محمداً وأمته فكان الأصل المحمديين فحذفت ياء النسبة كما يقال رأيت الأشعرين تريد الأشعريين ، وفيه وجه آخر وهو أن يكون اسم الياس بلغتين : إلياس وإلياسين كما قالوا ميكال وميكائيل [٢].

ونقد الزمخشرى وجه الجمع بأنه لو كان جمعا لعرف بالألف واللام ، قال ابن يعيش : يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع نحو زيدان كريمان وزيدون كريمون [٣].

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ **وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ** ﴾ [الصافات : ١٥٢، ١٥٣]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة وبعض رواة نافع (اصطفى) بهمزة وصل وقرأها حفص والباقون بهمزة قطع مفتوحة [٤].

أما قراءة الجماعة بهمزة قطع مفتوحة فهى همزة الاستفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت الوصل ، والاستفهام هنا معناه الإنكار ، والمراد إثبات إفكهم وتقرير كذبهم .

وأما قراءة أبى جعفر (اصطفى) بهمزة مكسورة فهى همزة الوصل، كسرت

---

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٤٣٦ والحجة لأبي على: ٦/ ٦٠ والبحر المحيط : ٧/ ٣٧٣

(٢) علل القراءات : ص ٥٧٩ ومعانى القرآن للفراء : ٢/ ٣٩١ .

(٣) الكشاف : ٣/ ٣٥٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٤٦ وروح المعانى : ٢٣/ ١٤٢

(٤) إرشاد المبتدى : ص ٥٢٤ والمبسوط : ص ٣١٧ وغاية الاختصار : ص ٦٣٦ ، والنشر: ٢/ ٣٦٠ والإتحاف : ٢/ ٤١٦ .

فى الابتداء، وخرج علي حذف أداة الاستفهام بدلالة (أم) بعدها وإن كانت منقطعة وبذلك تتوافق القراءتان .

ويجوز بقاء الكلام على الإخبار، أو على إضمار القول أي لكاذبون فى قولهم اصطفى، أو يقولون اصطفى ، أو أن جملة اصطفى بدل من جملة (ولد الله) [1].

* * *

(١) معانى القرآن للفراء : ٢ / ٣٩٤ والكشاف : ٣ / ٣٥٤ وروح المعانى : ٢٣ / ١٥٠.

سورة ص

١- قال تعالى: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (فواق) بضم الفاء، وقرأ حفص والباقون بالفتح [١].

قال أبو منصور الأزهرى فى علل القراءات والزجاج فى معانى القرآن: الفواق بضم الفاء وفتحها لغتان وهو الوقت بين حلبتى الناقة.

ومعنى ما لها من فواق أى ما لها من رجوع، وسمى ما بين الحلبتين فواقا لأن اللبن يعود إلى الضرع بعد الحلبة الأولى، وأفاقت الناقة رجع إليها لبنها بعد ما حلبت وأفاق المريض رجع إلى الصحة [٢].

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة (لتدبروا) بالتاء وتخفيف الدال، وقرأ الباقون بالياء وتشديد الدال [٣].

أما قراءة أبى جعفر بتاء واحدة ودال مخففة فأصله لتتدبروا بتاءين الأولى للخطاب والثانية زائدة، ثم حذفت إحداهما على الخلاف الذى فيها أهى تاء المضارعة أم التاء الزائدة التى تليها والراجح أنها الزائدة.

---

(١) المبسوط ص ٣١٩ والإرشاد ص ٥٢٦ والاختيار ص ٦٢٤ وغاية الاختصار ص ٦٣٧ والنشر: ٢/ ٣٦١ والإتحاف: ٢/ ٤١٨.

(٢) علل القراءات ص ٥٨٣ ومعانى القرآن للزجاج: ٤/ ٣٢٣ والحجة لأبى على: ٦/ ٦٧.

(٣) المبسوط ص ٣١٩ والإرشاد ص ٥٢٦ والاختيار ص ٦٢٥ وغاية الاختصار ص ٦٣٧ والنشر: ٢/ ٣٦١ والإتحاف: ٢/ ٤٢١.

والخطاب للنبى ﷺ وعلماء أمته على التغليب لأنه قال قبله: كتاب أنزلناه إليك.

وأما قراءة الجماعة ليدبروا بياء الغيبة ودال مشددة فأصله ليتدبروا قلبت التاء دالا وأدغمت الدال فى الدال، والمقصود بياء الغيبة هم المتقون وأولوا الألباب المذكورون قبل الآية وبعدها (١).

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿أَنِّى مَسَّنِى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]

- قرأ أبو جعفر وحده بِنُصُبٍ بضم النون والصاد.

- وقرأ يعقوب وحده بِنَصَبٍ بفتح النون والصاد.

- وقرأ حفص والباقون بِنُصْبٍ بضم النون وسكون الصاد (٢).

قال الزمخشرى وقد حكى القراءات الثلاثة وقراءة رابعة بفتح النون وسكون الصاد (نصْبٍ): المعنى واحد وهو التعب والمشقة، والعذاب: الألم، يريد مرضه وما كان يقاسى من أنواع الوصب وقراءة الجماعة وقراءة يعقوب كالبخل والبخل والرشد والرشد والعرب والعرب، وقراءة أبى جعفر فيها اتباع الصاد للنون فى الضم، وقال الزجاج فى القراءة الرابعة وقد أسندت إلى يعقوب فى رواية: هى على أصل المصدر (٣).

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦]

---

(١) روح المعانى للألوسى: ٢٣ / ١٨٩.

(٢) المبسوط ص ٣١٩ والإختيار ص ٦٦٦ والإرشاد ص ٥٣٧ وغاية الاختصار ص ٦٣٧ والنشر: ٢ / ٣٦١ والإتحاف: ٢ / ٤٢١.

(٣) معانى القرآن للزجاج: ٤ / ٣٣٤ والكشاف: ٣ / ٣٧٦ والمختصر لابن خالويه ص ١٣٠ وروح المعانى: ٢٣ / ٢٠٥.

قرأ نافع وحده من السبعة وأبو جعفر وحده من الثلاثة بخالصة دون تنوين، وقرأها حفص والباقون بالتنوين [١].

أما قراءة نافع وأبى جعفر دون تنوين فهو على إضافة خالصة إلى ذكرى الدار وخالصة مصدر بمعنى الإخلاص، والذكرى مفعول به أضيف إلى المصدر أى بإخلاصهم ذكرى الدار، والمعنى أنهم يذكرون الآخرة ويرغبون فيها ويذهدون فى الدنيا.

ويجوز أن يكون المصدر مضافا إلى الفاعل والخالصة مصدر بمعنى الخلوص أى بأن خلصت لهم ذكرى الدار [٢].

وأما قراءة الجماعة بتنوين خالصة فذكرى على هذا بدل من خالصة قال الفراء: رد ذكرى وهى معرفة على خالصة وهى نكرة كقوله: ﴿ **وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً** ﴾ [ص ٤٩، ٥٠].

كما أجاز الفراء أيضا رفع ذكرى على أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أى هى ذكرى الدار، وأنشد مثله لبعض العرب وهو قوله (من الطويل):

لَعَمْرُكَ مَانَخْلِىَ بَدارٍ مَضيعَةً ... ولا رَبُّها إن غاب عنها بخائفِ
وإن لها جارَيْن لن يغْدِرَا بِهَا ... ربيبُ النبىِّ وابن خَيرِ الخلائفِ

أى هما ربيب النبى وابن خير الخلائف [٣].

* * *

٥ - قال تعالى: ﴿ **هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ** ﴾ [ص: ٥٣]

---

(١) المبسوط ص ٣١٩ والإرشاد ص ٥٢٧ وغاية الاختصار ص ٦٣٨ والنشر: ٢/ ٣٦١ والإتحاف: ٢/ ٤٢٢.

(٢) تفسير القرطبى: ١٥/ ٢١٨ والبحر المحيط: ٧/ ٤٠٢.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٢/ ٤٠٧.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة هذا ما يوعدون بياء الغيبة، وقرأ حفص والباقون بالتاء (١).

وحجة من قرأ بالياء على الغيبة تقدم ذكر المتقين وهم غيب فى قوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٩].

وحجة من قرأ بالتاء أنه على معنى الخطاب للمؤمنين أى قل لهم يا محمد هذا ما توعدون بعد أن انتهى الخبر عنهم بقوله ﴿وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ [ص: ٥٢] قال أبو على: والتاء أعم لأنه يصلح أن يدخل فيه الغيب من الأنبياء إذا اختلط الخطاب (٢).

* * *

٦ - قال تعالى: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [ص: ٥٧]

قرأ حفص وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة وغساق بتشديد الصاد هنا وفى سورة النبأ [آية: ٢٥] وقرأ الباقون بتخفيفها (٣).

قال أبو منصور الأزهرى: من قرأ غساق مشددا فهو بمعنى ماء يغسق من صديد أهل النار أى يسيل من القيح والمدة، ويقال غسقت عينه تغسق إذا سالت، ومن خفف جعله مصدر غسق يغسق عساقا أى سال كأن المعنى حميم وذو غساق أى وصديد ذو غساق أى ذو سيلان (٤).

* * *

---

(١) النشر: ٢ / ٣٦١ والإتحاف: ٢ / ٤٢٢ وتفسير القرطبى: ١٥ / ٢٢٠ ومعجم القراءات: ٥ / ٢٧١.

(٢) الحجة لأبى على: ٦ / ٧٧ والكشف: ٢ / ٢٣٢ وحجة القراءات ص ٦١٤.

(٣) المبسوط ص ٣٢٠ والإرشاد ص ٥٠٠ والاختيار ص ٦٢٧ والنشر: ٢ / ٣٦١ والإتحاف: ٢ / ٤٢٣.

(٤) علل القراءات ص ٥٨٨.

٧ – قال تعالى: ﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [ص: ٥٨]

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة وأخر بهمزة مضمومة مقصورة جمع أخرى، وقرأ حفص والباقون بهمزة مفتوحة ممدودة (١).

قال الزجاج: من قرأ وأخر (بالجمع) فالمعنى وأنواع أخر من شكله لأن قوله أزواج معناه أنواع، ومن قرأ وآخر (بالإفراد) عطفه على قوله حميم وغساق وآخر أى وعذاب آخر من شكله أى من مثل العذاب الأول (٢).

قال ابن أبى طالب مكى: وأخر بالجمع مبتدأ ومن شكله صفة له وأزواج خبره وهو جمع أخبر به عن جمع. ومن قرأ بالتوحيد فهو مبتدأ أول وأزواج مبتدأ ثان ومن شكله خبره والجملة خبر الأول ولا يحسن أن يكون أزواج خبرا عن أخر لأن الجمع لا يكون خبرا عن واحد (٣).

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [ص: ٦٢، ٦٣]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة اتخذناهم بهمزة وصل مكسورة فى الابتداء على الخبر.

وقرأ حفص والباقون بهمزة قطع مفتوحة على الاستفهام (٤).

أما قراءة البصريين أبى عمرو ويعقوب ومن معهما من الكوفيين بهمزة وصل مكسورة على الخبر فيجوز أن تكون همزة الاستفهام مقدرة لدلالة (أم) عليها

---

(١) التذكرة ص ٦٢٤ والمبسوط ص ٣٢٠ والاختيار ص ٦٦٧ والإرشاد ص ٥٢٨ والنشر: ٢/ ٣٦١ والإتحاف: ٢/ ٤٣٣.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٣٣٩ وعلل القراءات ص ٥٨٩.

(٣) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٥٣ والكشف: ٢/ ٢٣٣.

(٤) المبسوط ص ٣٢٠ والإرشاد ص ٥٢٨ والاختيار ص ٦٦٧ والنشر: ٢/ ٣٦٢ والإتحاف: ٢/ ٤٢٣.

فتتحد هذه القراءة مع قراءة همزة الاستفهام الصريحة ويجوز أن يكون الكلام إخبارا وتكون هذه الجملة حالا بتقدير قد، أى وقد اتخذناهم، ويجوز كونها مستأنفة لبيان ما قبلها.

قال الزمخشرى: ويجوز أن تكون صفة ثانية لرجال وأم فى قوله أم زاغت متصلة لأن قبلها استفهام مقدر أو استفهام آخر وهو (ما لنا لا نرى)، ويجوز أن تكون منقطعه بمعنى بل.

وأما قراءة الباقين بهمزة قطع مفتوحة فهى همزة الاستفهام سقطت من أجلها همزة الوصل، والاستفهام هنا معناه الإنكار والتوبيخ لأنفسهم لأنهم سخروا من المؤمنين ولم يكونوا كذلك بدليل أنهم لم يجدوهم فى النار، وأم فى هذه القراء متصلة لا غير [1].

* * *

٩ - قال تعالى: ﴿إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص: ٧٠]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة إنما بكسر الهمزة، وقرأ حفص والباقون بفتحها [2].

أما قراءة الجماعة فقد خرجها الفراء قائلا: إن شئت جعلت أنما فى موضع رفع كأنك قلت ما يوحى إلىّ إلا الإنذار (جعل الإنذار نائب فاعل) وإن شئت جعلت المعنى ما يوحى إلىّ إلا لأنى نذير ونبى (جعل إلى قائمة مقام نائب الفاعل وجعل الإنذار مجرورا بلام مقدرة كما جعله تعليلا للإيحاء [3]).

وأما قراءة أبى جعفر بكسر همزة إنما فهو على الحكاية أى ما يوحى إلىّ إلا

---

(١) الكشاف: ٣/ ٣٨٠ والبحر المحيط: ٧/ ٤٠٨ وروح المعانى: ٢٣/ ٢١٨.

(٢) المبسوط ص ٣٢٠ والإرشاد ص ٥٢٩ والاختيار ص ٦٢٨ والنشر: ٢/ ٣٦٢ والإتحاف: ٢/ ٤٢٤ والإفصاح ص ٩٣.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٢/ ٤١١، ٤١٢.

هذه الجملة كأنه قيل له أنت نذير مبين فحكى هو المعنى، وهذا كما يقول الإنسان أنا عالم لمن قال له إنك عالم فيحكى المعنى [١].

وقال العكبرى فى تخريجه: حمل يوحى على يقال لأن الوحى قول [٢].

* * *

١٠ – قال تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [ص: ٨٤]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة فالحق والحق برفع الأولى ونصب الثانية، وقرأ الباقون بنصبهما [٣].

أما قراءة عاصم ومن معه برفع الأول فقيل مبتدأ خبره محذوف أى فالحق أنا أو فالحق منى أو فالحق قسمى وحذف كما حذف فى مثل لعمرك لأقومن، ويمين الله لا أبرح قاعدا أى لعمرك قسمى، ويمين الله قسمى وجواب القسم قوله لأملأن.

وأما نصب الثانى فعلى أنه مفعول به لأقول قدم لإرادة الحصر وهذ الجملة اعتراض بين القسم وجوابه.

وأما قراءة الباقين بنصبهما: أما نصب الثانى فهو على ما ذكرنا من أنه مفعول به مقدم، وأما نصب الأول فعلى وجوه: قيل مقسم به حذف منه الحرف كقولك أمانة الله لأقومن، وجواب القسم لأملأن أيضا، وقيل منصوب على الإغراء أى فالزموا الحق أو استمعوا الحق ولأملأن جواب قسم محذوف [٤].

* * *

---

(١) المحتسب: ٢/ ٢٣٥ والبحر المحيط: ٧/ ٤٠٩.

(٢) إعراب القراءات الشواذ: ٢/ ٣٩٩.

(٣) المبسوط ص ٣٢٠ والإرشاد ص ٥٢٨ والاختيار ص ٦٢٩ وغاية الاختصار ص ٦٣٩ والنشر: ٢/ ٣٦٢ والإتحاف: ٢/ ٤٢٥.

(٤) مشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٥٥ والحجة لأبى على: ٦/ ٨٧ والكشاف: ٣/ ٣٨٤ والبحر المحيط: ٧/ ٤١١.

سورة الزمر

١ - قال تعالى: ﴿وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة سالما بصيغة اسم الفاعل وقرأ الباقون سلما بفتح السين واللام (١).

وحجة من قرأ سالما بصيغة اسم الفاعل أنه نعت لرجل والأسماء تنعت بالأسماء وسلما مصدر والنعت بالمصدر قليل، ومعنى سالما أى خالصا وهو من سلم يسلم قال أبو على: ويقوى سالما قوله فيه شركاء متشاكسون فكما أن الشريك عبارة عن العين وليس باسم حدث كذلك الذى بإزائه ينبغى أن يكون فاعلا ولا يكون اسم حدث.

وحجة من قرأ سلما بصيغة المصدر أنه وصف الرجل الأول بأن فيه شركاء متشاكسين أى متنازعين كل منهم يدعيه ثم وصف الرجل الثانى بأنه سلم لصاحبه أى لا تنازع فيه، فالسلم ضد التنازع وهو وإن كان فيه نعت بالمصدر فهو على المبالغة أو على التأويل (٢).

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة عباده بصيغة الجمع، وقرأ حفص والباقون عبده بصيغة المفرد (٣).

---

(١) المبسوط ص ٣٢٢ والتذكرة ص ٦٤٧ وعلل القراءات ص ٥٩٥ وغاية الاختصار ص ٦٤٠ والنشر: ٢/٣٦٢ والإتحاف: ٢/٤٢٩.

(٢) الحجة لأبى على: ٦/٩٥ والكشف: ٢/٢٣٨ وروح المعانى: ٢٣/٢٦٢.

(٣) المبسوط ص ٣٢٣ والإرشاد ص ٥٣١ وغاية الاختصار ص ٦٤٠ والنشر: ٢/٣٦٢ والإتحاف: ٢/٤٢٩.

من قرأ بصيغة الجمع كان المقصود بهم الأنبياء جميعا، ومن قرأ بصيغة المفرد كان المقصود به النبى محمدا ﷺ.

يقول الفراء فى ذلك: إن قريشا قالت للنبى ﷺ أما تخاف أن تخبلك آلهتنا لعيبك إياها فأنزل الله أليس الله بكاف عبده محمدا ﷺ فكيف يخوفونك بمن دونه. قال: والذين قالوا عباده قالوا قد همت أمم الأنبياء بهم ووعدوهم مثل هذا فقالوا لشعيب: إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء فقال الله: أليس الله بكاف عباده أى محمدا والأنبياء قبله وكل صواب.

وقال أبو على: من قرأ عباده فالمعنى أليس الله بكاف عباده الأنبياء قبل كما كفى إبراهيم النار ونوحا الغرق ويونس ما دفع إليه وهو سبحانه كافيك كما كفى هؤلاء الرسل قبلك (١).

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿**إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ، أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ**﴾ [الزمر: ٣٨]

قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة كاشفات ضره بتنوين كاشفات ونصب ضره ومثله ممسكات رحمته.

وقرأ حفص والباقون بالإضافة فى الموضعين (٢).

فمن قرأ بالتنوين والنصب فعلى إعمال اسم الفاعل عمل الفعل، ومن قرأ بالإضافة والجر فعلى إهماله له (٣).

ولكن ما الفرق فى المعنى بين الوجهين؟

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢ / ٤٢٠ والحجة لأبى على: ٦ / ٩٦ والحجة فى القراءات ص ٦٢٣ والكشف: ٢ / ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) التذكرة ص ٦٢٨ والإرشاد ص ٥٣١ والمبسوط ص ٣٢٣، وغاية الاختصار ص ٦٤٠ والنشر: ٢ / ٣٦٣ والإتحاف: ٢ / ٤٢٩.

(٣) شرح التصريح: ٢ / ٦٩ وحاشية الصبان: ٢ / ٣٠٠.

وبمعنى آخر: متى يعمل اسم الفاعل النصب فى معموله ومتى يهمل؟

قال الفراء فى نفحة ربانية: إذا رأيت الفعل قد مضى فى المعنى فآثر الإضافة فيه تقول أخوك أخَذَ حَقَّهُ فتقول هاهنا أخوك آخذُ حَقِّه، فإذا كان مستقبلا لم يقع بعد قلت أخوك آخِذٌ حَقَّهُ عن قليل وآخِذُ حَقِّهِ عن قليل ألا ترى أنك لا تقول هذا قاتلٌ حمزةٌ مبغضا لأن معناه ماض فقبح التنوين انتهى (١).

ولما كان الفعل وهو كشف الضر وإمساك الرحمة فى الآية المذكورة مستقبلا جاز الوجهان وهما القراءتان.

قال الزجاج وقد حكاهما: فمن قرأ بالتنوين فلأنه غير واقع فى معنى هل يكشفن ضره أو يمسكن رحمته ومن أضاف وخفض فعلى الاستخفاف وحذف التنوين وكلا الوجهين حسن قرئ بهما (٢).

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿**وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ**﴾ [الزمر: ٤٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة قضى بالبناء للمجهول ورفع الموت نائب فاعل، وقرأ حفص والباقون بالبناء للمعلوم ونصب الموت (٣).

وحجة من قرأ بالبناء للمجهول أن الكلام أتى عقب ذلك بمثله وهو قوله إلى أجل مسمى ولم يقل إلى أجل سماه كما أن للموت ملكا موكلا بقبض أرواح العباد قال تعالى: ﴿**قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ**﴾ [السجدة: ١١].

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢ / ٤٢٠. (٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٤ / ٣٥٥.

(٣) المبسوط ص ٣٢٣ والإرشاد ص ٥٣١ وغاية الاختصار ص ٦٤٠ والنشر: ٢ / ٣٦٣ والإتحاف: ٢ / ٤٣٠.

وحجة من قرأ بالبناء للمعلوم أن قبله وبعده أفعالا بنيت كذلك للمعلوم وأسندت للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى بقول: ﴿ **اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ (١).

* * *

٥ - قال تعالى: ﴿ **أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ** ﴾ [الزمر: ٥٦]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة يا حسرتاى بياء مفتوحة بعد الألف، وقرأ حفص والباقون بغير هذه الياء (٢).

وفى رواية أخرى لأبى جعفر تسكين الياء المذكورة (٣).

أما قراءة الجماعة يا حسرتا فأصله يا حسرتى بتاء مكسورة وياء مفتوحة قلبت كسرت التاء فتحة ثم قلبت ياء المتكلم ألفا وهو وجه من أوجه ستة مشهورة فى هذا الموضع (٤).

وأما قراءة أبى جعفر يا حسرتاى بياء مفتوحة أو ساكنة بعد الألف فقد خرجها ابن جنى فقال: فى هذه القراءة إشكال وذلك أن الألف فى حسرتا إنما هى بدل من ياء حسرتى أبدلت الياء ألفا هربا إلى خفة الألف من ثقل الياء كقولك يا غلاما ويا صاحبا وأنت تريد يا غلامى ويا صاحبى، ثم قال: والذى عندى فيه أنه جمع بين العوض والمعوض عنه كقوله الآخر (من الرجز):

إِنِّى إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا ... أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا

فجمع بين يا والميم وإنما الميم فى آخر الاسم عوض عن يا فى أوله (٥)، ثم

---

(١) الحجة لأبى على: ٦/٩٧ والموضح: ٣/١١١٥ وحجة القراءات ص ٦٢٤.

(٢) المبسوط ص ٣٢٣ وغاية الاختصار: ص ٦٤١ والنشر: ٢/٣٢٣ والإتحاف: ٢/٤٣٠.

(٣) إرشاد المبتدى ص ٥٣٢ والاختيار ص ٦٧٣ والبحر المحيط: ٧/٤٣٥.

(٤) شرح التصريح: ٢/١٧٧ وحاشية الصبان: ٣/١٥٥.

(٥) المحتسب لابن جنى: ٢/٢٣٧.

خرج سكون الياء فقال: وأما إسكان الياء فى الرواية الثانية فهو على ما مضى من قراءة نافع محياىْ ومماتى، وأرى مع هذا أن لهذا الإسكان هنا مزية وذلك أنه قد كان ينبغى ألا يجمع بين الألف والياء، وإذ قد جمع لما ذكرناه ضعفت الياء فى نفس المتكلم لضعف القياس فى إثباتها مع الألف فضاءل منها وألصق بالسكون شخصها [٣].

وعلق بعض المفسرين على تخريج ابن جنى وهو أن الجمع بين الألف والياء جمع بين العوض والمعوض قال: ولا يخفى أن مثل هذا غير جائز اللهم إلا شاذا استعمالا وقياسا، فالأوجه أن يكون ثنى الحسرة مبالغة مثل لبيك وسعديك على لغة بلحرث بن كعب من إبقاء المثنى على الألف فى الأحوال كلها، أو أن تكون التثنية على ظاهرها على تلك اللغة والمراد حسرة فوت الجنة وحسرة دخول النار واعتبار التكثير أولى لكثرة حسراتهم يوم القيامة [٢].

* * *

٦ – قال تعالى: ﴿ **وَيُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ** ﴾ [الزمر: ٦١]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بمفازاتهم بصيغة الجمع وقرأ حفص والباقون بصيغة الإفراد [٣].

وخرج الفراء القراءتين فقال: كل صواب تقول فى الكلام قد تبين أمر القوم وأمور القوم وارتفع الصوت والأصوات ومعناه واحد قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ** ﴾ [لقمان: ١٩] ولم يقل أصوات، وكل صواب.

---

(١) المرجع السابق. (٢) البحر المحيط: ٧/ ٤٣٥ وروح المعانى: ٢٤/ ١٧.

(٣) المبسوط ص ٣٢٣ والإرشاد ص ٥٣١ وغاية الاختصار ص ٦٤١ والنشر: ٢/ ٣٦٣ والإتحاف: ٢/ ٤٣١.

وقال أبو على: حجة الإفراد أن المفازة والفوز واحد وإفراد المفازة كإفراد الفوز ووجه الجمع أن المصادر قد تجمع إذا اختلفت أجناسها وقد قرئ: ﴿ **قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ** ﴾ [الأنعام: ١٣٥] بالوجهين (١).

* * *

٧ – قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَفَغَيْرَ اللهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ** ﴾ [الزمر: ٦٤]

– قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ﴿ **تَأْمُرُونِى** ﴾ بنون واحدة خفيفة وياء مفتوحة.

– وقرأ حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة ﴿ **تأمُرُونِّى** ﴾ بنون مشددة وياء ساكنة.

– وفى قراءة ثالثة لابن عامر بنونين وياء ساكنة ﴿ تَأْمُرُونَنِى ﴾ (٢).

أما قراءة ابن عامر بنونين خفيفتين فهو الأصل فلا إدغام ولا حذف والنون الأولى علامة رفع المضارع والنون الثانية نون الوقاية، وقد أجمع القراء على مثله فى قوله تعالى: ﴿ **وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي** ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وأما قراءة حفص ومن معه بنون مشددة ففيه إدغام للنونين تخفيفا لاجتماع مثلين.

وأما قراءة نافع وأبى جعفر بنون واحدة فقد اختلفوا فى المحذوف منهما فسيبويه على أن المحذوف نون الرفع والباقى نون الوقاية، واختار هذا الرأى ابن مالك لأن نون الرفع عهد حذفها للناصب والجازم ولتوالى الأمثال نحو لتبلون ولغير ذلك نحو (من الرجز):

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢/٤٢٤ وعلل القراءات ص ٥٩٧ والحجة لأبى على: ٦/٩٧.

(٢) المبسوط ص ٣٢٣ والإرشاد ص ٥٣٢ وغاية الاختصار ص ٦٤١ والنشر: ٢/٣٦٣ والإتحاف: ٢/٤٣١.

أَبيتُ أسْرى وَتَبيتَى تَدْلكِي وَجْهَكَ بِالْعَنْبرَ وَالْمِسْكِ الذَّكِى

وألأخفش والمبرد على أن المحذوف نون الوقاية والباقى نون الرفع، واختاره أبو على الفارسى وابن جنى وغيرهما لأن نون الوقاية هى التى حصل بها التكرار والاستثقال، كما أن نون الرفع علامة الإعراب فالمحافظة عليها أولى، كما أنها لو حذفت لكان أثرا بلا مؤثر مع إمكان غيره [1].

* * *

٨ – قال تعالى: ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

قرأ يعقوب فى رواية عنه لنحبطن بالنون المضمومة ونصب عملك وقرأه الباقون بالياء المفتوحة ورفع عملك.

أما قراءة يعقوب فالفعل فيها متعد بالهمزة، وماضيه أحبط وهو مسند إلى نون التعظيم المقصود بها الله سبحانه وتعالى وعملك بالنصب مفعوله.

وأما قراءة الجماعة فالفعل فيها لازم وماضيه حبط مسند إلى العمل، والفعلان فى المعنى سواء فمن أحبط الله عمله فقد حبط عنله، وكأن اللازم مطاوع للمتعدى [2].

* * *

٩ – قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧١]

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك: ١/ ٥١، ٥٢ وشرح التصريح: ٢/ ١١١ وحاشية الصبان: ١/ ١٢٢.

(٢) انظر القراءة والتوجيه فى: المبسوط ص ٣٢٤ والكشاف: ٣/ ٤٠٧ والبحر المحيط: ٧/ ٤٣٩ ومختصر ابن خالويه ص ١٣١ ومعجم القراءات: ٦/ ٢٨.

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة، فتحت بالتخفيف وكذلك ما بعدها [آية: ٧٣] وقرأ الباقون بالتشديد فى الموضعين [١].

والتخفيف والتشديد لغتان فى الفعل، إلا أن التشديد فيه معنى التكثير [٢].

وقال أبو على: حجة التشديد قوله: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] والاتفاق عليه، وهذا التشديد يختص بالكثرة، ووجه التخفيف أن التخفيف يقع للقليل والكثير [٣].

* * *

(١) المبسوط ص ٣٢٤ والإرشاد ص ٥٣٣ وغاية الاختصار ص ٦٤٢ والنشر: ٢/ ٣٦٤ والإتحاف ٢/ ٤٣.

(٢) اللسان (فتح)

(٣) الحجة لأبى على: ٦/ ١٠٠.

سـور غـافـر

١- قـال تعـالى: ﴿إِنِّي أَخَـافُ أَن يُبَـدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِـرَ فِى الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦]

- قرأ حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة (أو أن يظهر) بأو التى لأحد الشيئين، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء والفساد بالنصب.

- وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بأو أيضا ويظهر بفتح الياء والهاء والفساد بالرفع.

- وقرأ نافع وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بالواو مكان أو ويظهر بضم الياء وكسر الهاء والفساد بالنصب (١).

قال الزجاج: معنى (أو) وقوع أحد الشيئين فالمعنى على أو أن فرعون قال: إنى أخاف أن يبدل دينكم أو يفسد فجعل طاعة الله تعالى هى الفساد فيكون المعنى إنى أخاف أن يبدل دينكم البتة، فإن لم يبطله أوقع فيه الفساد، ومن قرأ وأن فيكون المعنى أخاف إبطال دينكم والفساد معه (٢) انتهى.

ويجوز كون (أو) بمعنى الواو كما يذهب الكوفيون، فتتوافق القراءتان.

ومن قرأ يظهر بضم الياء وكسر الهاء فقد أسند الفعل إلى موسى كما أسند التبديل قبله إليه، والفعل إذ ذاك متعد بالهمزة والفساد مفعوله.

ومن قرأ يظهر بفتح الياء والهاء فقد أسند الفعل إلى الفساد لأن تبديل الدين يظهر معه الفساد، وكما قال فى آية أخرى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] (٣).

* * *

(١) التذكرة ص ٦٥٢ وغاية الاختصار ص ٦٤٤ والمبسوط ص ٣٢٧ والنشر: ٢/٣٦٥ والإتحاف: ٢/٤٣٦.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/٣٧١ والحجة: ٦/١٠٧.

(٣) الحجة لأبى على: ٦/١٠٨ والكشف: ٢/٢٤٢ وحجة القراءات ص ٦٢٩.

٢ ـ قال تعالى : ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَاب * أَسْبَاب السَّمَوات فَأَطَّلع ﴾

[غافر : ٣٦ ، ٣٧]

قرأ حفص عن عاصم (فأطلع) بالنصب وقرأ الباقون من السبعة والثلاثة جميعا بالرفع [١] .

أما قراءة الجمهور بالرفع ففيه عطف أطلع على أبلغ وكلاهما مترجى ، وأما قراءة حفص بالنصب فهو على جواب الترجى تشبيها له بالتمنى . وفرق النحاة بين التمنى والترجى فذكروا أن التمنى يكون فى الممكن والممتنع ، وأما الترجى فيكون فى الممكن ، وبلوغ أسباب السموات غير ممكن لكن فرعون أبرزه في صورة الممكن تمويها علي سامعيه [٢] .

قال أبو حيان : وأما النصب فى جواب الترجى فشئ أجازه الكوفيون ومنعه البصريون ، واحتج الكوفيون بهذه القراءة وبقراءة عاصم : ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفعه الذِّكْرَى ﴾ [عبس : ٤] بنصب فتنفعه إذ هو جواب الترجى فى قوله لعله يزكى أو يذكر [٣] .

وذكر الفراء القراءتين ثم قال : من قرأه بالرفع يرده علي قوله أبلغ ومن جعله جوابا للَعلَّ نصبه وقد قرأ به بعض القراء قال وأنشدنى بعض العرب (من الرجز) :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاتِهاَ يُدلْنَنَاَ اللَّمَّةَ مْنِ لَمَّاتها

فتَسْتَرِيح النفْسُ مِنْ زَفْرَاتِها

فنصب على الجواب بلعل (فتستريح) [٤] .

ووافق ابن مالك الكوفيين فقال :

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّى يَنْتَسِبْ

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٥٧٠ والإرشاد ص ٥٣٦ والمبسوط ص ٣٢٧ والنشر : ٢ / ٣٦٥ والإتحاف : ٢ / ٤٣٧ .

(٢) الكشاف : ٣ / ٤٢٨ والبحر المحيط : ٧ / ٤٦٥ .

(٣) البحر المحيط : ٧ / ٤٦٦ .

(٤) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٩ .

قال الأشمونى : وفاقا للفراء لثبوت ذلك سماعا ثم حكى الآيتين والرجز[1].

وكان على البصريين أن يخرجوا قراءة حفص بنصب أطلع :

قال أبو حيان : وقد تأولنا ذلك على أن يكون عطفًا على التوهم ، لأن خبر لعل جاء مقرونًا بأن فى النظم كثيراً وفى النثر قليلا ، فمن نصب توهم أن الفعل المرفوع الواقع خبر لعل منصوبًا بأن ، والعطف على التوهم كثير وإن كان لا ينقاس قال :

وأما هنا فقد جعله بعضهم جوابا للأمر وهو قوله : ابْنِ لِي صَرْحًا كما قال الشاعر (من الرجز) :

يَا نَاقُ سِيرِى عَنَقًا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحَا[2]

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **وَلاَ الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [غافر : ٨٥]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة تذكرون بتاء الخطاب ، وقرأه الباقون بياء الغيبة[3].

فمن قرأ بتاء الخطاب جعله التفاتا من الغيبة إلى الخطاب للاهتمام والتنبيه.

ومن قرأه بياء الغيبة فقد راعى ما قبله من اسم ظاهر فى قوله ﴿ **لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ أَكْبَرُ مِن خَلْقِ النَّاسِ** ﴾ وقوله : ﴿ **والَّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالحَات** ﴾.

وما فى القراءتين موصول حرفى.

* * *

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى : ٣ / ٣١٢ .

(٢) البحر المحيط : ٧ / ٤٦٦ .

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٧٢ وإرشاد المبتدى : ص ٥٣٧ والمبسوط : ص ٣٢٨ وغاية الاختصار : ص ٦٤٥ والنشر : ٢ / ٣٦٥ والإتحاف : ٢ / ٤٣٩ .

سورة فصلت

١- قال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾

[فصلت : ١٠]

- قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة : سواء بالرفع .

- وقرأه يعقوب من الثلاثة أيضًا بالجر .

- وقرأه السبعة وخلف العاشر بالنصب [١] .

أما قراءة أبى جعفر بالرفع فيكون خبرا لمبتدأ محذوف أي هى سواء ، أو تكون مبتدأ وللسائلين خبره ، والمعنى مستويات جوابا لمن سأل قائلا : فى كم خلقت ؟

وأما قراءة يعقوب بالجر فقيل نعت لأيام أو لأربعة والمعنى فى أربعة أيام مستويات تامات .

وأما قراءة الجماعة بالنصب فعلى المصدر والمعنى استوت سواء ، وقد أقيمت سواء مكان استواء ، وقيل نصبت على الحال من أربعة بعد تخصيصها بالإضافة [٢] .

وقد حكى الأوجه الثلاثة سيبويه فقال [٣] : هذا درهم سواءً كأنه قال : هذا درهم استواء فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به قال عز وجل : فى أربعة أيام سواءً للسائلين ، وقد قرأ ناس فى أربعة أيام سواءٍ للسائلين قال الخليل : جعله بمنزلة مستويات، وتقول هذا درهم سواء كأنك قلت : هذا درهم تام .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣٣٠ وإرشاد المبتدى : ص ٥٤٠ والاختيار : ص ٦٨٣ وغاية الاختصار : ص ٦٤٧ والنشر : ٢ / ٣٦٦ والاتحاف : ٢ / ٤٤٢

(٢) علل القراءات : ص ٦٠٥ ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٢٧٠ والبحر المحيط : ٧ / ٤٨٦ وتفسير القرطبى : ١٥ / ٣٤٣ وشرح التصريح : ١ / ٣٧٧

(٣) الكتاب : ٢ / ١١٩

٢- قال تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾

[فصلت : ١٦]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة نحسات بسكون الحاء ، وقرأ حفص والباقون بكسرها (١).

من قرأ نحسات بسكون الحاء فالواحد نحس يقال يوم نحس وأيام نحسة ثم نحسات جمع الجمع .

ومن قرأ نحسات بكسر الحاء فالواحد نحس وأيام نحسة ثم نحسات جمع الجمع أيضًا (٢).

وهل هو مصدر أو صفة ؟ رجح أبو على الفارسى أنه صفة جمعت مثل صعبات وخدلات (الممتلئة) وجوز الزمخشرى فيها الوجهين يقول : نحس بالسكون مخفف نحس بالكسر (صفة) أو صفة على فعل كالضخم وشبهه أو وصف بالمصدر (٣).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ اللهِ إِلَى النَّارِ ﴾ [فصلت : ١٩]

قرأ نافع من السبعة ويعقوب من الثلاثة نحشر بالنون وبناء الفعل للمعلوم ونصب أعداء مفعولا به .

وقرأ حفص والباقون بالياء وبناء الفعل للمجهول ورفع أعداء نائب فاعل (٤).

من قرأ بالنون وبناء الفعل للمعلوم أسند الفعل إلي الله سبحانه وتعالى كما أسنده قبله إليه وهو قوله : ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾ .

---

(١) الإرشاد : ص ٥٤٠ والمبسوط : ص ٣٣٠ وغاية الاختصار : ص ٦٤٧ والنشر : ٢/ ٣٦٦ والاتحاف : ٢/ ٤٤٢

(٢) علل القراءات : ص ٦٠٥ (٣) الحجة : ٦/ ١١٧ والكشاف : ٣/ ٤٤٩ .

(٤) التذكرة : ص ٦٥٧ والمبسوط : ص ٣٣٠ وغاية الاختصار : ص ٦٤٧ والنشر : ٢/ ٣٦٦ والاتحاف : ٢/ ٤٤٣ .

ومن قرأ بالياء وبناء الفعل للمجهول جعل الذين يفعلون الحشر كثيرين ومنهم الملائكة كما فى قوله : ﴿ احْشُرُوا الَّذين ظَلَمُوا ﴾ [الصافات : ٢٢] كما أن بعده فعلا مثله وهو قوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١).

قال أبو جعفر النحاس : والقرءتان حسنتان والمعنى فيهما واحد (٢).

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة من ثمرة بصيغة الإفراد وقرأه حفص والباقون بصيغة الجمع (٣).

وحجة من قرأ بالإفراد أن المفرد يغنى عن الجمع لأن المراد به الجنس كما فى قوله : (وما تحمل من أنثى) فليس المعنى واحدة وإنما الجمع كذلك ويؤكده دخول من على ثمرة وأنثى فمعناها الاستغراق ، كما أن المفرد أخف من الجمع إذ كان يؤدى معناه فأوثر .

وحجة من قرأ بالجمع كثرة الثمرات الخارجة من أكمامها وتنوعها (٤).

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٦/١١٨ والكشف : ٢/٢٤٨

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤/٥٥

(٣) المبسوط : ص ٣٣١ والإرشاد : ص ٥٤١ والاختيار : ص ٦٨٤ والنشر : ٢/٣٦٧ والاتحاف : ٢/٤٤٥

(٤) الحجة لأبي على : ٦/١١٩ وحجة القراءات : ص ٦٣٨ والكشف : ٢/٢٤٨

سورة الشورى

١- قال تعالى : ﴿ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾

[الشورى :٢٥]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة (تفعلون) بتاء الخطاب ، وقرأه الباقون بياء الغيبة [١] .

أما حجة من قرأ بتاء الخطاب فليعم الحاضر والغائب .

وأما من قرأ بياء الغيبة فلأنه مردود على قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [٢] .

وللقراءتين فى الآية قصة ذكرت فى معانى القرآن للفراء [٣] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾

[الشورى : ٣٠]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بما كسبت دون فاء وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام ، وقرأ حفص والجماعة بالفاء وهى كذلك فى معظم المصاحف [٤] .

أما قراءة الجمهور بالفاء فيحتمل أن تكون ما شرطية وهو الأظهر ، ويحتمل أن تكون موصولة والفاء تدخل فى خبر الموصول إذا جرى مجرى الشرط فى قصد العموم واستقبال معنى الصلة نحو : الذى يأتينى فله درهم [٥] .

---

(١) المبسوط : ص ٣٣٢ والاختيار: ص ٦٨٨ والإرشاد : ص ٥٤٢ وغاية الاختصار : ص٦٤٩ والنشر : ٢/ ٣٦٧ والاتحاف : ٢/ ٤٥٠

(٢) الحجة لأبى على : ٦/ ١٢٨ وحجة القراءات : ص ٦٤١ والكشف : ٢/ ٢٥١

(٣) انظر الكتاب المذكور : ج٣ ص ٢٣

(٤) المبسوط : ص ٣٣٢ والاختيار : ص ٦٨٨ والإرشاد : ص ٥٤٢ وغاية الاختصار : ص ٦٤٩ والنشر : ٢/ ٣٦٧ والاتحاف : ٢/ ٤٥٠

(٥) البحر المحيط : ٧/ ٥١٨ وحاشية الصبان : ١/ ٢٢٤

وأما قراءة نافع ومن معه بسقوط الفاء فما موصولة ولا يجوز أن تكون شرطية وحذفت الفاء من الجواب لأن هذا الحذف مما يخصه سيبويه بالشعر ، وقد استشهد له بقول الشاعر (من البسيط) :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ[1]

قال الصبان وهو يبين شروط اقتران خبر الموصول بالفاء : ولا يشترط استقبال لفظ الصلة فيشمل : ﴿ **وَمَا أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيدِيكُمْ** ﴾ ويدل على أن ما موصولة سقوط الفاء فى قراءة نافع وابن عامر [2].

قال أبو على وأبو حيان وغيرهما : وأجاز الأخفش وبعض البغداديين جعل ما شرطية وجوز سقوط الفاء فى غير الشعر كقوله : ﴿ **وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ** ﴾ [الأنعام :١٢١][3].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ * وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا** ﴾

[الشورى : ٣٤ ، ٣٥]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أيضًا ويعلم بالرفع .

وقرأه حفص والباقون بالنصب [4].

قال الزمخشرى وقد حكى قراءة ثالثة بالجزم : [5].

فإن قلت فما وجوه القراءات الثلاث فى (ويعلم)؟

قلت : أما الجزم فعلى ظاهر العطف ، وأما الرفع فعلى الاستئناف ، وأما

---

(١) كتاب سيبويه : ٣/٦٥ ، ١١٤ (٢) حاشية الصبان : ١/٢٢٤ ، ٢٢٥

(٣) الحجة لأبى على : ٦/١٢٩ والبحر المحيط : ٧/٥١٨ ومغني اللبيب : ١/١٦٥ - ٢٣٦

(٤) المبسوط : ص ٣٣٢ والإرشاد : ص ٥٤٣ وغاية الاختصار : ص ٦٤٩ والنشر : ٢/٣٦٧ والإتحاف : ٢/٤٥٠

(٥) انظر الكشاف للزمخشرى : ٣/٤٧٢

النصب فللعطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه ، والعطف على التعليل المحذوف غير عزيز في القرآن ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ** ﴾ [مريم : ٢١] وقوله : ﴿ **وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** ﴾ [الجاثية : ٢٢] وأما قول الزجاج النصب على إضمار أن لأن قبلها جزاء تقول ما تصنع أصنع مثله وأكرمك (بالنصب) وإن شئت وأكرمك (بالرفع) على وأنا أكرمك ، وإن شئت وأكرمك (بالجزم) ففيه نظر لما أورده سيبويه في كتابه قال : وأعلم أن النصب بالفاء والواو في قوله إن تأتني آتك وأعطيك ضعيف وهو نحو من قوله (من الرجز) :

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلا لأنه ليس بواجب أنه يفعل إلا أن يكون من الأول فعل ، فلما ضارع الذي لا يوجبه كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه انتهى كلام الزمخشري .

وقال الزمخشري أيضًا : ولا يجوز أن تحمل القراءة المستفيضة على وجه ضعيف ليس بحد الكلام ولا وجهه ، ولو كانت من هذا لما أخلى سيبويه منها كتابه وقد ذكر نظائرها [١] .

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ** ﴾

[الشورى : ٣٧]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة : كبير الاثم بصيغة الإفراد هنا وفي سورة النجم (آية -٣٧) وقرأ حفص والباقون بصيغة الجمع [٢] .

أما قراءة حمزة ومن معه فقد ذكر الفراء عن ابن عباس أن كبير الإثم هو

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ٣ / ٣٩ ، ٩٢ ومعاني القرآن للزجاج : ٤ / ٣٩٩ والحجة لأبي علي : ٦ / ١٣٠ - ١٣٢ والكشاف : ٣ / ٤٧٢

(٢) المبسوط : ص ٣٣٢ والإرشاد : ص ٥٤٣ وغاية الاختصار : ص ٦٥٠ والنشر : ج٢ ص ٣٦٧ والاتحاف : ٢ / ٤٥١

الشرك وأن هذا موافق لمن قرأ كبير الإثم بالتوحيد انتهى ويزاد عليه أن الواحد هنا يؤدى معنى الجمع أي كبير كل إثم ، وقد جاءت الآحاد فى الإضافة كقوله : ﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا** ﴾ [النحل : ١٨].

وأما من قرأ بالجمع فقد راعى ما بعده من جمع وهو الفواحش ، ومما أجمعوا عليه من هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ **إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** ﴾ [النساء: ٣١] (١).

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٥ والحجة لأبى على : ٦ / ١٣٢ وحجة القراءات : ص٦٤٣

سورة الزخرف

١- قال تعالى: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف : ٥]

قرأ نافع وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة إن كنتم بكسر الهمزة ، وقرأه حفص والباقون بالفتح (١).

قال الزجاج : فمن فتحها فالمعنى أفنضرب عنكم الذكر صفحا لأن كنتم (أن مصدرية تعليلية) ومن كسرها فعلى معنى الاستقبال على معنى إن تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذكر (إن شرطية) (٢).

وذكر الفراء الفرق فى المعنى بين القراءتين فقال : أن كنتم بفتح أن كأنهم أرادوا شيئًا ماضيًا وأنت تقول فى الكلام أأسبك أن حرمتنى تريد إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أأسبك إن حرمتنى ومثله : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة : ٢] تكسر إن وتفتح (٣).

وإن وإن كانت تستعمل للمشكوك ، وإسرافهم أمر محقق لكن جئ بها هنا بناء على جعل المخاطب كأنه متردد فى ثبوت الشرط شاك فيه قصدا إلى نسبته إلى الجهل (٤).

قال الرازى مشيرا إلى اتحاد القراءتين في المعنى : وقيل إن بمعنى إذ كقوله تعالى : ﴿وذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة : ٢٧٨] (٥).

وقال أبو على : وأما صفحا فانتصابه من باب (صنع الله) لأن قوله : أفنضرب عنكم الذكر صفحا يدل على أنصفح عنكم صفحا (٦).

* * *

(١) المبسوط : ص ٣٣٤ وإرشاد المبتدى : ص ٥٤٥ وغاية الاختصار : ص ٦٥١ والنشر : ٢/٣٦٨ والإتحاف : ٢/٤٥٣

(٢) معانى القرآن للزجاج وإعرابه : ٤/٤٠٥ والحجة : ٦/١٣٨

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣/٢٧

(٤) روح المعانى للألوسى : ٢٥/٦٥

(٥) تفسير الفخر الرازى : ٢٧/١٩٤.

(٦) الحجة لأبى على : ٦/١٣٨.

٢- قال تعالى : ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [الزخرف : ١٨]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ينشأ بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين ، وقرأ الباقون ينشأ بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين (١).

أما قراءة حفص ومن معه بالتشديد فهو من نشأه ينشئه أى رباه ورعاه وهو فعل متعد بالتضعيف صار مفعوله نائب فاعل والمعنى أو من يربى فى الحلية أى فى الحلى يعنى النساء جعلوهن بنات الله وأصل الكلام : أجعلتم من يرى فى الحلية وهو لا يبين فى الخصام بنات الله .

ومن قرأ بالتخفيف فهو من نشأ الثلاثى يقال نشأ الغلام أى ارتفع وشب فهو ناشئ ومثله نشأت الجارية، والفعل نشأ لازم يتعدى بالهمز والتضعيف فمثال الهمز قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١]، ومثال التضعيف القراءة الأولى .

وجاء فى لسان العرب : نشأ ينشأ ربا وشب ونشأت فى بنى فلان شببت فيهم ونشئ وأنشئ بمعنى، ثم حكى وذكر القراءتين.

وفاعل الفعل أو نائبه ضمير من (٢).

وأما موقع من نفسها فقد قال فيها الفراء : إن شئت جعلت من في وضع رفع على الاستئناف ، وإن شئت نصبتها على إضمار فعل يجعلون ونحوه ، وإن رددتها على أول الكلام على قوله وإذا بشر أحدهم بما ضرب خفضتها (٣).

* * *

٣ ، ٤ ، ٥- قال تعالى : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف : ١٩]

(١) المبسوط : ص ٣٣٤ وإرشاد المبتدى : ص ٥٤٦ وغاية الاختصار : ص ٦٥١ والنشر : ص ٣٦٨ والاتحاف : ٢/ ٤٥٣

(٢) الحجة لأبى على : ٦/ ١٤٠ واللسان (نشأ).

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣/ ٢٩

– قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة هم عند الرحمن ، وقرأ حفص والباقون هم عباد الرحمن [١] .

فمن قرأ (عند) جعله ظرفا وهو أدل على رفع المنزلة وقرب المكانة كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [الأعراف : ٢٠٦] يقصد الملائكة .

ومن قرأ عباد فهو جمع عبد وقيل عابد كصائم وصيام وقائم وقيام ، وهو مناسب لقوله تعالى : ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٦] قال الفراء : وكل صواب [٢] .

– كما قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أأشهدوا بهمزتين وفعل مبنى للمجهول ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة وفعل مبنى للمعلوم [٣] .

فمن قرأ بهمزتين جعل الأولى للاستفهام والثانية للتعدية ، وعلى ذلك فالفعل أشهد تعدى بالهمزة لمفعولين الأول ناب عن الفاعل والثانى خلقهم .

ومن قرأ بهمزة واحدة جعلها للاستفهام وعلى ذلك فالفعل ثلاثى وهو متعد بنفسه إلى واحد والمعنى أحضر هؤلاء خلق الله الملائكة فشاهدوهم إناثا .

والاستفهام فى القراءتين مقصود به التوبيخ لأنهم ادعوا ما لم يروا ويشهدوا [٤] .

– كما قرأ أبو جعفر وحده سنكتب بالنون مبنيا للفاعل وشهادتهم بالنصب مفعولا به ، وقرأه الباقون بالتاء مبنيا للمفعول وشهادتهم بالرفع نائب فاعل .

أما القراءة بالنون مبنيا للفاعل فمعناها التعظيم وهو مردود إلى ماقبله من

---

(١) المبسوط : ص ٣٣٤ وإرشاد المبتدئ : ص ٥٤٦ وغاية الاختصار : ص ٦٥١ والنشر : ٢ / ٣٦٨ والاتحاف : ٢ / ٤٦٤

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٩ والحجة لأبى على : ٦ / ١٤٠ والبحر المحيط : ٨ / ١٠ وروح المعانى : ٢٥ / ٧١

(٣) المبسوط : ص ٣٣٤ والإرشاد : ص ٥٤٦ وغاية الاختصار : ص ٦٥١ والنشر : ٢ / ٣٦٨ والاتحاف : ٢ / ٤٦٤

(٤) الحجة لأبى على : ٦ / ١٤١ وما بعدها والكشف : ٢ / ٢٥٧

قوله : ﴿ فَأهلكْنا أشدّ منهم بطْشا ﴾ ، وما بعده من قوله : ﴿ أم آتيناهم كتابا من قَبْله ﴾ .

ومن قرأه بالتاء مبنيا للمجهول فلمناسبة ما بعده وهو قوله : (وَيُسْأَلُونَ)[1] .

* * *

٦ ، ٧- قال تعالى : ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ [الزخرف : ٢٤]

- قرأ حفص عن عاصم وابن عامر من السبعة : قال أولو وقرأ الباقون : قل[2] .

أما قراءة حفص وابن عامر قال فهى علي الخبر والفاعل ضمير عائد على النذير المذكور فى قوله : ﴿ وَمَا أرسلْنا فى قَرْيَةٍ من نَذيرٍ ﴾ .

وأما قراءة الباقين قل فهى على الأمر والفاعل ضمير المخاطب المقصود به النذير أو الرسول محمد ﷺ[3] .

- وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة أو لوجئناكم بنون الجماعة ، وقرأه الباقون جئتكم بتاء المتكلم[4] .

أما قراءة الجماعة جئتكم بتاء المتكلم فهو مناسب لما قبله من الأمر قل أو الماضى قال ، وأما قراءة أبى جعفر جئناكم فمعناها التعظيم قال النحاس : واستبعد أبو عبيد هذه القراءة : واحتج بأن قبله قال ولم يقل قلنا والحجة لهذه

---

(١) البحر المحيط : ٨/ ١٠ والكشاف : ٣/ ٤٨٣ والقرطبى : ١٦/ ٧٣ ،وروح المعانى : ٢٥/ ٧٢

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٨٥ والتيسير للدانى : ص ١٩٦ والتذكرة : ص ٦٦٦ والنشر : ٢/ ٣٦٩ والإتحاف : ٢/ ٤٥٥

(٣) الحجة لأبى على : ٦/ ١٤٨ وحجة القراءات : ص ٦٤٨ ، ٦٤٩ والكشف : ٢/ ٢٥٨

(٤) المبسوط : ص ٣٣٥ والإرشاد : ث ٥٤٧ وغاية الاختصار : ص ٦٥٢ والنشر : ٢/ ٣٦٩ والاتحاف : ٢/ ٤٥٥

القراءة أن بعده(إنا بما أرسلتم به كافرون) فخاطبهم النبى (ﷺ) بجئنا لهم عنه وعن الرسل عليهم السلام ، فقال أولو جئناكم [١] .

* * *

٨- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَآءٌ ﴾

[الزخرف : ٢٦]

قرأ بعض رواه نافع وأبى جعفر براء بضم الباء وقرأ حفص والباقون بفتحها[٢] .

أما قراءة الجماعة بفتح الباء فهو مصدر وصف به ويستعمل للواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، والعرب تقول : نحن منك البراء والخلاء والمعنى ذو براء ، وأما الوصف من برئ فهو بريئ بزنة فعيل وهذا الذى يؤنث ويثنَّى ويجمع وجمعه أبرياء وبرآء [٣] .

وأما قراءة ما ذكر من بعض الرواة عن أبى جعفر بضم الباء فهو وصف للواحد قال الجوهرى : يقال رجل برئ وبراء مثل عجيب وعجاب قال ابن برى : المعروف فى براء أنه جمع لا واحد قال الشاعر (من الوافر) :

رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا رِجَالٌ وَيَصْلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءُ

قال صاحب اللسان : ونص ابن جنى علي كونه جمعا فقال : يجمع برئ على أربعة من الجموع منها براء مثل تؤام [٤] .

* * *

٩- قال تعالى : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلآءِ وَآبَآءَهُمْ ﴾ [الزخرف : ٢٩]

قرأ الجمهور متعت بتاء المتكلم، وقرأ يعقوب من الثلاثة بتاء الخطاب [٥] .

---

(١) إعراب القران للنحاس : ٤ / ١٠٥

(٢) البحر المحيط : ٨ / ٤٨٤ والكشاف : ٣ / ٤٨٤ وروح المعانى : ٢٥ / ٧٦

(٣) الكشاف : ٣ / ٤٨٤ وتفسير القرطبى : ١٦ / ٧٦

(٤) لسان العرب لابن منظور (برأ) .

(٥) البحر المحيط : ٨ / ١٢ والكشاف : ٣ / ٤٨٥ وتفسير الفخر الرازى : ٢٧ / ٢٠٨

أما قراءة الجمهور بتاء المتكلم فالمقصود به الله سبحانه وتعالى يقول : بل متعت هؤلاء وهم كفار قريش بالمد في العمر والنعمة فاغتروا ، وقرئ: بل متعنا وهى تعضد قراءة الجمهور وأن المتكلم هو الله .

وأما قراءة يعقوب بتاء الخطاب فقد خرجها الزمخشرى قائلا :

فإن قلت : فما موجه قراءة من قرأ متعت بفتح التاء .

قلت : كأن الله اعترض على ذاته فى قوله : ﴿ **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾ فقال : بل متعتهم بما متعتهم به من طول العمر والسعة فى الرزق حتى شغلهم ذلك عن التوحيد ومثاله أن يشكو الرجل إساءة من أحسن إليه ثم يقبل على نفسه فيقول أنت السبب فى ذلك بمعروفك وإحسانك ، وغرضه بهذا الكلام توبيخ المسئ لا تقبيح فعله [1].

ونقل أبو حيان عن صاحب اللوامح أنه جعله من مناجاة إبراهيم عليه السلام ربه تعالى قال : والظاهر أنه من مناجاة محمد ﷺ [2].

* * *

١٠- قال تعالى : ﴿ **لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا** ﴾

[الزخرف : ٣٣]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة سقفا بفتح السين وإسكان القاف على صيغة الإفراد ، وقرأ حفص والباقون بضمها على صيغة الجمع[3].

قال الزجاج : من قال سقفا (بالإفراد) فهو واحد يدل على معنى الجمع والمعنى جعلنا لبيت كل واحد منهم سقفا من فضة [4].

---

(١) الكشاف : ٣/ ٤٨٥ (٢) البحر المحيط : ٨/ ١٢

(٣) المبسوط : ص ٣٣٥ والإرشاد ص ٥٤٧ وغاية الاختصار : ص ٦٥٢ والنشر : ٢/ ٣٦٩ والاتحاف : ٢/ ٤٥٧

(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٤/ ٤١٠

وحجة من قرأ بالجمع أن قبله البيوت وهو جمع كما أن بعده قوله : ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا ﴾ ولم يقل بابا وسريرا [١].

* * *

١١- قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾

[الزخرف : ٣٦]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة يقيض بياء الغيبة ، وقرأ حفص والجماعة بالنون [٢].

أما قراءة يعقوب بياء الغيبة فالضمير يعود على الرحمن المذكور قبله.

وأما قراءة الجماعة بالنون فهى على التعظيم وما ذكر قبله من قوله : ﴿ نَحنُ قَسمنَا بينهُم مَعِيَشتهُم ﴾ وقوله : ﴿ لَجعَلْنَا لِمن يَكفرُ بالرَّحمَنِ ﴾ يعضده.

ومعنى نقيض له شيطانا أي نعد له شيطانا يستولى عليه استيلاء القيض على البيض وهو القشر الأعلى [٣].

* * *

١٢- قال تعالى : ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَآءَنَا قَالَ ﴾

[الزخرف : ٣٨ ، ٣٧]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة جاءانا بإسناد الفعل إلى ألف الاثنين ، وقرأه حفص والباقون بالإسناد إلي الواحد [٤].

فمن قرأ بألف الاثنين فالمقصود بهما الكافر وقرينه المذكوران فى قوله : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ .

---

(١) حجة القراءات : ص ٦٤٩

(٢) التذكرة : ص ٦٦٧ علل القراءات : ص ٦١٦ والمبسوط : ص ٣٣٥ والإرشاد : ص٥٤٧ والنشر : ٢ / ٣٦٩ والإتحاف : ٢ / ٤٥٦

(٣) الموضح فى وجوه القراءات : ٣ / ١١٥٠ وروح المعانى : ٢٥ / ٨١

(٤) المبسوط : ص ٣٣٥ والإرشاد : ص ٥٤٧ وغاية الاختصار : ص ٦٥٢ والنشر : ٢ / ٣٦٩ والإتحاف : ٢ / ٤٥٦

ومن قرأ (جاءنا) علي التوحيد فالمقصود به الكافر وحده .

ويعضد القراءتين ما ذكر بعده من قول الكافر لقرينه : ﴿ قَالَ يَالَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (١) .

وذكر الفراء أن المقصود بالاثنين الإنس وقرينه والواحد أحدهما قال : وهذا يكفي واحده من اثنيه ومثله قراءة من قرأ : ﴿ كَلاَّ لَيُنْبَذَانَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة : ٤] أى ينبذ هو وماله ولَيُنْبَذَنَّ والمعنى واحد (٢) .

* * *

١٣- قال تعالى : ﴿ فَلَوْلاَ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾ [الزخرف : ٥٣]

قرأ حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة أسورة بصيغة أفعلة .

وقرأه الباقون أساورة بزيادة ألف (٣) .

قال الفراء : من قرأ أسورة فواحدها سوار ، ومن قرأ أساورة جعل واحده إسوارا قال : وقد يكون الأساورة جمع أسورة كما يقال فى جمع الأسقية أساقى وفى جمع الأكرع أكارع (٤) .

* * *

١٤- قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾

[الزخرف : ٥٧]

قرأ نافع وابن عامر والكسائي من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة يصدون بضم الصاد ، وقرأ حفص والباقون بكسرها (٥) .

---

(١) الحجة لأبى على : ٦ / ١٥١ وتفسير الفخر الرازى : ٢٧ / ٢١٣ والقرطبى : ١٦ / ٩٠ والبحر المحيط : ٨ / ١٦

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٣٣

(٣) التذكرة : ٦٦٧ وعلل القراءات : ص ٦١٧ والمبسوط : ص ٣٣٥ والإرشاد : ص ٥٤٧ والنشر : ٢ / ٣٦٩ والاتحاف : ٢ / ٤٥٧

(٤) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٣٥ والحجة لأبى على : ٦ / ١٥١

(٥) المبسوط : ص ٣٦٥ - ٣٦٦ والإرشاد : ص ٥٤٨ وغاية الاختصار : ص ٦٥٣ والنشر: ٢ / ٣٦٩ والاتحاف : ٢ / ٤٥٨

أما قراءة نافع ومن معه بالضم فمعناه يعرضون ، ومن قرأ بالكسر فمعناه يضجون .

وقال الزجاج : يصدون بالضم ، والكسر أكثر ، ومعناهما جميعاً يضجون ويجوز أن يكون معنى المضمومة يعرضون .

قال الكسائى : هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وينمون وينمون ومعناه يضجون [١] .

* * *

١٥- قال تعالى : ﴿ يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾

[الزخرف : ٦٨]

- قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يا عبادى بإثبات ياء المتكلم ساكنة .

- وقرأ بعض رواة يعقوب يا عبادى بإثبات الياء مفتوحة .

- وقرأ حفص والباقون يا عباد بحذف الياء [٢] .

أما إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة فهو على الأصل : أما السكون فهو الأصل الأول لأنه أصل كل مبنى والياء مبنية ، وأما الفتح فهو أصل ثان لأنه حركة ما يبنى وهو على حرف واحد .

وأما القراءة الثالثة قراءة الجماعة بالحذف فهو على التخفيف اكتفاء بالكسرة قبلها دليلا عليها كما حذفت الياء وهى لام الكلمة اكتفاء بالكسرة أيضًا فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر : ٤] .

وقال أبو على : حذف الياء فى (يا عباد) أحسن لأنه فى موضع تنوين ألا

---

(١) علل القراءات : ص ٦١٨ ومعانى القرآن للزجاج : ٤ / ٤١٦ وإعراب القرآن للنحاس : ٤ / ١١٥ وتفسير القرطبى : ١٦ / ١٠٣ ومعانى القرآن للكسائى ص ٢٢٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٥٨٨ والتيسير للدانى : ص ١٩٧ والمبسوط : ص ٣٣٦ والنشر : ج٢ ص ٣٧٠ والإتحاف : ٢ / ٤٥٨

ترى أنها قد عاقبته فكما يحذف التنوين فى الاسم المنادى المفرد كذلك تحذف الياء لكونها على حرف ، كما أن التنوين كذلك [١].

* * *

١٦- قال تعالى : ﴿ **وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ** ﴾

[الزخرف: ٧١]

قرأ حفص ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تشتهيه بإثبات الهاء وكذلك هى فى مصاحف المدينة والشام ، وقرأ حفص والباقون بحذفها وكذلك هى فى مصاحف مكة والعراق [٢].

والقراءتان بإثبات العائد أو حذفه صحيحتان جائزتان فى العربية لأنه عائد منصوب بفعل تام .

أما قراءة إثبات الهاء ففيها إثبات عائد الموصول المنصوب .

وأما قراءة الحذف ففيها حذف العائد المنصوب ، والوجهان جائزان، جاء فى الألفية :

وَالْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي ... فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنِ انْتَصَبْ بِفِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ كَمَنْ تَرْجُو يَهَبْ

أى ترجوه وفيه : ﴿ **أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً** ﴾ [الفرقان : ٤١] ومثل ذلك : ﴿ **أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا** ﴾ [يس : ٧١] [٣].

قال أبو على : حذف الهاء من الصلة في الحسن كإثباتها إلا أن الحذف يرجح على الإثبات بأن عامة هذا النحو فى التنزيل جاء علي الحذف ، ثم مثل لذلك وقال : ويقوى الحذف من جهة القياس أنه اسم قد طال ، والأسماء إذا طالت فقد يحذف منها [٤].

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٦/١٥٧ والبحر المحيط : ٨/٢٦ وشرح التصريح علي التوضيح : ٢/٦٠ ، ١٧٧

(٢) المبسوط : ص ٣٣٦ وإرشاد المبتدى : ص ٥٤٨ وغاية الاختصار : ص ٦٦٣ والنشر : ٢/٣٧٠ والاتحاف : ٢/٤٥٩

(٣) حاشية الصبان على الأشمونى : ١/١٦٩ وشرح التصريح : ١/١٤٤

(٤) الحجة لأبى على : ٦/١٥٨

١٧- قال تعالى : ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّى يُلاَقُواْ يَوْمَهُمُ ﴾

[الأحزاب : ٨٣]

قرأ أبو جعفر وحده حتى يَلْقَواْ بفتح الياء والقاف وإسكان اللام والواو ، هنا وفى سورة الطور (آية : ٤٥) والمعارج (آية : ٤٢) وقرأه الباقون يُلاقُوا بضم الياء والقاف وفتح اللام بعدها ألف [١].

أما قراءة أبى جعفر يلقوا فهو من الثلاثى لقى بزنة فعل ، ويكون اللقاء من جانبهم لليوم .

وأما قراءة الجماعة يلاقوا فهو من لاقى بزنة فاعل ويكون اللقاء من الجانبين.

* * *

١٨- قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٥]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة يرجعون بياء الغيبة ، وقرأه حفص والباقون بتاء الخطاب [٢] ، ويعقوب على أصله من بناء كل ما ورد من هذا الفعل للمعلوم .

فمن قرأ بالياء رده على لفظ الغيبة الذى قبله وهو قوله : ﴿ فَذرهُم يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾ .

ومن قرأ بالتاء جعله من باب الالتفات للتنبيه ، أو على معنى قل لهم يا محمد إلى الله ترجعون أو هو مردود على قوله : ﴿ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ [٣].

* * *

١٩- قال تعالى : ﴿ وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلآءِ قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾

[الزخرف : ٨٨]

---

(١) الإرشاد : ص ٥٤٩ والاختيار : ص ٦٩٨ وغاية الاختصار : ص ٦٥٣ والنشر : ٢ / ٣٧٠ والإتحاف : ٢ / ٤٦٠

(٢) التذكرة : ص ٦٦٨ علل القراءات : ص ٦١٩ والإرشاد : ص ٥٤٩ وغاية الاختصار : ص ٦٥٣ والنشر : ٢ / ٣٧٠ والاتحاف : ٢ / ٤٦٠

(٣) الحجة لأبي على : ٦ / ١٥٩ والكشف عن وجوه القراءات : ج٢ ص ٢٦٢ وحجة القراءات : ص ٦٥٥

قرأ عاصم وحمزة من السبعة (وقيله) بخفض اللام وكسر الهاء موصولة بياء .

وقرأه الباقون بنصب اللام وضم الهاء موصولة بواو [1] .

أما قراءة عاصم وحمزة بالخفض فهو بالعطف علي الساعة من قوله : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ أى وعنده علم قيله أو على أن الواو للقسم ، وجواب القسم محذوف أى لينصرن أو لأفعلن بهم ما أشاء .

وأما قراءة الباقين بالنصب فهو على عدة أوجه :

– أنه معطوف على سرهم ونجواهم والمعنى أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يارب وهو رأى الأخفش والفراء .

– معطوف علي مفعول يكتبون المحذوف والمعنى ورسلنا لديهم يكتبون أفعالهم وأقوالهم وقيله يارب .

– معطوف علي مفعول يعلمون المحذوف والمعنى وهم يعلمون الحق وقيله يا رب منصوب على إضمار فعل : ويعلم قيله .

– منصوب على المصدر أى وقال قيله أو يقول قيله .

– منصوب على محل الساعة من قوله: وعنده علم الساعة كما تقول : عجبت من ضرب زيد وعمراً [2] .

وقد فصل هذا الوجه أبو على فقال : فأما نصب قيله فعلى الحمل على الموضع (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) لأن الساعة مفعول به وليست بظرف ، فالمصدر مضاف إلى المفعول به ومثل ذلك قوله (من الرجز) :

قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ وَاللَّيَّانَا

يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ وَالْقِيَانَا

---

(١) المبسوط : ص ٣٦٦ والإرشاد : ص ٥٤٩ والاختيار : ص ٦٩٨ وغاية الاختصار : ص٦٥٣ والنشر : ٢ / ٣٧٠ والاتحاف : ٢ / ٤٦٠

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٨ والزجاج : ٤ / ٤٢١ وعلل القراءات : ص ٦٢٠ والكشاف : ٣ / ٤٩٨ والبحر المحيط : ٨ / ٣٠

فكما أن القيان والليان محمولان على ما أضيف إليه المصدر من المفعول به كذلك قوله : ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ لما كان معناه يعلم الساعة حملت قيله على ذلك [1].

* * *

٢٠- قال تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾

[الزخرف : ٨٩]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تعلمون بتاء الخطاب ، وقرأ حفص والباقون بياء الغيبة [2].

أما قراءة نافع ومن معه فهى على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب ويقوى الخطاب أيضًا ظهور لفظ قل قبله والمعنى : قل لهم يا محمد سلام فسوف تعلمون .

وأما قراءة الجماعة بياء الغيبة فلمراعاة ما قبله من قوله : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ [3].

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٦ / ١٦٠

(٢) المبسوط : ص ٣٣٧ وغاية الاختصار : ص ٦٥٥ وإرشاد المبتدى : ص٥٥١ والنشر : ٢ / ٣٧١ والإتحاف : ٢ / ٤٦٢

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٣٩ والزجاج : ٤ / ٤٢٤ وعلل القراءات : ص ٦٢١ ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٢٨٨ والبحر المحيط : ٨ / ٣٣ .

سورة الدخان

١- قال تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [الدخان: ٦، ٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة: رب السموات بالخفض، وقرأ الباقون بالرفع (١).

فمن خفض جعله بدلا من ربك، ومن رفعه جعله نعتا للسميع أو قطعه عما قبله وجعله خبرا لمبتدأ محذوف أى هو رب، وقيل مبتدأ والخبر ما بعده من جملة وهى قوله (لا إله إلا هو) (٢).

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِى فِى الْبُطُونِ﴾ [الدخان ٤٣، ٤٤، ٤٥]

قرأ حفص عن عاصم وابن كثير من السبعة وبعض رواة يعقوب من الثلاثة يغلى بالياء، وقرأه الباقون بالتاء (٣).

فمن قرأه بالياء رده على المهل أو الطعام، ومن قرأه بالتاء رده على قوله: شجرة الزقوم وكل جائز (٤).

* * *

---

(١) المبسوط ص ٣٣٧ وغاية الاختصار ص ٦٥٥ وإرشاد المبتدى ص ٥٥١ والنشر: ٢/ ٣٧١ والإتحاف: ٢/ ٤٦٢.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٤٢٤ والفراء: ٣/ ٣٩ والحجة لأبى على: ٦/ ١٦٥ وعلل القراءات ص ٦٢١ ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٨٨ والبحر المحيط: ٨/ ٣٣.

(٣) المبسوط ص ٣٣٧ والإرشاد ص ٥٥١ وغاية الاختصار ص ٦٥٥ والنشر: ٢/ ٣٧١ والإتحاف: ٢/ ٤٦٣.

(٤) علل القراءات ص ٦٢١ ومعانى القرآن للفراء: ٣/ ٤٣ والحجة لأبى على: ٦/ ١٦٧ والبحر المحيط: ٨/ ٣٩.

٣ – قال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧]

قرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة فاعتلوه بكسر التاء، وقرأ الباقون بضمها (١).

قال أبو منصور الأزهرى: هما لغتان فصيحتان: عتله يعتله (بالكسر) وعتله يعتله (بالضم) إذا دفعه بعنف واستذلال.

قال أبو على: ومثله يعكِفُ ويعكُفُ ويحشِرُ ويحشُرُ ويفسِقُ ويفسُقُ (٢).

* * *

٤ – قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾

[الدخان: ٥١]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فى مقام بضم الميم، وقرأ حفص والباقون بفتحها (٣).

قال أبو على: من فتح الميم من مقام أراد به المجلس والمشهد كما قال ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ [القمر: ٥٥] ووصفه بالأمن يقوى أنه يريد به المكان، ووصفه بالأمن كما يوصف بالخوف.

وأما من ضم الميم فيحتمل أنه يريد به المكان من أقام فيكون على هذا معنى القراءتين واحدا، ويجوز أن يجعله مصدرا ويقدر المضاف محذوفا أى فى موضع إقامة أمين (٤).

قال الفراء: والمقام بفتح الميم أجود فى العربية لأنه المكان، والمقام بالضم الإقامة وكل صواب (٥).

---

(١) المبسوط ص ٣٣٧ والإرشاد ص ٥٥٣ وغاية الاختصار ص ٦٥٥ والنشر: ٢ / ٣٧١ والإتحاف: ٢ / ٤٦٤.

(٢) علل القرآءات ص ٦٢٢ والحجة لأبى على: ٦ / ١٦٦ والقاموس المحيط (عتل – ٤ / ١٢) واللسان (عتل).

(٣) المبسوط ص ٣٣٧ والإرشاد ص ٥٥٢ وغاية الاختصار ص ٦٥٥ والنشر: ٢ / ٣٧١ والإتحاف: ٢ / ٤٦٤.

(٤) الحجة لأبى على: ٦ / ١٦٨ والكشف: ٢ / ٢٦٥.

(٥) معانى القرآن للفراء: ٣ / ٤٤.

سورة الجاثية

١ - قال تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ... وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٤، ٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة آيات بكسر التاء (على النصب) فى الموضعين، وقرأ حفص والباقون بالرفع فى الموضعين أيضا [١].

فمن قرأ آيات فى الموضعين بكسر التاء عطفه على لفظ اسم إن فى قوله: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ﴾. وتقدر حذف (فى) من قوله تعالى: ﴿وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أى وفى اختلاف الليل والنهار، فتحذف فى لتقدم ذكرها فى قوله: ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وفى قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾، فلما تقدمت مرتين حذفها مع الثالث، فبهذا يصح النصب فى (آيات) الأخيرة، وإن لم تقدر هذا الحذف كنت قد عطفت على عاملين مختلفين وذلك لا يجوز عند البصريين، والعاملان هما إن الناصبة وفى الخافضة فتعطف بالواو على عاملين مختلفى الإعراب ناصب وخافض، فإذا قدرت حذف فى لتقدم ذكرها لم يبق إلا أن تعطف على عامل واحد وذلك حسن.

أما قراءة الرفع فى الموضعين فعلى وجهين:

الأول بالعطف على موضع إن وما عملت فيه لأن موضعهما رفع بالابتداء كما تقول إن زيدا منطلق وعمرو، ومنه: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، ولا بد من إضمار فى فى قوله واختلاف حتى لا يدخل العطف على عاملين على الابتداء والمخفوض وهو ممنوع عند البصريين.

الوجه الثانى: أن يكون (وفى خلقكم) مستأنفا ويكون الكلام

---

(١) المبسوط ص ٣٣٩ وإرشاد المبتدى ص ٥٥٣ وغاية الاختصار ص ٦٥٦ والنشر: ٢/ ٣٧ والإتحاف: ٢/ ٤٦٥.

جملة معطوفة على جملة أخرى كما تقول إن زيدا منطلق وعمرو كاتب قال الفراء : والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد إن، والعرب تقول: إن لى عليك ما لا وعلى أخيك مال كثير فينصبون الثانى ويرفعونه.

وخرج الزمخشرى القراءتين وبخاصة الموضع الثانى - على مذهب الأخفش فقال: قرئ آيات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك: إن زيدا فى الدار وعمرا فى السوق أو وعمرو فى السوق.

وأما قوله: آيات لقوم يعقلون فمن العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت، والعاملان إذا نصبت هما إن وفى وأقيمت الواو مقامهما فعملت الجر فى واختلاف الليل والنهار والنصب فى آيات، وإذا رفعت فالعاملان الابتداء وفى: عملت الرفع فى آيات والجر فى واختلاف، وقرأ ابن مسعود وفى اختلاف الليل والنهار [1].

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية: ٦]

قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يؤمنون بياء الغيبة، وقرأه الباقون بتاء الخطاب [2].

فمن قرأ بياء الغيبة رده على ما قبله من قوله لآيات للمؤمنين، وقوله: لقوم يعقلون والمعنى فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمن هؤلاء المشركون.

ومن قرأ بتاء الخطاب رده على ما قبله أيضا من قوله: وفى خلقكم وما

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٣/ ٤٥ ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٥ والكشاف للزمخشرى: ٣/ ٥٠٨ وتفسير الفخر الرازى: ٢٧/ ٢٥٨.

(٢) المبسوط ص ٣٣٩ وغاية الاختصار ص ٦٥٦ وإرشاد المبتدى ص ٥٥٣ والنشر: ٢/ ٣٧١ والإتحاف: ٢/ ٤٦٦.

يبث، ويجوز أن يكون الخطاب على معنى قل لهم يا محمد فبأى حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها المشركون [1].

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ آمَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ** ﴾ [الجاثية: ١٤]

- قرأ عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لِيَجْزِيَ بالياء وبناء الفعل للمعلوم.

- وقرأ ابن عامر والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة لِنَجْزِيَ بالنون وبناء الفعل للمعلوم أيضا.

- وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة لِيُجْزَى بالياء وبناء الفعل للمجهول [2].

أما قراءة عاصم ومن معه بالياء وبناء الفعل للمعلوم فالفاعل فيها هو الله سبحانه وقد ذكر قبله، ومثلها قراءة ابن عامر ومن معه والنون فيها للتعظيم.

قال أبو جعفر النحاس: القراءتان حسنتان معناهما واحد وإن كان أبو عبيد يختار الأولى ويحتج بأن قبله: قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله، فيختار لِيَجْزِيَ قوما ليعود الضمير على اسم الله عز وجل قال: وهذا لا يوجب اختيارا لأنه كلام الله ووحيه، وقوله جل ثناؤه لِيُجْزَى إخبار عنه سبحانه وتعالى [3].

وأما قراءة أبى جعفر بالياء وبناء الفعل للمجهول ونصب قوما بعده فقد قال

---

(١) الحجة لأبى على: ٦/١٧٣ حجة القراءات ص ٦٥٩ والكشف: ٢/٢٦٧ وتفسير الفخر الرازى ٢٧/٢٦٠.

(٢) المبسوط ص ٣٣٩ والإرشاد ص ٥٥٤ وغاية الاختصار ص ٦٥٦ والنشر: ٢/٣٧٢ والإتحاف ٢/٤٦٦.

(٣) إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس: ٤/١٤٥ والحجة لأبى على: ٦/١٧٤.

أبو حيان: فيه حجة لمن أجاز بناء الفعل للمفعول على أن يقام المجرور وهو (بما) مقام الفاعل وينصب المفعول به الصريح وهو (قوما)، ونظيره ضرب بسوط زيدا ولا يجيز ذلك الجمهور، وخرجت هذه القراءة على أن يكون بنى الفعل للمصدر أى وليجزى الجزاء قوما، وهذا أيضا لا يجوز عند الجمهور لكن يتأول على أن ينصب بفعل محذوف تقديره يجزى قوما فيكون جملتان إحداهما ليجزى الجزاء قوما والأخرى يجزيه قوما [1].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُم سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

[الجاثية: ٢١]

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة سواء بالنصب ورفع ما بعده، وقرأ الباقون برفعهما [2].

أما قراءة حفص ومن معه بنصب سواء ورفع ما بعده، فرفع ما بعده على الفاعلية وأجرى سواء مجرى مستويا كما قالوا مررت برجل سواء هو والعدم، وفى نصب سواء وجهان:

أحدهما: أن يكون منصوبا على الحال، وكالذين المفعول الثانى لجعل، وقيل العكس وهو الوجه الثانى.

وأما قراءة الباقين برفعهما فرفع سواء على أنها خبر مقدم، وما بعده مبتدأ مؤخر.

قال أبو حيان فى بيان موقع هذه الجملة بعد أن أبطل رأى الزمخشرى أنها بدل مما قبلها قال: والذى يظهر لى أن تكون فى موضع الحال والتقدير أم حسب

---

(١) البحر المحيط: ٨/٤٥ وروح المعانى: ٢٥/١٤٨.

(٢) المبسوط ص ٣٣٩ وإرشاد المبتدى ص ٥٥٤ وغاية الاختصار ص ٦٥٦ والنشر: ٢/٣٧٢ والإتحاف: ٢/٤٦٧.

الكفار أن نصيرهم مثل المؤمنين فى حال استواء محياهم ومماتهم، ليسوا كذلك بل هم مفترقون فى الحالتين [١].

* * *

٥ – قال تعالى: ﴿ **أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ** ﴾ [الجاثية: ٢٣]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة إلهة بتاء التأنيث مؤنث إله وقرأ الباقون إلهه مذكرا مضافا إلى ضمير الغيبة [٢].

أما قراءة أبى جعفر إلاهة بالتأنيث فقيل معناها الشمس لأنهم كانوا يعبدونها، وقيل معناها الأصنام عامة وجمعها آلهة، وقيل معناها هنا العبادة وهى فى قراءة ابن عباس فى قوله: ﴿ **ويذرك وإلاهتك** ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وأما قراءة الباقين إلهه بالتذكير فهو الله عز وجل، وكل معبود سواه سبحانه وتعالى [٣].

* * *

٦ – قال تعالى: ﴿ **وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَٰوَةً** ﴾ [الجاثية: ٢٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة غشوة بفتح الغين وسكون الشين، وقرأ حفص والباقون غشاوة بكسر الغين وفتح الشين [٤].

والغشاوة: غطاء يجعل الإنسان لا يبصر الرشد.

وقال الفراء: غشاوة اسم وغشوة شئ يغشى البصر واحده مثل الرجفة والرحمة والمرة [٥].

* * *

---

(١) الكشاف: ٣/ ٥١٢ والبحر المحيط: ٨/ ٤٧ ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٢٩٦.

(٢) البحر المحيط: ٨/ ٤٨.

(٣) لسان العرب(إله).

(٤) المبسوط ص ٣٤٠ وغاية الاختصار ص ٦٥٧ والإرشاد ص ٥٥٤ والنشر: ٢/ ٣٧٢ والإتحاف: ٢/ ٤٦٧.

(٥) معانى القرآن للفراء: ٣/ ٤٨ والحجة لأبى على: ٦/ ١٧٩.

٧ – قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ ﴾ [الجاثية: ٢٨]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة كل أمة تدعى بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع (١).

أما قراءة الجمهور بالرفع فهو على الابتداء وجملة تدعى خبره.

وأما النصب فى قراءة يعقوب فهو على البدلية من كل، بدل النكرة الموصوفة من النكرة الموصوفة (٢).

قال ابن جنى: وجاز إبدال الثانية من الأولى لما فى الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى لأن جثوها ليس فيه شئ من شرح حال الجثو والثانية فيها ذكر السبب الداعى إلى جثوها وهو استدعاؤها إلى ما فى كتابها فهى أوضح من الأولى فذلك أفاد إبدالها منها، ونحو ذلك: رأيت رجلا من البصرة رجلا من الكلاء (موضع بالبصرة) (٣).

وجاء فى شرح التسهيل لابن مالك وشرح الأشمونى على الألفية: قد يتحد البدل والمبدل منه لفظا إذا كان مع الثانى زيادة بيان كقراءة يعقوب: ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾ بنصب كل الثانية فإنه قد اتصل بها ذكر سبب الجثو (٤).

* * *

(١) علل القراءات ص ٦٢٤ والتذكرة ص ٦٧٧ والمبسوط ص ٣٤٠ والنشر: ٢/ ٣٧٢ والإتحاف: ٢/ ٤٦٧.

(٢) علل القراءات ص ٦٢٤. (٣) المحتسب: ٢/ ٢٦٢.

(٤) شرح التسهيل لابن مالك: ٣/ ٣٣٦ وحاشية الصبان: ٣/ ١٣٢.

سـورة الأحقـاف

١ – قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأحقاف: ١٢]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة لتنذر بتاء الخطاب، وقرأه حفص والباقون بياء الغيبة (١).

أما قراءة التاء فالمخاطب هو النبى ﷺ.

وأما قراءة الياء فالضمير يعود على الكتاب وهو أقرب مذكور، وقيل يعود على النبى ﷺ أيضا المذكور فى قوله قبل: ﴿وَمَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ وقيل يعود على الله سبحانه وتعالى (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة إحسانا مصدر أحسن عكس أساء، وقرأ الباقون حُسْنًا مصدر حسن عكس قبح (٣).

والقراءتان بمعنى واحد (٤).

قال أبو حيان: وانتصب حسنا وإحسانا على المفعول الثانى لوصينا وقيل التقدير إيصاء ذا حسن أو إيصاء ذا إحسان (مفعول مطلق) ويجوز أن يكون حسنا بمعنى إحسان فيكون مفعولا له أى ووصيناه بهما لإحساننا إليهما فيكون

---

(١) المبسوط ص ٣٤١ والاختيار ص ٧٠٧ والإرشاد ص ٥٥٦ والنشر: ٢ / ٣٧٢ والإتحاف: ٢ / ٤٦٩.

(٢) البحر المحيط: ٨ / ٥٩ والكشف عن وجوه القراءات: ٢ / ٢٧١.

(٣) المبسوط ص ٣٤١ وإرشاد المبتدى ص ٥٥٦ وغاية الاختصار ص ٦٥٨ والنشر: ٢ / ٣٧٣ والإتحاف: ٢ / ٤٧٠.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٣ / ٥٢ وإعراب القرآن للنحاس: ٤ / ١٦٣.

الإحسان من الله تعالى، وقيل النصب على المصدر على تضمين وصينا معنى أحسنا بالوصية للإنسان بوالديه إحسانا [١].

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة وحمله وفصله بفتح الفاء وسكون الصاد وقرأ الباقون وحمله وفصاله بكسر الفاء وفتح الصاد [٢].

أما قراءة يعقوب وفصله فهو مصدر الثلاثى وهو مأخوذ من فصلت الأم الصبى تفصله فصلا إذا فطمته، وعليه فالفصل كالفطم لفظا ومعنى.

وأما قراءة الجماعة وفصاله فهو مصدر الرباعى فاصل كأنه من اثنين فاصل أمه وفاصلته وعليه فالفصال كالفطام لفظا ومعنى.

وقيل فصال مصدر الثلاثى أيضا يقال فصله فصلا وفصالا، وقيل اسم زمان وهو وقت الفطام، كما يقال: هذا جذاذ النخل وصرامه وقطاعه [٣].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦]

قرأ أهل الكوفة حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة نتقبل بالنون ونصب أحسن، كما قرأوا ونتجاوز بالنون أيضا.

---

(١) البحر المحيط: ٨/ ٦٠.

(٢) التذكرة ص ٦٧٩ وعلل القراءات ص ٦٢٧ والمبسوط ص ٣٤١ والاختيار ص ٧٠٧ والنشر: ٢/ ٣٧٣ والإتحاف: ٢/ ٤٧٠.

(٣) علل القراءات ص ٦٢٨ وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٦٥ والموضح: ٣/ ١١٧٥ والبحر المحيط: ٨/ ٦١.

وقرأ الباقون بالياء فى الفعلين مبنيين للمجهول ورفع أحسن [1].

فمن قرأ بالنون رده على ما قبله من قوله تعالى: ﴿ووصَّيْنا الإنسان بوالديه﴾ ففاعل الفعلين واحد وهو الله عز وجل وينصب أحسن مفعولا به فى الفعل الأول.

ومن قرأ بالياء بنى الفعل للمجهول ورفع أحسن نائب فاعل والفاعل فى الأصل هو الله سبحانه وتعالى وصار بناؤه للمجهول كقوله تعالى: ﴿لَن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠] وقوله: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: ٩١] [2].

* * *

٥ - قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾

[الأحقاف: ١٩]

قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة وليوفيهم بياء الغيبة وقرأه الباقون بالنون مكان الياء [3].

فمن قرأ بالياء فالضمير يعود على الله سبحانه وتعالى وهو المذكور فى قوله: ﴿إِنَّ وعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾.

ومن قرأ بالنون أراد التعظيم، وفيه إخبار من الله عن نفسه والتفات من الغيبة إلى التكلم [4].

* * *

---

(١) المبسوط ص ٣٤٢ والإرشاد ص ٥٥٧ وغاية الاختصار ص ٦٥٦ والنشر: ٢/٣٧٣ والإتحاف: ٢/٤٧١.

(٢) الحجة لأبى على: ٦/١٨٥ وحجة القراءات ص ٦٦٤.

(٣) التذكرة ص ٦٨٠ وعلل القراءات ص ٦٢٨ وإرشاد المبتدى ص ٥٥٦ والاحتيار ص ٧٠٨ والنشر: ٢/٣٧٣ والإتحاف: ٢/٤٧٢.

(٤) علل القراءات ص ٦٢٨ والحجة: ٦/١٧٨ والكشف عن وجوه القراءات: ٢/٢٧٣.

٦ - قال تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾

[الأحقاف: ٢٠]

قرأ ابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة أأذهبتم بهمزتين، وقرأ حفص والجماعة بهمزة واحدة (١).

فمن قرأ بهمزتين فالأولى منهما للاستفهام ومعناه التقرير والتوبيخ فهو خبر في المعنى فلذلك حسنت الفاء في قوله: فاليوم تجزون، ولو كان استفهاما محضًا لم تدخل الفاء.

ومن قرأ بهمزة واحده فهو على الخبر وعطفت الفاء خبرا على خبر، وفيه معنى التوبيخ أيضا قال الفراء: والعرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم، فيقولون ذهبت ففعلت وفعلت ويقولون أذهبت ففعلت وفعلت وكل صواب (٢).

قال القرطبي: وترك الاستفهام أحسن لأن إثباته يوهم أنهم لم يفعلوا ذلك كما تقول: أنا ظلمتك تريد أنا لم أظلمك وإتيانه حسن أيضا، وعلى كلتا القراءتين فالجملة مفعول لقول محذوف (٣).

* * *

٧ - قال تعالى: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾.

[الأحقاف: ٢٥]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة: لا يرى بضم

---

(١) التذكرة ص ٦٨٠ والمبسوط ص ٣٤٢ والاختيار ص ٧٠٨ والإرشاد ص ٥٥٧ والإتحاف: ٢/ ٤٧٢.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٤٥ وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ١٦٧ والبحر المحيط: ٨/ ١٦٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٦/ ١٩٩.

الياء ومساكنهم بالرفع، وقرأ الباقون بتاء الخطاب المفتوحة ومساكنهم بالنصب [1].

أما قراءة عاصم ومن معه فهو ببناء الفعل للمجهول ومساكنهم بالرفع نائب فاعل، وإنما كان بالتذكير لأن نائب الفاعل فى الحقيقة محذوف أى شئ.

قال أبو على: تذكير الفعل فى قراءة عاصم وحمزة حسن وهو أحسن من إلحاق علامة التأنيث الفعل من أجل جمع المساكن وذلك أنهم حملوا الكلام فى هذا الباب على المعنى فقالوا ما قام إلا هند ولم يقولوا ما قامت إلا فى شذوذ أو ضرورة كقوله (من الطويل):

بَرَى النَّحْزُ وَالأَجْرَاز مَا فِى غُرُوضِهَا فَمَا بَقِيتْ إِلاَّ الضُّلُوعُ الْجَرَاشِع [2]

وقال الزجاج وقد ذكر الآية: فى هذا خمسة أوجه أجودها فى العربية والقراءة: لا يرى إلا مساكنهم وتأويله لا يرى شئ إلا مساكنهم لأنهم قد أهلكوا [3].

وأما قراءة الباقين بتاء الخطاب المفتوحة ونصب مساكنهم مفعولا به فالفعل مبنى للمعلوم والفاعل ضمير المخاطب وهو كل أحد تتأتى منه الرؤية أو للرسول ﷺ [4].

* * *

(١) المبسوط ص ٣٤٢ والسبعة لابن مجاهد ص ٥٩٨ والاختيار ص ٧٠٩ والإشاد ص ٥٥٧ والنشر: ٢/٣٧٣ والإتحاف: ٢/٤٧٢.

(٢) الحجة لأبى على الفارسى: ٦/١٨٦، وانظر البيت فى ديوان ذى الرمة: ٢/١٢٩٦.

(٣) معانى القرآن للزجاج: ٤/٤٤٦.

(٤) علل القراءات ص ٦٢٩ وروح المعانى للألوسى: ٢٦/٢٦.

سورة محمد ﷺ

١ - قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٤]

قرأ حفص وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة قتلوا بضم القاف وكسر التاء مبنيا للمجهول، وقرأ الباقون قاتلوا بفتح القاف وألف بعدها وفتح التاء (١).

وحجة من قرأ قتلوا بالبناء للمجهول وجعل الواو نائب فاعل أن هذه الآية مقصود بها الشهداء المقتولون فى سبيل الله وأن الله لن يضل أعمالهم ويدخلهم الجنة كما قال: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وحجة من قرأ قاتلوا بالبناء للفاعل أن المراد جاهدوا الكفار وحاربوهم، وفى هذه القراءة وعد من الله للمجاهد بالجنة سواء قتل أو لم يقتل (٢).

* * *

٢، ٣ - قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]

- قرأ بعض رواة يعقوب (رويس) إن توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام مبنيا للمجهول، وقرأ الباقون بفتح التاء والواو (٣).

أما قراءة الجماعة إن توليتم بالبناء للفاعل فقيل الفعل لازم والمعنى أعرضتم عن الإسلام فكان ذلك سببا فى الإفساد فى الأرض وتقطيع الأرحام. وقيل الفعل

---

(١) المبسوط ص ٣٤٤ والإرشاد ص ٥٥٩ والاختيار ص ٧١٢ والنشر: ٢/ ٣٧٤ والإتحاف: ٢/ ٤٧٥.

(٢) علل القراءات ص ٦٢١ وحجة القراءات ص ٦٦٦.

(٣) علل القراءات ص ٦٣٣ والتذكرة ص ٦٨٤ والإرشاد ص ٥٥٩ والاختيار ص ٧١٢ والنشر: ٢/ ٣٧٤ والإتحاف: ٢/ ٤٧٧.

متعد والمفعول به محذوف والمعنى توليتم أمور الناس وتأمرتم عليهم من الولاية ويؤيد ذلك قراءة يعقوب.

وأما قراءة يعقوب بالبناء للمفعول فالمعنى فيها تولاكم الناس واجتمعوا على موالاتكم والمراد كنتم فيهم حكاما، وقيل المعنى تولاكم ولاة غشمة خرجتم معهم ومشيتم تحت لوائهم وأفسدتم بإفسادهم [1].

- وقرأ يعقوب وحده أيضا من الثلاثة وتقطعوا بفتح التاء وسكون القاف وتخفيف الطاء مفتوحة، وقرأ الباقون تقطعوا بضم التاء وفتح القاف وتشديد الطاء مكسورة [2].

قال أبو منصور: من قرأ وتقطعوا (بالتخفيف) فهو من قولك قطع رحمه يقطعها، ومن قرأ وتقطعوا (بالتشديد) فهو من قطع رحمه يقطعها وهو أبلغ فى باب قطيعة الرحم من قطع يقطع [3].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥]

- قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة وأملى بضم الهمزة وفتح الياء.

- وقرأ بعض رواة يعقوب وأملى بضم الهمزة وسكون الياء.

- وقرأ حفص والباقون وأملى بفتح الهمزة واللام [4].

أما قراءة أبى عمرو ومن معه وأملَى بضم الهمزة وفتح الياء فهو فعل ماض

---

(١) علل القراءات ص ٦٣٣ والمحتسب: ٢ / ٢٧٢ والبحر المحيط: ٨ / ٨٢.

(٢) المبسوط ص ٣٤٤ والإرشاد ص ٥٦٠ والنشر: ٢ / ٣٧٤ والإتحاف: ٢ / ٤٧٨.

(٣) علل القراءات ص ٦٣٤.

(٤) التذكرة ص ٦٨٤ المبسوط ص ٣٤٥ والإرشاد ص ٥٦٠ والنشر: ٢ / ٣٧٤ والإتحاف: ٢ / ٤٧٨.

مبنى للمجهول، وناب الجار والمجرور بعده عن الفاعل والمعنى أن الشيطان سول لهم المعاصى وسهلها لهم، وأمهلوا ومدوا فى أعمارهم أى أمهلهم الله قال أبو على: قراءة أبى عمرو ببناء الفعل للمفعول حسن فى هذا الموضع للعلم بأنه لا يؤخر أحد مدة أحد ولا يوسع له فيها إلا الله سبحانه وتعالى.

وأما قراءة بعض رواة يعقوب وأملى بضم الهمزة وسكون الياء فهو فعل مضارع مبنى للمعلوم مبدوء بهمزة المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى، ويجوز أن تكون الواو فيه للاستئناف كما يجوز أن تكون للحال ويكون ذلك على تقدير مبتدأ أى وأنا أملى لهم حتى لا يقع المضارع المقترن بالواو حالا.

وأما قراءة الجماعة وأملى بفتح الهمزة واللام فهو فعل ماض مبنى للمعلوم والفاعل ضمير الشيطان والواو للعطف، والمعنى مد لهم الشيطان فى الآمانى والآمال ووعدهم بالبقاء الطويل، وأصل الإملاء الإبقاء ملاوة من الدهر أى برهة.

وقيل الفاعل ضمير الله والمعنى أمهلهم ولم يعاجلهم بالعقوبة، وتكون الجملة حالا على تقدير قد [1].

* * *

٥ - قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٦]

قرأ الكوفيون حفص عن عاصم والكسائى وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة إسرارهم بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها [2].

قال الزجاج: من قرأ بكسر الهمزة فهو مصدر أسررت إسرارا مثل أخفيت إخفاء والمصدر يدل بلفظه على القليل والكثير فلا حاجة إلى جمعه.

ومن قرأ بفتحها فهو جمع سر مثل حمل وأحمال.

---

(١) الحجة لأبى على: ٦/١٩٦ والكشاف: ٣/٥٣٧ وتفسير القرطبى: ١٦/٢٤٩ وروح المعانى: ٢٦/٧٥.

(٢) التذكرة ص ٦٨٤ والمبسوط ص ٣٤٤ والاختيار ص ٧١٣ والنشر: ٢/٣٧٤ والإتحاف: ٢/٤٧٨.

وشبه الفراء القراءتين بـ : ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق : ٤] بكسر الهمزة مصدر أدبر وبفتحها جمع دبر [١].

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد : ٣١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة نبلو بسكون الواو وقرأ الباقون بفتحها [٢].

أما قراءة الجماعة بفتح الواو منصوبا فهو عطف على نعلم ويكون البلاء الأول للأمرين المعطوف عليه والمعطوف .

وأما قراءة يعقوب بسكون الواو فالفعل مرفوع بضمة مقدرة والتقدير ونحن نبلو والجملة حالية قال الزمخشرى ما نصه :

وقرأ يعقوب ونبلو بسكون الواو علي معنى ونحن نبلو أخباركم [٣] .

أقول : وجعل الواو عاطفة عطفت خاصا على عاما أى نبلو الثانية علي الأولى أفضل والمعنى ولنبلونكم ونبلو أخباركم .

قال الألوسى : وجوز أن يكون منصوبا كما فى قراءة الجمهور وسكن للتخفيف كما فى قوله (من الطويل) :

* أبَى اللهُ أنْ أَسْمُو بأُمّ ولاَ أَبِ [٤] *

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ فَلاَ تَهِنُواْ وَتَدْعُواْ إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾

[محمد : ٣٥]

قرأ حمزة من السبعة وخلف من الثلاثة السلم بكسر السين وقرأ حفص والباقون بفتحها [٥].

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ١٤ والفراء : ٣ / ٩٣ والحجة لأبى على : ٦ / ١٩٧ والمغنى فى توجيه القراءات العشر : ٣ / ٢٥١ .

(٢) المبسوط : ص ٣٤٥ والاختيار : ص ٧١٣ والنشر : ٢ / ٣٧٥ والاتحاف : ٢ / ٤٧٨ .

(٣) الكشاف : ٣ / ٥٣٨ وروح المعانى : ٢٦ / ٧٨ .

(٤) روح المعانى : ٢٦ / ٧٨ .

(٥) المبسوط : ص ٣٤٥ والاختيار : ص ٧١٣ والإرشاد : ص ٥٦٠ والنشر : ٢ / ٣٧٥ .

قال الزجاج : السلم بكسر السين أو فتحها وكذا السلم بفتح اللام معناه الصلح .

وقال الزمخشرى : معناهما المسالمة وقيل بالكسر الإسلام وبالفتح الصلح[1].

* * *

٨- قال تعالى : ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد : ٣٧]

قرأ بعض رواة يعقوب ونخرج بالنون وقرأه الباقون بالياء[2].

أما قراءة النون فالضمير فيها مسند لله سبحانه وتعالى ، وأما قراءة الياء فالضمير لله أيضًا فتكون القراءتين بمعنى واحد ، وقيل الضمير للرسول الذى سأل الأموال وقيل الضمير يعود على السؤال أو البخل المفهومين من الفعل قبله[3].

ومعنى الإحفاء : المبالغة فى الإلحاح ، والأضغان : الأحقاد .

* * *

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٥/١٦ والحجة لأبي على : ٦/١٦٨ والكشاف : ٣/٥٣٩ وحجة القراءات : ص ٦٧٠.

(٢) الاختيار : ص ٧١٣ والكشاف : ٣/٥٣٩ والقرطبى : ١٦/١٧٠ والبحر المحيط : ٨/٨٦.

(٣) البحر المحيط : ٨/٨٦ روح المعانى : ٢٦/٨١.

سورة الفتح

١- قال تعالي : ﴿ لِتُؤْمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ [الفتح : ٩]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة ليؤمنوا وما عطف عليه بياء الغيبة وقرأ حفص والباقون بتاء الخطاب (١).

وحجة من قرأ بالياء على الغيبة أنه راعى ما قبله وهو قوله : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، وما بعده وهو قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ والمعنى على الغيبة إنا أرسلناك يا محمد ليؤمن بك هؤلاء وينصروك وهو معنى التعزير.

وحجة من قرأ بالتاء على الخطاب أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يخاطب المرسل إليهم بقوله: لتومنوا بعد أن خاطب الرسول (ﷺ) بقوله: إنا أرسلناك شاهدا والمعنى فعلنا ذلك لتؤمنوا .

وقيل الخطاب للرسول وأمته وهو من باب التغليب مثل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [الطلاق : ١] (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

[الفتح : ١٠]

قرأ نافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فسيؤتيه بالنون وقرأ حفص والباقون بالياء (٣).

---

(١) البحر المحيط : ٨/ ٩١ وعلل القراءات : ص ٦٣٧ والمبسوط : ص ٣٤٦ والاختيار : ص ٧١٥ النشر : ٢/ ٣٧٥ والاتحاف : ٢/ ٤٨١ ولم تسند إلي أبى جعفر إلا فى البحر المحيط .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥/ ٢١ والحجة لأبى على : ٦/ ٢٠٠ وحجة القراءات : ص ٦٧١ وروح المعانى : ٢٦/ ٩٥

(٣) المبسوط : ص ٣٤٦ وغاية الاختصار : ص ٦٦٢ والاختيار ٧١٥ والنشر : ٢/ ٣٧٥ والاتحاف : ٢/ ٤٨٢

أما قراءة نافع ومن معه بالنون فهو إخبار من الله سبحانه وتعالى على جهة التعظيم وفيه خروج من الإفراد إلى الجمع والتفات من الغيبة إلي التكلم .

وأما قراءة حفص ومن معه فالضمير يعود على لفظ الجلالة قبله ، ويقوى ذلك قراءة عبد الله بن مسعود : ﴿ فَسوفَ يؤتيه اللهُ أجْرًا عظيمًا ﴾ (١) .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِن اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَراً ﴾ [الفتح : ١١]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة ضرا بضم الضاد .

وقرأ حفص والباقون بفتحها (٢) .

قال فى اللسان : الضَّر والضُّر لغتان ضد النفع ، والضر (بالفتح) المصدر والضر (بالضم) الاسم وقيل هما لغتان كالشهد والشهد فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت الضاد (قراءة الجماعة) وإذا أفردت الضر ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدرا كقولك ضررت ضَرًّا هكذا تستعمله العرب انتهى .

وأجمعت القراء على ضم الضاد من قوله : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ ﴾ [يونس: ١٢] وقوله : ﴿ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ﴾ [يونس : ١٢] وقال صاحب اللسان أيضًا : كل ما كان من سوء حال وفقر أو شدة فى بدن فهو ضر (بالضم) وما كان ضدا للنفع فهو ضر (بالفتح)(٣) .

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُواْ كَلاَمَ اللهِ ﴾ [الفتح : ١٥]

---

(١) الحجة لأبى على : ٦ / ٢٠١ والكشف : ٢ / ٢٨٠ .

(٢) المبسوط : ص ٣٤٦ رعاية الاختصار : ص ٦٦٢ والاختيار : ص ٧١٥ والنشر : ٢ / ٣٧٥ والاتحاف : ٢ / ٤٨٢ .

(٣) الحجة لأبى على : ٢ / ٢٠٢ واللسان (ضرر) .

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة كلم الله بكسر اللام دون ألف ، وقرأ حفص والباقون : كلام الله بالألف [1].

أما قراءة حمزة ومن معه فالكلم اسم جنس جمعى واحدة كلمة وهى الاسم والفعل والحرف، ويجوز تذكيره وتأنيثه قال تعالى : ﴿ **أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ** ﴾ [الحاقة :٧] ﴿ **أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ** ﴾ [القمر : ٢٠].

وأما قراءة الباقين كلام الله فالكلام هو القول أفاد أو لم يفد وهو فى اصطلاح النحويين المفيد ، وعلى ذلك فهو اسم ولا يجمع لأنه بمنزلة المصدر الذى يطلق على القليل والكثير ، وقيل هو اسم مصدر لكلم يكلم فالمصدر التكليم واسم المصدر الكلام [2].

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣٤٦ والإرشاد : ص ٥٦٢ وغاية الاختصار : ص ٦٦٢ والنشر : ٢ / ٣٧٥ والاتحاف : ٢ / ٤٨٢

(٢) معانى القرآن للفراء: ٣ / ٦٦ وعلل النحويين: ص ٦٣٨ وشرح التصريح: ١ / ١٨ ، ٢٤

سورة الحجرات

١- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الحجرات : ١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة لا تقدموا بفتح التاء والقاف والدال مع تشديد الدال ، وقرأ حفص والباقون بضم التاء وكسر الدال مشددا أيضًا (١) .

أما قراءة الجمهور لا تقدموا فهو فعل مضارع وماضيه قدم مشددا وفيه وجهان :

أحدهما : أنه متعد ، وحذف مفعوله لقصد التعميم والمعنى لا تقدموا الذبائح أو الكلام ، أو لا مفعول ويكون النهى متعلقا بنفس الفعل دون تعرض لمفعول معين كقولهم : فلان يعطى ويمنع .

الثانى : أن يكون لازما بمعنى تقدم كما تقول وجه بمعنى توجه ، ويؤيد ذلك القراءة الثانية ويكون المحذوف مما يوصل إليه بحرف أى لا تتقدموا بشئ بين يدى الله أو فى شئ مما تحبون .

وأما قراءة يعقوب لا تقدموا بفتح الثلاثة فالفعل مضارع أيضًا إلا أن ماضيه تقدم ، وأصله لا تتقدموا فحذفت إحدى التاءين تخفيفا وهو لازم .

وفى معنى القراءتين قال الزجاج : من قرأ لا تَقَدَّمُوا (يعقوب) فهو كقراءة لا تُقَدِّمُوا (الجمهور) (٢) .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات : ٤]

---

(١) التذكرة : ص ٦٨٩ والمبسوط : ص ٣٤٧ وعلل القراءات : ص ٦٤١ وغاية الاختصار : ص ٦٦٣ والنشر : ٢ / ٣٧٥ والاتحاف : ٢ / ٤٨٥ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٣١ والبحر المحيط : ٨ / ١٠٥ وفتح القدير للشوكانى : ٥ / ٥٨ .

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة الحجرات بفتح الجيم وقرأ الباقون بضمها[1].

قال الزجاج : الحجرات بضم الحاء والجيم والحجرات بضم الحاء وفتح الجيم، ويجوز فى اللغة الحجرات بتسكين الجيم واحده حجرة وجاز الفتح بدلا من الضم لثقل الضمتين .

والزجاج يشير إلى أنه إذا كان الاسم ثلاثيا ساكن العين غير معتلها وغير مدغمها وأردنا جمعه بالألف والتاء وكان مضموم الفاء كحجرة وخطوة جاز فى عينه ثلاثة أوجه الضم على الإتباع والفتح على التخفيف فرارا من ضمتين والتسكين على أصل المفرد [2].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيكُمْ** ﴾

[الحجرات : ١٠]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة إخوتكم بصيغة الجمع وقرأ حفص والباقون أخويكم بصيغة التثنية [3].

أما قراءة يعقوب بالجمع فلمناسبة ما قبله وهو قوله : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ كما أن الجمع هو المقصود فى هذا الموضع .

وأما قراءة الجمهور بالتثنية فقد خرجها الزمخشرى قائلا :

فإن قلت : فلم خص الاثنان بالذكر دون الجمع ؟

قلت : لأن أقل من يقع بينهم الشقاق اثنان فإذا ألزمت المصالحة بين الأقل

---

(١) المبسوط : ص ٣٤٧ والإرشاد : ص ٥٦٣ والاختيار : ص ٧١٨ وغاية الاختصار : ص ٦٦٣ والنشر : ٢/ ٣٧٦ والاتحاف : ٢/ ٤٨٥ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥/ ٣٣ وشرح التصريح : ٢/ ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) المبسوط : ص ٣٤٧ والإرشاد : ص ٥٦٣ والاختيار : ص ٧١٨ والنشر : ٢/ ٣٧٦ والاتحاف : ٢/ ٤٨٦ .

كانت بين الأكثر لأن الفساد فى شقاق الجمع أكثر منه فى شقاق الاثنين ، وقيل المراد بالأخوين الأوس والخزرج [١] .

وقال ابن جني فى قراءة الجمع : هذه القراءة تدل على أن قراءة العامة التى هى : بين أخويكم لفظها لفظ التثنية ومعناها الجماعة ، أي أن كل اثنين فصاعدا من المسلمين اقتتلا فأصلحوا بينهما ألا ترى أن هذا حكم عام في الجماعة وليس يختص به منهم اثنان مقصودان ففيه إذن شيئان ، أحدهما : لفظ التثنية يراد به الجماعة والآخر: لفظ الإضافة لمعنى الجنس وكلاهما قد جاء منه قولهم: لبيك وسعديك فليس المراد به إجابتين اثنتين [٢] .

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ **وَإِنْ تُطِيعُواْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا** ﴾ [الحجرات : ١٤]

قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا يألتكم بهمزة ساكنة بين الياء واللام ، وقرأ الباقون لا يلتكم بغير همزة [٣] .

أما قراءة أبي عمرو ويعقوب فالفعل فيها مهموز الفاء من ألته يألته إذا نقصه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ** ﴾ [الطور : ٢١] ومنه قول الشاعر (من البسيط) :

أَبْلِغْ بَنِى أَسَدٍ عَنِّى مُغَلْغَلَةً جَهْرَ الرِّسَالَةِ لاَ أَلْتَا وَلاَ كَذِبَا

وأما قراءة الباقين فالفعل فيها أجوف من لاته يليته إذا نقصه أيضاً ومنه قول رؤبة بن العجاج (من الرجز) :

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ نَدىً سَرَيْتُ وَلَمْ يَلِتْنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتُ

---

(١) الكشاف : ٣ / ٥٦٤ والبحر المحيط : ٨ / ١١٢

(٢) المحتسب فى شواذ القراءات : ٢ / ٢٧٨ .

(٣) التذكرة : ص ٦٨٩ وعلل القراءات : ص ٦٤٢ والمبسوط : ص ٣٤٨ والاختيار : ص ٧١٨ والنشر : ج ٢ ص ٣٧٦ والاتحاف ج٢ ص ٤٧٨ .

وألت لغة غطفان وأسد ، ولات لغة الحجاز .

قال الزجاج : والمعنى فى القراءتين واحد أعنى يألتكم ويلتكم والقراءة لا يلتكم أكثر ، والأخرى أعنى يألتكم جيدة بالغة ودليلها فى القرآن على ما وصفنا[1] .

* * *

(١) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٣٩ والبحر المحيط : ٨ / ١١٧ وفتح القدير للشوكانى : ٥ / ٦٨ .

سورة ق

١- قال تعالى : ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ ﴾ [ق : ١٥]

قرأ بعض رواة أبى جعفر أفعينا بتشديد الياء من غير إشباع .

وقرأ الباقون أفعيينا بياء مكسورة بعدها ياء ساكنة [١] .

أما قراءة الجمهور بياءين مكسورة وساكنة فهو فعل ماض وأصله عيي كرضي ويجوز فيه الإدغام والفك قبل الإسناد ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [الأنفال : ٤٢] وأما بعد الإسناد إلى ضمير الفاعل فيجب الفك تقول عييت وعيينا ، ومعنى عييت عن الأمر عيا أى لم أعرف وجهه عجزا وأعييت إعياء إذا تعبت .

وأما قراءة تشديد الياءين من غير إشباع فقد قال فيها أبو حيان :

وفكرت في توجيه هذه القراءة إذ لم يذكر أحد توجيهها فخرجتها على لغة من أدغم الياء فى الياء فى الماضى فقال عى فى عيى وحى فى حيى فلما أدغم ألحقه ضمير المتكلم المعظم نفسه ولم يفك الإدغام فقال عينا وهى لغة لبعض بكر بن وائل يقولون فى رددت ورددنا ردت وردنا فلا يفكون ، وعلى هذه اللغة تكون الياء المشددة مفتوحة فلو كانت نا ضمير نصب فالعرب جميعهم على الإدغام نحو ردنا زيد [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ ﴾ [ق : ٣٠]

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يقول بياء الغيبة ، وقرأ حفص والباقون بالنون [٣] .

---

(١) البحر المحيط : ٨/١٢٣ ومختصر الشواذ لابن خالويه : ص ١٤٤ وروح المعانى للألوسى : ٢٦/١٧٨ .

(٢) البحر المحيط : ٨/١٢٣ وروح المعانى : ٢٦/١٧٨ .

(٣) الاختيار : ص ٧٢٠ والنشر : ج٢ ص ٣٧٦ والإتحاف : ٢/٤٨٩ والبحر المحيط : ٨/١٢٧

أما قراءة الجماعة بنون المتكلم المعظم نفسه فلما تقدمه من متكلم فى قوله : ﴿ **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ** ﴾ .

وأما قراءة أهل المدينة نافع وأبى جعفر بياء ضمير الغيبة وهو الله سبحانه وتعالى فهو إخبار عن الله عز وجل وقد تقدم ذكره فى قوله : ﴿ **الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ** ﴾ .

أو هو التفات من المتكلم إلى الغائب (١) .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ [ق : ٣٨]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة لغوب بفتح اللام ، وقرأ حفص والباقون بضمها (٢) .

أما قراءة الجماعة بضم اللام فهو مصدر لغب يلغب من باب نصر ينصر لغوبا ولغبا ولغبا (بالسكون) أى أعيا أشد الإعياء وألغبته أنا أتعبته .

وأما قراءة يعقوب بفتح اللام فقد خرجها ابن جنى فقال :

لك فيه وجهان :

إن شئت حملته على ما جاء من المصادر على الفعول نحو القبول والوقود والوضوء والولوغ .

وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف أي لايمسنا فيه لُغوب لَغَوب على حد قولهم هذا شعر شاعر وموت مائت كأنه يصف اللغوب بأنه قد لغب أي أعيا وتعب وهذا ضرب من المبالغة كما قالوا جن جنونه وخرجت خوارجه (٣) .

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٦/٢١٣ والكشف : ٢/٢٨٥ .

(٢) البحر المحيط : ٨/١٢٩ وشواذ القراءات : ص ١٤٥ والمحتسب لابن جنى : ٢/٢٨٥ .

(٣) المحتسب لابن جنى : ٢/٢٠٠ ، ٢٨٥ .

٤- قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق : ٤٠]

قرأ نافع وابن كثير وحمزة من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة إدبار بكسر الهمزة ، وقرأ حفص والباقون بفتحها [١] .

أما قراءة نافع ومن معه إدبار بكسر الهمزة فهو مصدر أدبر يقال أدبرت الصلاة أى انقضت وتمت وهو مصدر منصوب على الظرفية على تقدير إضافة اسم زمان إليه أي وقت إدبار الصلاة كما تقول انتظرتك حلب ناقة وجئتك قدوم الحاج أي وقت الحلب والقدوم .

وأما قراءة حفص والباقين بفتح الهمزة فهو جمع دبر كطنب وأطناب ومعناه خلف الصلاة أو أعقابها وهو منصوب على الظرف على معنى فى دون تقدير محذوف من الأسماء، ومن شواهد دبر بمعنى أعقاب قول أوس بن حجر.

(من الطويل) :

عَلَى دُبُرِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ بِأَرْضِنَا وَمَا حَوْلَهَا جَدْبٌ سِنُونَ تَلَمَّعُ [٢]

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣٤٩ والاختيار : ص ٧٢٠ والإرشاد : ص ٥٦٥ والنشر : ٢ / ٣٧٦ والإتحاف : ٢ / ٤٨٩ .

(٢) الحجة : ٦ / ٢١٤ والكشف : ٢ / ٢٨٥ ، ٢٨٦ والبحر المحيط : ٨ / ١٣٠ .

سورة الذاريات

١- قال تعالى : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة مثل بالرفع ، وقرأه حفص والباقون بالنصب (١).

أما قراءة الرفع فمثل صفة لحق وصفة المرفوع مرفوع ، وحق نكرة ومثل نكرة أيضاً وإن أضيف إلى معرفة .

وأما قراءة النصب وهى قراءة الكثرة فقيل هى فتحة بناء ، وهو نعت لحق كحاله فى قراءة من رفع ، ولما أضيف إلى غير متمكن وهو أنكم تنطقون بنى ، وما على هذا الإعراب زائدة للتوكيد .

وقيل الفتحة فتحة إعراب ، وهو صفة لمصدر محذوف ، والتقدير إنه أى الرزق لحق حقا مثل نطقكم ، وقيل هو منصوب على الحالية وصاحب الحال الضمير المستكن فى حق ، أو صاحب الحال حق ، وهو وإن كان نكرة فلا مانع منه، وقد أجاز ذلك الجرمى ، كما أجازه سيبويه فى مواضع من كتابه (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾

[الذاريات : ٤٦]

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة وقوم بالجر ، وقرأه حفص والباقون بالنصب (٣).

---

(١) المبسوط : ص ٣٥٠ وغاية الاختصار : ص ٦٦٥ والإرشاد : ص ٥٦٧ والنشر : ٢ / ٣٧٧ والاتحاف : ٢ / ٤٩٢ .

(٢) معاني القران للزجاج : ٥ / ٥٤ والحجة لأبى على : ٦ / ٢١٦ - ٢٢١ والبحر المحيط : ٨ / ١٣٦ وكتاب سيبويه : ٢ / ١١٢ وما بعدها وشرح التصريح : ١ / ١٩٨ .

(٣) المبسوط : ص ٣٥٠ والإرشاد : ص ٥٦٧ وغاية الاختصار : ص ٦٦٥ والاختيار : ص ٧٢٤ والنشر : ٢ / ٣٧٧ والإتحاف : ٢ / ٤٩٣ .

قال أبو جعفر النحاس فى تخريج القراءتين : وقوم نوح بالخفض معطوف على وفى ثمود ، والمعنى فى الخفض ، وفى قوم نوح آية وعبْرة .

قال : والنصب من غير جهة فللفراء فيه قولان وبعدهما ثالث وهى أن يكون التقدير فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح والتقدير الثانى : أن يكون وأهلكنا قوم نوح ، والثالث أن يكون التقدير واذكر قوم نوح ، كما قال : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [العنكبوت : ١٦] قال : وفيها قول رابع حسن وهو أن يكون وقوم نوح معطوفا على : فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم، لأن معناه فأغرقناهم وأغرقنا قوم نوح .

ثم ذكر أن القراءة بالنصب هى البينة عند النحويين [١] .

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٨٩ وإعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٢٤٨ والحجة لأبى على : ٦ / ٢٢٣ والبحر المحيط : ٨ / ١٤١ .

سورة الطور

١ – قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور : ٢١]

– قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة ذريتهم بالإفراد فى الموضعين .

– وقرأ أبو عمرو وابن عامر ويعقوب بالجمع فى الموضعين .

– وقرأ نافع وأبو جعفر بالإفراد فى الأول وبالجمع فى الثانى (١) .

أما حجة من قرأ بالإفراد فى الموضعين فلأن الذرية تطلق على الواحد وعلى الجمع فاكتفوا بلفظ الواحد لدلالته علي الجمع كما أن الواحد أخف من غيره .

وأما حجة من قرأ بالجمع فلأن الجموع قد تجمع مثل قوم وأقوام كما أن الجمع هو المناسب لكثرة من تناسل من المؤمنين واتبعوا منهاج آبائهم فى الإيمان .

قال الزجاج : كلا الوجهين جائز ، الذرية تقع علي الجماعة والذّريات جمع، وذرية على التوحيد أكثر (٢) .

* * *

٢– قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾

[الطور : ٢٨]

قرأ نافع والكسائي من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أنه بفتح الهمزة وقرأه حفص والباقون بكسرها (٣) .

---

(١) المبسوط : ص ٣٥١ والإرشاد : ص ٥٦٩ وغاية الاختصار : ص ٦٦٦ والنشر : ٢ / ٣٧٧ والاتحاف : ٢ / ٤٩٥

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٦٥ والحجة لأبى على : ٦ / ٢٢٥ وحجة القراءات : ص ٦٨٢ والكشف : ٢ / ٢٩٠ ، ٢٩١

(٣) المبسوط : ص ٣٥١ والاختيار : ص ٧٢٧ والإرشاد : ص ٥٧٠ وغاية الاختصار : ص ٦٦٦ والنشر : ٢ / ٣٧٨ والإتحاف : ٢ / ٤٩٧

قال الفراء : من كسر أستأنف ومن نصب أراد كنا ندعوه لأنه بَرٌّ رحيم وهو وجه حسن (تقدير حرف الجر) .

قال : وإنما قلت وجه حسن لأن الكسائى قرأه .

قال النحاس : والكسر أبين لأنه إخبار بهذا فالأبلغ أن يبتدأ انتهى [1] وتوضيحه أن الكسر فيه إلزام أنه بر رحيم دائمًا بالمؤمنين، وأما الفتح ففيه فعل شئ لأجل شئ آخر حيث يدعونه لأنه بر .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾

[الطور : ٤٥]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة يصعقون بضم الياء مبنيًا للمجهول .

وقرأه الباقون بفتح الياء مبنيًا للمعلوم [2] .

قال الفراء بعد أن حكى القراءتين : العرب تقول صُعِقَ الرجل وصَعِق وسُعِد وسَعِد لغات كلها صواب .

وقال أبو منصور هما لغتان صَعِقَ يَصْعَقُ وَصُعِقَ يُصْعَق إذا مات أو غشى عليه قال : من قرأ صُعِق فهو من صعقتهم الصاعقة وهم مصعقون ومن قال صَعِق فهو لازم .

وفى الحجة لأبى على : من قرأ يُصْعَقون (بالبناء للمجهول) فإنه على نقل الفعل بالهمزة صعقوا هم وأصعقهم غيرهم فيصعقون من باب يكرمون لمكان النقل بالهمزة وليس مثل يضربون .

وقد ورد المعنيان فى اللغة جاء فى اللسان : أصعقته الصاعقة تصعقه إذا أصابته وصعق الرجل بالضم أصابته صاعقة [3] .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٩٣ وإعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٢٥٨ والحجة : ٦ / ٢٢٧ .

(٢) السبعة لابن مجاهد : ص ٦١٣ والتيسير للدانى : ص ٢٠٤ والمبسوط : ص ٣٥٢ والإرشاد : ص ٥٧١ والنشر : ٢ / ٣٧٩ والإتحاف : ٢ / ٤٩٨ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٩٤ الحجة لأبى على : ٦ / ٢٢٨ وعلل القراءات : ص ٦٤٩ واللسان (صعق) .

٤- قال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ [الطور : ٤٩]

قرأ يعقوب من الثلاثة وأدبار بفتح الهمزة وقرأ حفص والباقون بالكسر [١].

أما قراءة يعقوب بفتح الهمزة فهو جمع دبر كطنب وأطناب أو دبر كقفل وأقفال، وقد استعملوه ظرفا تقول: جئت فى دبر الصلاة وفى أدبار الصلاة أي فى أعقابها .

وأما قراءة الجماعة بالكسر: فهو مصدر أدبر الشئ إدباراً إذا ولّى [٢].

* * *

(١) المبسوط : ص ٣٥٢ والبحر المحيط : ٨/ ١٥٣ والقرطبى : ١٧/ ٨٠.
(٢) تفسير القرطبى : ١٧/ ٢٦ ، ٨٠.

سورة النجـــم

١- قال تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم : ١١]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة ما كذب بتشديد الذال وقرأه الباقون بالتخفيف [١].

أما قراءة أبى جعفر بالتشديد فالمعنى فيها ما كذب قلب محمد ما رأى بعينه تلك الليلة بل صدقه، فما مفعول كذب بغير حرف مقدر لأنه يتعدى مشدداً بغير حرف ، ويجوز أن تكون ما بمعنى الذى والعائد محذوف، ويجوز أن تكون ما مصدرية والمصدر المؤول مفعول والفعل متعد بنفسه قولاً واحداً .

وأما قراءة الجمهور بالتخفيف فالمعنى فيها: ما كذب فؤاد محمد فيما رأى فأسقط حرف الصفة والفعل متعد بالحرف قال حسان (من الكامل) :

لَوْ كُنْتِ صَادِقَةَ الَّذِى حَدَّثْتِنِى لَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ

أراد في الذى حدثتنى ويجوز أن تكون ما مصدرية كما يجوز أن تكون بمعنى الذى، أى ما كذب فؤاد محمد الذى رآه والفعل متعد بنفسه أيضًا [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم : ١٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة: أفتمرونه بفتح التاء وسكون الميم بلا ألف ، وقرأه حفص والباقون أفتمارونه بضم التاء وفتح الميم مع ألف بعدها [٣].

---

(١) المبسوط : ص ٣٥٤ والإرشاد : ص ٥٧٢ وغاية الاختصار : ص ٦٦٨ والاختيار : ص ٧٢٩ والنشر : ٢ / ٣٧٩ والاتحاف : ٢ / ٤٩٩ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٩٦ والقرطبى : ١٧ / ٩٣ وفتح القدير للشوكانى : ٥ / ١٠٦ .

(٣) التذكرة : ص ٦٩٧ والمبسوط : ص ٣٥٤ والإرشاد : ص ٥٧٢ وغاية الاختصار : ص ٦٦٨ والنشر : ٢ / ٣٧٩ والاتحاف : ٢ / ٥٠١ .

قال الزمخشرى وقد حكى قراءة الجماعة (أفتمارونه) : هو من المراء وهو الملاحاة والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة (مسح ضرعها لتدر) كأن كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه .

وقال فى قراءة حمزة ومن معه (أفتمرونه) : أفتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته ولما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى كما تقول : غلبته على كذا ، وقيل أفتمرونه : أفتجحدونه، وأنشدوا :

لَئِنْ هَجوتَ أَخَا صِدْقٍ وَمَكْرُمَةٍ لَقَدْ مَرَيْتَ أَخَا مَا كَانَ يَمْرِيكَا

وقالوا : يقال مريت حقه إذا جحدته ، وتعديته بعلى لا يصح إلا على مذهب التضمين (١) .

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾ [النجم : ١٩]

قرأ بعض رواة يعقوب اللات بتشديد التاء منصوبة ، وقرأه الباقون بتخفيفها مع النصب أيضًا (٢) .

أما قراءة بعض رواة يعقوب بتشديد التاء فهو اسم فاعل من لت وهو اسم صنم سمى بذلك لأن رجلا كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحجاج على حجر فلما مات الرجل عبدوا ذلك الحجر إجلالا للرجل وسموه باسمه .

وأما قراءة الجماعة بالتخفيف فاللات اسم صنم والتاء فيه أصلية لام الكلمة كالباء من باب ، وألفه منقلبه عن ياء لأن مادة ليت موجودة ، وقيل التاء للتأنيث ووزنه فعلة محذوف اللام من لوى لأنهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة حولها (٣) .

* * *

---

(١) الكشاف : ٤ / ٢٩ والحجة لأبي على : ٦ / ٢٣٠ والبحر المحيط : ٨ / ١٥٩ .

(٢) الارشاد : ص ٥٧٢ والاختيار : ص ٧٢٩ وغاية الاختصار : ص ٦٦٨ والمحتسب : ٢ / ٢٩٤ والنشر : ٢ / ٣٧٩ والإتحاف : ٢ / ٥٠١ .

(٣) الكشاف : ٤ / ٣٠ والبحر المحيط : ٨ / ١٦٠ .

سورة القمـــر

١- قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر:٣]

قرأ أبو جعفر وحده مستقر بالخفض ، وقرأه حفص والجماعة بالرفع [١].

أما قراءة الجماعة بالرفع : فكل مبتدأ ومستقر خبره ، والمعنى كل أمر له غاية ينتهى إليها .

وأما قراءة الجر فقد قال فيها أبو حيان : خرجه الزمخشرى على أن يكون نعتا لأمر وكل عطفا على الساعة والمعنى اقتربت الساعة واقترب كل أمر مستقر قال : وهذا بعيد لطول الفصل بجمل ثلاث وبعيد أن يوجد مثل هذا التركيب فى كلام العرب ثم قال :

وخرجه صاحب اللوامح على أنه خبر لكل فهو مرفوع فى الأصل لكنه جر للمجاورة ثم رده قائلا : وهذا ليس بجيد لأن الخفض على الجوار في غاية الشذوذ ولأنه لم يعهد فى خبر المبتدأ إنما عهد فى الصفة على اختلاف النحاة فى وجوده قال : والأسهل أن يكون الخبر مضمرا لدلالة المعنى عليه والتقدير : كل أمر مستقر بالغوه [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾ [القمر : ٧]

قرأ عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة خشعا على الجمع وقرأ الباقون خاشعًا على الإفراد [٣].

---

(١) المبسوط : ص ٣٥٦ والاختيار : ص ٧٣٤ والإرشاد : ص ٥٧٥ والنشر : ج٢ ص٣٨٠ والاتحاف : ٢/٥٠٥.

(٢) الكشاف : ٤/٣٦ والبحر المحيط : ٨/١٧٤ والمحتسب : ٢/٢٩٨.

(٣) المبسوط : ص ٣٥٦ والإرشاد : ص ٥٧٥ والاختيار : ص ٧٣٤ والنشر : ٢/٢٨٠ والإتحاف : ٢/٥٠٦.

أما قراءة خشعًا بالجمع فحجته أنه موافق لما بعده وهو أبصارهم وموافق للضمير الذى هو صاحب الحال فى يخرجون وهو نظير قولك مررت برجال كرام آباؤهم، ونظير هذا قول ذى الرمة هاجيًا (من الطويل) :

وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسمِ الْقَيْسِ قَرْيَةُ كِرَامٌ صَوَادِيهَا لِئَامٌ رِجَالُهَا (١)

قال أبو على : من قال خشعا فقد أثبت ما يذل على الجمع ودل الجمع على ما يدل عليه التأنيث الذى ثبت فى نحو : خاشعة أبصارهم ووضحه الزمخشرى فقال : خشعا على معنى يخشعن أبصارهم وهى لغة من يقول أكلونى البراغيث وهم طيئ (٢).

قال أبو حيان : ولا يجرى جمع التكسير مجرى جمع السلامة فيكون على تلك اللغة النادرة القليلة وقد نص سيبويه على أن جمع التكسير أكثر فى كلام العرب، فكيف يكون أكثر ويكون على تلك اللغة النادرة القليلة ، قال :

وإنما يخرج على تلك اللغة إذا كان الجمع بالواو والنون نحو مررت بقوم كريمين أباؤهم، والزمخشرى قاس جمع التكسير على هذا الجمع السالم وهو قياس فاسد ويرده النقل عن العرب أن جمع التكسير أقوى من الافراد كما ذكرنا عن سيبويه (٣) انتهى .

وأما قراءة خاشعا بالإفراد فهو على معنى يخشع أبصارهم، وحجته أن الإفراد قد جاء فى كلام العرب من ذلك قوله (من الرمل) :

وَرِجَالٌ حَسَنٌ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدْ

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾ [القمر : ٤٥]

---

(١) البحر المحيط : ٨ / ١٧٥ ودراسات نحوية وصرفية فى شعر ذى الرمة : ص ٥٤٨ وانظر ديوان ذو الرمة : ١ / ٥٥٥ .

(٢) الحجة لأبى على : ٦ / ٢٤٢ والكشاف : ٤ / ٣٦ .

(٣) علل القراءات : ص ٦٥٨ والبحر المحيط : ٨ / ١٧٥ .

قرأ بعض رواة يعقوب: سنهزم بالنون مبنيًا للمعلوم، والجمع بالنصب، وقرأه حفص والجماعة بالياء مبنيًا للمجهول والجمع بالرفع [1].

أما قراءة بعض رواة يعقوب بالنون فهى نون التعظيم والفعل مسند إلى الله تعالى والجمع بالنصب مفعوله.

ومن قرأ بالياء فهى ياء الغيبة، والفعل مبنى للمجهول والجمع بالرفع نائب فاعل له [2].

* * *

(١) المبسوط: ص ٣٥٦ والقرطبى: ١٧/١٤٥ والكشاف: ٤/٤١ والبحر المحيط: ٨/١٨٣.

(٢) البحر المحيط: ٨/١٨٣ وروح المعانى: ٢٧/٩٣.

سورة الرحمن

١- قال تعالى : ﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن : ١١، ١٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة والريحان بالجر وقرأه حفص والجماعة بالرفع إلا ابن عامر فقد قرأه، هو وما قبله بالنصب (١).

أما قراءة حمزة ومن معه بجر الريحان فبالعطف على العصف والمعنى فيها أن فى الأرض الحب وهو الحنطة والشعير ونحوهما والعصف وهو غذاء البهائم والريحان وهو غذاء الناس .

وأما قراءة الجماعة بالرفع فهو عطف على الحب المعطوف على فاكهة ويكون معنى الريحان الذى يشم .

وأما قراءة ابن عامر بنصب الجميع فقيل عطفا على : والأرض وضعها ، وقيل مفعولاً به لفعل محذوف أى وخلق الحب ذا العصف (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : ٢٢]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة يُخرَج بضم الياء وفتح الراء مبنيًا للمجهول وقرأه حفص والباقون بفتح الياء وضم الراء مبنيًا للمعلوم (٣).

أما قراءة نافع يُخْرَج بالبناء للمجهول فماضيه أخرج وهو متعد بالهمزة إلي المفعول الذى صار نائب فاعل وذلك لأن اللؤلؤ والمرجان لا يخرجان بأنفسهما بل

---

(١) المبسوط : ص ٣٥٨ وغاية الاختصار : ص ٦٧١ وإرشاد المبتدى : ص ٥٧٧ والاختيار : ص ٧٣٧ والنشر : ٢ / ٣٨٠ والإتحاف : ٢ / ٥٠٩ .

(٢) الحجة لأبى على : ٦ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ والقرطبى : ١٧ / ١٥٨ والبحر المحيط : ٨ / ١٩٠

(٣) المبسوط : ص ٣٥٨ والإرشاد : ص ٥٧٧ وغاية الاختصار : ص ٥٧١ والنشر : ٢ / ٣٨٠ والإتحاف : ٢ / ٥١٠ .

لابد لهما من مخرج وهو الفاعل الحقيقى كما قال : ﴿ **وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا** ﴾ [فاطر : ١٢].

وأما قراءة الباقين: يَخْرُجُ فماضيه خرج وهو لازم أسند إلي اللؤلؤ والمرجان اتساعاً لأنه إذا أخرج فقد خرج [١].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ **سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ** ﴾

[الرحمن : ٣١]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة: سيفرغ بياء الغيبة وقرأه حفص والباقون بنون المعظم نفسه [٢].

وحجة من قرأ بالياء أنه أتى عقب ذكر الله بلفظ التوحيد وهو قوله : ﴿ **يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** ﴾ فأجرى الفعل بعده على ذلك ليتسق نظم الكلام .

ومن قرأه بالنون جعله إخبار من الله تعالى عن نفسه، وهو كثير فى القرآن كقوله : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** ﴾ [الفرقان : ٢٣] ومعنى سنفرغ لكم: سنعمد إليكم ونقصدكم للحساب [٣].

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٦/ ٢٤٧ والكشف : ٢/ ٣٠١ وحجة القراءات : ص ٦٩١ .

(٢) المبسوط : ص ٣٥٩ والإرشاد : : ص ٥٧٨ والنشر : ٢/ ٣٨١ وغاية الاختصار : ص ٦٧١ والإتحاف : ٢/ ٥١١ .

(٣) الكشف : ٢/ ٣٠٢ وحجة القراءات : ص ٦٦٣ .

سورة الواقعة

١- قال تعالى : ﴿ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ ﴾

[الواقعة: ٢١، ٢٢]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وحور عين بالخفض فيهما وقرأ حفص والباقون بالرفع [١].

قال أبو على: وجه الجر أن تحمله على قوله: أولئك المقربون فى جنة النعيم التقدير أولئك المقربون فى جنات النعيم وفى حور عين أى فى معاشرة حور عين فحذف المضاف.

قال: ووجه الرفع على أنه لما قال يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق دل هذا الكلام على ما ذكر بعد على: لهم فيها كذا ولهم حور عين.

قال ويجوز أن يحمل الرفع على قوله: على سرر موضونة حور عين، أو هو معطوف على الضمير فى متكئين ولم يؤكد لطول الكلام أو معطوف على الضمير فى متقابلين ولم يؤكد لطول الكلام أيضا .. انتهى [٢].

وقد أخذ أبو على التخريج الأول من كلام سيبويه يقول صاحب الكتاب: [٣].

ومما حمل على المعنى قوله: ولحم طير مما يشتهون وحور عين لما كان المعنى فى الحديث على قوله لهم فيها حمله على شئ لا ينقض الأول فى المعنى.

* * *

---

(١) المبسوط ص ٣٦٠ والإرشاد ص ٥٨٠ والاحتيار ص ٧٤٠ والنشر: ٢/٣٨٣ والإتحاف ٢/٥١٥.

(٢) الحجة لأبى على: ٦/٢٥٥، ٢٥٧. (٣) الكتاب لسيبويه: ١/١٧٢.

٢ – قال تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾ [الواقعة: ٣٦، ٣٧]

قرأ حمزة وبعض رواة نافع من السبعة وخلف من الثلاثة عربا بسكون الراء وقرأ حفص والباقون بضمهما (١).

أما قراءة الضم فهى الأصل لأن مفردها عروب وجمعها عرب كرسول ورسل وصبور وصبر وقراءة الإسكان تخفيف كما فى رسل وكتب وهى لغة تميم وبكر، والطروب المتحببة إلى زوجها ومنه قول لبيد (من السيط):

وَفِي الْخُدُورِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ رَيَّا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ (٢)

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ [الواقعة: ٥٥]

قرأ نافع وعاصم وحمزة من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة شرب بضم الشين وقرأ الباقون بفتحها (٣).

أما قراءة الفتح فهو مصدر الفعل الثلاثى المتعدى كأخذ أخذًا وأكل أكلا وأما الضم فهو مسموع أيضا ففى اللسان: الشرب (بالفتح) مصدر شربت أشرب شُرْبًا وشَرْبًا.

قال ابن سيده: شرب الماء وغيره شُرْبًا وشَرْبًا وشِرْبًا ومنه قوله تعالى: ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ﴾ بالوجوه الثلاثة، وقال أبو عبيدة: الشرب بالفتح مصدر وبالخفض والرفع إسمان من شربت.

---

(١) التيسير للدانى ص ٢٠٧ والمبسوط ص ٣٦٠ والإرشاد ص ٥٨٠ وغاية الاختصار ص ٦٧٣ والإتحاف: ٢ / ٥١٥.

(٢) علل القراءات ص ٦٢٨ ومعانى القرآن للفراء: ٣ / ١٢٥ والبحر المحيط: ٨ / ٢٠٧ والكشف ٢ / ٣٠٥ وانظر ديوان لبيد فى البيت المذكور ص ٥٦ (دار صادر).

(٣) المبسوط: ص ٣٦١ والإرشاد ص ٥٨١ وغاية الاختصار ص ٦٧٣ والنشر: ٢ / ٣٨٣ والإتحاف: ٢ / ٥١٦.

وقال أبو على: وقد يكون الشرب (بالفتح) جمع شارب مثل راكب وركب وتاجر وتجر وراجل ورجل [1].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بموقع بغير ألف بصيغة المفرد وقرأه حفص والباقون بصيغة الجمع [2].

فمن أفرد فلأنه اسم جنس يؤدى الواحد منه معنى الجمع وهو مصدر ميمى يدل على القليل والكثير بلفظ الواحد وكأنه قال: فلا أقسم بوقوع النجوم.

ومن جمع جعله اسم مكان على مفعل وإنما جمعه لأن مواقع النجوم وهى مساقطها حيث تغيب كثيرة كما أنه أضافه إلى جمع [3].

* * *

٥ - قال تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

قرأ بعض رواة يعقوب (رويس) فَرُوحٌ بضم الراء وقرأ الباقون بفتحها [4].

---

(١) الحجة لأبى على: ٦/ ٢٦٠ ولسان العرب (شَرِب).

(٢) المبسوط ص ٣٦١ والإرشاد ص ٥٨٢ وغاية الاختصار ص ٦٧٤ والنشر ٢/ ٣٨٣ والإتحاف ٢/ ٥١٧.

(٣) الحجة لأبى على: ٦/ ٢٦٣ والقرطبى ١٧/ ٢٢٤ والكشف ٢/ ٣٠٦ وحجة القراءات ص ٦٩٧.

(٤) التذكرة ص ٧١١ وعلل القراءات ص ٦٧١ وغاية الاختصار ص ٦٧٤ والنشر: ٢/ ٣٨٢ والاختيار ص ٧٤٢ والإتحاف: ٢/ ٥١٧.

قال الزجاج: رَوْحٌ بفتح الراء معناه: استراحة وبرد، وريحان: رزق. قال الشاعر: (من المتقارب)

سَلاَمُ الإِلَهِ ورَيْحَانُهُ ورَحْمَتُهُ وسَمَاءٌ دِرَرْ [1]

قال: وروى بضم الراء وتفسيره: حياة دائمة لا موت فيها، وريحان: رزق وجائز أن يكون ريحان: تحية لأهل الجنة [2].

* * *

(٢) البيت للنمر بن تولب وهو فى معجم الشواهد ص ١٣٦ ولسان العرب (روح - درر).

(٣) معانى القرآن للزجاج ٥/١١٧ وعلل القراءات ص ٦٧١ والموضح: ٣/١٢٤٣ وتفسير القرطبى: ١٧/٢٣٢.

سورة الحديد

١ – قال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ [الحديد: ١٥]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة لأ تؤخذ بتاء التأنيث وقرأه حفص والباقون بياء التذكير (١).

قال أبو منصور: فمن قرأ لا تؤخذ بالتاء فلتأنيث الفدية ومن قرأ بالياء ذهب به إلى الفداء وكل جائز فاقرأ كيف شئت (٢).

وقال الفراء: الفدية مشتق من الفداء فإذا تقدم الفعل قبل الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك فإنك تؤنث فعله وتذكره، وقد جاء الكتاب بكل ذلك (٣).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]

قرأ نافع وحفص عن عاصم وما نزل بتخفيف الزاى وقرأ الباقون بالتشديد وكلاهما مبنى للمعلوم (٤).

أما قراءة نافع وحفص بالتخفيف فالفعل فيها لازم فاعله ضمير ما وما معطوفه على ذكر والمعنى أن تخشع قلوبهم لذكر الله وللذى نزل من الحق والمراد بالأول الذكر المعروف وبالثانى القرآن أو المراد بهما القرآن ويكون من العطف المترادف.

---

(١) المبسوط ص ٣٦٢ والإرشاد ص ٥٨٤ وغاية الاختصار ص ٦٧٥ والنشر: ٢ / ٣٨٤ والإتحاف: ٢ / ٥٢١.

(٢) علل القراءات ص ٦٧٥. (٣) معانى القرآن للفراء: ٣ / ١٣٤.

(٤) التيسير للدانى ص ٢٠٨ والسبعة لابن مجاهد ص ٦٢٦ والمبسوط ص ٣٦٢ والإرشاد ص ٥٨٤ والنشر: ٢ / ٢٨٤ والإتحاف ٢ / ٥٢٢.

وأما قراءة الباقين بالتشديد فالفعل فيها متعد فاعله ضمير لفظ الجلالة والمفعول محذوف وهو العائد على الموصول أى وما نزله، وما أيضا معطوفة على ذكر، ولأبى جعفر قراءة أخرى وهى بتشديد الفعل مع بنائه للمجهول وعلى ذلك فنائب الفاعل ضمير ما [1].

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِن قَبْلُ ﴾

[الحديد: ١٦]

قرأ يعقوب من الثلاثة وبعض رواة حمزة وأبى جعفر ولا تكونوا بتاء الخطاب وقرأ الباقون بياء الغيبة [2].

أما قراءة الجمهور بالياء فجرى على ما تقدم من الغيبة فى قوله: ألم يأن للذين آمنوا، وهو معطوف على أن تخشع ولا فيه نافية والمعنى: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم للذكر وألا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب.

وأما القرأة الأخرى بتاء الخطاب فهى على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب للاعتناء بالتحذير.

ويجوز أن تكون لا ناهية والفعل مجزوم أو نافية والفعل منصوب عطفا على أن تخشع أيضا، والنهى على الخطاب أظهر منه مع الغيبة [3].

* * *

٤ – قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد: ٢٤]

---

(١) الحجة لأبى على: ٦ / ٢٧٤ والكشف عن وجوه القراءات: ٢ / ٣١٠ والبحر المحيط: ٨ / ٢٢٣.

(٢) التذكرة ص ٧١٢ والإرشاد ص ٥٨٤ وغاية الاختصار ص ٦٧٦ والإتحاف: ٢ / ٥٢٢.

(٣) البحر المحيط ٨ / ٢٢٣ وروح المعانى ٢٧ / ١٨١.

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فإن الله الغنى بإسقاط ضمير الفصل وقرأ حفص والباقون بإثباته [1].

فمن قرأ بإسقاط هو فإنه جعل الغنى خبر إن والحميد نعت له ومن قرأ بإثباته فله وجهان: -

- إما أن يكون ضمير فصل جئ به للتأكيد لا محل له من الإعراب والغنى خبر إن أيضا.

- وإما أن يكون مبتدأ والغنى خبره والجملة خبر إن ومثله: إن شانئك هو الأبتر ورجح أبو على الفارسى الوجه الأول لتتوافق القراءتان فى الإعراب كما أن حذف ضمير الفصل سهل لأنه لا يخل بالمعنى [2].

ورد عليه أبو حيان قائلا: وليس كذلك ألا ترى أنه يكون قراءتان فى لفظ واحد ولكل منهما توجيه يخالف الأخرى كقراءة من قرأ: والله أعلم بما وضعت بضم التاء، والقراءة الأخرى بما وضعت بتاء التأنيث فضم التاء يقتضى أن الجملة من كلام أم مريم وتاء التأنيث يقتضى أن الجملة من كلام الله تعالى وهذا كثير فى القراءات المتواترة فكذلك هذا يجوز أن يكون هو مبتدأ فى قراءة من أثبته وإن كان لم يرد فى القراءة الأخرى ولكل من التركيبين فى الإعراب حكم يخصه [3].

* * *

(١) المبسوط ص ٣٦٣ والإرشاد ص ٥٨٥ وغاية الاختصار ص ٦٧٦ والنشر: ٢/ ٣٨٤ والإتحاف ٢/ ٥٢٣.

(٢) الحجة لأبى على: ٦/ ٢٧٦.

(٣) البحر المحيط: ٨/ ٢٢٦.

سـورتا المجادلة والحشـر

(سورة المجادلة)

١ - قال تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾

[المجادلة: ٧]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة ما تكون بتاء التأنيث وقرأ حفص والباقون بياء التذكير (١).

أما قراءة التاء على التأنيث فلأن النجوى مؤنث وأما قراءة الياء على التذكير فلوجود الفصل بين الفعل والفاعل وهو من الزائدة كما أن النجوى مؤنث غير حقيقى قال الزمخشرى: أو على أن المعنى ما يكون شئ من النجوى، ورجح بعضهم التذكير وهو قراءة الجماعة لأن الفعل مسند إلى من نجوى وهو يقتضى الجنس وذلك مذكر.

قال أبو حيان: وليس الأكثر فى هذا الباب التذكير لأن من زائدة فالفعل مسند إلى مؤنث فالأكثر التأنيث وهو القياس، قال تعالى: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٤] وقال: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ [الحجر: ٥] (٢).

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿وَلاَ أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ﴾

[المجادلة: ٧]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة ولا أكثر بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (٣).

---

(١) المبسوط ص ٣٦٤ والإرشاد ص ٥٨٦ والاختيار ص ٧٤٨ وغاية الاختصار ص ٦٧٧ والنشر: ٢/٣٨٥ والإتحاف: ٢/٥٢٦ والإفصاح ص ١١٢.

(٢) الكشاف: ٤/٧٣ والبحر المحيط: ٨/٢٣٤ والقرطبى ١٧/٢٨٩.

(٣) المبسوط ص ٣٦٤ وإرشاد المبتدى ص ٥٨٧ وغاية الاختصار ص ٦٧٧ والنشر: ٢/٣٨٥ والإتحاف: ٢/٥٢٦ والإفصاح ص ١١٢.

أما قراءة يعقوب بالرفع فبالعطف على موضع نجوى إن أريد به المتناجون ومن جعله مصدراً محضا فعلى حذف مضاف أى ولا نجوى أدنى ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فأعرب بإعرابه.

ويجوز أن يكون ولا أدنى مبتدأ ولا أكثر معطوفا عليه، أو أدنى اسم لا مبنى ولا أكثر بالرفع معطوف على محل لا مع أدنى كقولك لا حول ولا قوة بنصب الأول ورفع الثانى والخبر إلا هو معهم فهو من العطف على المحل.

وأما قراءة الجمهور بالنصب وهو جر بالفتحة فبالعطف على لفظ نجوى المجرور ويجوز أن تكون لا لنفى الجنس عاملة وأكثر منصوبا بالفتحة وهو معطوف على اسمها كقولك لا حول ولا قوة إلا بالله بالنصب فيهما.

وقرأ يعقوب فى رواية أكبر بالباء الموحدة مرفوعًا ففيه التوجيهان السابقان [1].

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾

[المجادلة: ٨]

وقال: ﴿ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ والعُدْوَانِ ﴾

[المجادله: ٩]

قرأ حمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة وَيَنْتَجُونَ بالإثم والعدوان بنون ساكنة وتاء مفتوحه وجيم مضمومة على وزن ينتهون وقرأ يعقوب وحده الثانية مثل الأولى تمامًا كما قرأهما حفص والباقون وَيَتَنَاجَوْنَ بتاء ونون مفتوحتين ثم ألف بعدها جيم مفتوحة أيضا [2].

---

(١) الكشاف: ٤/ ٧٤ والبحر المحيط: ٨/ ٢٣٥ والموضح: ٣/ ١٢٥٥.

(٢) المبسوط ص ٣٦٤ والإرشاد ص ٥٨٧ وغاية الاختصار ص ٦٧٧ والنشر: ٢/ ٣٨٤ والإتحاف: ٢/ ٥٢٧ والإفصاح ص ١١٢.

والقراءتان لغتان فى الفعل يقال تناجى القوم وانتجوا إذا ناجى بعضهم بعضا يتناجون فالتناجى تفاعل والانتجاء افتعال والمعنى واحد [١].

وجاء فى اللسان: انتجى القوم وتناجوا تشاوروا.

وأنشد ابن برى (من الرجز):

قَالَتْ جَوَارِى الْحَىِّ لَمَّا جِينَا وَهُنَّ يَلْعَبْنَ وَيَنْتَجِينَا

مَا لِمَطَايَا الْقَوْمِ قَدْ وَجِينَا [٢]

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾

[المجادلة: ١١]

قرأ عاصم وحده المجالس بصيغة الجمع وقرأه الباقون بصيغة المفرد [٣].

أما حجة من قرأ بالجمع فلكثرة مجالس القوم، كما أن الخطاب للجماعة ولكل واحد مجلس فجمع لذلك.

وأما من قرأ بالإفراد فالمراد به الجنس فهو مفرد فى معنى الجمع فيكون موافقا للقراءة الأولى وقيل (أل) فى المجلس للعهد والمراد به مجلس النبى ﷺ وقال الزمخشرى: وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه ﷺ .. انتهى.

وقراءة الجمع لتعدده باعتبار من يجلس معه عليه الصلاة والسلام [٤].

* * *

---

(١) علل القراءات لأبى منصور الأزهرى ص ٦٧٨.

(٢) لسان العرب (نجا).

(٣) السبعة لابن مجاهد ص ٦٢٦ والتيسير للدانى ص ٢٠٩ والمبسوط ص ٣٦٥ وإرشاد المبتدى ص ٥٨٧ والنشر: ٢/ ٣٨٥ والفتح الربانى ص ٢٧١ والاختيار ص ٧٤٩.

(٤) الحجة، ٦/ ٢٨٠ وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٧٨ والكشاف: ٤/ ٧٥ والبحر المحيط: ٨/ ٢٣٦ وروح المعانى: ٢٨/ ٢٧.

٥ – قال تعالى : ﴿ وإذَا قِيلَ انشزُوا فَانْشُزُوا ﴾ [المجادلة : ١١]

قرأ حفص ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة انشزوا بضم الشين فيهما وقرأ الباقون بالكسر (١).

قال الفراء فى القراءتين: هما لغتان كقولك يعكفون ويعكفون ويعرشون ويعرشون (٢).

وقال أبو جعفر النحاس: هما لغتان بمعنى واحد وأبو عبيد يختار الثانية (الكسر) ولو جاز أن يقع فى هذا إختيار لكان الضم أولى لأنه فعل لا يتعدى مثل قعد يقعد لأن الأكثر فى كلام العرب فيما لا يتعدى أن يأتى مضمومًا وفيما يتعدى أن يأتى مكسوراً مثل ضرب يضرب قال: وأما المعنى فأصح ما قيل فيه أنه النهوض إلى كل خير من أمر بمعروف ونهى عن منكر أو قتال عدو أو تفرق عن النبى ﷺ لئلا يلحقه أذى (٣).

* * *

(١) المبسوط ص ٣٦٥ والاختيار ص ٧٤٩ وإرشاد المبتدى ص ٥٨٧ والنشر: ٢ / ٣٧٥ والإتحاف: ٢ / ٥٢٧ والفتح الربانى ص ٢٧١.

(٢) معانى القرآن للفراء ٣ / ١٤١. (٣) إعراب القرآن للنحاس: ٤ / ٣٧٩.

سورة الحشر

١ - قال تعالى: ﴿كَيْ لاَ يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر: ٧]

قرأ أبو جعفر وحده كى لا تكون بتاء التأنيث ودولة بالرفع وقرأ الباقون بياء التذكير ونصب دولة [١].

أما قراءة أبى جعفر فكان فيه تامة كقوله: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] وأنث الفعل لأن المسند إليه مؤنث والمعنى كى لا تقع دولة جاهلية فيطمع الفقراء فى حق الأغنياء [٢].

وأما قراءة الباقين فكان فيه ناقصة واسمها ضمير الفئ وذكر الفعل لأن الاسم مذكر ودولة خبر كان منصوب.

وأجاز بعضهم فى قراءة أبى جعفر كون (كان) ناقصة ودولة بالرفع اسمها وبين الأغنياء خبرها.

قال ابن جنى فى معنى الدولة: منهم من لا يفصل بين الدَّولة والدُّولة ومنهم من يفصل فيقول الدَّولة (بالفتح) فى المُلك (بضم الميم) والدُّولةَ (بالضم) فى المِلك (بكسر الميم) [٣].

* * *

(١) المبسوط ص ٣٦٦ وغاية الاختصار ص ٦٧٩ وإرشاد المبتدى ص ٥٨٨ والنشر: ٦/ ٣٨١ والإتحاف: ٢/ ٥٣٠.

(٢) الكشاف للزمخشرى: ٤/ ٨٢.

(٣) المحتسب: ٢/ ٣١٦ وإعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٣٩٥ وتفسير القرطبى: ١٨/ ١٦.

سور الممتحنة والصف والجمعة والمنافقون

(سورة الممتحنة)

١ – قال تعالى: ﴿ **يَوْمَ القِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** ﴾ [الممتحنة: ٣]

– قرأ عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة يفصل مبنيا للمعلوم بزنة يضرب.

– وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة يُفْصَلُ مبنيا للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره.

– وقرأ حمزة والكسائى من السبعة ،وخلف من الثلاثة يُفَصِّلُ بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد مكسورة (١).

أما قراءة عاصم ويعقوب بالبناء للمعلوم فالفاعل هو ضمير لفظ الجلالة المفهوم من سياق الكلام كما قال فى آية أخرى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [السجدة: ٢٥].

وأما قراءة نافع ومن معه بالبناء للمجهول فنائب الفاعل إما بينكم وهو مبنى على الفتح لإضافته إلى متوغل فى البناء وإما ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى يفصل هو أى الفصل.

وأما قراءة حمزة ومن معه بالتشديد فهو للتكثير لكثرة ما يفصل الله بين عباده يوم القيامة (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿ **وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ** ﴾ [الممتحنة: ١٠]

---

(١) المبسوط ص ٣٦٧ وغاية الاختصار ص ٦٨٠ والإرشاد ص ٥٩٠ والنشر: ٢/ ٣٨٧ والإتحاف: ٢/ ٥٣٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٤/ ٤١١ وحجة القراءات ص ٧٠٦ وروح المعانى: ٢٨/ ٦٩.

قرأ أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة ولا تُمَسّكوا بضم التاء وفتح الميم بعدها سين مشددة مكسورة مضارع مسك مشدداً، وقرأ الباقون تُمْسكوا بضم التاء وسكون الميم بعدها سين مخففة مكسورة مضارع أمسك [1].

قال الفراء فى القرائتين: معناهما متقارب والعرب تقول: أمسكت بك ومسكت بك وتمسكت بك.

وقال أبو منصور: يقال مسكت بالحبل تمسيكا وأمسكت به إمساكًا إذا تمسكت به ولم تحله من يدك قال: والمعنى فى قوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر أن المرأة إذا ارتدت عن الإسلام فزالت عصمة النكاح بينها وبين زوجها المؤمن فلا يتبعها الزوج بعد انبتاتها عنه [2].

ومن شواهد القراءة الأولى: ﴿ **وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِتَعْتَدُوا** ﴾ [البقرة: ٢٣١] ومن شواهد الثانية: ﴿ **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ** ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

* * *

---

(١) التذكرة ص ٧١٨ وعلل القراءات ص ٦٨٣ والمبسوط ص ٣٦٧ وغاية الاختصار: ص ٦٨٠ والنشر: ٢ / ٣٨٧ والإتحاف: ٢ / ٥٣٥.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٣ / ١٥١ وعلل القراءات ص ٦٨٣.

سـورة الصـف

١ – قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨]

قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة والله متم نوره بتنوين متم ونصب نوره وقرأ حفص والباقون بلا تنوين وخفض نوره (١).

فمن قرأ بالتنوين والنصب فعلى إعمال اسم الفاعل عمل فعله ومن قرأ بلا تنوين فعلى إهماله وإضافته إلى ما بعده.

أما من قرأ بالتنوين والإعمال فحجته أن الفعل وهو وعد الله بإتمام نوره مستقبل.

ومن قرأ بالإهمال والإضافة فحجته أن الإضافة قد استعملتها العرب فى الماضى والمستقبل، والتنوين للمستقبل خاصة (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللهِ﴾ [الصف: ١٤]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة كونوا أنصاراً لله بتنوين أنصار منصوبة وخفض لفظ الجلالة باللام وقرأ حفص والباقون أنصار الله بإضافة أنصار إلى الجلالة (٣).

أما قراءة نافع ومن معه بالتنوين والنصب ففيها أمر لهم أن يدخلوا فى أمر لم يكونوا عليه والمعنى افعلوا النصر لدين الله فيما تستقبلون.

---

(١) المبسوط ص ٣٦٨ والإرشاد ص ٥٩٢ وغاية الاختصار ص ٦٨١ والنشر: ٢/٣٨٧ والإتحاف: ٢/٥٣٧.

(٢) حجة القراءات ص ٧٠٨.

(٣) المبسوط ص ٣٦٨ إرشاد المبتدى ص ٥٩٢ وغاية الاختصار ص ٦٨١ والنشر: ٢/٣٨٧ والإتحاف: ٢/٥٣٧.

وأما قراءة الإضافة فالمعنى فيها دوموا على نصر الله واثبتوا عليه، فهم أنصار الله قبل أن يأمرهم كما فى قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [النساء: ١٣٦].

وقال بعضهم فى قراءة التنوين تبعيض والمعنى كونوا بعض أنصار الله لأن أنصارا نكرة بخلاف القراءة الأخرى فالمعنى فيها كونوا نصرة دين الله وعون رسوله عليه الصلاة والسلام لأن أنصارا معرفة بالإضافة.

قال أبو جعفر النحاس: ألا ترى أنك إذا قلت: فلان ناصر لله فمعناه ممن يفعل هذا وإذا عرفته فمعناه المعروف بهذا كما قال: (من البسيط):

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِى يُعْطِيكَ نَائِلَهُ حِينًا وَيَظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِم [١]

وقال بعضهم: المعنى واحد فى القراءتين [٢].

* * *

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤٢٣ والكشف: ٢/٣٢٠ وروح المعانى: ٢٨/٩١ والبيت فى ديوان زهير ص ٩١ (دار صادر).

(٢) علل القرءات: ص ٦٠٨.

سـورة الجمعـة

قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الجمعة: ١]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة: الملك وما بعده بالرفع، وقرأ حفص والباقون بالجر (١).

أما قراءة الجماعة بالجر فلا إشكال فيها لأنها على النعت من لفظ الجلالة قبله، وأما قراءة يعقوب بالرفع فهى على وجهين: -

- قطعه عن النعت وإعرابه خبراً لمبتدأ محذوف أى هو، قال أبو حيان: وحسنه الفصل الذى فيه طول بين الموصوف والصفة.

- قطعه عن النعت وإعرابه مبتدأ وجملة (هو الذى) بعده خبر أو هو توكيد والموصول الخبر.

ويجوز النصب فى غير القرآن بمعنى: أعنى أو أمدح (٢).

* * *

(١) البحر المحيط: ٨/٢٦٦ والكشاف: ٤/١٠٢ والرازى: ١٨/٢ وتفسير القرطبى ١٨/٩١ معجم القراءات: ٧/١٤٥.

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٤/٤٢٥ والبحر المحيط: ٨/٢٦٦ وتفسير القرطبى: ١٨/٩١.

سـورة المنافقـون

١ – قال تعالى: ﴿ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾

[المنافقون: ٥]

قرأ نافع من السبعة وبعض رواة يعقوب لووا بالتخفيف وقرأ حفص والباقون بالتشديد [١].

أما قراءة التخفيف فهو من لوى يلوى ليا ومعناه أن الرجل إذا أنكر شيئا لوى رأسه وعنقه ومن ذلك قوله: ﴿ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا ﴾ [النساء: ١٣٥] ومنه كذلك: ﴿ يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣].

وأما قراءة التشديد فهو من لوى يلوى تلوية مثل وصى يوصى توصية وفى التشديد معنى المبالغة والتكثير كما فى فتح وفتّح وقتل وقتّل لأن الفعل متعد بدونه كما أن فيه مناسبة للرؤوس وهى جمع [٢].

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾

[المنافقون: ٦]

قرأ بعض رواة أبى جعفر من الثلاثة: آستغفرت بهمزة ممدودة، وقرأ الباقون بهمزة واحدة [٣].

أما قراءة الجماعة بهمزة واحدة فهى همزة الاستفهام وقد دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها.

---

(١) المبسوط ص ٣٧١ والإرشاد ص ٥٩٤ وغاية الاختصار ص ٦٨٣ والنشر: ٢/٣٨٨ والإتحاف: ٢/٥٤٠.

(٢) حجة القراءات ص ٧٠٩ والكشف: ٢/٣٢٢.

(٣) الإرشاد ص ٥٩٤ والإختيار ص ٧٥٨ وغاية الاختصار ص ٦٨٣ والنشر: ٢/٣٨٨ والإتحاف: ٢/٥٤٠.

وأما قراءة أبى جعفر بمد الهمزة فقيل هو عوض عن همزة الوصل المحذوفة مثل ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿آللَّهُ أذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩] لكن هذا المد جاء فى الاسم وفى الهمزة المفتوحة لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر ولا يحتاج إلى ذلك فى الفعل مثل استغفر لأن همزة الوصل فيه مكسورة فلا التباس إذا حذفت.

قال ابن جنى: آستغفر بالمد أثبت همزة الوصل وقد استغنى عنها بهمزة الإستفهام من قبلها وليس كذلك طريق العربية، ألا ترى إلى قول ذى الرمة (من البسيط):

أسْتَحْدَثَ الرَّكْبُ مِنْ أشْيَاعِهِم خَبَراً أمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ أطْرابِه طَرَبُ (١)

ومن هنا قال الزمخشرى: إن المد إشباع لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا قلبًا لهمزة الوصل ألفا كما فى آلسحر وآلله (٢).

* * *

(١) البيت فى ديوان ذى الرمة: ج ١ ص ١٥ (مؤسسة الرسالة) بتحقيق عبد القدوس أبو صالح.

(٢) المحتسب: ٢/٣٢٢ والكشاف: ٤/١١١ والبحر المحيط: ٨/٢٧٣.

سور التغابن والطلاق والتحريم
(سـورة التغابـن)

١ – قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾

[التغابن : ٩]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة نجمعكم بالنون، وقرأ الباقون بالياء [١].

أما قراءة الجماعة بياء الغيبة فالفعل مسند فيها إلى ضمير الفظ الجلالة العائد على ما قبله من قوله تعالى : ﴿ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.

وأما القراءة بالنون فهى على التعظيم وبيان هيمنة الله سبحانه وتعالى وقدرته على جمع العباد يوم القيامة للثواب والعقاب كما أن فيه مراعاة لما ذكر قبله وهو قوله تعالى : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ﴾ [٢].

* * *

٢ – قال تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

[التغابن : ١١]

قرأ أبو جعفر : يُهْدَ بالبناء للمجهول وقلبه بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون يهد بالبناء للمعلوم وقلبه بالنصب مفعولا به [٣].

أما قراءة الجماعة (يهد) بالبناء للمعلوم ففاعله ضمير لفظ الجلالة المذكور قبله والماضى منه هدى من باب ضرب يضرب وهو مجزوم بحذف العلة جوابا للشرط وقلبه مفعول به.

وأما قراءة أبى جعفر بالبناء للمجهول ففيه حذف للفاعل للعلم به ثم رفع قلبه وهو المفعول ليكون نائب فاعل [٤].

---

(١) المبسوط ص ٣٧٢ الإرشاد ص ٥٩٦ وغاية الاختصار ص ٦٨٤ والنشر : ٢ / ٣٨٨ والإتحاف : ٢ / ٥٤٢.

(٢) تفسير القرطبى : ١٨ / ١٣٦ والموضح : ٣ / ١٢٧٣.

(٣) البحر المحيط ٨ / ٢٧٩ والقرطبى ١٨ / ١٣٩ ومختصر ابن خالويه ص ١٥٧ ومعجم القراءات ٧ / ١٦١.

(٤) البحر المحيط ٨ / ٢٧٩ وروح المعانى ٢٨ / ١٢٥.

سـورة الطـلاق

١ – قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾

[الطلاق: ٣]

قرأ حفص وحده (بالغ أمره) دون تنوين بالغ لإضافته إلى ما بعده.

وقرأ الباقون بالتنوين ثم نصب ما بعده [١].

أما قرأة حفص بالإضافة فعلى إهمال اسم الفاعل وهو يشمل وقوع الفعل فى الأزمنة الثلاثة.

وأما قراءة الجماعة بالتنوين والنصب فعلى إعمال اسم الفاعل عمل الفعل وهو يشمل بذلك وقوع الفعل فى زمنى الحال والاستقبال فقط تقول أنا ضارب زيد إذا كنت قد ضربته أو ستضربه وأنا ضارب زيدا إذا كنت ستضربه [٢].

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِن حَيْثُ سَكَنتُم مِن وُجْدِكُمْ ﴾

[الطلاق: ٦]

قرأ بعض رواة يعقوب من وِجدكم بكسر الواو وقرأه الباقون بالضم [٣].

والوجد بضم الواو أو كسرها لغتان فى الكلمة وفيها ثالثة أيضا بفتح الواو جاء فى اللسان: الوُجْد والوِجْد والوَجْد اليسار والسعة وفى التنزيل: أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم وقد قرأ بالثلاث أى من سعتكم وما ملكتم، وقال بعضهم: من مساكنكم [٤].

* * *

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٦٣٩ والتيسير ص ٢١١ والعنوان فى القراءات السبع ص ١٩٢ والنشر: ٢ / ٣٨٨ والإتحاف ٢ / ٥٤٥.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢ / ٤٢٠.

(٣) المبسوط ص ٣٨٣ والإرشاد ص ٥٩٧ وغاية الاختصار ص ٦٨٥ والنشر: ٢ / ٣٨٨ والإتحاف: ٢ / ٥٤٥.

(٤) لسان العرب (وجد).

سورة التحريم

١، ٢ - قال تعالى: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢]

- قرأ يعقوب وحده من الثلاثة وصدقت بتخفيف الدال وقرأه الباقون بتشديدها (١).

قال الزمخشرى: وصدقت قرئ بالتشديد والتخفيف على أن مريم جعلت الكلمات والكتب صادقة يعنى وصفتها بالصدق وهو معنى التصديق بعينه (٢).

وقال الألوسى فيه: صدقت آمنت وقرئ بالتخفيف ويرجع إلى معنى المشدد (٣).

- وقرأ حفص وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة وكتبه، على الجمع وقرأ الباقون وكتابه على الإفراد (٤).

أما قراءة حفص ومن معه بالجمع فلأن المقصود به التوراة والإنجيل والزبور والقرآن أيضا وإن لم يكن قد نزل بعد لكن مريم آمنت به كما آمنت هى وغيرها بمحمد عليه الصلاة والسلام قبل أن يبعث لأنه كان مذكوراً فى الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء.

وأما قراءة الباقين بالإفراد فاحتمل أن يراد به الجنس وأن يراد به الإنجيل لا سيما إن فسرت ما قبلها وهو الكلمة بعيسى بن مريم (٥).

* * *

---

(١) البحر المحيط: ٨/ ٢٩٥ والكشاف: ٤/ ١٣٢ وتفسير القرطبى: ١٨/ ٢٠٤ وفتح القدير للشوكانى: ٥/ ٢٥٦ ومعجم القراءات: ٧/ ١٨٠.

(٢) الكشاف: ٤/ ١٣٢. (٣) روح المعانى: ٢٨/ ١٦٤.

(٤) المبسوط ص ٣٧٥ وعلل القراءات ص ٦٩٩ وإرشاد المبتدى ص ٥٩٨ وغاية الاختصار ص ٦٨٦ والنشر: ٢/ ٣٨٩ والإتحاف: ٢/ ٥٤٩.

(٥) البحر المحيط: ٨/ ٢٩٥ وتفسير القرطبى: ١٨/ ٢٠٤ وروح المعانى: ٢٨/ ١٦٤.

سور الملك والقلم والحاقة

(سورة الملك)

١ – قال تعالى: ﴿ فَاعْتَرَفُواْ بِذَنبِهِم فَسُحْقًا لأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك : ١١]

قرأ الكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (فسحقا) بضم الحاء .

وقرأ حفص والباقون بسكونها [١].

وضم الحاء أو سكونها فى الكلمة المذكورة لغتان جيدتان والضم الأصل وهو لغة الحجازيين والإسكان على وجه التخفيف وهو لغة تميم وأسد وعامر قيس.

قال الفراء : اجتمعوا على تخفيف السحْق ولو قرئت فَسُحُقًا كانت لغة حسنة انتهى وهو منصوب على المصدر والمعنى أسحقهم الله سحقا أى أبعدهم من رحمته إبعاداً ، قال أبو على الفارسى : والقياس إسحاقا فجاء المصدر على الحذف.

قال أبو حيان : ولا يحتاج إلى الحذف لأن فعله جاء ثلاثيًا كما أنشد :

وَتَسْحَقُهُ ريح الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقِ [٢]

* * *

٢– قال تعالى : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِى كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [الملك : ٢٧]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة تَدْعُون بسكون الدال من دعا الثلاثى .

وقرأ الباقون بتشديدها مفتوحة من ادعى بزنة افتعل [٣].

---

(١) المبسوط : ص ٣٧٦ والإرشاد : ص ٥٩٩ وغاية الاختصار : ص ٦٨٧ الاختيار : ص ٧٦٢ والنشر : ٢ / ٢١٧ والاتحاف : ٢ / ٥٥١

(٢) علل القراءات : ص ٧٠١ ومعانى القرآن للفراء : ٣ / ١٧١ والحجة لأبى على : ٦ / ٣٧٠ البحر المحيط : ٨ / ٣٠٠

(٣) المبسوط : ص ٣٧٧ والإرشاد : ص ٦٠٠ وغاية الاختصار : ص ٦٨٧ والنشر : ٢ / ٣٨٩ والاتحاف : ٢ / ٥٥٢

قال ابن جنى فى قراءة يعقوب : تفسيره والله أعلم: هذا الذى كنتم به تدعون الله أن يوقعه بكم كقوله تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج :١].

وقال فى قراءة الجماعة : ليس معنى تدعون من ادعاء الحقوق أوالمعاملات إنما تدعون بمعنى تتداعون من الدعاء لا من الدعوى قال الشاعر (من الطويل) :

بَنِي أَسَـــدٍ مَاتَأمرُونَ بِأَمْـــرِكُمْ فَمَا بَرِحَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَدَّعِى

أي تتداعى بينها يالفلان ونحو ذلك انتهى .

وذكر الزجاج وأبو حيان احتماله المعنيين : من الدعاء فهو بمعنى تطلبون وتستعجلون، ومن الدعوى أى تدعون أنه لا جنة ولا نار [١].

* * *

---

(١) المحتسب : ٢ / ٣٢٥ ومعانى القرآن للزجاج : ٥ / ٢٠١ والبحر المحيط : ٨ / ٣٠٤

سورة القلم

١- قال تعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾

[القلم : ١٣ ، ١٤]

قرأ ابن عامر وحمزة من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة أأن كان بهمزتين وقرأ حفص والباقون بهمزة واحدة وزاد أبو جعفر ففصل بين الهمزتين بألف المد (١).

أما قراءة الهمزتين فالأولى للاستفهام المقصود به التوبيخ ، والثانية همزة أن ويجوز الفصل بينهما بمدة وهى القراءة الثانية لأبى جعفر، ومن قرأ بهمزة واحدة فهو خبر وهذا تعليل له .

قال الزمخشرى : والمعنى على الاستفهام أى ألأن كان ذا مال وبنين كذب أو أتطيعه لأن كان ذا مال وبنين .

وفى القراءة الثانية قال : هو متعلق بقوله : ولا تطع يعنى ولا تطعه مع هذه المثالب لأن كان ذا مالٍ أى ليساره وحظه من الدنيا ويجوز أن يتعلق بما بعده على معنى لكونه متمولاً مستظهراً بالبنين كذب بآياتنا ، ولا يعمل فيه قال الذى هو جواب إذا لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾

[القلم : ٥١]

---

(١) المبسوط : ص ٣٧٨ وغاية الاختصار : ص ٢٢٤ والإرشاد : ص ٦٠١ والاختيار : ص ٧٦٦ والاتحاف : ٢/ ٥٥٤.

(٢) الكشاف : ٤/ ١٤٣ والبحر المحيط : ٨/ ٣١٠ والقرطبى : ١٨/ ٢٣٦.

قرأ نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (**لَيَزْلِقُونَكَ**) بفتح الياء وقرأ الباقون بضمها [1].

أما قراءة نافع وأبى جعفر فالفعل فيها ثلاثى من (**زَلَقْتُ**) الرجل بالفتح (**أَزْلِقُهُ**) أى رميته بالعين وحسدته ، ومنه زلق رأسه يزلقه زلقًا إذا حلقه .

وهو فعل متعد بفتح عينه وأما مكسورها فهو لازم يقال زلق الرجل إذا زلت قدمه، ومن المتعدى بالفتح قولهم شترت عينه وشترتها وحزن الرجل وحزنته.

وأما قراءة الباقين فالفعل فيها مزيد بالهمز لكنها ليست للتعدية لأن الفعل متعد بدونها وهو من أزلقه ببصره إذا أحدَّ النظر إليه .

قال الفراء : معناه ليرمون بك عن موضعك ويزيلونك عنه بأبصارهم كما تقول: كاد يصرعنى بشدة نظره وهو بين من كلام العرب كثير. انتهى.

وتقول العرب: نظر فلان إلىَّ نظرا كاد يصرعنى، ومن ذلك قول الشاعر (من الكامل):

يَتَقَارَضُونَ إِذَا الْتَقَوْا فِي مَجْلِسٍ نَظَرًا يُزِلُّ مَوَاطِئَ الأَقْدَامِ [2]

* * *

(١) المبسوط : ص ٣٧٨ وإرشاد المبتدئ : ص ٦٠١ وغاية الاختصار : ص ٦٨٩ والنشر : ٢/ ٣٨٩ والاتحاف : ٢/ ٥٥٥.

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣/ ١٧٩ وعلل القراءات : ص ٧٠٦ والكشف : ٢/ ٣٣٢ والبحر المحيط : ٨/ ٣١٦ واللسان (زلق).

سورة الحـــاقة

١- قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾

[الحاقة : ٩]

قرأ أبو عمرو والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة وَمَنْ قِبَلَهُ بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ حفص والباقون بفتح القاف وسكون الباء (١).

أما قراءة أبى عمرو ومن معه فالظرف فيها مكان والمعنى ومن معه وتبعه من جنوده ويرجح ذلك قراءة أُبي ومن معه تقول فيه زيد قبلك أي فيما يليك من المكان وكثر استعمال مثلك حتى صار بمنزلة عندك وفى جهتك .

وأما قراءة الجماعة فالظرف فيها زمان والمعنى فيها ومن تقدمه من القرون الخالية والأمم الماضية كقوم نوح وغيرهم (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾

[الحاقة : ١٨]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة لا يخفى بالياء التحتية.

وقرأه حفص والباقون بالتاء الفوقيه (٣).

فمن قرأ بياء التذكير فلأن تأنيث الخافية غير حقيقى نحو قوله : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ [هود :٦٧] ولأنه قد حال بين الفعل وبين الاسم المؤنث الجار والمجرور ، ومن قرأ بتاء التأنيث فلأن الخافية مؤنث (٤).

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣٨٩ وغاية الاختصار : ص ٦٩٠ والإرشاد : ص ٦٠٢ النشر : ٣٨٩ والاتحاف : ٢/ ٥٥٧

(٢) الحجة : ٦/ ٣١٤ والكشاف : ٤/ ١٥٠ والقرطبى : ١٨/ ٢٦١ والبحر المحيط : ٨/ ٣٢١

(٣) المبسوط : ص ٣٧٩ والارشاد : ص ٦٠٨ وغاية الاختصار : ص ٦٩٠ والنشر : ٢/ ٣٨٩ والاتحاف : ٢/ ٧٥٧

(٤) تفسير القرطبى : ١٨/ ٢٦٨ والكشف : ٢/ ٣٣٣

٣- قال تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة : ٤١ ، ٤٢]

قرأ ابن كثير وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة قليلاً ما يؤمنون وقليلا ما يذكرون بياء الغيبة، وقرأ حفص والباقون بتاء الخطاب (١).

أما قراءة ابن كثير ومن معه بالياء ففيها مراعاة لما قبله من قوله : ﴿ لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْخَاطِئُونَ ﴾ أو هو التفات من الخطاب إلي الغيبة .

وأما قراءة الكثرة بالتاء فلأن الخطاب قبله وبعده ، أما قبله فقوله : تبصرون وأما بعده فقوله . فما منكم (٢) .... إلخ .

* * *

---

(١) التذكرة : ص ٧٢٨ وعلل القراءات : ص ٧٠٩ والمبسوط : ص ٣٨٠ والإرشاد : ص٦٠٨ وغاية الاختصار : ص ٦٩٠ والنشر : ٢ / ٣٩٠ والاتحاف : ٢ / ٥٥٩ .

(٢) القرطبى : ١٨ / ٢٧٥ والحجة : ٦ / ٣١٥ والكشف : ٢ / ٣٣٣ .

سورتا المعارج ونوح .

(سورة المعارج)

١- قال تعالى : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ [المعارج : ١]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة : سال ساكنة الألف غير مهموزة وقرأ حفص والباقون مفتوحة الألف مهموزة (١) .

أما قراءة نافع ومن معه سال بلا همز فتحتمل ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون أصلها سأل فخفف الهمز بإبداله ألفا على غير قياس وقد ذكره سيبويه (٢) وأنشد على ذلك قول حسان (من البسيط) :

سَـالتْ هُذَيْلٌ رَسُـولَ اللهِ فَاحِشَـةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ

الثانى : أن يكون أصلها سال والهمزة منقلبة عن واو وهو بمعنى السؤال أيضًا يقال سلت أسال كخفت أخاف وقد حكاه سيبويه أيضًا ويقال هما يتساولان .

الثالث : أن يكون أصلها سال والهمزة مبدلة من ياء وهو بمعنى السيل تقول فيه : سال يسيل مثل كال يكيل والسائل هنا واد فى جهنم وعلى ذلك فالباء فى الأول والثانى بمعنى عن وفى الثالث فى موضعها .

وأما قراءة الباقين سأل فهو من السؤال بمعنى الدعاء أى دعا داع بعذاب والباء يجوز أن تكون بمعنى عن والمعنى بحث واستفهم ، وأن تكون أصلية والمعنى دعا بكذا وطلبه ، وأن تكون زائدة على هذا المعنى أيضًا (٣) .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٣٨١ والإرشاد : ص ٦٠٣ وغاية الاختصار : ص ٦٩١ والنشر : ص ٣٩٠ والاتحاف : ٢ / ٥٦٠ .

(٢) الكتاب لسيبويه : ٣ / ٥٥٤ ، ٥٥٥ .

(٣) تفسير القرطبى : ١٨ / ٢٧٨ والحجة : ٦ / ٣١٧ والبحر المحيط : ٨ / ٣٣٢ والكشف : ٢ / ٣٣٤ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج : ١٠]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة يُسْأَلُ بضم الياء مبنيًا للمجهول وقرأه الباقون بفتح الياء مبنيًا للمعلوم (١).

أما قراءة أبى جعفر ببناء الفعل للمجهول فحميم نائب فاعل له وحميما منصوب على نزع الخافض والمعنى لا يسئل حميم عن حميمه ولا ذو قرابة عن قرابته، بل كل إنسان يسأل عن عمله وهو نظير : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر : ٣٨].

وأما قراءة الجماعة ببناء الفعل للمعلوم فحميم فاعله وحميمًا مفعوله والمعنى : لا يسأل حميم حميما عن شأنه أو لا يسأله نصرة كما قال الله تعالي : ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [عبس : ٣٧] وقيل حميمًا منصوب على نزع الخافض والمعنى لا يسأل حميم عن حميم فحذف الجار ووصل الفعل (٢).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾ [المعارج: ١٥، ١٦]

قرأ حفص (نزاعة) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع (٣).

قال الزجاج : من نصب نزاعة فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون حالاً مؤكدةً كما قال : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [البقرة : ٩١] وكما تقول أنا زيد معروفًا فيكون نزاعة منصوبًا مؤكدًا لأمر النا ر.

الثاني : أن تكون حالاً من لظى على معنى أنها تتلظى نزاعة، كما قال جل ثناؤه : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل : ١٤].

---

(١) المبسوط : ص ٣٨١ والإرشاد : ص ٦٠٣ والاختيار : ص ٧٧٠ والنشر : ص ٣٩٠ والاتحاف : ٢/ ٥٦١.

(٢) تفسير القرطبى : ١٨/ ٢٨٥ والبحر المحيط : ٨/ ٣٣٤.

(٣) السبعة لابن مجاهد : ص ٦٥٠ وعلل القراءات : ص ٧١٣ والتذكرة : ص ٧٣٠ والنشر : ص ٣٩٠.

الثالث : أن تكون منصوبة على الذم بفعل محذوف.

قال : ومن رفع فعلى أوجه ثلاثة أيضًا :

الأول : أن تكون لظى ونزاعة خبرين لإن كما تقول: إنه حلو حامض تريد أنه جمع بين الطعمين .

الثانى : أن يكون الضمير للقصة وهو الذى يسميه الكوفيون المجهول ولظى مبتدأ ونزاعة خبر والجملة خبر الضمير المذكور [١].

والمعنى أن القصة والخبر لظى نزاعة للشوى ، والشوى : الأطراف اليدان والرجلان والرأس وهو جمع شواة وهي جلدة الرأس، قال الشاعر :

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالَهُ قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهْ

الثالث : أن ترفع على الذم بإضمار هى على معنى هى نزاعة للشوى [٢].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ﴾ [المعارج : ٣٣]

قرأ حفص عن عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة شهاداتهم بصيغة الجمع وقرأه الباقون بصيغة المفرد [٣].

وحجة من قرأ بالجمع : اختلاف الشهادات وكثرة ضروبها كما أنها مضافة إلى الجمع فحسن جمعها .

وحجة من قرأ بالإفراد : أنه مصدر يدل على القليل والكثير بلفظ واحد لأنه اسم جنس وأما إضافته إلى جمع فهو جائز كقوله : ﴿ **كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ** ﴾ [الأنعام : ١٠٨] [٤].

* * *

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٥ / ٢٢١ والحجة لأبى على : ٦ / ٣١٩ وعلل القراءات: ص ٧١٣ ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٤٠٧ .

(٢) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٥ / ٢٢١ والحجة : ٦ / ٣١٩ وعلل القراءات : ص ٧١٣ ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٤٠٧ .

(٣) التذكرة ص ٧٣١ وعلل القراءات ص ٧١٤ والإرشاد : ص ٦٠٤ والنشر : ٢ / ٣٩١ والإتحاف : ٢ / ٥٦١ .

(٤) تفسير القرطبى : ١٨ / ٢٩٢ وحجة القراءات : ص ٧٢٤ .

٥- قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [المعارج : ٤٣]

قرأ حفص عن عاصم وابن عامر من السبعة نُصُبٍ بضم النون والصاد وقرأه الباقون نَصْبٍ بفتح النون وسكون الصاد .

وفى قراءة شاذة ليعقوب بفتح النون والصاد (نَصَبٍ) (١) .

أما قراءة حفص وابن عامر بضم النون والصاد فهو جمع مفرده نصاب كحمار وحمر ، وقيل المفرد نصب كسقف وسقف ، والنصب الأصنام التى كانوا يعبدونها ومنها قوله تعالي : ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ ﴾ [المائدة : ٣] وجمع الجمع أنصاب ، كما فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ ﴾ [المائدة : ٩٠] .

وأما قراءة الجماعة (إلي نصب) بفتح فسكون فهو فعل بمعنى مفعول والنصب ما نصب فعبد من دون الله وجمعه أنصاب، ومثله النصب بضم فسكون وقد يحرك كما فى قول الأعشى (من الطويل) :

وَذَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ وَلاَ تَعْبُدِ الأَوْثَانَ وَاللهَ فاعْبُدَا (٢)

وأما القراءة الشاذة ليعقوب (إلى نصب) مفتوح النون والصاد فهى لغة فى النصب كالبخل والبخل والرشد والرشد .

* * *

---

(١) السبعة لابن مجاهد : ص ٦٥١ والتيسير للدانى : ص ٢١٤ والتذكرة : ص ٧٣٢ والإرشاد : ص ٦٠٤ وعلل القراءات : ص ٧١٤ والنشر : ج ٢ ص ٣٩١ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٢٢٤ والفراء : ٣ / ١٨٦ وديوان الأعشى : ص ٤٦ (دار صادر) وتفسير القرطبى : ١٨ / ٢٩٦ وحجة القراءات : ص ٧٢٥ والقراءات الشاذة : ص ٩١ .

سورة نـــوح

١- قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا ﴾

[نوح : ٢١]

قرأ عاصم ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (وولده) بفتح الواو واللام ،وقرأه الباقون بضم الواو وسكون اللام [١].

قال الزجاج : الولد والولد بمعنى واحد مثل العرب والعرب والعجم والعجم انتهى، ومن شواهد الولد بالضم مفرد ما أنشده في اللسان (من الطويل) :

فَلَيْتَ فُلاَنًا كَانَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَلَيْتَ فُلاَنًا كَانَ وُلْدَ حِمَارِ

ويجوز أن يكون الولد (بالضم) جمعا للولد مثل أسد وأسد أو الولد جمعا ومفردا مثل الفلك ، وإذا كان كذلك فقراءة المفرد بمعني الجنس ويكون قد وحد الضمير فى ماله وولده مراعاة للفظ من [٢].

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَتَذَرُنَّ وَدًّا ﴾

[نوح : ٢٣]

قرأ أهل المدينة، نافع من السبعة، وأبو جعفر من الثلاثة (ودا) بضم الواو .

وقرأه حفص والباقون بالفتح [٣].

جاء فى اللسان : الود بالضم صنم كان لقريش ، والود بالفتح صنم كان لقوم نوح ثم صار لكلب وكان بدومة الجندل .

---

(١) المبسوط : ص ٣٨٥ وإرشاد المبتدى : ص ٦٠٥ والاختيار : ص ٧٧٢ والنشر : ٢/ ٣٩١ والاتحاف : ٢/ ٥٦٤ .

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥/ ٢٣٠ والحجة : ٦/ ٣٢٥ والكشف : ٢/ ٩٢ ، ٩٣ وتفسير القرطبى : ١٨/ ٣٠٦ ولسان العرب (ولد).

(٣) المبسوط : ص ٣٨٥ وإرشاد المبتدى : ص ٦٠٥ وغاية الاختصار : ص ٦٩٣ والنشر : ج ٢ ص ٣٩١ والإتحاف : ٢/ ٥٦٤ .

وقال النحاس محتجا لقراءة الضم : هو مأخوذ من عَبْدُوُدٌ فهو مشتق من الوداد وهو السهولة واللين، ومنه وددت الرجل أحببته وودته إذا بررته ، ووددت أن ذلك الشئ لى أى تمنيت بسهولة وتسميتهم الصنم ودا من هذا انتهى .

وإن كان تسميتهم الصنم من الود وهو المودة ففيه الحركات الثلاثة كما فى اللسان ، وعلى ذلك فالقراءتان بمعنى واحد [1] .

* * *

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للنحاس : ٥ / ٤١ وتفسير القرطبى : ١٨ / ٣١ ولسان العرب (ودد) .

سورتا الجن والمزمل

(سورة الجن)

١- قال تعالى : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الآية : ٣]

إلى قوله تعالى : ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ﴾ [الآية :١٤]

وهو اثنا عشر موضعًا متوالية قرأها حفص وابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بفتح الهمزة ، وافقهم أبو جعفر فى الثلاثة الأولى ، وقرأها الحرميان ابن كثير ونافع وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بكسر الهمزة ، وافقهم أبو جعفر فى التسعة الأخيرة (١).

قال الزجاج فى حديثه عن ذلك : فأما قوله ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ فأن مفتوحة لا غير وقوله ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ وقوله ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ وقوله ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ﴾ فهذه الثلاثة مكسورة لا غير ، وقد اختلف القراء فى هذه السورة فى غير هذه الحروف الثلاثة قال :

والذي يختاره النحويون قراءة نافع ومن معه (بالكسر) ثم قال : ما كان محمولاً على الوحى فهو أنه (بفتح أن) وما كان من قول الجن فهو مكسور معطوف على قوله : ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ .

وعلى هذه القراءة يكون المعنى : وقالوا إنه تعالى جد ربنا وقالوا إنه كان يقول سفيهنا . قال :

ومن فتح فذكر بعض النحويين أنه معطوف على الهاء والمعنى عنده : فآمنا به وبأنه تعالى جد ربنا وكذلك ما بعد هذا عنده ، قال وهو ردئ فى القياس لا يعطف على الهاء المكنية المخفوضة إلا بإظهار الخافض ولكن وجهه أن يكون

---

(١) المبسوط : ص ٣٨٣ وإرشاد المبتدى : ص ٦٧ والاختيار : ص ٧٧٥ والنشر : ٢/ ٣٩١ والإتحاف : ٢/ ٥٦٥ ، ٥٦٦ .

محمولاً على معنى آمنا به ، لأن معنى آمنا به صدقناه وعلمناه ويكون المعنى وصدقنا أنه تعالى جد ربنا ، انتهى كلام الزجاج [1] .

وذكر أبو حيان ذلك فقال : أما الكسر فواضح لأنها معطوفات على قوله: إنا سمعنا فهى داخلة فى معمول القول وأما الفتح فقال أبو حاتم : هو على أوحى فهو كله فى موضع رفع على مالم يسم فاعله قال : وهذا لا يصح لأن من المعطوفات ما لا يصح دخوله تحت أوحى وهو كل ما كان فيه ضمير المتكلم كقوله : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ . ألا ترى أنه لا يوائم أُوحى إِلىّ أنا كنا نقعد منها مقاعد، وكذلك باقيها ثم قال : وخرجت قراءة الفتح على أن تلك كلها معطوفات على الضمير المجرور فى (به) من قوله : (فآمنا به) أى وبأنه وكذلك باقيها وهذا جائز على مذهب الكوفيين [2] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالجِنُّ عَلَىٰ اللهِ كَذِبًا ﴾

[الجن : ٥]

قرأ يعقوب وحده من الثلاثة تَقَوَّلَ بفتح التاء والقاف والواو مع تشديد الواو من التقول، وقرأ الباقون تَقُولَ بفتح التاء وضم القاف من القول [3] .

أما قراءة يعقوب فهى من تقول فلان على فلان بالكذب إذا تخرصه واختلف عليه ما لم يقله ومنه قول العرب : قولتنى ما لم أقل وأقولتنى حكاه الكسائي ونظير هذا قوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ ﴾ أى لو تخرص علينا ما لم نقله .

وأما قراءة الجماعة تَقُولَ مضارع قال فهو من القول الذى يكون صادقا وغير صادق [4] .

قال ابن جنى فى قراءة يعقوب : وكذبا فى هذه القراءة منصوب على المصدر من غير حذف موصوف معه وذلك أن تقوَّل فى معنى تكذب فجرى

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٥/٢٣٣ ، ٢٣٤ (٢) البحر المحيط : ٨/٣٤٧

(٣) التذكرة : ص ٧٣٦ علل القراءات : ص ٧٢٠ المبسوط : ص ٣٨٤ الارشاد : ص ٦٠٨ النشر : ٢/٣٩٢ الإتحاف : ٢/٥٦٦

(٤) علل القراءات : ص ٧٢٠

مجرى تبسمت وميض البرق فهو إما منصوب بفعل مضمر أو منصوب بنفس تقول لأنه بمعنى كذب .

ثم قال فى قراءة الجماعة : وأما من قرأ تقول بوزن تقوم فإنه وصف لمصدر محذوف أى قولا كذبا فكذبًا هذا وصف لامصدر كقوله تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف : ١٨] أى كاذب فإن جعلته هنا مصدراً نصبته نصب المفعول به أى لن تقول كذبا كقولك قلت حقا وقلت باطلا وقلت شعراً وقلت سخفا ولا يحسن أن تجعله مع تقول وصفًا أى مقولاً كذبًا لأن التقول لا يكون إلا كذبًا فلا فائدة إذا فيه (١).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾

[الجن : ١٧]

قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وبعقوب وخلف من الثلاثة (يسلكه) بياء الغيبة ، وقرأه الباقون بنون التعظيم (٢).

أما من قرأ بالياء فهو إخبار عن الله تعالى والضمير فيه يعود على الرب من قوله: ومن يعرض عن ذكر ربه وهو أقرب مذكور .

وأما من قرأ بالنون ففية إخبار من الله تعالى عن نفسه ، والضمير فيه يعود على الجمع المذكور فى قوله : ﴿ لأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾ وقوله : ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ .

قال صاحب الكشف : فيه خروج من غيبة إلي إخبار كما قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ [الإسراء:١] فأتى بلفظ الغيبة ثم قال بعده : ﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ فرجع إلى الإخبار (٣).

* * *

---

(١) المحتسب : ٢/٣٣٣.

(٢) التذكرة : ص ٧٣٧ المبسوط : ص ٣٨٤ إرشاد المبتدى : ص ٦٠٨ النشر : ٢/٣٩٢ الإتحاف : ٢/٥٦٦.

(٣) الحجة لأبى على : ٦/٣٣٣ وحجة القراءات : ص٧٢٩ والكشف عن وجوه القراءات: ٢/٣٤٢.

٤- قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٠]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة : قل بصيغة الأمر .

وقرأه الباقون بصيغة الماضى [١].

وحجة من قرأ بصيغة الأمر حمله على ما بعده من الأمر فى قوله :

قُلْ إِنّى لا أَمْلِكُ - قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى - قُلْ إِنْ أَدْرِى

وحجة من قرأ بصيغة الماضى حمله علي ما قبله من الخبر والغيبة من قوله ﴿ وأَنَّهُ لما قامَ عبد اللهِ يَدعُوه ﴾ وأيضًا هو جواب لما المذكورة ولا يكون جوابها أمرًا[٢].

* * *

٥- قال تعالى : ﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاَتِ رِبِّهِمْ ﴾ [الجن : ٢٨]

قرأ يعقوب من الثلاثة ليعلم بضم الياء مبنيًا للمجهول وقرأه الباقون بفتح الياء مبنيًا للمعلوم [٣].

أما قراءة يعقوب ببناء الفعل للمجهول فنائب الفاعل هو المصدر المؤول من أن المخففة ومعموليها .

وأما قراءة الجماعة بالبناء للمعلوم فالمصدر المؤول سد مسد مفعولى يعلم ، وأما الفاعل فقد أختلف فيه فجزم الزمخشرى بأنه الله سبحانه وتعالى ، وذكر غيره عدة أقوال :

فقيل : ليعلم محمد ﷺ أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم .

وقيل : ليعلم من أشرك وكذب، أن الرسل قد أبلغوا رسالات ربهم.

وقيل ليعلم الجن أو ليعلم الناس أو ليعلم الرسل أن الملائكة أبلغوا رسالات ربهم [٤].

---

(١) المبسوط : ص ٣٨٤ وغاية الاختصار : ص ٦٩٥ وإرشاد المبتدى : ص ٦٠٨ والنشر : ج٢ ص ٣٩٢ والاتحاف : ٢ /٥٦٧.

(٢) الحجة لأبى على : ٦ /٣٣٣ والكشف : ٢ /٣٣٤٥ وحجة القراءات : ص ٣٦٩ .

(٣) المبسوط : ص ٣٨٤ وإرشاد المبتدى : ص ٦٠٨ غاية الاختصار : ص ٦٩٥ والنشر : ٢ /٣٩٢ والاتحاف : ٢ /٥٦٧.

(٤) الكشاف : ٤ /١٧٣ والبحر المحيط : ٨ /٣٥٧ وفتح القدير : ٥ /٣١٣.

سورة المزمـــل

١- قال تعالى : ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ [المزمل : ٨ ، ٩]

قرأ حفص عن عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة رب بالرفع وقرأه الباقون بالجر (١) .

أما قراء الرفع فعلى القطع وهو على وجهين :

مبتدأ والخبر قوله (لا إله إلا هو) .

خبر مبتدأ محذوف أى هو رب .

وأما قراءة الجر فعلى الإتباع، وهو على وجهين أيضًا :

على النعت لرب ويجوز أن يكون بدلاً منه، وذكر الفراء فى هذا الموضع أن الاستئناف والإتباع يحسنان إذا انفصلت الآية عن الآية ثم مثل لذلك أيضًا بقوله تعالى : ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ [الصافات : ١٢٥ ، ١٢٦] (٢) .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾ [المزمل : ٢٠]

قرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ونصفه وثلثه بالجر فيهما ، وقرأهما حفص والباقون بالنصب (٣) .

---

(١) المبسوط : ص ٣٨٦ وإرشاد المبتدى : ص ٦٠٩ وغاية الاختصار : ص ٦٩٦ والنشر : ٢/٣٩٣ والاتحاف : ٢/٥٦٩ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣/١٩٨ والحجة لأبى على : ٦/٣٣٦ ومشكل إعراب القرآن : ٢/٤١٩ .

(٣) المبسوط : ص ٣٨٦ والإرشاد : ص ٦٠٩ والاختيار : ص ٧٧٨ والنشر : ٢/٣٩٣ والاتحاف : ٢/٥٦٩ .

وحجة من خفض: أنه عطفهما على ثلثى ، ومن نصب عطفهما على أدنى قال الفراء : من خفض أراد تقوم أقل من الثلثين ، وأقل من النصف ، ومن نصب أراد: تقوم أدنى من الثلثين، فتقوم النصف أو الثلث، وهو أشبه بالصواب لأنه أقل من الثلثين، انتهى [1].

* * *

(١) معانى القرآن للفراء : ٣/١٩٩ والحجة لأبى على : ٦/٣٣٧ ومشكل إعراب القرآن : ٢/٤٢١.

سورتا المدثر والقيامة

(سورة المدثر)

١- قال تعالى : ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر : ٤ ، ٥]

قرأ حفص عن عاصم من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة والرجز بضم الراء ، وقرأه الباقون بالكسر (١).

أما قراءة الضم وهو لغة الحجاز فمعناه الصنم . وأما قراءة الكسر وهو لغة تميم فمعناه العذاب قال الزجاج : قرئ الرجز بضم الراء وبكسرها ومعناهما واحد وتأويلهما اهجر عبادة الأصنام ، والرجز (بالكسر) العذاب قال الله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف : ١٣٤] فالتأويل على هذا ما يؤدى إلى عذاب الله فاهجره .

وذكر الفراء مثل ما ذكره الزجاج أنهما لغتان وأن المعنى واحد (٢).

* * *

٢ ، ٣ - قال تعالى : ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾

[المدثر : ٣٢ ، ٣٣]

قرأ حفص عن عاصم ونافع وحمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة إذ بسكون الذال وأدبر بهمزة زائدة فى أوله ، وقرأه الباقون إذا بفتح الذال ودبر بلا همز ، وهى صيغة فعل بوزن ضرب الثلاثى (٣).

---

(١) إرشاد المبتدى : ص ٦١٠ والاختيار : ص ٧٧٩ وغاية الاختصار : ص ٦٩٧ والنشر : ٢/٣٩٣ والاتحاف : ٢/٥٧١.

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥/٢٥٤ والمعانى للفراء : ٣/٢٠١ والحجة لأبى على : ٦/٣٣٨ والاتحاف : ٢/٥٧١.

(٣) المبسوط : ص ٣٨٧ والإرشاد : ص ٦١٠ وغاية الاختصار : ص ٦٩٧ والنشر : ٢/٢٠٤ والإتحاف : ٢/٥٧٢.

أما قراءة حفص ومن معه إذ بالسكون فهو ظرف لما مضى من الزمان وهو مناسب لأدبر الذى معناه تولى وانقضى .

وأما قراءة الباقين إذا فهو ظرف لما يستقبل من الزمان، وهو مناسب لما بعده وهو قوله: والصبح إذا أسفر .

وأما قراءة حفص ومن معه أدبر، وقراءة الباقين دبر فالفعلان بمعنى واحد جاء فى اللسان : دبر النهار وأدبر أى ذهب ، وأمسى الدابر أى الذاهب ، وقالوا مضى أمس الدابر وأمس المدبر، قال الشاعر :

وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ بِصُهَابَ هَامِدَةً كَأَمْسِ الدَّابِرِ

وقال الفراء وقد حكى القراءتين : لا أراهما إلا لغتين يقال دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر ، وكذلك قبَلَ وأقبل، فإذا قالوا أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بالألف وإنهما في المعنى عندى لواحد لا أبعد أن يأتى فى الرجل ما أتى فى الأزمنة [1].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾

[المدثر : ٥٠ ، ٥١]

قرأ نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة مستنفرة بفتح الفاء وهى صيغة اسم المفعول وقرأه حفص والباقون بكسر الفاء وهى صيغة اسم الفاعل [2].

أما قراءة نافع ومن معه بصيغة اسم المفعول فمعناها المنفرة أى المحمولة على النفار ، استنفرها فزعها من القسورة وهو الأسد أو الرماة .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣/ ٢٠٤ ومعانى القرآن للزجاج : ٥/ ٢٤٨ ، (دبر) .

(٢) المبسوط : ص ٣٧٨ والإرشاد : ص ٦١٠ وغاية الاختصار : ٢/ ٣٩٣ والاتحاف : ٢/ ٥٧٢ .

وأما قراءة الباقين بصيغة اسم الفاعل، فمعناها النافرة يقال : نفر واستنفر بمعنى مثل عجب واستعجب وسخر واستسخر .

قال أبو على الفارسى : الكسر فى مستنفرة أولى، ألا ترى أنه قال : فرت من قسورة، وهذا يدل على أنها استنفرت قال الفخر الرازى : ويدل على صحة ما قاله أبو على أن محمد بن سلام قال : سألت أبا سوار الغنوى وكان أعرابيا فصيحا فقلت كأنهم حمر ماذا ؟ فقال : مستنفرة (بالفتح) طردها قسورة قلت : إنما هو فرت من قسورة قال : أفرت؟ قلت : نعم قال : فمستنفرة إذا (بالكسر) [1].

* * *

(١) الحجة لأبى على : ٦/٣٤٢ وتفسير الفخر الرازى : ٣٠/٢١٢ والبحر المحيط : ٨/٣٨٠.

سورة القيامة

١- قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ [القيامة : ٧]

قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة برق بفتح الراء وقرأه الباقون بالكسر (١).

قال أبو منصور الأزهرى : من قرأ برق البصر (بالفتح) فهو من برق يبرق بريقا، ومعناه شخص فلا يطرف من شدة الفزع الأكبر .

ومن قرأ برق البصر (بالكسر) فمعناه تحير، يقال برق الرجل يبرق إذا رأى البرق فتحير، كما يقال : أسد الرجل إذا رأى الأسد فتحير ، وبقر إذا رأى بقرا كثيرا فتحير (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ ﴾ [المدثر : ٢٠ ، ٢١]

قرأ عاصم ونافع وحمزة والكسائى من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة تحبون وتذرون بتاء الخطاب فيهما وقرأهما الباقون بياء الغيبة (٣).

فمن قرأ بالتاء الفوقية أراد أن المعنى قل لهم يا محمد، والخطاب لكفار قريش المنكرين للبعث : بل تحبون العاجلة الفانية وتذرون الآخرة الباقية .

ومن قرأ بالياء التحتية رده على الغيبة فى قوله : ﴿ بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة : ١٤] وأل فيه للجنس فالمقصود الناس (٤).

---

(١) المبسوط : ص ٣٨٨ والإرشاد : ص ٦١١ وغاية الاختصار : ص ٦٩٨ والنشر : ٢/ ٣٩٣ والاتحاف : ج٢ ص ٥٧٤.

(٢) علل القراءات : ص ٧٣٠.

(٣) المبسوط : ص ٣٨٨ وإرشاد المبتدى : ص ٦١١ وغاية الاختصار : ص ٦٩٨ والنشر : ٢/ ٣٩٣ والإتحاف : ٢/ ٥٧٤.

(٤) الحجة لأبى على : ٦/ ٣٤٦ وحجة القراءات : ص ٧٣٦ ، والكشف : ٢/ ٣٥٠.

قال الفراء وقد حكى القراءتين : والقرآن يأتى على أن يخاطب المنزل عليهم أحيانا، وحينا يجعلون كالغيب كقوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ [يونس : ٢٢] (١).

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾ [القيامة : ٣٧]

قرأ حفص عن عاصم من السبعة، ويعقوب من الثلاثة (يمنى) بياء التذكير وقرأه الباقون بتاء التأنيث (٢).

فمن قرأ (يمنى) بالتذكير حمله على المنى ، ومن قرأ (تمنى) بالتأنيث حمله على النطفة (٣).

* * *

---

(١) معانى القران للفراء : ٣/٢١٣.

(٢) علل القراءات : ص ٧٣١ والمبسوط : ص ٣٨٨ والتذكرة : ص ٧٤٤ وغاية الاختصار : ص ٦٩٨ والاتحاف : ٢/٥٧٥ .

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣/٢١٣ ، ومعانى القرآن للزجاج : ٥/٢٥٥ وحجة القراءات : ص٧٣٧.

سورتا الإنسان والمرسلات

(سورة الإنسان)

١- قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالاً وَسَعِيراً ﴾

[الإنسان: ٤]

قرأ نافع والكسائى من السبعة، وأبو جعفر من الثلاثة سلاسلا بالتنوين، وقرأه حفص والباقون بلا تنوين (١).

أما قراءة الجماعة بلا تنوين فهو على الأصل من عدم صرفه لأنه جمع لا نظير له فى الواحد فهو نهاية الجمع فثقل فمنع الصرف وهو المشهور.

وأما قراءة أهل المدينة والكسائى بصرفه وتنوينه فهو لغة حكاها الأخفش من صرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل من وهى لغة الشعراء ثم كثر حتى جرى فى كلامهم، وعلل ذلك بأن هذا الجمع لما كان يجمع فقالوا صواحبات يوسف ونواكس الأبصار أشبه المفرد فجرى فيه الصرف، وقال بعض الرجاز:

وَالصَّرْفُ فِى الْجَمْعِ أَتَى كَثِيراً حَتَّى ادَّعَى قَوْمٌ بِهِ التَّخْيِيرَا (٢)

وقال النحاس فى معرض هذه القراءة: والحجة لمن نون ما حكاه الكسائى وغيره من الكوفيين أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك فهذه حجة، وحجة أخرى أن بعض أهل النظر يقول: كل ما يجوز فى الشعر فهو جائز فى الكلام لأن الشعر أصل كلام العرب فكيف نتحكم فى كلامها ونجعل الشعر خارجا عنه، وحجة ثالثة أنه لما كان إلى جانبه جمع منصرف فأتبع الأول الثانى (٣).

---

(١) المبسوط ص ٣٨٩ وغاية الإختصار ص ٦٩٩ وإرشاد المبتدى ص ٦١٣ والنشر: ٢/ ٣٩٤. والإتحاف: ٢/ ٥٧٦.

(٢) الحجة: ٦/ ٣٤٨، ٣٤٩ والبحر المحيط: ٨/ ٣٩٥ وروح المعانى: ٢٩/ ١٥٣.

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٩٧.

٢ – قال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَا من فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]

قرأ نافع وابن كثير والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة قوارير بالتنوين فى الموضعين، وخلف ينون الأولى فقط، وقرأ الباقون بلا تنوين فى الموضعين وخلف فى الثانى فقط ومعه ابن كثير (١).

أما الذين قرأوا بلا تنوين فى الموضعين أو فى واحد فلأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع فهو على الأصل.

وأما الذين قرأوا الأول بالتنوين ثم وقفوا عليه بالألف فلأنه رأس آية فينون لتناسب رؤوس الآيات التى قبله مثل قطوفها تذليلا والتى بعده مثل قدروها تقديرا.

وأما الذين قرأوا الثانى بالتنوين كذلك مع أنه ليس رأس آية فلمجاورته الأول (٢) وأيضا بعض العرب يصرف كل مالا ينصرف إلا أفعل من، وأيضا صرف ما لا ينصرف لغة فى الشعر فليكن كذلك فى الكلام وهو ما ذكرناه فى تعليل صرف سلاسل.

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ﴾ [الإنسان: ٢١]

قرأ نافع وحمزة من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة عاليهم بسكون الياء، وقرأ حفص والباقون بفتحها (٣).

---

(١) المبسوط ص ٣٨٩ وغاية الاختصار ص ٧٠٠ وإرشاد المبتدى ص ٦١٣ والنشر: ٢/ ٣٩٥ والإتحاف: ٢/ ٥٧٧.

(٢) الحجة: ٦/ ٣٥٠ وحجة القراءات ص ٧٣٨ والكشف: ٢/ ٣٥٢، ٣٥٤.

(٣) المبسوط ص ٣٩٠ وغاية الاختصار ص ٧٠٠ والإرشاد ص ٦١٤ والنشر: ٢/ ٣٩٦ والإتحاف: ٢/ ٥٧٨.

أما قراءة نافع ومن معه بسكون الياء فقال الزجاج: إنها مبتدأ ويكون خبره ثياب سندس خضر.

وأما قراءة الباقين بنصب الياء فقد قال فيها الزجاج أيضا:

نصبه على الحال من شيئين: أحدهما من الهاء والميم (ويطوف عليهم) المعنى ويطوف على الأبرار ولدان مخلدون عاليا الأبرار ثياب سندس لأنه قد وصف أحوالهم فى الجنة فيكون المعنى يطوف عليهم فى هذه الحال هؤلاء قال: ويجوز أن يكون حالا من الولدان والمعنى: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فى حال علو الثياب إياهم .. انتهى [1].

وفى نصب عاليهم على الحال تكون ثياب فاعلا به.

وذكر الفراء رأيا ثالثا فى نصب عاليهُم بأن جعله ظرفا خبرا مقدما وثياب مبتدأ مؤخرا يقول: العرب تقول: قومك داخل الدار فينصبون داخل لأنه محل، فعاليهم من ذلك [2].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١]

- قرأ حفص عن عاصم ونافع من السبعة خضر وإستبرق بالرفع فيهما.

- وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بالخفض فيهما.

- وقرأ أبو عمرو وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة برفع الأول وخفض الثانى.

- وقرأ ابن كثير عكس ذلك بخفض الأول ورفع الثانى [3].

---

(١) معانى القرآن للزجاج: ٥/٢٦٢ والحجة: ٦/٣٥٤.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٣/٢١٩.

(٣) المبسوط ص ٣٩٠ وغاية الاختصار ص ٧٠٠ وإرشاد المبتدئ ص ٦١٤ النشر: ٢/٣٩٦ والإتحاف: ٢/٥٧٨.

أما قراءة رفع الاسمين: فرفع خضر نعت لثياب وهو مناسب لأن لفظ ثياب جمع وخضر لفظها جمع أيضا، ورفع استبرق وهو الديباج الغليظ بالعطف على ثياب والمعنى عاليهم ثياب وإستبرق.

وأما قراءة خفض الإسمين: فخفض خضر نعت لسندس، والسندس فى المعنى راجع إلى الثياب، وخفض استبرق بالعطف على سندس، ويكون المعنى: عاليهم ثياب من هذين النوعين ثياب سندس واستبرق، وكذلك القراءة الثالثة برفع الأول نعتا لثياب، وخفض الثانى عطفا على سندس، وكذلك القراءة الرابعة بخفض الأول نعتا لسندس، ورفع الثانى عطفا على ثياب [1].

* * *

(١) معانى القرآن للزجاج: ٥ / ٢٦٢ ومشكل إعراب القرآن: ٢ / ٤٢٠ والبحر المحيط: ٨ / ٣٩٩.

(سورة المرسلات)

١ – قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [المرسلات : ١١]

– قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة (وقتت) بالواو وتشديد القاف .

– وقرأ أبو جعفر (وقتت) بالواو وتخفيف القاف .

– وقرأ حفص والباقون (أقتت) بالهمز مكان الواو وتشديد القاف[١] .

أما قراءة أبى عمرو ويعقوب بالواو وتشديد القاف وقراءة أبى جعفر بالواو وتخفيف القاف فهما لغتان فى الفعل الأولى من التوقيت والثانية من الوقت والواو فيهما أصلية، جاء فى اللسان : التوقيت أن يجعل للشئ وقت يختص به وهو بيان مقدار المدة وتقول وقت الشئ (بالتشديد) يوقته ووقت الشئ (بالتخفيف) يقته إذا بين حده ووقته فهو موقوت .

وأما قراءة أقتت بالهمز والتشديد فإنه أبدل الهمزة من الواو لانضمام ما قبلها لأن كل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز أن تبدل منها همزة قال الفراء : من ذلك قولك : صلى القوم أحدانا ويقولون : هذه أجوه حسان بالهمز وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة كما كان كسر الياء ثقيلا .

قال الزمخشرى : ومعنى توقيت الرسل تبيين وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أممهم[٢] .

* * *

---

(١) المبسوط ص ٣٩١ وإرشاد المبتدى ص ٦١٥ والنشر : ٢ / ٣٩٦ والبحر المحيط : ٨ / ٤٠٥ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٢٢ ومعانى القرآن للزجاج : ٥ / ٢٦٦ والمحتسب : ٢ / ٣٤٥ والكشاف : ٤ / ٢٠٣ ولسان العرب (وقت) .

٢ – قال تعالى: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣]

قرأ نافع والكسائى من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فقدرنا بتشديد الدال وقرأه حفص والباقون بالتخفيف (١).

فمن قرأ بالتشديد جعله من التقدير والمعنى إنا قدرنا ذلك تقديرا فنعم المقدرون له نحن، ويتأكد هذا الوجه بقوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ [عبس: ١٩] ولأن إيقاع الخلق على هذا التقدير والتحديد فمرة نطفة وأخرى علقة وثالثه مضغة نعمة من المقدر على المخلوق، فحسن ذكره فى مواضع ذكر المنة والنعمة.

ومن قرأ بالتخفيف جعله من القدرة، ويقوى ذلك قوله: فنعم القادرون ولم يقل المقدرون (٢).

وجعلهما الفراء لغتين فى الفعل فقال: ولا يبعد أن يكون المعنى فى التشديد والتخفيف واحدا لأن العرب قد تقول: قدر عليه الموت وقدر عليه الموت، وقدر عليه رزقه بالتشديد والتخفيف، وقد احتج الذين خففوا فقالوا لو كان كذلك لكانت (فنعم المقدرون)، وقد يجمع العرب بين اللغتين قال الله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١٧].

وقال الأعشى (من البسيط):

وَأَنْكَرَتْنِى وَمَا كَانَ الَّذِى نَكِرَتْ مِنَ الْحَوَادِثِ إِلاَّ الشَّيْبَ والصَّلَعَا (٣)

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿إِنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * أَنطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ﴾ [المرسلات: ٢٩، ٣٠]

---

(١) المبسوط ص ٣٩١ وإرشاد المبتدئ ص ٦١٥ وغاية الاختصار ص ٧٠٣ والنشر: ٢/٣٩٧ والإتحاف: ٢/٣٥٨.

(٢) تفسير الفخر الرازى: ٣٠/٢٧٣ والكشف: ٢/٣٥٨.

(٣) معانى القرآن للفراء: ٣/٢٢٣ وانظر ديوان الأعشى ص ١٠٥ (دار صادر).

قرأ الجمهور (انطلقوا) بصيغة فعل الأمر فى الموضعين، وقرأ يعقوب الأول بصيغة الأمر والثانى بصيغة الماضى [١].

أما قراءة الجمهور بالأمر فى الموضعين فهو قول خزنة النار للمشركين والمكذبين الداخلين النار، والثانى تأكيد للأول وتكرار له.

وأما قراءة يعقوب بالفعل الماضى فى الثانى فهو على معنى الخبر كأنهم لما أمروا فى الأول امتثلوا وانطلقوا إذ لا يمكنهم التأخير إذ صاروا مضطرين إلى الإنطلاق قال الفخر الرازى: كان ينبغى أن يقال: فانطلقوا بالفاء ليرتبط آخر الكلام بأوله .. انتهى.

وقد يجاب عليه بأنه استئناف بيانى كأن قائلا قال: فما كان بعد الأمر فقال: انطلقوا إلى ظل [٢].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾

[المرسلات: ٣٢، ٣٣]

- قرأ الكوفيون: حفص عن عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة جِمَالَةٌ بكسر الجيم ولام مفتوحة بلا ألف ثم تاء تأنيث.

- وقرأ الباقون - إلا يعقوب - جِمَالاتٌ بكسر الجيم وصيغة جمع المؤنث.

- وقرأ يعقوب جُمَالاتٌ بضم الجيم وجمع المؤنث [٣].

أما قراءة الكوفيين وهم حفص ومن معه (جمالة) بكسر الجيم وتاء تأنيث فى آخره فهو جمع جمل مثل حجر وحجارة، ولحقت التاء به كما لحقت فى فحل وفحالة.

---

(١) التذكرة ص ٧٤٨ وعلل القراءات ص ٧٣٩ والمبسوط ص ٣٩٢ وغاية الاختصار ص ٧٠٣ والإرشاد ص ٦١٦ والنشر: ٢/٣٩٧.

(٢) البحر المحيط: ٨/٤٠٦ وتفسير الفخر الرازى: ٣٠/٢٧٥ وروح المعانى: ٢٩/١٧٥.

(٣) التذكرة ص ٧٤٩ وعلل القراءات ص ٧٣٨ وإرشاد المبتدى ص ٦١٦ والمبسوط ص ٣٩٢ والنشر: ٢/٣٩٧ والإتحاف: ٢/٥٨٢.

– وأما قراءة الباقين (جمالات) بكسر الجيم وجمع المؤنث فهو جمع جمال وهى الإبل، وجمال مفردها جمل فهو جمع الجمع كقولهم: رجالات قريش وبيوتات العرب.

وأما قراءة يعقوب (جمالات) بضم الجيم وجمع المؤنث فقيل هى الحبال الغلاظ وهى حبال السفن، ومفردها جملة ثم جمل وجمال ثم جمالات والجميع بالضم [1].

* * *

٥ – قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠]

قرأ ابن عامر من السبعة فى رواية عنه، ويعقوب من الثلاثة: تؤمنون بتاء الخطاب، وقرأه حفص والباقون بياء الغيبة [2].

فمن قرأ بالخطاب فالمعنى: قل يا محمد لهؤلاء المكذبين إذا لم تؤمنوا بهذا الكتاب المنزل من عند الله، وبهذه المعجزة الباهرة والآية المبصرة فبأى شئ بعده تؤمنون.

ومن قرأ بالغيبة رده على ما قبله من حديث عن هؤلاء المشركين طوال السورة فى قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾.

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٣ / ٢٢٥ والحجة: ٦ / ٣٦٥ والفخر الرازى: ٣٠ / ٢٧٦ والبحر المحيط: ٨ / ٤٠٧ وروح المعانى: ٢٩ / ١٧٦.

(٢) البحر المحيط: ٨ / ٤٠٨ وروح المعانى: ٢٩ / ١٧٩ والكشاف: ٤ / ٢٠٥ وفتح القرير: ٥ / ٣٦١ ومعجم القراءات: ٨ / ٤١ وقد ذكر يعقوب فى الأولين.

سور عم والنازعات وعبس

(سورة عم)

١ - قال تعالى: ﴿جَزَاءً مِن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [النبأ: ٣٦، ٣٧]

قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائى من السبعة، ويعقوب وخلف من الثلاثة رب بالجر، وقرأه الباقون بالرفع (١).

أما قراءة رب بالجر فعلى أنه بدل من ربك، وجعله الزجاج صفة، وأما قراءة الرفع فعلى القطع على أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف، أى هو رب، ويجوز جعله مبتدأ وخبره: لا يملكون والرحمن: نعت له أو الرحمن هو الخبر (٢).

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾

[النبأ: ٣٧]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة، ويعقوب من الثلاثة الرحمن بالخفض، وقرأه الباقون بالرفع (٣).

فمن قرأ الرحمن بالخفض جعله نعتا لرب السموات، ورب السموات بدل من ربك.

---

(١) المبسوط ص ٣٩٣ وعلل القراءات ص ٧٤٣ وإرشاد المبتدئ ص ٦١٨ والإختيار ص ٧٨٧ والنشر: ٢/٣٩٧ والإتحاف: ٢/٥٨٤.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٥/٢٧٥ ومشكل إعراب القرآن: ٢/٤٥٣ والحجة: ٦/٣٧٠ والبحر المحيط: ٨/٤١٥ وفتح القدير: ٥/٣٦٩.

(٣) المبسوط ص ٦٩٣ والتذكرة ص ٧٥٢ وعلل القراءات ص ٧٤٣ وإرشاد المبتدئ ص ٦١٨ والنشر: ٢/٣٩٧ والإتحاف: ٢/٥٨٤.

ويلاحظ أن من قرأ (الرحمن) بالخفض هم بعض من قرأوا (رب السموات) بالخفض حتى يكون الرحمن بالخفض تابعا لما قبله.

ومن قرأ الرحمن بالرفع وما قبله مجرور ،جعله مبتدأ وخبره جملة (لا يملكون) أو جعله خبرا لمبتدأ محذوف أى هو الرحمن.

ومن قرأ الرحمن بالرفع وما قبله مرفوع، فالرحمن نعت له أو خبر.

ولا توجد قراءة برفع رب وخفض الرحمن حتى لا يفصل بين المتبوع وتابعه بجملة، خلافا لمن وهم ذلك [1].

* * *

(١) الحجة لأبى على: ٦/ ٣٧٠ ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٥٣ والبحر المحيط: ٨/ ٤١٥، وفتح القدير: ٥/ ٣٦٩.

(سـورة النازعـات)

١ – قال تعالى: ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة ناخرة بالألف وهى صيغة اسم الفاعل، وقرأ الباقون نخرة بغير ألف وهى صيغة الصفة المشبهة (١).

قال الفراء: الناخرة والنخرة سواء فى المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل، وقد فرق بعض المفسرين بينهما، فجعل النخرة البالية، والناخرة العظم المجوف الذى تمر فيه الريح فينخر.

وقال الزجاج: وناخرة أكثر فى القراءات وأجود لشبه آخر الآى بعضها ببعض: الحافرة، ناخرة، خاسرة، ونخرة جيدة أيضا يقال نخر العظم ينخر فهو نخر مثل عفن الشئ يعفن فهو عفن، وناخرة على معنى عظاما فارغة يصير فيها من هبوب الريح كالنخير (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى﴾ [النازعات: ١٨]

قرأ الحرميان نافع وابن كثير من السبعة ، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تزكى بتشديد الزاى، وقرأ حفص والباقون بتخفيفها، أما الكاف فهى مشددة فى القراءتين (٣).

فمن قرأ بتشديد الزاى فأصله تتزكى بزنة تتفعل وهو مضارع منصوب قلبت التاء الثانية زايا وأدغمت فى الزاى وبذلك نقل الضعيف وهو التاء إلى القوى وهو الزاى.

---

(١) المبسوط ص ٣٩٤ والتذكرة ص ٧٥٣ وعلل القراءات ص ٧٤٥ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٠ والنشر: ٢ / ٣٩٧ والإتحاف: ٢ / ٥٨٥.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٣ / ٢٣١ ومعانى القرآن للزجاج: ٥ / ٢٧٨.

(٣) المبسوط ص ٣٩٥ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٠ وغاية الاختصار ص ٧٠٥ والنشر: ٢ / ٣٩٨ والإتحاف: ٢ / ٥٨٦.

ومن قرأ بتخفيف الزاى فإن أصله تتزكى حذفت التاء الثانية استخفافا لاجتماع تاءين بحركة واحدة وهو كثير مثل : تلظى وتصدى وتلهى وتساءلون وغيره [١].

* * *

٣ – قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٥]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة منذر بالتنوين، وقرأه الباقون بغير تنوين مضافا لما بعده [٢].

أما قراءة أبى جعفر فعلى إعمال اسم الفاعل ونصب ما بعده.

وأما قراءة الباقين فعلى إهماله وإضافته لما بعده، والمعنى على النصب أو الإعمال بقاء الحدث واستمراره وهو الإنذار ولو على سبيل الحكاية.

والمعنى على الجر والإهمال وقوع الحدث وحصوله، قال الزجاج موضحا ذلك : قرئت منذر بالتنوين على معنى : إنما أنت فى حال إنذار من يخشاها، ومنذر أيضا فيما يستقبل من يخشاها، ومفعل وفاعل إذا كان واحد منهما ومما كان فى معناهما لما يستقبل وللحال نونته لأنه يكون بدلا من الفعل، والفعل لا يكون إلا نكرة، وقد يجوز حذف التنوين على الاستخفاف والمعنى معنى ثبوته يعنى ثبوت التنوين، فإن كان لما مضى فهو غير منون البتة ، تقول : أنت منذر زيد أى أنت أنذرت زيدا [٣].

* * *

---

(١) الحجة لأبى على : ٦ / ٣٧٤ والحجة فى القراءات ص ٧٤٨ والكشف : ٢ / ٣٦١.

(٢) المبسوط ص ٣٩٥ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٠ وغاية الاختصار ص ٧٠٥ والنشر : ٢ / ٣٩٨ والإتحاف : ٢ / ٥٨٧.

(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج : ٥ / ٢٨٢.

(سورة عبس)

١ - قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى﴾[عبس: ٣، ٤]

قرأ عاصم وحده من السبعة فتنفعه بالنصب، وقرأه الباقون بالرفع [١].

أما قراءة الجمهور بالرفع فهو بالعطف على يذكر، والأفعال الثلاثة كلها داخلة تحت الترجي وكلها مرفوعه.

وأما قراءة حفص بالنصب فهو على جواب الترجي تشبيها له بالتمني وهو مذهب كوفي، وقد احتج الكوفيون بهذه القراءة على ما ذهبوا إليه من مساواة لعل بليت في نصب المضارع جوابا لهما.

ومنعه البصريون وأوجبوا الرفع في جواب الترجي، وخرجوا نصب الآية عطفا على التوهم في اقتران خبر لعل بأن ونصبه بها فإنه كثيرا ما يكون كذلك نحو: «فلعَلَّ بعضكُمْ أنْ يكونَ ألحنَ بحجَّتِه منْ بَعْضٍ» [٢].

* * *

٢ - قال تعالى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: ٥، ٦]

قرأ الحرميان نافع وابن كثير من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة تصدى بتشديد الصاد والدال، وقرأ حفص والباقون بتخفيف الصاد وتشديد الدال [٣].

أما قراءة التشديد فأصل الفعل تتصدى وهو مضارع مرفوع، وقعت بعد تائه الثانية صاد فأدغمت فيها وهو على وزن تتفعل قبل الإدغام وبعده.

وأما قراءة الجماعة بالتخفيف فإن أصله تتصدى أيضا حذفت منه التاء الثانية طلبا للتخفيف وقد سبق مثله كثير [٤].

---

(١) السبعة لابن مجاهد ص ٦٧٢ والتيسير ص ٢٢٠ والعنوان في القراءات السبع ص ٢٠٣ وتلخيص العبارات ص ١٦٥ والنشر: ٢ / ٣٩٠ والإتحاف: ٢ / ٥٨٨.

(٢) معاني القرآن للفراء: ٣ / ٩، ٢٣٥ والبحر المحيط: ٧ / ٤٦٦ و٨ / ٤٢٧ وحاشية الصبان: ٣ / ٣١٢.

(٣) المبسوط ص ٣٩٦ وإرشاد المبتدى ص ٦٢١ والإختيار ص ٧٩٠ والنشر: ٢ / ٣٩٨ والإتحاف: ٢ / ٥٨٩.

(٤) الحجة لأبي علي: ٦ / ٣٧٧ والبحر المحيط: ٨ / ٤٢٧ والكشف: ٢ / ٣٦٢.

ولأبى جعفر قراءة أخرى فى تصدى وهى بضم التاء وتخفيف الصاد، وله فى تلهى أيضا ضم التاء من قوله: ﴿فَأَنتَ عَنهُ تَلَهَّى﴾ [آية: ١٠] (١).

قال ابن جنى: معنى تصدى (بضم التاء) أى يدعوك داع من زينة الدنيا، وشارتها إلى التصدى له والإقبال عليه قال: وعلى ذلك قراءته أيضا: فأنت عنه تلهى، أى تصرف عنه وتزوى وجهك دونه لأنه لا غنى عنده ولا ظاهر معه فخرج بذلك مخرج التنبيه للنبى ﷺ فيما جرى من قصة ابن أم مكتوم(٢).

* * *

٣ - قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾

[عبس: ٢٤، ٢٥]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة أنا بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بالكسر (٣).

وحجة من قرأ بالفتح أنه جعله بدلا من الطعام قبله، وعلى ذلك يكون فى موضع جر، والمعنى فلينظر الإنسان إلى إنعامنا فى طعامه أنا صببنا، قال أبو حيان: كأنهم جعلوه بدل كل من كل، والذى يظهر أنه بدل اشتمال.

وذكر الفراء رأيا آخر فى الفتح، وهو جعل المصدر المذكور خبراً لمبتدأ محذوف، يقول: وقد يكون أنا هاهنا فى عبس إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال: طعامه صبنا الماء وإنباتنا كذا وكذا.

وحجة من قرأ بالكسر أنه جعله على الاستئناف فى ذكر تعداد الوصول إلى الطعام (٤).

* * *

---

(١) المحتسب: ٢/ ٣٥٢ والبحر المحيط: ٨/ ٤٢٧ والكشاف: ٤/ ٢١٨.

(٢) المحتسب: ٢/ ٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) المبسوط ص ٣٩٦ وإرشاد المبتدى ص ٦٢١ وغاية الاختصار ص ٧٠٦ والنشر: ٢/ ٣٩٨ والإتحاف: ٢/ ٥٨٩.

(٤) معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٣٨ ومعانى القرآن للزجاج: ٥/ ٢٨٦ والحجة لأبى على: ٦/ ٣٧٨ والبحر المحيط: ٨/ ٤٢٩.

من سورة التكوير إلى سورة الأعلى
(سـورة التكويـر)

١ – قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [التكوير: ٧]

﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ [التكوير: ١٠]

﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [التكوير: ١٢]

– قرأ عاصم ونافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة سجرت بالتشديد، ونشرت بالتخفيف وسعرت بالتشديد.

– وقرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بتشديد الأول والثانى وتخفيف الثالث.

– وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بتخفيف الكلمات الثلاثة [١].

ولباقى السبعة قراءات أخرى.

أما سجرت فقد قال فيها الزجاج: تقرأ بالتخفيف ومعناها ملئت، ومنه البحر المسجور أى المملوء، وقيل معنى سجرت جعلت مياهها نارا يعذب بها أهل النار.

ويقرأ بالتثقيل ومعناها فجرت.

وقيل التخفيف لوقوع الفعل قليلا وكثيرا كما قال: والبحر المسجور.

والتشديد لوقوعه كثيرا فهو يناسب البحار، وجاء فى اللسان أن التخفيف والتشديد واحد يقول: سجره يسجره سجرا وسجورا وسجَّره ملأه وسجرت النهر ملأته، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ أى ملئت ولا وجه إلا أن تكون ملئت نارا [٢].

---

(١) المبسوط ص ٣٩٧ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٢ والاختيار ص ٧٩١ والنشر: ٢/ ٢٩٨ والإتحاف: ٢/ ٥٩١.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٥/ ٢٩٠ والحجة لأبى على: ٦/ ٣٧٩ وحجة القراءات ص ٧٥٠ ولسان العرب (سجر).

وأما نشرت فقد قال فيها الفراء: شدد يحى بن وثاب وأصحابه وخففها آخرون من أهل المدينة وكل صواب، قال الله عز وجل: ﴿صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] فهذا شاهد لمن شدده، ومنشورة، قال تعالى: ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾ [الطور: ٣] والتشديد فيه والتخفيف لكثرته وأنه جمع كما تقول: مررت بكباش مذبحة ومذبوحه، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف كما تقول رجل مقتول ولا تقول مقتل (١).

وأما سعرت بالتشديد أو التخفيف فمعناها واحد وهو أوقدت إلا أن سعرت بالتشديد أوقدت مرة بعد مرة، وجاء فى اللسان: سَعَرَ الحرب والنار يسعُرُهما سعْرا وأسْعَرهما وسَعَّرهما أوقدهما وهيجهما.

قال وقرئ: ﴿وإذا الجَحِيمُ سُعِرَت﴾ وسُعِّرتْ أيضا والتشديد للمبالغة (٢).

* * *

٢ – قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾

[التكوير: ٨، ٩]

قرأ أبو جعفر وحده قتلت بتشديد التاء، وقرأه الباقون بالتخفيف (٣).

أما قراءة أبى جعفر بالتشديد فمعناه التكثير كما قال فى آية أخرى: ﴿وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ [الأحزاب: ٦١] وجاء ذلك من كثرة الموءودات لأن أل فى الموءودة للجنس، فناسب باعتبار الأشخاص (٤).

وأما قراءة الجماعة بالتخفيف فلأن المراد بها الواحدة.

* * *

٣ – قال تعالى: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾

[التكوير: ٢٠، ٢١]

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٤١ والحجة لأبى على: ٦/ ٣٨٠.

(٢) معانى القرآن للزجاج: ٥/ ٢٩١ والحجة لأبى على: ٦/ ٣٨٠ ولسان العرب (سعر).

(٣) المبسوط ص ٣٩٧ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٢ وغاية الاختصار ص ٧٠٨ ومختصر ابن خالوية ص ١٦٩ والنشر: ٢/ ٣٩٨ والإتحاف: ٢/ ٥٩٢.

(٤) البحر المحيط: ٨/ ٤٣٣ وفتح القدير: ٥/ ٣٨٩.

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة ثم بضم الثاء، وقرأه الباقون بالفتح [1].

أما قراءة أبى جعفر بضم الثاء فعلى أنها حرف عطف وإنما عطف تعظيما للأمانة وبيانا بأنها أفضل صفات جبريل المعدودة.

وقال بعضهم: ثم هنا بمعنى الواو لأن جبريل عليه السلام متصف بالصفتين معا فى حال واحدة، ولو قيل إنها للترتيب والمهلة أى التراخى وأن جبريل مطاع فى الملأ الأعلى ثم أمين عند انفصاله عنهم حال وحيه إلى الأنبياء عليهم السلام لجاز.

وأما قراءة فتح التاء فعلى أنها ظرف مكان لما قبله أو لما بعده مبنى على الفتح فى محل نصب، وهو اسم إشارة للبعيد [2].

* * *

٤ - قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى من السبعة، ويعقوب من الثلاثة بظنين أى بالظاء المعجمة، وقرأه حفص والباقون بالضاد وهو حرف العربية [3].

أما قراءة ابن كثير ومن معه (بظنين) أى بمتهم فهو من ظننت بمعنى اتهمت ومصدره الظنة بالكسر بمعنى التهمة وهو نظير وصفه بأمين.

وأما قراءة الباقين بضنين بالضاد أى ببخيل فهو من ضننت أضن من باب علم، ومصدره الضن بكسر الضاد وفتحها وهو البخل، والمعنى أنه لا يبخل بالوحى ولا يقصر فى التبليغ.

ورجحت قراءة الظاء لأنها أنسب للمقام حيث كان الكفرة يتهمون الرسول ﷺ ونفى التهمة أولى من نفى البخل [4].

* * *

(١) البحر المحيط: ٨/ ٤٣٤ والكشاف: ٤/ ٢٢٤ وإعراب الشواذ للعكبرى: ٢/ ٦٨٦ ومختصر ابن خالويه ص ١٦٩ ومعجم القراءات ٨/ ٨٥.

(٢) البحر المحيط: ٨/ ٤٣٤ وروح المعانى للألوسى: ٣٠/ ٦٠ وشرح التصريح: ١/ ١٢٩.

(٣) المبسوط ص ٣٩٨ وعلل القراءات ص ٧٥٠ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٣ وغاية الاختصار ص ٧٠٨ والنشر: ٢/ ٣٩٨ والإتحاف: ٢/ ٥٩٢.

(٤) الحجة لأبى على: ٦/ ٣٨٠، ٣٨١ والبحر المحيط: ٨/ ٤٣٥ وروح المعانى: ٣٠/ ٦١.

(سورة الإنفطار)

١ – قال تعالى : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الإنفطار : ٧]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة فعدلك بالتخفيف، وقرأ الباقون من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة بالتشديد (١).

أما قراءة التخفيف فقيل معناها صرفك إلى أى صورة شاء، إما حسن أو قبيح أو طويل أو قصير وتشبه أبا أو عما أو غير ذلك، وتكون (فى) بمعنى إلى فى قوله : (فى أى صورة) .

وقيل المعنى قصد بك إلى الصورة المستوية، ومنه العدل الذى هو الإنصاف وأصله فعدل بك فحذف حرف الجر كما حذف فى قوله : وإذا كالوهم أى كالوا لهم، وتكون فى أى صورة متعلقا بما بعده .

وأما قراءة التشديد فمعناها قوَّمك وجعل خلقك معتدلا كما قال فى آية أخرى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين : ٤] أو أن المعنى حسنك وجملك .

وقال الفراء فى قراءة التشديد : وهو أعجب الوجهين إلىَّ وأجودهما فى العربية لأنك تقول فى أى صورة ما شاء ركبك ، فتجعل (فى) للتركيب وهو أقوى فى العربية من أن تكون فى للعدل .

ونقل عن بعضهم أن عدَل وعدَّل بمعنى واحد (٢).

* * *

٢ – قال تعالى : ﴿ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ [الانفطار : ٩]

---

(١) علل القراءات ص ٧٥٣ والمبسوط ص ٣٩٩ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٤ وغاية الاختصار ص ٧٠٩ والنشر : ٢ / ٣٩٩ والإتحاف : ٢ / ٥٩٤ .

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٤٤ وحجة القراءات ص ٧٥٢ وروح المعانى : ٣٠ / ٦٤ .

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة يكذبون بياء الغيبة، وقرأه الباقون بتاء الخطاب [1].

أما قراءة أبى جعفر بالياء فهى إخبار عن المشركين الذين غَرَّهم فضل الله فكذبوا وأشركوا وأنكروا البعث، فبين الله حالهم من الحفظة ومصيرهم فى الآخرة من الجزاء.

وأما قراءة الجماعة بالتاء فهى خطاب لهم كما خاطبهم بعد ذلك فى بقية السورة قال الفراء: والتاء أحسن فى الوجهين لقوله: وإن عليكم ولم يقل عليهم [2].

* * *

٣ - قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا﴾ [الإنفطار: ١٨، ١٩]

قرأ ابن كثير من السبعة والبصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة يوم لا تملك برفع يوم وقرأه حفص والباقون بالنصب [3].

أما قراءة ابن كثير ومن معه برفع يوم فعلى أنه بدل من يوم الدين قبله ويجوز جعله خبراً لمبتدأ محذوف أى هو يوم لا تملك.

وأما قراءة النصب فقيل هو مفعول به، أى اذكر يوم لا تملك، أو ظرف والتقدير: يدانون يوم لا تملك، أو ظرف والتقدير: الجزاء يوم لا تملك فيكون متعلقا بمحذوف خبرا لمبتدأ محذوف.

قال أبو على فيه: يوم لا تملك خبر الجزاء المضمر لأنه حدث فتكون أسماء الزمان خبراً عنه .. انتهى.

---

(١) المبسوط ص ٣٩٩ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٤ والاختيار ص ٧٩٣ والنشر: ٢/ ٣٦٩ والإتحاف: ٢/ ٥٩٤.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٤٥ والبحر المحيط: ٨/ ٤٣٧.

(٣) علل القراءات ص ٧٥٤ والتذكرة ص ٧٥٧ والمبسوط ص ٣٩٩ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٤ والنشر: ٢/ ٣٩٩ والإتحاف: ٢/ ٥٩٥.

والفتحة فيه فتحة إعراب وهذا رأى البصريين ويجوز أن تكون الفتحة فتحة بناء فى الأوجه الثلاثة أيضا ، وهو مذهب كوفى أضيف الفعل إلى الماضى أو إلى المضارع، إلا أن البناء يترجح إذا أضيف إلى الماضى، والإعراب يترجح إذا أضيف إلى المضارع.

قال الفراء فى ذلك وهو يذكر القراءتين: زعم الكسائى أن العرب تؤثر الرفع إذا أضيف اليوم إلى نفعل وتفعل وأفعل ويفعل فيقولون هذا يوم نفعل ذاك وأفعل ذاك فإذا قالوا هذا يوم فعلت فأضافوا يوم إلى فعلت أو إلى إذ، آثروا النصب (الفتح) وأنشدونا (من الطويل):

عَلَى حينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا فَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

ويجوز فى الياء والتاء (يفعل وتفعل) ما يجوز فى فعلت ، والأكثر ما فسر الكسائى [1].

* * *

(١) معانى القرآن للفراء: ٣ / ٢٤٥ والحجة لأبى على: ٦ / ٣٨٣ والبحر المحيط: ٨ / ٤٣٧ وشرح التصريح: ٢ / ٤٢.

(سـورة المطففـين)

١ – قال الله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]

قرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة تعرف مبنيا للمجهول، ونضرة بالرفع نائب فاعل له، وقرأه الباقون مبنيا للمعلوم ونضرة بالنصب مفعوله (١).

أما قراءة أبى جعفر ويعقوب ببناء الفعل للمجهول ففيه حذف للفاعل لغرض معنوى وهو أنه لا يتعلق بذكره قصد إذ ليس الغرض إسناد المعرفة لفاعل مخصوص بل إلى أى فاعل كان.

– وأما قراءة الجماعة بالبناء للمعلوم فالفاعل فيه أو الخطاب فيه لكل من له حظ فى الخطاب للإيذان بأن ما هم فيه من آثار النعمة وأحكام البهجة لا يختص براء دون راء (٢).

* * *

(١) المبسوط ص ٤٠٣ والإرشاد ص ٦٢٥ وغاية الاختصار ص ٧١٠ والنشر: ٢/٣٩٩ والإتحاف: ٢/٥٩٧.

(٢) روح المعانى: ٣٠/٧٥ وشرح التصريح: ١/٢٨٦.

(سـورة الإنشـقاق)

١ – قال تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الإنشقاق: ١٩]

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة لتركبن بفتح الباء مسندا للواحد، وقرأه حفص والباقون بضم الباء مسندا للجماعة [١].

أما قراءة ابن كثير ومن معه بالإسناد للواحد فهو خطاب للإنسان المذكور قبله فى قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ باعتبار اللفظ لا باعتبار الشمول، والمراد بالركوب الملاقاة لأهوال القيامة التى تكون حالا بعد حال من بعث وحساب وجزاء.

وقيل الخطاب للنبى ﷺ وهو المراد بالإنسان فيما تقدم والمعنى: لتركبن سماء بعد سماء وتلاقى أحوالاً سريعة بعد أحوال من مراتب القرب.

وأما قراءة الباقين بالإسناد للجماعة فهو خطاب لجنس الإنسان المنادى باعتبار شموله لأفراده [٢].

* * *

---

(١) المبسوط ص ٤٠٠ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٧ وغاية الاختصار ص ٧١١ والاختيار ص ٧٩٥ والنشر: ٢/ ٣٩٩ والإتحاف: ٢/ ٦٠٠.

(٢) الحجة لأبى على: ٦/ ٣٩١ والكشاف: ٤/ ٢٣٦ وحجة القراءات ص ٧٥٦ وروح المعانى: ٣٠/ ٨٢.

(سـورة البـروج)

١ ـ قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾

[البروج: ١٤، ١٥]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة المجيد بالخفض، وقرأه حفص والباقون بالرفع (١).

فمن قرأ بالخفض جعله نعتا للعرش، ومجادته علوه وعظمته وحسن صورته وتركيبه وجعله نعتا للعرش كجعله نعتا للقرآن فى قوله: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴾ [البروج: ٢١].

وبعضهم جعله بالجر نعتا لذو، وجعل جره على المجاورة، ورد ذلك بأن الجر على المجاورة لا يجوز فى كتاب الله.

وقيل إن الجر صفة لرب فى قوله: ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾، ورد ذلك أيضا لأن الأصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال به ما لم يتعين.

ومن قرأ بالرفع جعله نعتا لذو، قال أبو حيان: والأحسن جعل هذه المرفوعات أخبارا عن (هو)(٢).

* * *

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾

[البروج: ٢١، ٢٢]

---

(١) المبسوط ص ٤١٠ وإرشاد المبتدى ص ٦٢٨ وغاية الاختصار ص ٧١٢ والنشر: ٢/ ٣٩٩ والإتحاف: ٢/ ٦٠١.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢/ ٢٥٤ وإعراب القرآن للنحاس: ٥/ ١٩٥ ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٤٦٨ والبحر المحيط: ٨/ ٤٥٢.

قرأ المدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة (محفوظ) بالرفع وقرأ حفص والباقون بالخفض [1].

فمن قرأ بالرفع جعله نعتا لقرآن والمعنى: بل هو قرآن مجيد محفوظ فى لوح كما قال: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن قرأ بالخفض جعله نعتا للوح، والقراءتان سواء فى المعنى ، لأن حفظ اللوح حفظ للقرآن [2].

* * *

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣ / ٢٥٤ وإعراب القرآن للنحاس: ٥ / ١٩٦ وفتح القدير: ٥ / ٤١٤ ومعجم القراءات: ٨ / ١٠٩.

(٢) انظر المراجع المذكورة فى الآية السابقة.

من سورة الغاشية إلى سورة العلق
(سورة الغاشية)

١- قال تعالى : ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٤]

قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة تصلى بضم التاء مبنيا للمجهول ، وقرأه حفص والباقون بالفتح مبنيا للمعلوم (١).

أما قراءة أبى عمرو ويعقوب ببناء الفعل للمجهول فالفعل متعد بالهمزة إلي مفعولين:

الأول : الوجوه التى صارت نائب فاعل .

الثانى : النار ، وماضيه أصلَى كما يتعدى بالتضعيف أيضًا (تصلَّى) وقد قرئ به فى الآية .

وهذه القراءة مناسبة لقوله بعده: تسقى فكلا الفعلين مبنى للمجهول مسند للوجوه والمراد أصحابها .

وأما قراءة الباقين بالبناء للمعلوم فالفعل ثلاثى متعد إلى مفعول واحد وفاعله ضمير الوجوه ، وأكثرما ورد هذا الفعل كذلك كقوله : ﴿ **يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ** ﴾ [الإنفطار : ١٥] وقوله : ﴿ **سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ** ﴾ [المسد : ٣].

والقراءتان بمعنى واحد، لأن من أصلى النار فقد صليها (٢).

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً** ﴾

[الغاشية: ١٠، ١١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة: لا يسمع بياء الغيبة مبنيًّا للمجهول ولاغية بالرفع نائب فاعل له .

---

(١) التذكرة : ص ٧٦٣ وعلل القراءات : ص ٧٦٩ والمبسوط : ص ٤٠٦ وإرشاد المبتدى: ص ٦٣٠ والنشر : ١/ ٤٠٠ والإتحاف : ٢/ ٦٠٥

(٢) الكشف : ٢/ ٣٦٧ ، ٣٧٠ والحجة فى القراءات : ص ٧٥٩

– وقرأه الباقون (إلا نافعا) لا تسمع بتاء الخطاب مبنيا للمعلوم ولاغية بالنصب مفعوله .

– وقرأه نافع بالتاء مبنيا للمجهول ولا غية بالرفع نائب فاعل له [1].

أما قراءة ابن كثير ومن معه ببناء الفعل للمجهول فلأن الفاعل غير معين ، كما أن فى رفع لاغية مناسبة لما قبله وما بعده من رفع رؤوس الآيات .

وأما تذكير الفعل فللحمل على المعنى لأن اللاغية بمعنى اللغو ، أو لأن اللاغية مؤنث غير حقيقى ، أو لوجود الفصل بين الفعل وما أسند إليه ، أو أن لاغية مذكر والتاء فيه للمبالغة ، والمعنى من أحد لاغية .

وأما قراءة الباقين بالبناء للمعلوم وإسناد الفعل إلى المخاطب فقيل بعموم المخاطب وهو كل من يدخل الجنة ، وقيل المخاطب هو النبى ﷺ ، وقيل المخاطب هو الوجوه الناعمة المذكورة قبل ، وفى اللاغية المعانى المذكورة قيل .

وأما قراءة نافع بالبناء للمجهول فلما ذكر فى قراءة ابن كثير ، وأما تأنيث الفعل فلتأنيث لفظ لاغية على اللفظ ، أو أن لاغية صفة لمؤنث محذوف أي جماعة لاغية أو كلمة لاغية [2].

* * *

٣– قال تعالى : ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية:١٧]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض رواة أبى عمرو والكسائى من السبعة الإبل بتشديد اللام ، وقرأ الباقون بتخفيفها [3].

أما قراءة الجماعة الإبل بكسر الباء وتخفيف اللام فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه ، والإبل معروفة وهى مؤنث لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من

(١) علل القراءات : ص ٧٦٩ والتذكرة : ص ٧٦٣ والمبسوط : ص ٤٠٦ والإرشاد : ص٦٣٠ والنشر : ٢/ ٤٠٠ والإتحاف : ٢/ ٦٠٦

(٢) الحجة لأبى على : ٦/ ٤٠٠ والحجة في القراءات : ص ٧٦٠ والكشف : ٢/ ٣٧١ والبحر المحيط : ٨/ ٤٦٣

(٣) البحر المحيط : ٨/ ٤٦٤ ومختصر ابن خالويه : ص ١٧٢ ومعجم القراءات : ٨/ ١٣١

لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم ، وإذا صغرت دخلتها التاء ، وقد تسكن الباء تخفيفا وقد قرئ به [١].

أما قراءة أبى جعفر بتشديد اللام فهو وجه من أوجه الوقف على المحرك الذى ليس بهاء تأنيث وهو أن يقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه تقول هذا خالدّ ، وهى لغة سعدية بشرط ألا يكون الموقوف عليه همزة ولا حرف علة ولا قبله ساكن [٢].

وفسر أبو حيان وغيره الإبل بتشديد اللام بأنها السحاب [٣] ، ولكن السحاب هى الإبل بتشديد الباء جاء فى اللسان عن الأصمعى : قال أبو عمرو ابن العلاء : من قرأها أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت بالتخفيف يعنى به البعير لأنه من ذوات الأربع يبرك فيحمل عليه الحمولة ، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم ، ومن قرأ بالتثقيل فقال : الإبل هى السحاب التى تحمل الماء للمطر [٤].

* * *

٤- قال تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية : ٢٥]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة إيابهم بتشديد الياء وقرأه الباقون بالتخفيف[٥].

أما قراءة الجماعة بالتخفيف فهو مصدر آب يؤوب إيابا بمعنى رجع .

وأما قراءة أبى جعفر بتشديد الياء ففيه وجهان :

---

(١) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى : ٢/ ٧٠٢ واللسان (أبل).

(٢) إعراب القراءات الشواذ للعكبرى : ٢/ ٧٠٢ وشرح التصريح : ٢/ ٣٤١

(٣) البحر المحيط : ٨/ ٤٦٤ ومختصر ابن خالويه : ص ١٧٢ وتفسير القرطبى : ٢٠/ ٣٥-٣٦

(٤) لسان العرب (أبل) .

(٥) المبسوط : ص ٤٠٦ وغاية الاختصار : ص ٧١٥ والإرشاد : ص ٦٣١ والنشر : ٢/ ٤٠٠ والاتحاف : ٢/ ٦٠٦

الأول : قال الزجاج : هو مصدر أيب إيابا (بالتشديد) على وزن فيعل فيعالا من آب يؤوب والأصل إيوابا .

قال العكبرى : اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون فأبدلت الواو ياء وأدغمت .

الثانى : أن يكون إيابا بالتشديد : فعال من أوب على زنة فعل مثل كذب كذابا ، وأصله إواب فلم يعتد بالواو الأولى لضعفها بالسكون فأبدل من الواو الثانية ياء لانكسار الهمزة فصار فى التقدير: إويابا ثم قلبت الواو ياء أيضًا لاجتماع ياء وواو وسكون إحداهما [1].

* * *

(١) معانى القرآن للزجاج : ٥/٣١٩ والمحتسب : ٢/٣٥٧ والإملاء : ٢/٢٨٦ والألوسى : ٢/١١٨

سورة الفجر

١- قال تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾

[الفجر : ١ - ٣]

قرأ حمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة والوتر بكسر الواو ، وقرأه حفص والباقون بالفتح [١] .

والوتر بفتح الواو أو كسرها لغتان بمعنى واحد وهو الفرد ، إلا أن الفتح لغة قريش وأهل الحجاز والكسر لغة تميم .

قال أبو منصور : هما لغتان يقال للفرد وتر ووتر وكذلك الزحل (الثأر) وتر ووتر ، وقيل فى التفسير الشفع يوم النحر ، والوتر يوم عرفة ، وقيل الوتر من أسماء الله تعالى ومعناه الواحد ، والشفع الخلق خلقوا أزواجا ، وقيل الأعداد كلها شفع ووتر [٢] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر : ٤]

قرأ ابن كثير من السبعة ويعقوب من الثلاثة يسرى بإثبات الياء فى الوصل والوقف .

وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بإثباتها فى الوصل فقط .

وقرأ حفص والباقون بحذفها فى الوصل والوقف [٣] .

أما من أثبت الياء فى الفعل يسرى وصلا ووقفا فقد جاء به على الأصل لأن

---

(١) المبسوط : ص ٤٠٧ وإرشاد المبتدى : ص ٦٣٢ والاختيار : ص ٧٩٩ والنشر : ٢ / ٤٠٠ والاتحاف : ٢ / ٦٠٨

(٢) علل القراءات : ص ٧٧١ والحجة لأبى على : ٦ / ٤٠٢ البحر المحيط : ٨ / ٤٦٧

(٣) المبسوط : ص ٤٠٨ وعلل القراءات : ص ٧٧٢ والنشر : ١ / ٤٠٠ والاختيار : ص ٧٩٩ والاتحاف : ٢ / ٦٠٨

الياء لام الفعل فهو من سرى يسرى مثل قضى يقضى ، فوصل أو وقف على الأصل[1].

قال أبو على فى ذلك : وجه قول ابن كثير يسرى بالياء وصل أو وقف أن الفعل لا يحذف منه فى الوقف كما يحذف من الأسماء مثل قاض وغاز تقول : هو يقضى وأنا أقضى تثبت الياء[2].

وقال سيبويه فيه[3] : وأما الأفعال فلا يحذف منها شئ لأنها لا تذهب فى الوصل وذلك لا أقضى وهو يقضى ويغزو ويرمى إلا أنهم قالوا لا أدر فى الوقف لأنه كثر فى كلامهم فهو شاذ . ثم قال : وجميع ما لا يحذف فى الكلام وما يختار فيه ألا يحذف يحذف فى الفواصل والقوافى ، فالفواصل قول الله عز وجل : ﴿ **والّيْلِ إذا يَسْرِ** ﴾ ﴿ **ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ** ﴾ ﴿ **يَوْمَ التَّنَادِ** ﴾ . ثم مثل للقوافى .

وأما من أثبت الياء وصلا وحذفها وقفا وهو نافع ومن معه فإثباتها الأصل وحذفها إتباع للمصحف الذى لا يحل خلافه ، وحسن ذلك لأن كل ما يوقف عليه يسقط إعرابه .

وقال أبو على فيه : وأما قول نافع فى الوصل يسرى وبغير ياء فى الوقف فيشبه أن يكون ذهب إلى أنه إنما حذف من الفاصلة لمكان الوقف عليها فإذا لم يقف عليها صار بمنزلة غيرها من المواضع التى لا يوقف عليها[4].

وأما من حذفها وصلا ووقفا وهو حفص ومن معه فقد علله الفراء قائلاً : حذفها أحب إلي لمشاكلتها رؤوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفى بكسر ما قبلها ، أنشدنى بعضهم (من الرجز) :

كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا ... جُودًا وأُخْرَى تُعْطِ بالسَّيْفِ الدَّمَا

وأنشدنى آخر (من الخفيف) :

لَيْسَ تَخْفَى يَسَارَتِى قَدْرَ يَوْمٍ ... وَلَقَدْ تُخْفِ شيمتِي إعْسَارِى[5]

---

(١) حجة القراءات : ص ٧٦١
(٢) الحجة لأبى على : ٦ / ٤٠٤
(٣) الكتاب : ٤ / ١٨٤ – ١٨٥
(٤) الحجة لأبى على : ٦ / ٤٠٧
(٥) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٦٠

وقال أبو على فيه أيضًا : وإذا كانوا قد حذفوا فى مواضع ليست بموضع وقوف نحو قراءة من قرأ : يَوْمَ يَأْتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ ، فأن يلزم الحذف ما كان موضع وقف أجدر ، وقال فى موضع آخر فى قراءة الوقف بغير ياء فى الوصل والوقف : هذا موضع وقف مغير بالحذف كما تغير القوافى بالإبدال والزيادة فى نحو قوله : فَاغْنَ وَازْدَدِ ، فهذا يدلك على مخالفتهم بين القوافى والفواصل وبين سائر كلامهم [١].

* * *

٣- قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الفجر : ١٦]

قرأ ابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة : فقدر بتشديد الدال .

وقرأه حفص والباقون بتخفيفها [٢].

قال أبو حيان : قال الجمهور هما بمعنى واحد بمعنى ضيق ، والتضعيف فيه للمبالغة لا للتعدى ولا يقتضى ذلك قول الإنسان أهاننى لأن إعطاءه ما يكفيه لا إهانة فيه [٣].

ومن شواهد يقدر بالتخفيف وهو قراءة الجماعة : ﴿ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد : ٢٦].

* * *

٤ ، ٥- قال تعالى : ﴿ كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾

[الفجر : ١٧ - ٢٠]

قرأ البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة الأفعال الأربعة

---

(١) الحجة لأبى على : ٦/٤٠٨

(٢) المبسوط : ص ٤٠٧ وإرشاد المبتدى : ص ٦٣٢ وغاية الاختصار : ص ٧١٦ والنشر : ٢/٤٠٠ والاتحاف : ٢/٦٠٨

(٣) البحر المحيط : ٨/٤٧١ وعلل القراءات : ص ٧٧٤ والفتوحات الإلهية : ٤/٥٣٣

السابقة (**تكرمون - تحاضون - تأكلون - تحبون**) بياء الغيبة ، وقرأها حفص والباقون بتاء الخطاب [1].

أما قراءة أبى عمرو ويعقوب بياء الغيبة فلتقدم ذكر الإنسان الذى هو اسم للجنس يدل على الجمع بلفظه فرجعت عليه الياءات لغيبته .

وأما قراءة حفص والباقين بتاء الخطاب ففيه إلتفات من الغيبة إلى الخطاب لتشديد التقريع وتأكيد التشنيع ، وقيل ليس فيه التفات ، بل هو على الخطاب من النبى (ﷺ) لمن أرسل إليهم على معنى : قل لهم يا محمد كذا وكذا ، ولما كان الخطاب بالتوبيخ أبلغ من الخبر جعل الكلام بلفظه [2].

وقرأ البصريان أيضًا (**يَحُضُّونَ**) بياء الغيبة المفتوحة والحاء المضمومة من حضّ الثلاثى بزنة فعل .

وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر (**تَحُضُّونَ**) بتاء الخطاب المفتوحة والحاء المضمومة ،وهو كذلك من حض الثلاثى .

وقرأ الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة (**تَحَاضُّونَ**) بتاء الخطاب المفتوحة والحاء المفتوحة كذلك ثم ألف المفاعلة وهو من تحاض بزنة تفاعل [3].

أما قراءة أبى عمرو ويعقوب (**ولا يَحُضُّونَ**) من الثلاثى فمعناه لا يأمرون بإطعام المسكين وحجتهم قوله : ﴿**إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ**﴾ [الحاقة : ٣٣ ، ٣٤].

قال المبرد : لا يحضون أى لا يَحض الرجل غيره فها هنا مفعول محذوف

---

(١) التذكرة : ص ٧٦٥ وعلل القراءات : ص ٧٧٣ وإرشاد المبتدى : ص ٦٣٢ والنشر : ٢ / ٤٠٠ والإتحاف : ص ٦٠٨

(٢) الحجة لأبى على : ٦ / ٤١٠ والكشف : ٢ / ٣٧٢ وحجة القراءات : ص ٧٦١

(٣) المبسوط : ص ٤٠٧ وغاية الاختصار : ص ٧١٦ والاختيار : ص ٨٠٠ والنشر : ٢ / ٤٠٠ والاتحاف : ٢ / ٦٠٨

يستغنى عن ذكره كقوله : ﴿ **وَتَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ أى تأمرون غيركم وحذف المفعول هنا كالمجئ به إذ فهم معناه [١] .

وأما قراءة نافع ومن معه فالمعنى فيها كالقراءة السابقة .

وأما قراءة الكوفيين وأبى جعفر **(ولا تحاضون)** بالألف من تفاعل فالمعنى لا يحض بعضكم بعضا على ذلك ، والأمر كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ** ﴾ [البلد : ١٧] أى أوصى بعضكم بعضا ، وأصله تتحاضون فحذفت التاء الثانية تخفيفًا كما فى تساءلون وتظاهرون [٢] .

وذكر أبو حيان أن تفاعل يأتى بمعنى فعل ، وعليه فلا مانع من كون تحاض بمعنى حض [٣] .

* * *

٦- قال تعالى : ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ** ﴾

[الفجر : ٢٥ ، ٢٦]

قرأ الكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء مبنيين للمجهول ، وقرأ حفص والباقون بكسرهما مبنيين للمعلوم [٤] .

أما قراءة الكسائى ويعقوب ببناء الفعلين للمجهول فأحد نائب فاعل فى الآيتين ، وعذابه ووثاقه منصوبان على المصدرية وهما بمعنى التعذيب والإيثاق فهما اسما مصدر كالعطاء بمعنى الإعطاء والضميران فيهما للإنسان الكافر المذكور قبل ، وهما ضميرا المفعول وهو الإنسان المعذب والموثق .

والمعنى :لا يعذب أحد مثل عذاب هذا الكافر ولا يوثق بالسلاسل والأغلال

---

(١) المقتضب : ١ / ٧٩ وانظر الحجة لأبى على : ٦ / ٤١٠ وحجة القراءات : ص ٧٦٣

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٦١ والحجة لأبى على : ٦ / ٤١٠ وحجة القراءات : ص ٧٦٢

(٣) البحر المحيط : ٨ / ٤٧١

(٤) التذكرة : ٧٦٥ وعلل القراءات : ص ٧٧٤ وغاية الاختصار : ص ٧١٦ وإرشاد المبتدى : ص ٦٣٣ والنشر : ٢ / ٤٠٠ والاتحاف : ص ٦٠٩

أحد مثل وثاقه ، أو المعنى لا يحمل أحد عذابه كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [فاطر : ١٨] ووضع عذاب موضع تعذيب وثاق موضع إيثاق .

قال أبو حيان : في اقتياس مثل هذا خلاف وهو أن يعمل ما وضع لغير المصدر كالعطاء والثواب والعذاب والكلام فالبصريون لا يجيزون .

وأما قراءة الجماعة ببناء الفعلين للمعلوم فأحد نائب فاعل في الآيتين ، وعذابه ووثاقه منصوبان على المفعول به والضمير فيهما لله سبحانه وتعالى ، والمعنى قال الزجاج : ولا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد فالملك يومئذ لله وحده جل وعز ، وقيل لا يعذب عذابه أحد أي عذاب الله أحد فعلى هذا لا يعذب أحد في الدنيا عذاب الله في الآخرة .

قال أبو حيان : والأول أوضح لقوله لا يعذب ولا يوثق ، ولا يطلق على الماضي إلا بمجار بعيد ، بل موضع لا إذا دخلت على المضارع أن يكون مستقبلاً[1] .

وقرأ أبو جعفر وثاق بكسر الواو والجمهور بفتحها وهما لغتان في معنى القيد والربط [2] .

* * *

٧- قال تعالى : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ [الفجر : ٢٩ ، ٣٠]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة عبدي بصيغة الإفراد ، وقرأه الباقون بصيغة الجمع [3] .

أما قراءة الباقين بصيغة الجمع فالمعنى فيها ادخلي في جملة عبادي

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٥ / ٣٢٤ والفراء : ٣ / ٢٦٢ والبحر المحيط : ٨ / ٤٧١

(٢) انظر القراءة في البحر المحيط : ٨ / ٤٧٢ وروح المعاني : ٣٠ / ١٣٠ وانظر التوجيه في اللسان (وثق) .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٢٦٦ والبحر المحيط : ٨ / ٤٧٢ والمحتسب : ٢ / ٣٦٠ والشواذ للعكبري : ٢ / ٧١٢ والكشاف : ٤ / ٢٥٤ ومعجم القراءات : ٨ / ١٤٨

الصالحين ، وأما قراءة أبى جعفر بالإفراد فقد قال فيها أبو حيان : الأظهر أنه أريد به اسم الجنس فمدلوله ومدلول الجمع واحد [١].

وقال ابن جنى : هذا لفظ الواحد ومعنى الجماعة أي عبادى كالقراءة العامة وخروجه بلفظ الواحد ليس اتساعا واختصارا عاريا من المعنى ، ولكنه تعالى جعل عباده كالواحد أى لا خلاف بينهم فى عبوديته كما لا يخالف الإنسان نفسه فيصير كقول النبى (ﷺ) : وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، أى متضافرون متعاونون لا يقعد بعضهم عن بعض كما لا تخون بعض اليد بعضا ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [الحشر : ١٤] [٢].

* * *

---

(١) البحر المحيط : ٨ / ٤٧٢ والكشاف : ٤ / ٢٥٤

(٢) المحتسب : ٢ / ٣٦١

سورة البلد

١- قال تعالى : ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَداً ﴾ [البلد : ٦]

قرأ أبو جعفر وحده لُبَّداً بضم اللام وتشديد الباء ، وقرأه الباقون بالضم أيضًا مع تخفيف الباء [١].

أما قراءة الجماعة فقيل هو وصف مفرد على وزن فعل كحطم ، وأما معناه فقال الزجاج : معنى لبد كثير ، بعضه قد لبد علىٰ بعض وفعل للكثرة يقال رجل حطم إذا كان كثير الحطم .

وقيل هو جمع مفرده لُبْدَة وهو ما تلبد أيضًا والمعنى على الكثرة .

وأما قراءة أبى جعفر بالتشديد فهو جمع لا غير مفرده لابد مثل راكع وركع وساجد وسجّد [٢].

* * *

سورة الشمس

١- قال تعالى : ﴿ فَسوَّاهَا * وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ [الشمس : ١٤ ، ١٥]

قرأ الشامى ابن عامر والمدنيان نافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة فلا يخاف بالفاء وكذلك هى فى مصاحفهم .

وقرأ حفص والباقون بالواو [٣].

أما قراءة ابن عامر وأهل المدينة بالفاء فهى فاء العطف التى تفيد الترتيب والضمير فى يخاف راجع إلى الله سبحانه وتعالى وهو ما ذكر فى قوله : ﴿ فَدَمْدَمَ

---

(١) المبسوط : ص ٤١٠ والارشاد : ص ٦٣٥ وغاية الاختصار : ص ٧١٧ والنشر : ٢ / ٤٠١ والاتحاف : ٢ / ٦١٠

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٣٢٨ والفراء : ٣ / ١٦٢ والنحاس : ٥ / ٢٢٩ والفتوحات : ٤ / ٥٣٨

(٣) المبسوط : ص ٤١١ والإرشاد : ص ٦٣٧ وغاية الاختصار : ص ٧١٨ والنشر : ٢ / ٤١٠ والاتحاف : ٢ / ٦١٢

عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنْبِهِمْ﴾ ، والمعنى : فلا يخاف الله تبعة ما أنزل بهم ولا عاقبته كما تخاف الملوك عاقبة ما تفعل، وقيل يحتمل أن يعود الضمير على نبى الله صالح والمعنى فلا يخاف عقبى هذه الفعلة بهم إذ كان قد أنذرهم وحذرهم [١] .

وأما قراءة الجمهور بالواو فقيل هى واو الحال داخلة على محذوف أي وهو لا يخاف ، والضمير فى ولا يخاف عائد على أشقاها وهو الذى عقر الناقة والمعنى انبعث لعقرها وهو لا يخاف عقبي فعله لكفره وطغيانه [٢] قال أبو حيان : وهذا فيه بعد لطول الفصل بين الحال وصاحبها [٣] انتهى .

ولو جعل صاحب الحال ضمير الجلالة وهو فاعل سوَّاها لكان وجها ولو جعل الضمير يعود على رسول الله صالح والواو للاستئناف لكان وجها ثالثًا[٤] .

* * *

سورة الشرح

١- قال تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح : ١]

قرأ أبو جعفر فى الشواذ من قراءته ألم نشرح بفتح الحاء ، وقرأه الجماعة بالسكون [٥] .

ومن العجب أن بعضهم أسند هذه القراءة إلى أبى جعفر المنصور الخليفة العباسى [٦] ، وبالغ بعضهم فقال بعد تخريجها : وعلى كل حال فقراءة هذا الرجل مع شدة جوره ومزيد ظلمه وكثرة جبروته وقلة علمه ليست بحقيقة بالاشتغال بها [٧] .

---

(١) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٣٣٣ وإعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٢٤٠ وفتح القدير : ٥ / ٤٥٠

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٥ / ٣٣٣ وإعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٢٤٠ والحجة لأبى على : ٦ / ٤٢٠

(٣) البحر المحيط : ٨ / ٤٨٢

(٤) الحجة لأبى على : ٦ / ٤٢٠ والفتوحات الإلهية : ٤ / ٥٤٤

(٥) البحر المحيط : ٨ / ٤٨٧ ومعجم القراءات : ٨ / ١٨٧

(٦) المحتسب : ٢ / ٣٦٦ والكشاف : ٤ / ٢٦٦ .

(٧) فتح القدير للشوكانى : ٥ / ٤٦١ .

أقول : وهذه الأمور المذكورة توجب نفى القراءة عنه وتبعد نسبتها إليه .

وقد خرج ابن جنى وغيره القراءة المذكورة فقالوا : أصله ألم نشرحن فأبدل من نون التوكيد ألفا ، ثم حذفها تخفيفا فيكون مثل ما أنشده أبو زيد فى نوادره من قول الراجز :

مِنْ أىِّ يَوْمٍ منَ الْمَوْتِ أفِرْ أَيَوْمَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرْ

أراد لم يقدرن بالنون فحذفها وأبقى الفتحة .

ومثله (من المنسرح) :

اضْرِبَ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ

أراد اضربن ففعل به ما سبق [١] .

وقال الزمخشرى : لعل القارئ أراد أن يبين الحاء ويشبعها فى مخرجها فظن السامع أنه فتحها [٢] .

قال أبو حيان : ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله وهو أنه لغة لبعض العرب حكاها اللحيانى فى نوادره ، وهى الجزم بلن والنصب بلم عكس المشهور عند الناس ، وأنشد على ذلك (من البسيط) :

فِى كُلِّ مَاهَمَّ أَمْضَى رَأْيَهُ قُدُمًا وَلَمْ يُشَاوِرَ فِى إِقْدَامِهِ أَحدًا

بنصب الراء من يشاور [٣] .

* * *

---

(١) المحتسب : ٢ / ٣٦٦

(٢) الكشاف : ٤ / ٢٦٦

(٣) البحر المحيط : ٨ / ٤٨٨

من سورة القدر إلى آخر القرآن
(سورة القدر)

١- قال تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥]

قرأ الكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة مطلع بكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتحها [١] .

أما قراءة الكسائي وخلف (مَطْلِع) بالكسر فيحتمل أن يكون مصدرا ميميا والمعنى حتى طلوع الفجر ، قال سيبويه [٢] : وقد كسروا المصدر قالوا أتيتك عند مطلع الشمس أى عند طلوعها وهذه لغة بني تميم ، وأما أهل الحجاز فيفتحون ، وقد كسروا الأماكن فى هذا أيضًا كأنهم أدخلوا الكسر أيضًا كما أدخلوا الفتح وذلك المنبت والمطلع لمكان الطلوع وقالوا: البصرة مسقط رأس للموضع .

وأما قراءة الجمهور بالفتح فقيل هو مصدر أيضًا على لغة الحجازيين من طلع يطلع لأن المصدر يصاغ قياسا على مفعل إذا كان مفتوح العين مثل مذهب ومحيا أو مضمومها مثل مدخل ومقتل وهذا مضموم .

وقيل اسم زمان لأنه يصاغ على مفعل بالفتح من المفتوح كمشرب وملجأ ومن المضموم كمكتب ومقعد وهذا مضموم [٣] .

قال الفراء : وقرأه العوام بفتح اللام (مَطْلَع) وقول العوام أقوى فى قياس العربية لأن المطلع بالفتح هو الطلوع ، والمطلع المشرق والموضع الذى تطلع منه ، فأجاز الأمرين فيه ثم قال : إلا أن العرب يقولون طلعت الشمس مطلعا فيكسرون

---

(١) المبسوط : ص ٤١٢ والإرشاد : ص ٦٤٢ وغاية الاختصار : ص ٧٢٢ والنشر : ٢/ ٤٠٣ والاتحاف : ٢/ ٦٢١

(٢) الكتاب : ٤/ ٩٠

(٣) معانى القرآن للزجاج : ٥/ ٣٤٨ وإعراب القران للنحاس : ٥/ ٢٦٩ والبحر المحيط : ٨/ ٤٩٧

وهم يريدون المصدر، كما تقول : أكرمتك كرامة وأعطيتك عطاء، فتجزئ بالاسم (المصدر الميمى) من المصدر [١].

* * *

سورة التكاثر

١- قال تعالى : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر : ١، ٢]

قرأ يعقوب من الثلاثة آلهاكم بمد الهمز ، وقرأ الباقون بقصرها [٢].

أما قراءة يعقوب بهمزة ممدودة فهى همزة الاستفهام دخلت على همزة قطع فأبدلت القطع ألفا ، وكان القياس بقاءها كقوله :﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾[النازعات : ٢٧] وقوله : ﴿ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ ﴾ [يوسف : ٣٩] وقد قرئ أألهاكم ولا تبدل ألفا إلا همزة الوصل كقوله : ﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ [الأنعام : ١٤٣].

ومعنى الاستفهام هنا: التوبيخ والتقرير على قبح فعلهم .

وأما قراءة الجماعة بهمزة واحدة فهو على الخبر [٣].

* * *

سورة الهمزة

١- قال تعالى : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهُمزة : ٢]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة جمع بتشديد الجيم ، وقرأ الباقون بالتخفيف [٤].

أما حجة من شدد فإن التشديد يفيد تكرير الفعل لأن صاحبه جمعه من أماكن مختلفة وفى أوقات متعددة ، كما أن بعده تشديدا آخر وهو قوله: وعدّده الذى يفيد الإحصاء وكثرة العد ولم يقل وعده .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣/ ٢٨١

(٢) البحر المحيط : ٨/ ٥٠٨ وروح المعانى : ٣٠/ ٢٢٤ ومعجم القراءات : ج٨ ص ٢٢٥

(٣) البحر المحيط : ٨/ ٥٠٨

(٤) المبسوط : ص ٤١٧ وإرشاد المبتدى : ص ٦٤٦ وغاية الاختصار : ص ٧٢٥ والنشر : ٢/ ٤٠٣ والاتحاف : ٢/ ٦٢٩

وحجة من قرأ بالتخفيف أنه يفيد ما يفيده الأول ويزيد عليه قرب وقت الجمع والسرعة فيه ، كما قال فى آية أخرى :﴿ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾[الكهف: ٩٩][١] .

* * *

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾[الهُمزة : ٨، ٩]

قرأ حمزة والكسائي من السبعة وخلف من الثلاثة فى عمد بضم العين والميم وقرأ الباقون بفتحهما [٢] .

أما قراءة الضم فهو جمع مفرده عمود مثل زبور وزبر وهو جمع كثرة ، وأما القلة منه فأعمدة ، وقيل مفرده عماد مثل كتب وكتاب وأهب وإهاب .

وأما قراءة الفتح فقيل هو جمع مفرده عمود أو عماد أيضًا ، وقيل اسم جمع واحده عمود [٣] .

* * *

سورة قريش

١- قال تعالى : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾

[قريش : ١ ، ٢]

قرأ الجماعة لإيلاف قريش إيلافهم (بهمزة مكسورة محققة وياء ساكنة) فى الموضعين ، ولأبى جعفر قراءتان :

الأولى : لإلف قريش إلفهم (بهمزة مكسورة ولام ساكنة) فى الموضعين .

الثانية : ليلاف قريش (بياء ساكنة بعد اللام) إلا فهم (بهمزة مكسورة محققة) [٤] .

---

(١) الحجة لأبى على : ٦/ ٤٤١ والكشاف : ٢/ ٢٨٩ والكشف : ٢/ ٢٧٩ وحجة القراءات : ص ٧٧٢

(٢) المبسوط : ص ٤١٧ والإرشاد : ص ٦٤٧ وغاية الاختصار : ص ٧٢٥ والنشر : ٢/ ٤٠٣ والاتحاف : ٢/ ٦٢٩

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣/ ٢٦١ والزجاج : ٥/ ٣٦٢ والحجة لأبى على : ٦/ ٤٤٣ والبحر المحيط : ٨/ ٥١١

(٤) الإرشاد : ص ٦٤٧ وغايةج الاختصار : ص ٧٣٦ والنشر : ٢/ ٤٠٣ والاتحاف : ٢/ ٦٣١

أما قراءة الجماعة (لإيلاف قريش إيلافهم) فإيلاف مصدر الفعل آلف الرباعى يقال فيه آلفت الموضع أولفه إيلافا مثل أكرم يكرم إكراما وهو متعد ، والمصدر مضاف إلى فاعله قريش ورحلة مفعوله ، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف مفهوم من السورة التى قبلها والتقدير هلك أصحاب الفيل لتألف قريش رحلتها ، وإيلافهم الثانية توكيد للأولى أو بدل ، ومن شواهده (من الكامل) :

الْمُنْعِمُونَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنُونَ لِرِحْلَةِ الإِيلاَفِ (١)

وأما القراءة الأولى لأبى جعفر (لإلف قريش إلفهم) فإلف مصدر الفعل الثلاثى ألف يقال ألف الرجل الشئ يألفه إلفا وإلافا بالكسر فيهما ويأتى على وزن فاعل متعديا لاثنين يقال : آلفه إياه غيره يؤالفه مؤالفة وإلافا فصارت صورة أفعل وفاعل في الماضى واحدة .

وقد قرأ ابن عامر بالمصدر الثانى من فعل وفاعل (إلاف) كما قرأ به أبوجعفر فى القراءة الثانية (إلافهم) ومن شواهد ألف وإيلاف قول الشاعر (من الوافر) :

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلاَفُ (٢)

وأما القراءة الثانية لأبى جعفر (ليلاف قريش) بياء ساكنة بعد اللام فأصلها لإيلاف حذفت الهمزة الأولى حذفا غير قياسى بعد أن أبدلت الهمزة الثانية ياء(٣) .

* * *

---

(١) البحر المحيط : ٨ / ٥١٤ وفتح القدير : ٥ / ٤٩٨ ولسان العرب : (ألف) .

(٢) الحجة لأبى على : ٦ / ٤٤٤ – ٤٤٨ والكشاف : ٤ / ٢٨٧ والبحر المحيط : ٨ / ٥١٤ وروح المعانى : ٣٠ / ٢٤٠

(٣) البحر المحيط : ٨ / ٥١٤ والفتوحات الإلهية : ٤ / ٥٩٠ ، ٥٩١

سورة المسد

١- قال تعالى : ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد : ٣ - ٤]

قرأ عاصم وحده من السبعة حمالة بالنصب وقرأه الباقون من السبعة وجميع الثلاثة بالرفع (١).

أما قراءة عاصم حمالة بالنصب فعلى أنها حال من امرأته وهو نكرة لأن إضافته لفظية أو على القطع ويكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره أذم ، ذكر ذلك الفراء وغيره يقول الفراء :

وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما : أن تجعل الحمالة قطعا (حالا) لأنها نكرة ألا ترى أنك تقول وأمرأته الحمالة الحطب ، فإذا القيت الألفُ واللام كانت نكرة ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة .

الوجه الآخر : أن تشتمها بحملها الحطب، فيكون نصبها على الذم (٢).

وأما الرفع فى قراءة الباقين فعلى أنه نعت لامرأته على أن يكون معرفة لأنه ماض ، أو امرأته مبتدأ وحمالة خبره ، أو ترفع حمالة على القطع خبر مبتدأ محذوف أى هى حمالة ، وجملة فى جيدها حبل خبر ثان أو حال ، وقد اقتصر الفراء على الأولين يقول : ومن رفع فعلى جهتين :

يقول سيصلى نار جهنم هو وإمرأته حمالة الحطب تجعلها من نعتها ، والرفع الآخر : وامرأته حمالة الحطب تريد وامرأته حمالة الحطب فى النار (مبتدأ وخبر) (٣).

* * *

---

(١) التيسير للدانى : ص ٢٢٥ والسبعة لابن مجاهد : ص ٧٠١ والعنوان : ص ٢١٤ والإرشاد : ص ٦٤٩ والنشر : ٢ / ٤٠٤ والاتحاف : ٢ / ٦٣٦

(٢) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٩٨ ورعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٣٠٦ والحجة لأبى على : ٦ / ٤٥٢ والكشاف : ٤ / ٢٩٧

(٣) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٢٩٨ والمحتسب : ٢ / ٣٧٥ والحجة : ٦ / ٤٥٢ والبحر المحيط : ٨ / ٥٢٦ ومشكل إعراب القرآن : ٢ / ٥٠٧

سورة الإخلاص

١ - قال تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٣، ٤]

قرأ حمزة من السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة (**كُفْؤًا**) بسكون الفاء مهموزا .

وقرأ حفص وحده (**كُفُوًا**) بضم الفاء مع إبدال الهمزة واوا .

وقرأه الباقون (**كُفُؤًا**) بضم الفاء مهموزاً [١] .

أما قراءة حمزة ويعقوب (**كُفْؤًا**) بضم الكاف وسكون الفاء مع الهمز فهو أصل الكلمة واللغة الأولى فيها ، والكفء النظير والمساوى ومنه الكفاءة فى النكاح وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة ، والمعنى ولم يكن أحد مثلا له تعالى ذكره .

أما قراءة حفص (**كُفُوًا**) بضم الكاف والفاء وإبدال الهمزة واوا ففيه تخفيف من جهتين : بإبدال الهمزة واوا وتحريك الفاء الساكنة بالضم إتباعًا لحركة الكاف كما قيل فى اليسر والعسر والنكر (بالتسكين) يسر وعسر ونكر ، وبذلك عمل اللسان من جهة واحدة (ضمتان) فخفت الكلمة .

وأما قراءة الباقين (**كُفُؤًا**) بضم الكاف والفاء مع الهمز فإنما تحركت الفاء بالضم إتباعا وبقى الهمز على أصل الكلمة .

وعلى ذلك فالقراءات الثلاثة لغات فى الكلمة وفيها لغات وقراءات غير ذلك [٢] .

وله ظرف لغو وكفوا خبر كان مقدم وأحد اسمها ، ويجوز جعل له خبر كان وكفواً حال [٣] .

* * *

---

(١) المبسوط : ص ٤٢١ والإرشاد : ص ٦٥٠ والاختيار : ص ٨١٠ والنشر : ٢ / ٢١٥ والإتحاف : ٢ / ٦٣٧

(٢) المعانى للزجاج : ٥ / ٣٧٨ وعلل القراءات : ص ٨٠٧ وحجة القراءات : ص ٧٧٧ ولسان العرب : (كفأ) .

(٣) الكتاب لسيبويه : ١ / ٥٦ وإعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٣١٢

سورة الفلق

١- قال تعالى : ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [الفلق : ٤]

قرأ يعقوب فى بعض رواياته (النافثات) بصيغة اسم الفاعل جمعا .

وقرأ الباقون (النفاثات) بصيغة المبالغة جمعا أيضًا [١] .

أما قراءة يعقوب بصيغة اسم الفاعل فإنه يكون للمرة الواحدة من الفعل كما يكون لتكراره أيضًا .

وأما قراءة الجماعة بصيغة المبالغة : ففيه تكرار للفعل والاحتراف له . والنافثات أو النفاثات هن السواحر ينفثن سحرهن ، مأخوذ من النفث وهو شبه النفخ يكون فى الرقية ولا ريق معه، فإن كان معه ريق فهو التفل ، وقيل هو التفل بعينه .

وهو مأخوذ من نفث الراقى ينفث بالكسر والضم نفثا : إذا عقد عقدا فى خيوط ونفث عليها ورقى ، ويفعل هذا النساء كثيراً والرجال ، وقيل النفاثات : النساء يفتنَّ الرجال بسحرهن [٢] .

* * *

وإلى هنا انتهى القسم الأول وهو قسم التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة ، ويليه إن شاء الله القسم الثانى وهو قسم الآثار النحوية والصرفية للقراءات المذكورة .

هذا ، والحمد لله رب العالمين

القاهرة فى يوم الجمعة الثامن من يناير ١٩٩٩م

الموافق العشرين من رمضان المعظم ١٤١٩هـ

---

(١) التذكرة : ص ٧٧٧ والنشر : ٢ / ٤٠٥ والاتحاف : ٢ / ٦٣٨ والبحر المحيط : ٨ / ٥٣١ ومعجم القراءات : ٨ / ٢٧٧

(٢) الكشاف : ٤ / ٣٠١ والنشر : ٢ / ٤٠٥ واللسان (نفثا) .

الفهارس

أولا : فهرس القرآن الكريم

ملحوظة : اقتصرت فى الفهرس على الآيات التى وردت فيها القراءات فى فرش الحروف دون آيات الإستشهاد أو الأصول أو غير ذلك

(النصف الأول من القرآن الكريم)

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة الفاتحة)		
١	﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	٤	٨٢
٢	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمتَ عَلَيْهِمْ ﴾	٦ - ٧	٨٢
	(سورة البقرة)		
١	﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلاً ﴾	٢٦	٨٤
٢	﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٢٨	٨٤
٣	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ ﴾	٣٤	٨٦
٤	﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَخَوفٌ عَلَيْهِمْ ﴾	٣٨	٨٧
٥	﴿ لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ﴾	٤٨	٨٨
٦	﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾	٥١	٨٩
٧	﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾	٥٨	٨٩
٨	﴿ قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾	٦٧	٩٠

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٩	﴿ ومِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ ﴾	٧٨	٩١
١٠	﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾	٨١	٩١
١١	﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ ﴾	٨٣	٩٢
١٢	﴿ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾	٨٥	٩٣
١٣	﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ ﴾	٨٥-٨٦	٩٤
١٤	﴿ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾	٩٠	٩٤
١٥	﴿ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٩٦
١٦	﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾	٩٧	٩٦
١٧	﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾	٩٨	٩٧
١٨	﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾	١٠٢	٩٨
١٩	﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾	١١٩	٩٨
٢٠	﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ﴾	١٢٨	٩٩
٢١	﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾	١٣٢	١٠٠
٢٢	﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾	١٤٠	١٠١
٢٣	﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾	١٤٣	١٠١
٢٤	﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ أَتَيْتَ ﴾	١٤٤-١٤٥	١٠٢
٢٥	﴿ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾	١٥٨	١٠٣
٢٦	﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾	١٦٤	١٠٣
٢٧	﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾	١٦٥	١٠٤

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٨	﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوات الشَّيْطان ﴾	١٦٨	١٠٥
٢٩	﴿ إِنَّمَا حرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخنزِيرِ ﴾	١٧٣	١٠٥
٣٠	﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ ﴾	١٧٣	١٠٦
٣١	﴿ لَّيْسَ الْبِـرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُـوهَكُمْ قِـبَلَ الْمَـشْـرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾	١٧٧	١٠٦
٣٢	﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ ﴾	١٧٧	١٠٧
٣٣	﴿ فَمَنْ خَافَ من مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾	١٨٢	١٠٩
٣٤	﴿ وعَلَى الَّذين يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾	١٨٤	١٠٩
٣٥	﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ولاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾	١٨٥	١١٠
٣٦	﴿ وَلِتُكْمِلوا العِدَّةَ ولِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى ما هَدَاكُمْ ﴾	١٨٥	١١٠
٣٧	﴿ وَلَيْسَ البرُّ بِأَنْ تَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾	١٨٩	١١١
٣٨	﴿ وَلاَ تُقاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقاتِلُوكُمْ فِيه فَإِنْ قَاتَلُوكُم فَاقْتُلُوهُمْ ﴾	١٩١	١١١
٣٩	﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فى الحجِّ ﴾	١٩٧	١١٢
٤٠	﴿ يَا أَيُّها الَّذين آمَنوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ كَافَّةً ﴾	٢٠٨	١١٣
٤١	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أن يَأتِيَـهُـمُ اللَّهُ فى ظُلَلٍ مِنَ الغَـمَـامِ والمَلاَئكَةُ ﴾	٢١٠	١١٣
٤٢	﴿ وأَنْزَلَ مَعَهُمُ الكِتَابَ بالحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ ﴾	٢١٣	١١٤
٤٣	﴿ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾	٢٢٢	١١٤
٤٤	﴿ إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدودَ اللَّهِ ﴾	٢٢٩	١١٥

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤٥	﴿ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾	٢٣٣	١١٦
٤٦	﴿ لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾	٢٣٦	١١٧
٤٧	﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ﴾	٢٣٦	١١٨
٤٨	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ ﴾	٢٤٠	١١٨
٤٩	﴿ مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾	٢٤٥	١١٩
٥٠	﴿ وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾	٢٤٩	١٢٠
٥١	﴿ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ ﴾	٢٥١	١٢٠
٥٢	﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ ﴾	٢٥٤	١٢١
٥٣	﴿ وَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾	٢٥٩	١٢١
٥٤	﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾	٢٥٩	١٢٢
٥٥	﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾	٢٦٠	١٢٣
٥٦	﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ﴾	٢٦٥	١٢٣
٥٧	﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾	٢٦٩	١٢٤
٥٨	﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾	٢٧١	١٢٤
٥٩	﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ مِّن سَيِّآتِكُمْ ﴾	٢٧١	١٢٦
٦٠	﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾	٢٧٣	١٢٧
٦١	﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	٢٨٠	١٢٨
٦٢	﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾	٢٨٢	١٢٨
٦٣	﴿ وَأَدْنَى أَلاَّ تَرْتَابُوا إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾	٢٨٢	١٢٩

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦٤	﴿ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَيُعذِّبُ مَنْ يَشاءُ ﴾	٢٨٤	١٢٩
٦٥	﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾	٢٨٥	١٣٠
٦٦	﴿ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾	٢٨٥	١٣٠
	(سورة آل عمران)		
١	﴿ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	١١	١٣١
٢	﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ ﴾	١٢	١٣١
٣	﴿ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾	١٣	١٣٢
٤	﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾	١٥	١٣٢
٥	﴿ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾	٢٨	١٣٢
٦	﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾	٣٦	١٣٣
٧-٨	﴿ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾	٣٧	١٣٣
٩	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾	٣٩	١٣٤
١٠	﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾	٤٨	١٣٥
١١	﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ ﴾	٤٩	١٣٥
١٢	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾	٥٧	١٣٦
١٣	﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾	٧٨	١٣٦
١٤	﴿ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ ﴾	٧٩	١٣٧
١٥	﴿ وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾	٨٠	١٣٧
١٦	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾	٨١	١٣٨

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٧	﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ﴾	٨٣	١٣٩
١٨	﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٩٧	١٣٩
١٩	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾	٩٧	١٤٠
٢٠	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾	١١٥	١٤٠
٢١	﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾	١٢٠	١٤٠
٢٢	﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾	١٢٥	١٤١
٢٣	﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	١٣٣	١٤٢
٢٤	﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾	١٤٠	١٤٢
٢٥ - ٢٦	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾	١٤٦	١٤٣
٢٧	﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ ﴾	١٥١	١٤٤
٢٨	﴿ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ ﴾	١٥٤	١٤٤
٢٩	﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾	١٥٤	١٤٥
٣٠	﴿ وَاللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	١٥٦	١٤٥
٣١	﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾	١٥٧	١٤٦
٣٢ - ٣٣	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾	١٦١	١٤٦
٣٤	﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾	١٧٩	١٤٧
٣٥	﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾	١٨٠	١٤٨
٣٦	﴿ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا ﴾	١٩٥	١٤٨
٣٧	﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ ﴾	١٩٦	١٤٩
٣٨	﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾	١٩٨	١٥٠

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة النساء)		
١	﴿ واتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَساءَلُونَ به ﴾	١	١٥١
٢	﴿ فإنْ خِفْتُمْ ألاَّ تعْدِلُوا فواحِدَةً ﴾	٣	١٥١
٣	﴿ وإن كانَتْ واحِدَةً فلَهَا النِّصْفُ ﴾	١١	١٥٢
٤	﴿ من بَعْدِ وَصيَّةٍ يُوصى بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾	١٢	١٥٢
٥	﴿ ومَن يُطعِ اللهَ ورَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جنَّاتٍ ﴾	١٣	١٥٣
٦	﴿ وأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَلِكُمْ أَن تبتَغُواْ بِأَمْوَالِكُم ﴾	٢٤	١٥٣
٧	﴿ فإذَآ أُحْصِنَّ فإنْ أَتَيْنَ بفاحِشَةٍ ﴾	٢٥	١٥٤
٨	﴿ إلاَّ أن تكُونَ تجارةً عَنْ تَراضٍ مِّنكُمْ ﴾	٢٩	١٥٤
٩	﴿ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ونُدْخِلْكُمْ مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾	٣١	١٥٥
١٠	﴿ واسْأَلُوا اللهَ من فَضْلِه إنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾	٣٢	١٥٥
١١	﴿ والَّذينَ عَقَدتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾	٣٣	١٥٦
١٢	﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ ﴾	٣٤	١٥٧
١٣	﴿ الَّذين يَبْخَلُونَ ويَأْمُرونَ النَّاسَ بالبُخْلِ ﴾	٣٧	١٥٧
١٤	﴿ وإن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا ﴾	٤٠	١٥٨
١٥	﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الأَرْضُ ﴾	٤٢	١٥٨
١٦	﴿ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ منكُم مِّنَ الْغَآئِطِ أَوْلاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ ﴾	٤٣	١٥٩
١٧	﴿ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾	٧٣	١٦٠
١٨	﴿ ولاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً * أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾	٧٧-٧٨	١٦٠

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٩	﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾	٩٠	١٦١
٢٠	﴿ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُواْ ﴾	٩٤	١٦١
٢١-٢٢	﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾	٩٤	١٦٢
٢٣	﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾	٩٥	١٦٢
٢٤	﴿ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ ﴾	١١٤-١١٥	١٦٣
٢٥	﴿ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾	١٢٤	١٦٣
٢٦	﴿ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾	١٢٨	١٦٤
٢٧	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ﴾	١٤٠	١٦٤
٢٨	﴿ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاء وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ ﴾	١٤٣	١٦٥
٢٩	﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾	١٤٥	١٦٥
٣٠	﴿ أُوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾	١٥٢	١٦٦
٣١	﴿ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾	١٦٢-١٦٣	١٦٦
٣٢	﴿ وهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾	١٦٣	١٦٦
	(سورة المائــدة)		
١	﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾	٦	١٦٨
٢	﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	٣٢	١٦٨
٣	﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالعَيْنِ ﴾	٤٥	١٦٩
٤	﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهؤلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللهِ ﴾	٥٣	١٧٠
٥	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾	٥٤	١٧١
٦	﴿ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء ﴾	٥٧	١٧١

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٧	﴿ وجعلَ منهُمُ القِردةَ والخنازيرَ وعَبدَ الطَّاغُوتَ ﴾	٦٠	١٧٢
٨	﴿ وإنْ لَّمْ تفعلْ فما بلَّغْتَ رِسالَتَهُ ﴾	٦٧	١٧٢
٩	﴿ وحَسِبُواْ ألاَّ تكُونَ فتنَةٌ فعَمُواْ وصَمُّواْ ﴾	٧١	١٧٣
١٠	﴿ ولَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ ﴾	٨٩	١٧٣
١١	﴿ ومَنْ قَتَلَهُ منكُم مُّتعمِّداً فجزَاءٌ مِّثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعمِ ﴾	٩٥	١٧٤
١٢	﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾	٩٥	١٧٥
١٣	﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ ﴾	١٠٧	١٧٥
١٤	﴿ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾	١١٠	١٧٦
	(سورة الأنعام)		
١	﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ ﴾	١٤	١٧٨
٢	﴿ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾	١٦	١٧٨
٣	﴿ ويَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾	٢٢	١٧٩
٤ ـ ٥	﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُواْ وَاللهِ رَبِّنَا ﴾	٢٣	١٨٠
٦	﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	٢٧	١٨١
٧	﴿ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾	٣٢	١٨١
٨	﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٤٤	١٨٢
٩	﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٥٤	١٨٢
١٠	﴿ وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٥٥	١٨٣

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١١	﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لله يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ﴾	٥٧	١٨٤
١٢	﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبرِّ وَالبَحْرِ﴾	٦٣	١٨٥
١٣	﴿لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِه لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	٦٣	١٨٥
١٤	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيه آزَرَ﴾	٧٤	١٨٦
١٥	﴿قَالَ أَتُحَآجُّونِّي فِي اللهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾	٨٠	١٨٧
١٦	﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾	٨٣	١٨٧
١٧	﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا﴾	٨٦	١٨٨
١٨	﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	٩٤	١٨٨
١٩	﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ﴾	٩٦	١٨٩
٢٠	﴿انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِه إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِه﴾	٩٩	١٩٠
٢١	﴿وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾	١٠٠	١٩١
٢٢	﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾	١٠٥	١٩١
٢٣	﴿وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّواْ اللهَ عَدْواً﴾	١٠٨	١٩٢
٢٤	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾	١٠٩	١٩٣
٢٥	﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِه أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١١٠	١٩٣
٢٦	﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَئٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ﴾	١١١	١٩٤
٢٧	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً﴾	١١٥	١٩٤
٢٨	﴿أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْه وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾	١١٩	١٩٥

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٩	﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾	١١٩	١٩٦
٣٠	﴿ وَمَن يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾	١٢٥	١٩٧
٣١	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ ﴾	١٢٨	١٩٧
٣٢	﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾	١٣٥	١٩٨
٣٣	﴿ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾	١٣٩	١٩٨
٣٤	﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾	١٤١	١٩٩
٣٥	﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾	١٤٣	١٩٩
٣٦	﴿ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾	١٥٢	٢٠٠
٣٧	﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾	١٥٣	٢٠٠
٣٨	﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾	١٥٨	٢٠١
٣٩	﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾	١٦٠	٢٠٢
٤٠	﴿ هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ﴾	١٦١	٢٠٣
٤١	﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾	١٦٢	٢٠٣
	(سورة الأعراف)		
١	﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾	٢٥	٢٠٥
٢	﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾	٢٦	٢٠٥
٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾	٤٠	٢٠٦
٤	﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾	٤٤	٢٠٧
٥	﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴾	٥٤	٢٠٧

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦	﴿ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِه ﴾	٥٧	٢٠٨
٧	﴿ وَالَّذِى خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا ﴾	٥٨	٢٠٩
٨	﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَالَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾	٥٩	٢١٠
٩	﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ﴾	٨١	٢١٠
١٠	﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى ﴾	٩٨	٢١١
١١	﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ ﴾	١٠٠	٢١٢
١٢	﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾	١١٠	٢١٢
١٣	﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾	١١٢	٢١٤
١٤	﴿ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	١١٧	٢١٤
١٥	﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْيِى نِسَآءَهُمْ ﴾	١٢٧	٢١٥
١٦-١٧	﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِى إِسْرَآءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ﴾	١٣٨	٢١٥
١٨	﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾	١٤٣	٢١٦
١٩	﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّى اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِى وَبِكَلَامِى ﴾	١٤٤	٢١٧
٢٠	﴿ وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾	١٤٦	٢١٧
٢١	﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِه مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً ﴾	١٤٨	٢١٨
٢٢	﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	١٤٩	٢١٩

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٣	﴿ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى ﴾	١٥٠	٢١٩
٢٤	﴿ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾	١٦١	٢٢٠
٢٥	﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	١٦٤	٢٢٠
٢٦	﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾	١٦٥	٢٢١
٢٧	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	١٧٢	٢٢٢
٢٨	﴿ مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ ﴾	١٨٦	٢٢٢
٢٩	﴿ فَلَمَّآ آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلاَ لَهُ شُرَكَآءَ ﴾	١٩٠	٢٢٣
٣٠	﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾	١٨٥	٢٢٤
٣١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آتَّقَواْ إِذَا امَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ ﴾	٢٠١	٢٢٤
٣٢	﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى الْغَىِّ ثُمَّ لاَ يُقْصِرُونَ ﴾	٢٠٢	٢٢٥
	(سورة الأنفال)		
١	﴿ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾	٩	٢٢٦
٢	﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾	١١	٢٢٦
٣	﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾	١٨	٢٢٧
٤	﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٩	٢٢٨
٥	﴿ فَإِنِ انتَهَواْ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾	٣٩	٢٢٩
٦	﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾	٤٢	٢٢٩
٧	﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾	٤٢	٢٣٠
٨	﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾	٦٠	٢٣٠
٩	﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ مِّائَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾	٦٥	٢٣٢

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٠	﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾	٦٦	٢٣١
١١-١٣	﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ﴾	٦٧	٢٣٢
	(سورة التوبة)		
١	﴿ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾	٣	٢٣٤
٢	﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾	١٥	٢٣٤
٣	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ ﴾	١٧	٢٣٥
٤	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾	١٩	٢٣٥
٥	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ﴾	٣٠	٢٣٦
٦	﴿ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٣٠	٢٣٧
٧	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾	٣٦	٢٣٨
٨	﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٣٧	٢٣٨
٩	﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾	٤٠	٢٣٩
١٠	﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾	٥٤	٢٤٠
١١	﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾	٥٧	٢٤٠
١٢	﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾	٥٨	٢٤٠
١٣	﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ﴾	٦٦	٢٤١
١٤	﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾	٩٠	٢٤٢
١٥	﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ﴾	١٠٠	٢٤٣

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦	﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾	١٠٣	٢٤٤
١٧	﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ ﴾	١٠٦	٢٤٤
١٨	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً ﴾	١٠٧	٢٤٥
١٩-٢٠	﴿ لاَ يَزَالُ بُنْيَـانُهُمُ الَّذِى بَنَواْ رِيبَـةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُم ﴾	١١٠	٢٤٦
٢١	﴿ مِن بَعْدِمَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾	١١٧	٢٤٦
٢٢	﴿ أَوَلاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾	١٢٦	٢٤٧
٢٣	﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ ﴾	١٢٨	٢٤٨
	(سورة يونس)		
١	﴿ وَعْدَ اللهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَؤُاْ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾	٤	٢٤٩
٢	﴿ يُفَصِّلُ الْأَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾	٥	٢٤٩
٣	﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾	١٠	٢٥٠
٤	﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾	١١	٢٥٠
٥	﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	١٨	٢٥١
٦	﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾	٢١	٢٥٢
٧	﴿ هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	٢٢	٢٥٢
٨	﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُمْ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	٢٣	٢٥٣
٩	﴿ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً ﴾	٢٧	٢٥٣
١٠	﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾	٣٠	٢٥٤
١١	﴿ أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّى ﴾	٣٥	٢٥٤

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢	﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾	٥٨	٢٥٥
١٣	﴿ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾	٦١	٢٥٦
١٤	﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾	٧١	٢٥٧
١٥	﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾	٨١	٢٥٧
١٦	﴿ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	٩٠	٢٥٨
١٧	﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	١٠٣	٢٥٨
	(سورة هـــود)		
١	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	٢٥	٢٦٠
٢	﴿ وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾	٢٨	٢٦٠
٣	﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾	٤٠	٢٦١
٤	﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرَىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾	٤١	٢٦١
٥	﴿ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	٤٢	٢٦٢
٦	﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾	٤٦	٢٦٣
٧	﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾	٤٦	٢٦٤
٨	﴿ وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾	٦٦	٢٦٤
٩	﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ﴾	٦٨	٢٦٥
١٠	﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾	٧١	٢٦٦
١١	﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾	٨٠	٢٦٧
١٢	﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾	٨١	٢٦٧
١٣	﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾	١٠٤	٢٦٨
١٤	﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾	١٠٥	٢٦٨

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ ﴾	١٠٨	٢٦٩
١٦	﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾	١١١	٢٧٠
١٧	﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ﴾	١١٤	٢٧١
١٨	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	١٢٣	٢٧٢
	(سورة يوسف)		
١	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ ﴾	٤	٢٧٣
٢	﴿ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾	١٠	٢٧٤
٣	﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾	١٢	٢٧٤
٤	﴿ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ ﴾	١٩	٢٧٥
٥	﴿ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾	٢٣	٢٧٦
٦	﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَآءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾	٢٤	٢٧٦
٧	﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾	٣٣	٢٧٧
٨	﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾	٤٩	٢٧٧
٩	﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾	٦٢	٢٧٨
١٠	﴿ مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾	٦٣	٢٧٩
١١	﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾	٦٤	٢٧٩
١٢	﴿ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾	٧٦	٢٨٠
١٣	﴿ قَالُواْ إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ﴾	٧٧	٢٨٠
١٤	﴿ قَالُواْ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ ﴾	٩٠	٢٨٠
١٥	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾	١٠٩	٢٨١

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٦-١٧	﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَنْ نَشَآءُ ﴾	١١٠	٢٨١
	(سورة الرعـد)		
١	﴿ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾	٤	٢٨٣
٢ - ٣	﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى الأُكُلِ ﴾	٤	٢٨٣
٤	﴿ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَإِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾	٥	٢٨٤
٥	﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾	٧	٢٨٥
٦	﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾	٩	٢٨٦
٧	﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾	١٦	٢٨٧
٨	﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ ﴾	١٧	٢٨٧
٩	﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾	٣٠	٢٨٨
١٠	﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾	٣٣	٢٨٩
١١	﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾	٣٩	٢٨٩
١٢	﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾	٤٢	٢٩٠
	(سورة ابراهيم)		
١	﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ ﴾	٢٠١	٢٩١
٢	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾	١٩	٢٩١
٣	﴿ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾	٢٢	٢٩٢

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤	﴿ ربَّنا وتقبَّلْ دُعآء ﴾	٤٠	٢٩٣
٥	﴿ سرَابيلُهُم مِّن قَطرَانٍ وتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾	٥٠	٢٩٣
	(سورة الحجـر)		
١	﴿ رُّبَمَا يَودُّ الَّذينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلمينَ ﴾	٢	٢٩٤
٢	﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلاَئكَةَ إِلاَّ بالْحَقِّ ﴾	٨	٢٩٤
٣	﴿ قَالَ هَذَا صرَاطٌ عَلَىَّ مُسْتَقيمٌ ﴾	٤١	٢٩٥
٤	﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ من رَّحْمَة ربِّه إِلاَّ الضَّالُّونَ ﴾	٥٦	٢٩٥
٥	﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعينَ ﴾	٥٩	٢٩٦
	(سورة النحل)		
١	﴿ يُنَزِّلُ المَلائكَةَ بالرُّوحِ منْ أَمْرِه عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾	٢	٢٩٧
٢	﴿ لَّمْ تَكُونُواْ بَالغيه إِلاَّ بشقِّ الأَ نفُسِ ﴾	٧	٢٩٧
٣	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بأَمْرِه ﴾	١٢	٢٩٨
٤	﴿ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تُسرُّونَ وَمَا تُعْلنُونَ * وَالَّذينَ يَدْعُونَ ﴾	١٩-٢٠	٢٩٨
٥	﴿ الَّذينَ تَتَوَفَّاهُمُ المَلائكَةُ ظَالمى أَنفُسهمْ ﴾	٢٨	٢٩٩
٦	﴿ فَإِنَّ اللهَ لاَ يَهْدى مَن يُضلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصرينَ ﴾	٣٧	٢٩٩
٧	﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْاْ إِلَى مَا خَلَقَ اللهُ من شَئٍ ﴾	٤٨	٣٠٠
٨	﴿ لاَ جرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾	٦٢	٣٠٠
٩	﴿ وإِنَّ لَكُمْ فى الأَنْعَام لَعبْرَةً نُّسْقيكُم مِّمَّا فى بُطُونه ﴾	٦٦	٣٠١
١٠	﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ ﴾	٧٩	٣٠٢
١١	﴿ بُيُوتًا تَسْتَخفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنكُمْ ﴾	٨٠	٣٠٣

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢	﴿ ولَنَجْـزِيَنَّ الَّذين صَـبَـرُواْ أَجْـرَهُمْ بأَحْـسَن مَـا كَـانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	٩٦	٣٠٣
١٣	﴿ لِّسَانُ الَّذى يُلْحدُونَ إِلَيْه أَعْجَمِىٌّ ﴾	١٠٣	٣٠٣
	(سورة الإسراء)		
١	﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الأَخرَة لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾	٧	٣٠٥
٢ - ٣	﴿ وَكُلَّ إِنسَـانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائرَهُ فى عُنُقـه وَنُخْـرجُ لَهُ يَوْمَ الْقيَامَة كتَابًا يَلْقَاهُ منْشُورًا ﴾	١٣	٣٠٥
٤	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُّهْلكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرفيهَا ﴾	١٦	٣٠٧
٥ - ٦	﴿ إِمَّا يَبْـلُغَنَّ عندَكَ الكبـرَ أَحَدُهُمَـا أَوْ كلاهُمَا فَـلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ ﴾	٢٣	٣٠٧
٧	﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خطْأً كَبيرًا ﴾	٣١	٣٠٩
٨	﴿ وَمَنْ قُتلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لوَليّه سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرف فِّى الْقَتْلِ ﴾	٣٣	٣٠٩
٩	﴿ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ إِذَا كلْتُمْ وَزنُوا بالْقسْطَاس الْمُسْتَقيم ﴾	٣٥	٣١٠
١٠	﴿ وَلاَ تَمْش فى الأَرْض مَرَحًا ﴾	٣٧	٣١٠
١١	﴿ كُلُّ ذَ لكَ كَانَ سَيِّئُهُ عندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾	٣٨	٣١٠
١٢	﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فى هَذَا الْقُرآن ليذَّكَّرُواْ ﴾	٤١	٣١١
١٣-١٥	﴿ قُلْ لَوْ كَانَ معهُ آلهةٌ كَما يَقُولُونَ ... ﴾	٤٢-٤٤	٣١٢
١٦	﴿ وَأَجْلبْ عَلَيْهم بخَيْلك وَرَجلك ﴾	٦٤	٣١٢
١٧	﴿ فَيُـرْسلَ عَلَيْكُمْ قَاصفًـا مّن الرّيح فَيُـغْرقَكُمْ بمـا كَفَرْتُمْ ﴾	٦٩	٣١٣

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٨	﴿ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾	٧٦	٣١٣
١٩	﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَئَا بِجَانِبِهِ ﴾	٨٣	٣١٣
٢٠	﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا ﴾	٩٠	٣١٤
٢١	﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾	٩٢	٣١٥
	* * *		
	(النصف الثانى من القرآن الكريم)		
	(سورة الكهف)		
١	﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا ﴾	١٦	٣١٦
٢	﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾	١٧	٣١٦
٣	﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾	١٨	٣١٧
٤	﴿ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾	١٩	٣١٨
٥	﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾	١٩	٣١٨
٦	﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلاَثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾	٢٥	٣١٨
٧	﴿ وَلاَ يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾	٢٦	٣١٩
٨	﴿ وَفَجَّرْنَا خِلاَلَهُمَا نَهَرًا ﴾	٣٣	٣٢٠
٩	﴿ وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴾	٣٦	٣٢٠
١٠	﴿ لَّكِنَّا۠ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلآ أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾	٣٨	٣٢١
١١	﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾	٤٣	٣٢١
١٢	﴿ هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا ﴾	٤٤	٣٢٢
١٣-١٤	﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلاَ خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾	٥١	٣٢٢

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٥	﴿ وَتِلْكَ الْقُرىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً ﴾	٥٩	٣٢٣
١٦	﴿ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَآ أَنسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ ﴾	٦٣	٣٢٤
١٧	﴿ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَنْ شَئٍ ﴾	٧٠	٣٢٥
١٨	﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾	٧١	٣٢٥
١٩	﴿ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾	٧٤	٣٢٦
٢٠-٢١	﴿ فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً ﴾	٧٦	٣٢٦
٢٢	﴿ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾	٧٧	٣٢٧
٢٣	﴿ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً ﴾	٨١	٣٢٨
٢٤	﴿ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَئٍ سَبَباً * فَأَتْبَعَ سَبَباً ﴾	٨٤-٨٥	٣٢٩
٢٥	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾	٨٦	٣٢٩
٢٦	﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَى ﴾	٨٨	٣٣٠
٢٧-٢٨	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً ﴾	٩٣	٣٣١
٢٩	﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾	٩٤	٣٣٢
٣٠	﴿ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ﴾	٩٦	٣٣٢
٣١	﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنْ يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾	١٠٢	٣٣٢
٣٢	﴿ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْنًا ﴾	١٠٥	٣٣٣

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٣	﴿ لَنفدَ الْبحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِماتُ رَبّى ﴾	١٠٩	٣٣٣
	(سورة مريم)		
١	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَاْ رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا ﴾	١٩	٣٣٤
٢	﴿ يَالَيْتَنِى متُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنسِيًّا ﴾	٢٣	٣٣٤
٣	﴿ فَنَادَاهَا من تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِى ﴾	٢٤	٣٣٥
٤	﴿ وَهُزِّى إِلَيْكِ بجذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ ﴾	٢٥	٣٣٦
٥	﴿ فَإِمَّا تَرِينَّ من الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِى ﴾	٢٦	٣٣٦
٦	﴿ ذَلِكَ عيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾	٣٤	٣٣٧
٧	﴿ وَإِنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾	٣٦	٣٣٨
٨	﴿ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾	٥٨	٣٣٩
٩	﴿ أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ من قَبْلُ ﴾	٦٧	٣٣٩
١٠	﴿ حَوْلَ جَهَنَّمَ جثيًّا * عَلَى الرَّحْمَنِ عتيًّا ﴾	٦٨-٦٩	٣٣٩
١١	﴿ تَكَادُ السَّمواتُ يَتفَطَّرْنَ منْهُ ﴾	٩٠	٣٤٠
١٢	﴿ هَلْ تُحسُّ منْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾	٩٨	٣٤٠
	(سورة طـــه)		
١	﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِىَ يَا مُوسَىٰ * إِنِّى أَنَاْ رَبُّكَ ﴾	١١-١٢	٣٤١
٢	﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾	١٢	٣٤٢
٣	﴿ وَأَلْقَيْتُ عليكَ مَحبَةً مِّنِّى ولتُصْنَعَ علَىٰ عَيْنِى ﴾	٣٩	٣٤٢
٤	﴿ الذى جعل لَكُمُ الأَرْضَ مَهْدًا ﴾	٥٣	٣٤٣
٥-٦	﴿ فَاجْعَلْ بَيْننا وبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلاَ أَنتَ مكانا سُوًى ﴾	٥٨	٣٤٤

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٧	﴿ لاَ تَفْتَرُوا عَلَىٰ اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾	٦١	٣٤٥
٨	﴿ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾	٦٣	٣٤٥
١٩-١٠	﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ﴾	٦٩	٣٤٦
١١	﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ... ﴾	٨٠-٨١	٣٤٧
١٢	﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾	٨٤	٣٤٨
١٤-١٣	﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا ﴾	٨٧	٣٤٨
١٥	﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾	٩٦	٣٥٠
١٦	﴿ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ﴾	٩٧	٣٥٠
١٧	﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ آلِهَتِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ﴾	٩٧	٣٥٠
١٨	﴿ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾	١١٤	٣٥١
١٩	﴿ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	١٣١	٣٥٢
١٠	﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾	١٣٣	٣٥٢
٢٢-٢١	﴿ فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾	١٣٤	٣٥٣
	(سورة الأنبياء)		
١	﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾	٤	٣٥٤
٢	﴿ فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾	٤٧	٣٥٤
٣	﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِن بَأْسِكُمْ ﴾	٨٠	٣٥٥
٤	﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	٨٧	٣٥٥
٥	﴿ لاَ يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ﴾	١٠٣	٣٥٦

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦ - ٧	﴿ يوْم نطْوى السَّمَاءَ كَطَىِّ السِّجلِّ للْكُتُبِ ﴾	١٠٤	٣٥٧
٨ - ٩	﴿ قَالَ ربِّ احْكُم بالْحقِّ ﴾	١١٢	٣٥٧
	(سورة الحج)		
١	﴿ وتَرى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بسُكَارَىٰ ﴾	٢	٣٥٩
٢	﴿ لنُبَيِّنَ لَكُمْ ونُقرُّ فى الأرْحَامِ مَا نشَاءُ ﴾	٥	٣٥٩
٣	﴿ فَإذَا أنْزَلْنَا علَيْهَا الْمَاءَ اهْتزَّتْ وربَتْ ﴾	٥	٣٦٠
٤	﴿ يُحلَّوْنَ فيها منْ أَساور من ذهَبٍ ولُؤْلُؤًا ﴾	٢٣	٣٦١
٥	﴿ والْمسْجد الْحرام الَّذى جعَلْنَاهُ للنَّاس سوَاءً الْعاكفُ فيه والْبَاد ﴾	٢٥	٣٦١
٦	﴿ ومَن يُشْركْ باللهِ فَكأَنَّمَا خرَّ منَ السَّماء فَتخْطَفُهُ الطَّيْرُ ﴾	٣١	٣٦٢
٧	﴿ ولكُل أُمَّةٍ جعلْنَا منسكًا ليذْكُرُوا اسْمَ اللهِ ﴾	٣٤	٣٦٣
٨	﴿ لَن ينَالَ اللهَ لُحُومُهَا ولاَ دماؤُهَا ولَكن ينَالُهُ التَّقْوَىٰ منكُمْ ﴾	٣٧	٣٦٣
٩	﴿ إنَّ اللهَ يُدَافعُ عَنِ الَّذين آمَنُوا ﴾	٣٨	٣٦٤
١٠-١١	﴿ أُذنَ للَّذين يُقاتَلُون بأنَّهُمْ ظُلمُوا ﴾	٣٩	٣٦٤
١٢	﴿ فكَأيِّن مِّن قَرْيةٍ أَهْلَكْنَاهَا وهىَ ظالمةٌ ﴾	٤٥	٣٦٥
١٣	﴿ وإنَّ يوْمًا عند ربِّكَ كَأَلْف سنَةٍ ممَّا تعُدُون ﴾	٤٧	٣٦٦
١٤	﴿ ذلك بأنَّ اللهَ هُو الْحقُّ وأنَّ مَا يدْعُون من دُونه هُو الْبَاطلُ ﴾	٦٢	٣٦٦
١٥	﴿ إنَّ الَّذين تدْعُون من دُون اللهِ لن يخْلُقُوا ذُبَابًا ﴾	٧٣	٣٦٧

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة المؤمنون)		
١	﴿ وَالَّذينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتهمْ يُحافظُونَ ﴾	٩	٣٦٨
٢	﴿ وشَجَرَةً تَخْرُجُ من طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾	٢٠	٣٦٨
٣	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾	٣٦	٣٦٩
٤	﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾	٤٤	٣٦٩
٥	﴿ وَإِنَّ هَذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحدَةً ﴾	٥٢	٣٧٠
٦	﴿ قُلْ منْ رَّبُّ السَّمَوات السَّبْعِ ورَبُّ العَرْشِ الْعَظيم * سَيَقُولُونَ للّه ﴾	٨٦-٨٧	٣٧١
٧	﴿ سُبْحَانَ اللّه عَمَّا يَصفُونَ * عَالمِ الْغَيْبِ ﴾	٩١-٩٢	٣٧١
٨	﴿ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شقْوَتُنَا ﴾	١٠٦	٣٧٢
٩	﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سخْرِيًّا حَتَّى أَنْسوْكُمْ ذكْرى ﴾	١١٠	٣٧٣
١٠	﴿ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو ربُّ الْعَرْشِ الْكَرِيم ﴾	١١٦	٣٧٣
	(سورة النور)		
١	﴿ الزَّانيةُ وَالزَّانى فَاجْلدُواْ كُلَّ وَاحدٍ مِّنْهُمَا مائَةَ جلْدَةٍ ﴾	٢	٣٧٤
٢	﴿ فشَهَادَةُ أَحدهمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ باللّه ﴾	٦	٣٧٥
٣	﴿ وَالْخَامسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللّه عَلَيْه إِن كَانَ من الْكَاذبين ﴾	٧	٣٧٥
٤ ـ ٥	﴿ وَالْخَامسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللّه عَلَيْهَا إِن كَانَ من الصَّادقين ﴾	٩	٣٧٦
٦	﴿ وَالَّذى تولَّى كبْرهُ منْهُمْ لَهُ عذَابٌ عَظيمٌ ﴾	١١	٣٧٧
٧	﴿ إِذْ تلَقَّوْنَهُ بأَلْسنتكُمْ وتَقُولُون بأَفْواهكُمْ ﴾	١٥	٣٧٨

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٨	﴿ ولَولاَ فَضْلُ اللهِ عليْكُمْ ورَحْمَتُهُ ما زكَى منكُم مِّنْ أحَدٍ أبَداً ﴾	٢١	٣٧٨
٩	﴿ ولاَ يأْتَلِ أُولُواْ الْفَضْلِ منكُمْ والسَّعَة أنْ يُؤْتُواْ ﴾	٢٢	٣٧٩
١٠	﴿ يوْمَ تشْهدُ عليْهِمْ أَلْسنَتُهُمْ وأَيْديهِمْ وأَرْجُلُهُم ﴾	٢٤	٣٧٩
١١	﴿ أَوِ التَّابعينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَة منَ الرِّجَال ﴾	٣١	٣٨٠
١٢	﴿ ولَقَدْ أَنزلْنَا إِلَيْكُمْ أَيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ﴾	٣٤	٣٨٠
١٣	﴿ اللهُ نُورُ السَّموَات والأَرْض ﴾	٣٥	٣٨١
١٤	﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾	٣٥	٣٨٢
١٥	﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فيهَا بالْغُدُوِّ والآصَال * رجَالٌ ﴾	٣٦-٣٧	٣٨٢
١٦	﴿ يكَادُ سَنَا برْقه يذْهبُ بالأبْصَار ﴾	٤٣	٣٨٤
١٧	﴿ ومَن يُطعِ اللهَ ورَسُولَهُ ويَخْشَ اللهَ ويَتَّقْه ﴾	٥٢	٣٨٥
١٨	﴿ ومَن بعْد صلاَة الْعشَآء ثَلاَثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾	٥٨	٣٨٦
	(سورة الفرقان)		
١	﴿ أَوْ يُلْقَى إِلَيْه كنزٌ أَوْ تكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يأْكُلُ منْهَا ﴾	٨	٣٨٧
٢	﴿ ويَوْمَ يحْشُرُهُمْ وما يعْبُدُون من دُون اللهِ ﴾	١٧	٣٨٧
٣	﴿ قَالُواْ سُبْحانكَ ما كانَ ينبغى لنآ أن نَّتَّخذَ من دُونكَ منْ أَوْلياء ﴾	١٨	٣٨٨
٤	﴿ فقَدْ كذَّبُوكُمْ بمَا تقُولُون فمَا تسْتطيعُون صرْفًا ولاَ نصْرًا ﴾	١٩	٣٨٩
٥	﴿ ويَوْمَ تشقَّقُ السَّمَآءُ بالْغمَام ﴾	٢٥	٣٨٩

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦	﴿ تبارك الذى جعل فى السَّمآء بُرُوجًا وجعل فيها سراجًا ﴾	٦١	٣٩٠
٧	﴿ والَّذين إذآ أنفقُوا۟ لم يُسرفُوا۟ ولَم يَقتُرُوا۟ ﴾	٦٧	٣٩٠
٨	﴿ ربَّنا هب لَنا من أزْواجنا وذُرِّيَّاتنا قُرَّةَ أعْيُنٍ ﴾	٧٤	٣٩١
٩	﴿ ويُلَقَّوْنَ فيها تحيَّةً وسَلامًا ﴾	٧٥	٣٩٢
	(سورة الشعراء)		
١	﴿ إنِّى أخَافُ أنْ يُكذِّبُون * ويَضيقُ صَدْرى ولا ينطلقُ لسانى ﴾	١٢-١٣	٣٩٣
٢	﴿ وإنَّا لَجميعٌ حاذرُونَ ﴾	٥٦	٣٩٣
٣	﴿ قَالُوا۟ أنُؤْمنُ لَكَ واتَّبعَكَ الأرْذَلُونَ ﴾	١١١	٣٩٤
٤	﴿ إنْ هذآ إلاَّ خُلُقُ الأوَّلين ﴾	١٣٧	٣٩٤
٥	﴿ وتَنْحتُونَ من الْجبال بُيُوتًا فارهين ﴾	١٤٩	٣٩٥
٦	﴿ كَذَّبَ أصْحابُ لْئَيْكَة الْمُرْسَلينَ ﴾	١٧٦	٣٩٥
٧	﴿ نزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ ﴾	١٩٣	٣٩٦
٨	﴿ وتوكَّلْ عَلَى الْعَزيز الرَّحيم ﴾	٢١٧	٣٩٧
	(سورة النمل)		
١	﴿ أوْ آتيكُمْ بشهاب قَبسٍ لَّعلَّكُمْ تصْطَلُونَ ﴾	٧	٣٩٨
٢	﴿ إلاَّ من ظَلَم ثُمَّ بَدَّل حُسْنًا بعْدَ سُوءٍ ﴾	١١	٣٩٨
٣	﴿ فمكث غيْر بعيدٍ ﴾	٢٢	٣٩٩
٤	﴿ ألاَّ يسْجُدُوا۟ لله الَّذى يُخْرجُ الْخبءَ ﴾	٢٥	٤٠٠
٥	﴿ ويعْلَمُ ما تُخْفُون وما تُعْلنُونَ ﴾	٢٥	٤٠١

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦	﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾	٣٦	٤٠٢
٧	﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِاللهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ﴾	٤٩	٤٠٣
٨	﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾	٥١	٤٠٤
٩	﴿ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُواْ بِآيَاتِنَا لاَ يُوقِنُونَ ﴾	٨٢	٤٠٤
١٠	﴿ آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	٥٩	٤٠٥
١١	﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ ﴾	٦٦	٤٠٥
١٢	﴿ إِلاَّ مَن شَآءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾	٨٧	٤٠٦
١٣	﴿ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾	٨٨	٤٠٦
١٤	﴿ وَهُمْ مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾	٨٩	٤٠٧
١٥	﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾	٩٣	٤٠٨
	(سورة القصص)		
١	﴿ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُواْ يَحْذَرُونَ ﴾	٦	٤٠٩
٢	﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾	٨	٤٠٩
٣	﴿ قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾	٢٣	٤١٠
٤	﴿ لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾	٢٩	٤١١
٥	﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ ﴾	٣٢	٤١١
٦	﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾	٣٤	٤١٢
٧	﴿ قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾	٤٨	٤١٣
٨	﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٥٧	٤١٣

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٩	﴿ وَلاَ يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾	٧٨	٤١٤
١٠	﴿ لَوْلآ أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾	٨٢	٤١٤
	(سورة العنكبوت)		
١	﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾	١٦	٤١٥
٢	﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ كَيْفَ يُبْدِئُ اللهُ الْخَلْقَ ﴾	١٩	٤١٥
٣	﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾	٢٥	٤١٦
٤	﴿ إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَئٍْ ﴾	٤٢	٤١٧
٥	﴿ وَقَالُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾	٥٠	٤١٨
٦	﴿ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾	٥٥	٤١٨
٧	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾	٥٨	٤١٩
٨	﴿ لِيَكْفُرُواْ بِمَآ آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ ﴾	٦٦	٤٢٠
	(سورة الروم)		
١	﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَآءُواْ السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُواْ ﴾	١٠	٤٢١
٢	﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَآءُ ﴾	١٣	٤٢١
٣	﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾	٢٢	٤٢٢
٤	﴿ وَمَآ آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَاْ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾	٣٩	٤٢٢
٥	﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ ﴾	٥٠	٤٢٣
٦	﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾	٥٤	٤٢٤
٧	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ ﴾	٥٧	٤٢٤

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة لقمان)		
١ - ٢	﴿ ومن النَّاس من يشْترى لَهْوَ الْحديث ليُضلَّ عن سَبيل اللهِ بغَيْر علْمٍ ويَتَّخذَها هُزُوًا ﴾	٦	٤٢٥
٣	﴿ ولا تُصعِّرْ خدَّكَ للنَّاس ﴾	١٨	٤٢٦
٤	﴿ وأَسْبغَ عَلَيْكُمْ نعَمَهُ ظَاهرَةً وبَاطنَةً ﴾	٢٠	٤٢٦
٥	﴿ والْبَحْرُ يَمدُّهُ من بَعْده سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾	٢٧	٤٢٧
	(سورة السجدة)		
١	﴿ الَّذى أَحْسَنَ كُلَّ شئٍ خلَقَهُ ﴾	٧	٤٢٩
٢	﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفىَ لَهُم مِّن قُرَّة أَعْيُنٍ ﴾	١٧	٤٢٩
	(سورة الأحزاب)		
١ - ٢	﴿ ومَا جَعَلَ أَزْواجكُمُ اللَّآئى تُظَاهرُونَ منْهُنَّ أُمَّهاتكُمْ ﴾	٤	٤٣١
٣	﴿ وتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا * فَأَضلُّونَا السَّبيلاَ ﴾	١٠-٦٧	٤٣٢
٤	﴿ يَا أَهْلَ يَثْرب لاَ مُقَامَ لَكُمْ فَارْجعُواْ ﴾	١٣	٤٣٣
٥	﴿ ولَوْ دُخلَتْ عَلَيْهم مِّن أَقْطَارهَا ثُمَّ سُئلُواْ الْفتْنَةَ لآتَوْهَا ﴾	١٤	٤٣٤
٦	﴿ يودُّوا لَوْ أَنَّهُم بادُون فى الأَعْراب يسْأَلُون عنْ أَنْبائكُمْ ﴾	٢٠	٤٣٥
٧	﴿ لَقدْ كان لكُمْ فى رسُول الله أُسوةٌ حسنَةٌ ﴾	٢١	٤٣٥
٨	﴿ يا نساء النَبىَ من يأْت منكُنَّ بفاحشَة مُبيِّنَة يُضاعَفْ لَها الْعذابُ ضعْفَيْن ﴾	٣٠	٤٣٦

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٩	﴿ ومَن يَقْنُتْ منكُنَّ للهِ ورسُولِه وتَعْمَلْ صَالحًا نُؤْتِها أَجْرَها مرَّتَيْنِ ﴾	٣١	٤٣٧
١٠	﴿ وقَرْنَ فى بُيُوتكُنَّ ولاَ تبرَّجْنَ ﴾	٣٣	٤٣٧
١١	﴿ إذَا قَضَى اللهُ ورسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ من أَمْرِهِمْ ﴾	٣٦	٤٣٨
١٢	﴿ ولَكِن رَّسُولَ اللهِ وخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾	٤٠	٤٣٩
١٣	﴿ لاَّ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ من بَعْدُ ﴾	٥٢	٤٤٠
١٤	﴿ وقَالُواْ ربَّنَا إنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾	٦٧	٤٤٠
١٥	﴿ ربَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ من الْعَذَابِ والْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾	٦٨	٤٤١
	(سورة سبــأ)		
١	﴿ قُلْ بَلَى وربِّى لتَأْتِينَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾	٣	٤٤٢
٢	﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴾	٥	٤٤٢
٣	﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾	٩	٤٤٣
٤ - ٥	﴿ إلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ منسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّتَبَيَّنَت الْجِنُّ ﴾	١٤	٤٤٤
٦	﴿ لقَدْ كَانَ لسبإٍ فى مسْكَنِهِمْ آيةٌ ﴾	١٥	٤٤٥
٧	﴿ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وأَثْلٍ ﴾	١٦	٤٤٦
٨	﴿ وهَلْ نُجَازِى إلاَّ الْكَفُورَ ﴾	١٧	٤٤٧
٩	﴿ فَقَالُواْ ربَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾	١٩	٤٤٧
١٠	﴿ ولَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ ﴾	٢٠	٤٤٨
١١	﴿ ولاَ تنفعُ الشَّفَاعَةُ عندَهُ إلاَّ لمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾	٢٣	٤٤٩

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٢	﴿ حتَّىٰ إذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ﴾	٢٣	٤٥٠
١٣	﴿ فأُولئكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْف بِمَا عَمِلُواْ ﴾	٣٧	٤٥١
١٤	﴿ ويَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلاَئِكَةِ ﴾	٤٠	٤٥١
	(سورة فاطـر)		
١	﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم ﴾	٣	٤٥٣
٢	﴿ فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾	٨	٤٥٣
٣	﴿ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾	٤٠	٤٥٤
	(سورة يــس)		
١	﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾	٥	٤٥٥
٢	﴿ قَالُواْ طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾	١٩	٤٥٥
٣	﴿ إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾	٢٩، ٥٣	٤٥٦
٤	﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾	٣٢	٤٥٧
٥	﴿ لِيَأْكُلُواْ مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾	٣٥	٤٥٨
٦	﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾	٣٩	٤٥٩
٧	﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾	٤٩	٤٦٠
٨	﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾	٥٥	٤٦٠
٩	﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلاَلٍ عَلَى الأَرَآئِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾	٥٦	٤٦١
١٠	﴿ ولقدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيرًا ﴾	٦٢	٤٦١
١١	﴿ ومَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ ﴾	٦٨	٤٦٢
١٢	﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾	٧٠	٤٦٣

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣	﴿ أَوَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَـوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَـادِرٍ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾	٨١	٤٦٣
	(سورة الصافات)		
١	﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ ﴾	٦	٤٦٥
٢	﴿ لاَّ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَىٰ ﴾	٨	٤٦٥
٣	﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾	٩	٤٦٦
٤	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾	١٢	٤٦٧
٥	﴿ مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ ﴾	٢٥	٤٦٨
٦	﴿ لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾	٤٧	٤٦٩
٧	﴿ إِنِّى أَرَىٰ فِى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾	١٠٢	٤٧٠
٨	﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَـالِقِينَ * اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ أَبَائِكُمُ الأَوَّلِينَ ﴾	١٢٥-١٢٦	٤٧١
٩	﴿ سَلاَمٌ عَلَىٰ إِلْيَاسِينَ ﴾	١٣٠	٤٧١
١٠	﴿ وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾	١٥٢-١٥٣	٤٧٢
	(سورة ص)		
١	﴿ وما يَنظُرُ هَؤُلاَءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾	١٥	٤٧٤
٢	﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾	٢٩	٤٧٤
٣	﴿ أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾	٤١	٤٧٥
٤	﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾	٤٦	٤٧٥
٥	﴿ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾	٥٣	٤٧٦

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٦	﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾	٥٧	٤٧٧
٧	﴿ وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾	٥٨	٤٧٨
٨	﴿ لاَ نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾	٦٢-٦٣	٤٧٨
٩	﴿ إِن يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَاْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾	٧٠	٤٧٩
١٠	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾	٨٤	٤٨٠
	(سورة الزمـر)		
١	﴿ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾	٢٩	٤٨١
٢	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾	٣٦	٤٨١
٣	﴿ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾	٣٨	٤٨٢
٤	﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾	٤٢	٤٨٣
٥	﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾	٥٦	٤٨٤
٦	﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾	٦١	٤٨٥
٧	﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ ﴾	٦٤	٤٨٦
٨	﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾	٦٥	٤٨٧
٩	﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾	٧١	٤٨٧
	(سورة غافـر)		
١	﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾	٢٦	٤٨٩

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	﴿ لَّعَلِّى أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمٰوَاتِ فَأَطَّلِعَ ﴾	٣٦-٣٧	٤٩٠
٣	﴿ وَلاَ الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾	٨٥	٤٩١
	(سورة فصلت)		
١	﴿ وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾	١٠	٤٩٢
٢	فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ ﴾	١٦	٤٩٣
٣	﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ اللهِ إِلَى النَّارِ ﴾	١٩	٤٩٣
٤	﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾	٤٧	٤٩٤
	(سورة الشورى)		
١	﴿ وَيَعْفُواْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾	٢٥	٤٩٥
٢	﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾	٣٠	٤٩٥
٣	﴿ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ * وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِى آيَاتِنَا ﴾	٣٤-٣٥	٤٩٦
٤	﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾	٣٧	٤٩٧
	(سورة الزخرف)		
١	﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾	٥	٤٩٩
٢	﴿ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِى الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾	١٨	٥٠٠
٣ - ٥	﴿ وَجَعَلُواْ الْمَلآئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾	١٩	٥٠٠
٦ - ٧	﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَآءَكُمْ ﴾	٢٤	٥٠٢
٨	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِى بَرَآءٌ ﴾	٢٦	٥٠٣

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٩	﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلآءِ وَآبَآءَهُمْ ﴾	٢٩	٥٠٣
١٠	﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا ﴾	٣٣	٥٠٤
١١	﴿ وَمَن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾	٣٦	٥٠٥
١٢	﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَآءَنَا قَالَ ﴾	٣٧-٣٨	٥٠٥
١٣	﴿ فَلَوْلآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾	٥٣	٥٠٦
١٤	﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾	٥٧	٥٠٦
١٥	﴿ يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾	٦٨	٥٠٧
١٦	﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾	٧١	٥٠٨
١٧	﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّى يُلاَقُواْ يَوْمَهُمُ ﴾	٨٣	٥٠٩
١٨	﴿ وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	٨٥	٥٠٩
١٩	﴿ وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلآءِ قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾	٨٨	٥٠٩
٢٠	﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلاَمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾	٨٩	٥١١
	(سورة الدخان)		
١	﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	٦-٧	٥١٢
٢	﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِى فِى الْبُطُونِ ﴾	٤٣-٤٥	٥١٢
٣	﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾	٤٧	٥١٣
٤	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾	٥١	٥١٣
	(سورة الجاثية)		
١	﴿ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾	٤	٥١٤

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	﴿ فَبأَىِّ حَديثٍ بَعْدَ اللهِ وآياته يُؤْمنُونَ ﴾	٦	٥١٥
٣	﴿ يَجْزِى قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾	١٤	٥١٦
٤	﴿ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُم سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	٢١	٥١٧
٥	﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾	٢٣	٥١٨
٦	﴿ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾	٢٣	٥١٨
٧	﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ ﴾	٢٨	٥١٩
	(سورة الأحقاف)		
١	﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾	١٢	٥٢٠
٢	﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾	١٥	٥٢٠
٣	﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْرًا ﴾	١٥	٥٢١
٤	﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّآتِهِمْ ﴾	١٦	٥٢١
٥	﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾	١٩	٥٢٢
٦	﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾	٢٠	٥٢٣
٧	﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾	٢٥	٥٢٣
	(سورة محمد)		
١	﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُم ﴾	٤	٥٢٥
٢ - ٣	﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُواْ أَرْحَامَكُمْ ﴾	٢٢	٥٢٥
٤	﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾	٢٥	٥٢٦

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٥	﴿ واللهُ يعلَمُ إسرارَهُمْ ﴾	٢٦	٥٢٧
٦	﴿ ولَنبلُوَنَّكُمْ حتَّىٰ نعلَمَ المُجاهدينَ منكُمْ والصَّابرينَ ونَبلُوَاْ أخبَاركُمْ ﴾	٣١	٥٢٨
٧	﴿ فلاَ تهنُواْ وتدْعُواْ إلَى السَّلْمِ ﴾	٣٥	٥٢٨
٨	﴿ إن يسْأَلْكُمُوهَا فيُحفكُمْ تبْخَلُواْ ويُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾	٣٧	٥٢٩
	(سورة الفتح)		
١	﴿ لتُؤْمنُواْ باللهِ ورَسُوله وتُعَزِّرُوهُ وتُوَقِّرُوهُ وتُسَبِّحُوهُ ﴾	٩	٥٣٠
٢	﴿ ومَنْ أَوْفَىٰ بما عاهدَ عَلَيْهُ اللهَ فسَيُؤْتيه أجْرًا عَظيمًا ﴾	١٠	٥٣٠
٣	﴿ قُلْ فمَنْ يَملكُ لَكُمْ من اللهِ شَيْئًا إنْ أَرَادَ بكُمْ ضَرًّا ﴾	١١	٥٣١
٤	﴿ يُريدُونَ أَنْ يُبدِّلُواْ كَلاَمَ اللهِ ﴾	١٥	٥٣١
	(سورة الحجرات)		
١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَى اللهِ ورَسُوله ﴾	١	٥٣٣
٢	﴿ إنَّ الَّذينَ يُنَادُونَكَ منْ وَرَاء الحُجُرَات ﴾	٤	٥٣٣
٣	﴿ إنَّمَا المُؤْمنُونَ إخْوَةٌ فَأَصْلحُوا بَيْنَ أَخَويكُمْ ﴾	١٠	٥٣٤
٤	﴿ وإنْ تُطيعُواْ اللهَ ورَسُولَهُ لاَ يَلتْكُمْ منْ أعْمَالكُمْ شَيْئًا ﴾	١٤	٥٣٥
	(سورة ق)		
١	﴿ أَفَعَيينَا بالْخَلْق الأَوَّل ﴾	١٥	٥٣٧
٢	﴿ يَوْمَ نقُولُ لجهنَّمَ هل امْتلأْت ﴾	٣٠	٥٣٧
٣	﴿ ومَا مسَّنَا منْ لُغُوب ﴾	٣٨	٥٣٨
٤	﴿ ومن اللَّيْل فسَبِّحْهُ وأَدْبَار السُّجُود ﴾	٤٠	٥٣٩

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة الزاريات)		
١	﴿ فَـورَبِّ السَّـمَـاءِ والأَرْضِ إِنَّهُ لَحقٌّ مِـثْلَ مَـا أَنَّكُمْ تَنطقُونَ ﴾	٢٣	٥٤٠
٢	﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾	٤٦	٥٤٠
	(سورة الطور)		
١	﴿ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاتَّبَعتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	٢١	٥٤٢
٢	﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾	٢٨	٥٤٢
٣	﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾	٤٥	٥٤٣
٤	﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾	٤٩	٥٤٤
	(سورة النجم)		
١	﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىَ ﴾	١١	٥٤٥
٢	﴿ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾	١٢	٥٤٥
٣	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴾	١٩	٥٤٦
	(سورة القمر)		
١	﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّستَقِرٌّ ﴾	٣	٥٤٧
٢	﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾	٧	٥٤٧
٣	﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾	٤٥	٥٤٨
	(سورة الرحمن)		
١	﴿ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ * وَالْحبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾	١١-١٢	٥٥٠

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	﴿ يخْرُجُ منْهُما اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾	٢٢	٥٥٠
٣	﴿ سنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّها الثَّقَلاَن ﴾	٣١	٥٥١
	(سورة الواقعة)		
١	﴿ ولَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ ﴾	٢١-٢٢	٥٥٢
٢	﴿ فَجَعَلْنَا هُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا ﴾	٣٦-٣٧	٥٥٣
٣	﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهيمِ ﴾	٥٥	٥٥٣
٤	﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بمواقِعِ النُّجُومِ ﴾	٧٥	٥٥٤
٥	﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ﴾	٨٩	٥٥٤
	(سورة الحديد)		
١	﴿ فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ منْكُمْ فدْيَةٌ ﴾	١٥	٥٥٦
٢	﴿ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لذكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ منَ الْحَقِّ ﴾	١٦	٥٥٦
٣	﴿ وَلاَ يَكُونُوا كَالَّذينَ أُوتُوا الكتَابَ من قَبْلُ ﴾	١٦	٥٥٧
	(سورة المجادلة)		
١	﴿ مَا يَكُونُ من نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابعُهُمْ ﴾	٧	٥٥٩
٢	﴿ وَلاَ أَدْنَى من ذَلكَ وَلاَ أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ ﴾	٧	٥٥٩
٣	﴿ ويتَناجَوْنَ بالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصيَةِ الرَّسُولِ ﴾	٨	٥٦٠
٤	﴿ إِذَا قيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فى الْمَجَالسِ فَافْسَحُوا ﴾	١١	٥٦١
٥	﴿ وإِذَا قيلَ انشزُوا فَانْشُزُوا ﴾	١١	٥٦٢
	(سورة الحشر)		
١	﴿ كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنياءِ منكُمْ ﴾	٧	٥٦٣
	(سورة الممتحنة)		
١	﴿ يَوْمَ القيامة يَفْصلُ بَيْنَكُمْ ﴾	٣	٥٦٤

مسلسل	الآيـــة والســـورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	﴿ ولا تُمْسكُوا بعصَم الكوافر ﴾	١٠	٥٦٤
	(سورة الصف)		
١	﴿ يُريدُونَ ليُطْفئُوا نُورَ اللهِ بأَفْواههمْ ﴾	٨	٥٦٦
٢	﴿ يَاأَيُّهَا الَّذينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللهِ ﴾	١٤	٥٦٦
	(سورة الجمعة)		
١	﴿ يُسَبِّحُ للهِ مَا فى السَّمَوَاتِ وَمَا فى الأَرْضِ الْمَلكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الحَكِيمِ ﴾	١	٥٩٨
	(سورة المنافقون)		
١	﴿ تَعالَوْا يستَغْفرْ لَكُمْ رَسُولُ اللهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾	٥	٥٦٩
٢	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفرْ لَهُمْ ﴾	٦	٥٦٩
	(سورة التغابن)		
١	﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾	٩	٥٧١
٢	﴿ وَمَن يُؤْمن باللهِ يَهْد قَلْبَهُ ﴾	١١	٥٧١
	(سورة الطلاق)		
١	﴿ ومَن يتوكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالغُ أَمْره ﴾	٣	٥٧٢
٢	﴿ أَسْكنُوهُنَّ من حَيْثُ سَكَنتُم من وُجْدكُمْ ﴾	٦	٥٧٢
	(سورة التحريم)		
١ - ٢	﴿ وصَدَّقَتْ بكلمَات ربِّها وكُتُبه وكَانَتْ من الْقَانتين ﴾	١٢	٥٧٣
	(سورة الملك)		
١	﴿ فاعْترَفُواْ بذنبهم فَسُحْقًا لأَصْحَاب السَّعير ﴾	١١	٥٧٤
٢	﴿ وقيل هذَا الَّذى كُنتُم به تدَّعُون ﴾	٢٧	٥٧٤

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة القلم)		
١	﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾	١٣-١٤	٥٧٦
٢	﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾	٥١	٥٧٦
	(سورة الحاقة)		
١	﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾	٩	٥٧٨
٢	﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾	١٨	٥٧٨
٣	﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلاَ بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴾	٤١-٤٢	٥٧٩
	(سورة المعارج)		
١	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾	١	٥٨٠
٢	﴿ وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾	١٠	٥٨١
٣	﴿ كَلاَّ إِنَهَا لَظَىٰ * نَزَاعَةً لِلشَّوَىٰ ﴾	١٥-١٦	٥٨١
٤	﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾	٣٣	٥٨٢
٥	﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾	٤٣	٥٨٣
١	**(سورة نوح)**		
٢	﴿ وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا ﴾	٢١	٥٨٤
	﴿ وَقَالُوا لاَ تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلاَتَذَرُنَّ وَدًّا ﴾	٢٣	٥٨٤
	(سورة الجن)		
١	﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا * وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ﴾	١٣-١٤	٥٨٦
٢	﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا ﴾	٥	٥٨٧

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣	﴿ ومَن يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّه يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾	١٧	٥٨٨
٤	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّى ولاَ أُشْرِكُ به أحدًا ﴾	٢٠	٥٨٩
٥	﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاَتِ رَبِّهِمْ ﴾	٢٨	٥٨٩
	(سورة المزمل)		
١	﴿ وَاذْكُرِ إِسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ﴾	٨ - ٩	٥٩٠
٢	﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾	٢٠	٥٩٠
	(سورة المدثر)		
١	﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾	٤ - ٥	٥٩٢
٢ - ٣	﴿ كَلاَّ وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴾	٣٢-٣٣	٥٩٢
٤	﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾	٥٠-٥١	٥٩٣
	(سورة القيامة)		
١	﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾	٧	٥٩٥
٢	﴿ كَلاَّ بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ ﴾	٢٠-٢١	٥٩٥
٣	﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَنِىٍّ يُمْنَىٰ ﴾	٣٧	٥٩٦
	(سورة الإنسان)		
١	﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيرًا ﴾	٤	٥٩٧
٢	﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ ﴾	١٥-١٦	٥٩٨
٣	﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ ﴾	٢١	٥٩٨

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٤	﴿ عَالِيهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾	٢١	٥٩٩
	(سورة المرسلات)		
١	﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾	١١	٦٠١
٢	﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ ﴾	٢٣	٦٠٢
٣	﴿ إِنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ * أَنطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ﴾	٢٩-٣٠	٦٠٢
٤	﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾	٣٢-٣٣	٦٠٣
٥	﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾	٥٠	٦٠٤
	(سورة عــم)		
١	﴿ جَزَاءً مِن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	٣٦-٣٧	٦٠٥
٢	﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾	٣٧	٦٠٥
	(سورة النازعات)		
١	﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ﴾	١١	٦٠٧
٢	﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ﴾	١٨	٦٠٧
٣	﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾	٤٥	٦٠٨
	(سورة عبس)		
١	﴿ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾	٣ - ٤	٦٠٩
٢	﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾	٥ - ٦	٦٠٩
٣	﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾	٢٤-٢٥	٦١٠
	(سورة التكوير)		
١	﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾	٧-١٠	٦١١

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَىِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾	٨ - ٩	٦١٢
٣	﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾	٢٠-٢١	٦١٢
٤	﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾	٢٤	٦١٣
	(سورة الانفطار)		
١	﴿ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾	٧	٦١٤
٢	﴿ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾	٩	٦١٤
٣	﴿ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾	١٨-١٩	٦١٥
	(سورة المطففين)		
١	﴿ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾	٢٤	٦١٧
	(سورة الانشقاق)		
١	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾	١٩	٦١٨
	(سورة البروج)		
١	﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾	١٤-١٥	٦١٩
٢	﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾	٢١-٢٢	٦١٩
	(سورة الغاشية)		
١	﴿ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً ﴾	٤	٦٢١
٢	﴿ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً ﴾	١٠-١١	٦٢١
٣	﴿ أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾	١٧	٦٢٢
٤	﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾	٢٥	٦٢٣
	(سورة الفجر)		
١	﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾	١ - ٣	٦٢٥

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾	٤	٦٢٥
٣	﴿ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾	١٦	٦٢٧
٤ ـ ٥	﴿ كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴾	١٧ـ٢٠	٦٢٧
٦	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾	٢٥ـ٢٦	٦٢٩
٧	﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾	٢٩ـ٣٠	٦٣٠
	(سورة البلد)		
١	﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ﴾	٦	٦٣٢
	(سورة الشمس)		
١	﴿ فَسَوَّاهَا * وَلاَ يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾	١٤ـ١٥	٦٣٢
	(سورة الشرح)		
١	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾	١	٦٣٣
	(سورة القدر)		
١	﴿ سَلاَمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾	٥	٦٣٥
	(سورة التكاثر)		
١	﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾	١ ـ ٢	٦٣٦
	(سورة الهمزة)		
١	﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾	٢	٦٣٦
٢	﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾	٨ ـ ٩	٦٣٧

مسلسل	الآيــة والســورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	(سورة قريش)		
١	﴿ لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ * إِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالْصَّيْفِ ﴾	١ - ٢	٦٣٧
	(سورة المسد)		
١	﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾	٣ - ٤	٦٣٩
	(سورة الإخلاص)		
١	﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾	٣ - ٤	٦٤٠
	(سورة الفلق)		
١	﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾	٤	٦٤١

* * *

انتهى فهرس القرآن الكريم وهو الآيات التى وردت فيها القراءات (الثلاثة منفردة أو المرافقة للسبعة)

ثانيا : فهرس الأشعار والأرجاز

مسلسل	البيت والقافية	رقم الصفحة
	(قافية الهمزة)	
١	وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللهِ فِينَا * وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ	٩٧
٢	أَرِنَا إِدَاوَةَ عَبْدِ اللهِ نَمْلَؤُهَا * مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَمِئُوا	١٠٠
٣	لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ * إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ	١٠٦
٤	رَأَيْتُ الْحَرْبَ يَجْنِيهَا رِجَالٌ * وَيَصْلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءُ	٥٠٣
	(قافية الباء)	
٥	أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ لاَقِيًا * بُثَيْنَةَ أَوْ يَلْقَى الثُّرَيَّا رَقِيبُهَا	٢٤٩
٦	وَمَاءٍ صَرِىَ عَافِي الثَّنَايَا كَأَنَّهُ * مِنَ الأَجْنِ أَبْوَالُ الْمِخَاضِ الضَّوَارِبِ	٢٦١
	عَمٍ شَرِكَ الأَقْطَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ * ..... الخ	
٧	عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ * فَنَدْلاً زُرَيْقُ الْمَالَ نَدْلَ الثَّعَالِبِ	٢٦٥
٨	وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسَبُهَا لَهُ * أَخِي نَصَبٍ مِنْ شِقِّهَا وَدَؤُوبُ	٩٦٧
٩	كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ * إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ	٣٨١
١٠	أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلُ وَالْعِتَابَا * وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَ	٤٣٣
١١	فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ * أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلاَ أَبِ	٥٢٨
١٢	أَبْلِغْ بَنِي أَسَدٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً * جَهْرَ الرِّسَالَةِ لاَ أَلْتَا وَلاَ كَذِبَا	٥٣٥
١٣	أَسْتَحْدِثُ الرَّكْبَ عَنْ أَشْيَاعِهِمْ خَبَرًا * أَمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ	٥٧٠
١٤	سَأَلْتُ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً * ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِبِ	٥٨٠

*

مسلسل	البيت والقافيـــة	رقم الصفحة
	(قافية التـــاء)	
١٥	أَبْلِـــغْ أَمِـــيـــرَ الـمُـؤْمِـنِـيـنَ * أَخَـــا الْعِـــرَاقِ إِذَا أَتَـيْـــنَـا	٢٦٧
	أن العَـــــرَاقِ وَأَهْـــــلَهُ * سِلْمٌ إِلَيْكَ فَـهَـيْتَ هَيْـتَـا	
١٦	كُلِّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَشِـــقْـــوَتِهْ * بِنْتَ ثَمَانِى عَشْرَةٍ مِنْ حِجَّتِهْ	٣٧٢
١٧	* يُدْلِنَنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها	٤٩٠
	فَتَسْتَرِيح النفْسُ مِنْ زَفْرَاتِها	
١٨	وَلَيْـــلَةٍ ذَاتِ نَدىً سَـــرَيْتُ * وَلَمْ يَلتِنِي عَنْ سُـــرَاهَا لَيْتُ	٥٣٥
١٩	قَـالَـــتْ قُـتَـيْـلَةُ مَـالَهُ * قَـدْجُلِّلَتْ شَـيْـبًـا شَـوَاتُهْ	٥٨٢
	(قافية الحـاء)	
٢٠	وعَلْمِي بِاسْـــدَامِ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ * قلائصُ تَخْدىَ فِى ركا نى طَلَائِحُ	١٨٣
	وأَنى إِذَا مَـلَّتْ رِكَابِى مَنَـاخَهَا * فَإِنِّى عَلَى حَـظى مِنَ الأَمْرِ جَامِحُ	
٢١	يَا نَاقُ سِـيرِى عَنَقًا فَسِيحًا * إِلىَ سُلَيْـمَـانَ فَنَسْـتَـرِيحَـا	٤٩١
٢٢	سَـــأَتركُ مَنزِلى لِبَنى تَمِـــيمَ * وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَـأَسْـتَـرِيحَـا	٤٩٧
	(قافية الـدال)	
٢٣	أَنْحَى عَلَىَّ الدَّهْرُ رِجْـــلاً وَيدًا * يُقْـــسِمُ لا يُصْلِحُ إِلاَّ أَفْـسَـدَا	٢١٣
	فَيُصْلِحُ الْيَـوْمَ وَيُفْـسِدُهْ غَـدًا	
٢٤	وَكُلُّ خَلِيـــلٍ رَاءَنِى فَـهْـــوَ قَـائِلٌ * مِنَ أَجْلِكِ هَذَا هَامَةُ الْيَـوْمِ أَوْ غَـدِ	٣١٤
٢٥	فَـإِنْ لَمْ أُصَـدِّقْ ظنكُمْ بِتَـيَـقُّنٍ * فَـلاَ سَـقَتِ الأَوْصَالَ مِنِّى الرَّوَاعِـدُ	٤٤٩
٢٦	وَرِجَـالٌ حَـسَنٌ أَوْجُـهُـهُـمْ * مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَـــعَـــدْ	٥٤٨
٢٧	وَذَا النُّصُبَ الْمَنْصُوبَ لاَ تَنْسُكَنَّهُ * وَلاَ تَعْبُـدِ الأَوْثَانَ وَاللهَ فَـاعْـبُـدَا	٥٨٣
٢٨	فِى كُلِّ مَـاهَمَّ أَمْـضَى رَأْيَهُ قُـدُمًـا * وَلَمْ يُشَـــاوِرَ فِى إِقْـدَامِـهِ أَحَـدًا	٦٣٤

مسلسل	البيت والقافيـــة	رقم الصفحة
	(قافية الـــراء)	
٢٩	لَقَدْ يَدَّعِي عِلْمَ القِراءَاتِ مَعْشَرٌ * وَبَاعُهُمُ فِي النَّحْوِ أَقْصَرُ مِنْ شِبْرِ	٩
	فَإِنْ قِيلَ مَا إِعرابُ هَذا وَوَجْهُهُ * رَأَيْتَ طَوِيلَ الْبَاعِ يقصُرُ عنْ فترِ	
٣٠	مَا زِلْتُ أفتَح أبو ابًا وأُغلقُهَا * حتَّى أتيتُ أبَا عَمْرو بْنِ سَيَّارِ	٢٩
	حتى أتيتُ فتىً ضخْمًا دسيعتُهُ * مُرُّ المريرةِ حُرٌّ وَابْنُ أحْرَارِ	
٣١	فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِـ * ـي بَعْدَ الْمشيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا	٤١
٣٢	تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ * فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ	٢٦٣-٩٣
٣٣	لاَ يَبْعُدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمو * سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرُ	١٠٨
	النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ	
٣٤	أَلاَ طِعَانَ أَلاَ فِرْسَانَ عَادِيَةٌ * إِلاَّ تَجَشُّؤُكُمْ حَوْلَ التَّنَانِيرِ	١٢١
٣٥	مَا أَقَلَّتْ قَدَمٌ فَاعِلَهَا * نِعمَ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطُرْ	١٢٥
٣٦	لَتَجِدَنِّي بِالأَمِيرِ بَرًّا * إِذَا عُطِيفُ السُّلَمِيُّ فَرًّا	٢٣٦
٣٧	لاَ أَرَى الْمَوْتَ يُشْبِهُ الْمَوْتَ شَيْءٌ * نَغَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا	٢٣٩
٣٨	إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا * وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ	٢٤٢
٣٩	فَلاَ تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أَنتَ سِرْتَهَا * فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مِنْ يَسِيرُهَا	٢٥٢
٤٠	نَجَا سَالِمٌ وَالرُّوحُ مِنْهُ بِسُدْفَةٍ * وَلَمْ يَنْجُ إِلاَّ جَفْنُ سَيْفٍ وَمِئْزَرُ	٢٥٩
٤١	حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخِدْرِ * أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي	٢٦٨
٤٢	لَوْ بِغَيْرِ الْمَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ * كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي	٤٢٨-٢٧٨
٤٣	لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ قَيْسٍ وَأُسْرَتُهُمْ * يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ	٣٣٧
٤٤	..... * تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرْ يَقَعْ وَلَكَ الشُّكْرُ	٣٥٦
٤٥	أَلاَ يَا اسْلَمِي يَادَارَمَيَّ عَلَى الْبِلَى * وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ	٤٠١

مسلسل	البيت والقافيــة	رقم الصفحة
٤٦	كَـأَنَّ رِمَـاحَـهُـمْ أَشْطَانُ بِئْـرٍ * بَعِـيـدٍ بَيْنُ جَـالَيْـهَـا جَـرُورِ	٤٤٨
٤٧	تُغَـالِي اللَّحْم لِلأَضْـيَـاف نِيـئًـا * ونُرْخِـصُـهُ إِذَا نَضِـجَ القُـدُورُ	٤٦٧
٤٨	لَعَـمْـرِي لَئِنْ انْزَفْـتُـمُ أَوْ صَـحَـوْتُـمُ * لَبِـئْـسَ النَّدَامَى كُـنْـتُـمُ آلَ أَبْـجَـرَا	٤٦٩
٤٩	وَفِي الْخُدُورِ عَرُوبٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ * رَبَّا الرَّوَادِفِ يَعْشَى دُونَهَا الْبَصَرُ	٥٥٣
٥٠	سَـلَامُ الإِلَهِ وريحـانه * ورَحْـمَـتُـهُ وسَـمَـاءٌ درَرْ	٥٥٥
٥١	فَلَيْتَ فُـلَانًا كَـانَ فِي بَطْنِ أُمِّـه * وَلَيْـتَ فُـلَانًا كَـانَ وُلْدَ حِـمَـارِ	٥٨٤
٥٢	وَأَبِي الَّذِي تَرَكَ الْمُلُوكَ وَجَمْعَهُمْ * بِصُـهَـابَ هَامِـدَةً كَأَمْـسِ الدَّابِرِ	٥٩٣
٥٣	لَيْسَ تَخْـفَى يَسَـارَتِي قَـدْرَ يَوْمٍ * وَلَقَـدْ تُخْفِ شِيـمَـتِي إِعْـسَارِي	٦٢٦
٥٤	مِنْ أَيِّ يَوْمٍ مِنَ الْمَـوْتِ أَفِـر * أَيَـوْمَ لَـمْ يُـقْـدَرْ أَمْ يَـوْمَ قُـدِرْ	٦٣٤
	(قافية الــزاى)	
٥٥	إِذَا لَقِـيـتُـكَ تُبْـدِي لِي مُكَاشَـرَةً * وَإِنْ تَغَـيَّـبْـتُ كُنْتَ الْهَامِزَ اللُّمَزَهْ	٢٤١
	(قافية السيــن)	
٥٦	اضْـرِبْ عَنْكَ الْهُـمُـومَ طَارِقَـهَـا * ضَـرْبَكَ بِالسَّـيْفِ قَـوْنَسَ الْفَـرَسِ	٦٣٤
	(قافية الصــاد)	
٥٧	كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا * فَـإِنَّ زَمَـانَكُمْ زَمَنٌ خَـمِـيصُ	٤٤٥
	(قافية العيــن)	
٥٨	وعليهـما مسرودتان قضاهما * داوود أو صنـع السـوابغ تُبَّع	١٨٥
٥٩	أَحَـقًّا عِـبَـادَ اللهِ جُـرْأَةُ مُـحْـلِقٍ * عَلَيَّ وَقَـدْ أَعْـيَـيْـتُ عَـادًا وَتُبَّـعَـا	٢٤٩
٦٠	خَلِيلِ أَمْلَكُ منيّ لِلَّذِي كَـسَـبَـتْ * يَدِي ومَالِي فِيمَا يَقْتَنِي طَـمَـعُ	٢٨٨
٦١	بَرَى النَّحْزُ وَالأَجْرَاز مَا فِي غُرُوضِهَا * فَـمَـا بَقِـيَـتْ إِلاَّ الضُّلُوعُ الْجَرَاشِع	٥٢٤

مسلسل	البيت والقافيـــة	رقم الصفحة
٦٢	عَلَى دُبُرِ الشَّـهْرِ الْحَـرَامِ بِأَرْضِـنَا * وَمَـا حَـوْلَهَـا جَـدْبٌ سِنُونَ تَلَمَّعُ	٥٣٩
٦٣	بَنِي أَسَـــدٍ مَـاتَأمـرُونَ بِأَمْـــرِكُمْ * فَـمَـا بَرِحَتْ خَـيْلٌ تَثُوبُ وَتَدَّعِي	٥٧٥
٦٤	وَأَنْكَرْتَنِي وَمَـا كَـانَ الَّذِي نَكِرَتْ * مِنَ الْحَـوَادِثِ إِلاَّ الشَّـيْبَ والصَّلَعَا	٦٠٢
٦٥	عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا * فَـقُلْتُ أَلَمَّـا أَصْحُ وَالشَّـيْبُ وَازِعُ	٦١٦
	(قافية الفـــاء)	
٦٦	وَعَضُّ زَمَـانٍ يَا ابْنَ مَـرْوَانَ لَمْ يَدَعْ * مِنَ الْمَالِ إِلاَّ مُسْـحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ	٣٤٥
٦٧	تَنَامُ عَنْ كَـبْـرِ شَـأْنِهَـا فَـإِذَا * قَـامَتْ رُوَيْدًا تَكَادُ تَنْغَـرِف	٣٧٧
٦٨	وَحَـتَّى رأينَا أَحْـسَنَ الْوُدِّ بَيْنَنَا * مُـسَـاكَنَةً لا يَقْـرِفِ الشَّـر قَـارِفُ	٤٦٦
٦٩	لَعَـمْـرُكَ مَـانَخْلِي بَدارٍ مَـضِـيـعَـةٍ * ولا رَبُّـهَـا إِن غَـاب عنهـا بخـائف وإن لهـا جـارَيْن لن يغْـدرَا بهَـا * ربيبُ النبيِّ وابن خَـيـرِ الخـلائف	٤٧٦
٧٠	الْمُنْعِـمُـونَ إِذَا النُّجُـومُ تَغَـيَّـرَتْ * وَالـظَّـاعِـنُـونَ لِـرِحْـلَـةِ الإِيـلاَفِ	٦٣٨
٧١	زَعَـمْـتُمْ أَنَّ إِخْـوَتَكُمْ قُـرَيْـشٌ * لَـهُـمْ إِلْـفٌ وَلَـيْـسَ لَـكُـمْ إِلافُ	٦٣٨
	(قافية القـــاف)	
٧٢	وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا * نَسِيفًا كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَوَّقِ	٣٢٨
٧٣	نَادَيْتُ بِاسْمِ رَبِيـعَـةَ بِنْ مُكدَّمٍ * أَنَّ الْمُنَـــوَّهَ بِاسْـمِـهِ الْمُوثُوقُ	٣٤١
٧٤	يَجُـولُ بِأَطْرافِ الْبِـلادِ مُـغَـرِّبًا * وَتَسْحَقُهُ رِيحِ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقِ	٥٧٤
	(قافية الكـــاف)	
٧٥	أَبِيتُ أَسْـرِى وَتَبِـيـتِى تَدْلِكِى * وَجْـهَـكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِى	٤٨٧
٧٦	لَئِنْ هَجوتَ أَخَا صِدْقٍ ومَكْرُمَةٍ * لَقَدْ هجوتَ أَخَا مَا كَانَ يَمْرِيكَا	٥٤٦
٧٧	يَا أَبَتَـا عَلَّكَ أَوْ عَـسَـاكَـا	٢٧٣

مسلسل	البيت والقافيـــة	رقم الصفحة
	(قافية الـــلام)	
٧٨	وَبَعْـدُ فـإنّى نَاظِمُ الأحْـرفِ الثَّـلاَ * ثَةِ الْعَـشْرِ نَظْمًا مُوجزًا ومُـفَصَّلاَ لِمَنْ اتقَنَ السَّبْعَ القراءاتِ وهْوَ يَطْلُبُ * العَـشرَ والطرقَ الغَـوالِى مُكمّـلاَ فكمْ مِنْ إمَامٍ قـالَ فـيـهَـا تواترت * وإجْـمـاعُ أهْلِ العَـصْـرِفى ذا تنزّلاَ	١٥
٧٩	عَبَـدُوا الصَّلِيبَ فَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ * وبِجْـبَـرئِيلَ وَكَـذَّبُـوا مِـيـكَالاَ	٩٧
٨٠	وَمَـا صَـرَمْـتُكِ حَـتَّى قُلْتِ مُـعْلِنَةً * لاَ نَاقَـةٌ لِىَ فِـيـهَـا وَلاَ جَـمَلُ	١٢١
٨١	تَرَى الثَّـعْلَبَ الْحَوْلِىَّ فِـيـهَـا كَـأنَّهُ * إذَا مَـا عَـلاَ نَشْـزًا حِـصَـانٌ مُـجَلَّلُ	١٢٢
٨٢	وَمَـتَـى مَـا يَعِ مِنْكَ كَـلاَمًـا * يَتَـكَلَّمْ فَـيُـجِـبْـكَ بِعَـقْلِ	١٢٩
٨٣	حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيْرَ تِجَارةٍ * رَبَاحًا إذَا مَـا الْـمَـرءُ أصْبَحَ ثاقِلاَ	١٧٣
٨٤	فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ قَدٌ عَلِمُوا * أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحفَى وَيَنْتَعِلُ	٢٥٠
٨٥	سَقَى قَـوْمِى بَنِي مَـجْـدٍ وَأَسْـقَى * نُـمَـيْـرًا وَالْقَـبَـائِلَ مِنْ هِلاَلِ	٣٠٢
٨٦	حَـتَّى إذَا مَـا الـتَـأمَتْ مَـفَـاصِلُهْ * وَنَاءَ فِى شِقّ الشِّـمَـالِ كَـاهِلُهْ	٣١٤
٨٧	إذَا دَبَبْتَ عَلَى المَنسَـاةِ مِنْ كِـبَـرٍ * فَـقَـد تَبَـاعَـدَ عَنكَ اللَّهْـوُ والغَـزَلُ	٤٤٤
٨٨	أمِنْ أجْلِ حَـبْلٍ لا أبَاكَ ضَـرَبْتَـهُ * بِمَنْـسَـاةَ قَـدْ جَـرَّ حَـبْلَكَ أحْـبُلُ	٤٤٤
٨٩	وَقَدْ سُمِّيَتْ بِاسمِ أمرئِ الْقَيْسِ قَرْيَةٌ * كِـرَامٌ صَـوَادِيهَـا لِئَـامٌ رِجَـالُـهَـا	٥٤٨
	(قافية الميـــم)	
٩٠	أنَا سَـيْفُ الْعَـشِـيـرَةِ فَـاعْـرِفُـونِى * حَـمِـيـدًا قَـد تَذَرَّيْتُ السَّنَامَـا	٤٠
٩١	فَـيَـاظَبْـيَـةَ الْوَعْـسَـاءِ بَيْنَ جُـلاَجِلٍ * وبَيْـنَ النَّقَـا آ أنْـتِ أمْ أمُّ سَـالِمِ	٥٣
٩٢	أمِـيـرُ الْمُـؤْمِنِينَ عَلَى صِـرَاطٍ * إذَا اعْـوَجَّ الْمَـوَارِدُ مُـسْـتَـقِـيمِ	٨٣
٩٣	ألاَ تَسْـتَـحِى منَّا مُلُوكٌ وَتَتَّـقِى * مَـحَـارِمَنَا لاَ يَبْـوءُ الدَّمُ بِالدَّمِ	٨٤
٩٤	شَـهِـدْنَا فَـمَا تُلْقَى لَنَا مِنْ كَـتِـيـبَةٍ * مَـدَى الدَّهْـرِ إلاَّ جَـبْـرَئِيلُ أمَامَـهَـا	٩٧

مسلسل	البيت والقافيـــة	رقم الصفحة
٩٥	يَرىَ لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا * كَفِعْلِ الْوَالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ	١٠٢
٩٦	فَلَوْلاَ رِجَالٌ مِنْ رِزَامٍ أَعِزَّةٌ * وَآلُ سُبَيْعٍ أَوْ أَسُوءَكَ عَلْقَمَا	٢٦٧
٩٧	كَفَّاكَ كَفٌّ مَا تُلِيقُ دِرْهَمًا * جوداً وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَا	٢٦٩، ٦٢٦
٩٨	إِنِّى إِذَا مَا حَدَثٌ أَلَمَّا * أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّا	٤٨٤
٩٩	لَوْ كُنْتِ صَادِقَةَ الَّذِى حَدَّثْتِنِى * لَنَجَوْتُ مَنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ	٥٤٥
١٠٠	هُوَ الْجَوَادُ الَّذِى يُعْطِيكَ نَائِلُهُ * حِينًا وَيَظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْطَلِم	٥٦٧
١٠١	يَتَقَارَضُونَ إِذَا الْتَقَوْا فِى مَجْلِسٍ * نَظَرًا يُزِلُّ مَوَاطِئَ الأَقْدَامِ	٥٧٧
	(قافية النـــون)	
١٠٢	تَرَاهُ كَالثَّغَامِ يُعَلُّ مِسْكًا * يَسُودُ الْفَالِيَاتِ إِذَا فَلَيْنِى	١٨٧
١٠٣	وَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّى * بِلَهْفَ وَلاَ بَلَيْتَ وَلاَ لَوَ أَنِّى	٢٨٨
١٠٤	فَهَلْ يَمْنَعُنِّى ارْتِيَادِى الْبِلاَ * دَ مِنْ حَذَرَ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ وَمِنْ شَانِئٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ * إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ	٢٩٢
١٠٥	تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِى لاَ تَخُونُنِى * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ	٤٣٦
١٠٦	مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا * وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ	٤٩٦
١٠٧	قَدْ كُنْتُ دَايَنْتُ بِهَا حَسَّانَا * مَخَافَةَ الإِفْلاَسِ وَاللَّيَّانَا يُحْسِنُ بَيْعَ الأَصْلِ وَالْقِيَانَا	٥١٠
١٠٨	قَالَتْ جَوَارِى الْحَىِّ لَمَّا جِينَا * وَهُنَّ يَلْعَبْنَ وَيَنْتَجِينَا مَا لِمَطَايَا الْقَوْمِ قَدْ وَجِينَا	٥٦١
	(قافية الهـــاء)	
١٠٩	فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِكَابٌ * حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا	٤٦٤

مسلسل	البيت والقافيـــة	رقم الصفحة
	(قافية الـــواو)	
١١٠	فَكُلٌّ مَـــا وَافقَ وَجْـــهَ نَحْـــوِ * وَكَـانَ للرَّسْمِ احْـتِـمَـالاً يحْـوِى	١١
	وَصَحَّ إِسْنَـادًا هُـوَ الْـقَـــــرآنُ * فَـــهـــذه الثـــلاثةُ الأَرْكَـــانُ	
	وحَـيـثُـمـا يخْـتَلُّ ركْنٌ أثْبتِ * شُـذوذه لوْ أنَّهُ فِى السَّـبْـعَـةِ	
١١١	إِذَا مَـــا تَرَعْـــرَعَ فـــينَا الْغُـــلاَمُ * فَـــمَـــا إِنْ يُقَـــالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ	٦٣

* ● * ● *

فهرس موضوعات القسم الأول

(القراءات والتوجيهات)

الموضوع	الصفحة
تقديم : وفيه بيان سبب تاليف البحث والمنهج الذى اتبعته	٣
تمهيد : وفيه بيان بتعريف القرآن والقراءات ، ثم تعريف بالقراءات السبعة وغيرها وشروط القراءة الصحيحة	٩
دفاع عن القراءات الثلاثة المكملة للعشر	١٤
من هم القراء السبعة ورواتهم ؟	١٨
تراجم مفصلة للقراء الثلاثة	٢٠
القراءة مقدمة على النحو والنحو خادم لها	٢٣
النحويون يؤلفون فى القراءات وتراجم مفصله لبعضهم	٢٧

القسم الأول

التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة

وفيه بابان

الباب الأول

توجيهات قراءاتهم فى الأصول

وفيه عدة فصول

الفصل الأول : مذهبهم فى الضمائر (هاء الغيبة – ميم الجمع –هاء هو وهى – ألف أنا – ياءات الإضافة – ياءات الزوائد)	٣٥
الفصل الثانى : مذهبهم فى الهمز (الهمز المفرد – المتحرك بأنواعه–اجتماع همزتين بأنواعهما)	٤٧
الفصل الثالث : مذهبهم فى الوقف على أواخر الكلم (الوقف على الاسم المنون والصحيح والمعتل والمختوم بتاء التانيث – حكم هاء السكت ومواضع دخولها.	٥٩
الفصل الرابع : مذهبهم فى الفتح والإمالة (فائدة الإمالة – أسبابها – ما أماله خلف العاشر)	٦٧
الفصل الخامس : مذهبهم فى إدغام المثلين والمتقاربين من كلمة أوكلمتين.....	٧٣
الفصل السادس : مذهبهم فى بناء الفعل المعتل العين للمجهول واللغات فيه	٧٩

الباب الثانى
توجيهات قراءاتهم فى فرش الحروف

الموضوع	الصفحة
القراءات والتوجيهات فى سورة الفاتحة (آيتان)	٨٢
القراءات والتوجيهات فى سورة البقرة (٦٦ آية)	٨٤
القراءات والتوجيهات فى سورة آل عمران (٣٨ آية)	١٣١
القراءات والتوجيهات فى سورة النساء (٣٤ آية)	١٥١
القراءات والتوجيهات فى سورة المائدة (١٤ آية)	١٦٨
القراءات والتوجيهات فى سورة الأنعام (٤٠ آية)	١٧٨
القراءات والتوجيهات فى سورة الأعراف (٣٢ آية)	٢٠٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الأنفال (١٣ آية)	٢٢٦
القراءات والتوجيهات فى سورة التوبة (٢٣ آية)	٢٣٤
القراءات والتوجيهات فى سورة يونس (١٧ آية)	٢٤٩
القراءات والتوجيهات فى سورة هود (١٨ آية)	٢٦٠
القراءات والتوجيهات فى سورة يوسف (١٧ آية)	٢٧٣
القراءات والتوجيهات فى سورة الرعد (١٢ آية)	٢٨٣
القراءات والتوجيهات فى سورة إبراهيم (٥ آيات)	٢٩١
القراءات والتوجيهات فى سورة الحجر (٥ آيات)	٢٩٤
القراءات والتوجيهات فى سورة النحل (١٣ آية)	٢٩٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الاسراء (٢١ آية)	٣٠٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الكهف (٣٢ آية)	٣١٦
القراءات والتوجيهات فى سورة مريم (١٢ آية)	٣٣٤
القراءات والتوجيهات فى سورة طه (٢٣ آية)	٣٤١
القراءات والتوجيهات فى سورة الأنبياء (٩ آيات)	٣٥٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الحج (١٥ آية)	٣٥٩
القراءات والتوجيهات فى سورة المؤمنون (١٠ آيات)	٣٦٨
القراءات والتوجيهات فى سورة النور (١٨ آية)	٣٧٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الفرقان (١٠ آيات)	٣٨٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الشعراء (٨ آيات)	٣٩٣
القراءات والتوجيهات فى سورة النمل (١٥ آية)	٣٩٨
القراءات والتوجيهات فى سورة القصص (١١ آية)	٤٠٩

الموضوع	الصفحة
القراءات والتوجيهات فى سورة العنكبوت (٩ آيات)	٤١٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الروم (٧ آيات)	٤٢١
القراءات والتوجيهات فى سورة لقمان (٤ آيات)	٤٢٥
القراءات والتوجيهات فى سورة السجدة (٣ آيات)	٤٢٩
القراءات والتوجيهات فى سورة الأحزاب (١٥ آية)	٤٣١
القراءات والتوجيهات فى سورة سبأ (١٤ آية)	٤٤٢
القراءات والتوجيهات فى سورة فاطر (٣ آيات)	٤٥٣
القراءات والتوجيهات فى سورة يس (١٣ آية)	٤٥٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الصافات (١٠ آيات)	٤٦٥
القراءات والتوجيهات فى سورة ص (١٠ آيات)	٤٧٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الزمر (٩ آيات)	٤٨١
القراءات والتوجيهات فى سورة غافر (٣ آيات)	٤٨٩
القراءات والتوجيهات فى سورة فصلت (٤ آيات)	٤٩٢
القراءات والتوجيهات فى سورة الشورى (٤ آيات)	٤٩٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الزخرف (٢٠ آية)	٤٩٩
القراءات والتوجيهات فى سورة الدخان (٤ آيات)	٥١٢
القراءات والتوجيهات فى سورة الجاثية (٧ آيات)	٥١٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الأحقاف (٧ آيات)	٥٢٠
القراءات والتوجيهات فى سورة محمد (٨ آيات)	٥٢٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الفتح (٤ آيات)	٥٣٠
القراءات والتوجيهات فى سورة الحجرات (٤ آيات)	٥٣٣
القراءات والتوجيهات فى سورة ق (٤ آيات)	٥٣٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الذاريات (آيتان)	٥٤٠
القراءات والتوجيهات فى سورة الطور (٤ آيات)	٥٤٢
القراءات والتوجيهات فى سورة النجم (٣ آيات)	٥٤٥
القراءات والتوجيهات فى سورة القمر (٣ آيات)	٥٤٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الرحمن (٣ آيات)	٥٥٠
القراءات والتوجيهات فى سورة الواقعة (٥ آيات)	٥٥٢
القراءات والتوجيهات فى سورة الحديد (٤ آيات)	٥٥٦
القراءات والتوجيهات فى سورتى المجادلة والحشر (٦ آيات)	٥٥٩
القراءات والتوجيهات من سورة الممتحنة إلى المنافقون(٧ آيات)	٥٦٤

الموضوع	الصفحة
القراءات والتوجيهات من سورة التغابن إلى التحريم (٦ آيات)	٥٧١
القراءات والتوجيهات من سور الملك والقلم والحاقة (٧ آيات)	٥٧٤
القراءات والتوجيهات فى سورتى المعارج ونوح (٧ آيات)	٥٨٠
القراءات والتوجيهات فى سورتى الجن والمزمل (٧ آيات)	٥٨٦
القراءات والتوجيهات فى سورتى المدثر والقيامة (٧ آيات)	٥٩٢
القراءات والتوجيهات فى سورتى الإنسان والمرسلات (٩ آيات) .	٥٩٧
القراءات والتوجيهات فى سور عم والنازعات وعبس (٨ آيات) .	٦٠٥
القراءات والتوجيهات من سورة التكوير إلى الأعلى (١١ آية) .	٦١١
القراءات والتوجيهات من سورة الغاشية إلى العلق (١٤ آية)	٦٢١
القراءات والتوجيهات من سورة القدر إلى آخر القرآن (٨ آيات)	٦٣٥
فهرس الآيات	٦٤٣
فهرس الأشعار	٦٩١
فهرس الموضوعات	٦٩٩